القراءات

وعلل النحويين فيها

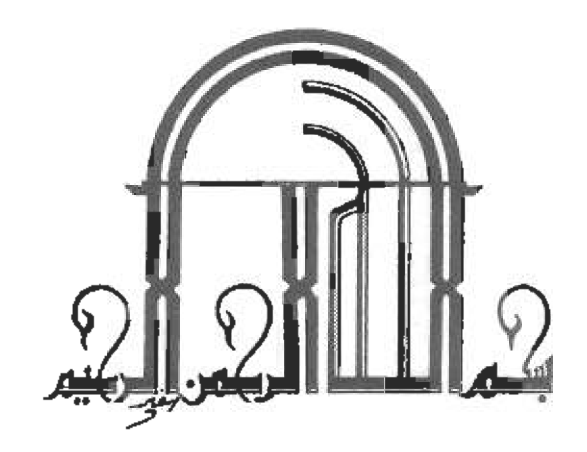
المسمّى (علل القراءات)

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري
٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ

دراسة وتحقيق
نوال بنت إبراهيم الحلوة

الجزء الأول

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ - ١٩٩١م


بسم الله الرحمن الرحيم



ذكرى

إلى الذي علمني الصبر بصبره
وبكفاحه الكفاح
رب اغفر لي ولأبي إبراهيم
فإنه كان أباً رحيماً





المقدمـــة

الحمد لله حمدًا يوفي نعمته ويكافىء مزيده وصلى الله وسلم تسليماً كثيراً على سيدنا محمد معلم البشرية وهادي الأمة، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن صحبة كتاب الله الكريم نعمة يعرف قدرها من وفَّقهم الله للقرب من كلام الحق سبحـانه، ومنحـة يدرك فضلهـا العاكفـون على تلاوتـه يتدبَّرونه ويتدارسون معجز ألفاظـه، ومحكم آياته، وعديد علومه ومعـارفه، ليطهرهم ويزكيهم ويخرجهم من الظلمات إلى النـور، وصدق الله إذ يقول: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُـمْ يَتْلُـوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُـزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ الجمعة آية ٢

هذا: ولئن كـانت علوم الكتاب العزيـز أشرفَ العلوم وأجلَّها؛ إذ بها تمام الشريعة الغراء وبقاؤها نقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فإن القراءات القرآنية لتعدُّ بحق من أوثق تلك العلوم صلة بكتاب الله عز وجل؛ لأنها علم يتناسـق ويتوافق مع وعـد الله بحفظ كتابـه ووعده لا يتخلف ـ حيـث يقول سبحانه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر الآية (٩)

ولقد كـان من فضل الله عليَّ ـــ وله الحمـد والمنَّةُ أولاً وآخراً ـــ أن حبَّبَ إليَّ العمل في حقـل هذا العلـم المبارك لأتقرب بـه من كتابـه الكريـم فما أطيب البحث في علم بعـض ثماره في الدنيا ـ فضـلاً عن الآخرة ـ أن أُدركَ شيئـاً من سر حفظه، ودلائل إعجازه، ومعرفة غريبه

وأتم الله تلك النعمة بأستاذي الذي أرشدني إلى هذا الكتاب القيم من كتب القراءات .

أما مؤلفه : فهو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المولود سنة ٢٨٢هـ والمتوفى سنة ٣٧٠هـ، علم من الأعلام، وإمام من أئمة العربية كان لكتابه التهذيب الأثر البالغ في شهرته وعلو صيته .

وأما الكتاب : فهو كما وسمه مؤلفه في «القراءات وعلل النحويين فيها» البصريين منهم والكوفيين. وللكتاب مكانته بين كتب الاحتجاج للقراءات التي بين أيدينا اليوم، ككتاب الحجة في القراءات السبع للإمام أبي عبدالله الحسن بن خالويه ت ٣٧٠هـ، وكتاب الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي ت ٣٧٧هـ، وكتاب حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة توفي قريبا من سنة ٤٠٣هـ، وكتاب الكشف لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ، رحمهم الله .

حيث يعد أسبق هذه الكتب الأربعة جميعا فهو متقدم على أبي زرعة، ومكي القيسي، ومعاصر لابن خالويه ت ٣٧٠ [1]، وأبي علي الفارسي ت ٣٧٧ [2] إلا أنه سبقهما في تأليفه للعلل، وبهذا يعد كتاب الأزهري أقدم كتاب احتج لقراءات القراء الثمانية فيما بين أيدينا اليوم .

---

١) لما ألف الفارسي كتابه الحجة وقدمه لعضد الدولة، ما أحب ابن خالويه أن يسبقه الفارسي بفضل فقد كانت بينهما منافسة شديدة فألف الحجة . (انظر: نزهة الألباء : ٢٣١، خزانة الأدب : ١/ ٨٠).

٢) الحق أني لا أملك تاريخاً دقيقاً لتأليف الحجة، ولا لتأليف العلل إلا أن المصادر تحدثنا أن الفارسي قدم كتابه لعضد الدولة، وعضد الدولة تولى الإمارة بين سنة ٣٦٧هـ وهي التي لقب بها بعضد الدولة وتاج الملة، وسنة ٣٧٢ وفيها توفي. والأزهري ت ٣٧٠هـ وألف العلل قبل التهذيب ولا سيما أنه انشغل في تأليف التهذيب سنين عديدة من أواخر عمره ـ والله أعلم ـ

ـ وتشكل الرواية للقراءات صحيحها وشاذها جانباً ضخماً في كتاب «علل القراءات» تدل على عناية الأزهري بها وحرصه على استقصائها، وتلك ميزة لا يضاهيه فيها مؤلف من كتب هؤلاء، وقد اعتمد فيها على كتاب السبعة لابن مجاهد ت ٣٢٤ ومصادر أخرى مفقودة اليوم كمؤلف أبي زيد الأنصاري ت ٢١٥ ومؤلف أبي حاتم السجستاني ت ٢٢٥ في القراءات، وكتاب معاني القرآن للإمام أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ .

ـ ويعد كتاب القراءات وعلل النحويين فيها أقدم كتب الاحتجاج اللغوي التي بين أيدينا اليوم التي احتجت لقراءة يعقوب الحضرمي، فقراءته وإن اشتهرت في كتب القراءات إلا أنهم وقفوا بها على باب الرواية فقط .

ـ أقام الأزهري احتجاجه للقراءات على القياس النحوي فضاق ذلك القياس عن بعض القراءات فكانت العربية شرطاً من شروط صحة القراءة، والعربية التي امتحن بها الأزهري تلك القراءات هي الفصحى التي تليق بالقرآن معتمداً فيها على أقيسة النحويين ولا سيما البصريين منهم، إلا أنه لم يشدد فيه كتشدد مكي بن أبي طالب القيسي ولم يتوسع فيه كما عند الفارسي وأبي زرعة، بل اتخذ مذهباً وسطا .

ـ ترتفع قيمة كتاب الأزهري باحتجاجه للقراءات الشواذ عند القراء، وتوجيهه لها فقارب في كثرة شواذه الكتب المتخصصة بالشواذ .

ـ قوة الجانب اللغوي عند الأزهري بجوانبه الصوتية والتصريفية والدلالية؛ فشرح الألفاظ وعلّل لكثير من الظواهر الصوتية في القراءات وأوضح المعاني وبيّن الغريب، فترى فيه براعته في فنه التي تميّز فيه عن غيره .

ـ وقف الأزهري من اللغات في القراءات موقفاً واحداً قائماً على عدم التفرقة بينها بل كره هذه الفروق من أجل أن يحافظ على وحدة المعنى في وجوه

القراءات، أما ابن خالويه، وأبو زرعة ومكي فقد اهتموا بتلك الفروق وأفسحوا لها.

- أما التوجيه النحوي فهو قائم ـ عند الأزهري ـ على الرواية عن أئمة العربية كالفراء والزجاج والإمام أحمد بن يحيى ثعلب، وكأنه ترك هذا الجانب لأهله الذين برعوا فيه واشتغلوا بعلله وقياسه، وإن كان من بعدهم عالة على علمهم إلا أن الأزهري بالغ في الاعتماد عليهم، والأخذ عنهم.
- العناية بالسند وتوثيق المادة العلمية أصل من أصول المنهج عند الأزهري حتى يصل بها إلى رواتها سواء أكانت قراءة أو لغة حيث ترى فيها المدرسة اللغوية الأولى قد احتشدت بجلالها وهيبتها في مؤلف الأزهري ابتداءً من الخليل ت ١٧٠ هـ وسيبويه ت ١٨٠ هـ ويونس بن حبيب ت ١٨٢هـ والمبرد ت ٢٨٥ هـ، وثعلب ت ٢٩١هـ، والفراء ت ٢٠٧هـ، والزجاج ت ٣١٦ هـ، وابن الأنباري ت ٣٢٨ هـ، وأبي الفضل المنذري ت ٣٢٩هـ وهؤلاء معاصرون للأزهري، فارتفعت قيمة الكتاب ـ فضلاً عن قيمته في مؤلفه وفنه ـ بهؤلاء الأئمة.

هذه هي مكانة الكتاب وقيمته العلمية حيث يعد مصدراً ثرياً ومهماً في علم القراءات وعلم العربية، هذه المكانة وتلك الخصوصية جعلته نسيج وحده.

وكتاب «علل القراءات» يشتمل على قسمين:

اختص القسم الأول بالدراسة، واختص القسم الثاني بالتحقيق أما الدراسة فقد قامت على المؤلف والكتاب، أما المؤلف فقد قدمت له بدراسة موجزة عن اسمه ونسبه، وحياته، ومصادر ثقافته وأساتذته وتلاميذه، وآثاره المطبوعة والمخطوطة.

وأما الكتاب فقد عنيت بدراسته من حيث المنهج والمصادر وبنائية القائم على علوم القرآن وعلوم العربية

أما القسم الثاني: فيحتوي على الكتاب محققًا قدمت له بتحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه مع وصف للمخطوطة ومنهج التحقيق، وختمته بالفهارس الفنية الكاشفة.

وقد اعتمدت في تحقيقه على نسخة وحيدة أصلها في مكتبة رشيد أفندي في اسطنبول. وقد وصفتها في مقدمة التحقيق، واعتمدت في تحقيقها على المنهج العلمي في تحقيق النصوص فقد فصلته هناك، وأرجو أن أكون قد أديت الأمانة وحفظت الوديعة، وأبرأت الذمة إنه كان عليَّ شاهداً ورقيباً.

وبعد: فهذا عمل اختاره الله لي، فإن كنت وفقت في إتمامه والوصول به إلى غايته المرجوة فذلك التوفيق من الله وله الحمد والشكر.

وإن كانت الأخرى فحسبي أنني أخلصت النية وسعيت وجاهدت واجتهدت لأطلب العلم، ورحم الله امرأً أهدى إليَّ عيوبي.

«ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»

وصلِّ اللهم وبارك على سيدنا محمد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نوال بنت إبراهيم الحلوة

الرياض في التاسع والعشرين

من شوال من سنة ١٤١١هـ



شكر وتقدير

كان من فضل الله عليَّ أن هيأ لي من أعانني على طلب العلم وهون عليَّ مشقة الطريق، وجهد البحث ورعاني بفضله في مقدمة أولئك:

- أستاذي الفاضل: الأستاذ الدكتور: مصطفى أحمد حسن إمام الذي وهبني شرف هذا المخطوط، وتحمل معي أمانته وعناءه وعلمني برحابة صدره، وصبره وتواضعه خلق العلماء قبل علمهم؛ فكان خير أستاذ ومؤدب، بارك الله لنا بعلمه، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.
- وأشكر أستاذتنا الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء) على ملاحظاتها الدقيقة في المنهج. وتوجيهها الطيب لي في علم التحقيق جزاها الله خير الجزاء، وأمدَّ عمرها بالعمل الصالح.
- وأشكر سعادة الأستاذ الدكتور عبدالفتاح شلبي الأستاذ بجامعة أم القرى على ما أفادني في علم القراءات والتحقيق، وسعة صدره على مثلي جزاه الله عني خير الجزاء، وجعل عمله في ميزانه يوم القيامة.
- وأشكر سعادة الأستاذ الدكتور عبدالرحمن العثيمين الأستاذ بجامعة أم القرى الذي أمدني بصورة واضحة وجميلة من هذا المخطوط هونت عليَّ كثيراً من مشاكله، إلى جانب ما أفدته من سعادته في علم المخطوطات.
- وأشكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور صلاح الدين صالح حسنين على ما أفدته من سعادته في علم الأصوات مما أعانني على فهم كثير من الظواهر الصوتية في هذا الكتاب.
- وأشكر أستاذتي الفاضلة د/ منيرة بنت سليمان العلولا على حسن

رعايتها وتوجيهها، وتشجيعها لي، جـزاها الله عني خير الجزاء وأبقاها الله لنا قدوة وذخراً.

رب اجز أساتذتي عني ولا تذهب بركة علمهم مني.

- كما أشكر أخـوات لي في الله أعنني على المراجعـة والمقابلـة. وفقني الله وإياهن لما يحب ويرضى.

وفي الختام أشكر مركز الملك فيصل للبحوث والـدراسات الإسلامية، ومركز البحث العلمي وإحياء التراث التابع لجامعة أم القرى، على ما قدماه لي من خدمات جليلة في هذا الكتاب حتى استوى على سوقه.

﴿ ربِّ أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُـرَ نِعْمَتَكَ التـي أَنْعَمْتَ عليَّ وعلى والـديَّ وأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصَّالِحِين ﴾ النمـل الآية ١٩.

القراءات وعلل النحويين فيها

المسمى

« علل القراءات »

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري

٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ

القسم الأول
الدراسة

الفصل الأول - التعريف بأبي منصور الأزهري
- كتاب «القراءات وعلل النحويين فيها»
أ - منهجه
ب - مصادره
الفصل الثاني - كتاب العلل وعلوم القرآن
- القرآن والقراء
- القراءات
- الاختيار
- التفسير
الفصل الثالث - كتاب العلل وعلوم العربية
- الأصوات
- التصريف
- النحو
- الدلالة

القسم الثاني
التحقيق

- تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه
- وصف المخطوط
- عمل المحققة في الكتاب
- كتاب العلل

القسم الأول

الدراسة

- الفصل الأول : التعريف بالإمام أبي منصور الأزهري
- الفصل الثاني : كتاب علل القراءات
- الفصل الثالث : علل القراءات وعلوم القرآن
- الفصل الرابع : علل القراءات وعلوم العربية



الفصل الأول

التعريف بالإمام أبي منصور الأزهري*

أ ـ اسمه ونسبه.

ب ـ حياته العلمية ومصادر ثقافته.

ج ـ أبرز شيوخه.

د ـ أبرز تلاميذه.

هـ ـ ثقافته.

و ـ آثاره.

ز ـ وفاته.



التعريف بالإمام أبي منصور الأزهري*

اسمه ونسبه:

محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبد الرحمن بن المرزبان، أبو منصور الأزهري الهروي الشافعي.

مولده ونشأته:

ولد الأزهري سنة ٢٨٠هـ بهراة، من أمهات مدن خراسان[1]، وكانت خاضعة لحكم السامانيين «٢٦١ـ ٣٨٩هـ».

(*) انظر ترجمته في:
مقدمة تهذيب اللغة للأزهري، نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري: ٣٧، إنباه الرواة للقفطي: ٤/ ١٧٧. معجم الأدباء لياقوت: ٩/ ١٤٦، اللباب لابن الأثير: ١/ ٤٨، الكامل لابن الأثير: ٧/ ١٧٥، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤/ ٣٣٤، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني: ٢٩٤، الوافي بالوفيات للصفدي: ٢/ ٤٥، المختصر لأبي الفداء: ١٢٢، العبر للذهبي: ٢/ ٣٦٢، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/ ٣١٥، مرآة الجنان لليافعي: ٢/ ٣٩٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٢/ ١٠٦، البداية والنهاية لابن كثير: ١١/ ١٤٩، طبقات الشافعية للأسنوي: ١/ ٤٩، البلغة للفيروز آبادي: ١٨٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢٩، النجوم الزاهرة لابن تغرى بردي: ٤/ ١٣٩، بغية الوعاة للسيوطي: ١/ ١٩، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٦٥، طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني: ٣٠، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٣/ ٧٧، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢/ ٢٦٣، الأعلام لخير الدين الزركلي: ٥/ ٣١١، هدية العارفين للبغدادي: ٢/ ٤٩، معجم المؤلفين لرضا كحالة: ٨/ ٢٣٠، مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق عبد السلام هارون، مقدمة تحقيق الزاهر لمحمد جبر الألفي، مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق بسام الجابي.
FuadiSezgin Geschichte Des Arabischen SchniftturisBand V III, Lexikographic. Bis Ca 430 H

(١) مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين البغدادي: ٣/ ١٤٥٥.

نشأ الأزهري في هراة وتعلم على شيوخها، ولما أراد الحج رحل إلى العراق، وأخذ عن علماء بغداد ومنها ذهب إلى مكة، وفي عودته في المحرم سنة ٣١٢هـ، اعترض أبو طاهر الحسين بن أبي سعيد الجنابي رأس القرامطة[١] الحجاج وهم راجعون من بيت الله قد أدوا فرض الله عليهم فقطع عليهم الطريق، فقاتلوه دفاعا عن أموالهم وأنفسهم فقتل منهم خلقا كثيرا، وأسر من نسائهم وأبنائهم ما اختار، واصطفى من أموالهم ما أراد[٢]. ومن أفلت منه أسرهم الأعراب وسلبوا ما بقي معهم، وكان الأزهري ممن وقع في الأسر، وقد روى قصة أسره في مقدمة التهذيب حيث قال: «كنت امتحنت بالأسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير[٣]، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم أعرابا عامتهم من هوزان[٤]، واختلط بهم أصرام[٥] من تميم وأسد[٦] نشأوا في البادية يتبعون مساقط الغيث أيام النجع[٧]، ويرجعون من أعداد[٨] المياه، ويرعون النعم، ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية،

---

(١) القرامطة: نسبته إلى رجل من سواد الكوفة يقال له «قرمط» لهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا في سنة ٢٨١ في خلافة المعتضد (وفيات الأعيان: ٤/ ٣٣٤) (الكامل لابن الأثير: ٦/ ١٧٧).

(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير: ١١/ ١٤٩، الكامل لابن الأثير: ٦/ ١٧٧.

(٣) الهبير: رمل زرود في طريق مكة عنده كانت واقعة القرمطي «مراصد الاطلاع: ٣/ ١٤٥١».

(٤) هوزان: بطن من قيس غيلان من مضر بن نزار من العدنانية منازلهم في نجد «جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٨».

(٥) أصرام: جمع صرم، والصرم الفرقة من الناس ليسوا بالكثير (التهذيب (ص. ر. م). ١٢/ ١٨٥).

(٦) أسد بن خزيمة قبيلة عظيمة من العدنانية ذات بطون عديدة منازلهم في أرض نجد (جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١١/ ١٩٠).

(٧) النجعة عند العرب: المذهب في طلب الكلأ في موضعه والعرب إذا وقع الربيع توزعتهم النجع وتتبعوا مساقط الغيث «اللسان (ن. ج. ع).

(٨) أعداد: جمع عد، والعد موضع يتخذه الناس يجتمع فيه ماء كثير والجمع أعداد «التهذيب (ع. د. و): ١/ ١٨٧».

وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد يقع في منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسارهم دهرا طويلا، وكنا نتشتى الدهناء[1] ونتربع الصمان[2]، ونتقيظ الستارين»[3][4].

وبقي الأزهري في أسرهم دهرا طويلا كما حدثتنا المصادر وحددها الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار بأكثر من خمسة عشر عاما[5].

ولما فك أسره رحل إلى هراة، وكانت الحركة العلمية واللغوية على الخصوص قد ازدهرت فيها، فأخذ عن شيوخها وألف فيها الكتب الجليلة ودرس في حلقاتها حتى وافاه أجله.

حياته العلمية ومصادر ثقافته:

كان لأسر الأزهري الأثر الكبير في حياته العلمية حيث تفتق حسه اللغوي على يد هؤلاء الأعراب، وسمع اللغة الأصلية من عرب يتكلمون بطباعهم وقرائحهم، وقد اعترف الأزهري بفائدة مخالطتهم فقال: «واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة، أوقفت أكثرها في مواقعها من الكتاب»[6] يقصد كتابه التهذيب.

ولما فك أسره عاد إلى هراة المدينة الأم ووجد فيها علم بغداد يستقبله ممثلا في علم أستاذه أبي الفضل المنذري الهروي العدل كما لقبه.

---

(١) الدهناء: ديار بني تميم (مراصد الاطلاع: ٢/ ٥٤٦)

(٢) الصمان: جبل في أرض تميم (مراصد الاطلاع: ٢/ ٨٥١).

(٣) الستارين: ديار بني ربيعة: واديان يقال لهما السودة يقال لأحدهما: الستار الأغبر، وللآخر الستار الجابري فيهما عيون فوارة: (مراصد الاطلاع: ٢/ ٦٩٢)

(٤) مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق الجابي: ١٤.

(٥) مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار: ١٢.

(٦) مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق الجابي: ١٣.

لازم الأزهري هذا الشيخ وأخذ عنه، وأكثر من الرواية عنه واعترف بفضله وعلمه، فالروايات التي لا تحصى في كتبه المطبوعة إن شهدت بسعة علم المنذري، فهي تشهد أيضا بوفاء الأزهري له، وأمانته في علمه.

ولم يقتصر الأزهري عليه بل أخذ عن جلة علماء هراة كأبي بكر الإيادي، وأبي بكر السجزي، وأبي محمد البغوي.

وكانت عناية الأزهري في بداية حياته بالفقه على مذهب الشافعي حيث أخذه عن أبي محمد البغوي عن الربيع بن سليمان المرادي(١) آخر تلاميذ الشافعي بمصر.

ثم غلب عليه بعد ذلك علم اللغة، أعانه على ذلك النهضة اللغوية التي تمتعت بها هراة في ذلك العصر، وكثرة التأليف في اللغة(٢).

فمصادر علم الأزهري تتلخص في خمسة هي:

١ ـ شيوخه في هراة في الفقه واللغة.

٢ ـ رحلته إلى بغداد وسماعه من شيوخها.

٣ ـ أسر القرامطة له حيث سمع اللغة من الأعراب وحفظ عنهم الكثير من ألفاظها.

٤ ـ تلمذته على أبي الفضل المنذري الهروي الذي أخذ عنه علم علماء بغداد في اللغة، واستفاد مما دونه من كتب..

٥ ـ المؤلفات اللغوية الكثيرة التي ألفت في عصره، وكثرة اللغويين الذين

---

(١) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، بالولاء، المصري أبو محمد صاحب الشافعي وراوية كتبه (ت ٢٧٠) (تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٤٥).

(٢) إنباه الرواة للقفطي: ٤/ ٧٨.

أخذوا علمهم عن أئمة اللغويين البصريين والكوفيين كشمر بن حمدويه الهروي، وأبي الهيثم الرازي.

أبرز شيوخه:

أخذ الأزهري العلم من أساتذة أجلاء تعددت فنونهم، واختلفت معارفهم، ففيهم الفقيه وفيهم المحدث، وفيهم اللغوي.

١ ـ وأول ما أخذ الأزهري عن علماء الفقه، حيث كان في بداية حياته قد اشتغل بفقه الشافعي، أخذ ـ كما سبق ـ عن أبي محمد عبد الله بن عبد الوهاب البغوي علم المذهب عن الربيع بن سليمان المرادي آخر تلاميذ الشافعي بمصر، وأكثر شيوخه الذين سمع منهم ينسبون إلى هراة مسقط رأسه.

٢ ـ فقد سمع فيها من الحسن بن إدريس بن المبارك أبي علي الأنصاري الهروي الحافظ المحدث، حدث عن سعيد بن منصور[١]، وهشام بن عمار وغيرهما، وممن روى عنه أبو بكر النقاش، (ت ٣٠١هـ)[٢].

٣ ـ وسمع من الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السامي الهروي أخذ عن الإمام ابن حنبل، روى عنه ابن حبان[٣]، (ت ٣٠١هـ)[٤].

٤ ـ وسمع فيها أيضا من محمد بن إسحاق السعدي الهروي من سعد

---

(١) سعيد بن منصور أبو عثمان المروزي، سمع من مالك والليث حدث عن أحمد بن حنبل (ت٢٢٧هـ) (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤١٦).

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢/ ٦٩٥ (طبقات الحفاظ للسيوطي: ٣٠٢).

(٣) ابن حبان: محمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي سمع من الحسن بن إدريس الهروي وغيره (ت ٣٥٤هـ) (تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٢٠).

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢/ ٦٩٧ (طبقات الحفاظ: ٣٠٤).

تميم[1]، حدث عن علي بن خشرم (ت ٢٥٧هـ)، وأبي زرعة القرشي الرازي[2].

٥ـ وسمع فيها من عبد الله بن عروة، أبي محمد الهروي الحافظ المحدث، أخذ العلم عن علماء بغداد كأبي سعيد الأشج[3]، والحسن بن عرفة (ت ٣١١هـ)[4] وحدث عنه الأزهري[5].

٦ـ وسمع فيها من أبي عبدالرحمن عبدالله بن محمود السعدي المروزي سمع من حبان بن موسى المروزي وعلي بن حجر، حدث عنه أبو منصور الأزهري. ت ٣١١هـ[6]

٧ـ وسمع فيها من أبي الحسن على بن الحسن بن محمد السنجاني ـ نسبته إلى سنجان قرية على باب مرو ـ أحد فقهاء الشافعية تولى قضاء نيسابور (سنة ٣١٦هـ)[7].

٨ـ وسمع فيها من أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي أستاذه في اللغة، وهو أكثر شيوخه رواية عنه، أخذ العربية عن علماء بغداد كثعلب والمبرد، ثقة فيما يرويه، ثبت فيهما يؤخذ عنه (ت٣٢٩هـ)[8].

---

(١) الأنساب للسمعاني: ٧/ ١٤٠.

(٢) أبو زرعة: الإمام الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولاهم الرازي حدث عنه الترمذي وابن ماجة (ت ٢٦٤هـ) (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٥٧).

(٣) الأشج أبو سعيد عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي الحافظ حدث عن أبي بكر بن عباش وغيره ت ٢٥٧هـ (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٠٢).

(٤) الحسن بن عرفة أبو علي بن يزيد العبدي (ت ٢٥٧هـ) (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٠٢)

(٥) تذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٨٦ طبقات الحفاظ: ٣٠٣، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٦٧.

(٦) تذكرة الحفاظ: ٧١٨.

(٧) طبقات الشافعية للسبكي: ٢/ ٣٠١، الأنساب للسمعاني: ٧/ ٢٥٨.

(٨) إنباه الرواة: ٣/ ٧٠، ٧١ معجم الأدباء: ١٨/ ٩٩، بغية الوعاة: ١/ ٧٢.

وروى الأزهري عنه فأكثر إملاء التهذيب وعلل القراءات بروايته فكان واسطته إلى علماء بغداد والأسانيد الآتية تثبت ذلك :

ـ المنذري عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء[1].

ـ المنذري عن ابن اليزيدي عن أبي زيد[2].

ـ المنذري عن العباس عن ابن السكيت[3].

ـ المنذري عن الحراني بن ثعلب[4].

ـ المنذري عن ابن فهم عن محمد بن سلام عن يونس بن حبيب[5].

ـ المنذري عن المبرد[6].

ـ المنذري عن أبي جعفر الغساني عن سلمة عن أبي عبيدة[7].

ـ المنذري عن إبراهيم الحربي عن ابن الأعرابي[8].

ـ المنذري عن الصيداوي عن الرياشي[9].

٨ ـ وسمع فيها من أبي بكر بن عثمان السجزي. أخذ عنه في علم القراءات، نقل له علم أبي حاتم السجستاني في القراءات القرآنية[10].

٩ ـ وسمع فيها عن أبي بكر الإيادي نقل له علم شمر بن حمدويه الهروي أشهر لغويي هراة وأكبرهم قدرا .

---

(١) علل القراءات : ٢٤ .

(٢) علل القراءات : ٢٦ .

(٣) علل القراءات : ٧٦ .

(٤) علل القراءات : ٨٣ .

(٥) علل القراءات : ٧٦ .

(٦) علل القراءات : ١١٩ .

(٧) علل القراءات : ٢٠٣، ٩

(٨) الزاهر: ١٤٢ .

(٩) الزاهر: ٣٩٠ .

(١٠) لم أعثر له على ترجمة وما ذكرته من مقدمة التهذيب : ٢١ .

١٠- وسمع فيها أيضا من محمد بن عبد الله بن هاجك نقل له علم أبي عبيد في غريب الحديث.

١١- وسمع فيها من أبي محمد أحمد بن عبد الله المزني نسبة إلى قبيلة مزينة من شيوخ هراة. كان من أهل العلم بخراسان سمع بهراة علي بن محمد بن عيسى الجكّاني وغيره. روى عنه أبو بكر القفال ومشايخ عصره بخراسان[١] نقل له علم محمد بن سلام الجمحي (ت٣٥٦هـ) بواسطة أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي.

ثم رحل الأزهري إلى بغداد وهو شاب وكانت بغداد آنذاك كالأستاذ في العباد، وشاهد فيها ابن دريد (ت٣٢١هـ) والزجاج (ت٣١٦هـ) وابن الأنباري (ت٣٢٤هـ) وغيرهم.

١٢- وسمع ببغداد من أبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان الأشعث السجستاني الحافظ المحدث صاحب التصانيف، كان عالماً فقيهاً، سمع من علي بن خشرم وطبقته (ت٣١٦هـ)[٢].

١٣ - وسمع فيها من أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي - نسبته إلى جده لأمه أحمد بن منيع البغوي من بغ وبغشور هو بلد من بلاد خراسان بين مرو وهراة[٣] - ولد ببغداد ونشأ بها، وهو محدث العراق في عصره وإليه الرحلة من البلاد، سمع من علي بن الجعد والإمام أحمد بن حنبل وغيرهما (ت ٣١٧هـ)[٤].

---

(١) الأنساب للسمعاني: ١٢/ ٢٢٧.

(٢) طبقات الحفاظ للذهبي: ٢/ ٧٦٨، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٣٢٢.

(٣) اللباب لابن الأثير: ١/ ١٦٤.

(٤) طبقات الحفاظ للذهبي: ٢/ ٧٣٧، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٣١٢.

١٤- وسمع فيها من أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه الذي أخذ العربية عن ثعلب والمبرد، صنف في إعراب القرآن (ت ٣٢٣هـ)(١).

قال عنه الأزهري في مقدمته: «وقد شاهدته، فألفيته حافظاً للغات العرب، ومعاني الشعر، ومقاييس النحو، مقدماً في صناعته، وقد خَدَم أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأخذ عنه النحو والغريب وعُرِفَ به»(٢).

ولما فك أسره رجع إلى هراة فاشتغل فيها بالتدريس وألف بها الكتب القيمة حتى وافاه أجله فيها - رحمه الله -.

وقد شككت المصادر في أخذه وسماعه عن بعض شيوخ بغداد، فأما ابن دريد فقد قال ياقوت: «ورد بغداد وأدرك ابن دريد فلم يرو عنه»(٣) ووافقه ابن خلكان(٤) واليافعي،(٥) والصفدي،(٦) والداودي،(٧) والسيوطي(٨) وابن العماد الحنبلي(٩).

وقد قال الأزهري عنه في مقدمة التهذيب: «حضرته في داره ببغداد غير مرة، فرأيته يروي عن أبي حاتم، والرياشي(١٠)، وعبد الرحمن ابن أخي

---

(١) إنباه الرواة للقفطي: ١/ ٢١١، بغية الوعاة: ١/ ٤٢٩.
(٢) مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق الجابي: ٤٣.
(٣) معجم الأدباء: ٩/ ١٦٥.
(٤) وفيات الأعيان: ٤/ ٣٣٤.
(٥) مرآة الجنان: ٢/ ٣٩٦.
(٦) الوافي بالوفيات: ٢/ ٤٥.
(٧) طبقات المفسرين: ٢/ ٦٦.
(٨) بغية الوعاة: ١/ ١٩.
(٩) شذرات الذهب: ٣/ ٧٢.
(١٠) العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي، البصري، ورياش رجل من جذام كان أبو العباس عبداً له فبقي على نسبه، عالم باللغة والشعر كثير الرواية عن الأصمعي (ت ٢٥٧هـ) (أخبار النحويين للسيرافي: ٩٨) (إنباه الرواة: ٢/ ٣٦٧) (اللباب: ٢/ ٤٦)

الأصمعي[١] فسألت إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه عنه فاستخف به ولم يوثقه في روايته»[٢].

قال السيوطي: معاذ الله! هو بريءٌ مما رُمي به ومن طالع الجمهرة رأى تحريه في روايته.... ولا يقبل فيه طعن نفطويه؛ لأنه كان بينهما منافرة عظيمة بحيث إن ابن دريد هجاه وهجا هو ابن دريد، وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدح[٣].

أما أبو إسحاق الزجاج، وأبو بكر بن الأنباري فقال فيهما ياقوت:رأى ببغداد أبا إسحاق الزجاج، وأبا بكر بن الأنباري «ولم يذكر أنه أخذ عنهما شيئا»[٤].

أما ابن السراج فقد قال ابن خلكان: «أخذ عن أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وقيل إنه لم يأخذ عنه شيئا»[٥] وكأنه لم يأخذ من اللغويين شيئا إلا ما نقله من كتبهم كما ذكر في أخذه عن معاني الزجاج.

أما علماء الحديث البغداديون فلم أجد في تراجمهم نصا على أخذ الأزهري منهم، حيث لم يذكر في جملة التلاميذ.

وإذا كان الأزهري بهذه المنزلة في علوم عصره، فكيف أسقطه الخطيب البغدادي من موسوعته العلمية: (تاريخ بغداد)؟ وكيف أسقطته بعض المصادر في كتب الطبقات وبخاصة طبقات الحفاظ، وطبقات القراء؟

---

(١) عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، اسمه عبد الرحمن بن عبد الله أبو محمد، كثير الرواية عن عمه، وعن العرب (طبقات الزبيدي: ١٨٠) (إنباه الرواة: ٢/ ١٦١)

(٢) مقدمة التهذيب للعجابي: ٤٧.

(٣) المزهر للسيوطي: ١/ ٩٣، ٩٤.

(٤) معجم الأدباء: ٩/ ١٦٦.

(٥) وفيات الأعيان: ٤/ ٣٣٤.

أغلب الظن أن الخطيب البغدادي إنما يترجم للعلماء الكبار أصحاب التأليف، والدرس، والحلقات التي تغص بالتلاميذ في مدينة السلام (بغداد) آنذاك، ولم يكن الأزهري ذا شهرة في هذه الحقبة من عمره فقد كانت رحلته إلى بغداد رحلة طلب للعلم، لم تقم له فيها حلقة، ولم يعرف له فيها تلاميذ، ولم يكن له فيها تآليف فقد كان إلى سن الحداثة والطلب أقرب منه إلى المعلم والأستاذ.

ومن هنا يظهر سبب سقوط ترجمته من تاريخ بغداد، ولا يعيب الأزهري ألا يكون معدوداً في شيوخ بغداد ما دامت حلقته قد قامت، وأثمرت دروسه، وأينعت تآليفه في هراة.

وقد يفسر سقوط الأزهري من كثير من المصادر ككتب الطبقات والحفاظ والقراء بأنه لم يكن محدثا، ولا قارئا صاحب تآليف معروفة في علوم الحديث والقراءات، ويكفي الأزهري فضلا أنه العالم اللغوي الكبير صاحب التهذيب وغيره، كما أنه الفقيه المعدود في طبقات فقهاء الشافعية المؤلف في فقه الشافعي.

ويكفي الأزهري رفعة أن يلقى الثناء، تلو الثناء من العلماء إذ يقول عبد الباقي اليماني: «حجة فيما يقول عن العرب وكان تهذيب اللغة شاهداً على اطلاعه وتبحره»[1].

وقال الداودي: «كان إماماً في اللغة، بصيراً في الفقه عارفاً بالمذهب»[2].

وتبقى بعد ذلك شهرة الأزهري بالشافعي اللغوي ليخلد

---

(١) إشارة التعيين: ٢٩٤.

(٢) طبقات المفسرين: ٢/ ٦٥.

ذكره، إذ كان لمعجمه التهذيب الأثر الكبير في شهرته «فقد رزق هذا التصنيف سعادة، وسار في الآفاق، واشتهر ذكره اشتهار الشمس، وقبلته نفوس العلماء، ووقع التسليم له منهم»[1].

أبرز تلاميذه:

تتلمذ على يد الأزهري جلة من الأئمة، وعرف منهم بالفضل والعلم، أمثال:

١ ـ جنادة بن محمد بن الحسن أبو أسامة الهروي، أخذ عنه علم اللغة (ت ٣٩٩هـ)[2].

٢ ـ أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القراب السرخسي الهروي، الحافظ المحدث، محدث خراسان، أخذ عنه في الحديث، (ت ٤٢٩هـ)[3].

٣ ـ علي بن أحمد خمرويه ذكره الداودي في طبقاته[4].

٤ ـ أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب أبي منصور، ومؤلف الغريبين، أشهر تلاميذ أبي منصور وأكثرهم ملازمة لحلقته أخذ عنه علم اللغة وغريب القرآن والسنة (ت ٤٠١)[5].

٥ ـ أبو الحسن علي بن محمد الهروي، صاحب (الأزهية في علم الحروف) أخذ علم اللغة عن الأزهري توفي قريبا من ٤١٥هـ[6].

---

(١) إنباه الرواة للقفطي: ٤/ ١٧٩.

(٢) وفيات الأعيان: ١/ ٣٧٢، بغية الوعاة: ١/ ٤٨٨.

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/ ١١٠٠.

(٤) طبقات المفسرين: ٢/ ٦٦.

(٥) إنباه الرواة: ٤/ ١٥٠، بغية الوعاة: ١/ ٣٧١، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٣٤.

(٦) إنباه الرواة: ٢/ ٣١١

٦ ـ أبو ذر عبد بن أحمد الهروي الأنصاري المالكي[١] العلامة،كما أخذ عنه أبو عثمان سعيد القريشي، والحسين الباشاني[٢].

ثقافته:

اشتهر الأزهري باللغوي لا سيما بعد تأليفه معجم التهذيب، إلا أن اللغة لم تكن كل همه، وإنما انصرف لها في أواخر حياته.

فقد كان فقيها على مذهب الشافعية معدودا في طبقاتهم، اتصل سنده بالشافعي عن طريق أبي محمد البغوي عن الربيع بن سليمان المرادي حدث عن الشافعي. وكان متعصبا لمذهبه مشيدا بفصاحته، حتى أنه ألف كتابا في شرح ألفاظه هو «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» إلى جانب مؤلفات أخرى له في الفقه ككتاب «غريب الفقه»، فهو راوية حديث وشارح سنة وله رأيه الفقهي المستقل تلحظه في كثير من مباحثه في الزاهر[٣].

قال عنه ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية: «كان فقيهاً صالحاً غلب عليه علم اللغة، مشهود له بالفضل والثقة والورع»[٤].

وقال عنه السبكي في طبقات الشافعية: «كان إماماً بصيراً بالفقه عارفاً بالمذهب»[٥].

وهو مع علمه بالفقه، ألف في علوم القرآن، ففي قراءاته له «علل القراءات» وفي ناسخه ومنسوخة له «ناسخ القرآن ومنسوخه» وفي تفسيره له الكثير «كالتقريب في التفسير» و«تفسير السبع الطوال» وغيرهما.

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/ ١١٠٣.

(٢) لم أعثر لهم على ترجمة، وإنما ذكرهم السبكي في طبقات الشافعية: ٣/ ٣٤.

(٣) الزاهر: ١٦.

(٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/ ١٥٣.

(٥) طبقات الشافعية للسبكي: ٢/ ١٠٦.

وله مشاركة في علوم العقيدة ألف فيها «تفسير الأسماء الحسنى» و«الروح» وفي الحديث له «شواهد غريب الحديث» و«معاني شواهد غريب الحديث».

قال عنه السبكي في طبقات الشافعية «عالي الإسناد ثخين الورع متحرياً في دينه»[1].

وله صلة بالأدب فقد شرح ديوان أبي تمام، وله مشاركة في الشعر فقد أورد الداودي بعض الأبيات التي وجدت على أصل كتاب التهذيب بخط الأزهري[2].

وإنَّ عناء أن تعلم جاهــــــلاً ويحسب جهلاً أنهُ منك أعلــــم
متى يبلغ البنيان يوما تمامــــه إذا كنت تبنيه وآخر يهـــــدم
فكيف بناء خلفه ألف هــــادم وألف، وألف، ثم ألف وأعظـــم

واشتهر الأزهري باللغوي حتى أصبح حجة فيما يقول عن العرب[3] «رأس في اللغة»[4].

وهكذا بدأ الأزهري فقيهاً شافعياً وانتهى لغوياً كبيراً وكان ـ رحمه الله ـ مع الرواية كثير الأخذ عن الصحف[5]، وقد عاب هذه العلة على غيره من معاصريه، فقد قال في حديثه عن البشتي: «وممن ألف في عصرنا هذا، فَصَحَّفَ وغَيَّرَ وأَزَالَ العربية عن وجهها... أحمد بن محمد البشتي»[6].

---

(١) طبقات الشافعية: ٢/ ١٠٦.
(٢) طبقات المفسرين: ٢/ ٦٧.
(٣) إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني: ٢٩٤
(٤) طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبه: ٣٠.
(٥) إنباه الرواة للقفطي: ٤/ ١/ ١٧.
(٦) أحمد بن محمد أبو حامد الخارزنجي البشتي إمام أهل الأدب بخراسان (ت ٣٤٨ هـ) (إنباه الرواة: ١/ ١٤٢)، (بغية الوعاة: ١/ ٣٨٨).

قال: «فقد اعترف البشتي بأنه لا سماع له في شيء من هذه الكتب، وأنه نقل إلى كتابه من صحفهم، واعتل بأنه لا يزري ذلك من عرف الغث من السمين، وليس كما قال؛ لأنه اعترف بأنه صحفي، والصحفي إذا كان رأس ماله صحفا قرأها فإنه يصحف فيكثر، وذلك أنه يخبر عن كتب لم يسمع بها، ودفاتر لا يدري أصحيح ما كتب فيها أم لا.

وإن أكثر ما قرأنا من الصحف التي لا تضبط بالنقط الصحيح ولم يتول تصحيحها أهل المعرفة لَسقِيْمَةٌ لا يعتمد عليها إلا جاهل»[1].

هذا النص وأمثاله كثير في مقدمة التهذيب، ترى فيها شدة الأزهري في تهوين أمر الأخذ عن الصحف، وطعنه في الصحفيين إلا أنك تراه مع شدته وتحامله عليهم قد أخذ عن الصحف، لكن مع تحقيق ما أخذ منها فقد صرح في مقدمة التهذيب بأخذه «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج وجادة من غير سماع حيث قال: «وما وقع في كتابي له من تفسير القرآن فهو من كتابه، ولم أتفرغ ببغداد لسماعه منه، ووجدت النسخ التي حملت إلى خراسان غير صحيحة فجمعت منها عدة نسخ مختلفة المخارج وصرفت عنايتي إلى معارضة بعضها ببعض حتى حصلت منها نسخة جيدة» وهو بذلك عالم مقدم في التحقيق ومنهجه أسبق وأوفق.

هذا وقد قيد القفطي في «إنباه الرواة»[2] مواضع كثيرة صحف فيها الأزهري كما في «مراد» وغيرها مما استدركه عليه[3] على البشتي.

---

(١) مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق الجابي: ٤٩.

(٢) إنباه الرواة: ٤/ ١٧٨.

(٣) إنباه الرواة: ٤/ ١٧٨.

وكما عاب الأزهري على البشتي عاب أيضا علي أبي الأزهر البخاري[1] اللغوي حتى أن القفطي قال: «وقد وقع الأزهري في هذا الرجل [أبو الأزهر البخاري] وفي تصنيفه بغير حجة، وإنما حمله على ذلك معاصرته له، ومشاركته في القصد إلى مثل ما صنفه، وكذلك فعل مع البشتي المعروف بالخارزنجي في كتابه الذي سماه «التكملة» أشار إلى أنه كمل به ما نقصه الخليل، وكان معاصرا له أيضا ومشاركا في تصنيف ما قصد إلى مثله، ونسأل الله ترك الهوى والبعد عن التمادي على الأغراض الفاسدة»[2]. فكما قال السيوطي: «حديث الأقران في بعضهم لا يقدح»[3].

آثـــاره:

ترك الأزهري للمكتبة العربية الكثير من الكتب طبع بعض منها وبعضها مخطوط، والكثير مفقود، وأهم آثاره التي ذكرتها المصادر:

١ ـ **أخبار يزيد بن معاوية**

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون.

٢ ـ **الأدوات**

ذكره ياقوت في معجم الأدباء، والسيوطي في بغية الوعاة، والداودي في طبقات المفسرين.

---

(١) أبو الأزهر البخاري اللغوي ألف كتابا في اللغة سماه الحصائل معناه أنه قصد تحصيل ما أغفله الخليل، وهو كتاب جليل القدر، جامع اللغة، وكان البخاري معاصرا للأزهري ومشاركا له:
«مقدمة التهذيب: ٥٥»، إنباه الرواة: ٤/ ٩٩.

(٢) إنباه الرواة: ٤/ ٩٩.

(٣) المزهر: ٣/ ٩٤.

٣ـ **تفسير الأسماء الحسنى**

ذكره ياقوت، والسبكي في «طبقات الشافعية» وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية».

٤ـ **تفسير إصلاح المنطق**

ذكره ياقوت، والسبكي، وابن قاضي شهبة، والداودي، وحاجي خليفة

٥ـ **تفسير ألفاظ المزني**

ذكره ابن الأنباري في «نزهة الألباء» وياقوت، والسبكي، والأسنوي وابن قاضي شهبة في «طبقات النحاة واللغويين».

٦ـ **تفسير السبع الطوال**

ذكره ياقوت، والسبكي، والداودي، وحاجي خليفة، والبغدادي في هدية العارفين.

٧ـ **تفسير شعر أبي تمام**

ذكره ياقوت[1].

٨ـ **تفسير شواهد غريب الحديث**

ذكره ياقوت

٩ـ **تفسير قوله تعالى: (من الذين استحق عليهم الأوليان)**

ذكره الأزهري في العلل.

١٠ـ **التقريب في التفسير**

ذكره في العلل، وذكره القفطي في «إنباه الرواة» وياقوت،

---

(١) معجم الأدباء: ٦/٢٩٩.

وابن خلكان ، والسبكي،والأسنوي ، وابن قاضي شهبة في «طبقات النحاة واللغويين»والسيوطي في البغية ، والداودي ، والحنبلي في الشذرات ، والبغدادي في هدية العارفين .

١١ ـ تهذيب اللغة

وهو مطبوع متداول . وقد وثقت اسمه ونسبته إلى مؤلفه في مقدمة التحقيق .

١٢ ـ كتاب الحيض

ذكره حاجي خليفة

١٣ ـ كتاب الرد على الليث

ذكره ياقوت ، وابن قاضي شهبة

١٤ ـ كتاب الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة

ذكره ياقوت ، والسبكي ، وابن قاضي شهبة ، والداودي

١٥ ـ كتاب علل القراءات

المسمى بـ «معاني القراءات» وهو الذي أقوم بدراسته وتحقيقه .

١٦ ـ كتاب عمدة الفقهاء

ذكره البغدادي في هداية العارفين

١٧ ـ كتاب غريب الألفاظ التي يستعملها الفقهاء .

ذكره القفطي باسم «الألفاظ الفقهية» ، وذكره أيضا ابن خلكان ، واليافعي ، وحاجي خليفة .

وذكره البغدادي في هداية العارفين ، وصاحب إيضاح المكنون باسم «الزاهر في غرائب ألفاظ الفقهاء» فإن كانا مسميين لكتاب واحد فالزاهر مطبوع .

١٨ ـ كتاب معاني شواهد غريب الحديث

ذكره ياقوت

١٩ ـ كتاب معرفة الصبح

ذكره ياقوت

٢٠ ـ كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه

ذكره البغدادي في هداية العارفين

ولم أقف على شيء من هذه المصنفات إلا على ثلاثة :

(١) الكتاب الأول : هو تهذيب اللغة : نشرته الدار المصرية للتأليف سنة ١٩٦٦م، بتحقيق جماعة من العلماء. وهو مصدر أصيل «يدل على غزارة علم الأزهري في اللغة واستيعابه مواده بقدر ما اتسع له جهده المثمر واطلاعه الواسع».

وفيه يقول ابن منظور في خطبة معجم اللسان :

«ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من (المحكم) لأبي الحسن بن إسماعيل بن سيده الأندلسي ــ رحمهما الله ــ وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق . وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيات الطريق».

وكان التهذيب قد أخرج في خمسة عشر مجلدا بتحقيق جماعة من العلماء المحققين فاستدرك الدكتور رشيد العبيدي عليها، وأخرج المستدرك في ثلاثة أجزاء: السادس عشر والسابع عشر، والثامن عشر، ثم وضع الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله فهارس لكتاب التهذيب .

(٢) الكتاب الثاني هو: «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي»

نشرته وزارة الأوقاف بالكويت بتحقيق محمد جبر الألفي سنة ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) وموضوعه كما قال الأزهري في خطبة الكتاب

«. . . وألقيت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي . . أنار الله برهانه ولقَّاهُ رضوانه أثقبهم بصيرة وأبدعهم بيانا، وأغزرهم علما، وأفصحهم وأجزلهم ألفاظا، وأوسعهم خاطرا، فسمعت مبسوط كتابه، وأمهات أصوله من بعض مشايخنا، وأقبلت على دراستها دهرا، واستعنت بها استكثرته من علم اللغة في تفهمها، إذ كانت ألفاظه ـ رحمه الله ـ عربية محضة، ومن عجمة المولدين مصونة، وقدرت تفسير ما استغرب منها، فعلمت أني إن استقصيت تخريجها كثر حتى يمل قارئه، فأعملت رأيي في تفسير ما استغرب منها في الجامع الذي اختصره أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني ـ رحمه الله ـ من جمعها، وزادني رغبة فيما أردته حرص طائفة من المتفقهة على استفادتها.

(٣) أما الثالث فهو: «علل القراءات» وهي نسخة أصلها في استنبول وهي التي وفقني الله للقيام بدراستها وتحقيقها.

وفاته:

توفي أبو منصور الأزهري في هراة شهر ربيع الآخر من سنة ٣٧٠هـ، وقيل ٣٧١هـ وعمره ثمان وثمانون سنة غفر الله له، وأحسن مثواه، ونفع بعلمه الأمة.

الفصل الثاني

كتاب علل القراءات

أ ـ منهج الكتاب.

ب ـ مصادر الكتاب



كتاب علل القراءات

(أ) ـ منهج الكتاب

تقاربت مناهج العلماء في كتب الاحتجاج للقراءات القرآنية في عصر الأزهري فالسمة الغالبة عند أصحاب هذا العلم الاحتجاج للقراءات السبع التي جمعها ابن مجاهد في كتابه السبعة وعلى ذلك سار الأزهري، وابن خالويه ت ٣٧٠هـ، والفارسي ت ٣٧٣هـ، وغيرهم كثير ممن جاء بعدهم.

ومع تقارب المنهج عند أئمة هذا العلم إلا أن الأزهري قد تميز في كثير من جوانب هذا المنهج، ولعل أهم سماته:

- الاحتجاج لقراءات القراء الثمانية، السبعة المشهورين ومعهم يعقوب الحضرمي، وهو بهذا يعد أول مصدر يحتج لقراءة الحضرمي بين كتب الاحتجاج للقراءات ـ فيما بين أيدينا ـ التي اختصت بالقراء السبعة.
- إثبات أسانيد القراء في المقدمة معتمداً في ذلك على ابن مجاهد، والأزهري هياب للسند مجل له، وهذه سمة بارزة في تأليفه.
- رتب الأزهري كتابه على سور القرآن مبتدئا بالفاتحة ومنتهيا بالناس، ورتب الآيات بحسب ترتيبها في المصحف ولم يضطرب إلا في مواضع قليلة جداً تحمل له على السهو.
- أقام الأزهري كتابه على العناية بالشواذ والاحتجاج لها أو ردها إذا ما خالفت العربية أو الرسم أو كانت وهماً من القارئ، حتى أنه في هذا الجانب يعد مصدرا مهماً للقراءات الشاذة تلاحظ ذلك في إثبات

شذوذ القراءة من مصادر القراءات الشاذة، كمختصر البديع لابن خالويه، والمحتسب لابن جني.

- ولعل كثرة الشواذ عنده أنه اعتنى برواة القارئ ولم يقف على المشهورين منهم، بل تعدى الرواة إلى طرقهم كطرق الأعشى عن أبي بكر بن عياش ورواته، وطرق البزي عن أبي عمرو بروائه، بل إنه اشتمل على انفرادات الرواة غير المشهورين كخارجة عن نافع، وعباس بن الفضل عن أبي عمرو، وهذه الانفرادات تكاد تجمع كتب القراءات على شذوذها.

- اتبع الأزهري في أصول القراءة منهجاً جديداً فهو لم يهملها كما في كتب معاني القرآن، ولم يفرد لها قبل الفرش كما في كتب القراءات وبعض كتب الاحتجاج، وإنما يعرض للأصل عند أول آية من آياته، ثم يجمع نظائره في كل القرآن كما فعل في باب الهمزة المفردة، وباب الإمالة.

أما الياءات فقد أدخل الياءات المتحركات مع الفرش، وذكر اختلاف القراء فيها بحسب ترتيبها في السور. أما المحذوفات فقد أفرد لها في آخر كل سورة.

- أما الفرش فقد ذكر سور القرآن وآياتها كما هي في المصحف وهو في ذكره للفرش يجمع النظائر عند أول آية. فيذكر اختلاف القراء، واختلاف القارئ في مواضعه في القرآن كله كما في «تصريف الرياح» البقرة آية ١٦٤ «أنا أحيي وأميت» البقرة آية ٢٥٨، وغيرها كثير، لذلك طال حديث الأزهري في سورة البقرة؛ لأنها جمعت أغلب اختلاف الأئمة في الأصول والفرش.

- إجلال السند في علوم القرآن وعلوم العربية حتى تكاد تشعر بضرورته عنده في كل ما ينقل، ولعل بروز هذه السمة كان بسبب تأثره بمناهج أهل الحديث وشرطهم في قبول الحديث، فتجد في كتابه أئمة العربية الذين جمعوا اللغة ودرسوها قد احتشدوا في كتابه، ينقل عن أشهرهم منذ بدأ الاهتمام بدراسة اللغة.

إلى جانب أئمة التفسير كابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة، والسدي، وعكرمة. أيضا أئمة الحديث من معاصريه وسابقيهم حتى يصل بالحديث إلى الثقة من صاحبي أو تابعي.

- الاهتمام بالتفسير، والعناية بشرح الآية وذكر سبب نزولها وناسخها ومنسوخها إن احتاج ذلك، واختلاف العلماء في تفسيرها، وبمن نزلت، وهذه سمة تقل في كتب الاحتجاج، وتبرز عند الأزهري لا سيما وأنه صاحب تفسير، فله مؤلفات عديدة فيه.

- العناية بغريب القرآن وشرحه للمفردة لغةً، وربطها في سياق الآية، والاستشهاد لها بكلام العرب وشعرهم وأحيانا بأحاديث النبي، وذكر اختلاف العلماء في تفسيرها، بل يطيل في بعض المفردات حتى تشعر بأنك أمام كتاب في غريب القرآن، وليس ذلك بغريب على الأزهري فهو شارح لغة، وجامع لها، ومعاصر للفصاحة والأعراب.

- توضيح القراءة القرآنية بوزن معروف كما في قوله تعالى «لرؤوف رحيم» البقرة آية ١٤٣ قال: رؤف على رعف.

وقال في قوله تعالى: «وكأين من نبي قاتل معه ربيّوُن» آل عمران آية ١٤٦ قال: كائن على وزن كاعن، ومثلها كثير.

- عدم العناية بعزو اللغات الواردة إلى قبائلها، بل يشير إلى الاختلاف

أنه لغات للعرب دون نسبة، إلا في مواضع قليلة كما في نسبة الإمالة إلى تميم، ونسبة «وِلْد» إلى قيس غيلان (مريم آية ٧٧) والإدغام في «هديّ» إلى طيء «المنافقون آية ١٠».

- أما عن منهجه في الشواهد، فالشواهد عند أبي منصور متعددة ضمنها الشواهد القرآنية، والحديث، والأمثال والأقوال، والشعر.
- أما الشواهد القرآنية فهي مدار كتاب العلل. فقد وردت مرتبة بحسب سورها وآياتها في المصحف، إلا أنه لا يورد الآية تامة بل يقف على موضع الشاهد منها فقط.

وتجده يستشهد للقرآن بالقرآن في مواضع مماثلة ويحتج بالأشباه والنظائر.

- أما عن شواهد الحديث فقد بلغت اثني عشر حديثاً أوردها الأزهري مقطوعة عن أسانيدها إلا في حديثين في قوله.. «يا بني عبد المطلب يا بني فهر، لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل.. إلخ»[1].

وفي حديث الغطيفي عن سبأ[2].

واستشهد الأزهري بستة منها في تفسير الآية وشرح سبب نزولها وبستة منها في شرح غريب القرآن.

- أما الأمثال فهو مثلٌ واحد عزاه إلى قبيلة قيس في قولهم «وُلْدك من دَمَّى عقبيك» استشهد به على لغة قيس في ولد، ولم يشرح قصة المثل أو مضربه.
- أما الأقوال فهي ثلاثة استشهد بها الأزهري في شرح غريب القرآن.

---

(١) علل القراءات: ٢٥٠

(٢) علل القراءات: ٤٨٥

- أما الشواهد الشعرية فهي ذات حظٍّ وافرٍ عند الأزهري أما عن منهجه فيها .

فمن حيث التوثيق فقد نسب منها ثمانية وثلاثين شاهداً من جملة سبعة ومائة شاهد، وهذه المنسوبة هي للشعراء المشهورين كطرفة، والأعشى، والنابغة والفرزدق وغيرهم، أما الشعراء المغمورون فلم يحفل بهم الأزهري وإنما اكتفى بما نسب من شعرهم في مصادره والشعراء الذين استشهد بهم الأزهري هم شعراء الجاهلية ومن بعدهم إلى أوائل القرن الرابع فالأزهري كان في عصور الفصاحة والاحتجاج .

- والبيت قد يرد تامًّا عند أبي منصور وأحيانا قد يكتفي بأحد شطريه إذا دل على وجه الاستشهاد .
- أما تعدد روايات البيت فهو قليل العناية بهذا الجانب إلا في مواضع نادرة[1].
- أما شرح غوامض المفردات فهو أيضاً لم يهتم بشرح غرائب البيت - مع اعتنائه بغريب القرآن - إلا في مواضع قليلة[2].

وقد فاقت الشواهد اللغوية أصواتاً وصرفاً ودلالة الجانب النحوي ولا سيما ما يخص شرح غريب القرآن فقد كان لها النصيب الأوفر من جملة الشواهد، وليس ذلك بغريب على أبي منصور فهو صاحب معجم التهذيب .

---

(١) علل القراءات: ٤٣٣ .

(٢) علل القراءات: ٣٦، ٩٤، ٧٥٥.

(ب) مصادر الكتاب

مصادر الأزهري في علله كثيرة، منها ما أشار إليها في العلل أو في مقدمة التهذيب، ومنها ما لم يشر إليه أما ما أخذه عنها، فمنها ما أخذه مشافهة من شيوخه، ومنها ما أخذه من الكتب المدونة.

ففي القراءات اعتمد على:

- أبي بكر بن مجاهد (ت ٢٢٣هـ) مما ألفه في كتابه السبعة، حيث اعتمد عليه الأزهري وعده مصدرا أصيلا له في القراءات.
- وأبي حاتم السجستاني (ت ٢٢٥هـ).

مما ألفه في كتابه القراءات، إلى جانب ما احتوته كتب المعاني من وجوه القراءات:

وفي الاحتجاج اعتمد على جملة من المصادر البصرية والكوفية.

أولا: المصادر البصرية:

١) **أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)**

فقد أورد له الأزهري نقولاً في اللغة، والشعر، والقراءات، وكان طريقه إليه أبو عبيد عن أبي عمرو، والأصمعي عن أبي عمرو، بواسطة أستاذه أبي الفضل المنذري.

٢) **سيبويه (ت ١٨٠هـ)**

كانت نقول الأزهري عن سيبويه في علله بواسطة الزجاج في معانيه. فلم أجد الأزهري قد نقل عن سيبويه إلا ما نقله الزجاج عنه في المعاني.

٣) **يونس بن حبيب البصري (ت ١٨٧هـ)**

فقد أورد الأزهري في علله كثيراً من النقول عنه، وكان واسطته إليه أبو الفضل المنذري عن الحسن بن فهم عن محمد بن سلام الجمحي عن يونس.

٤) **النضر بن شميل (ت٢٠٣هـ)**

أورد له الأزهري في علله نقولا قليلة، وقال في مقدمة التهذيب: «له مصنفات كثيرة في الصفات، والمنطق، والنوادر، وكان شمر بن حمدويه صرف اهتمامه إلى كتبه، فسمعها من أحمد بن الحريش القاضي فما عزي في كتابي إلى ابن **شميل** فهو من هذه الجهة»[١].

٥) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت ٢٠٩هـ

أورد له الأزهري نقولاً قليلة في شرح غريب القرآن مما أفاده من كتابه «مجاز القرآن».

٦) **الأصمعي: عبد الملك بن قريب (ت ٢١٣هـ)**

أورد الأزهري كثيرا من النقول اللغوية عن الأصمعي، وكان طريقه إليه أبو حاتم عن الأصمعي، وأبو عبيد القاسم بن سلام عن الأصمعي، وهذان هما أشهر الرواة عنه.

٧) **أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)**

جاء في العلل بعض من النوادر اللغوية كانت مما أودعه أبو زيد في كتبه، وكان طريق الأزهري إليها:

- المنذري عن ابن اليزيدي عن أبي زيد.

---

(١) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٢٧.

- وأبو بكر بن عثمان عن أبي حاتم السجستاني عن أبي زيد.
- وأبو عبيد عن أبي زيد عن طريق أبي بكر الإيادي عن شمر لأبي عبيد عن أبي زيد. قال في التهذيب: «وما كان فيه من نوادر أبي زيد فهو من كتاب ابن هانئ عنه في النحو كثيرة، وله كتاب في الهمز، وكتاب في معاني القرآن وكتاب في الصفات رواها أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، عن أبي نجدة، عن أبي زيد الأنصاري، أخبرني بذلك المنذري عن أبي العباس»[1]. وقد نص الأزهري على أبي زيد في أربعة وعشرين موضعاً.

٨) **الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ)**

أورد الأزهري في كتابه كثيرا من آراء الأخفش في معاني القرآن وإعرابه، وهي مما أودعه في كتابه معاني القرآن قد ذكرتها، في مواضعها في التحقيق. ولم يورد الأزهري الأخفش مع من ذكرهم من العلماء في مقدمة التهذيب.

٩) **المبرد: (ت ٢٨٥هـ)**

أما ما أورده الأزهري عن المبرد، في العلل فكان مما أورده الزجاج في معانيه عن المبرد ونقله الأزهري عن الزجاج من كتابه المعاني، فلم ينقل الأزهري عن المبرد مباشرة.

١٠) **الزجاج: (ت ٣١٦هـ)**

ونقول الأزهري عن الزجاج لا تعد ولا تحصى، سواء مما نسبه إليه أو لم ينسبه، وقد لازم الأزهري كتابه من أول العلل حتى آخره قال في

---

(١) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٢١.

مقدمة التهذيب «أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج النحوي: صاحب كتاب المعاني في القرآن حضرته ببغداد بعد فراغه من إملاء الكتاب، فألفيت عنده جماعة يسمعونه منه وكان متقدما في صناعته، بارعا صدوقا، حافظا لمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه وكان قد خدم أبا العباس المبرد دهرا طويلا لسماعه منه، ووجدت النسخ التي حملت إلى خراسان غير صحيحة، فجمعت منها عدة نسخ مختلفة المخارج، وصرفت عنايتي إلى معارضة بعضها ببعض حتى حصلت منها على نسخة جيدة[1]. وقد نص الأزهري على ذكر أبي إسحاق الزجاج في تسعة وخمسين موضعاً، أما ما ضمَّنه بلا نسبة فهو أكثر من ذلك.

ثانيا: المصادر الكوفية:

١ ـ علي بن **حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ)**

وردت نقول قليلة عن الكسائي في علل القراءات، تدور حول معاني القرآن، و إعرابه، وأوجه القراءة.

قال الأزهري في مقدمة التهذيب: وللكسائي كتاب في معاني القرآن حسن، وهو دون كتاب الفراء في المعاني.

وكان أبو الفضل المنذري ناولني هذا الكتاب، وله كتاب في النوادر رواه لنا المنذري عن أبي طالب، عن أبيه عن الفراء، عن الكسائي[2].

---

(١) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٤١، ٤٢.

(٢) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٢٥

٢ ـ **أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)**

امتلأ كتاب العلل بنقول عن الفراء، سواء أشار إليها الأزهري أو لم يشر وتركه دون نسبة و، قد لازم الأزهري معانيه من أول العلل حتى آخره، وطريق الأزهري إلى الفراء هو المنذري العدل عن أبي طالب النحوي عن أبيه عن الفراء.

قال الأزهري في مقدمة التهذيب: «ومن مؤلفاته كتابه في معاني القرآن وإعرابه، أخبرني به أبو الفضل بن أبي جعفر المنذري عن أبي طالب ابن سلمة، عن أبيه، عن الفراء، لم يفته من الكتاب كله إلا مقدار ثلاث أوراق في سورة الزخرف مما وقع في كتابي للفراء في تفسير القرآن وإعرابه فهو مما صح رواية من هذه الجهة.

وللفراء كتاب في النوادر أسمعنيه أبو الفضل بهذا الإسناد وله عدة كتب منها كتاب في مصادر القرآن»[1] وقد نقل عنه أيضاً الأزهري في العلل. وقد نص الأزهري على ذكر الفراء في ستة وعشرين ومائة موضع، وما ضمّنه من معانيه في علله بلا نسبة أكثر مما نص عليه.

٣ ـ **أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)**

وردت لأبي عبيد القاسم في العلل نقول في اختيار القراءة وتوجيهها، رواها أبو بكر الإيادي عن شمر عن أبي عبيد، وأبو جعفر الغساني عن سلمة عن أبي عبيد، ولأبي عبيد كتب في غريب الحديث والأمثال..

قال عنه الأزهري: «وله كتاب في معاني القرآن انتهى في تأليفه إلى سورة طه، ولم يتمه وكان المنذري سمعه من علي بن عبد العزيز، وقرئ علي أكثره وأنا حاضر»[2]. وقد نصّ أبو منصور على أبي عبيد في واحد وعشرين موضعاً.

---

(١) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٣١.

(٢) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٤٢.

٤ ـ **أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي (ت ٢٣٢هـ)**
يعد ابن الأعرابي من مصادر الشعر في علل الأزهري، فقد ذكر الأزهري عنه عدة شواهد شعرية، إلى جانب اللغة والغريب مما رواه عنه أبو بكر الإيادي عن شمر عن ابن الأعرابي، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي. والمنذري عن أبي إسحاق الحربي عن ابن الأعرابي.
قال الأزهري: «وكان الغالب عليه الشعر ومعانيه والنوادر والغريب»(١).

٥ ـ **أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)**
نقل عنه الأزهري في إعراب القرآن، والوقف والابتداء ومن كتابه (إيضاح الوقف والابتداء).
قال عنه الأزهري: كان واحد عصره، وأعلم من شاهدت بكتاب الله، ومعانيه، وإعرابه، ومعرفته اختلاف أهل العلم مع مشكله، وله مؤلفات حسان في علم القرآن»(٢).

٦ ـ **أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت ٢٤٦ هـ)**
أكثر الأزهري الرواية عنه في المسائل التصريفية ونوادر اللغة واللغات.
وكان طريقه إليه المنذري عن أبي شعيب الحرَّاني عن ابن السكيت.
قال الأزهري في التهذيب: «وله مؤلفات حسان منها كتاب إصلاح المنطق» وكتاب «المقصور والممدود» وكتاب «التأنيث والتذكير» وكتاب «القلب والإبدال» وكتاب «معاني الشعر». وروى لنا أبو الفضل المنذري هذه الكتب ـ إلا ما فاته منها ـ عن أبي شعيب الحرَّاني(٣).

هذا مما استطعت معه صبراً من تقصي مصادر الأزهري في علله. وإلا فهي كثرة تشهد بغزارة علمه وسعة اطلاعه، وتقصيه في الجمع لمؤلَّفِهِ، حتى أخرجه على هذه الصورة المتميزة من التأليف في فن الاحتجاج.

---

(١) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٣٥.
(٢) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٢٩.
(٣) مقدمة التهذيب بتحقيق الجابي: ٣٥.

الفصل الثالث

علل القراءات وعلوم القرآن

١) القرآن والقــــــراء
٢) القـــــــــراءات
٣) الاختـــيــــــار
٤) التفســـــــــير



علل القراءات وعلوم القرآن

(١) القرآن والقراء

قال تعالى: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مُدَّكِر) ـ القمر الآية (١٧)

فما أراد الله أن يجعل على عباده حرجا في دينهم، ولا ضيق عليهم فيما افترض عليهم، فلما كانت لغات العرب مختلفة، ولا يستطيع صاحب اللغة أن يتحول عنها إلا بعد كلفة ومشقة، أراد الله أن ييسر على عباده، فأنزل القرآن بلغات متفرقة بتفرق العرب ليقرأ كل قوم على لغتهم وعلى ما جرت به عادتهم، فقرءوا به على طبائعهم التي خلقوا بها، وكان رفق الله بهم عظيما[١]، ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف)[٢].

واختلفت الأمة في معنى هذه الأحرف، فمذهب أبي عبيد القاسم بن سلام[٣] أن هذه الأحرف: هي لغات للعرب، وتابعه على ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وأبو بكر الأنباري، وأبو بكر بن مجاهد، وتبعهم أبو منصور الأزهري وقال: (وهذه الأحرف السبعة التي معناها اللغات . . . متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحد.

---

(١) انظر الإبانة لمكي: ٥٩.

(٢) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن (باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: ٦/ ٢٢٨.
صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين (باب (٤٨) بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف: ١/ ٥٦٠).

(٣) غريب الحديث لابن عبيد الهروي: ٣/ ١٥٩.

ثـم قال: ((وهـذا مذهـب أهـل العلم الـذيـن هم القـدوة، ومذاهـب الراسخين في علم القرآن قديما وحديثا. . ولا يجوز عندي غير ما قالوا))[1].

فلما تفرق القـراء في البلاد وخلفهـم في الإمامـة بعدهـم خلف كـان فيهم المتقن وغيره فكثر الاختلاف، وشق الضبـط، واختلط الفصيح بالضعيف، والمتواتر بالشاذ ومن ثم وضع الأئمة ميزانا للقراءة الصحيحة يرجع إليه وهو: السند، والرسـم، والعربية، فكل مـا صح سنده واستقام وجهـه في العربية ووافق نقط المصحف فهو من السبعة كـانوا سبعة أو سبعة آلاف، ومتى فقد شرط من هذه الثلاثة فهو شاذ.

وأما صحة السند فهـو ما ينقله العدل الضابط عن مثلـه كذلك إلى نهايته مع اشتهـاره عند أئمة هـذا الشأن بالضبط. واشترط المتقـدمون التواتـر، أما المتأخرون فوقفوا على الصحة.

أما الرسم فبعضهم يشترط فيه مـوافقة المصحف الإمام، وبعضهم يشترط موافقة أي مصحف من المصاحـف العثمانية التي وزعت في الأمصار سواء في مكة أم الشام أم الكوفة أم في غيرها.

أما العربية فموافقتها بوجه سواء أكان هذا الوجه راجحا أم مرجوحا.

إذا اجتمعت هذه الثلاثـة في القراءة وجب قبولها وحرم ردها سـواء كانت عن السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم مـن الأئمة المقبولين، نص على ذلك أئمة هذا الفن.

«فعلى هذا فالقراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم، منقسمة إلى المجمـع عليه والشـاذ، غير أن هؤلاء السبعـة لشهـرتهم وكثرة الصحيـح المجمع عليه في قراءاتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن

---

(١) التهذيب: (ح. ر. ف): ٥/ ١٣، ١٤.

غيرهم، لأن كل واحد منهم إمام في فنه، فهو بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره بالثقة، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل»[1].

إلا أنك تجد في قراءاتهم الضعيف والشاذ بخروجه عن الضوابط السابقة[2]. وتختلف كتب القراءات في ذكرها قراءات هؤلاء السبعة فبعضها يتفرد بالروايات الصحيحة المشهورة للقارئ التي لم تخالف ضابط القراءة الصحيحة ويسقط الروايات الشاذة منها.

وبعضها يجمع بينهما فيذكر الروايات للقارئ صحيحها وشاذها.

قال ابن مجاهد: ما روي من الآثار في حروف القرآن، منها المعرب السائر الواضح، ومنها المعرب الواضح غير السائر، منها اللغة الشاذة القليلة، ومنها الضعيف في المعنى وفي الإعراب غير أنه قرئ به، ومنها ما توهم فيه فغلط به فهو لحن غير جائز عند من لا يبصر من العربية إلا اليسير، ومنها اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا النحرير، وبكل قد جاء الآثار في القراءات»[3].

أما القراء الذين اجتمع أهل الأمصار على ثقتهم وعدالتهم واعتمد عليهم الأزهري في كتابه وأقام علله على قراءتهم فمن مكة:

الإمام: عبد الله بن كثير مولى عمرو بن علقمة الكناني يقال له الداري، إمام القراءة بمكة وشيخها قرأ على مجاهد بن جبر، وقرأ مجاهد على ابن

---

(١) الإبانة لمكي: ٦٣.

(٢) المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي: ١٧٦.

(٣) السبعة: ٤٩.

عباس، وقرأ ابن عباس على أبي، وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم، ت ١٢٠هـ، تتلمذ عليه جلة من القراء وأشهر الرواة عنه: أحمد بن محمد أبو الحسن البزي ت (٢٥٠) وقنبل: محمد بن عبد الرحمن مولاهم المخزومي ت (٢٩١هـ)[١].

ومن المدينة: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم يكنى أبا رُوَيْم مولى جَعُوْنَة ابن شعوب الليثي إمام دار الهجرة في القراءات وأصله من أصفهان، كان فصيحاً عالماً بالقراءات ووجوهها، قرأ على سبعين من التابعين منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج[٢]، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة ابن نصاح (ت ١٦٩هـ)، تتلمذ عليه جلة من القراء.

اشتهر في الرواية عنه عثمان بن سعيد المصري القبطي الملقب بورش ت (١٩٧)، وعيسى بن مينا المدني قالون الزرقي ت ٢٢٠[٣].

ومن البصرة:

أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني، إمام البصرة، ومقرئها، وأعرف الناس بالشعر وأيام العرب، وأعلمهم بالقرآن والعربية.

---

(١) انظر في ترجمته: طبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٤٤٣، معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٦، تقريب التهذيب: ١/ ٤٤٢.

(٢) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني، أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس، قرأ عليه نافع ت ١١٧هـ (معرفة القراء: ١/ ٧٧) (طبقات القراء: ١/ ٣٨١) (بغية الوعاة: ٢/ ٩١).

(٣) انظر ترجمته في طبقات القراء: ٢/ ٣٣٠، معرفة القراء: ١/ ١٠٧، تقريب التهذيب ٢/ ٢٩٥.

قرأ عرضا وسماعا على جماعة من أهل الحجاز والبصرة منهم مجاهد بن جبير وحميد بن قيس الأعرج، ومن المدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة ابن نصاح.

ومن البصرة: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن[1]، وأبو سليمان يحيى بن يعمر[2] وغيرهما.

وقرأ أحمد على مجاهد، وأما الحسن فعن حطان بن عبد الله الرقاشي[3] عن أبي موسى الأشعري[4] عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما يحيى بن يعمر فعن أبي الأسود الدؤلي[5] عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم، توفي أبو عمرو سنة ١٥٤ هـ أخذ عنه جلة من القراء.

اشتهر بالرواية عنه حفص بن عمر الدوري (ت٢٤٦)، وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي (ت٢٦١هـ).

ومن البصرة أيضاً:

- يعقوب بن إسحاق الحضرمي الفزاري مولى الحضرمي قارئ أهل

---

(١) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، قرأ على حطان الرقاشي عن أبي موسى الأشعري روى عنه سلام الطويل ت١١٠هـ (معرفة القراء: ١/ ٦٥) (طبقات القراء: ١/ ٢٣٥).

(٢) يحيى بن يعمر العدواني أبو سليمان البصري، أخذ القراءة عن أبي الأسود الدؤلي، قرأ عليه أبو عمرو ت ٩٠ هـ (معرفة القراء: ١/ ٦٧) (طبقات القراء: ٢/ ٣٨١).

(٣) حطان بن عبد الله الرقاشي، قرأ على أبي موسى الأشعري ت ٧٩ هـ (معرفة القراء: ١/ ٤٩) (طبقات القراء: ١/ ٢٥٣).

(٤) أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس الأشعري اليماني - رضي الله عنه - هاجر إلى النبي ﷺ قرأ عليه أبو رجاء العطاردي، وحطان الرقاشي ت ٤٤هـ (الإصابة قسم أول: ٢/ ٣٥٩) (معرفة القراء: ١/ ٣٩).

(٥) أبو الأسود الدؤلي واسمه الأصح ظالم بن عمرو، قرأ على علي قرأ عليه يحيى بن يعمر ت ٦٩هـ (الإصابة: ٢/ ٢٤١ قسم أول، معرفة القراء: ١/ ٥٩) (بغية الوعاة: ٢/ ٢٢).

البصرة، وأعلم الناس بمذاهب النحو في القرآن، من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب.

وأخذ القراءة عن أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل [1]، وقرأ سلام على عاصم، وعبد الله بن حبيب السلمي، وقرأ السلمي على عثمان وعلي، وقرآ على النبي صلى الله عليه وسلم. ت ٢٠٥هـ[2].

اشتهر بالرواية عنه:

- وروح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري ت ٢٣٤.
- محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي المعروف برويس ت ٢٣٨.

ومن الكوفة:

حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي الزيات مولاهم التيمي. قرأ على سليمان بن مهران الأعمش وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب[3] وقرأ الذين أخذوا عنه على عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم واشتهر بالرواية عنه:

خلف بن هشام البزار ت ٢٢٩هـ.

وأبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي (ت٢٢٠هـ).

ومنها أيضا علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي الكوفي النحوي مولى بني أسد، كان صادق اللهجة، واسع العلم بالقرآن والعربية واللغة، وهو سيد

---

(١) أبو المنذر سلام بن سليمان المزني مولاهم البصري النحوي شيخ يعقوب الحضرمي ت١٧١ هـ (معرفة القراء: ١/ ١٣٢، طبقات القراء: ١/ ٣٠٩).

(٢) طبقات النحويين لليزيدي. ٥٤، (طبقات القراء: ٣/ ٣٨٦) (معرفة القراء: ١/ ١٥٧) (بغية الوعاة: ٢/ ٣٤٨).

(٣) يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي القارئ مولى بني أسد، روى عن ابن عباس وابن عمر، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي ت ١٠٣هـ (معرفة القراء: ١/ ٦٢) (طبقات القراء: ٢/ ٣٨٠) (تذكرة الحفاظ: ١/ ١٠٦).

نحاة الكوفة وعميدهم، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، أخذ القراءة عرضا عن حمزة بن حبيب الزيات، وكذلك أخذ عن جماعة من الكوفيين كأبي بكر بن عياش عن عاصم، وإسماعيل بن جعفر عن نافع وغيرهم، ت١٨٩هـ.

واشتهر بالرواية عنه: أبو عمر حفص بن عمر الدوري: ت ٢٤٠هـ، وأبو الحارث الليث بن خالد: ت ٢٤٦هـ[1].

ومنها أيضا: عاصم بن أبي النجود الكوفي: مولى بني مالك، تصدر للإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي بالكوفة، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأبي، وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقرأ عاصم أيضا على زر بن جبيش الأسدي، [2] وقرأ زر على ابن مسعود، وعثمان، وأبي، وزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم، توفي بالكوفة سنة ١٢٧هـ

واشتهر بالرواية عنه: أبو بكر شعبة بن عياش الأسدي ت١٩٣هـ، وحفص بن سليمان البزار الأسدي ت ١٨٠هـ[3].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات: ١/ ٥٣٥، معرفة القراء: ١/ ١٢٠، طبقات النحويين: ١٢٧ نزهة الألباء: ٥٨.

(٢) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي الكوفي عرض على ابن مسعود وعثمان وعلي عرض عليه عاصم ت ٨٢هـ (طبقات القراء: ١/ ٢٩٤) (طبقات الحفاظ: ١٩).

(٣) انظر في ترجمته: طبقات القراء: ١/ ٣٤٦، معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٨، تقريب التهذيب: ١/ ٣٨٣.

ومن الشام :

عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام، أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي[1] عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ أيضا عن أبي الدرداء صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . ت ١١٨هـ .

اشتهر بالرواية عنه : أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن ذكوان القرشي الفهري ت ٢٤٢هـ، وأبو الوليد هشام بن عمار السلمي الدمشقي ت ٢٤٥هـ[2].

هؤلاء هم القراء الذين اعتمد عليهم الأزهري واحتج لقراءاتهم . ولقد كان الأزهري مجلا للقراء هيباً لهم فتراه قد دافع عنهم في مواضع التهم .

قال مدافعاً عن عاصم «وكان عاصم فصيحاً ، وكان كثيراً يقرأ الحرف على وجهين ، ولا يقرأ إلا بما سمع ووجهه في العربية صحيح»[3].

ودافع عن حمزة عند من اتهمه بإفراط المد[4].

ودافع عن نافع وأبي عمرو فقال : «أما جزم الهاء فليس بجيد عندهم ، ولا أنكر أن يكون لغة فإن بعض القراء يقرءونها ولم يقرءوا بها إلا وقد حفظوها عن العرب»[5].

---

(١) المغيرة بن أبي شهاب المخزومي قرأ على عثمان، قرأ عليه عبد الله بن عامر ت ٩١هـ (معرفة القراء: ١/ ٤٨) (الطبقات: ٢/ ٣٠٥).

(٢) انظر في ترجمته : طبقات القراء : ١/ ٤٢٣، معرفة القراء: ١/ ٨٢ تقريب التهذيب : ١/ ٤٢٥.

(٣) علل القراءات : ٢٤٣.

(٤) علل القراءات : ٢٦٦.

(٥) علل القراءات : ٤٩٠ .

(٢) القراءات

جمع الأزهري في علله القراءات القرآنية الآتية :

١) قراءات القراء الثمانية المطردة وهي قراءات السبعة المشهورين مضاف إليها قراءة يعقوب الحضرمي .

وقد اعتمد في قراءات السبعة على ابن مجاهد ، أما قراءة يعقوب الحضرمي فلم أستطع التوصل إلى مصدره فيها .

٢) بعض شواذ القراء الثمانية :

فمن المعروف أن لكل قارئ من السبعة شواذاً متى خالفت قراءته شروط صحة القراءة ، وغالبا ما تكون تلك الشواذ مما انفرد به الرواة عنهم ومصدره فيها ابن مجاهد ، وأبو حاتم السجستاني ، وكتب المعاني .

٣) بعض قراءات سائر القراء من غير الثمانية كقراءة الحسن ، والأعمش ، وحميد الأعرج ، وقراءات بعض الصحابة كابن عباس ، وابن مسعود ، وقد جمع الأزهري هذه القراءات من كتب المعاني ومؤلف أبي حاتم السجستاني في القراءات .

- **القراءة الصحيحة عند الأزهري :**

تخضع القراءة الصحيحة عند أبي منصور لشروط العلماء فيها وهي : «صحة السند ، وموافقة العربية ، والرسم» .

١ ـ صحة السند :

فالقراءة عند الأزهري سنة متبعة ، قال في سورة البقرة آية ٢ : «وجائز في العربية أن تقول : «لا ريبٌ فيه» ولكن لا يجوز في القراءة ؛ لأن القراءة سنة» .

لذا فقد حمل كثيراً من الانفرادات عن القراء على الوهم؛ لأن شرط الصحة الإجماع والتواتر، ولذلك قال في رواية قنبل عن النبال عن ابن كثير في قصر الممدود في قوله: «شركائي» «شركاي» النمل الآية ٧، وفي «دعائي» نوح الآية ٦، قرأ «دعاي» حيث حملها الأزهري على وهم الراوي.

وكذلك في قوله: تعالى: «السوق» ص الآية ٣٣

وقال في انفراد البزي عن ابن كثير «السوق» بالهمز «هو وهم».

وكذلك قال في انفرادات عباس بن الفضل عن أبي عمرو في إسكان المتحرك كما في قوله «نطعمكم» هل أتى الآية ٩.

٢ ـ موافقة الرسم:

اعتد الأزهري برسم المصحف وعده شرطا في صحة القراءة حتى إنه رد كثيراً من القراءات و إن كانت على أفصح وجوه العربية متى ما خالفت الرسم.

ـ من ذلك قوله في قول الله تعالى «إن هذان لساحران» طه الآية ٦٣.

أما قراءة أبي عمرو «إن هذين لساحران» فهي اللغة العالية التي يتكلم بها جماهير العرب، إلا أنها مخالفة للمصحف».

ـ وقال في قوله تعالى: «ماهيه» القارعة الآية ١٠.

«الاختيار الوقف على ماهيه؛ لأن الهاء مثبتة في المصاحف ولا يجوز إسقاطها وأنت تجد إلى إثباتها سبيلا».

ـ وقال في قوله تعالى «الظنونا» الأحزاب آ ١٠.

«اجتمعوا على الوقوف عليها بغير ألف؛ لأنها ليست مثبتة في المصحف ونحن نتبع المصحف».

٣ ـ موافقة العربية :

والعربية التي يعتد بها الأزهري هي العربية في أعلى مراتب فصاحتها، لذا رد كثيرا من القراءات؛ لأنها ضعيفة في العربية، والقرآن عند أبي منصور لا يحمل على ضرورة أو ضعف، وإن اعترف بأنها لغة من لغات العرب فمن ذلك قوله في قراءة ابن عامر «أيُّهُ» بالضم النور الآية ٣١ .

ـ قال : «ضعيف في العربية» وهو مع إنكاره لها ذكر قول ابن الأنباري فيها بأنها لغة .

ـ وكذلك في قراءة «فألقه» بجزم الهاء النمل الآية ٢٨ .

أنكرها لأنها ضعيفة في العربية ثم قال «لغة محفوظة عن العرب» .

ـ وقال في التقاء الساكنين «يخصمون» . يس الآية ٤٩ .

«وهو مع شذوذه لغة لا ننكرها» .

* * *

ومع عناية الأزهري بالقراءات اعتنى كذلك بالوقف والابتداء، ومن ذلك قوله في سورة النور الآية ٣٦ «يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال» .

- قال ابن الأنباري : إذا جعلت في متعلقة بـ (يسبح) أو رافعة للرجال حسن الوقف على قوله (فيها) .

- وفي سورة النمل قال في قوله تعالى (تكلمهم) الآية ٨٢ .

قال أبو حاتم : من قرأ (تكلمهم أن الناس) بفتح (أن) فالوقف على (لا)، ومن كسر (إن) فالوقف على تكلمهم وهو من الكلام .

- وفي سورة العنكبوت الآية ٧، (إني مهاجر إلى ربي) .

الوقف عليهما بالياء لأنها ثابتة في المصحف .

- وفي سورة القارعة الآية ١٠ «ماهيه» الوقف على ماهيه لأن الهاء مثبتة في المصحف .
- وفي (عم) الآية ١ ليس قوله (عم) بموضع وقف .
- واعتنى بمرسوم المصاحف، وهو مشروح في شروط صحة القراءة مما يغني عن إعادته .
- واعتنى بالأصول والفرش من حيث الرواية لها .

أما الأصول فقد تحدث عن الهمزة، والإمالة، والياءات وأفردها في مواضعها من السور.

أما الفرش فقد رتبه بحسب ترتيب سوره وآياته وجمع له النظائر في القرآن كله .

وتبدو عناية الأزهري بأصول القراءة في ذكره التكبير عند ختم القرآن في سورة الضحى

فالتفسير، والقراءات، وفواتح السور، والوقف، والابتداء، ومرسوم المصاحف ،والأصول، والفرش، وختم القرآن، تعد ركائز في علوم القرآن نالت عناية الأزهري واهتمامه فتراه في مؤلفه يؤلف في علوم القرآن قبل علوم العربية .

(٣) الاختيار في القراءة عند أبي منصور

الاختيار في القراءات معلم بارز في كتب القراءات ومعانيها، حيث يختار العالم وجهاً من وجوه القراءة على غيره، وله فيه حجة في العربية أو في التفسير أو الأثر، وبذلك شاعت الاختيارات وانتشرت . ولعل أشهرها اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي حاتم السجستاني حيث تعهدهما أهل العربية والتفسير لعلو صاحبيه وعلمهما في العربية والقرآن معا، فكفى بالقراءة مكانة أن يختارها أحد هذين الإمامين، ثم أصبح الاختيار فيها بعد سنة يتبعها الأئمة ممن ألف في القراءات والتفسير تجدها بارزة في معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للزجاج، فكان الأزهري بالسابقين مقتديا حيث كان يذيل كثيراً من القراءات ـ ولا سيما تلك التي يكون فيها مفارقة بين وجوهها ـ بالاختيار، وغالبا ما يعلل هذا الاختيار بعلة تقويه على غيره، وله في ذلك أسس:

١ ـ الاختيار لتمام اللفظ وإتيانه على وجهه دون تسهيل أو حذف، لأن زيادة حرف تستوجب للقارئ به عشر حسنات ـ كما قال ـ فـ (مالك) أحب إليه من (ملك)[١] لأنه أتم، والهمز هو الاختيار أمام التسهيل، والتفخيم هو المختار لأنه أتم، والإظهار هو الاختيار لأنه أتم وأشبع

---

(١) علل القراءات: ١٦

في (مرضات)[1] (البقرة الآية ٢٠٧) وفي (بيت طائفة)[2] (النساء الآية ٨١) والواو أحب إليه لأن الكلام بها أتم في قوله تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم)[3] (آل عمران الآية ١٣٣).

٢ ـ الاختيار لتتابع القراء عليه، ولأن من قرأ به من القراء أكثر فالفتح في ـ (الا أن يخافا)[4] (البقرة الآية ٢٢٩).

و(رضوان)[5] بالكسر (آل عمران الآية ١٥) هو المختار؛ لأنه أكثر في القراءة، و(ما دمت عليه قائما)[6] (آل عمران الآية ٧٥) بالضم هو المختار لاتفاق قراء الأمصار عليه ـ وأمثال هذا كثير.

٣ ـ الاختيار لقوته أو لكثرته في العربية

كما في الاختيار في (ربوة)[7] بالضم (البقرة الآية ٢٦٥) لأنها أكثر في اللغة (مُتُّ) و(مُتُّم) (آل عمران الآية ١٢٩) هي القراءة العالية واللغة الفصيحة (وغِلظة) الآية ١٢٣ براءة هي المختار لجودتها في العربية، (وما فعلوه إلا قليل منهم)[8] بالرفع (النساء الآية ٦٦) الاختيار الرفع في الاستثناء مع الجحد، (وكلمة الله هي العليا)[9] (التوبة

---

(١) علل القراءات: ٧٧
(٢) علل القراءات: ١٥١
(٣) علل القراءات: ١٢٦
(٤) علل القراءات: ٨٠
(٥) علل القراءات: ١٠٧
(٦) علل القراءات: ١٢٠
(٧) علل القراءات: ٩٥
(٨) علل القراءات: ١٥٠
(٩) علل القراءات: ١٥٠.

الآية ٤٠) القراءة بالرفع؛ لأن القراء عليه وهو وجه الكلام، والاختيار النصب بلا تنوين في قوله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال)[1] (البقرة الآية ١٩٧) والاختيار (عسيتم)[2] بالفتح (البقرة الآية ٢٤٦) لاتفاق أهل اللغة عليه (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية)[3] (الأنفال آ ٣٥) قال (صلاتهم) اسم لكان (مكاء) الخبر وهو وجه الكلام وعليه أكثر القراء. وقال في «فمكث» النمل الآية ٢٢ كان أبو حاتم يختار النصب لأنه قياس العربية.

٤ ـ الاختيار للقراءة لموافقتها رسم المصحف: قال الأزهري في وقف يعقوب على (عمه ـ له) وماشابهها (الاختيار المرور عليها ولا يعمد الوقف عليها؛ لأن الهاءات لم تثبت في المصاحف فأخاف أن تكون زيادة في التنزيل. (البقرة الآية ٢٥٥)[4] وكذلك في قوله تعالى «يسر» الفجر الآية ٤ قال: «اختير حذف الياء؛ لأنها لم تثبت في المصحف»[5].

٥ ـ الاختيار للقراءة لوجود ما يوافقها في المعنى والسياق والأخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الاختيار (يقاتلون) بالألف (آل عمران ٢١)، لأن المعنى أنهم يقتلون من غلبوه ممن لا يوافقهم على كفرهم، واختار النصب في (وأرجلكم)

---

(١) علل القراءات: ٢٥٤.
(٢) علل القراءات: ٧٦.
(٣) علل القراءات: ٨٧.
(٤) علل القراءات: ٢٤٣.
(٥) علل القراءات: ٨٨

(المائدة) الآية ٦ لموافقتها الأخبار الصحيحة عن رسول الله في غسل الرجلين»[١] وكذلك في قوله في «يسألون» الأحزاب الآية ٢٠ «الاختيار يسألون لأنهم إنما يسألون الأخبار ممن قدم عليهم، لا يسأل بعضهم بعضا»[٢].

٦ ـ الاختيار لوجود ما يقويها من قراءة الصحابة ومثلها قوله تعالى: (وصية لأزواجهم) (البقرة: الآية ٢٤٠) قال: الاختيار الرفع لقراءة أبي وابن مسعود (الوصية لأزواجهم متاعا)[٣].

٧ـ الاختيار لموافقة الوقف والابتداء.

قال: «إنما اخترت الرفع في «سواء العاكف فيه والباد» الحج الآية ٢٥، لأن وقف التام قوله «الذي جعلناه للناس» وكذلك الوقف على «ماهيه» القارعة الآية ١٠[٤].

فمن الأسس السابقة نجد أن الأزهري لم يخرج باختيار عن قراءة الجماعة، ولا عن شرط صحة القراءة، فلا ترى عنده اختيارات غريبة عن العربية كما ترى عند غيره، ولا رفع باختياره قراءة ضعيفة على صحيحة، وإنما أقام الاختيار وجعله ركيزة في كتابه ليميز الصحيح من الشاذ والقوي من الضعيف، ولم يجعل منه مطعناً في القراء، ولا رفعةللشواذ، وما خرج عن شروط الاختيار التي اشترطها أئمة هذا العلم، مما يجعل من اختياره حجة جديرة أن يؤخذ بها.

---

(١) علل القراءات: ١٦.
(٢) علل القراءات: ٥٣٨.
(٣) علل القراءات: ٨٤.
(٤) علل القراءات: ٤٢٣، ٢/٧٩٣.

(٤) التفسير

لم تكن عناية الأزهري مصروفة إلى اختلاف القراء وحده، بل كانت عنايته بالتفسير وآراء المفسرين سمة بارزة في تأليفه.

وتراه يعتمد في هذا الجانب على المأثور فيه عن الصحابة والتابعين.

- قال في قوله تعالى (إذا أحصن) النساء الآية ٢٥.

أما قوله (فإذا أحصن) فإن ابن مسعود قرأ بالفتح همزة أحصن وقال: إحصان الأمة إسلامها.

وكان ابن عباس يقرؤها (فإذا أحصن) ويفسره: فإذا أحصن بالزواج، وكان لا يرى على الأمة حداً ما لم تزوج.

- وقال في قوله (وليقولوا درست) الأنعام آ ١٠٥.

قال: من قرأ (دارست) بألف فتأويله جادلت اليهود وجادلوك، كذلك قال ابن عباس وبه قرأ مجاهد وفسره «قرأت على اليهود وقرءوا عليك».

- وقال في قوله (كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) الإسراء آ ١٣.

قال بإسناده عن ابن مجاهد صحيفة في عنقه مكتوب بها شقي وسعيد.

- وقال في قوله تعالى (كطي السجل للكتب) الأنبياء الآية ١٠٤

قال بإسناد عن ابن عباس: يوم تطوى السماء كطي السجل قال السجل رجل، وقيل كتاب النبي ﷺ وقال السدي: السجل ملك، وقيل: الصحيفة التي فيها الكتاب.

من هذه الشواهد نلاحظ عناية الأزهري بالتفسير بالمأثور وبآراء المفسرين واختلافهم، حتى أنه ليورد الآية وقد اتفق القراء فيها من أجل أن يذكر

تفسيرها كما في قوله : «وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه» الإسراء الآية ١٣ وفي قوله «مترفيها» الإسراء الآية ١٧ .

كذلك عنايته بالسند في التفسير فلا يورده مقطوعا . ولا سيما ما يخص الغريب منه كما في تفسيره لـ «سبأ» في النمل آ ٢٢ ، و«العصف والريحان» في الرحمن الآية ١٢ .

واهتم الأزهري كذلك بإيضاح أسباب النزول فقد أفرد لها في مواضع قليلة كما في قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) في قوله تعالى (وعشيرتكم) الآية ٢٤ التوبة ، وفي قوله تعالى (إلا لمن أذن له) سبأ الآية ٢٣ ، وقوله (فرأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) الفتح الآية ٢ .

واهتم كذلك بتفسير فواتح السور فقد أفرد لها في أول آل عمران (ألم) ، وعرض اختلاف النحويين والعلماء في تفسيرها ، ومما قاله فيها «القول في ألم أنها حروف التهجي وهي الألف ، والباء ، والتاء ، وسائر حروف القرآن منها .

وإجماع النحويين على أن هذه الحروف مبنية على الوقف وأنها لا تصرف» .

- وقال في صاد : اجتمع القراء على سكون الدال من صاد ؛ لأن صاد من حروف الهجاء والدال الوقف عليها ولا يجوز عندي غير هذه القراءة . وقد رويت صاد أمر من المصادة وليست بجيدة .
- وقال في (نون) جاء في التفسير أن نون الحوت التي دحيت عليها الأرض ، وجاء أن نون الدواة ولم يجيء ، في التفسير كما فسرت حروف الهجاء .

فالأزهري صاحب أثر ، فهو لم يخض مع الخائضين مع حروف التهجي ومعانيها بل أنكر التأويل فيها إلا ما جاء منها بأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في (نون) .

الفصل الرابع

علل القراءات وعلوم العربية

أ - الأصوات

ب - التصريف

ج - النحو

د - الدلالة



علل القراءات وعلوم العربية

أ ــ الأصوات في علل القراءات

تناول الأزهري كثيراً من القضايا الصوتية في علله أملته عليه اختلاف قراءات القراء، وتعدد لغات العرب في تلك القراءات، ومن أهم القضايا الصوتية التي جاءت في علل القراءات ما يلي:

١) الإظهار والإدغام: تحدث الأزهري عن هذه الظاهرة بإيجاز شديد، فالإدغام لغة في الإظهار ولكنه يفضل الإظهار ويرى أنه أتم وأشبع، لذا نجد الإظهار أساساً من أسس اختيار القراءة عنده كما أوضحت سابقا.

فقد قال في سورة الصافات «القراءة المختارة ترك الإدغام والتبيين للتاءات».

وقال في قراءة من أدغم في قوله تعالى «ركبك كلا» الانفطار الآية ٧ القراءة بإظهار الكافين لأنهما كلمتان. وكذلك قال في قوله تعالى «ولتصنع على عيني» طه الآية ٣٩، «فلا أنساب بينهم» المؤمنون الآية ١٠١. فرجح الإظهار لأنها من كلمتين.

فحديث الأزهري عن الإدغام والإظهار بَيَّنَ فيه موقف اللغويين بين الجواز والمنع في هذه الظاهرة اللهجة دون تعمق في العلة الصوتية لها.

(٢) الهمزة

تتصرف العرب في الهمزة ما لا تتصرف في غيرها لثقلها وبعد مخرجها، فتخففها إما بجعلها بين بين وإما بالبدل وإما بالحذف[١].

وكانت القراءات القرآنية صورة معبرة عن لغات العرب فيها بين التحقيق والتخفيف فيما نقله الأزهري في علله.

وللهمزة في القراءات عدة صور:

- إما مفردة متحركة أو ساكنة

- وإما أن تجتمع الهمزتان في كلمة واحدة أو كلمتين متفقتين في الحركة أو مختلفتين.

أولاً: الهمزة المفردة:

قال الأزهري: «وللعرب مذاهب في الهمز:

- منهم من يحقق ويسمونه النبر
- منهم من يخفف الهمز ويلينه
- منهم من يحذف الهمز
- منهم من يحول الهمز

وهي لغات معروفة، والقرآن نزل بلغات العرب»[٢] فمن أمثلة التحقيق في العلل «يؤمنون» البقرة الآية ٤ (رئاء) الأنفال الآية ٤٧ «شطأه» الفتح الآية ٢٩ «النّبيء» «الأنفال» الآية ٣٧

- ومن تخفيفها بين بين في العلل.

---

(١) الكتاب ٣/ ٥٤٨، التهذيب: ١٥/ ٦٨٤، اللسان: ١/ ١٧.

(٢) علل القراءات: ٣٣.

«سئل» البقرة الآية ١٠٨ ، «منسأته» سبأ الآية ١٤ ، وإنما جاز فيها ذلك لأنها متحركة وقبلها حركة ضمة أو فتحة فينطق بها بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها

- ومن حذفها :

«بَيْسٌ» في «بئيس» الأعراف الآية ١٦٥ ، «شطه» في شَطْأَهُ الفتح الآية ٢٩ ، «الولى» و«لولي» في «الأولى» النجم الآية ٥٠ حيث حذفت ألف الوصل لتحرك ما بعدها في (أُولى) وحذفت الهمزة في هذا لأنها متحركة وقبلها حرف ساكن صحيح ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها .

- ومن إبدالها وهو ما سماه الأزهري بالتحويل «يؤمنون» البقرة الآية ٤ ، «القرآن» الأعراف الآية ٢٠٤ ، «رياء» الأنفال الآية ٤٧ ، «يكلوكم» الأنبياء الآية ٤٢ ، «كفواً» الإخلاص الآية ٤ حيث أبدلت الهمزة واواً أو ياءاً

وجاء في العلل القلب المكاني كما في «جرف هارٍ» البراءة آية ١٠٩ وفي نأى في «ناء» بني إسرائيل الآية ٨٣ .

- كل ما سبق لا خلاف بين النحاة في تحقيقه أو تخفيفه ، إلا أن هناك بعض قراءات الهمزة المفردة تحتاج إلى توقف في توجيه الأزهري لها حيث اختلف القراء فيها بين الهمز وتركه كما في قوله تعالى «النبي» البقرة الآية ٦١ ، فوجه قراءة من همز إلى أنه من النبأ وهو الإخبار، ومن لم يهمز إلى أنه من النبو وهو الشيء المرتفع والشريف ، وأظن أن الأزهري جعله من أصلين مختلفين مع حرصه الشديد على وحدة المعنى في القراءات القرآنية وعدم التفرقة بين وجوه هذه القراءات .

فالنبي والنبيئ كلاهما من النبأ المهموز وهو الخبر فلما التقت الياء الزائدة في فعيل (نبئ) مع الهمزة الساكنة أبدلت الهمزة ياء ثم أدغمت

الياء في الياء وهذا قياس مطرد عند سيبويه[1]، أما ما يروى عن الأئمة في كراهية النبر (الهمز) في النبي فلا يعود إلى اختلاف المعنى فيهما، وإنما يعود إلى إيثار الأفصح فيها وهو ترك الهمز فهذا مما تركت العرب همزة وأصله الهمز قال ابن السكيت: «هذا باب ما تركت العرب همزه وأصله الهمز قال: قال يونس: أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبي عليه السلام والبرية والذرية»[2] فمن همز فقد جاء به على الأصل وهي لغة رديئة لقلة استعمالها لا لأن القياس يمنع ذلك[3] وليس من النبو كما ذهب الأزهري. والله أعلم.

- وكذلك في برية. قال في اختلاف القراء في قوله تعالى «أولئك هم خير البرية» البينة الآية ٧

قال: من همز البريئة جعلها من برأ الله الخلق يبرؤهم وقال الفراء: جائز أن يكون البرية مأخوذاً من البري وهو التراب».

فالأزهري كما فرق بين نبيء ونبي فرق بين بريَّة، وبريئة، وكلاهما يخضعان لقياس واحد من حيث الإبدال والإدغام، وهذا مما أصله الهمز وتركت العرب الهمز فيه كما قال ابن السكيت

فالأزهري جعل من التغيير الصوتي تغيراً دلالياً مع أن العلة صوتية بحتة.

---

(١) الكتاب: ٣/ ٥٤٧.

(٢) إصلاح المنطق: ١٥٩.

(٣) اللسان (ن. ب. ء).

- أما نسيّ ونسيئ فلم يفرق الأزهري بينهما في المعنى في قوله تعالى: «إنما النسيئ» البراءة الآية ٣٧ فهما بمعنى واحد وإنما المشكل عنده في توجيه قراءة التخفيف قال «النسيّ» بالتشديد غير مهموز والأصل فيه «النسيء» بالمد والهمز ولكن القارئ آثر ترك الهمز على لغة من يخفف الهمز ويحذفه»

والتخفيف هنا ليس من باب الحذف وإنما هو من باب الإبدال في الهمزة، فلما أبدلت أدغمت الياء في الياء كما في نبيّ وبريَّة، وإلا من أين أتى بالتشديد؟

- وكذلك في قوله تعالى: «التناوش» سبأ الآية ٥٢.

ففرق بين «التناوش» بالواو و«التناؤش» بالهمز فجعل المهموز من نأش، والمخفف من «نوش» وهذا أرى فيه رأي الزجاج فيما ذكر الأزهري عنه أن الهمزة أبدلت واوا؛ لأن ضمة الواو غير لازمة.

- وفي قوله تعالى «يؤلف بينه» النور الآية ٤٣ ذهب إلى أن قراءة التخفيف «يولف» من ولف وليست مخففة من «يؤلف» المهموزة، فجعل القراءتين من أصلين مختلفين «ألف» و«ولف».

- وكذلك في «سأل سائل» المعارج الآية ١.

ذكر أن المهموز من سأل يسأل والمخفف من سال يسيل وفي النهاية رجَّح البدل فيها، بحجة قوية كان أولى به أن يأخذ بها في جميع القراءات السابقة وهي «لتتفق القراءتان» وهذا هو المنهج السليم لغة فالتخفيف ظاهرة شائعة في الهمزة كانت القراءات القرآنية خير معبر عنها، والمنهج السليم في علم القراءات لأن القراءات وإن اختلفت فهي بمعنى واحد، والأزهري شديد التمسك بهذا المبدأ وحريص عليه.

- أما القراءة المروية عن ابن كثير في قوله تعالى «إنها لإحدى الكبر» المدثر الآية ٣٥ حيث قرأ «لَحْدى» فالقياس في تخفيفها أن يكون بين بين لأنها مكسورة وقبلها حركة وهي الفتحة، أما الحذف فمخالف للقياس لذا قال الأزهري فيها «ليس بشيء».

ثانياً: الهمزتان المتجاورتان

أ) في كلمة واحدة:

أولاً: المتفقتان

ذكر الأزهري فيها عدة لغات وذلك في قراءات القراء في قوله تعالى «أأنذرتهم» البقرة الآية ٦.

١) تحقيق الهمزتين وهو مكروه عند الأزهري فيما رواه عن أبي حاتم

٢) تحقيق الأولى وتخفيف الثانية وهو مذهب الخليل والبصريين

٣) تخفيف الأولى وتحقيق الثانية وهو مذهب أبي عمرو

٤) إدخال الألف بين الهمزتين فراراً من التضعيف وهي لغة تميم.

٥) إدخال الألف بين الهمزتين فراراً من التضعيف وتخفيف الثانية التي بعد الألف الفاصلة.

٦) إبدال إحدى الهمزتين هاء في (أأنتم) في البقرة الآية ٦٦ وفي الفتح الآية ٣٨.

ثانيا: المختلفتان.

١) التحقيق لهما معا كما في قراءة من قرأ «أإنك» يوسف الآية ٩٠ «أئمة» البراءة الآية ١٢ «أئن ذكرتم» يس الآية ١٩.

٢) البدل: إذا كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة تبدل من جنس حركتها كما في قراءة من قرأ «أينك» يوسف الآية ٩٠ «أيمة» البراءة الآية١٢ «أين ذكرتم» يس الآية ١٩ .

٣) إدخال الألف بين الهمزتين وهي لغة تميم[١]«آئنك»

وجميع ما أورده الأزهري في باب الهمزتين لغات لا خلاف فيها بين النحويين، ولم يخرج منها إلا قراءة قال عنها الأزهري بأنها شاذة وهي القراءة في قوله تعالى:

«أإن ذكرتم» يس الآية ١٩ حيث قال:

«من قرأ أين ذكرتم» فالمعنى أي موضع ذكرتم وهذه قراءة شاذة»

وهذه القراءة بالياء نص عليها ابن مجاهد في سبعته ولعل شذوذها في تكلف الأزهري لها في التوجيه حيث أخرج تخفيف الهمز وهو ظاهرة صوتية من مجرد تغير صوتي إلى تغير دلالي في معنى الكلمة، وهذا خلاف ما جاء عن العرب فيها، فهذه القراءة جارية على ما سمع من العرب في إبدال إحدى الهمزتين ياء للتخفيف فأبدل الثانية وحقق الأولى وهو مذهب الخليل وسيبويه[٢].

---

(١) الكتاب: ٣/٥٥١.

(٢) الكتاب: ٣/٥٤٩.

ب) في كلمتين :

أولا : المتفقتان

- إذا كانتا مضمومتين أو مكسورتين ففيهما ثلاث لغات .

١) التحقيق «هؤلاء إن» «أولياء أولئك»

٢) الإبدال في الأولى وتحقيق الثانية : «هؤلاي إن» «أولياو أولئك» .

٣) حذف الأولى وتعويضها بضمة أو كسرة مختلسة .

«هؤلا إن» «أوليا أُولئك»

أما المفتوحتان ففيهما ثلاث لغات

١) همز الأولى وطرح الثانية «جاء امرنا»

٢) الإبدال في الأولى وهمز الثانية نحو «جا أمرنا»

٣) التحقيق : «جاء أمرنا»

ثانياً المختلفتان

وفيهما لغتان :

١) التحقيق «السفهاءُ ألا»

٢) همز الأولى وحذف الثانية «السفهاء الا»

وجميع ما رواه الأزهري عن الأئمة لغات مشهورة عن العرب لا خلاف فيها بين النحويين .

همز ما لا يهمز

لما كان تخفيف الهمز قياساً مطرداً عند النحاة لما ذكرناه في الهمزة من ثقل وبعد، كان همز ما لا يهمز شاذاً عند جميع النحويين و إن كان قد اشتهر السماع فيه عن بعض العرب ونص عليه الرواة عنهم حيث يهمزون ما لا همز فيه إذا ضارع المهموز[١].

وقد جاءت بعض قراءات القراء في علل الأزهري ممثلة لهذه الظاهرة الصوتية منها:

- ما رواه الأزهري عن ابن كثير في قراءته «ضئاءً» الأنبياء الآية ٤٨ بهمزتين.

وقال فيها «من همز فقد لحن» ثم علل لرده هذه القراءة بأن أصل الفعل واو وليس همزة.

- ومنها ما روى قنبل عن ابن كثير أيضاً في همز «ساقيها» النمل الآية ٤٤.

قال الأزهري: لا وجه لما روى قنبل عن ابن كثير من همز ساقيها وهو وهم فإياك وهمزه فإنه ليس من باب الهمز.

- وقال فيما رواه البزي عن ابن كثير في قراءة «بالسوق» ص الآية ٣٣ قال: هو عندي وهم ولا همز فيه».

وقال في قراءة ابن كثير «على سوقه» الفتح الآية ٢٩ بالهمز «الهمز فيه وهم عندي»

---

(١) إصلاح المنطق: ١٥٧ اللسان باب الهمز: ١/ ١٧

فالأزهري حمل روايات ابن كثير على الوهم ؛ لأن همز ما لا يهمز وإن جاء السماع به إلا أنه ليس بفصيح ، والقرآن نزل بلغة الفصحاء .

ـ همز معايش

في قوله جل وعز ﴿معايش﴾ الأعراف الآية (١٠) .

قال الأزهري فيها : روى خارجة عن نافع : ﴿معائش﴾ بالهمز قال [ابن] مجاهد : هذا غلط .

وقرأ الباقون : معايش [غير] مهموز.

قال أبو منصور: الهمز في ﴿معايش﴾ لحن ، لأن الياء قبلها أصلية ، الواحدة (معيشة) والهمز يكون في الياء الزائدة ، لأنه لا حظَّ لها في الحركة ، وقد قربت من آخر الكلمة ولزمتها لحركة فأوجبوا فيها الهمز»[1] .

ولأول مرة يلحن الأزهري قراءة من قراءات السبعة ، فهو في توجيهه للقراءات يوجه قراءات الثمانية ورواياتهم : صحيحها وشاذها ويبين رأي النحويين فيها .

أما إطلاق اللحن على القراءة ، فليست عادة الأزهري إلا إن هذه القراءة لنافع تكاثر أهل العربية عليها بالطعن والتلحين لا سيما نحاة البصرة كالزجاج ، والمبرد ، والمازني[2] .

فالأصل في (معايش) أنها جمع (معيشة) التي أخذت من (ع . ي . ش) إذاً فالياء فيها أصلية تراها في المفرد والجمع والفعل والاسم ، فليست بزائدة ،

---

(١) علل القراءات : ٢١٣ .

(٢) المنصف في شرح التصريف : ١/ ٣٠٧.

وإنما يهمز في الجمع حروف المد واللين الزوائد في المفرد كرسالة تجمع على رسائل؛ لأن الألف فيها زائدة، وكذلك في جمع عجوز على عجائز،

لذلك لحنها المازني فقال: (وأصل أخذ هذه القراءة عن نافع، ولم يكن يدري ما العربية).

ونافع من السبعة المشهورين بالضبط والثقة في النقل. وقد عاش في عصر لم يظهر فيه اللحن بعد، فهو عربي صريح لم يشبه لحن أو تحريف[1].

وما قرأ به نافع ليس بظاهرة غريبة عن العربية، فقد تهمز العرب في جمع مفعلة من ذوات الواو والياء حملاً لها على الزائد المهموز، وإن كان الفصيح ترك الهمز.

وقد أشار الفراء إلى ذلك فقال: (إن العرب شبهت مَفْعِلة بفعيلة كما همزت في مصائب مع أنها في مفردها (مصيبة) فالياء أصلية، كذلك (مدائن)[2].

فإن كان البصريون لا يملكون لها قياساً فقد ملكه الفراء الكوفي وإن كانوا لا يحفظون لها سماعاً فقد حفظ نافع بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، توقيفاً من الله جل وعز.

وما نافع بغريب عن العربية، وما العربية بغربية عن همز نافع، فهي قد تترك الأصل إلى فروعه ولها في ذلك مذاهب وحكمة، فمعائش جمع معيشة فها هي ذي قراءة نافع لم يحفظ لها أولئك سماعاً عن العرب ولا قياساً، فخاضوا في كتاب الله فأعجزوا، ولو أنهم أخضعوا مقاييسهم لها واستنبطوها منها، ما رأيتهم في حيرتهم هذه «فما كدَّر عيش الصرفيين مثل معائش» !

---

(١) البحر المحيط: ٤/ ٢٧١.

(٢) معاني الفراء: ١/ ٣٧٣.

وبهذا ترى أن أبا منصور ما لحن القراءة بـدعاً منه، وإنما اتبع نحاة البصرة وما ذلك إلا شغفاً بمذهبهم، إذ إن الأزهري ليـس صاحب قياس تنتظر فيه أن يأتيك بحجـة جديدة للقراءة. إلا أنه اطلع على احتجـاج الفراء، فلما ير فيـه قوة العـربية وفصـاحتها فـأدبر عنـه واتبع البصريين، ولعلي لا أجـد رداً لاتباع الأزهري وأتباعه من منكـري الهمز، بعد رد ابن القيم[1] فلله دره وهو القائل:

«ومـن المصـائب تخطئـة العرب، وأهـل المدينـة، وإنما نجهـد أنفسنـا في استخراج المقـاييس لنـوافيهم فيما تكلموا بـه، فإذا كان مـا ثبت عنهـم خطأً ولحنا، وخالفناهم فيه لم نكن تابعين لهم، ولا قاصدين لنهج كلامهم، فأي خطأ يلـزمهم، وأي غلط يسجـل به عليهـم؟! وطالما يخرجون بـالشيء من كلامهم عن أصله لغرض ما، من تشبيـــه أو تخفيف، أو تنبيـــه على أنه لا ينبغي أن يكون كذا ولأغراض عديدة.

أفتراهـم لما صححـوا (استحـوذ)، فصححـوا مـا حقـه الإعـلال كـانـوا مخطئين؟! وكذلك لما صححوا (استنوق).

فهلا قلتم إن القوم لما ألقوا الهمزة بعد ألف مفاعل فيها حرف العلة مدة في واحـده لم يستنكروهـا في (معـائش) ومصـائب؛ لأن الموضع مـوضـع همزة، فليست الهمزة بشديدة الغربة في هذا الموضع.

وياللعجـب! كم في اللغة مـن قلب وإبـدال وحذف غير مقيس بـل هو

---

(١) محمد بن بكر بن أيوب بن سعيد الدمشقي ابن قيم الجوزية قـرأ العربية على المجد التونسي، والفقه والفرائض على ابن تيمية ت ٧٥١ هـ (بغية الوعاة: ١/ ٤٣).

مسموع سماعاً مجرداً، ولـو تكلم بغيره لكان غلطاً وخطـأً، وإن كان مقتضياً للقياس!»[1].

فاللغة إذاً لا تخضع دائماً لمنطق القياس العقلي فقد تشذ فيه هذا الشذوذ إن استطعنا أن نخرجـه من دائرة الفصاحة، فـإننا لا نستطيع أن نخرجـه من دائرة العربية إذا تكاثر السماع فيه.

ولا أظـن أن تلك المسـالك التـي سلكهـا ابن القيـم في الرد على منكـري القراءة تخفـى على لغويٍّ حـذق كالأزهـري، اتسم بسعـة أفقه في العـربية، وعنايته بالسماع فيها إلا أنه ركـن لقول ا البصريين في تلحينها ولذا عدت في هذه القراءة في الشواذ.

٣) الإبدال: تحدث الأزهـري عن ظـاهرة الإبدال في مـواضع قليلـة منها إبدال السين صادا في قـوله تعالى (اهدنـا الصراط) الفاتحة الآية ٦ وفي قوله (يقبض ويبسط) البقرة الآية ٢٤٥ وفي مواضع أخرى مشابهة.
إلا أنه في حديثه عن هذه الظاهرة لم يخرج عن قول سابقيه، ولم يضف جديدا أو يخالفهم فيما اتفقوا عليـه وترك الظاهرة دون تعليل أو تفسير إلا في قـوله تعـالى (صراط) و(سراط) حيث علـل لإبـدال الصاد مـن السين.

٤) الاسم المقصور المضاف إلى ياء المتكلم: قال الأزهري: قال الشاعر:
فَأَبْلُـونـي بَلِيَّتَكُـم لَعَـلِّـي ... أُصَالِـحُكُـم وأَسْتَدْرِجْ نَوَيَّـا
أي نواي، وهذه لغـة طيء، مثل قفـيّ أي قفاي وهـديّ أي هداي، وبشريّ مثل بشراي قال الله «يا بشراي».

---

(١) بدائع الفائد لابن قيم الجوزية: ٤/ ١٧٩، ١٨٠.

ولعل الأزهري شرح هذه الظاهرة اللغوية في سورة يوسف عند قوله (يا بشراي) وهي ساقطة من المخطوط . وتلحظه في حديثه عنها يكاد أن يساويها بالفصحى فبشرى مثل بشراي .

ومعروف أن الاسم المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم يبقى على حاله من بقاء الألف فيه دون تغيير ولكن بعض القبائل تقلب الألف ياء ثم تدغمها في الياء الثانية وقد اشتهرت هذيل ومعها طيء[1] بهذا القلب .

٥) الاسم المقصور والممدود : قال في قوله تعالى «شركاء» الحجر الآية ٢٧ حيث قرأ بعض القراء بالقصر فيها «القراءة بالمد ، وما روى البزي من القصر فهو وهم لأن الشركاء ممدود ، والعصا والهدى مقصوران ، وليست سواء .

* وقال في قوله تعالى ﴿من ورائي﴾ مريم آ ٥ : أما ما رواه عبيد عن شبل عن ابن كثير «وراي» بغير مد مثل عصاي ، ليس بجيد لأن وراء ممدود في كلام العرب .

* وقال في قوله تعالى ﴿دعائي إلا فرارا﴾ نوح آ ٦ حيث قرىء بالقصر في الدعاء قال : «والدعاء ممدود ولا يجوز قصره» .

وقد سمع عن العرب في بعض لغاتهم قصر الممدود ومد المقصور ، وهي لغة أسد وتميم وقيس[1] . وجمهور البصريين والكوفيين يمنعون

---

(١) المحتسب : ١/ ٤١٧ ، شرح التصريح : ٢/ ٦١ ، والقضية بتوسع في اللهجات في التراث : ٢/ ٥٤٠ ، لغة هذيل : ٧٨ .

(٢) البحر : ١/ ١٣٨ ، شرح التصريح : ١٢٧ .

قصر الممدود في سعة الكلام، وقالوا: يجوز قصر الممدود في الضرورة مطلقا.

وأجاز الفراء القصر فيه إن لم يكن له ما يوجب مده[1]. والقرآن عند أبي منصور لا يحمل على الضرورات.

٦) توالي الأمثال في الفعل المضارع:

من المعروف أن العربية تكره توالي الأمثال فتحذف أحدها تخفيفا كما في الفعل المضارع إذا اجتمعت فيه تاءان تاء المضارعة وتاء التفاعل فتحذف إحداهما كراهة لتوالي التاءات، وقد جاءت هذه الظاهرة في القراءات القرآنية واختلف موقف اللغويين في أي التاءين المحذوفة، وقد جسد كتاب العلل هذا الخلاف في مواضع عدة.

ـ فقد قال في قوله تعالى ــ (تظاهرون) ــ البقرة الآية ٥٨.

«الأصل فيه تتظاهرون» بتاءين فحذفت التاء الثانية لاجتماعهما.

ـ وقال في «تذكرون» الأعراف الآية ٣ الأصل تتذكرون فحذفت إحدى التاءين وتركت الثانية على حالها، والذال خفيفة في الأصل والتاء المحذوفة هي الثانية، لأنهما زائدتان، إلا أن الأولى تدل على معنى الاستقبال فلا يجوز حذفها.

والثانية إنما دخلت على معنى فعلت الشيء على مهل نحو قولك «تفهمت وتعلمت» أي: أخذت الشيء على مهل».

ـ وقال في «تزكى» النازعات الآية ٨

من قرأ تزكى فإنه حذف التاء الثانية، وكذلك قال في «تصدى» في عبس الآية ٦.

---

(١) ارتشاف الضرب: ١/ ٢٣٧.

ب ـ وقال في قوله تعالى : «تقطع» التوبة الآية ١١٠
حذفت التاء الأولى استثقالا للجمع بينهما .
ج ـ وقال في قوله تعالى : «تساءلون» النساء الآية ١
حذفت إحدى التاءين استثقالا للجمع بينهما .
وكذلك قال في قوله تعالى «اللائي تظاهرون» الأحزاب الآية ٤ حذفت إحدى التاءين للجمع بينهما . قال البصريون التاء المحذوفة تاء المخاطبة ، وقال غيرهم بل المحذوفة تاء التفاعل ولكل حجة على ما قال» .

فهذه ثلاثة مذاهب للأزهري في هذه القضية .
ـ فذهب مع الكوفيين في آية واحدة «تقطع» التوبة الآية ١١٠ .
ـ ووقف على الخلاف بينهما في مواضع قليلة . ثم ذكر اختلاف المدرستين في هذه القضية وتركها دون ترجيح .
ـ ووقف مع البصريين في مواضع كثيرة تؤكد أنه مع القائلين بأن المحذوفة هي الثانية ، ويكاد يجزم بذلك في آخر الكتاب[1] .

فالأزهري وإن اضطرب في موقفه إلا أنه يبقى مؤيدا للبصريين في هذه القضية . ولعل هذا الاضطراب ناتج من تعدد مصادره من بصرية وكوفية إلى جانب أنه ليس من أولئك الذين يشغلون أنفسهم بالخلاف فكانت هذه القضية من أكثر القضايا التي اتضحت فيها شخصية أبي منصور النحوية .

٧) **الإمالة :**

تكلم الأزهري عن الإمالة أسبابها وموانعها حيث قال : «والإمالة لغة

---

(١) انظر القضية في معاني الزجاج : ٢/ ٣٤٩، الإنصاف المسألة «٩٣»، شرح التصريح : ٢/ ٤٩٩ .

تميم، وعليها صيغة لسان من جاورهم من أهل العراق والبدو.
والعرب تقول هذا عَابِد وعِابِد وعَالِم وعِالِم فيكسرون الألف لانكسار ما بعدها إلا أن تدخل حروف الإطباق وهي الطاء والظاء والصاد والضاد ولا يجوز في ذلك ظالم ولا طالب، ولا صابر ولا ضابط، وكذلك حروف الاستعلاء وهي الخاء والغين والقاف، ولا يجوز في غافل غافل، ولا في خادم خادم، ولا في قاهر قاهر. وباب الإمالة يطول شرحه، إلا أن هذا في هذا الموضع هو القصد وقدر الحاجة.
وأما إمالة مثل قوله (سجى) (وقلى) وما أشبههما فالقياس أن ما كان منها من ذوات الياء مثل: قلى يقلي، وسرى يسري، أميل، وما كان من بنات الواو مثل: علا يعلو، وسما يسمو، لم يمل على أن الإمالة جائزة في جميعها إذا اتفقت رؤوس الآيات.
والراء إذا دخلت في اسم على مثال: (فاعل) سهلت الإمالة وإن كان فيها حرف من حروف الإطباق مثل قولك هذا صارم يميل الصاد، ولا تقول في صالح صالح وكذلك تقول مررت بضارب ولا تقول مررت بضابط».
مما سبق نجد أن أسباب الإمالة عند الأزهري هي:
- الإمالة للكسرة في نحو ألف عابد وعالم لانكسار ما بعدها بشرط عدم دخول حرف من حروف الإطباق.
- الإمالة لاتفاق رؤوس الآي وإن كان مما تمتنع إمالته.
- الإمالة في الأفعال مما كان أصله يائياً.
- الإمالة من أجل الراء إذا دخلت على اسم على مثال (فاعل) وإن كان فيها حرف من حروف الإطباق.

ـ أما موانع الإمالة فهي :
ـ حروف الإطباق والاستعلاء إذا وجدت في الكلمة امتنعت فيها الإمالة .
ـ حروف الجر لا تجوز فيها الإمالة ، قال في قوله تعالى : «حقيق علي» الأعراف الآية ١٠٥ « على مفخم وكذلك إلى وحتى» فالحروف مفتوحة عند أبي منصور وهذا مذهب البصريين فيها وإن كان الكسائي قد نقل عن العرب الإمالة في حتى وقال السيوطي في الهمع «هي لغة لبعض أهل نجد»[1] ولازالت موجودة فيهم .
والأزهري في عرضه للأسباب والموانع تجد تأثره الشديد باتجاه النحاة في هذا الباب ولا سيما أبي إسحاق الزجاج فقد اعتمد الأزهري في باب الإمالة على معانيه واعتمد عليه في شرحها ، (وقد سبق أن أشرت إلى أن القراء والنحاة ليسوا على وفاق تام في هذا الباب مما يثبت اعتماد الأزهري فيه على النحاة وحدهم) .
إلا أنه نبه إلى قضية مهمة في هذا الباب أثبتتها كتب القراءات وهي أن قراءات القراء تتبع الرواية ولا يقاس عليها جميعا ، فقد يميل أحد القراء حروفا ، ولكن لا يقاس عليها في قراءته جميعا .
وقد يميل القارىء حروفا ويفتح أخرى ، فقد أمال حمزة عشرة أحرف منها : خاف ، وزاد ، وطاب ، . . . وفتح أخر مثل كال وكاد . . . وغيرها ، مع توافقها في العلة والسبب .
وكذلك أمال حمزة : (أحيا) إذا سبقت بواو ، أما إذا سبقت بالفاء أو ثم فهو على الفتح فيها .

---

(١) الهمع : ٢/٢٠٤ .

وأمال الكسائي (استهويه) في الأنعام الآية ٧١ وفتح ما عداها .

فلا يقاس على إمالة قارئ في موضع من المواضع على كل حروفه في القرآن الكريم، ولا تؤخذ إمالته في حرف لعلة أو لسبب ويقاس على جميع حروفه، فإن هناك من الحروف ما أميل فيحفظ ولا يقاس عليه، وإنما يتبع فيه الرواية والأثر. تلك قضية مهمة تنبه لها الأزهري فقال بعد ذكره لإمالة القراء : «ولا يقاس على هذه الحروف التي ذكر عن الكسائي أنه كسرها وحده، ويفتح حمزة إياها» فالأزهري يريد أن يثبت أن الرواية لا يحتكم بها إلى القياس في هذه القضية ونراه في قضية أخرى يثبت أن القياس لا يحتكم به أمام الرواية كما في إمالة الإمام حمزة في (ضعافا) النساء الآية ٩ حيث قال :

«والإمالة فيها غير قوية عند النحويين فلا يقرآن إلا بالتفخيم» . وبينما الأزهري ينقل ضعفها عند النحاة، تجد المشهور في كتب النحو كشرح الشافية[1] وشرح المفصل[2] قوة الإمالة فيها .

قال ابن يعيش[3]: «والإمالة في نحو صعاب وضعاف حسنة؛ لأن الكسرة أدنى إلى المستعلي من الألف، والكسرة توهي استعلاء المستعلي، والنصب جيد والإمالة أجود»[2].

هذا هو المشهور في كتب النحو، إلا إذا كان الأزهري أخذ برأي بعضهم حيث ذهب إلى منع الإمالة، وأجرى على الساكن حكم

---

(١) شرح الشافية ٣/ ١٦ شرح المفصل : ٩/ ٥٩ .

(٢) شرح المفصل ٩/ ٥٩ .

(٣) يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين أبو البقاء الحلبي النحوي إمام في العربية وماهر في النحو والتصريف (ت ٦٤٣هـ) (بغية الوعاة : ٢/ ٣٥١) .

المفتوح بعده فمنعه الإمالة،[1] فيكون الأزهري قد اختار المذهب الذي ضعف الإمالة فيها إلا أنه يبقى الشك حول استقصاء الأزهري في الإمالة في هذا الحرف عند النحويين، ولا سيما أن قوة الإمالة فيها منقولة عن سيبويه[2].

أما (خافوا) فلا خلاف في إمالته لأن الياء تقع في بعض تصاريفه.

وإذا تركنا كتب النحو إلى كتب القراءات في هذا الحرف (ضعافا) تجدها تعكس وجهة نظر الأزهري، فالقراءة ضعيفة عند القراء بسندها فقد قال الدمياطي في الإتحاف. «فقرأ بالإمالة من رواية خلف عن حمزة ووافقه الأعمش واختلف في خلاد[3] عن حمزة فقطع له بالفتح العراقيون، وجمهور أهل الأداء، وقطع له بالإمالة ابن بليمة[4]،وأطلق الوجهين له في الشاطبية وبهما قرأ الداني على أبي الحسن والباقون بالفتح»[5].

والرواية موجودة في النشر حيث رجح ابن الجزري الفتح في هذا الحرف، فعلى هذا فالقراءة ضعيفة بطريقها عند القراء، قوية عند النحويين.

---

(١) شرح المفصل: ٩/ ٥٩.

(٢) الكتاب: ٤/ ١٣٠.

(٣) خلاد: ابن خالد أبو عيسى الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن سليم (عن حمزة) وهو أضبط أصحابه (ت ٢٢٠ هـ)(الطبقات: ١/ ٣٧٤).

(٤) ابن بليمة: أبو علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة أبو علي الهوازي القيرواني مؤلف في القراءات ومعتنى بها (ت بالإسكندرية ٥١٤) (الطبقات ١/ ٢١١)

(٥) الإتحاف: ٨٨.

انفراد البصريين بباب الإمالة :

بعد أن انتهى الأزهري من عرض باب الإمالة عرضا موجزا قال : «وقد انفرد بـه البصريون وهـو باب الإمالـة» . وهذه المقولـة منقولـة عن أبي إسحـاق الزجـاج في معـانيـه . وهو بـالطبـع لا يقصـد بذلـك تبرئة الكـوفيين منه ، لا سيما وأن الكـوفـة محط القبـائل النجديـة المشهـورة بالإمالة ، ومنهـا خرج قراء الكوفة ، الذيـن قرءوا بها واشتهروا فيها وبها تأسس النحو الكوفي ، إذاً ما الذي انفرد به البصريون؟ .

الذي يبـدو من عبارة الأزهـري أن البصريين انفردوا بالبـاب ، والباب مأخوذ من التبويـب وهـو التقسيم ، فكأن البصريين وضعوا الإمالة في باب وقسموا هذا الباب إلى أقسام ثـم وضعوا لكل قسم حدا من شرط أو مانع .

فالإمالة ـ على هذا ـ عند البصريين ليست طليقة وإنما لها شروط وموانع وقواعد قد استنبطها أئمتهم من كلام العرب .

فإذا كان كذلك فما موقف الكوفيين من الإمالة ؟

لعل هناك نتيجة مترتبة على كلام الأزهـري وهي : ما دام البصريون قد بوَّبوا الإمالة وانفردوا بهذا التبويـب ، فستجد في الطرف الآخر الكوفيين الذين أطلقوا الإمالة ولم يضعوها في باب وقواعد ، هذا الذي يبدو من تخصيص البصريين بالباب .

إذاً فالإمالة عند الكوفيين مطلقة ، وهذا يحتاج إلى دليل؟

إن المطلـع على كتـب التراث في اللغة ، والنحـو ، والقـراءات في هـذا الباب يجد في أحيان قليلة نزاعا بين البصريين والكوفيين في إمالة حرف من حروف القرآن ، أو اسم أو فعل ، فهؤلاء يجيزون وأولئك يمنعون .

وفي كتاب الموضح للداني مسائل كثيرة برز فيه هذا الخلاف، وكذلك النشر لابن الجزري، والهمع للسيوطي.

وهذه محاولة لجمع بعض الظواهر اللغوية في الإمالة التي حدث فيها خلاف بين المدرستين، وبها يتضح كلام الأزهري:

١ ـ أجاز ثعلب وابن الأنباري إمالة هاء السكت[١]

٢ ـ أجاز أحمد بن يحيى ثعلب الإمالة في الألف قبل الراء المدغمة في قبلها وفي اللام نحو (الأبرار بنا) (النهار لآيات) ومنعه البصريون[٢].

٣ ـ أجاز الفراء الإمالة في (لكن) تشبيهها لها بألف فاعل والبصريون يمنعون إمالة الحروف[٣].

٤ ـ أجاز ثعلب الوقف على الممال بالإمالة، ومنعه البصريون وأوجبوا فيه الفتح[٤].

٥ ـ أجاز ابن الأنباري الإمالة في الألف إذا وقع بعدها ساكن والمشهور منعها[٥].

٦ ـ أجاز الكوفيون الوقف على الاسم المقصور بالإمالة مطلقا وهو مذهب الكسائي ومن قال بقوله[٦].

٧ ـ أجاز الكوفيون الإمالة في موسى وعيسى، ومنعها البصريون[٧].

---

(١) الموضح: ورقه: ٩٤، الهمع: ٢/ ٢٠٤، شرح التصريح: ٢/ ٣٥٢.

(٢) الهمع: ٢/ ٢٠٣.

(٣) الهمع: ٢/ ٢٠٤.

(٤) الموضح ورقه: ٧٨، النشر: ٢/ ٧٤

(٥) النشر: ٢/ ٧٤.

(٦) النشر: ٢/ ٧٤

(٧) الموضح ورقه: ٢٩

٨ ـ أجاز الكوفيون الإمالة في (خطايا) ومنعها البصريون[١].

٩ ـ أجاز الكوفيون الإمالة في (بلى)[٢].

١٠ ـ أجاز الكسائي الإمالة في (حتى) ومنعها البصريون [٣].

١١ ـ أجاز الكوفيون وبعض البصريين كالخليل وسيبويه الوقف على المنون المنصوب بالإمالة ومنعه البصريون كالمازني[٤][٥].

ويختم هذه الشواهد قول ابن الجزري :

«وذهب آخرون إلى إطلاق الإمالة في جميع الحروف ولم يستثنوا شيئاً سوى الألف كما تقدم وأجروا حروف الحلق والاستعلاء والحنك مجرى باقي الحروف ولم يفرقوا بينها ولا اشترطوا فيها شرطاً»[٦] منهم أحمد بن يحيى ثعلب، وأبو بكر بن الأنباري،

(١) الموضح ورقه : ٣٣

(٢) الموضح ورقه : ٦٣

(٣) الموضح ورقه : ٧٧، الهمع : ٢/ ٢٠٤

(٤) الموضح ورقه : ٨٧

(٥) المازني : بكر بن محمد بن بقية الإمام أبو عثمان المازني مولاهم السدوسي النحوي البصري، إمام في العربية، روى عن أبي عبيدة الأصمعي وأبي زيد الأنصاري والمبرد وصاحب كتاب «التصريف» (ت٢٤٩هـ) (نزهة الألباب : ١٤٠) (بغية الوعاة : ١/ ٤٦٣).

(٦) النشر: ٢/ ٨٦

وليس بمصمودٍ[1] له ولا الأول أيضاً بمصمودٍ له وهو في الكلام بمنزلة قولك: لا أمرُ إلا بالصادق غير الكاذب، كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب، ولا يجوز أن تقول مررت بعبد الله غير الظريف إلا على التكرير[2]، لأن عبد الله مؤقت و«غير» في مذهب نكرة غير مؤقتة، فلا يكون نعتاً إلا لمعرفة غير مؤقتة.

قال الفراء: وأما النصب في (غير) فجائز بجعله قطعاً[3] من عليهم. قال: وقد يجوز أن يجعل «الذين» قبلها في موضع توقيت[4] وتخفض «غير» بمعنى التكرير، (صِرَاطَ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)[5].

وأخبرني المنذري، عن أبي العباس أنه قال: جعل الفراء الألف واللام بمنزلة النكرة، قال: وقال الأخفش: هو بدل[6].

قال أبو العباس: وليس بممتنع ما قال وهو قريب من قول الفراء.

وقال الزجاج في «غيرِ» بالجر قريباً مما قال الفراء، قال: ويجوز نصب (غَيْرَ المغضوب) على ضربين: على الحال وعلى الاستثناء.

فأما الاستثناء فكأنك قلت: إلا المغضوبَ عليهم، وحق (غير) من الإعراب في الاستثناء النصبُ إذا كان مابعد إلا منصوباً.

وأما الحال فكأنك قلت فيها: (صراط الذين أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم)[7]

---

(١) المصمد في اللغة: الذي لا جوف له وقال محقق معاني الفراء في معنى قوله (ليس بصمود له) أي لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم لأن (الذين) مع كونه معرفة فتعريفه بالصله، فهو قريب من النكره لأنه عام، (وغير المغضوب) أيضاً لم يقصد به معين فمن ثم صلح أن تكون (غير) وصفا للمعرفه (معاني الفراء: ١/٧).

(٢) التكرير: مصطلح الكوفيين في البدل.

(٣) القطع: مصطلح الكوفيين في الحال.

(٤) التوقيت: المؤقت عند الفراء: بمعنى العلم والضمير ويقابله غير المؤقت وهو النكره، أما إذا كان الأسم معرفاً مشتقاً أو موصولاً فهو عنده معرفه غير مؤقتة (المصطلح النحوي نشأته وتطوره) عوض أحمد القوزي: ١٦٨).

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/٧.

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش: ١/١٨.

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/١٦.

وأخبرني المنذري، عن ابن اليزيدي[1] عن أبي زيد في نصب غير أنه على القطع كما قال الفراء[2].

وأما قول التائل بعد الفراغ من قراءة سورة فاتحة الكتاب (آمين) ففيه لغتان[3]:

أحدهما: قصر الألف، والأخرى: آمين بوزن عاملين، وهما لغتان معروفتان والميم خفيفة والنون ساكنة.

ومعنى آمين: الاستجابة [4] وحقه السكون، ومن العرب من ينصب النون إذا مرّ عليه ومنه قول الشاعر:

- تَباعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إذ سألتُه
آمينَ فزادَ اللهُ ما بيْنَنا بُعْداً[5]

وقال الآخر فيمن طول:

- ياربّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّها أبَدَاً
ويَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قال آمِينَا.[6]

وأخبرني المنذري عن أبي (. . .)[7] في قوله: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (٧) القراء كلهم

---

(١) ابن اليزيدي: إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيره أبو اسحاق ابن أبي محمد المعروف بابن اليزيدي، بصريّ سكن بغداد، سمع عن أبي زيد الانصاري والأصمعي، قرأ على أبيه القرآن (نزهة الألباء: ٣٢٣) (إنباه بالرواة: ٢٢٤٨) (طبقات ابن الجزري: ١/ ٢٩)

(٢) قال الأزهري في التهذيب زياده عما في العلل: (قال الفراء: وإذا كانت غير بمعنى سوى لم يجز أن يكرّ عليها، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: عندي سوى عبد الله ولا زيد، قال: وقد قال من لا يعرف العربيه إن معنى غير هاهنا بمعنى سوى، وإنّ (لا) صله. قلت: وهذا قول أبي عبيده). (التهذيب: (غ. ي. ر) ٨/ ١٨٩).

(٣) لغتان:انظر اللسان: التاج (أ. م. ن) والقصر لغة أهل الحجاز، وهي لغة عبرانية أو سريانيه (تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ٣/ ١٢).

(٤) فصل الأزهري في معنى آمين واختلاف العلماء فيه في التهذيب (أ. م. ن) ١٥/ ٥١٣.

(٥) البيت منسوب لجُبَير بن الأضبط في تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي: ٤٣٩ والبيت فيه (تباعد مني فُطُحلُ إذ عوته) ومنسوب إليه في تاج العروس (أ. م. ن)والبيت بلا نسبة في إصلاح المنطق لابن السكيت: ١٧٩) والشطر الأول: (تباعد في فطحل وابن مالك): (معاني الزجاج: ١/ ١٧ (المفصل: ٤/ ٣٤)، الصحاح واللسان

(٦) البيت لمجنون ليلى في ديوانه: ٨٣، وفصيح ثعلب: ٨٧ ولعمر بن ربيعة في اللسان والتاج (أ. م. ن) وبلا نسبة في تهذيب الأزهري (أ. م. ن) ١٥/ ٥١٢، (وفي معاني الزجاج: ١/ ١٧) و(القرطبي: ١/ ١٢٨).

(٧) ما بين القوسين بياض ولعله يقصد أبا العباس ثعلب.

عليها، إلا ما رُوي عن أيوب السَّخْتِياني[1] أنه همز (ولا الضألين)[2] لالتقاء الساكنين[3].

قال أبو العباس[4]: وقال بعضهم تُمَدُّ المدغم إذا كان قبله واو أو ياء أو ألف سواكن نحـو قولـه: ﴿ولا الضَّآلِّين﴾ و ﴿فـلا رادَّ لِفَضْلِـهِ﴾ و﴿يُوادُّون مَـنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَـهُ﴾[5] وماأشبهه[6].

قال: أرادوا أن يكون المدغم عوضاً عن الحركة التي كانت قبـل أن يدغم الحـرف الأول؛ لأنه لا يجتمع ساكنان[7].

قال أبـو العباس: وهذا غلط، إنما مُـدّ لأن الساكن الثـاني يخفي فيُمَدُّ ما قبلهـا الحركة الثاني؛ ولأن المدَّة إذا كانت مع الأول، فكأنه متحركٌ.

---

(١) أيوب السَّخْتِياني: هـو أيوب بن تيميـه بن كيسان أبـو بكر السَّختيـاني مولى غنزه، ت ١٣٠ هـ (تذكـره الحفاظ للذهبي: ١/ ١٣٠) (تهذيب التهذيب لابن حجر: ١/٣٩٧) (اللباب: ٢/ ١٠٨).

(٢) همز الضالين: مختصر الشواذ: ١، المحتسب لابن جني: ١/ ٤٦، إعـراب النحاس: ١/ ١٧٦، الإبانة لمكي: ٩٣ القرطبي: ١/ ١٥١، البحر: ١/ ٣٠.

(٣) اعتد مكي بن أبي طالب القيسي بهذا القلب وعده من أحوال التقاء الساكنين (الكشف: ١/ ٢٨٦). واعتبـره ابن جنى من شواذ الهمز (الخصائص: ٣/١٤٧) وهي لغة عنده (المحتسب: ١/ ٤٧) ولغة فاشية في العـرب كما في جانّ ودأبّه إلا أنها لم تكثر كثره توجب القياس (المفصل لابن يعيش: ٩/١٢١).

(٤) القول لأبي العباس ثعلب قال: قال ثعلب: ولما كانت الألف خفية والمدغم خفى قواهما بالمد وهـذا مذهب أغلب الكوفين. منسوب اليه في مخطوط القراءات لابن خالويه ورقة (٣٦).

(٥) الآية الأولى من يونس: آ (١٠٧) والثانية في المجادله: آ (٢٢).

(٦) ممن ذهب إلى هذا الأخفش نسـبه إليه ابن خالويه قال: قال الأخفش: المده عوضٌ عن الـلامين (القـراءات) ورقة ٣٦.

(٧) يمنع في العربية التقاء الساكنين إلا في مواضع معينه يغتفر فيها إذا توفر فيها شرطان.
١ ـ أن يكون الساكن الأول حرف مدولين ـ وهو الألف من (الضالين).
٢ ـ أن يكون الساكن الثاني مدغماً وهو اللام من (الضالين).
والذي سوّغ ذلك، أن المد الذي في حروف المد يقوم مقام الحركه والمدغم يجرى مجري المتحرك، هذان الشرطان يشدد البصريون في تطبيقها حال التقاء الساكنين، إلا أن الكوفيين يجيزون في بعض الأحوال التقاءهما متى تـوفر الشـرط الأول؛ لأن حروف المـد إذا أفرط في مـدها قـامت مقام الحـركه (الكتـاب: ٤/ ٤٣٧) (شـرح المفصـل: ٩/ ١٢٢).



سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

القـول في: ﴿ الٓمٓ ﴾[1]

أنها حـروف التهجي[1]، وهي: الألف، والبـاء والتـاء، وسائر مافي القرآن منها.

وإجماع النحويين على أن هـذه الحروف مبنية على الـوقف[2] وأنها لا تعـرب[3]، كقولك: إلفْ، لامْ، ميمْ، بسكون الفاء من «الف» والميم من «لام» ومن «ميم» والنطق بها أن تسكت على كل حرف.

والدليل عـلى أن حروف الهجاء مبنية عـلى السكت ـ كما بنى العـدد على السكت ـ إنك تقول فيها بالوقف[4] مع الجمع بين الساكنين كما تقول إذا عددتَ: واحد، اثنـان، أربعة، فتقطع ألف اثنان وهى ألف وصل، ويذكر الهاء من «ثلاثـة» و«أربعة» لـولا أنك تقدر السكت لقلت: ثلاثةً، فإذا اعـطفت الحروف فـإنك حينئـذ تعربُهـا فتقول: ألفٌ، ولامٌ، وميمٌ وكذلك: ألفٌ وياءٌ وتاءٌ إلى آخر الحروف.

وكذلك في العدد إذا عطفت أعربتَ، فتقول: واحدٌ واثنانٌ وثلاثةٌ وأربعـةٌ وكذلـك اختير الوقف في (أَلَمَ) و(ألر) و(كهيعيص) وما أشبه هذه الحروف[5].

---

(١) أفرد الأزهري في كتابه التهذيب باباً للحروف المقطعة (ماجاء في تفسير الحروف المقطعه) ذكـر فيه خـلاف العلماء حـول معانيهـا وإعرابهـا وتفسيرهـا وذكر فيـه ماذكـره في المعاني من نـاحية الإعـراب (انظر تفصيله في التهـذيب ١٥/٦٨١).

(٢) مبنية على الوقف: أي أنك تقدر أن تسكت على كل حرف منها (انظر معاني الزجاج: ١/٢١).

(٣) هو مذهب الخليل وسيبويه وإليه ذهب أبو اسحاق الزجاج وتبعه الأزهري، وللآخرين فيهـا مذاهب شتى فمنهم من يذهب إلى أنها أسماء للسور فهي في محل رفع خبر لمبتدأ مضمر، أو هي مبتدأ والخبر قـوله (ذلـك) وذهب قوم إلى أنها في مـوضـع نفي بمعنى (أقـر الم) وقيـل أنها في مـوضـع خفض بـالقسم (انـظر البحـر المحيط: ١/٣٥ ٢/٣٧٧) أيضاً (معاني الزجاج: ١/٢١) (إعراب النحاس: ١/١٧٧) (القرطبي: ١/١٥٥).

(٤) الوقف: لغة: الكف عن القول والفعل أي تركهما و اصطلاحاً: قطع الصوت على آخر الكلمة الوضعية زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله فلا بد من النفس معه (الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ على محمد الضباع: ٤١).

(٥) (معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٢١) (التهذيب للأزهري) (وباب الحروف المقطعه): ١٥/٦٨١.

ورُوي عن أبي جعفر الرؤاسي[1] أنه قرأ: ﴿ الٓمٓ أللهُ لا إله إلاّ هو ﴾ بقطع الألف من (الله)[2]، وأما القراءفإنهم اتفقوا على طرح همزه ألف (الله).

والعِلّه في فتحة هذه الميم من قولك: ﴿الٓمٓ اللهُ﴾؛ لأن الميم إنما جزمت لنية الوقف عليها، لا أنها كانت مجزومة جزماً أصلياً، وإذا كان الحرف ينُوى به الوقوف نُوى بما بعده الاستئناف، فالقراءة ﴿الٓمٓ اللهُ﴾ بجزم الميم، فتركت العرب همزة الألف من الله فصارت فتحتها في الميم[3] لسكونها فقُرِىء ﴿الٓمَّ الله﴾ لهذه العله، ولو كانت الميم مجزومة جزماً مستحقة الجزم لكُسِرت حين استقبلها ألف ولام، كما قال الله جل وعز: ﴿ قيل ادخلِ الجنَّه ﴾ بجزم اللام[4].

وقال أبو اسحاق في قول الله جل ذكره: ﴿ الٓمَّ الله لا إله إلاَّ هو ﴾ إنما حرِّكت الميم في ﴿ الٓمَّ الله﴾؛لأنه لا يسوغ في اللفظ أن ينطق بثلاثة أحرف سواكن، فلابد من فتحة الميم في: ﴿ الٓمّ الله ﴾؛ لالتقاء الساكنين، أعني الميم واللام التي بعدها، وهذا القول صحيح لا يمكن في اللفظ غيره[5].

قال: ولا أعلم أحداً قرأ (الٓمٓ الله) بسكون الميم إلا أبو جعفر الرؤاسي.

قال: وأما ماروي عن عاصم فلا يصح عنه[6] واجتماع القراء على حركة الميم.

قال الفراء: بلغني عن عاصم[2] أنه قرأ بقطع الألف[7].

---

(١) أبو جعفر الرؤاسي: محمد بن أبي ساره وقيل محمد بن الحسن بن أبي ساره أبو جعفر الرؤاسي إمام النحو الكوفي، وروى الحروف عن أبي عمر وله اختيار في القراءة، روى عنه الكسائي والفراء وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو وهو «الفيصل» (طبقات ابن الجزري: ١١٧/١) (طبقات الزبيدي: ١٢٥).

(٢) (الا تحاف: ١٧٠) (ومعاني الفراء: ٩/١) (معاني الزجاج: ٢٨/١) (البحر المحيط: ٣٧٤/٢).

(٣) هذا مذهب الكوفيين الذين يجيزون نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها،ومنعه البصريون، لأن همزة الوصل تسقط في الوصل فلا تنقل حركتها لأنها معدومه (الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات ابن الانباري المسائله: (١٠٨) وقد رد على مذهب الكوفيين الزجاج في معانيه: (٢٨/١).

(٤) بتضمن من معاني الفراء: ٩/١.

(٥) انظر: (معاني الزجاج: ٢٨/١).

(٦) مختصر الشواذ: ١٩ و(حجه ابن خالويه: ١٠٥) و(البحر: ٣٧٤/٢).

(٧) (معاني الفراء: ٩/١).

قـــولـه عـز وجـل: ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (٢). اتفق القـراء عـلى نصب ﴿لا ريبَ فيـه﴾ وجائـز في العربيـه أن تقول: ﴿لا ريبٌ فيـه﴾ ولكن لا يجوز القـراءة بها[1]، لأن القراءة سنة مُتبعة.

و(لا) حرف نفي نصب العرب الحرف بها، إذا لم يكرروها بلا تنوين، فإذا كرروُها فمنهم من ينصب بلا تنوين و من يرفع وينون.

قـــوله جـل وعـز: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾[4] كان ابن كثير يهمـز كل حـرف مهموز همـزتهنحو: ﴿أأنـذرتهم أم لم تنـذرهم﴾ و﴿ادعـوا شُهَـدَاءَكم من دون الله﴾[3] ﴿وكانوا أنفسهم يظلمون﴾[2][4] ساكنة أو متحركة في جميـع القرآن إلا (القـرآن) فإنه لا يهمزه ويهمز (قرأت).

وكلهم يهمـزون ﴿يؤمنـون﴾ و﴿تؤمن﴾ و﴿يـأكلون﴾ و﴿نـأكـل﴾ و﴿يؤتـون﴾ و﴿يأتون﴾، ونحو هذا من الحروف، إلاّ أبا عمرو فإنه يطرح الهمزة من هذا ونحوه، مما تكونفيه الهمزه ساكنة، وذلك أنها لما سكنت ضعفت، واستحسن أبو عمرو طرحها؛

لسكونها في الحدر[5] والدرج[6]، الاّ أن يكون همزها أخف من طرحها

وروى اليزيدي عن أبي عمرو أنه كـان إذا قرأ في الصـلاة أو أدرج القراءة لم يهمـز، وإذا حقق[7] همز.

---

(١) قُرِىء في الشواذ، بالرفع منسوبه إلى زهير القُرقي (مختصر الشواذ: ٢) وإلى أبي الشعثـاء، وزيد بن عـلي (البحر: ١/ ٣٦١).

وهي على الرفع عامله عمل ليس، وعلى الفتح نافيه للجنس (مغنى اللبيب: ١/ ٢٤٠).

(٢) البقره: آ (٦)، آ (٢٣)، آ (٥٧).

(٣) (السبعه: ١٣٢) و(التفسير: ٣٤) و(المبهج: ١٦٨ في باب الهمزه المفرده).

(٤) ترك الهمزة في القرآن لابـن كثير انظر: (السبعة: ١٣٢) و (الغاية في القراءات العشر للنسـابوري: ٨٨ المبهج: ١٨٢) و(باب الهمزة المفرد الاتحاف: ٥٣) و(التهذيب للأزهري: (ق. ر. أ) ٩/ ٢٧٣).

(٥) الحدر: لغة: تحدر الشيء مـن علو إلى سفـل (اللسان) ح. د. ر). واصطـلاحاً: الإسراع في القـراءة وتخفيفها بـالقصر والتسـكين والاختلاس، والادغام وتحقيق الهمز ونحو ذلك (الإتقان: ١/ ١٠١).

(٦) الـدرج: لغة: درج الشيـخ والطفـل دروجاً اذا مشى مشيـاً ضعيفاً (التـاج) (د. ر. ج) اصطلاحـاً: الإسراع في القراءة وهو ضد التحقيق (النشر: ١/ ٣٩٢).

(٧) التحقيق: لغـة من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينـه ومعناه المبـالغة في الإتيـان بالشيء عـلى حقيقتـه وأصله المشتمل عليه.

اصطلاحاً: النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها وهي لغة هذيل وعامه تميم (الإضاءة للشيخ الصباغ: ٢٨).

(٩) قال صاحب المبهج: أمـا أبو عمرو فكان له في ذلك مذهباً في حالين: أحدهما التحقيـق إذا آثر ترتيل القراءة أو تحقيقها وقرأ في غير الصلاة، والآخر التخفيف إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة (المبهج: ١٦٨)

وكذلك قرأتُ بحرف عاصم الذي رواه أبو بكر عنه من رواية الأعشى، عن أبي بكر، يطرح الهمزة من هذه الحروف، ومن حروف أُخَر الهمزة فيهن متحركه نحو قوله: ﴿مائة حبة﴾[1]. و﴿ليطمئن قلبي﴾[2]، و﴿لتطمئن قلوبنا﴾[3]، و﴿كم من فئه قليله﴾[4] و﴿رياء الناس﴾[5] و﴿كتاباً مؤجلاً﴾[6] و﴿فئتين التقتا﴾[7] و﴿إذا قرىء القرآن﴾[8] و﴿المؤلفه قلوبهم﴾[9] [1] ونحو هذا في قراءة الأعشى، عن أبي بكر[10][2].

وأحسبُ أن الذي حكاه الأشناني[3] عن ابن الصباح، عن حفص، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن[4]، عن عليٍّ[5] أنه كان يدع الهمز من الخوف إذا تُخُوِّفَ النقصان هو، وهذا الذي رواه الأعشى[6] عن أبي بكر عن عاصم من طرح الهمزه فيما قدمت ذكره.

وكان حمزة يهمز هذه الحروف كلها إذا وصل القراءة، فإذا سكت وقف بغير همز وكذلك يَفعل بقوله ﴿يستهزؤن﴾ وقوله ﴿يستنبؤنك﴾[1] ونحو هذا، فأما ﴿خائفين﴾[2] و﴿الخائنين﴾[3] ﴿ويكلوءكم﴾[4] ﴿وتفتوءا﴾[5] يشير بصدره إلى الهمز ولا يهمز، وأما [ما] الهمزة فيه عين الفعل فإنه يصله ويقف عليه بالهمز ﴿مَوْئلا﴾[6] ﴿ترآءت الفئتان﴾[7].

وقال الأدَميُّ[7]: قف على ﴿مؤجلا﴾[8] بالهمز أيضاً.

---

(1) الحروف حسب ترتيبها: البقرة: آ (161)، [2] البقرة: آ (260)، [3] المائدة: آ (113)، [4] البقرة: آ (249)، [5] البقرة: آ (264)، [60] آل عمران (145)، [7] آل عمران: آ (13)، [8] الأعراف: آ (24)، [9] التوبه: آ (60).

(2) انظر الغايه في القراءات العشر للنسابوري بتحقيق: محمد غياث الجنباز: 860.

(3) أحمد بن سهل بن الفيروزان الشيخ أبو العباس الاشناني، قرأ على عمر بن الصباح صاحب حفص قرأ عليه جله من القراء 307هـ (الطبقات: 1/ 60).

(4) أبو عبدالرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي، ولد في حياة الرسول، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعليّ وأُبيّ وغيرهم، أخذ عنه عاصم، وعطاء بن السائب، أول من أقرأ الناس بالكوفه تـ 74هـ (الطبقات: 1/ 413).

(5) على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الإمام أبو الحسن الهاشمي أمير المؤمنين وأحد السابقين الأولين قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، عرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو الأسود الدؤلى قتل شهيداً سنة 409 هـ بالكوفه (الإصابه لابن حجر قسم أول) 2/ 501 (الطبقات: 1/ 546).

(6) الأعشى: يعقوب بن محمد بن خليفة أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عن أبي بكر بن عياش وهو أجل أصحابه، روي القراءة عنه محمد بن حبيب الشموني وغيره توفي في حدود المائتين (معرفة القراء: 1/ 159) (الطبقات: 2/ 390).

(7) يونس: [1] آ، (53)، [2] البقرة: آ (114)، [3] المائدة: آ (150)، [4] الأنبياء: آ (42)، [5] يوسف:

قال أبو منصور: وللعرب مذاهب في الهمز(1): فمنهم من يحقق ويسمونه النبر. ومنهم من يخفف(2) الهمز ويلينه. ومنهم من يحذف(3) الهمز. ومنهم من يحوّل(4) الهمز.

وهى لغات معروفه، والقرآن نزل بلغات العرب، فمن همز ماقرىء به فهو الأتم المختار، ومن لم يهمز مما ترك همزه كثير من القراء فهو مصيب.

وأما قول الله جل وعز: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾(6)فالأصل فيه همزتان، أحداهما ألف القطع والأخرى ألف الاستفهام.

واختلف القراء فيه، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿ءاانذرتهم﴾ بهمزة مطوله، وكذلك جميع ماأشبه هذا نحو قوله: ﴿ءاانت قلت للناس﴾ ﴿ءاالد وأنا عجوز﴾(5).

وقرأ الباقون بهمزتين في كل هذا، وكل ذلك عربيٌ فصيح، فمن همز همزة مطوله فَرَّ من الجمع بين الهمزتين، ومن جمع بينهما فهو الأصل(6)، وكان أبو عمرو يخفف الهمزة الأولى ويحقق الثانية(7)، وكان الخليل يحقق الأولى ويخفف الثانية(8)، ونحويو أهل البصرة مالوا إلى قول الخليل، وكلهم أجازوا مااختاره أبو عمرو(9).

آ (58)، [6] الكهف: (58)، [7] الأنفال: آ (48)، [8] آل عمران: (145).

(1) الهمز في اللغة الدفع وسمى أول حروف الهجاء همزة لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان، والنبر مرادف للهمز عند الجمهور (الاضاءه: 28).

(2) التخفيف في اللغة ضد التثقيل واصطلاحاً عبارة عن معنى التسهيل وهو النطق بالهمزة بين همزة وحرف المد المجانس لحركتها فتجعل المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف مثلا وهي لغة قريش والحجاز (الاضاءة: 31)

(3) الحذف لغة الطرح، واصطلاحاً: إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقين بحيث لا يبقى لها صورة. (الإضاءة: 31).

(4) التحويل لغة: تغيير الشيء وتحويله (اللسان (ح. و. ل)، وعند أبي زيد يطلقه على القلب (النوادر: 201).

(5) المائدة: آ(116)، هود: آ (72).

(6) تحقيق الهمزتين لغة تميم (الكتاب: 2/168). (البحر: 1/47).

(7) قال سيبويه (من كلام العرب تحقيق الأولى وتحقيق الآخرة وهو قول أبي عمرو: 3/549).

(8) هي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانه، وهى أجود الوجوه عن الخليل وسيبويه (إعراب النحاس: 1/184) (القرطبي: 1/185).

(9) قال الزجاج: وقول الخليل أقيس، وقول أبي عمرو جيد أيضاً (معاني الزجاج: 1/42).

وقال أبو منصور: ومن القراء القدماء[١] من أدخل بين الهمزتين ألفاً ساكنة فراراً من الجمع بينهما، فقرأ: ﴿ءاأنذرتهم﴾ و ﴿ءاألد﴾.

وقال أبو حاتم: أخبرني الأصمعي[٢]. أنه سمع نافعاً يقرأ ﴿أاءنكم لتشهدون﴾[٣] أدخل بين الهمزتين الفا.

قال الأصمعي: أنشدني أبو عمرو لمزرِّد[٤]:

تَطَالَلْتُ فَاَسْتَشْرَفْتُهُ فَرَأَيْتُهُ   فَقُلْتُ لَهُ آأنت زيدُ الأرانب[٥].

ومثله قول ذي الرمه[٦]:

فَيَا ظَبْيَةَ الوعساءِ بين جُلَاجِلٍ   وبَيْنَ النَّقَا آأنتِ أم أُمُّ سالِمِ[٧].

قال أبو حاتم: ويجوز تخفيف الهمزة الثانية التي بعد الألف الزائدة، وكان أبو عمرو ربما[٨] فعل ذلك.

قال أبو حاتم: ونحن نَكْرَهُ[٩] الجمع بين همزتين[١٠]، قال: ومما يدلك على كراهية

---

(١) إدخال الألف بين الهمزتين منسوب إلى هشام بن عمار عن نافع، وأبي عمروا، (إعراب النحاس: ١/ ١٨٧). و(حجة أبي ذرعة: ٨٦). (الإتحاف: ١٨). وهي لغة تميم (الكتاب: ٣/ ٥٥١، معاني الفراء)

(٢) الأصمعي: عبد الملك بن قريب أبو سعيد البصري إمام اللغة والشعر، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو، روى عنه أبو حاتم ونصر بن علي ت ٢٠٦ هـ (الطبقات: ١/ ٤٧٠)، (نزهة الألباء لابن الانباري: ٩٠).

(٣) الانعام: آ (١٩)، فضلت: آ (٩).

(٤) مُزَرِّد بن ضرار: الغطفاني اسمه زيد وهو الأخ الأكبر للشماخ بن ضرار لقب مزداً بسب بيت قاله، كان هجّاء أدرك الإسلام فأسلم (طبقات فحول الشعراء: ١/١٣٢) (خزانه الأدب: ٢/ ١١٧).

(٥) ذو الرمه: هو غيلان بن عقبة العدوي، أبو الحارث المضري، شاعر من فحول الطبقة الثانية من الإسلاميين له ديوان شعر مطبوع تـ ١١٧هـ (طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٥٣٤) (الشعر والشعراء: ٢٠٦). (خزانة الأدب: ١/ ٥١)

(٦) (الشاهد: في ملحق ديوان ذي الرمة: ١/ ١٨٤٩)، (التهذيب بلا نسبه: ١٥/ ٦٨٤) (باب باهمز) الأزهية للهروي: ٣٦ (اللسان باب الهمزة منسوب إليه، تفسير القرطبي: ١/ ١٨٥ بلا نسبه) (إبراز المعاني: ١٣٦).

(٧) الشاهد: من شواهد الكتاب: ٣/٥٥١) (المفصل لابن يعيش: ٩/ ١٩٩).
الوعساء: رملة لينه، وجلاجل موضع بعينه، النقا: الكثيب من الرمل.

(٨) قالون وأبو عمرو ويحققان الأولى ويسهلان الثانية ويمدان بينهما (التبصرة لمكي: ٢٧٧) (النشر: ١/ ٣٦٢).

(٩) كره العرب الجمع بين الهمزتين لأن الهمزة على انفرادها حرف بعيد المخرج جلد صعب على اللافظ به . . . ولذلك استعملت العرب في الهمزة المفردة ما لم تستعمله في غيرها من الحروف فكيف إذا اجتمعت همزتان ولذلك كان، تحقيقها مكروهاً. (إعراب النحاس: ١/ ١٧٤) (الكشف: ١/ ٧٢).

(١٠) ممن جمع بين الهمزتين وحققها ابن أبي اسحاق (انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٤١).

العرب اجتماع الهمزتين قول الله تبارك وتعالى: ﴿هاآنتم﴾ قال أبو حاتم: قال الأخفش: إنما هو: ﴿أأنتم﴾ أدخلوا بين الهمزتين الفا استثقالاً لها وأبدلوا من الهمزة الأولى هاء،[1] كما قالوا: هرقت الماء وأرقت، وقالوا: هيأك بمعنى إياك[2].

قوله الله جل وعز: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾[7] اتفق القراء على ﴿غِشَاوةٌ﴾ بالرفع، إلا ماروى المفضل عن عاصم ﴿غِشَاوةً﴾[3] نصبا.

قال أبو منصور: الرفع هي القراءة المختارة ومن نصب فعلى إضمار فعل، كأنه قال: وجعل على أبصارهم غشاوةً، كما قال الشاعر:

يا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا … مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورمحا[4]

أراد متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً. وأنشد الفراء:

علَّفْتُهَا تِبْناً وماءً بارِدا … حتى شَتَتْ هَمَّالةً عَيْنَاهَا[5]

أرادَ وسَقَيْتُهَا ماءً بارداً، يعني فَرَسَهُ[6].

وأما قول الله جل وعز في سورة الجاثية: ﴿وَجَعَلَ على بَصَرِهِ غِشَاوةً﴾[7] فإن حمزة والكسائي قرآه ﴿غَشْوَةً﴾ بغير الف مع فتح الغين، وقرأ الباقون: ﴿غِشاوةً﴾ بألف مع كسر الغين[8]، وكل ذلك جائز، والمعنى واحد، وهو ما يغشى البصر من الظلمه.

---

(١) هذا مذهب أبي عمر وأبي الحسن الأخفش. قال أبو حيان: وإبدال الهمزة هاء مسموع في كلمات لا تنقاس ولم يسمع ذلك إلا في همزة الاستفهام ولا يحفظ في كلامهم هتضرب زيداً والبحر: ٢/ ٤٨٦)

(٢) (معاني القرآن للأخفش: ١/ ١٦، ٤٣).

(٣) معاني الفراء: ٢١٣ السبعة: ١٤٠، مختصر الشواذ: ٢ الحجة للفارسي: ١/ ٢٩

(٤) الشاهد لعبد الله بن الزبعرى من شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم (الكامل للمبرد: ١/ ١٩٦) (معاني الفراء: ١/ ١٢) (الخصائص: ٢/ ٤٣١) (اللسان) (ق.ل.د).

(٥) الشاهد لرجل من بنى أسد (معاني الفراء: ١/ ١٤) (الحجة لأبي على الفارسي: ١/ ٣١٢) (الخصائص: ٢/ ٤٣١) (القرطبي: ١/ ١٩١).

(٦) بتضمين من معاني الفراء: ١/ ١٤.

(٧) الجاثية: آ (٢٣).

(٨) (السبعه: ١٤١) و(التيسير: ١٩٩) و(المبهج: ٧٩٢).

وقوله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ . . . وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾[9] لم يختلف القراء في الأولى أنه بألف، واختلفوا في الثانية.

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿وما يخادعون﴾ بألفٍ، وقرأ الباقون ﴿وما يخدعون﴾ بغير ألف مع فتح الياء[1].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿وما يخادعون إلا أنفسهم﴾ جعل الخداع من واحد وإن كان على مفاعله، ومثله قولهم: عَاقَبْتُ اللص، وعَافَاهُ الله، وطارقتُ النعل، وقاتله الله، في حروف كثيرةٍ جاءت للواحد[2].

ومن قرأ: ﴿وما يخدعون﴾ فلا سؤال فيه.

وقال شَمِّر[3] في قول الشاعر:

وخَادَعَ المَجْدَ أقوامٌ لهم وَرَقٌ   رَاحَ العِضَاةُ بهِ والعِرقُ مَدْخُولُ[4]

قال: معنى خادع المجد: تركه.

قوله جل وعزّ: ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾(١٠).

كسر حمزة الزاي من ﴿فزادهم﴾ وكذلك قرأ ابن عامر، وفتح الباقون الزاي وما أشبهها، غير أن نافعاً يلفظ بها بين الفتح والكسر[5] وهو إلى الفتح أقرب[6].

---

(١) (السبعه: ١٤١) و(التسير: ٧٢) و(المبهج: ٣٢٦).

(٢) وقد تجيء فاعلتُ لا تريد بها عَمَلَ اثنين، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على افعلتُ (الكتاب: ٤/٦٨).

(٣) شمرٌ بن حمدويه أبو عمرو الهروي اللغوى، لقى ابن الأعرابى، وغيره أخذ عن أصحاب أبي عمرو الشيباني، وأبي زيد وأبي عبيد والنضر بن شميل وألف كتاباً كبيراً في اللغات أسسه على حروف المعجم، إطلع عليه الأزهري تـ ٢٥٥ (مقدمة تهذيب اللغة بتحقيق للجابي: ٣٨) انباه الرواه: ٢/ ٧٧) (بغيه الوعاه: ٢/ ٥).

(٤) البيت للراعي النميري: (شعر الراعي: جمع ناصر الحاني: ١١٦) ومنسوب إليه في التهذيب (خ. د. ع) (١/ ١٥٨) (اللسان) (خ. د. ع).

(٥) أمال حمزة في تسعة مواضع، مما كانت الألف فيه عين الفعل الثلاثي الماضي وهو (زاد - شاء - خاب - زان - خاف - زاغ - طاب - ضاق - حاق) (النشر: ٢/ ٥٩).

(٦) مالفظ به نافع هو إمالة أيضاً لكنها إلى الفتح أقرب ويسمى ذلك بالإضجاع و(السبعة: ١٤١، ١٤٢).

وأخبرني المنذريّ عن أبي العباس أنه احتج لحمزة وكسرة الزاي لقولك: ﴿زدت﴾ فتكسر الزاي[1].

وقــــوله ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾(١٠).

اتفقوا كلهم على فتح الراء من ﴿مَرَض﴾ وروى ابن دريد[2] عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ: ﴿في قلوبهم مَرْضٌ﴾[3] ساكنة الراء.

قال أبو منصور: ولا يُعرَّج على رواية ابن دريد فإنه غير ثقة[4]، والقراءة ﴿مَرَضٌ﴾ لاغير[5].

قــــوله جل وعزّ: ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾(١٠).

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿يَكْذِبُونَ﴾ خفيفا.

وقرأ الباقون ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ مشددا[6].

فمن قرأ ﴿يَكْذِبُونَ﴾ فمعناه بكذبهم.

---

(١) أي أنه أمال هذه الأفعال إذا أخبر بها المخبر عن نفسه فقال زدت وخفت، فأميل للكسر التي في هذه الحروف عند الإخبار به فدل بالإماله على أن الأول مكسور منها عند الأخبار فعملت الكسرة المقدرة وأميلت الألف لها. (الكشف لمكي: ١/١٧٤، حجه ابن خالويه: ٦٨).

(٢) ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر البصري شيخ اللغة، روى القراءة عن أبي حاتم روى عنه أحمد بن محمد المؤدب، أعلم أهل زمانه في اللغة والشعر وأيام العرب صدوق اللهجة له تصانيف في اللغة ت ٣٢١ (الطبقات لابن الجزرى: ٢/١١٦، ابناه الرواه: ٣/٩٢).

(٣) الإسكان في مَرَض (انظر مختصر الشواذ: ٢) و(المحتسب: ١/٥٣)، و(تاج العروس) (م. ر ض).

(٤) قال الأزهري في مقدمة التهذيب: وممن ألف في زماننا الكتب فرمي بافتعال العربية وتقلب الألفاظ. وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم أبو بكر بن دريد، وقد حضرته في دارة ببغداد وسألت ابن عرفة عنه ـ نفطويه ـ فلم يعبأ به ولا وثقه في روايته، وسُئل عنه الدارقطني فقال: تكلموا فيه، وقيل إنه يتسامح في الرواية عن المشايخ فينسب إلى كل واحد ما يخطر له (مقدمة التهذيب للأزهري، (إنباه الرواة: ٣/ ٩٢). لسان الميزان العسقلاني ٥/ ١٣٢).

(٥) قال سيبويه: إذا توالت الفتحات فأنهم لا يسكنون فيه لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر قال: المفتوح لا يخفف وإنما يخفف المضموم والمكسور (الكتاب: ٤/١٥، ٣٧) لذلك أنكر ابن جنى أن تكون مخففه من مَرَض وخرَّجها على أنها لغة فيها (المحتسب: ١/٥٤).

(٦) (السبعه: ١٤٣)، التسير: ٧١)، (المهيج: ٣٢٦).

ومن قرأ ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ فمعناه بتكذيبهم الأنبياء.
و(ما) في الفعلين (ما) المصدر والمعنى بكذبهم أو بتكذيبهم.

قـــوله جل وعز: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾(١٣).

قرأ الكسائي ويعقوب: ﴿قِيل﴾ و﴿غِيض﴾ ﴿وسيء﴾ و﴿سِيئَت﴾ و﴿جِاْيءَ﴾[1] بضم أوائل هذه الحروف حيث وقعت وعلّتهما أن الأصل فيهن الضم نحو: ﴿قُوِل﴾ و﴿حُوِل﴾ و﴿سُوِق﴾ و﴿غُيض﴾ وسُيئت).

وكان نافع يضم ﴿سيء﴾ و﴿سَيئت﴾ ويكسر الباقي.

وكان ابن عامر يضم: ﴿سُيء﴾ و ﴿سُيئت﴾، و ﴿حُيل﴾، و ﴿سُيق﴾ هذه الأربعة، ويكسر الباقي، وروى هشام بن عمار فيها عنه مثل قراءة الكسائي.

وروي شبل عن ابن كثير: ﴿سُيء﴾، ﴿وسُئت﴾، وكذلك فعل نافع.

وقرأ الباقون بكسر أوائل هذه الحروف كلها.[2]

قال أبو منصور: من ضم[3] فلأنها جاءت على وزن (فُعِل)، ومن كسر[4] فلاستثقال الضمة مع كسرة الياء، ومن ضم فإنه يشم[5] ولا يشبع[6] الضم، والعربي الناشيء في الباديه يطوع لسانه لضمة خفية يجفو عنها لسان الحضري المتكلف.

وقـــوله تعالى: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾(١٣).

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: ﴿السفهاء الا﴾ بهمز الأولى وطرح الثانية، وكذلك

---

(١) الحروف بحسب ترتبها (قيل) [هود: آ (٤٤)]، سيء [هود: آ(٧٧)]، [العنكبوت: آ (٣٣)]، وسيّت [الملك: آ (٢٧)]، (وجايءَ) [الزمر: آ (٦٩)]، [الفجر: آ (٢٣)].

(٢) السبعه: ١٤٣، التسير: ٧٢، المبهج: ٣٢٧.

(٣) من قرأ بضم أوائلها فهي لغة كثر من قيس وعقيل ومن جاورهم وعامه بني أسد (البحر: ١/ ٦٠).

(٤) بالكسر لغة قريش ومجاورهم من بني كنانه (البحر: ١/ ٦٠).

(٥) الإشمام: لغة: مأخوذ من أشممته الطيب أي وصّلت إليه شيئاً يسيرا مما يتعلق به وهو الرائحة، واصطلاحاً: ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير تصويت ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى) والكوفيون يسمونه روماً أما الفراء والبصريون فيسمونه إشماماً ولا مشاحة في المصطلحات (الإضاءة: ٦٠، ٦١).
والإشمام في اصطلاحه خاص بالوقف، أما في قيل فهو خلط حركة بحركة في الوصل وهو أقرب إلى معناه اللغوي حيث أشممت الكسرة شيئاً من الضم.

(٦) الإشباع: لغة التوفية وبلوغ حد الكمال، واصطلاحاً إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صيغه حرف المد أو اللين لمن له ذلك (الإضاءه: ٢٧).

يفعلون بكل همزتين برزتا مختلفتين من كلمتين في جميع القرآن، فإذا وردتا متفقتين همزوا الثانية وتركوا الأولى كقوله ﴿جاآمر نا ﴾ و﴿شاآنشره﴾[1] ونحوها.

وكان ابن كثير ونافع إذا أتت الهمزتان المتفقتان في موضع خفض حوّلا الأولى إلى الياء فقرأ ﴿هَؤلاى إن﴾ ﴿على البغاي إن﴾[2]. فإذا أتيا مضمومتين حوّلا الهمزة الأولى إلى الواو كقولك ﴿أَوْلِيَاو أُوْلَيِـك﴾[3].

وكان ابن كثير ونافع يهمزان الثانية في المكسورتين، ويعوّضان من الأولى كسرةً مُختلسةً[4]، وفي المضمومتين يهمزان الثانية ويعوضان من الأولى ضمّةً مُختلسة.

وأما المفتوحتان فإن ابن كثير ونافعاً وأبا عمرو يهمزون الثانية ويطرحون الأولى، ولا يبدلون منها فتحةً، وكان يعقوب يجمع بين الهمزتين المختلفتين في قوله: ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ ومذهبُه في المتفقين همز الثانية وتعويضٌ من الأولى في المضمومتين واواً، وفي المفتوحتين الفاً، وفي المكسورتين ياء.

وقرأ الباقون كل هذا بهمزتين همزتين.

قال أبو منصور: قد أعلمتك أن هذه القراءات في باب الهمز لغات مأخوذة عن العرب، فبأيّ لغةٍ قرأت فقد أصبت إذا قرأ به قارئٌ يقرأ بالسنة.

قوله جل وعز: ﴿فِي طُغْيَنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(١٥).

كان الكسائي يُميل الألف فيها، وفي قوله: ﴿فِي آذَانِهِمْ﴾[1] و﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾[2] و﴿خَطَايَاكُم﴾[3] و﴿مَرْضَاتِ الله﴾[4] و﴿حَقَّ تُقَاتِه﴾[5] ﴿وَقَد هَدَانِ﴾[6]

---

(١) هود: آ (٥٨، ٦٦) أيضاً وردت في المؤمنين: آ (٢٧)، [٢] ،يسٓ: (٢٢).
(٢) البقرة: آ (٣١)، [٢] النور: آ (٣٣).
(٣) الأحقاف: آ (٣٢).
(٤) الاختلاس لغة الأخذ في نهزة ومخاتله (اللسان) (خ.ل.س) وفي الإصطلاح: الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن (الإضاة: ٤٩، ٥٠).
(٥) الحروف حسب ترتيبها عند الأزهري: (البقرة: آ ١٩) [٢] (البقرة: آ٢٨) [٣] (البقرة: آ ٥٨) [٤] (البقرة: آ ٢٠٧) [٥] (آل عمران: ١٠٢) [٦] (الأنعام: آ ٨٠) [٧] (آل عمران: آ ١١) [٨] (آل عمران: آ ١٣٣) [٩] (الأنعام آ ١٦٢) [١٠] (يوسف: آ ٤٣) [١١] (إبراهيم آ ٣٦) [١٢] (يوسف: آ ٢٣) [١٣] (الكهف: آ =

و ﴿يُسَارِعُونَ﴾[7] و﴿سَارِعُوا﴾[8]و ﴿مَحْيَاىَ﴾[9] و﴿رُؤْيَايَ ﴾[10]﴿ وَمَنْ عَصَانِي﴾[11] و﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾[12] و﴿ مَا أَنْسَانِيهُ﴾[13]و﴿ أَتَانِيَ الْكِتَابَ﴾[14] و﴿أَوْصَانِي﴾[15] و﴿آتَانِي اللهُ﴾[16] و﴿كَمِشْكَاةٍ ﴾[17]و﴿دَحَيها ﴾[18]و﴿تَلِيها﴾[19] و﴿طَحَيها﴾[20] و﴿سَجِي﴾[21]. [1].

انفرد الكسائي بكسر هذه الحروف، وفتحهن حمزة، وكان حمزة إذا تقدمت قبل ﴿أحيا﴾ واوٌ كَسَرَ الحرفَ مثل قوله: ﴿أَمَاتَ و أَحْيا﴾ [2] وقد كسر حروفاً من نظائر هذه الحروف مثل: ﴿مِنهُمْ تُقَاةً﴾ [3] و ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [4]، ولا يقاس على هذه الحروف التي ذُكر عن الكسائي أنه كسرها وحده، ويفتح حمزة إياها.

واتفق حمزة، والكسائي على إمالة (كلاهما) وعلى إمالة (فَالِقُ الحَبِّ والنَّوَىَ)[5]، وروى الدوري عن الكسائي أنه أمال (أَوَّلَ كافرٍ بِهِ)[6] ولم يقله أحد من القراء.

وكان ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب يفتحون هذه الحروف كلها إلا ماروي عن ابن عامر في (التورية) ﴿وما أدريك﴾ أنه كان يقرؤهما بين الفتح والكسر[7].

وكان حمزة والكسائي يُميلان كل ذوات الياء.

والإمالة لغة تميم[8] وعليها صيغة لسان من جاورهم من أهل العراق والبدو[9].

والعرب تقول هذا عابِدٌ وعابدٌ وعِالم وعالمٌ فيكسرون الألف لانكسار مابعدها إلا أن تدخل حروف الإطباق وهي:(الطاء و الظاء والصاد والضاد) ولا يجوز في ذلك ظالم، ولا

= ٦٣) [١٤] (مريم: آ ٣٠) [١٥] (مريم: آ ٣١) [١٦] (النمل: آ ٣٦) [١٧] (النور: آ ٣٥) [١٨] (النازعات: آ ٣٠) [١٩] (الشمس: آ ٢) [٢٠] (الشمس: آ ٦) [٢١] (الضحى: آ ٢).

(١) باب الإمالة: السبعة: ١٤٧، التيسير: ٤٩.

(٢) الحروف حسب ترتيبها عند الأزهري: (النجم: آ ٤٤) [٣] (آل عمران: آ ٢٨) [٤] (يوسف: آ ٢١).

(٥) (الأنعام آ ٩٥)، (البقرة: آ ٢٤).

(٦) إمالة أول كافر: عن الدورى عن الكسائي انفرد بهذه الرواية صاحب المبهج عن الكسائي عن الدوري مخالف سائر الرواة من الطرق المذكوره (النشر: ٢/٦٦).

(٧) إمالة ابن عامر للتوريه و(ماأدريك) التبصرة لمكى: ٣٩٣.

(٨) تميم: تميم بن مر قبيلة عظيمة من العدنانية منازلهم في أرض نجد ودائرة على البصره واليمامة حتى اتصلوا بالبحرين، لها بطون كثرة منها بنو العنبر وبنو الحارث وبنو الهجيم، تمتاز بتاريخها الحربي في الجاهلية والإسلام (معجم القبائل لكحاله: ١/١٣٠).

(٩) الإمالة لغة أهل نجد من تميم وأسد وقيس (الكتاب: ٤/١٢٥)، (النشر: ٢/٣٠).

طالب، ولا صابِّر، ولا ضابط، وكذلك حروف الاستعلاء[1] وهي:(الخاء، والغين، والقاف)[2] ولا يجوز في غَافل غافِلٌ. ولا في خَادم خادم ولافي قَاهر قاهر، وباب الإمالة يطول شرحه إلا أن هذا، في هذا الموضع هو القصد وقدر الحاجة.

وأما إماله مثل قوله: ﴿سجى﴾﴿قلى﴾ وما اشبههما فالقياس أن ما كان منها من ذوات الياء مثل: قلي يقلي، وسرى يسرى أُميل، وماكان من بنات الواو مثل: علا يعلو وسما يسمو لم يمل، على أن الإماله جائزه في جميعها، إذا اتفقت رؤوس الآيات[3].

والراء[4] إذا دخلت في اسم على مثال (فاعل) سَهلت الإمالة وإن كان فيها حرف من حروف الاطباق[5] مثل قولك: هذا صارم تميل الصاد، ولا تقول في صالح صِالحٌ، وكذلك تقول مررت بضِاربٍ ولا تقول مررت بضِابط، وهذا الباب انفرد به البصريون[6] وهو باب الإماله[7].

قوله جل وعز: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾(٢٠).

اتفق القراء على تخفيف ﴿يَخْطَفُ﴾[8] واختلفوا في سورة الحج فقرأ نافع ﴿فتخَطَّفُهُ الطَّيْرُ﴾[9] بفتح الخاء وتشديد الطاء.

وقرأ الباقون ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ بالتخفيف وسكون الخاء[10].

---

(١) حروف الإستعلاء: هي حروف الإطباق السابقة ومعها خ. غ. ق.

(٢) قال سيبويه: وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت علها... فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلي وقربت من الألف كان العمل من وجه واحد أخف عليهم (الكتاب: ٤/ ١٢٩).

(٣) الأصل فيها منع الإمالة؛ لأن أصلها الواو، وإنما أمالوها حيث أنها اقترنت بما يمال لتتفق رؤس الآيات.

(٤) الراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحاً ولم تمل في الرفع والنصب، وأما الجر فتميل الألف إذا كان أول الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً لأنها كأنها حرفان مكسوران (الكتاب: ٤/ ١٣٧).

(٥) حروف الإطباق: هي (ط - ظ - ص - ض) وسميت بذلك لأن ظهر اللسان يرتفع إلى الحنك الأعلى مطبقاً له (سر الصناعة: ٤١) وانظر أيضاً (التمهيد: ٩٠) (الرعاية: ٢٢)

(٦) انفراد البصريين بالباب (انظر الدراسه الصوتيه).

(٧) نقلاً عن معاني الزجاج ٥/ ١٦٧

(٨) السبعه: ١٤٨.

(٩) الحج آ (٣١).

(١٠) (السبعه: ٤٣٦)، و(التسير: ١٥٧)، (المبهج: ٦٥٤).

قال أبو منصور: من قرأ ﴿يَخْطَفُ﴾ و﴿فتخطَّفهُ﴾ فهو من خَطِفَ يَخْطَفُ خَطْفاً وهي اللغة العالية[1] التي عليها أكثر القراء.

ومن قرأ: ﴿فتخطَّفه﴾ بفتح الخاء وتشديد الطاء فالأصل فيه فَتَخْتَطِفَهُ، يقال خَطِفْتُ الشيء واختطفْتُه إذا اجتذبته وبسرعة[2].

وعلة هذه القراءة إدغام التاء في الطاء، وإلقاء فتحة الطاء على الخاء، وإتباع فتحة الخاء فتحةً في الطاء.

وفيها لغة أخرى لم يقرأ بها هؤلاء القراء، وهي (يَخِطِّفُ)(فَتَخِطِّفُه الطير)، رُوِي ذلك عن الحسن أنه قرأ: ﴿يَخِطِّفُ﴾ بكسر الخاء والطاء[3].

ومن العرب من يقول: ﴿يَخَطِّفُ﴾ بفتح الياء والخاء وكسر الطاء، ومنهم من يقول ﴿يِخِطِفُ﴾ بكسر الياء والخاء والطاء، وأجودها ﴿يَخَطَّفُ﴾ وبعده ﴿يَخِطِّفُ﴾.

فمن قال: يَخَطِّف، فالأصل يَخْتَطِفُ، فأدغمت التاء في الطاء، وأُلقيت على الخاء فتحة التاء.

ومن قال: يَخِطِّفُ، كسر الخاء لسكونها وسكون الطاء، وهذا قول الخليل[4]. وزعم الفراء أن الكسر للالتقاء الساكنين هاهنا خطأ وأنه يلزم من قال هذا أن يقول في ﴿يَعَضُّ﴾ يَعِضِّ، وفي ﴿يَمُدُّ﴾ يَمِدِّ[5].

قال من احتج للخليل: هذا الذي قاله الفراء غلط غير لازم، لأنه لو كسر ﴿يَعَضُّ﴾ و﴿يَمُدُّ﴾ لالتبس ما أصله (يَفْعَل) و(يَفْعُل) بما أصله (يفعِل)، وأما يَخِتطفُ فليس أصله غير هذا ولا يكون مرةً على: «يَفْتَعِلُ» ومرةً على غير «يفتعل» فكُسِر لالتقاء الساكنين في موضع غير ملتبس وامتنع في الملتبس من الكسر لالتقاء الساكنين وألزمه

---

(١) هي لغة قريش: تكسر في الماضي وتفتح في المضارع وهي الأفصح (البحر المحيط: ١/٨٩).

(٢) انظر التهذيب (خ. ط. ف): ٧/ ٢٤١. ولعل الصواب اللغة العالية، لأن لغة العالية هم أهل نجد، وليس قريش

(٣) (مختصر الشواذ: ٣) (ومعاني الزجاج: ١/ ٦٠) (البحر: ١/ ٩٠).

(٤) الكتاب: ٤/ ٤٤٤.

(٥) معاني الفراء: ١/ ١٨.

حركة الحرف الذي أدغمه لتدُل الحركة عليه [1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢٩).

وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائي بجزم الهاء ﴿وَهْوَ﴾ وحرّكها الباقون في كل القرآن[2].

قال أبو منصور: هما لغتان[3] معروفتان إذا اتصلت الهاء من ﴿هُوَ﴾ (وهي) بواو، أو فاء، أو لام، فإن كثيراً من العرب من يسكن الهاء لكثرة الحركات، ومنهم من يتركها على أصل حركتها، وكلّ جائزٌ حسنٌ، وقاس الكسائي على الباب ﴿ثُمَّ هْوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[4] وحركها الباقون[5].

قوله عز وجل: ﴿ إِنِّيَ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣٠). ﴿ إِنِّيَ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (٣٣).

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بفتح اليائين وأرسلها[6] الباقون.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: إذا كان قبل ياء الإضافة متحركٌ يجوز أن تسكن الياء وتحرك، وإن كان ما قبلها ساكناً حرّكته لاغير.

قال: فإذا استقبلها ألفٌ ولامٌ كقوله: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ حرّكت الياء لئلا تسقط.

وقال الفراء في نصب الياء من ﴿نعمتي﴾: كل ياء كانت من المتكلم ففيها لغتان:

---

(١) الاحتجاج للزجاج في معانيه: ١/٦١، ٦٢، أيضاً انظر (الكتاب: ٤/٤٤٣)، (إعراب النحاس: ١/١٩٦) أيضا وفي التهذيب للأزهري منسوباً إلى الزجاج: (خ. ط. ف). ٧/٢٤٢.

(٢) (السبعة: ١٥١)، (التيسير: ٧٢)، (المبهج: ٣٣١) (الكشف لمكي: ١/٢٣٤) روى قالون عن نافع الإسكان أما رواية ورش والمسيبي عن نافع فهي بالتثقيل (السبعة: ١٥١، التيسير: ٧٢)

(٣) التحريك لغة أهل الحجاز، والتسكين لغة أهل نجد (الإتحاف: ١٣٢) (الكشف لمكي: ١/٢٣٤).

(٤) القصص آ (٦١).

(٥) قال ابن الأنباري: لم يجز السكون مع (ثم) إلا الكسائي إجراء للمنفصل مجْرى المتصل في عضد وكبد. (البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات ابن الأنباري: ١/٦٩).

(٦) الإرسال: لغة في الإطلاق، واصطلاحاً: تحريك ياء الاضافة بحركة الألف وهي الفتح المعروف، وهي عبارة قديمة (الإضاءة: ٤١). ويعبر عنه بالفتح (التمهيد لابن الجزري: ٥٧ الإضاءة: ٤١)

الإرسال[1] والفتح فإذا لَقِيَتها ألفٌ ولامٌ اختارت العرب التحريك وكرهت السكون؛ لأن اللام ساكنة، فتسقط الياء عندها لسكونها، فاستقبحوا أن يقولوا: ﴿نعمتِ التي﴾ فتكون كأنها مخفوضة على غير إضافة، فأخذوا بأوثق الوجهين،قال: وقد يجوز إسكانها عند الألف واللام، قال الله جل وعز: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [2] فقرئت بإرسال الياء ونصبها، وكذلك ما في القرآن مما فيه ياء ثابتة ففيه الوجهان، وما لم تكن فيه الياء لم تُنصب. وأما قوله: ﴿فَبَشِّر عبادِ الذين يستمعون﴾ [2] فإن هذا بغير ياء فلا تُنْصَب ياؤها، على هذا يقاس كل ما في القرآن[3].

قــــوله جل وعز: ﴿ أَنْبِئْهُم ﴾(٣٣).

اتفق القراء كلهم على ضم الهاء مع الهمزة.

قال أبو منصور: وإنما اتفقوا على ذلك، ولم يُشَبِّهُوهُ ﴿بعليهم﴾ و﴿إليهم﴾ لأن الهمزة إذا سكنت فهي كالحرف الصحيح، والياء أخت الكسرة في عليهم فاتبعوا الكسرة الكسرة.

وقد روى عن ابن عامر أنه قرأ ﴿أنبئْهِم﴾[4] بكسر الهاء ، وهذا غير جائز عند أهل العربية،[5] ولكن لو قُرِئ ﴿أنبيهم﴾ بحذف الهمزه كان جائزاً في العربية، ولا يجوز في القراءة ؛ لأنه لم يقرأ به أحد.[6]

قــــوله جل وعز: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾(٣٦).

---

(١) الإرسال في مصطلح الفراء: السكون (مدرسة الكوفة: ٣٠٥).

(٢) الزمر آ ١٧، ١٨.

(٣) معاني الفراء: ١/ ٢٩.

(٤) قال ابن مجاهد: وهو خطأ في العربية، السبعة: ١٥٤، (مختصر الشواذ: ٣)، (المحتسب: ١/ ٧٠).

(٥) وجه علماء العربية قراءة ابن عامر توجيهاً مقبولاً: حيث إن لكسرة الهاء وجهين من القياس على ما سمع منهم: احدهما: أنه أتبع كسرة الهاء الكسرة التي قبلها مع وجود الحاجز بينهما وهو السكون وفصله بين التحركين.
الثاني: أنه لم يعتد بالحاجز الذي بين الكسرة والهاء لأن السكون حاجز غير حصين فكأن الهاء وليت الكسرة فتبعتها نحو (بِهِ) (حجه أبي على الفارسي: ٢/ ١٢) (المحتسب: ١/ ٧٠)

(٦) أي لم يُقرأ به في المتواتر، وإنما قرئ به في الشاذ وممن قرأ به الحسن، وابن عبلة (مختصر الشواذ: ٤). وابن عباس (البحر: ١/ ١٤٩).

قرأ حمزة وحده، فأزالهما بألف مع التخفيف، وسائر القراء قرءوا فأزلّهما بالتشديد بغير ألف[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿فأزالهما﴾ فهو من زال يزُول، ومعناه فنحّاهما.

ومن قرأ: ﴿فأزلّهما﴾ من زللت أزِلّ وأزلني غيري، ولزللت وجهان:

يصلح أن تكون الخطيئة فأزلّهما الشيطان أي أكسبهما الزّلة ويصلح أن يكون ﴿فأزلّهما﴾ أي نحاهما[2]، وكلتا القراءتين جيدة حسنة.

قال ذلك أبو اسحاق الزجاج[3]، والله أعلم بما أراد.

قوله جل وعز: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ (٣٧).

اتفق القراء على هذه القراءة، إلا ما رُوي عن ابن كثير أنه قرأ: ﴿وتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ﴾[4].

قال أبو منصور: والقراءة برفع آدم ونصب كلماتٍ؛ لأن آدم تعلَّم الكلمات من ربه، فقيل: تلقى الكلمات.

والعرب تقول تلقيت هذا من فلان، فمعناه: إن فَهْمِي قَبِلَهُ من لفظه، والذي قرأ به ابن كثير جائز في العربية؛ لأن ما تلقيته فقد تلقاك، والقراءة الجيدة ما عليه العامة[5].

قوله جل وعز: ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(٣٨).

فالقراءة بتنوين ﴿فلا خوفٌ﴾.

---

(١) (السبعه: ١٥٤) و(التيسير: ٧٤)، (المهج: ٣٣٣).
(٢) التهذيب للأزهري (زلل) (١٣/ ١٦٤).
(٣) انظر: معاني الزجاج: ١/ ٨٣.
(٤) (السبعه: ٥٤)، و(التيسير: ٧٣)، و(المبهج: ٣٣٣).
(٥) يتضمن من معاني الزجاج: ١/ ٨٥.
وابن كثير جعل الفعل للكلمات لأنها تلقت آدم عليه السلام والعرب تقول: (تلقيت زيداً) و(تلقاني زيد) (الحجة لأبي زرعة: ٩٤).

قال أبو منصور: وهو الجيد عند النحويين[1] المختار إذا تكرر حرف النفي.

وقرأ يعقوب وحده: ﴿فلا خوفَ﴾[2] وهو جائز في العربية، وإن كان المختار ماعليه الجماعة.

وقوله جل وعزّ: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾(٤٨).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿ولا تُقبل﴾ بالتاء، ورُوي عن عاصم مثل ذلك.

وقرأ الباقون بالياء.

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث الشفاعة، ومن قرأ بالياء فلأن الشفاعة كالمصدر وإن كان لفظها مؤنثاً وهو كقول الله جل وعز: ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾[3]، وقال في موضع آخر: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾[4]؛ لأن الصيحة وإن كان لفظها مؤنثًا فهي مصدر، وكل ذلك جائز في كلام العرب.

قوله جل وعز: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾(٥١).

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿وإذ وعدنا﴾ وكذلك قوله ﴿ووعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾[5] ﴿ووعدناكم﴾ بغير ألف.

وقرأ سائر القراء: ﴿وواعدناكم﴾ بألف.[6]

قال أبو منصور: من قرأ ﴿وعدنا﴾ بغير ألف، فإنما اختار ﴿وعدنا﴾ لأن المواعدة إنما تكون بين الآدميين، واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾[7]. وهذا يشبه بعضه بعضاً.

---

(١) إجماع النحويين على أن (لا خوفٌ) مرفوعة بالابتداء، فهي مرفوعة منونة لأن الثاني (هم) معرفة لا تكون فيه إلا الرفع فاختاروا في الأول الرفع؛ ليكون الكلام على وجه واحد، فلا تتغير الجملة بدخول لا عليها وجاز الابتداء بالنكرة للعموم فيها بالنفي (الكتاب لسيبويه: ٢/٢٩٥) (اعراب النحاس: ١/٢١٧).

(٢) (المبهج: ٣٣٣) و(النشر: ٢/٢١١) و(الإتحاف: ١٣٤).

(٣) هود آ (٩٤) [٤] هود آ (٦٧).

(٥) الأعراف آ (١٤٢) و(طه) آ (٨٠).

(٦) (السبعة: ١٥٥) و(التيسير: ٧٣)، و(المبهج: ٣٣٤).

(٧) إبراهيم آ (٢٢).

من قرأ: ﴿واعدنا﴾ و ﴿واعدناكم﴾ [1] فحجته أن الطاعة في المقبـول بمنزلة المواعدة، فهو من الله وعدٌ ومن موسى قبولٌ واتباع، فجرى مجرى المواعدة[2].

قــــوله جل وعـز: ﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾(٥٤).

روى اليـزيدي عن أبي عمـرو ﴿بارئكم﴾ بجـزم الهمزة، وروى عبـاس[3] عن أبي عمرو أنه قال: قراءتي ﴿بارئكم﴾ مهموزه لا يُثقلها[4].

وقال سيبويه: كان أبوعمرو يختلس الحركة من بارئكم[5] وهو صحيح.

وسيبويه أضبط لما روى عن أبي عمرو من غيره[6]، لأن حذف الكسرة في مثل هـذا إنما يأتي في اضـطرار الشعر ولا يجـوز ذلك في القـرآن[7]، وسائـر القراء قرءوا بالإشبـاع وكسر الهمـزة، وهي القراءة المختـارة، وليس كل لسـان يـطوع لما يـطوع لـه لسـان أبي عمرو؛ لأن صيغة لسانه صارت كصيغة ألسنة العرب الذين شاهدهم وألف عادتهم.

قوله جل وعز: ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾(٥٨).

---

(١) أنكر قراءة الألف أبو عبيد (إعراب النحاس: ١/٢٢٤) (القرطبي: ١/٣٩٤).

(٢) معاني القرآن للزجاج: ١/١٠٤، التهذيب لـلأزهري (و.ع.د) ٣/١٣٣، ونقـل عن الإمام ثعلب مثـل ذلك (تاج العروس) (و.ع.د).

(٣) عباس بن الفضل بن عمر أبو الفضل الواقفي الأنصارى البصرى، استـاذ حاذق ثقـه من أصحاب أبي عمـرو، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي عمرو وخـارجة بن مصعب عن نـافع، روى عنـه حمزة بن قـاسم وعامـر بن عبيد وغيرهما تـ ١٨٦ هـ (الطبقات: ١/٣٥٣).

(٤) (السبعه: ١٥٥) (التيسير: ٧٣)، (المبهج: ٣٣٧).

(٥) (الكتاب: ٤/٢٢).

(٦) قال ابن الجزري في ترجمة سيبويه روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وهو بعيد: ١/٦٠٢.
وقـال الداني: أبـو عمرو (بـارئكم) باختـلاس الحركـة في ذلك كله من طـريق البغداديـين وهو اختيـار سيبويـه (التيسير: ٧٣)، ولعل كلام الداني هو الصحيح وهو أن سيبويه اختار الاختـلاس، لأن سيبويـه لم يقرأ عـلى أبي عمرو وإنما أخذ قراءته عن طريق هـارون الأعور والثـابت مارواه ابن خـالويـه قال: حكى سيبـويه عن هـارون (بارئكم) باختلاس الهمزة والحركة (حجة ابن خالويه: ٥٥).

(٧) رأي أبي منصور الأزهري في هذا قريب من رأي الزجاج ولعله تبعـه في رد رواية الاسكـان حيث طعن فيها كثير من نحاة البصرة كالمبرد والزجاج والأخفش وحملوا رواتها على الغلط واللحن، وقد دافع عن رواية الإسكان كثير من علماء العربية كالجزري في (النشر: ٥/٢١٣)، وأبي حيان في (البحـر: ١/٢٠٧) على أنها إجـراء للمنفصل من كلمتي مجرى المتصل في كلمة كما (إبل) وهي لغة أسد وتميم وبعض نجد.

قرأ نافع ﴿يُغفَر لكم خطاياكم﴾ بالياء.

وقرأ ابن عامر ﴿تُغفر لكم﴾ بالتاء مضمومة.

وقرأ الباقون: ﴿نَغفر لكم خطاياكم﴾ بالنون[١].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿يُغفر لكم خطاياكم﴾ بالياء فلتقدم فعل الجماعة.

ومن قرأ: ﴿تُغفر﴾ بالتاء، فلتأنيث الخطايا وهي جمع خطيئة وخطايا.[٢]

ومن قرأ: ﴿نَغفر لكم خطاياكم﴾ فالفعل لله جل وعز: نغفر نحن.

و﴿خطاياكم﴾ على هذه القراءة في موضع النصب، لوقوع الفعل عليها.

ومن قرأ بالتاء والياء، فخطاياكم في موضع الرفع، لأنه لم يُسم فاعلها، والإعراب لا يتميز فيها؛ لأنها مقصورة، والخطايا: هي الآثام التي تعمدها كَاسِبُهَا.

قوله جل وعز: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[٦٠].

اتفق القراء على تسكين الشين في ﴿عَشْرة﴾ هاهنا وهي اللغة العالية الفصيحة، وفيها لغة أُخرى ﴿عَشِرة﴾[٣] بكسر الشين، وقد قرأ بها بعض القراء[٤] وهي قليلة.

وأما عَشَرة في مثل هذا الموضع فإن أهل اللغة لا يعرفونها، وقد قرأ بها الأعمش[٥]، والعرب لا تَعْرِفُها[٦].

والقراءه المختارة ﴿عَشْره﴾ بسكون الشين، وانتصب قوله (عينا) على التمييز.

---

(١) (السبعه: ١٥٧)، و(التسير: ٧٣) و(المبهج: ٣٣٨).

(٢) تطرق الأزهري في التهذيب إلى خلاف البصريين والكوفيين في أصل خطايا، فذهب البصريون إلى أن أصلها (خطائي) على فعائل، وذهب الكوفيون إلى أن أصلها خطائي عل فعالى وانتصر الأزهري لمذهب البصرين فيها معتمد على رأى الزجاج في معانيه (التهذيب) (خ. ط. أ) (٧/٥٠٠) (الانصاف المسأله: (١١٦).

(٣) بالتسكين وهي اللغة العالية لغة أهل الحجاز (المحتسب: ١/ ٨٥) وبكسر الشين لتميم(معاني الأخفش: ١/ ٩٨).

(٤) عَشِرة منسوبة للأعمش (مختصر الشواذ: ٦). (البحر المحيط: ١/ ٢٩).

(٥) الأعمش: سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي، وزرّ بن حبيش وعاصم، روى عنه حمزة الزيات وغيره حدث عن انس ت ١٤٨هـ (الطبقات: ١/ ١٣١٥) (تذكره الحفاظ: ١٥٤).

(٦) منسوبة للأعمش وابن الفضل الأنصاري مختصر الشواذ: ٦ (المحتسب: ١/ ٨٥) (البحر: ١/ ٢٢٩).

وجاء في التفسير أن الله تبارك وتعالى فجّر لهم من حجر واحد اثنتي عشرة عيناً لاثني عشر فريقا، لكل فريق عين يشربون منها تنفجر إذ نزلوا وتغور إذا ارتحلوا[١].

قوله جل وعز: ﴿النَّبِيِّينَ﴾ (٦١) و(الأنبياء)

قرأ نافع وحده: ﴿النبئين﴾ و﴿الأنبئاء﴾ و﴿النبئون﴾ و﴿النبيء﴾ بالهمز، في كل القرآن إلا في موضعين في سورة الأحزاب: ﴿ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ ﴾ [٢] وقوله: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [٣] وسائر القراء لم يهمزوا النَّبيّ[٤].

قال أبو منصور: من همز ﴿النبيء﴾ و﴿الأنبياء﴾ و﴿النبئين﴾ فهو من النبأ ومن أنبأ عن الله · أي: أخبر، وكأنه على هذا فعيل بمعنى مُفعِلٍ مثل: نذير بمعنى مُنذرٍ ولها نظائر في القرآن.

ومن لم يهمز ﴿النبي﴾ ذهب به إلى نَبَا الشيءُ يَنْبُو، إذا ارتفع ويقال للمكان المرتفع نَبِيٌّ، وكذلك النَّبْوَة والنَّباوة، وأكثر العرب على ترك الهمز في النَّبِي، وهو اختيار أهل اللغة، لأنه لو كان مهموزاً لجُمع على النبآء، وقد جمعه الله على الأنبياء، مثل تقي وأتقياء وغني وأغنياء.

وحجة من همز وإن كان مجموعاً على الأنبياء أنه مثل نصيب وأنصباء وجمع ربيع النَّهر على أربعاء.

والقراءة المختاره ترك الهمز[٥].

قوله جل وعز: ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾(٦٣).

قرأ نافع وحده: ﴿الصابين﴾ و﴿الصابون﴾[٦] بغير همزٍ في كل القرآن، وهمز الباقون ﴿الصائبين﴾[٧].

---

(١) بتضمين من معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ١٣٣، انظر تفسير بن كثير: ١/ ١٠١.
(٢) الأحزاب آ (٥٠) [٣] الأحزاب آ (٥٣).
(٤) (السبعه: ١٥٧) و(التيسير: ٧٣) و(المبهج: ٣٣٩)
(٥) قال يونس أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبي عليه السلام والبرية والذُّرِّيَّة (إصلاح المنطق ١٥٩).
(٦) تهذيب اللغة للأزهري: ١٥/ ٤٨٦ (ن. ب. و) بتوسع عما في المعاني وبتضمين من الزجاج في معانيه: ١/ ١١٧.
(٧) الحج آ (١٧)، المائده آ (٦٩).
(٦) (السبعه: ١٥٨) و(التيسير: ٦٤) و(المبهج: ٣٤٠).

والهمـز فيها هي اللغــة الجيـدة من قولـك : «صبأ فـلان يصبـأ، إذا خـرج من ديـن إلى دين، وصبأ نابه أي : خرجت، وصبأت النجوم، إذا طلعت»[1] كـل ذلك مهمـوز، ومن قرأ بغير الهمز ففيه قولان :

أحدهما : أنـه من صبا يصبـو : إذا مال إلى هواه والقول الآخـر : أنه عـلى تخفيف الهمز[2] على لغة من يخففها[3].

والقراءة المختاره أن يهمز الباب، لاتفاق أكثر القراء عليه.

قـــوله جل وعز: ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾(٦٧).

قرأ ابـن كثير، ونافـع وأبو عمـرو، وابن عامـر، والكسائي : ﴿هـزؤا﴾ وكفؤا﴾ بـالهمز والتثقيل، واختلف عن نافع وعاصم، وأما حمزة فأنه قرأ كفوأ وهزوأ[4]، وهما لغتان[5] جيدتان، فاقرأ كيف شئت.

قوله جل وعز ﴿ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٧٤). قرأ ابـن كثير ههنا (عما يَعْمَلُون) بالياء، وقوله : ﴿ إلى أشدِ العَذَابِ وما اللَّهُ بِغَافِلٍ عما يَعْمَلُونَ ﴾[6] بالياء، وقوله : ﴿ الحقُ مِنْ رَبِهِمْ. وما اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾[7] بالياء في هذه الثلاثة المواضع.

قرأ الباقون بالتاء وقرأ أبو عمرو في موضعين بالياء، قوله : ﴿ الحقُ مِنْ رَبِهِمْ وما اللَّه بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ وقوله : ﴿ الحقُ مِن رَبِكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[8] والباقي بالتاء.

---

(١) انظر إصلاح المنطق : ١٥٧

(٢) تخفيف الهمـزة بقلبها الفـاً مخالفا للقيـاس، يحفظ ولا يقاس عليـه سر الصـاعـة : ٢/٢٦٦ (البيان لابـن الانباري : ١/٨٨) و (البحر: ١/ ٢٤١).

(٣) انظر تهذيب اللغة للأزهري (ص.ب.أ) ١٢/٢٥٧.

(٤) (السبعه : ١٥٨) و(التيسير: ٧٤) و(المبهج : ٣٤١).

(٥) التخفيف لتميم، التثقيل لغه أهل الحجاز (حجة أبي زرعة: ١٠١).

(٦) البقرة آ (٨٥).

(٧) البقره آ (١٤٤).

(٨) البقرةآ١٤٩.

وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر ويعقوب في موضعين بالياء، وهما قوله: ﴿ إلى أشدِّ العَذَابِ وما اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ و﴿ الحقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وما اللهُ بغَافِلٍ عما يَعْمَلُونَ ﴾.

وروى حفصٌ عن عاصم موضعاً بالياء قوله: ﴿ الحق من ربهم، وماالله بغافلٍ عَمَّا يعملون ﴾ هذه وحدها بالياء.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: ﴿ وماالله بغافل عما تعملون ﴾ بالتاء وهي ستة مواضع، خمسة في البقرة، وواحدةٌ في آل عمران رأس تسع وتسعين منها[1].

قال أبو منصور: من قرأ يعملون فعلى الإخبار عنهم، ومن قرأ بالتاء فهو مخاطبة لهم.

قــــوله جل وعز: ﴿ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ (٧٨).

روى هارون، عن أبي عمرو: (إلا أماني) مخففة الياء[2]،وسائر القراء قرءوا بتشديد الياء، لأن الواحدة منها (أمنية)

وقال أبو العباس فيما سمعت المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: من شدد (الأمانيّ) فهو مثل قولهم: (قُرْقُور)[3] و(قَراقِير) ومن خفف الأماني فهو مثل قولهم: قُرْقُورٌ وقَراقِر بغير ياء، غير أن القراءة بالتشديد؛ لاجتماع القراء عليه.

ومعنى الأماني: الأكاذيب[4]، يقال: أنت تمنيت هذا القول أي: اختلقتهُ.

وقال غيره: تكـون الأماني أيضاً جمع الأمنية، وهي التلاوة[5]، ومنـه قـــول الله

---

(١) (السبعه: ١٦٠) و(التسير: ٧٤) و(المبهج: ٣٤٣).

(٢) أماني بالتخفيف (مختصر الشواذ: لابن خالويه / ٧) و(المختسب لابن جني: ١/ ٩٤)، وقد خطّأها الطبري: ١/ ٢٩٨).

(٣) القرقره: نوع من السفن سميت بذلك لقرقرتها وجمعها قراقير (التهذيب: (ق.ر.ر) ٨/ ٢٨٢).

(٤) الأماني الأباطيل بلغه قريش (اللغات لابن عباس بتحقق صلاح الدين المنجد): ١٨

(٥) سميت التلاوة أمنية: لأن تالي القرآن إذ مرّ بآية رحمة تمناها وإذا مرّ بآية عذاب تمنى أن يُوقاه (التهذيب: (م.ن.ي) ١٥/ ٥٣٤) (تحفة الأريب لأبي حيان: ٢٨٩).

جل وعز: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ أي: في تلاوته[1].

قوله جل وعز: ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ (٨١).

قرأ نافع وحده: ﴿وأحاطت به خطيئآته﴾، وقرأ سائر القراء خطيئته[2]، قال أبو منصور: والخطيئة تنوب عن الخطيئات وقد تجمع الخطيئة: خطايا وخطيئات.

قوله جل وعز: ﴿ لا يعبدون إلا الله ﴾(٨٣).

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿لا يعبدون إلا الله﴾ بالياء وقرأ الباقون ﴿لا تعبدون﴾ بالتاء [3].

[قال أبو منصور] من قرأ ﴿لا يعبدون﴾ بفلأنهُ للغائب، وعلامة الغائب الياء، وكان في الأصل: ﴿أن لا يعبدوا﴾ فلما حذف (أن) رفعه ومثله قول طرفة[4]:

ألا أيُّها ذا اللائمي احْضُرُ الوغى وأن أَحْضُرَ اللذات هَلْ أنتَ مُخْلِدِي[5].

أراد أن أحضر، فلما حذف (أن) رفعه.

ومن قرأ بالتاء فهو خطاب، ومثله في الكلام، تقدمت إلى فلان لا تشرب الخمر، ولا يشرب خمراً.

قوله جل وعز: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (٨٣).

---

(١) التهذيب: (م . ن . ي) (١٥/ ٥٣٤) نقلاً عن العلل، الآية: الحج آ(٥٢)

(٢) السبعة: ١٦٢) و(التيسير: ٧٤) و(المبهج: ٣٤٤).

(٣) السبعة: ١٦٣) و(التيسير: ٧٤) و(المبهج: ٣٢٤).

(٤) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك يصل نسبه إلى بكر من وائل، أشعر الشعراء بعد امرىء القيس. قتل وعمره ست وعشرون سنة، عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الجاهلية (طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٣٧) (الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/ ١٨٥) (خزانة الأدب: ١/ ٤١٤).

(٥) الشاهد في الديوان: ٣٢) (الكتاب: ٣/ ٩٩، ١٠٠) (ومعاني الفراء: ١/ ٥٣) (معاني الزجاج: ١/ ١٣٦) (الإنصاف: ٢/ ٢٩٦) (المحتسب: ٢/ ٣٣٨) (الخزانة: ١/ ٥٧) وهذا البيت برواية الكوفيين بالنصب في (أحضرَ) واستدلوا به على جواز نصب الفعل المضارع بأن المحذوفة من غير بدل، ومنعه البصريون لأن (أن) لا تعمل مع الحذف إلا إذا وجد دليل على حذفها كالفاء والواو واللام وحتى، والأزهري انتصر للبصريين في منع إعمالها مع الحذف والرواية المشهورة للبيت بنصب (أحضرَ) و(أن أشهد) في و (أن أحضر).

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب (حَسَناً) بفتح الحاء والسين، وقرأ الباقون حُسْناً[١].

قال أبو منصور: من قرأ حُسْناً فالمعنى قولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ.

والخطاب لعلماء اليهود ـ قيل لهم: أُصْدُقُوا في صفة النبي صلى الله عليه.

ومن قرأ: حَسَناً، فالمعنى قولوا لهم قولاً حَسَناً.

واتفق القراء على قوله في العنكبوت (حُسْناً)، وافترقوا في الأحقاف[٢] فقرأ حمزة وعاصم والكسائي (إحساناً) بألف وقرأ الباقون (حُسْناً) بغير ألف مضمومة الحاء، ومعنى إحساناً أي: أحسنوا بالوالدين إحساناً، (فإحساناً) بدل من اللفظ بأحسنوا.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: قال بعض أصحابنا: اخترنا (حَسَناً) لأنه يريد قولاً حَسَناً، قال: ومن قرأ حُسْناً فهو مصدر حَسُن يَحْسُن حُسْناً، قال: وهو جائز، ونحن نذهب إلى أن الحَسَن شيء من الحُسْنِ، ويجوز هذا وهذا[٣].

قوله جل وعز: ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم ﴾ (٨٥).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر و يعقوب: (تظَّاهرون) مشدّدة.

وقرأ الكوفيون[٤]: (تظاهرون) بتخفيف الظاء[٥].

من قرأ تظَّاهرون بالتشديد ـ فالأصل فيه: تتظاهرون، فأدغمت التاء في الظاء لقرب المخرجين وشددت الظاء.

ومن قرأ بالتخفيف: فالأصل فيه تتظاهرون بتائين أيضاً فحذفت التاء الثانية[٦]، لاجتماعها.

---

(١) (السبعه: ١٦٣) و(التيسير: ٧٤) و(المبهج: ٣٤٤).

(٢) العنكبوت: آ (٢٩)، والأحقاف: آ (١٥).

(٣) الآية واختلاف القراء واحتجاج الأزهري لها في (تهذيب اللغة للأزهري) (ح ـ س ـ ن) ٤/٣١٤.

(٤) الكوفيون: عاصم، حمزة، والكسائي.

(٥) (السبعه: ١٦٣) و(التيسر: ١٧٤) و(المبهج: ٣٤٤)

(٦) هذا مذهب سيبويه والبصريين الذين ذهبوا إلى أن التاء المحذوفة هي الثانية لأن الزائدة دخلت لمعنى وهو المضارعة، وذهب الكوفيون إلى أن المحذوفة هي الأولى وذهب آخرون إلى جواز المذهبين معاً، (الإنصاف: المسألة (٩٣)).

وتفسير تظَّاهرون: تتعاونون، يقال ظاهر فلان فلاناً: إذا عاونه، وقال الله تعالى ﴿وإن تظَاهَرَ عَلَيه﴾ معناه وأن تعاونا، والظهير: المعين، وقال الله تعالى ﴿وكان الكَافِرُ على رَبِّهِ ظَهيراً﴾[1] أيَ: معيناً[2].

قوله جل وعز: ﴿ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ ﴾ (٨٥).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر ﴿أُساري﴾ بألف ﴿تفدوهم﴾ بغير ألف.
وقرأ نافع، وعاصم، والكسائي، ويعقوب: ﴿أُساري تفادوهم﴾ بألفين فيهما.
وقرأ حمزة ﴿أسرى تفدوهم﴾ بغير ألف فيهما[3]، ولم يقرأ أحدٌ: ﴿أَساري﴾ بفتح الألف[4].

فمن قرأ: ﴿أُساري﴾ جَمَعَ الأسير على. ﴿أُساري﴾ على (فُعالى)، ومن قرأ: ﴿أَسْرَى﴾ جمعه على (فَعْلى).

وقال نصير الرازي: أُساري جمع أسري، والأصل (أساري) فضمت الألف كما قالوا: سُكارى وسَكارى، وكُسالى، وكَسَالى قال: ومثل أسير وأسرى: قتيل وقتلى، وجريح وجرحى[5].

وأما قوله: (تفدوهم)و(تفادوهم)، فمن قرأ(تفادوهم): فإن العرب تقول: فاديت الأسير، وكان أخي أسيراً ففاديته بأسيرٍ. وقال نُصيبٌ[6].

---

(١) التحريم آ ٤، الفرقان: آ(٥٥).
(٢) انظر التهذيب: (ظ ـ هـ ـ ر) (٦/ ٢٤٩).
(٣) (السبعه: ١٦٣) و(التسير: ٧٤) و(المبهج: ٣٤٥).
(٤) قرىء في الشواذ بفتح الألف-انظر:التبيان للعكبري ١/ ٨٧، الطبري: ٢/ ٣١١
(٥) الأصل في فعالي: جمعاً لفعلان، وقد يضم كما في سُكارى، دون المحمول عليه إلا أُسارى، وذلك لأنه لما حمل أسير على خَرّانَ ولهفان لأنه لا يخلو من حراره الجوف ضموا أوله كما يضم أول فَعالى جمع فَعَلان والتزموا الضم في هذا المحمول (شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٤٩) انظر أيضاً الدراسه في جانبها الصرفي.
(٦) نصيب بن رباح: عبد بني كعب بن حمزة بن كنانة، يكنى أبا الحجناء ـ مولي عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاصي، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام. (طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٦٤٨)(الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/ ٤١٠).

ولكنني فاديتُ أُمّي بعدما علا الرأسَ منها كبرةٌ ومشيبُ
بِعَبْدَيْنِ مَرْضِيين لم يكُ فيهما لئن عُرِضا للناظرين مُعيبُ[1]

ومن قرأ: (تفدوهم) فهو على وجهين:

أحدهما: تفدوهم بالمال كقوله: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[2].

والوجه الثاني: أن يكون معنى فديته: خَلّصْتُهُ مما كان منه.

وقال أبو معاذ النحوي[3]: من قرأ: تفدوهم فمعناه تشتروهم من العدو وتنقذوهم.

ومن قرأ: (تُفادهم) فمعناه: تُماكسون[4] من هم في أيديهم بالثمن ويُماكسونكم[5].

قوله جل وعز: ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾(٨٧).

قرأ ابن كثير وحده ﴿بروح القُدْس﴾ ساكنة الدال في جميع القرآن وقرأ الباقون: ﴿القُدُس﴾ مثقلاً حيث وقع[6].

قال أبو منصور: والقدس: الطهارة، وقيل البركة، وفيه لغتان: قُدْس، وقُدُس، والتخفيف والتثقيل جائزان[7] وأنشدني أعرابي:

---

(١) الشاهد: شعر (نصيب بن رباح) جمع: (داود سلوم: ٦٥) البيت الأول فقط، التهذيب للأزهري: (ف. د. ى) ١٤/ ٢٠٠ (اللسان: (ف. د. ى)).

(٢) الصافات: آ(١٠٧).

(٣) أبو معاذ النحوي: الفضل بن خالد المروزي، صنف في اللغة ومعاني القراءات روى القراءة عن خارجة بن مصعب روى عنه محمد بن هارون النيسابوري توفي قريباً في ٢١١ هـ (انباه الرواه: ٤٠/ ٨٥) (الطبقات: ٢/ ٩).

(٤) المماكسه في البيع: انتقاص الثمن واستحطاطه، والمنابذة بين المتبايعين، والمكس: النقص، وماكس: شاكس في البيع (التهذيب: (م. ك. س) ١٠/ ٩١).

(٥) قريب مما قاله الأزهري في التهذيب: (ف. د. ي): (١٤/ ٢٠٠).

(٦) (السبعه: ١٦٤) و(التسير: ٧٤) و(المبهج: ٣٤٦).

(٧) الضم للاسم، والضمتان للمصدر: (القاموس) (ق د س)، وهما لغتان (تاج العروس) (ق د س).

لا نَـوْمَ حتـــى تَهْبِطـِي أَرْضَ القـــُـدْسِ   وتَشْرَبِي مـــِنْ خَيرِ مـــاءٍ بِقــُـدُسِ [1]

فثقل كما ترى

قـــوله جل وعـز: ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾(٨٨).

قرأ أبو عمرو في رواية اللؤلؤي[2] عنه: ﴿ غُلُفٌ ﴾ بضم اللام، وأسكنها الباقون.[3]

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿غُلُف﴾ فهو جمع غلافٍ، المعنى قلوبنا أوعية للعلم فما بالها لا تفهم عنك؟ قاله اليهود.[4]

ومن قرأ: ﴿غُلْف﴾ بسكون اللام، فهو جمع: أَغْلَف[5] وغلفاء، المعنى: قلوبنا في أوعيه، كما قال آخرون: ﴿ قُلُوبُنَا في أَكِنَّةٍ مما تدعونا إليه ﴾[6]. وهذا أعجب إليّ أن يُقرأ به للشاهد الذي ذكرته من الكتاب مع أن غُلُف إذا كان جمع غلاف جاز تسكين اللام[7] فيه كما يقال: مثال ومُثْلٌ[8].

قـــوله جل وعز: ﴿ أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾(٩٠).

قرأ ابن كثير: ﴿يُنْزِلَ﴾ و ﴿مُنزِلها﴾ و﴿مُنْزَل من ربك﴾ و ﴿مُنْزِلين﴾ و﴿نَزَلَ به﴾، ونحو هذا من الفعل الذي أوله ياء ،أو نون ،أو ميم بالتخفيف في كل القرآن، إلا في ثلاثة مواضع فإنه يشددهن قوله في الحجر: ﴿وما نُنَزِّلُهُ إلا بقَدَرٍ مَعْلُوم﴾ [1] وقوله في بني اسرائيل: ﴿ ونُنَزِّل من القرآن ﴾[2] وقوله ﴿ حتى تُنَزِّلَ علينا كتاباً نَقْرَؤه﴾ [3].[9]

وقرأ أبو عمرو بالتخفيف أيضاً إلاّ حرفين، قوله في الأنعام: ﴿ قادِرٌ على أَنْ يُنَزِّلَ

---

(١) الشاهد: اللسان (ق.د.س) (التاج) (ق.ر.س) والشطر الأول في تاج العروس: لا نوم حتى تهبطي أرض العدس.
قُدْس: أراد الأرض المقدسه (تاج العروس) (ق.د.س).

(٢) اللؤلؤى: أحمد بن موسى بن أبي مريم اللؤلؤي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو وعاصم وغيرهما، روى عنه نصر بن علي وجماعه عاش حتى أواخر المائة الثانية (الطبقات: ١/١٤٣).

(٣) (السبعه: ١٦٤). (مختصر الشواذ: ٨).

(٤) التفسير لابن عباس أنظر: الحجه لأبي علي: ٢/١٥٥) (القرطبي: ٢/٢٥).

(٥) الأغلف: هو الذي لا يعي شيئاً وجمعه غُلْفُ (التهذيب) (غ.ل.ف) ٨/١٣٥.

(٦) فصلت آ (٥).

(٧) كل ما جاء على فُعُل بضم العين يجوز في عينه الضم والإسكان تخفيفاً شرح الشافية: ٢/ ١٢٥ (البيان لابن الأنباري: ١٠٦)

(٨) بتضمين من معاني الزجاج: ١/١٤٣.

(٩) الحجر آ (٢١) [٢] الإسراء آ (٨٢) [٣] الإسراء آ (٩٣) [٤] الإنعام آ (٣٧) [٥] الحجر آ (٢١) [٦] =

آية﴾(٤) وفي الحجر ﴿وما نُنَزِّلُهُ(٥) إلا بِقَدَرٍ مَعْلوم﴾.

وقرأ نافع وعاصم بتشديد كل ما في أوله ياء، وتاء، أو نون إلا قوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمين﴾ (٦) ﴿وما نَزَلَ مِنَ الحق﴾(٧) فإن نافعاً وحفصاً خففهما، وقد شددهما أبو بكر، وخفف نافع ما أوله ميم إلا قوله: ﴿إني مُنَزِّلُها عليكم﴾ (٨) فإنهما شددا، وزاد حفص على أبي بكر: ﴿أنه مُنَزَّلٌ من ربك بالحق﴾ (٩) في الأنعام فشدد.

وقرأ ابن عامر بتشديد ذلك كله.

وقرأ حمزة والكسائي بتشديد ماأوله تاء، أو نون، أو ياء، في جميع القرآن إلا في حرفين أحدهما في لقمان ﴿ولا يُنَزِّلُ الغيث﴾ (١) والآخر في عسق ﴿وهو الذي يُنَزِّلُ الغَيْثَ﴾(٢) خَفَّفَا هذين الحرفين، وخففا مافي أوله ميم حيث وقع في القرآن(٣).

قال أبو منصور: العرب تقول نـزَلْتُ القوم منازلهم، وأنزلتُهُمْ منازلهم بمعنى واحد(٤)، ومنهم من يستعمل التشديد فيما يتكرر ويكثر العمل فيه، ويخفف فيما لا يكثر ولا يتكرر.

قوله جل وعز: ﴿أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾(٩٦).

اتفق القراء على ﴿مايعملون﴾ بالياء، إلّا الحضرمي(٥) فإنه قرأه بالتاء(٦).

قوله جل وعز: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾(٩٧).

قرأ ابن كثير: جَبْرِيل بفتح الجيم وكسر الراء، بغير همز ﴿وميكائيل﴾ مهموزاً

= الشعراء آ (١٩٣) [٧] الحديد آ (١٦) [٨] المائدة آ (١١٥) [٩] الإنعام آ (١١٤).

(١) لقمان آ (٣٤) (٢) الشورى (عسق) آ (٢٨).

(٣) (السبعه: ١٦٥)، و(التيسير: ٧٥) و(المبهج: ٣٤٧).

(٤) نزله وأنزله بمعنى واحد، وقال سيبويه: كان أبو عمرو يفرق بين نزلتُ وأنزلت ولم يذكر وجه الفرق، قال أبو الحسن: لا فرق عندي بين نزلت أنزلت اللسان (نزل)، وهما في التهذيب بمعنى واحد(ن. ز. ل) ١٣/ ٢١٠.

(٥) (المبهج: ٣٤٨)، (النشر: ٢/ ٢١٩). و(الاتحاف: ١٣٩).

(٦) من قرأ بالياء (يعملون) أي بما يعمل هؤلاء الذين يود أحدهم لو يُعمرُ ألف سنه، ومن قرأ (بما تعملون) فالتقدير عنده: قل لهم يامحمد: الله بصير بما تعملون: (إعراب النحاس: ١/ ٢٥٠).

ممدودا. وروى شبل ﴿ميكائل﴾ مقصوراً مهموزاً مثل نافع[1] وقرأ نافع: ﴿جِبْرِيل﴾ بكسر الجيم والراء، وقرأ حمزة والكسائي ﴿جِبْرَئِيل﴾ مثل ﴿جبرعيل﴾، وقرأ أبو بكر: ﴿جِبْرَئِلْ﴾ مثل: جِبْرعِل.[2]

وقرأ الباقون ﴿جبريل﴾ بغير همز إلا إن ابن كثير فتح الجيم، وكسرها الباقون.[3]

وقرأ أبو عمرو وحفص ﴿ميكال﴾[4] بغير ياء، وقرأ نافع بالهمز ﴿ميكائل﴾ وقرأ الباقون: ﴿ميكائيل﴾ بياء بعد همزة.

قوله جل وعزّ: ﴿ وَلَٰكِنَّ ﴾(١٠٢).

بكسر النون وتخفيفها.[5]

﴿ الشياطين ﴾ بالرفع ابن عامر، وحمزة، والكسائي[6].

قوله جل وعزّ: ﴿ مَانَنسَخْ ﴾(١٠٦).

بضم النون وكسر السين ابن عامر.

﴿ أَوْنُنسِهَا ﴾ بالفتح والهمز ابن كثير وأبو عمرو[7].

[﴿وقالوا اتخذ الله﴾] «١١٦» بغير واو، وابن عامر بالواو.

قال أبو منصور: المعنى واحد في إثبات الواو ههنا وحذفها، غير أن القراءة بالواو أعجب إليّ، لأنه زيادة حرف يستوجب به القارىء عشر حسنات، والواو تعطف بها جملة على جملة.

---

(١) (السبعه: ١٦٦) و(التسير: ٧٥) و(المبهج: ٣٤٩).

(٢) جبريل وميكائل لها لغات عديده لتعدد صور النطق بالأعجمي (انظر الصحاح للجوهري) (ج.ب.ر) القاموس (ج.ب.ر)، وجبرئيل لغة تميم وقيس (إعراب بالنحاس ١/٢٥٠) وجبريل لغة أهل الحجاز (الاتحاف: ١٤٤).

(٣) من فتح الجيم أتى به على خلاف كلام العرب، ليعلم انه ليس من كلام العرب، ومن كسر الجيم أتى به على مثال كلام العرب (الكشف لمكي: ١/٢٥٥.

(٤) من قرأ (ميكال) فهو على وزن مفعال أتى به على وزن أبنية العرب فهو من كلام العرب، ومن قرأ (ميكائل، أو ميكائيل) خرج به عن أبنيه العرب ليعلم أنه أعجمي (الكشف لمكي: ٢٥٥).

(٥) ابن عامر بالتخفيف والضم، والباقون بالتشديد والفتح

(٦) (السبعه: ١٦٧) و(التسير: ٧٥) و(المبهج: ٣٥).

(٧) (السبعه: ١٦٨) و(التسير: ٧٦، المبهج: ٣٥١).

(٨) المصاحف للسجستاني ٥٤، السبعه: ١٦٩، التسير: ٧٦، المبهج:

قـــوله جل وعـز: ﴿ وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾(١١٩).

حـدثنا السعـدى[1] قال حـدثنا عـلى بن خَشْرَم[2]، عن عيسى بن يـونس[3]، عن مـوسى بن عبيده[4] عن محمـد بن كعب[5] قال: كـان رسول الله صـلى الله عليـه وسلم يقول: ليت شعري ما فعل أبواي؟! فأنزل الله: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾[6]

وقرأ نافع ويعقوب: ﴿ ولا تَسْأَل ﴾ بفتح التاء وجزم اللام.

وقرأ الباقون: ﴿ ولا تُسأل ﴾ بضم التاء واللام[7].

قال أبو منصور: ومن قرأ: ﴿ ولا تَسأل ﴾ بالجزم جزمه بلا النهى وله معنيان:

أحدهما: إن الله أمره بترك المسألة عنهم.

الآخـر: إن في النهى تفخيماً مما أعـدّ الله لهم من العقاب، كـما يقول القـائل الـذي يعلم أنـك تحبُّ أن يكون من تسـأله عنـه في حـالٍ جميلة، أو قبيحة فيقـول: (لا تَسأل عن فلان) أي: قد صار إلى أكثر مما تريد. والله أعلم بما أراد[8].

وفيه وجه آخر: أن يكون الله أمره بترك المسألة عنه.

ومن قـرأ: ﴿ ولا تُسْأل عن أصحاب الجحيم ﴾ فـإنـه معنى: ولستَ تُسأل عن أصحاب الجحيم.

---

(١) محمد بن اسحاق بن سعيد بن إسماعيل السعدى الهروي بن سعد تميم، روى عن على بن خشرم وأحمد الرمادي (الأنساب للسمعاني: ٧/ ١٤٠).

(٢) على بن خشرم أبو الحسن المروزي، روى عن عيسى بن يونس وغيره تـ ٢٥٧ (تهذيب التهذيب: ٧/ ٣١٦).

(٣) عيسى بن يونس ابن أبي اسحاق السبعي، أبو عمرو الكوفي روى عن الأعمش وغيره روى عنه على بن خشرم تـ ١٨٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/ ٢٣٧).

(٤) موسى بن عبيدة بن نشيط الزبدي، أبو عبد العزيز المدني، روى عن محمد بن كعب روى عنه عيسى بن يونس وغيره تـ ١٥٣ هـ (تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٥٦).

(٥) محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي، نزيل الكوفة روى عن موسى بن عبيدة وغيره تـ ١١٦ (تهذيب التهذيب: ٩/ ٤٢١).

(٦) أسباب النزول للواحدي بتحقيق السيد أحمد صقر: ٢٧، وهو بإسناده إلى موسى بن عبيدة في تفسيرا بن كثير، قال: والحديث ليس في شيء من الكتب السته ولا غيرها وإسناده ضعيف (تفسير ابن كثير: ١/ ١٦٣)

(٧) (السبعه: ١٦٩) و(التيسير: ٧٦) و(المبهج: ٣٥٣).

(٨) بتضمين من معاني القرآن للزجاج ١/ ١٧٩.

قــــوله جل وعـز: ﴿ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ ﴾(١٠٨).

اتفق القراء على التثقيل والهمز إلا ماروى عن ابن عامـر أنه قـرأ: ﴿سُئِلَ﴾ مهمـوز بغير إشباع[١] والقراءة بالهمز، ومن قرأ ﴿سئـل﴾ فإنه كأنه يجعلها بـين بين[٢]، يكـون بين الهمزه واليـاء فلفظ بها ﴿سُـيِل﴾ وهذا إنما تحكمه المشافهة؛ لأن الكتـاب فيه غـير فاصل بين المحقق والملين[٣].

قــــوله جل وعز: ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾(١١٧).

اتفق القراء على رفع النون من قوله: ﴿فيكونُ﴾ في جميع القرآن، إلا ابن عامر فإنه قرأ ﴿فيكونَ﴾ بالنصب في جميع القرآن إلا في ثلاثـة مواضـع، موضعـين في آل عمران قوله: ﴿فتكونُ طيراً﴾ بـالرفـع، وقولـه ﴿فيكونُ الحق من ربـكَ﴾، والثالث في الأنعـام قوله: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقَ﴾ [٤] بالرفع.

وتابعَ الكسائي ابن عامرٍ على نصب النون في موضعين[٥] رأس أربعين من النحـل ﴿فيكونَ﴾ وآخر ياسين[٦]﴿فيكون﴾[٧].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿فيكونُ﴾ بالرفع فمعناه: فهو يكونُ، أو فإنه يكونُ.

وقـال الزجـاج: من قرأ(فيكـونُ)فإن شئت عـطفته عـلى ﴿يقولُ﴾ وإن شئت فعـلى الائتناف، المعنى فهو يكون.

وقال: ومعنى قوله: ﴿وإنما يقولُ لَه كُنْ فَيَكُونُ﴾ إنما يريد فيحدث كما أراد.

---

(١) السبعه: ١٦٩.

(٢) إنما جاز أن تكون بين الياء الساكنه والهمز، وقد سبق الياء ضمه وهي لا تكون بعد ضمه، قياس على (قُيل) و(بُيع) (معاني القرآن للأخفش: ١/ ٣٣٠).

(٣) بتضمين من معاني الزجاج ١/ ١٦٩.

(٤) آل عمران آ (٤٩) (٥٩، ٦٠)، الأنعام آ (٧٣).

(٥) قراءة الكسائي بالنصب في الموضعين (النحل، وياسين) قـويه حسنـة لأن فيه (أن يقـول) فعطف (فيكـونَ) على (يقول فلـم ينصب (فيكـون) على الجواب، وإنما نصبه على العطف على (تقـول) وكذلك آخر يس فيـه (أن يقول) فعطف على (يقول) وهو حسن.

(٦) النحل آ (٤٠)، يس آ (٨٢).

(٧) (السبعة: ١٦٩) و (التيسير: ٧٦) و(المبهج: ٣٥٣). وغلطها ابن مجاهد في السبعة.

وقيل: معناه إنما يقول له كن فيكون يقول له وإن لم يكن حاضراً: كن؛ لأن ماهو معلوم عند الله كونه بمنزلة الحاضر.

وقال بعض النحويين: إنما ﴿يقول له﴾ معنى ﴿له﴾: من أجله. فكأنه إنما يقول من أجل إرادته إياه: (كن) أي احدث فيحدث[1].

ومن قرأ فيكونَ بالنصب: فهو على جواب الأمر بالفاء كما تقول: زرني فأزورك. وهذا عند القراء ضعيف[2].

والقراءة بالرفع هو المختار.

قوله جل وعزّ: ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ (١٢٥).

قرأ نافع وابن عامر: ﴿وَاتَّخَذوا﴾ على الخبر، بفتح الخاء، وقرأ الباقون بكسر الخاء على الأمر[3]، وكل ذلك جائز.

[4]- وروي عن عمر أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد وقفا على مقام إبراهيم: أليس هذا مقام خليل الله؟ أفلا تتخذه مصَلى؟ فأنزل الله: ﴿واتَّخِذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، فكان الأمر على هذا الخبر أبين وأحسن، وليس يمتنع قراءة من قرأ: ﴿واتَّخَذُوا﴾؛ لأن الناس اتخذوه.

وقال الله جل وعزّ: ﴿وإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً﴾ ثم قال: ﴿واتخذوا﴾ فعطف بجملة على جملة-[4].

---

(١) أنظر معاني الزجاج ١/١٧٧، ١٧٨.

(٢) هي عند النحاة ضعيفة، وسبب ضعفه أنه لو نصب بالفاء لا تَحَّد فعلاً الشرط والجزاء معنى وفاعلاً لأن تقدره إن تكن تكن، وهذا مخالف لشرط النصب بالفاء وهو أي يتغاير فعلا الشرط والجزاء؛ لأنه على هذا يكون الشيء شرطا لنفسه وهذا محال. (البيان لابن الأنباري: ١/ ١٢٠)

(٣) (السبعة: ١٧٠) و(التيسير: ٧٦) و(النشر ٢: ٢٢٢).

(٤ - ٤) معاني الزجاج: ١/١٨٦، وانظر في تفسيره البحر المحيط: ١/ ٣٨٤.
وسبب نزوله: (القرطبي: ٢/١١٢).

وقـــوله: ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ (١٢٤)

قرأ ابن عامر وحده: (إبراهام) بالألف في سورة البقـرة، وفي سورة آل عمـران باليـاء، وفي سورة النساء بالألف، إلا قوله: ﴿فقد آتينا آل إبراهيم﴾، وفي الأنعام باليـاء، إلا قوله ﴿ملة إبراهام﴾ وفي سورة التوبة بالألف إلّا موضعا واحدا قوله: ﴿وقوم ابـراهيم﴾ وفي سورة «هود» بالياء، وفي سورة «يوسف» بـالألف، وفي سورة «إبـراهيم» باليـاء، إلا موضعاً: ﴿[١]وإذ قال إبراهام﴾[٢] وليس في كلام العرب (إفعالان)[٣].

وقرأ الباقون بالياء في جميع القرآن.

قال أبو منصور: القراءة بالياء لتتابع القراء عليه، ومن قرأ: (إبراهـام) فهي لغة عبرانية[٤] تركت على حالها ولم تُعرَّب.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ ﴾ (١٢٢)

اتفق القراء على تحـريك اليـاء من قولـه: ﴿نعمتي التي﴾، إلّا ما روى المفضـل عن عاصم[٥].

قـــوله جل وعزّ: ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (١٢٤).

قرأ حمزة وحفص عن عاصم: ﴿عهدى الظالمين﴾ (١٢٤) بإرسال الياء.

وقوله: ﴿ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ (١٢٥).

حرّك الياء من: (بيــتيَ) نافع وحفص، وأسكنها الباقون[٦]

---

(١) آل عمران: آ(٩٧)[٧٢ النساء: آ(٥٤)، [٣] الأنعام: ٧٤، ٧٥، ٧٣) (١٦١) [٤] التوبة: (١١٤) (٧٠) [٥] هود: آ٦١، ٧٤، ٧٥، ٧٦ [٦] يوسف: آ(٦، ٣٨) [٧٠] إبراهيم بالياء الا [٣٥].

(٢) (السبعه: ١٦٩) و (التيسير: ٧٦) و (المبهج: ٣١٣).

(٣) ليس في كلام العرب لابن خالويه بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار: ٢٦٣.

(٤) وإبراهيم لفظ أعجمي هو بالعبرانية بالألف، تصرفت العرب فيـه فقالته بالياء و إبراهام لغة أهل الشام قديماً (المعرب للجواليقي: ٦١) (إبراز المعاني: ٣٤٤)

(٥) بإسكان الياء المفضل عن عاصم (مختصر الشواذ: ٣).

(٦) السبعه: ١٦٩، التيسير: ٦٧، المبهج: ٣١٩.

وقال الزجاج: أجود اللغتين في قوله: ﴿نعمتي التي﴾ فتح الياء؛ لأن الذي بعدها ساكن وهو لام المعرفة، واستعمالها كثير في الكلام، فاختير فتح الياء معها؛ لا لتقاء الساكنين، ولأن الياء لو لم يكن بعدها ساكنٌ كان فتحها أصوبَ في اللغة.

قال: ويجوز أن تُحذف الياء في اللفظ لالتقاء الساكنين، فيقرأ ﴿نعمتِ التي﴾ بغير إثبات الياء[1].

قال: والاختيار إثبات الياء وفتحها؛ لأنه أقوى في العربية وأجزل في اللفظ، وأتم للثواب[2].

قوله جل وعزّ: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ (١٢٦).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿فأُمْتِعُهُ قليلاً﴾ بالتخفيف من أمتعت وقرأ الباقون: ﴿فأمتّعه﴾ مشددا من مَتَّعْتُ[3].

وهما لغتان جيدتان، أمتعت ومتَّعت بمعنى واحد[4]، ومعنى فأمتعه قليلاً: أُملي له المُدة إملاءً قليلاً.

وعِلَّة الرفع في قوله: ﴿فأمتعه﴾، أن الفاء جوابٌ للمجازاة في قوله: ﴿ومن كفر﴾ وإذا كانت الفاء هي الجواب رُفِعَ ما بعدها.

قوله جل وعزّ: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ (١٢٨).

قرأ ابن كثير ويعقوب: ﴿وأَرْنا﴾ و ﴿رَبِّ أَرْنِي﴾ و ﴿أَرْنا اللذين أَضَلَّانَا﴾[5] ونحو ذلك بتسكين الراء.

---

(١) في طبعة معاني الزجاج بتحقق عبدالجليل شلبي «فتقرأ: (نعمتِ الَّتي أنعمتُ) بإثبات الياء» ١/ ٨٩ ولعل الصحيح ما نقله الأزهري عن الزجاج.
(٢) انظر معاني الزجاج: ١/ ٨٩.
(٣) السبعه: ١٧٠، التيسير: ٧٦، المبهج: ٣٥٨.
(٤) متع وأمتع بمعنى واحد (ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد للجواليقي: ٦٨)، انظر أيضاً التهذيب للأزهري ٢: ٢٩٤.
(٥) الأعراف: آ (١٤٢)، [٦] السجدة: آ (٢٩).

روى شبل عن ابن كثير: ﴿وأَرنا﴾ بين الإسكان والكسر.

وقرأ أبو عمرو في رواية اليزيدى، وعبدالوارث، وهارون، وعبيد، وعلي بن نصر (وأرنا) و(أرني) بين الإسكان والكسر، وهو مذهب أبي عمرو في هذا الباب لا يَجْزِم ولا يثقل[1].

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم مثل قراءة ابن كثير. ويعقوب في حميم[2] السجدة فقط.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وحفصٌ بالتثقيل في جميع القرآن[3].

قال أبو منصور: القراءة: أَرِنا بالكسر؛ لأن [الأ] صل فيه (أرئنا) فالكسرة إنما هي كسرة الهمزة التي أُلقيت وطرحت حركتها على الراء، وإذا كانت الكسرة دليل الهمزة قَبُحَ حذفها[3].

وقراءة أبي عمرو بالكسرة المختلسة جيدة مأخوذة عن العرب الذين يكرهون التثقيل.

قوله جل وعزّ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ (١٣٢)

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿وأوصى بها﴾ بالألف، وقرأ الباقون بغير ألف.[4]

قال أبو منصور: هما لغتان[5]: أوصى، ووصى[6]، فاقرأ كيف شئت.

قوله جل وعزّ: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ (١٤٠)

---

(١) أي أنه يختلس، وهو مذهب سيبويه في قراءة أبي عمرو، واختياره، وتبعه الأزهري.

(٢) السبعة: ١٧٠، التيسير: ٧٦، المبهج: ٣٦٠.

(٣) اعتمد الأزهري في تفسيره اللغوي في (أرنا) على أبي اسحاق الزجاج، إلا أنه خالفه إلا أن الزجاج روى عن أبي عمرو الكسر والإسكان، والأزهري روى عنه الكسر والاختلاس وهذا مذهبه في قراءة أبي عمرو (انظر معاني الزجاج: ١/ ١٨٩). مع ثبوت صحة رواية الإسكان (السبعة: ١٧١)

(٤) السبعة: ١٧١، التيسير: المبهج: ٣٦٠.

(٥) وصى وأوصى لغتان بمعنى واحد (اللسان) (وج ى) لم ترد عند الزجاج والجواليقي في كتابيهما فعلت وافعلت.

(٦) قال الزجاج: وصى أبلغ في أوصى لأن أوصى جائزة أن يكون قال لهم مرة واحدة. ووصّى لا يكون إلا لمرات كثيرة (معاني الزجاج: ١/ ١٩٢) وإليه ذهب مكي في الكشف: ١/ ٢٢٦.

قرأ ابن كثير، ونـافع، وعـاصم، وأبو عمـرو: ﴿أم يقولـون﴾ باليـاء، رواه عاصم لأبي بكر.

وقرأ الباقون وحفص عن عاصم، بالتاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبه، ومن قرأ بـالياء فهـو إخبار عن غـائب، ومعنى (أم) ألف الاستفهام أيقولون[2].

قـــوله جل وعزّ: ﴿ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١٤٣)

قـرأ ابن كثير، ونـافع، وابن عـامر، وحفص: ﴿لـرءُوف﴾ بـوزن: (رعـوف) في كـل القرآن[3].

وقرأ الباقون: (لرؤف) بوزن: رعف

قال أبو منصور: هما لغتان،[4] ورءُوف على فَعُول أشبه بالصفات[5].

قـــوله جل وعزّ: ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾ (١٤٢)

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ما وليهم﴾ ممـالاً، ورواه أبو بكـر عن عاصم بـالإمالـة أيضاً، وفخمه الباقون[6].

قال أبو منصور: هما لغتان، والتفخيم أفصحها[7].

قـــوله جل وعزّ: ﴿ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ (١٤٨)

قرأ ابن عامر وحده ﴿هو مولّاها﴾.

---

(١) (السبعة: ١٧١) (التيسير: ٧٧) (البهج: ٣٦٠).

(٢) (أم) هنا منقطعة بمعنى بل والهمزة عن البصريين، وبمعنى بل مطلقاً عند الكوفيين (الكشاف للزمخشري: ٣١٦/١) (الجنى الداني للمرادي: بتحقيق طه محيسن: ٢٢٥).

(٣) (السبعة: ١٧١) و (التيسير: ٧٧) و (المبهج: ٣٦٠).

(٤) رؤف على وزن فَعُل لغة لبني أسد (القرطبي: ١٥٨/٢) وبني غطفان (الطبري: ١٠/٢) ورءُوف على فعول لغة أهل الحجاز (الحجة للفارسي: ٢٢٩/١).

(٥) أي أقرب لصفات الله تعالى وأسمائه الحسنى فهي أكثر ما تأتي على فَعول أو فعيل (الحجة لأبي زرعة: ١١٦).

(٦) التيسير: ٤٦، الكشف: ١٧٧/١.

(٧) الإمالة هنا: مما أميل ليدل على أصله لأن (وليهم) ردت إلى أصلها اليائي من وزن الثلاثي (ولي) بالألف (الكشف لمكي ١: ١٧٧).

وقرأ الباقون: ﴿هو موليها﴾[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿هو موليها﴾ فمعناه: هو مستقبلها كأنه قال: هوموليها وجهه.

وقال أحمد بن يحي: التوليه ههنا إقبال [2].

وقال الزجاج: قال قوم هو موليها: إن الله يولى أهل كل ملة القبلة التي يريد[3].

قال: ومن قرأ: ﴿هو مُوَلَّاها﴾، فالمعنى لكل إنسان قبله ولاهُ الله إياها[4].

وهي قراءة[5] ابن عباس، وأبي جعفر محمد بن علي[6] والقرأتان جيدتان، (وموليها) أكثر وأفصح.

قوله جل وعزّ: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾ (١٥٠)

اتفقوا على همز لئلا، إلا ما روى ورش عن نافع[7]: (لِيَلًّا) غير مهموز، وكذلك قال: أحمد بن صالح[8] ويونس[9] عن ورش.

قال أبو منصور: الاختيار (لئلا) بالهمز لأن الأصل: (لأن لا) فأدغمت النون في اللام،والهمزة على حالها، لئلا يخل بالحرف حذف حرفين، وماروى عن نافع فهو جائز على تليين الهمزة.

---

(١) السبعة: ١٧٢، التيسير: ٧٧، البهج: ٣٦١.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٨٥، التهذيب للأزهري (و.ل.ي): ١/ ٤٥١.

(٣) معاني الزجاج: ١/٢٠٨.

(٤) معاني الزجاج: ١/٢٠٧.

(٥) منسوبه إليها في معاني الفراء: ١/٨٥، وفي البحر المحيط، والقرطبي: إلى ابن عامر وابن عباس البحر ١: ٤٣٧، القرطبي ٢: ١٦٤، وفي الطبري إلى ابن عباس: ٢/ ١٨.

(٦) أبو جعفر: محمد بن علي البغدادي البزار مقرىء مشهور ضابط أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن عمرو بن عوف عن شعيب بن أيوب عن يحي عن أبي بكر، عن عاصم ـ وغيره عن أبي بكر، روى عنه جماعة، قال الذهبي هو قديم الوفاه ذكره أبو عمر الداني (معرفة القراء للذهبي: ١/ ٢٦٢)، (الطبقات: ٢/ ١٤)

(٧) (السبعة: ١٧٢)، (الشواذ لابن خالويه: ١٠)، (النشر: ١/٣٩٧).

(٨) أحمد بن صالح: أبو جعفر المصري، قرأ على ورش وقالون، أخذ القراءة عن نافع وروى حرف عاصم روى عنه جماعة منهم الحسن بن أبي مهران، والحسن بن علي الأشناني ت ٢٤٨ (الطبقات: ١/ ٢٦٢/ ٦٢).

(٩) يونس بن عبدالأعلى: أبو موسى الصدقي المصري فقيه كبير ومقرىء ثقة أخذ القراءة عن ورش وسقلاب روى عنه موسى بن سهل وغيره ت ٢٦٤ (الطبقات: ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧).

قــــوله جل وعزّ: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ (١٥٨)

قرأ حمزة والكسائي: ﴿ومن يطَّوعْ﴾ بالياء والجزم في الموضعين وقرأ: الحضـرمي: ﴿ومن يـطّوعْ﴾ في الأولى مثل قـراءة حمزة وقـرأ الثاني: ﴿ومن تطّوعْ﴾ مثـل قـراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون مثل قراءة أبي عمرو بالتاء والنصب في الحرفين[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ومن يطّوعْ﴾ بالياء والجزم جعل (من) مجازاة، ويطَّوع كان في الأصل يتطوع فأدغمت التاء في الطاء وجعلت طاءً شديدة.

ومن قرأ: ﴿تطوعَ﴾ بالتاء والنصب، فهو على لفظ الماضي ومعناه المستقبل، وكلٌّ جائزٌ حسن[2].

قــــوله جل وعزّ: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ (١٥٢).

حركَ الياء ابن كثير، وأبو قرة[3] عن نافع، وأرسلها الباقون[4].

قــــوله جل وعزّ: ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ (١٦٤).

قرأ نافع الـرياح في البقرة ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ وفي الأعـراف ﴿يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾[1] وفي إبراهيم: ﴿اشتَدَّت بِهِ الرِّيَاحُ﴾[2] وفي الحجر ﴿الرياحُ لَوَاقِحَ﴾[3] وفي الكهـف: ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾[4] وفي الفرقان: ﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾[5] وفي النمل ﴿وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾[6] وفي الروم ﴿ اللهُ الَّذِي يُـرْسِلُ الـرياحَ﴾[7] وفي فـاطـر ﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾[8] وفي الجاثيــة ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾[9] وفي عسق ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنُ الرِّيَاحَ﴾[10].

---

(١) (السبعة: ١٧٢)، (التيسير: ٧٧)، (المبهج: ٣٦٢).

(٢) المعنى في القرايتين واحد: لأن الماضي مع جزم الجزاء يكون بمعنى المستقبل و(من) على قـراءة الإدغام شـرطيه لا غير، وعلى قراءة الماضي يجوز أن تكون موصولةً أو شرطيةً والماضي بمعنى المستقبل (الطبـري: ٢/ ٣١) (إملاء ما من به الرحمن: ١/ ٧٠).

(٣) أبو قُرَّة: موسى بن طارق السكسكي اليمـاني الزبيـدي، روى القراءة عن نـافع وهـو من جلة الرواة عنه، روى القراءة عنه ابنه طارق وسمع منه أحمد حنبل وإسحـاق بن راهويـه، توفي في النصف الأخير من المائة الثانيـة. (الطبقات: ٢/ ٣١٩).

(٤) (السبعة: ١٩٦) (التيسير: ٨٦) (المبهج: ٣٩١).

(٥) الحروف بحسب ترتيبها عن الأزهـرى: الأعـراف: آ ٥٧) [٢] إبـراهيم: آ ١٨) [٣] الحجـر: آ (٢٢) [٤] الكهف: آ ٤٥) [٥] الفرقان: آ (٤٨) [٦] النمـل: آ (٦٣) [٧] الـروم: آ (٤٨) [٨] فـاطـر: آ (٩) [٩] الجاثيه: آ (٥) [١٠] الشورى: [عسق]: آ (٣٣).

قرأهن كلهن نافع على الجمع، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم: (الرياح) منها في تسعة مواضع: في البقرة، والأعراف، والحجر، والكهف، والفرقان، والنمل، والروم، وفي فاطر، والجاثية، وقرءوا في: إبراهيم وعسق على التوحيد . .

ووافقهم ابن كثير في أربعة مواضع في: البقرة، والحجر، والكهف، والجاثية، والباقي على التوحيد.

وقرأ حمزة واحدةً منها على الجمع في الفرقان، والباقي على التوحيد. ولم يختلفوا في التي في سورة الروم: ﴿الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [1] على الجمع.

وقرأ الكسائي الرياح في موضعين في الحجر، والفرقان والباقي على التوحيد[2].

قال أبو منصور: قوله: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ اختلف القراء في هذا الحرف فقُرىء مرة الرياح ومرة الريح، والريح يقوم مقام الرياح، وكذلك قُرئت.

فمن قرأ الرياح فهو جمع الريح، ومن قرأ الريح: أراد بها الرياح ولذلك أُنثت؛ لأن معناها الجماعة[3].

وقال بعضهم: ما كان من رياح رحمة فهو رياح، وما كان من ريح عذابٌ فهي واحدة[4].

واتفق القراء على توحيد ما ليس فيه ألف ولام كقوله: ﴿ولئن أَرْسَلْنَا رِيحاً﴾[5] وكذلك ﴿رِيحاً صَرْصَرًا﴾[5] وما أشبه، وما كان فيه ألف ولام فقد اختلف القراء فيها على ما بينا، وكل ذلك جائز.

قوله جل وعز: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (١٦٥).

قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب: ﴿ولو ترى الذين ظلموا﴾ بالتاء وقرأ الباقون بالياء.[6]

---

(١) الروم: آ (٤٦).

(٢) السبعة: ١٧٣، التيسير: ٧٣، المبهج: ٣٦٢.

(٣) أي أنه أراد به الجنس فإذا كان للجنس كان على القبيلين العذاب والرحمة، فلما جاز أن يكون كذلك جاز أن يقع على الجمع مستغرقا له، وجاز أن يقع على البعض (الحجة للفارسي: ٢/٢٥٨).

(٤) انظر في هذا (الحجة للفارسي: ٢/ ٢٥٧) (البحر لأبي حيان: ١/ ٣٦٧) (مفردات الراغب: (ر. و. ح): ٢٠٦

(٥) الروم آ ٥١، [٥] فصلت آ ١٦، القمر آ ١٩.

(٦) (السبعة: ١٧٤)، (التيسير: ٧٨)، (المبهج: ٣٦٤).

وقـــوله : ﴿ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ﴾ (١٦٥).

قـرأ ابن عامرٍ وحده: ﴿إذ يُـرون العذابَ﴾ بضم الياء، وقرأ البـاقون: ﴿إذ يَـرون﴾ بفتحها.[1]

قال أبو منصـور: من قرأ: ﴿ولـو تَرى الـذين ظَلَمُوا﴾ فـالخطاب للنبي صـلى الله عليه والمراد به الأُمَّة، ومن قرأ بالياء فهو للظالمين.

وقـــوله جل وعز ﴿ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ (١٦٥).

قرأ يعقوب وحده: ﴿إن القوة لله جميعا وإن الله﴾ بكسر الألف فيهما[2]

قال أبو منصـور: الاختيار ﴿أن القـوة﴾ ﴿وأن الله﴾ بفتح الألفين،وقرأ يعقـوب بـالكسر على إضمـار جواب (لـو)[3] والتقديـر: ولو تـرى الذين ظلمـوا إذ يرون العـذاب لقلت إن القوة لله جميعاً وإن الله، وكذلك إذا قُرِىء بالياء؛ لأن المعنى: لعلموا أن القوة لله جميعاً.

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ (١٦٨).

قرأ ابن كثير في إحدى الروايتين، وأبو عمـرو، وعاصم في روايـة أبي بكر،وحمـزة: ﴿خُطْوات﴾ بسكون الطاء.

وكذلك قرأ نافع وروي عن ابن كثير في إحدى الروايتين، ﴿خُطُوات﴾ بضم الـطاء وهي قراءة ابن عامر، والكسائي، وحفص[4].

قـال أبو منصـور: قـال النحـويـون: يقـال: خطوة واحـدة، وتُجْمـع: خُـطْوات

---

(١) (السبعة : ١٧٤)، (التيسير : ٧٨)، (المبهج : ٣٦٤).
(٢) (المبهج : ٣٦٥)، (النشر : ٢/٢٢٤).
(٣) حذف جواب (لو) كثير في القرآن الكريم وحذفه فائدة وهي التعـظيم، لأن النفس تذهب فيه كل مـذهب ولو صرح بالجواب لوقف الذهن عن المصرح به فلا يكون له ذلـك الوقـع (البرهـان للزركشي بتحقيق د/محمد أبو الفضل إبراهيم: ٣/١٨٣).
(٤) (السبعة : ١٧٤)، (التيسير : ٧٨)، (البهج : ٣٦٥).

وخُـطُوات، وقد قرىءبها[١]، وفيهـا لغة ثـالثة لم يُقـرا بها[٢] وهي: خُطَوات[٣]، وفسر خُطْوات الشيطان: آثاره[٤] وأصل الخطوه ما بين القدمين[٥].

وقـــوله جل وعزّ ﴿ فَمَنِ اَضْطُرَّ ﴾ (١٧٣).

اختلف القراء في ضم النون وكسرها من قوله: ﴿ فَمَن اضْطُرَّ ﴾ وفي التاء من قـوله: ﴿ وَقَالَت اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾[٦] وفي الـدال من قولـه: ﴿ولقدِ اسْتُهْزِىء﴾[٦] وفي الواو من قوله﴿ أو اخْرجُوا ﴾[٧] ﴿ أو ادْعُوا ﴾[٨] وفي اللام من قـوله: ﴿ قُل انْظُرُوا ﴾[٩] و ﴿قـلِ ادْعُـوا﴾ ونحوهن فقـرأ ابن كثير ونـافع وابن عـامر والكسـائي ﴿ فَمَن اضْطُرَّ ﴾و ﴿أن اقتلوا﴾ ﴿أو اخرجوا﴾[١٠] ﴿ وَلَقَد اسْتُهْزِىء ﴾ و ﴿قـالت اُخرج﴾ ﴿أو انقص﴾. ومانحا نحو هذا بالضم.

وقـرأ أبو عمـرو: ﴿ قُل ادْعُوا الله ﴾ و ﴿أو اُنْقُص ﴾[١١] و ﴿ أو اخْـرجـوا﴾ و ﴿أَو ادعوا﴾ ﴿ قُل انْظُروا ﴾. بضم اللام والواو في هذه الخمسة الأحرف وكسر الباقي.

وروى هـارون عن أبي عمرو ﴿ وقالتُ اُخْرُجْ ﴾ بضم التـاء ﴿ فَمَنُ اُضْطُرَّ ﴾ بضم النون، وقرأ عاصم وحمزة بكسرها كلها في التنوين وغيرها لاجتماع الساكنين.

---

(١) قال الأزهري في التهذيب: قال الفراء: العرب تجمع (فُعْلة) من الأسماء على فُعُلات مثل حجره وحُجُرات فرقاً بين الاسم والنعت وتخفف مثل (حلو حُلْوات) فلذلك صار التثقيل الاختيار وربما خفف الاسم، وربما فتح ثانيه مثل (حُجرَات) قال الأزهري عن ثعلب: واختاروا التثقيل لما فيه من الاشباع وخفف بعضهم، قال: وإنما ترك التثقيل من تركه استثقالاً للضمة مع الواو، يذهبون إلى أن الواو أجزتهم عن الفتحه (التهذيب للأزهري (خ. ط. و)٧/٤٩٥.

(٢) قال الإزهري في التهذيب: وقرأ بعضهم (خُطُؤات الشيطان) من ا لخطيئة: المأثم قلت: ما علمت أحداً من قراء الامصار قرأ بالهمز ولا معنى له (التهذيب (خ. ط. و) ٧: ٤٩٥).

- قرأ بالهمز والضم عمرو بن عبيد وعيسى بن عمر (مختصر الشواذ: ١١)، وإلى الأعرج وعمرو بن عبيد في المحتسب قال فيها ابن جني: وهي مرفوضه، وغلط (المحتسب ١: ١١٧).

(٣) قرأ (خُطَوات) أبو السَّمَّال (البحر: ٠١/٤٧٩)(معاني الزجاج) بلا نسبه قال فيها الزجاج: هي قراءة شاذة ولكنها جائزة في العربية قوية (معاني الزجاج: ١: ٢٢٥).

(٤) قال الأزهري في التهذيب: قال الزجاج: معنى خطوات الشيطان طرقه وآثاره (التهذيب (خ. ط. و) ٧: ٤٩٥). معاني الزجاج ١: ٢٢٥ يتضمن منه.

(٥) منسوب إلى ابن السكيت في التهذيب (خ ط و): ٧: ٢٢٥).

(٦) الأحرف حسب ترتيبها: يوسف: آ (٣١) [٧] الأنعام: آ (١٠) [٨] النساء: آ (٦٦) [٩] الإسراء: آ (١١٠) [١٠] يونس: آ (١٠١) [١١] النساء: آ (٦٦) [١٢] المزمل: آ (٣١).

وقرأ يعقوب ﴿أوُ اخرجوا﴾ و﴿أوُ ادعوا﴾ ﴿أوُ انقص﴾ بضم هذه الثلاثة الأحرف، وكسر الباقي[1].

قال أبو منصور: هما لغتان فمن كسر، فلاجتماع الساكنين، ومن ضم فلأن ألف الوصل كان حقها الضم لو ابتدىء[2] بها فلما سقطت في الوصل نقلت ضمتها إلى الحرف التي قبلها[3] واتفق القراء على ضم الطاء ﴿فمن آضطُر﴾ ومن فتحها[4] فقد خالف الإعراب.

قوله جل وعز: ﴿ لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ (١٧٧).

قرأ حفص، وحمزة: ﴿ليس البرَّ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون: ﴿ليس البرُّ﴾ رفعا[5].

قال أبو منصور: الاختيار الرفع[6]؛ لأن ﴿ليس﴾ يرفع الاسم الذي يليه، ومن نصب فعلى أنه جعل اسم ليس[البر] أن تولوا، والبر خبره وهو جائز، والرفع أجود القراءتين.

قوله جل وعزّ ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ (١٧٧).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿ ولكنْ البرُّ مَن آمن باللَّهِ ﴾ ﴿ ولكنْ البرُّ مَنْ اتَّقى ﴾ بتخفيف النون من ﴿ لكن ﴾ ورفع البر، وقرأ الباقون بتشديد النون والنصب[7].

---

(١) (السبعة : ١٧٤)، (اليسير : ٧٨)، (المبهج : ٣٦، ٣٦٦).

(٢) قال سيبويه في قوله تعالى ﴿ قل انظروا ماذا في السموات والأرض ﴾ فضموا الساكنين حين حركوه ضموا الألف في الابتداء، وكرهوا الكسرة هاهنا كما كرهوه في الألف فخالفت سائر السواكن كما خالفت الألف سائر الألفات، يعني ألف الوصل (الكتاب: ٤/ ١٥٣).

(٣) موافق في هذا مذهب الكوفيين الذين يجيزون نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها ومنعه البصريون (انظر الإنصاف المسألة : ١٠٨).

(٤) لم أجد فيها بين يدي من مصادر رواية بالفتح للطاء، وإنما وجدت كسرها في (مختصر الشواذ : ١٠).
أما وجه مخالفة الإعراب في الفتح حيث يكون الفعل مبنياً للفاعل والمعنى فيها أن يكون الفعل مبنياً لما لم يسم فاعله.

(٥) (السبعة : ١٧٦)، (التيسير : ٧٩)، (المبهج : ٣٦٨).

(٦) ليس وأخواتها إذا أتي بعدهن معرفتان كنت مخيراً فيهما، وإن أتي بعدهن معرفة ونكرة كان الاختيار أن تجعل المعرفة اسماً والنكرة خبراً .

(٧) السبعة: ١٦٧، التيسير: ٧٩، المبهج: ٣٥.

قال أبو منصور: هما لغتان فاقرأ كيف شئت.

قوله جل وعزّ ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا ﴾ (١٨٢).

قرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب: (من موصٍّ) بتشديد الصاد، وقرأ الباقون: (من مُوصٍ)[١].

قال أبو منصور: هما لغتان وَصَى، وأوصى فاقرأ كيف شئت.

قوله جل وعزّ: ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (١٨٤).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿فديةُ طعامِ مساكين﴾ بالإضافة وخفض الطعام وجمع المساكين.

وقرأ الباقون: ﴿فديةٌ طعامُ مسكين﴾ بالتنوين والرفع والتوحيد[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿فديةُ طعامِ مساكين﴾ أضاف فدية إلى طعام مساكين، والعرب تضيف الشيء إلى نعته[٣] كقول الله جل وعزّ: ﴿ وحَبُّ الحَصِيد ﴾ و ﴿ ذَلِكَ دِينُ القَيِّمة ﴾[٤].

ومن قرأ ﴿فديةٌ طعام مسكين﴾ رفع قوله: ﴿طعام مسكين﴾ لأنه ترجمة عن فدية ويكون بدلاً، كأنه قال: وعلى الذين يطيقونه طعام مسكين.

قوله جل وعزّ: ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ (١٨٥).

قرأ عاصم، ويعقوب ﴿ولتكمّلوا العدة﴾ مشدداً، ورُوي ذلك عن أبي عمرو أيضاً ورُوي عنه التخفيف، وقرأ الباقون بالتخفيف[٥].

---

(١) (السبعة: ١٧٦)، (التيسير: ٧٩)، (المبهج: ٣٦٩).
(٢) (السبعة: ١٧٦)، (التيسير: ٧٩)، (المبهج: ٣٦٩).
(٣) هو موافق في ذلك لمذهب الكوفيين الذين يجيزون إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، ومنع البصريون ذلك وحملوا أدلة الكوفيين على حذف المضاف وإقامة صفته مقامه، انظر: (الإنصاف المسألة: ٦٢).
(٤) ق آ (٩)، [٢] البينة آ (٥).
(٥) (السبعة: ١٧٧)، (التيسير: ٧٩)، (المبهج: ٣٧).

قال أبو منصور: العرب تقول: كَمُلْتُ الشيء وأكملته بمعنى واحد[١]، مثل: وصَّيت وأوصيت ونجَّيت وانجيت[٢].

قوله جل وعزّ ﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (١٨٦).

اتفق القراء على ضم الشين من: ﴿يَرْشُدُون﴾ وهو من: رَشَد يَرْشُدُ وفيه لغة أخرى لم يُقرأ[٣] بها وهي: رَشِدَ يَرْشَدُ[٤].

وحرك الياء من قوله: ﴿بِيَ﴾ ورش عن نافع، وأرسلها الباقون[٥].

قوله جل وعزّ: ﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ (١٨٩).

قرأ ابن كثير، وابن عامر، والكسائي: ﴿البِيُوتَ﴾[٦] بكسر الباء في كل القرآن، وكذلك كسر العين من: ﴿العِيُون﴾ [٧] والجيم من(الجِيُوبِ)[٨] والشين من: ﴿الشِيُوخ﴾ [٩] والغين من ﴿الغِيُوبَ﴾ [١٠]

وروى الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم نحو ذلك، وقال يحي عن أبي بكر عن عاصم: أنه ضم الجيم من الجيوب، وكسر ما سوى ذلك من هذه الحروف.

---

(١) كملت وأكملت بمعنى واحد اللسان (كمل) (الحجة للفارسي: ٢/٢٧٥)، غير وارد عند الزجاج والجواليقي.

(٢) نجوت وانجيت، بمعنى واحد (ما جاء على فعلت وافعلت للجواليقي: ٧١).

(٣) قُرِىء بها في الشواذ وممن قرأ بها أبو السَّمَّال (مختصر الشواذ: ١٢) وبلا نسبة في (البحر: ٢/٤٧).

(٤) لغتان: وشد يَرْشُد ويَرْشَد (التهذيب (ر. ش. د) ١١: ٣٢١)، التاج (ر. ش. د).

(٥) (السبعة: ١٩٦)، (التيسير: ٨٦)، (المبهج: ٣٩١).

(٦) البيوت في القرآن الكريم البقرة: آ (١٨٩)، النساء: آ (١٥)، العنكبوت: آ (٤١)، وبيوت في النور: آ (٣٦، ٦١)، والأحزاب: آ (٥٣).

(٧) وروت العيون في تسعة مواضع في القرآن الكريم: الحجر: آ (٤٥)، الشعراء: آ (٥٧، ١٣٤، ١٤٧)، يـاسين: آ (٣٤)، الدخان: آ (٢٥، ٥٢)، الذريات: آ (١٥)، المرسلات: آ، (٤١).

(٨) الجيوب في قوله تعالى ﴿جيوبهن﴾ النور: آ (٣١).

(٩) الشيوخ في غافر ﴿شيوخاً﴾: آ (٦٧).

(١٠) الغيوب في أربعة مواضع المائدة: آ (١٠٩، ١١٦)، التوبة: آ (٧٨)، سبأ: آ (٤٨).

(١١) يحي بن آدم. (السبعة: ١٧٩)

وكسر نافع ـ في رواية قالـون ـ الباء من ﴿البِيُوتَ﴾ وضم سائـر الحروف وقـرأ أبو عمرو، ويعقوب كلَّها بالضم.

قال أبو منصور: من ضم أول هذه الحروف؛ فلأنها مبنية على (فُعُول) بضم الفاء.

ومن كسر: اعتل بالياء فأتبع الكسرةَ الكسرة، كما قـالوا: أبيض وبيض وقـالوا في جميع أعين: «عِين»، والأصل؛ بُيض، وعُيُن، كما قال: أصفر وصُفُر، وأحمر وحُمُر،

وروى سُليم، عن حمزة أنه كـان يشم الجيم من: (جيوبهن) الضمَّ، ثم يشمـه كسرةً خفيفةً، ويرفع الياء، وروى غيره عن حمزة الكسرة في جميعها.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (١٩١).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فإن قتلوكم﴾ بغير ألف.

وقرأ الباقون فيهن بالألف[١].

قال أبو منصـور: من قرأ: ﴿لا تقتلوهم﴾ فـالمعنى: لاتبدءوهم بقتـل حتى يبدءوكم به، وجاز: ولا تقتلوهم، وإن وقع القتل ببعضٍ دون بعضٍ؛ لأن العـرب تقول: (قتلنـا القوم)، وإنما قتلوا بعضهم.

ومن قـرأ: ﴿ولا تُقاتلوهم﴾ فـأنهم نُهُوا عن قصدهم بـالقتال حتى يكـون الابتداء منهم، والقتال من اثنين، والقتـل من الواحـد، وأجازت العـرب: قاتله الله بمعنى لعنـه الله[٢]، وقيل في قوله: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[٣]: أي قتلهم الله[٤].

قـــوله جل وعزّ ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ (١٩٧).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿فلا رفثٌ ولا فسوقٌ﴾ رفعاً بالتنوين.

وقرأ الباقون نصباً غير منون على التبرئة، واتفقوا كلهم عـلى نصب اللام من قـوله: ﴿ولا جدالَ في الحج﴾[٥].

---

(١) (السبعة: ١٧٩)، (المبهج: ٣٧٢).

(٢) الأصل في فاعل الدلالة على المشاركة وتأتي بمعنى فَعَل (شرح الشافيه للرضي تحقق محمد محي الدين عبد الحميد: ٩٩/١).

(٣) التوبة آ ٣٠.

(٤) بتضمن من معاني الزجاج: ٢٥٢/١.

(٥) (السبعه: ١٨٠)، (التيسير: ٨٠) (المبهج: ٣٧٢).

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿فلا رفثٌ ولا فسوقٌ﴾ فرفعها بقوله ﴿في الحج﴾، وإنما يحسن الرفع إذا نُسِقَ عليه بلا، وإن لم يُنْسَق عليه بلا فالاختيار النصب بلا تنوين كقوله جل وعزّ: ﴿لا ريبَ فيه﴾ على التبرئة.

ومعنى ﴿ولا جدالَ في الحج﴾: أي لاشك أن الحج من ذي الحجة[1] وقرأ الباقون: ﴿فلا رفثَ ولا فسوقَ، ولا جدالَ﴾ بالنصب في جميعها على التبرئه، [2- ولو قرىء: ﴿ولا جدالٌ﴾ بالرفع والتنوين، كان ذلك جائزاً في كلام العرب، وأما في القرآن فلا يجوز لأن القراءة سنة ولم يقرأ بها أحدٌ من القراء -2].

قوله جل وعزّ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ (٢٠٨).

﴿وإنْ جَنَحُوا للسَّلْم﴾

﴿وَتَدْعُوا إلى السَّلْم﴾

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي: ﴿ادخلوا في السَّلم﴾ فتحوا السين في ثلاثتهن، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر في رواية حفص، ويعقوب: ﴿في للسِّلم﴾ بكسر السين، و ﴿وإن جنحوا للسَّلم﴾ ﴿وتدعوا إلى السَّلم﴾[3] بفتح السين.

وقرأ أبو بكر عن عاصم ثلاثتهن بالكسر، وقرأ حمزة: ﴿أدخلوا في السلم﴾ ﴿وتدعوا إلى السَّلم﴾ بالكسر فيهما، وفتح قوله: ﴿وإن جنحوا للسَّلم﴾[4].

قال أبو منصور: أخبرني المنذري، عن أحمد بن يحي أنه قال: كان أبو عمرو يكسر التي في البقرة، ويذهب بمعناها إلى الإسلام، ويفتح اللتين في الأنفال وسورة محمد، ويتأوّل فيها المسالمة.[5]

---

(١) اختلف العلماء في تفسير (ولا جدال) إلى ستة أقوال، منها ما ذهب إليه الأزهري وهو رأي مجاهد وطائفة معه (القرطبي: ٢/ ٤١٠). (ولا جدالٌ) بالرفع أبو جعفر المدني «مختصر الشواذ: ١٢»

(٢ - ٢) يتضمن من معاني الفراء: ١/ ١٢٠.

(٣) الأنفال: آ (٦١)، محمد: آ (٣٥).

(٤) (السبعة: ١٨١) و(التيسير: ٨٠) و(المبهج: ٣٧٣).

(٥) قال الكسائي: السِّلْم والسَّلْم واحد، وكذلك هو عند أكثر البصريين إلا أن أبا عمرو فرق بينهما... ومحمد بن يزيد ينكر هذه التفريقات وهي تكثر عند أبي عمرو، واللغة لا تؤخذ هكذا، وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس ويحتاج مَنْ فَرَّق إلى دليل، وقد حكى البصريون: بنو فلان سِلْم وسَلْم وسَلَم بمعنى واحد (إعراب النحاس: ١/ ٣٠٠).

قال أبو العباس: والقراءة التي اجتمع عليها أهل الحرمين بالفتح في كله؛ لأنها أعرب اللغتين وأعلاهما.

وأخبرني المنذريّ عن الحرّاني[١]، عن ابن السكيت[٢] أنه قال: السَّلْم: الصلح، ويقال سِلْمٌ[٣].

وأخبرني ابن فهم[٤] عن محمد بن سلام[٥] عن يونس[٦] قال: السَّلْمُ: الإسلام وأما الصُّلْحُ فيجوز فيه سَلمٌ وسِلْم[٧].

قوله جل وعزّ ﴿ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ (٢٠٧).

وقف حمزة على: ﴿مرضات﴾ بالتاء.

ووقف الباقون على (مرضاه) بالهاء.

وأمال الضاد الكسائي[٨]، وفتحها حمزة، وفخمها الباقون.[٩]

---

(١) الحرّاني: عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحرّاني نسبة إلى حرّان ديار من بني مضر، لغوي صدوق، أخذ عن يعقوب بن السكيت وطبقته وكتب عنه حتى قتل عاش في أواخر المائة الثالثة هـ.
(أنباه الرواة: ٢/١١٥) (اللباب: ١/٣٥٣).

(٢) ابن السكيت: يعقوب بن اسحاق السكيت أبو يوسف النحوي اللغوي، عالم بنحو الكوفيين وعلوم القرآن واللغة والشعر أخذ عن البصريين والكوفيين له مؤلفات عديدة منها (إصلاح المنطق)، (وتهذيب الألفاظ)، قتل في خلافه المتوكل ٢٤٥هـ (طبقات الزبيدي: ٢٠٢) (إنباه الرواه: ٤/٥٦).

(٣) إصلاح المنطق لابن السكيت: ٣٦١.

(٤) الحُسين بن فهم أبو علي بن محمد بن عبدالرحمن بن فهم بن البغدادي كثير الحفظ للحديث والشعر والأخبار كثير الرواية عن ابن سلّام روى عنه ابن السكيت فأكثر ت ٢٨٩هـ.
(طبقات الحفاظ للسيوطي: ٢٩٥).

(٥) محمد بن سلّام بن عبيدالله بن سالم أبو عبدالله البصري الجمحي مولى قدامه بن مظعون الجمحي، من أهل اللغة والأدب له (طبقات فحول الشعراء) من لغويي البصرة المشهورين روى عن المبرد وثعلب وابن السكيت، ت ٢٣١ (طبقات الزبيدي: ١٨٠) (ابناه الرواة: ٣/١٤٣).

(٦) يونس بن حبيب أبو عبدالرحمن الضبي البصري، مولاهم أخذ عن أبي عمرو وحماد بن سلمة، اشتهر بالنحو واللغة، وكان النحو أغلب عليه ألف في معاني القرآن ت ١٨٢ (طبقات الزبيدي: ٥١) (إنباه الرواه: ٤/٧٤).

(٧) تاج العروس (س. ل. م).

(٨) علة الامالة في (مرضاة) أن العرب إذا زادت على الثلاثة من ذوات الواو حرفاً أمالته وكتبته بالياء (حجة أبي زرعة: ١٣٠).

(٩) (السبعة: ١٨٠) و (المبهج: ٣٧٣) (النشر: ٢/١٣٢).

قال أبو منصور: أجاز أهل العربية الوقوف على ﴿مرضاه﴾ واشباهها من الهاءات التي ليست بأصلية بالتاء[1]، وكذلك: ﴿هيهات﴾ و(ياأبت)[2]، وإن وقف عليها بالهاء فهو جائز[3]، والتفخيم في مرضات أحسن من الإماله[4].

قوله جل وعز: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ (٢١٠).

قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب: ﴿تَرْجِع﴾ بفتح التاء في كل القرآن، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم: ﴿تُرْجَع﴾[5].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿تَرْجِع الأمور﴾ فالفعل للأمور، ويكون ﴿تَرْجِع﴾ لازما.

ومن قرأ: ﴿تُرْجَع الأمور﴾ فهو على ما لم يسم فاعله، وجعله متعدياً، والعرب تقول: رجّعْتُهُ فرجع، لفظ اللازم والمتعدى سواءٌ كقولك: نقَّصْتُهُ فَنَقَصَ، وهَبَطْتُهُ فهبط[6].

قوله جل وعز: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ (٢١٤).

قال الفراء: قرأها القراء بالنصب إلا مجاهداً[7]، ونافعاً فإنهما رفعا ﴿حتى يقولُ﴾[8].

---

(١) قال سيبويه: الحرف الذي فيه هاء التأنيث فعلامة التأنيث إذا وصلت التاء، وإذا وقفت ألحقت الهاء، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف، قال: وزعم أبو الخطاب أن أناسا من العرب يقولون في الوقف طلحتْ كما قالوا في تاء الجمع قولاً واحد في الوقف والوصل (الكتاب: ٤/١٦٦). وهي لغة طيء

(٢) وقف بالتاء في كلمات مخصوصة هي (مرضات) (هيهات)، (ياأبت)، (ولات)، (واللات)، (وذات بهجه) (النشر: ٢/١٣١).

(٣) من وقف بالتاء فلأن التاء أصل علامة التأنيث، إلا أن الوقف بالهاء أقوى للتفريق بين التاء الأصلية والزائدة، وفرق بين التاء المتصلة بالاسم والمتصله بالفعل، انظر في هذا مثل (الحجة لابن خالويه: ٩٥).

(٤) الحجة في إمالة الكسائي للضاد أن ذوات الواو إذا زادت عن ثلاثه لم تمنعها الواو من الإمالة لأن ذوات الواو إذا زيدت حسن فيهن الإمالة. ولم تمنعها الضاد مع كونها حرف استعلاء كما لم تمنع في (طاب، خاب، شاء) وهذا مما انفرد به حمزة (الكشف: ١/١٧٤، ٢٨٨).

(٥) (السبعه: ١٨١) و(التيسير: ٨٠) و(الإتحاف: ١٥٦).

(٦) هبطته فهبط لفظ اللازم والمتعدي سواء، والهبط الذل (التهذيب) (هـ.ب.ط) (٦/١٨٣).

(٧) مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكي من التابعين والأئمة المفسرين قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس، أخذ عنه ابن كثير، وابن محيصن وغيرهما ت ٢٠٣ (الطبقات: ٢/٤١، ٤٢).

(٨) (السبعه: ١٨١)، (التيسير: ٨١)، (المبهج: ٣٧٤).

قال الفراء: وكان الكسائي يقرأها دهراً ﴿حتى يقولُ﴾ ثم رجع إلى النصب.

وقرأ سائر القراء: ﴿حتى يقولَ الرسولُ﴾ نصبا.

قال الفراء: من قرأ بالنصب: فلأن الفعل الذي قبل ﴿حتى﴾ مما يتطاول، وإذا كان الفعل على هذا المعنى نصب بحتى[1]، وإن كان في المعنى ماضياً.

قال: وإذا كان الفعل الذي قبل ﴿حتى﴾ لا يتطاول وهو ماضٍ، رُفِعَ الفعل الذي بعد حتى إذا كان ماضياً[2].

قال أبو منصور: والعرب تنصب بحتى الفعل المستقبل[3] وهو أكثر كلام العرب، ومن العرب من يرفع الفعل المستقبل بعد حتى إذا تضمَّن معنيين:

أحدهما: أن يحسن (فَعَل) في موضع (يَفْعُل) كقوله: ﴿حتى يقول الرسول﴾ معناه: حتى قال الرسول.

المعنى الثاني: تطاوُلُ الفعل الذي قبل ﴿حتى﴾ كقولك: سرتُ نهاري أجمع حتى أدخلها، بمنزلة سرت فدخلتها، فصارت ﴿حتى﴾ غير عاملة في الفعل، وعلى هذا يُؤيد قراءة من قرأ: ﴿يقولُ﴾[4].

قوله جل وعز: ﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ (٢١٩).

قرأ حمزةُ والكسائي: ﴿إثمٌ كثيرٌ﴾ بالثاء، وقرأ الباقون بالباء: ﴿إثمٌ كبيرٌ﴾[5].

قال أبو منصور: ماأقرب معنى الكثير من الكبير، فاقرأ كيف شئت.

قوله جل وعز: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ (٢١٩).

قرأ أبو عمرو وحده: ﴿قل العفوُ﴾ بالرفع.

---

(١) اختلف الكوفيون والبصريون في نصب الفعل بعد حتى فذهب الكوفيون إلى أن ناصبه هي (حتى) بنفسها من غير تقدير (أنْ)، وذهب البصريون إلى أن حتى جارة والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة وجوباً انظر (الانصاف المسأله) (٨٣).

(٢) معاني الفراء: ١/١٣٢.

(٣) هو موافق للكوفيين في هذه المسألة حيث إن حتى تنصب الفعل المستقبل.

(٤) يتضمن من معاني الزجاج: ١/٢٧٨.

(٥) (السبعه: ١٨٢)، (التيسير: ٨٠)، (المبهج: ٣٧٥).

وقرأ الباقون: ﴿قل العفوَ﴾ نصباً.[1]

قال أبو منصور: من جعل (ماذا) اسماً واحداً رد العفو عليه فنصبه.

ومن جعل (ما) اسماً و(ذا) خبره، وهي في المعنى (الذي)[2] ردّ العفو عليه فرفعه. المعنى: ماالذي ينفقون[3]. فقال: العفو، أي: الذي ينفقون العفو، والعفو: ماعفا وتيسر ولم يشق، وأصل العفو: الفضل الذي لا يُعنَى صاحبه[4].

قوله جل وعز: ﴿ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ (٢٢٢).

قرأ عاصم في روايه ابن عياش، وحمزة، والكسائي: ﴿حتى يَطَّهَّرن﴾ بتشديد الطاء والهاء.

وقرأ الباقون: ﴿حتى يَطْهُرْنَ﴾ مخففاً[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿حتى يَطَّهَّرن﴾ فالأصل يتطهرن والتطهر يكون بالماء، فأدغمت التاء في الطاء فشددت.

ومن قرأ: ﴿حتى يَطْهُرْنَ﴾ فالمعنى يَطْهُرْنَ من دم المحيض إذا انقطع الدم، وجائز أن يكون: ﴿يَطْهُرنَ﴾ الطهر التام بالماء بعد انقطاع الدم[6].

---

(١) (السبعه: ١٨٢)، (التسير: ٨٠)، (المبهج: ٣٧٥).

(٢) في(ماذا)مذهبان للعرب أحدهما أن تجعل (ما) استفهاما بمعنى أي شيء (وذا) بمعنى (الذي) و(ينفقون) صلته، والعائد محذوف فتكون (ما) مبتدأ و(ذا) صله خبرا، ولا تجعلَ (ذا) بمعنى الذي الا مع (ما) عند البصريين، وأجاز الكوفيون ذلك مع غيرها، والمذهب الثاني: أن تجعل ما، وذا بمنزله اسم واحد للاستفهام، وموضعه هنا نصب (بينفقون) وموضع الجملة نصب (بيسألون) على المذهبين (مغني اللبب: ١/ ٣٠٠)، (املاء العكبري ١/ ٩١).

(٣) قال الأزهري في التهذيب: قال الفراء في قول الله جل وعز: ﴿يسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ قال: وجه اللام فيه النصب يريد: قل ينفقون العفو وهو فضل المال. قال أبو العباس: ومن رفع أراد: الذي ينفقون العفو، قال: وإنما اختار الفراء النصب لأن (ماذا) عندنا حرف واحد كثُر في كلام العرب، فكأنه قال: ماذا ينفقون ولذلك اختير النصب، قال: ومن جعل (ذا) بمعنى (الذي) رفع، وقد يجوز أن يكون (ماذا) حرف، ورفع بالاستئناف (التهذيب) (ع. ف. و) (٣/٢٢٨).

(٤) التهذيب (ع. ف. و) (٣/٢٢٨)، (غريب القرآن لليزيدي تحقق محمد سليم الحاج: ٢/ ٦٠.

(٥) (السبعه: ١٨٢)، (التسير: ٨٠)، (المبهج: ٣٧٥).

(٦) قال الأزهري في التهذيب: واخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال في قول الله تعالى ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهَّرن فأتوهن﴾ وقريء (حتى يطَّهرّن) قال أبو العباس: والقراءة: (يطّهرن) لأن من قرأ: (يَطْهرن) أراد إنقطاع الدم (فإذا تطهرن) اغتسلن، وتصير معناهما مختلفا، والوجه أن تكون الكلمتان بمعنى واحد يريد بهما جيماً الغُسل ولا يحل المس إلا بالاغتسال، ويصدق ذلك قراءة ابن مسعود (حتى يتطهرنَ)(التهذيب (ط. هـ. ر) ٦/١٧١).

قــــوله جل وعز: ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ ﴾ (٢٢٩).

قرأ حمزة، ويعقوب: ﴿يُخافا﴾ بضم الياء.

وقرأ الباقون: ﴿يَخافا﴾[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يَخافا﴾ بفتح الياء، فإن الفراء قال: الخوف في هذا الموضع كالظن، قال: والاختيار: إلا أن يَخافا.

قال: وأما ماقرأ به حمزة: ﴿إلا أن يُخافا﴾ فإنه اعتبر قراءة عبد الله التي رويت له: (إلا أن تخافوا).

قال: ولم يصب حمزة ـ والله أعلم ـ لأن الخوف إنما وقع على ﴿أنْ﴾ وحدها إذا قال: (إلا أن تخافوا أن لا تقيموا)، وحمزة قد أوقع الخوف على الرجل والمرأه، وعلى ﴿أن﴾، ألا ترى أن اسمها في الخوف مرفوع بما لم يسم فاعله، فلو أراد إلا أن يُخافا على هذا، أو يُخافا بذا، أو من ذا فيكون على غير اعتبار قراءة عبد الله كان جائزا[2].

قال أبو منصور: الاختيار: ﴿إلا أن يَخافا﴾ بفتح الياء، وهو قراءة أكثر القراء به.

وقـــــوله جل وعـز: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ (٢٢٠).

قرأ ابن كثير: ﴿ولو شاء الله لاعنتكم﴾ بغير همز، وهمز الباقون[3].

قال أبو منصور: الاختيار الهمز؛ لأن ألف لأعنتكم مقطوعة وهي كالأصلية فهمزها أكمل وأعرب.

وأما قراءة ابن كثير فهو عندي على اختياره تليين الهمزة، لا أنه حذف الهمزة.

وقـــــوله جل وعـز: ﴿يُبَيِّنُهَا﴾ (٢٣٠).

---

(١) (السبعة: ١٨٢)، (التيسير: ٨٠)، (المبهج: ٣٧٦).

(٢) انظر معاني القراء: ١/١٤٦، ١٤٧.

(٣) (التيسير: ٨٠) و(المبهج: ٣٧٥) و(النشر: ٢/ ٢٢٧) غير واردة في السبعة، قال الطبري: قال أبو عبد الله نصر بن علي: لم يذكر ابن مجاهد هذا الحرف وابن كثير لم يحذف الهمزة، وإنما لينها وحققها فتوهموا أنها محذوفة فإن الهمزة همزة قطع لا تسقط حالة الوصل كما تسقط همزات الوصل عند الوصل (الطبرى: ٢/١٦٣).

اتفق القراء على الياء في: ﴿يبينها﴾ إلا ما روى المفضل عن عاصم: ﴿نبينها﴾ [1] بالنون والمعنى فيمن قرأ بالنون والياء قريب من السواء إلا أن القراءة بالياء أجود، [2] لاتفاق القراء عليها.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴾ (٢٣٣).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿لا تُضارُّ والدةٌ﴾ رفعاً.

وروى أبان عن عاصم الرفع أيضاً.

وقـال أبو بكـر بن مجاهـد: أخبرني ابن أبي الـرجال[3] عن بشر بن هـلال[4]، عن بكار، عن أبان بن يزيد[5]، عن عاصم: ﴿لا تُضَارَرْ والدةٌ﴾.

قال: كذا هو في كتابي: راآن.

وقرأ الباقون: ﴿لا تُضارَّ﴾ نصباً[6].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿لا تُضارُّ والدةٌ﴾ بفتح الراء. فالموضع موضع جـزم عـلى النهي ولفظه لفظ الخـبر، الأصل: ﴿لا تُضَـارَرْ﴾[7] فأدغمت الأولى في الثـانية، وانفتحت لالتقاء الساكنـين[8]، وهو الاختيـار في المضاعف كقـولك: عُضَّ زيـداً وضارَّ

---

(١) (السبعة: ١٨٣)، (الإتحاف: ١٥٨)، (حجة ابن خالويه: ١٣).

(٢) الحجة لمن قرأ بالياء تقدم اسم الله عز وجل لمكان حرف العطف، والحجة لمن قرأ بالنون: أن الله أخبر بذلك عن نفسه مستأنفاً بالواو (حجة ابن خالويه: ٧٣).

(٣) ابن أبي الرجال: وأبو الرجال هو محمد بن عبد الرحمن الأنصاري له ثلاثة أبناء، محمد وحارثه ومالك. ذكر ابن حجر في التهذيب (عبد الرحمن) وذكر ابن ماكولا (حارثه) ولم أعثر فيما بين يدي من مصادر مايثبت روايه واحد منهما لابن مجاهد ولا عن بشر بن هلال. (تهذيب التهذيب: ٦/٢٦٧، ٩/٢٩٥) الإكمال: ٤/٣٢.

(٤) بشر بن هلال أبو جعفر الصواف، روى القراءة عن بكار العودي، روى القراءة عنه أبو موسى محمد بن عيسى الهاشمي وغيره (الطبقات: ١/١٧٧).

(٥) أبان بن يزيد العطار البصري ثقة قرأ على عاصم، وروى الحروف عنه بكار بن عبد الله العودي، وعباس بن الفضل، ت بعد ١٦٠ هـ (الطبقات: ٤١).

(٦) (السبعه: ١٨٣)، (التيسير: ٨١)، (المبهج: ٣٧٧).

(٧) براءين لغة أهل الحجاز (إعراب النحاس: ١/٣١٧).

(٨) الأصل في التقاء الساكنين الكسر: إلا أنهم فتحوا الراء الساكنة التي كانت مدغمة في الراء المحذوفة لأجل الألف قبلها ولم يكسروها على أصل التقاء الساكنين. فراعوا الألف وفتحوا، وعدلوا عن الكسر وإن كان الأصل، (الكشف: ١/٢٣٣). (البحر: ٢/٢١٥)

عمراً يا رجل.

يعني: ﴿لا تضارَّ والدة بولدها﴾ أي: لا تترك إرضاع ولدها ضِرَاراً لأبيه فَتُضِرَّ بالولد، لأن الوالدةَ أشفق على ولدها من الأجنبية ولبنها له أهنأ وأمرأ.

وقـــوله جل وعـز: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ (٢٣٣).

أي لا يضارَّ الوالد الأم فيأخذه منها، يروم بذلك غيظها فَيُضِرّ بولده[1].

ومن قرأ: ﴿لا يضَارُّ﴾ برفع الراء، فإن المنذري أخبرني عن أحمد بن يحيى أنه قال: كان ابن كثير، وأبو عمر ويقرآن: ﴿لا يضارُّ﴾.

قال: وأحسبهما آثرا الرفع عطفاً على قوله: ﴿لا تُكَلَّفُ نفس﴾ فاتبعا الـرفعَ الـرفعَ وجعلاه خبراً والمعنى نهي[2].

قال: والقراءه بالنهي، لأنه نهيٌ صحيحٌ.

وقـــوله جل وعـز: ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم﴾ (٢٣٣).

قرأ ابن كثير وحده: ﴿ما أتيتم﴾ بقصر الألف.

وقرأ الباقون: ﴿ماآتيتم﴾[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ما آتيتم﴾ معناه: ماأعطيتم، من آتى يؤتي، والمعنى: إذا سلمتم الأجرةَ إلى المرضعة.

وقيل: إذا سلمتم أي: ماأعطاه بعضكم لبعض من التراضي في ذلك.

ومن قرأ: ﴿ما أتيتم﴾ بقصر الألف، فإن ابن الأنبارى[4] قـال: لا يحتمل أن يكـون

(١ - ١) يتضمن من معاني الزجاج: ١/٣٠٨.

(٢) واليه ذهب أبو اسحاق في معانيه: ١/٣٠٨.

(٣) (السبعه: ١٨٣)، (المبهج: ٣٧٧)، (النشر: ٢/٢٨٨).

(٤) ابن الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنبارى أعلم الناس بالنحووالأدب سمع من ثعلب، كـان أحفظ من تقدم من الكـوفيين، أخـذ القراءة عن أبيـه وأحمد بن سهـل وأدريس بن عبد الكـريم روى عنه جماعة منهم ابن خالويه، والقالى، والدارقطني، صنف كتباً كثيرة في علوم القرآن والعربية ت ٣٢٨هـ (طبقـات الزبيدي: ١٥٣)، (طبقات القراء: ٢/٢٣٠).

معناه غير ماجئتم بالمعروف من المجيء. قال: وليست في هذا الموضع حسنة، والقراءة ﴿ما آتيتم﴾ [1]

وقوله جل وعز: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ (٢٣٧).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿تُماسوهن﴾ بضم التاء، وإثبات الألف وقرأ الباقون: ﴿تَمَسُّوهنَّ﴾ بغير الف[2].

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: من قرأ ﴿تمسوهن﴾ فهو الاختيار، لأنَّا وجدنا هذا الحرف في غير موضع من الكتاب بغير ألف: ﴿لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾[3] وكل شيء في القرآن من هذا الباب فهو فعل الرجل في باب الغشيان[4].

قال: وهو أحب إليَّ من قراءة من قرأ: ﴿ما لم تماسوهن﴾، قال: ومن قرأ: ﴿ما لم تُماسوهن﴾ اعتل بأن الفعل لهما وأنَّهما يلتذذان معاً بالجماع فهو منهما.

وقوله جل وعز: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ﴾ (٢٣٦).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو،وأبو بكر عن عاصم، والحضرمي. ﴿قَدْره﴾ و﴿قَدْره﴾ خفيفتين.

وقرأ الباقون: ﴿قَدَره﴾ بالتثقيل[5].

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: التثقيل أعلى اللغتين ﴿قَدَره﴾[6].

قال: وقال الكسائي: يقرأ بالتخفيف والتثقيل وكلٌّ صوابٌ[7].

---

(١) بالمد من آتى يؤتي فهي تتعدى إلى مفعولين، وبالقصر من أتى يأتي أي جاء أي ماجئتم بالمعروف،ووجَّه ابو علي الفارسي قراءة القصر وقدرها: إذا اسلمتم ماأتيتم نقده أو أتيتم سوقه فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وحذف الهاء من الصلة، ويجوز أن تكون (ما) في الآية مصدراً فيكون التقدير: إذا سلمتم الإتيان والإتيان المأتي مما يُبذل بسوق أو نقد كقولك: ضَرْب الأمير، تريد مضروبه (الحجة للفارسي: ٢/٣٣٥، ٣٣٦) أيضاً (حجه أبي ذرعه: ١٣٧).

(٢) (السبعة: ١٨٣) و(التسير: ٨١) و(المبهج: ٣٧٧).

(٣) آل عمران آ ٤٧، مريم آ ٢٠ [٣] البقرة آ ٢٣٦.

(٤) منسوب إلى ثعلب في التهذيب (م.س.س) ١٢/٣٢٣.

(٥) (السبعه: ١٨٤) و(التيسير: ٨١) و(المبهج: ٣٧٧).

(٦) انظر الرواية عن ثعلب في (التهذيب: (ق.د.ر ٩/١٩) وزاد عليه الأزهري. قال: الإمام ثعلب ـ التثقيل أعلى اللغتين وأكثر ولذلك اختير، قال: اختار الأخفش التسكين، وإنما اخترنا التثقيل؛ لأنه اسم.

(٧) هما لغتان فصيحتان وبمعنى واحد، وقيل التحريك للاسم والتسكين للمصدر (اللسان) (التاج) و(التهذيب) (ق.د.ر) (٩/١٩).

وقـــوله جل وعـز: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ (٢٤٠).

قرأ ابن كثير،ونافع،وأبو بكر عن عاصم،والكسائي،ويعقوب. ﴿وصيةٌ﴾ رفعاً.

وقرأ الباقون: ﴿وصيةً﴾ نصباً[١].

قـال أبو منصـور: من قرأ: ﴿وصيةً﴾ أراد: فليوصـوا وصيةً، ومن رفـع فالمعنى: فعليهم وصيةٌ لأزواجهم، هكذا قـال النحويون[٢] والاختيار الـرفع، لقـراءة أُبيّ[٣]، وابن مسعود: ﴿الوصية لأزواجهم متاعاً﴾.

قال أبو منصور: وهذا منسوخ[٤].

قـــوله جل وعز: ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾ (٢٤٥).

قرأ ابن كثير: ﴿فيضعّفهُ له﴾ بتشـديد العـين مرفـوعاً بغـير الف، وكذلـك قرأ في الحديد بالرفع، وكذلك شدد كل ما كان من هذا، كقوله: ﴿والله يضعّف﴾ و ﴿يضعّفه﴾ ﴿ويضعّف لها العذاب﴾[٥] ونحوهن.

وتابعه ابن عـامر ويعقـوب في التشديـد. وحذف الألف في كـل هذا، وخالفاه في الإعراب، فَنَصَبَا في البقرة والحديد.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، ونافع، والكسائي :﴿فيضاعفه﴾ بالرفع، واثبات ألف وكذلك قرءوا في الحديـد، وخففـوا قوله: ﴿والله يُضَـاعِفُ﴾ بالألف ﴿أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً﴾[٦]

---

(١) (السبعه: ١٨٤) و(السير: ٨١) و(المبهج: ٣٧٨).

(٢) (قاله: الفـراء: ١/ ٣١٧)، والزجاج: ١/ ١٥٦)، وقد اختلف النحـاة في رافع الوصية إلى عدة وجـوه انظر (البحر: ٢/ ٢٤٥).

(٣) أُبيّ بن كعب بن قيس الأنصـاري سيد القـراء شهد بـدر والمشاهـد كلها، قـرأ على النبي صـلى الله عليه وسلم، وقراءة نافع متصله بسندها إلى أبي عن رسول الله، قرأ عليه جماعة من الصحابة كـأبي عبدالرحمن السلمي وابن عباس واختلف في موتـه فقيل مـات في خلافـة عمر وقيـل في خلافـه عثمان (الإصـابه: (القسم الأول) ١/ ٣١ ومابعدها) (الطبقات: ١/ ٣١).

(٤) هذه الآية منسوخه وناسخها قوله تعالى: ﴿ الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ﴾ (الناسخ والمنسوخ لقتاده بن دعامه السـدوسي: ٣٦) انظر أيضاً (الطبري: ٢/ ٣٦٠).

(٥) الآيات حسـب ترتيبها عند الأزهـري: «الحديـد: آ(١١)، [٢] البقرة: أ(٢٦١)، [٣] التغـابن: آ(١٧)، [٤] الاحزاب: آ(٣٠)».

(٦) آل عمران: آ (١٣٠).

وماأشبهه هذا في كل القرآن، إلا أبا عمرو فإنه يحذف الألف في الأحزاب، ويشدد العين من قوله: ﴿يُضَعَّف لها العَذَابُ ضِعفين﴾.

وقرأ عاصم: ﴿فيضاعِفَهُ﴾ هاهنا، وفي الحديد بالنصب والتخفيف، وكذلك يخفف جميع هذا ويثبت الألف[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يضاعف﴾ أو ﴿يضعّف﴾ فمعناها واحد[2].

أخبرني المنذري، عن الحرَّاني، عن ابن السكيت أنه قال: تقول العرب ضاعفت الشيء وضعَّفتُه، ومثله صاعر خده وصعَّره وامرأة مناعمة ومنعَّمة، وعاليت الرجل فوق البعير وعلّيته[3].

ومن قرأ بالرفع: ﴿فيضاعِفُهُ﴾ فإن أبا العباس قال: من رفعه جعل ﴿الذي﴾ جزاء، وجعل الفاء منسوقة على صلة ﴿الذي﴾.

قال: ومن نصب ﴿فيضاعِفَهُ﴾ جعله جواب الاستفهام، قال: والقراءة عندنا بالرفع؛ لأن فيه تأويل الجزاء، وكذلك بعض أصحابنا[4].

قال أبو اسحاق: من رفع[5] ﴿فَيُضَاعِفُهُ﴾ عطفه على قوله ﴿يُقْرِضُ اللهَ﴾ ومن نصب فعلى جواب الاستفهام بالفاء[6].

وقوله جل وعز: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ (٢٤٥) ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ (٢٤٧).

قرأ ابن كثير كل شيء في القرآن ﴿يقبض ويبسط﴾، و﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ في البقرة، وفي الأعراف[1] مثله، و﴿المسيطرون﴾[2] بالسين، وقرأ[3] ﴿بمصيطر﴾[7] بالصاد هذه وحده.

---

(١) (السبعة: ١٨٤) والتيسير: ٨١) و(المبهج: ٣٧٩). وسقطت الرواية عن نافع وهي مثل قراءة حمزة والكسائي

(٢) هما لغتان بمعنى واحد انظر تهذيب اللغة للأزهري: (ض. ع. ف) (٤٨٢/١)، تاج العروس: (ض. ع. ف).

(٣) إصلاح المنطق لابن السكيت: ١٤٤.

(٤) يقصد الكوفيين وهو قريب من قول الفراء في هذه الآية ،انظر :(مجالس ثعلب :١/ ٢٢٥، ٥٢٦). وانظر: (معاني الفراء: ١/ ١٥٧)

(٥) الرفع لغة بني تميم، لأنهم لا ينون بالأول الاسم فيعطفون فعلاً على فعل (معاني الأخفش: ١/ ٣٧٧).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٣٢٠.

(٧) الأعراف: آ(٩٦)، [٢] الطور: آ(٣٧)، [٣] الغاشية: آ(٢٢).

وقرأ نافع: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ و ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ في الإعراف و﴿المصيطرون﴾ و﴿بمصيطر﴾ بالصاد، في هذه الأربعة المواضع وسائر القرآن بالسين.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة ﴿المصيطرون﴾و﴿بمصيطر﴾ بالصاد فيها، وأشمَّها[1] حمزة الزاي، وسائر القرآن بالسين.

وروى حفص عن عاصم: ﴿يقبض ويبسط﴾ و﴿بسطة﴾ في البقرة و﴿بسطة﴾ في الأعراف بالسين.

وقرأ ابن عامرٍ والحضرمي: ﴿يقبض ويبسط﴾ و﴿بسطة﴾ في البقره بالسين والباقي بالصاد.

وقرأ الكسائي كل شيء في القرآن بالصاد إلا قوله: ﴿زاده بسطة﴾ في البقرة بالسين، وهذه رواية أبي عمرو[2] ونصير، وقال الفراء عن الكسائي: أنه قرأ كل هذا بالسين[3].

قال أبو منصور: العرب تجيز[4] السين والصاد في كل حرف فيه طاء،وأخبرني أبو بكر عن شَمِّرٍ لأبي عبيد أنه قال:

إذا كان في الاسم طاء، أو خاء، أو قاف، أو غين، ولا يكون في غير هذه الأربعة مثل الصِراط، والزراط، والسراط، والبُزاق والبُصَاق وسَنَخ[5] الودك وزَنَخ، ومِصْدغة[6]، ومِزْدْغة، ومِسْدغة[7].

---

(١) أما إشمام حمزة الصاد الزاي؛ فلأنه آثر أن يوفق بين الحرفين من وجه آخر وهو أن السين مهموسة والطاء مجهورة فضارع بالسين حرفاً مجهوراً في موضع السين وهو الزاي يوافق الطاء في الجهر كما وافق في الصاد الإطباق فوفّق بين الحرفين من الموضعين كما فعل ذلك في (الصراط) (حجه الفارسي: ٢/ ٣٤٨).

(٢) هو أبو عمر الدوري (السبعه: ١٨٦).

(٣) قال ابن الباذش: (وعنهم أيضاً الخلاف إلا الكسائي والبزي فلا خلاف عنهما أنهما بالصاد). الإقناع في القراءات السبع تأليف أبي جعفر ابن الباذش ٢/ ٦٠٩.

(٤) العلة من هذا التخير أن السين حرف مستفل غير مطبق فلما وقعت بعده الطاء وهي مطبقة مستعلية صَعُب أن يخرج اللفظ من تسفل إلى تصعد فأُبدل (الكشف لمكي: ١/ ٣٢٠).

(٥) سنخ الودك: إذا تغير لونه لغة في زنخ يزنخ إذا فسد اللسان (س. ن. خ).

(٦) المصدغة: والمزدغة مرفعة تتوسد تحت الصُدْغ والضبط من التهذيب للأزهري أنظر (ص. د. غ) (٨/ ٢٢).

(٧) هذا الإبدال منسوب إلى بلعنبر من تميم (انظر اللسان) (ص. د. غ).

وقــــوله جل وعـز: ﴿ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ ﴾ (٢٤٦).

قـرأ نافـع مع وحـده: ﴿عَسِيتُم﴾ بكسر السين في الســورتين، وقـرأ يعقـوب ههنـا ﴿عَسَيتم﴾ بفتح السين، وفي سورة القتال ﴿عَسَيتم﴾.

وسائر القراء قرءوا: ﴿عَسَيتم﴾ وهي القراءه المختاره.[1]

واتفق أهـل اللغه عـلى أن كسر السين ليس[2] بجيـد، وأنـا أحْسَبُهـا لغـة لبعض العرب[3] وإن كَرِهَهَا الفصحاء.

وقــــوله جل وعزّ: ﴿ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ ﴾ (٢٤٩).

حرك الياء من قوله: ﴿مِنِّيَ﴾ نافع، وأبو عمرو. وأرسلها الباقون[4].

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ﴿غَرْفة﴾ بفتح الغين.

وقرأ الباقون: ﴿غُرْفَةً﴾ بضم الغين[5].

وأخبرني المنذري، عن ابن فهـم، عن محمد بن سلاَّم، عن يونس أنـه قال: ﴿غُرْفَة﴾ و﴿غَرْفَة﴾ عربيتـان وقال: غَرَفْـتُ غَرْفَةً وفي الإنـاءِ غُرْفَـةٌ، ومثله حَسَوْتُ حَسْـوَةً وفي الإناء حُسْوَةٌ[6].

قال أبو العباس: الغَرْفَةُ: المرَّة من المصدر، والغُرْفَة: الماء الذي يغترف بعينه[7].

---

(١) (السبعه: ١٨٦)، (التسير: ٨١)، (المبهج).

(٢) حكي يعقوب بن السكيت وغيره أن (عسِيْت) لغة ولكنها لغة ردئية (إعراب النحاس: ١/ ٣٢٥) وأنكرها: أبـو حاتم (الكشف: ١/٣٠٣).

(٣) أهل الحجاز يكسرون السين من عسى من المضمر خاصة وإذا قيل عسى زيد فليس إلا الفتح (البحر: ٢/ ٢٥٥) وهما لغتان عند الجوهري (الصحاح) (ع. س. ي).

(٤) تحريك ياء الإصاقه، انظر: (السبعه: ١٩٦)، (التيسير: ٨٦، المبهج).

(٥) (السبعه: ١٨٦) (التيسير: ٨١) و(المبهج: ٣٩١).

(٦) نص يونس: انظر (إصلاح المنطق لابن السكيت: ١١٥) وفي (تهذيب اللغة للأزهري: ٨/ ١٠١).

(٧) القراءة والاحتجاج لها في التهذيب وفيه تتمة كلام ثعلب في هذه الآية وهو قوله: قال الكسائي: لو كان موضعُ اغتَرَف غرف اخترت الفتح لأنه يخرج على فَعْلةٍ، (التهذيب: ٨/ ١٠١) (غ. ر. ف).

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ (٢٥١)

قرأ نافع، ويعقوب: ﴿ولولا دِفاع الله﴾ بالألف.

وقرأ الباقون: ﴿دَفع الله﴾ بغير الف.

وكـذلك قـرأ نافـع ويعقوب في الحـج: ﴿دفاع الله﴾[1] بـألف وقرأ البـاقـون بغـير الف[2].

قـال أبو منصـور: والمعني في الدفـاع والدفـع واحـد[3]. يقـال: دافـع الله عنـك السّوء، ودفع عنك السّوء.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾ (٢٥٤).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب ههنا وفي إبراهيم ﴿لا بيعَ فيـه ولا خلال﴾ وفي الطور: ﴿ لا لغوَ فيها ولا تأثيم﴾ بالنصب وقرأ الباقون بالرفع والتنوين[5].

قال أبو منصـور: من قرأ: ﴿لا بيـعَ فيه ولا خلةَ ولا شفـاعةَ﴾ بـالنصب فهو على التبرئة.

ومن رفـع ونوّن، فهي لغـة جيدة إذا تكـررت ﴿لا﴾،وإذا لم تتكرر[6] فـالاختيـار النصب، ومعنى الرفع: الابتداء وخبره[7].

وقـــوله جل وعـز: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٢٥٥).

وقف يعقوب: ﴿الله لا إله إلا هوه﴾ باهاء،[8] وكذلك: (فنعماهيـه) و(كأنـه هوه)

---

(١) الحج: آ (٤٠).

(٢) (السبعه: ١٨٧) (السنه: ٨٢) (المبهج: ٣٨١).

(٣) دفع ودافع بمعنى واحد (التهذيب: «د ف ع» ٢/٢٢٦)، (اللسان: «د ف ع»).

(٤) ابراهيم: آ (٣١)، [٢] الطور: آ (٢٣)

(٥) (السبعة: ١٨٧) و(التيسير: ٨٢) و(المبهج: ٣٨١). الآيات: إبراهيم آ ٣١، الطور آ ٢٣

(٦) قراءة النصب من غير تنوين على أنها (لا) النافية للجنس، وقراءة الرفع على أن (لا) ملغاة.

(٧) انظر في (لا) التبرئـه بتوسـع في: (التهذيب: ١٥/٤١٩ (لا التي تكـون للتبرئـة) شرح الأزهـري فيها مـذاهب النحويين بتوسع معتمداً على الفراء والزجاج في هذا الباب.

(٨) وقف يعقـوب بهاء السكت في (مـا) الاستفهاميـة المجرورة بحـرف جـر، ووقف في خمس كلمـات (عم، وفيم - وبم - ولم - ومم) وقـد قطع سـبط الخيـاط ليعقوب بـالوقف عليهـا بالهـاء كذلـك (هو) و(هي) حيث وقعا وكيف جاءا، من غير خلاف عنه (النشر: ٢/١٣٥) ألحق هاء السكت لبيان الحركة لأن الياء خفيه في «هي» وكذلك الـواو في «هـو» أمـا حروف الاستفهام فألحقت بالهاء عوضاً عن الألف المحذوفة. راجع في هذا «الكتاب: ٤/١٦٢، ١٦٣».

و(لا كَاشِفَ لَهُ إلاَّ هُوه)، ويقف على ﴿عم يتسألون﴾ ﴿عمّـهْ﴾، ونحو ذلك في القرآن كله، يقول: هذه هاء للاستراحة.

والباقون من القراء يقفون على هذه الحروف بغير هاء .

قال أبو منصور: أماما اختاره يعقوب من الوقف على هذه الحروف بالهاء فهو من كلام العرب الجيد[1]، غير أنيَّ اختار المرور عليها وأن لا يتعمد الوقوف عليها، لأن الهاءات لم تثبت في المصاحف، فأخاف أن تكون زيادة في التنزيل.
وإن اضطر الواقف إلى الوقوف عليها، وقف بغير هاء إتباعاً للقراء الذين قرءوا بالسنة.

وقوله جل وعزّ: ﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ (٢٥٨).

أسكن الياء حمزة، حركها الباقون[2].

وقوله جل وعزّ: ﴿ قَالَ أَنَا أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ﴾ (٢٥٨)

قرأ نافع وحده بأثبات الألف من ﴿أنا﴾ إذا لقيتها الهمزة مفتوحة أو مضمومة في اثني عشر موضعاً: في البقرة، وموضع في الانعام، وموضع في الأعراف، وموضعين في يوسف، وموضعين في الكهف، وموضعين في النمل، وموضع في المؤمنين، وموضع في الزخرف، وموضع في الممتحنه[3].

فإذا لقيت ألف ﴿أنا﴾ همزة مكسورة حذفها كقوله في الأعراف: ﴿إن أنا إلا نذيرٌ مُبِينٌ﴾ وفي الشعراء: ﴿إن أنَا إلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ وفي الأحقاف: ﴿ومَا أنَا إلا نـَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[4] فإنه حذف الألف في هذه المواضع.

---

(١) لغة لأهل العالية (النوادر لأبي زيد: ١٧١) انظر التفصيل في هذه القراءة الدراسة في جانبها الصوتي (باب السكت)

(٢) (السبعة : ١٩٦) و (التيسير : ٨٦) و (المبهج : ٣٩٢).

(٣) الحروف حسب ترتيبها: الانعام: آ (١٦٣)، [٢] الأعراف: آ (١٦٤)، [٣] يوسف: آ (٦٩)، [٤] الكهف: آ (٣٤) آ (٣٩)، [٥] النمل: آ (٤٠)، [٦] المؤمنون: آ (٤٢)، [٧] الزخرف: آ (٨١)، [٨] المتحنه: آ (١).

(٤) الأعراف آ ١٨٨، [٤] الشعراء آ ١٥٥ [٤] الأحقاف آ ٩.

والباقون من القراء يطرحون ألف ﴿أنا﴾ في القرآن كله، ولم يختلفوا في طرحها إذا لم يلقها همزة[1].

قال أبو منصور: في ﴿أنا﴾ ثلاث لغات[3]: ﴿أنا﴾ بأثبات الألف كقولك عنّا، وليست بالجيدة.

و(أنَ فعلت) ممالة النون إلى الفتح وهي اللغة الجيدة.

و(أن) مخففة الحركة وهي رديئة[4].

وقوله جل وعزّ: ﴿لَبِثْتُ﴾ و﴿لبثتم﴾(٢٥٩)

أظهر الثاء في﴿لبثت﴾و﴿لبثتم﴾ ابن كثير، ونافع، وعاصم حيث وقعت وأدغمها الباقون، إلا أن يعقوب أظهرها في حرفين في سورة المؤمنين عند قوله. ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُم﴾ و ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ[6]﴾[7].

قال أبو منصور: من أدغم فقرأ: لبتُّم فلقرب مخرجي الثاء والتاء، ومن أظهر الثاء فلأنه أشبع وأتم، وأنا أختار الإظهار[8].

وقوله جل وعزّ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ (٢٥٩).

---

(١) (السبعة : ١٨٨)، (التيسير : ٨٢)، (المبهج : ٣٨٢).

(٢) حكى الأزهري في التهذيب لغة رابعة (لقضاعه) قال: وقضاعه تَمُدُّ الألف الأولى: آن قلته (التهذيب (أنا) (١٥/ ٥٦٩)، وحكى الزبيدي في التاج: أنه لتميم وسفلي قيس (معاني الفراء: ٢/ ١٤٤) إلى جانب اللغات الأربع لغة خامسة وهي: أنه فعلت حكى الخامسة قطرب قال: وفي الأخيرة ضعف كما ترى (التاج أ. ن. ن) والأزهري اكتفى بالثلاث المشهورةوأفصحهن إثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً (شرح الأشموني: ١/ ١٠١).

(٣) بين البصريين والكوفيين خلاف حول أصل (أنا) هل هي على حرفين أم ثلاثة فالبصريون يرون أنها على حرفين وهو مذهب سيبويه والألف زائدة للتقوية، وأما الكوفيون فيرون أنها على ثلاث أحرف وتحذف الألف استخفافاً (انظر الكتاب: ٤/ ٢٢٨، الكشف لمكي : ١/ ٣٠٧) فقراءه نافع بالمد على الأصل عند الكوفين ومن حذفها استخفافاً أو أنها زائدة.

(٤) انظر التهذيب للأزهري (أنا) يتوسع عما في العلل: (١٥/ ٥٦٩).

(٥) الكهف: آ (١٩).

(٦) المؤمنون: آ (١١٢) آ (١١٤).

(٧) (السبعة : ١٨٨) و (التيسير : ٨٢) و (المبهج : ٣٨٣).

(٨) قال الفراء: وليس ترك الإدغام بخطأ، وإنما هو استثقال (المعاني : ١٧٢).

قرأ حمزة، ويعقوب بحذف الهاء من ﴿يتسنَّه﴾ في الوصل وكذلك ﴿فَبِهُدَاهُمِ اقْتَدِه﴾ و﴿ما أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه﴾ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَه﴾، وزاد يعقوب على حمزة حذف الهاء من قوله ﴿كِتَابِيَه﴾ و﴿حِسَابِيَه﴾ وأثبتها حمزة[1].

و[حذف][2] الكسائي الهاء من ﴿يتسنَّه﴾، ومن ﴿اقتده﴾ في الوصل وأثبتها في الوصل والوقف [في الباقي[3]] ولم يختلفوا في أن الهاء ثابتة في الوقف.

والباقون يصلون بالهاء ويقفون على الهاء.

وأخبرني المنذري، عن أحمد بن يحيى أنه قال في قوله (لم يتسنه): قرأها أبو جعفر[4] وشيبة[5] ونافع وعاصم بإثبات الهاء إن وصلوا وإن قطعوا، وكذلك قوله: ﴿اقتده﴾، وما أشبهه في القرآن.

ووافقهم أبو عمرو إلا في الأنعام، فإنه كان يحذف الهاء منه في الوصل، ويثبتها في الوقف.

وكان الكسائي يحذف الهاء من ﴿يتسنَّه﴾ و ﴿اقتده﴾ في الوصل ويثبتها [في الباقي] ولا يفعل ذلك في سائر هاءت الوقف في القرآن.

وكان عاصم يثبتها في الوقف في القرآن كله ويحذفها في الوصل مثل قوله: ﴿ياليتني لم أوت كتابيه﴾ ﴿وما أدراك ما هيه﴾[6].

وكان الأعمش وحمزة يفعلان ذلك أيضاً في قوله: ﴿لم يتسنَّه﴾ وفي ﴿فبهداهم اقتده﴾ وفي حرفين من الحاقة: ﴿ماليه﴾ و﴿سلطانيه﴾، وأما ما سواها فأنهما كانا يثبتان

---

(١) الحروف بحسب ترتبها: الأنعام: آ (٩٠)، [٢] الحاقه: آ (٢٨، ٢٩)، [٣] القارعة: آ (١٠)، [٤] الحاقه: (١٩، ٢٠).

(٢) في المخطوط (وحذفها)

(٣) زيادة عن السبعة لا يصح السياق إلا بها: ١٨٩.

(٤) أبو جعفر القارىء: يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزوميّ المدنيّ أحد القراء العشرة تابعي مشهور، عرض القرآن على عبدالله بن عياش، إمام أهل المدينة قرأ عليه جماعة منهم عيسى بن وردان ونافع بن أبي نعيم ت ١٣٠ (الطبقات: ٢/ ٣٨٣، ٣٨٤).

(٥) شيبة بن نصاح بن سرجس مولى أم سلمة إمام ثقة مقرىء المدينة مع أبي جعفر يزيد بن القعقاع عرض على عبدالله بن عياش، قرأ عليه نافع بن أبي نعيم وأبو عمرو بن العلاء ت: ١٣٨هـ (الطبقات: ١/ ٣٣٠).

(٦) الحاقة: آ٢٨، ٢٩

الهاء في الوصل والقطع[1].

قال أبو العباس: ونحن نذهب إلى أن هذه الهاءات هاءات وقف، والوجه فيها كلها أن تحذف في الوصل والممر وتثبت في الوقف، فهذا الوجه في العربية، وقد تصل العرب على مثال الوقف فيكون الوصل كالقطع، وهذا من ذلك فاعلم[2].

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ (٢٥٩)

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿نُنْشِرُها﴾ بالراء.
وقرأ الباقون: (نُنْشِزُهَا) بالزاي.

وروى عبدالوهاب بن عطاء[3] عن أبان عن عاصم ﴿كيف نَنْشُرُها﴾ بفتح النون وضم الشين، وهي قراءة[4] الحسن[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿نُنْشِزُهَا﴾ بالزاى، فالمعنى نجعلها بعد بلاها وهُمُودِها ناشزةً تَنْشُز بعضها إلى بعض، أي ترتفع مأخوذه من نَشَزَ، والنَّشْزُ: وهو ما ارتفع من الأرض[6].

---

(١) (السبعة: ١٨٩)، (التيسير: ٨٢)، (المبهج: ٢٩٢
(٢) انظر الدراسة الصوتية (هاء السكت)
(٣) عبدالوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجلّ البصريّ ثم البغدادي روى القراءة من أبي عمرو وعن أبان عن عاصم، روى عنه خلف بن هشام وعيسى بن سليمان توفى ببغداد سنة ٢٠٤، أو بعدها بقليل (الطبقات: ١/ ٤٧٩).
(٤) منسوبة إليه في: (السبعة: ١٨٩) (معاني الفراء: ١/ ١٧٣)، (البحر: ٢/ ٢٩٣)، وهي في (التهذيب «ن ش ر»: ١١/ ٣٣٨).
(٥) الحسن البصري: ابن أبي الحسن بن يسار، السيد الإمام أبو سعيد البصري إمام زمانه، قرأ على حِطان الرقاشي وأبو موسى الأشعري وعلى أبي العالية عن أُبيّ وزيد وعمر، روى عنه أبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدرى ت: ١١٠هـ (الطبقات: ١/ ٢٣٥).
(٦) النَّشْز والنَّشَزُ والوَشَزُ: ما ارتفع من الأرض (التهذيب «ن. ش. ز»: ١١/ ٣٥) وزاد الأزهري عما في العلل قال: وقال الله جل وعز ﴿كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً﴾ قال الفراء: قرأها زيد بن ثابت بالزاي: قال: والإنشاز نقلها إلى موضعها وقال: بالزاى قرأها الكوفيون، قال ثعلب: ونختار الزاي؛ لأن الإنشاز في التأويل، تركيب العظام بعضها على بعض قال: ومن قال ننشرها فهو الاحياء وقال الزجاج: من قرأ «تُنْشَزها» فالمعنى يجعلها بعد همودها ناشزه يَنْشُز بعضها إلى بعض (التهذيب «ن. ش. ز»: ١١/٣٣٨). أما قراءة النشر فهي بتوسع عما في العلل انظر (التهذيب «ن. ش. ز»: ١١/٣٣٨). نقلاً عن (الفراء في معانيه: ١/ ١٧٣).

ومن قـرأ: ﴿نُنْشِرُها﴾ بالراء فمعناه نحييها يقال: أنشر الله الموتى أي أحياهم[1] فنشروا أي حيوا[2].

ومن قرأ ﴿نَنْشُرها﴾ فهو مأخوذ من النشر بعد الطي.

والقـراءة: ﴿نُنْشرهـا﴾ أو ﴿نُنْشزهـا﴾ بضم النون الأولى فيهـا، وأما ﴿نَنْشُرها﴾ فهي شاذة[3] لا أرى القراءة بها.

قوله عزّ وجل: ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٥٩)

قرأ حمزة والكسائي: ﴿قال اعلم﴾ بالأمر.

وقرأ الباقون: ﴿أعلم﴾ بقطع الألف وضم الميم.[4]

وأخبرني المنذري، عن أبي العبـاس أنه قـال في قراءة عبـدالله: ﴿قيـل اعلم﴾ عـلى الأمـر، وكذلـك قرأ حمـزة والكسائي اعتبـرا قراءة عبـدالله،وأما أبـو جعفر، وشيبـة،[5] وعاصم، ونافع،وأبو عمرو فإنهم قرءوا: ﴿قال أعلمُ﴾. قال: واختارهـا أبو عمـرو على أنه من مقالة الذي أحياه الله.

وقـال أحمد بن يحيى: وأنـا اختاره؛ لأنـه مفسر في حديثـه: أنه لمـا رأى ما صُنِـعَ بـه وبحماره قال عند ذلك: أعلم أن الله على كل شيء قدير.

قال أبو العباس: ونحن نذهب بـه إلى الجزم، لأن من قرأ بـه أكثر، عـلى أنه قيـل لإبراهيم ﴿واعلم أن الله عزيز حكيم﴾[6].

وقـــوله جل وعزّ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ (٢٦٠).

---

(١) قال الفراء: سمعت بعض بني الحارث يقول: كان به جَرَبٌ فَنُشر، إذا عاد وحَيِيَ (معاني الفراء: ١/ ١٧٣).

(٢) بتضمين من معاني الزجاج ١/ ٣٤.

(٣) أنظر: (مختصر الشواذ لابن خالويه: ١٦).

(٤) السبعه: ١٨٩، التسير: ٨٢، المبهج: ٣٨٤.

(٥) انظر في قراءة عبـد الله بن مسعود: (الفراء: ١/ ١٧٤)، (مختصر الشواذ: ٦) (البحـر ٢/ ٢٩٦)، وفي قراءة أبي جعفر وشيبة: (الكشف: ١/ ٢٥٩).

(٦) هذا احتجاج لقـراءة الجزم؛ وكان يقرأ بها ابن عباس ويقول: أهـو خير أم إبراهيم؟ إذ قيل له: (واعلـم أن الله عزيز حكيم) فهذا يبين أنه من قول الله سبحانه له لما عاين من الأحياء (جامع القرطبي: ٣/ ٢٩٧).

قرأ حمزة، ويعقوب: ﴿فصِرهن إليك﴾ بكسر الصاد، وقرأ الباقون: ﴿فصُرهن﴾ بالضم[1].

قال أبو منصور: من قرأ: فصُرهن: فمعناه: أملهن إليك.

يقال: صُرت الشيء أصوره أي: أملته ومنه قول لبيد[2]:

ـ مِنْ فَقْدِ مَوْلًى تَصُورُ الحيَّ جَفْنَتُهُ ... أو رُزء مالٍ، ورُزء المالِ يُجْتَبَرُ[3]

ومن قرأ: ﴿فصِرهن﴾ بكسر الصاد، فإن الفراء قال: معناه قَطِّعْهُنَّ قال: وهو مقلوب من صرى يصري إذا قطع وأنشد.

ـ تَغَرَّبَ آبائي فَهَلَّا صَرَاهُمُ ... عَنِ الموتِ أن لم يَذْهَبوا وجُدُودي[4]

قال: ومثله عَثِيتُ وعُثْتُ[5].

قال أبو منصور: والذي عندى في معنى: ﴿صُرهنَّ﴾ و ﴿صِرهن﴾ أن معناهما واحد يقال: صاره يَصُورُه: ويَصِيْرُهُ بالواو والياء: إذا أماله، لغتان معروفتان[6]، وأنشد الكسائي:

ـ وفَرْعٌ يَصِيْرُ الجِيْدَ وَحْفٌ كأنهُ ... على اللِّيتِ قِنوانُ الكرومِ الدَّوالِحِ[7]

قال: يصير: يُمِيْل[8].

---

(١) (السبعة: ١٨٩) (التيسير: ٨٢) (المبهج: ٣٨٤)، (المحتسب: ١٣٦).

(٢) لبيد: بن ربيعه بن مالك العامري، أبو عقيل، أدرك الإسلام وأسلم توفي في خلافة معاوية عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من طبقات فحول الجاهلية: ١/ ١٣٥) (الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٤).

(٣) (ديوان لبيد: ٥٧) رزء الماء: كريم في اعطائه، ورزء المال: أي مصيبته.

(٤) البيت: (معاني القرآن للفراء: ١/ ١٧٤) والرواية فيه «تعرّب» «من الموت».

والبيت الأول:

يَقُولُونَ أَنَّ الشَّامِ يَقْتُلُ أَهْلَهُ ... فَمَنْ لي إن لم آتِهِ بِخُلُودِ

وصَرى بمعنى قطع لغة نبطيه (اللغات لابن عباس: ١٩).

(٥) هما لغتان الأولى عثى يَعْثي، والثانية: عثا يعثو مثل سما يسمو وفيها لغة ثالثة: عاث يعيث، والأولى هي الجيدة: عثى: يعْثَى لأن فَعَلَ يَفْعِل لا يكون إلا مما ثانية أو ثالثة حرف حلق (التهذيب «ع. ث. ي»: ٣/ ١٥٠).

(٦) الضم لعامة العرب، والكسر لهذيل وسُليم (معاني الفراء: ١/ ١٧٤).

(٧) البيت لبعض بني سُليم انظر: (معاني الفراء: ١/ ١٧٤)، (اللسان) (ص. ى. ر) الفرع: الشعر التام، الوحف الاسود، والليت: صفحة العُنق، الدوالح: المثقلات بحملها (التهذيب (ص. و. ر): ١٢/ ٢٢٧) (اللسان) (ص. ى. ر).

(٨) بتضمين من معاني الفراء ١/ ١٧٤.

وقــولـه جل وعزّ ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ (٢٦٥).

قرأ ابن عامرو عاصم ﴿بِرَبوةٍ﴾ و ﴿إلى رَبوةٍ﴾ في سورة المؤمنين[١] بفتح الراء، وقرأ الباقون بضم الراء[٢].

واخبرني المنذري، عن أبي العباس: فيها ثلاث لغات[٣] : رَبوة ورُبوة، ورِبوة، والاختيار: رُبوة؛ لأنها أكثر في اللغة. قال: والفتح لغة تميم[٤].

قال أبو منصور: رِبوة لغة ولا يجوز القراءة بها[٥].

وقولــه جل وعزّ: ﴿ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ ﴾ (٢٦٥)

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: ﴿فأتت أُكْلها﴾ خفيفة، وكذلك كل ما أُضيف إلى مؤنث فهو خفيف.

قال أبو بكر: وافترقوا فيما أضيف إلى مذكر نحو ﴿أُكُلَهُ﴾ وما أضيف إلى اسم ظاهر كقوله: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ فقرأ أبو عمرو بتثقيلها حيث وقع، وثقل أيضاً ما لم يُضَفْ نحو: ﴿الأُكُلِ﴾[٦].

وقرأ نافع، وابن كثير بتخفيف ذلك كله.

وقرأ الباقون بتثقيل ذلك كله، ما استثنوا شيئاً[٧].

قال أبو منصور: هما لغتان جيدتان،[٨] فاقرأ كيف شئت.

قــولـه جل وعزّ: ﴿ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ (٢٦٩).

---

(١) المؤمنون: آ (٥٠).

(٢) (السبعة: ١٩٠)، (التيسير: ٨٣)، (المبهج: ٣٨٥).

(٣) في ربوة ست لغات ثلاث منها مشهورة ذكرها الأزهري وثلاث أُخر هي: (رَباوة، رُباوة، رِباوة) (اللسان) (ر.ب.و) الصحاح للجوهري (ر.ب.و).

(٤) التهذيب (ر.ب.و) ١٥/٢٧٣)، (تفسير الطبرى: ٣/٤٨).

(٥) قُرىء بها في الشواذ: منسوبة لابن عباس (مختصر الشواذ: ١٦) ، (البحر: ٢/٣١٢)، وإلى ابن عباس واسحاق السبعي (اعراب النحاس: ١/٣٣٥).

(٦) الحروف حسب ترتيبها: الانعام: آ (١٤١)، [٢] سبأ: آ (١٦)، [٣] الرعد: آ (٤).

(٧) (السبعة: ١٩٠)، (التيسير: ٨٣)، (المبهج: ٣٨٥).

(٨) من قرأ بالتثقيل فهو الأصل، ومن أسكن: فللتخفيف، لأن هذه اللفظة لما اتصلت بالضمير ثقلت، وتوالي الضمتين ثقيل أيضاً انظر مثلاً: (الحجة لابن خالويه: ٧٨).

قرأ يعقوب وحده: ﴿ومن يؤتِ الحكمة﴾ بكسر التاء، وتقديره: ومن يؤته الله الحكمة[١].

وقرأ الباقون: ﴿ومن يؤتَ الحكمة﴾ بفتح التاء[٢].

قال أبو منصور: والقراءة بفتح التاء، ويؤت جزم بـ(من) والجواب (الفاء) في قوله: ﴿فقد أوتي خيراً كثيراً﴾.

وقوله جل وعزّ: ﴿ فَنِعِمَّاهِيَۖ ﴾ (٢٧١).

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص عنه، والأعشى عن أبي بكر، عنه ويعقوب: ﴿فنِعِما هي﴾ بكسر النون والعين، وكذلك روى ورش عن نافع بكسر النون والعين.

وقرأ: أبو عمرو، ونافع، وعاصم في رواية يحيى، عن أبي بكر عن عاصم والمفضل عنه: ﴿فنِعْما هي﴾ بكسر النون وتسكين العين.

وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي: ﴿فنَعِمَّا هي﴾ بفتح النون وكسر العين وتشديد الميم[٣].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ فَنِعِمَّا هي ﴾ بكسر النون والعين فهو جيد، لأن الأصل في نِعِمَ نَعِمَ ونِعْمَ ثلاث لغات[٤].

ومن قرأ: ﴿فنَعِمَّا﴾ فهي لغة من يقول: نَعِمَ.

وأما من قرأ: ﴿ فَنِعْمَّا ﴾ بكسر النون وسكون العين وتشديد الميم فهي على لغة من يقول: نِعْمْ[٥] كإثْمْ، أدغم الميم من (نعمْ) في (ما) وشددها، وترك العين على حالها ساكنةً، وهذه القراءة عند نحويّي أهل البصرة غير جائزة؛ لأن فيها الجمع بين ساكنين مع غير حرف مدٍّ ولا لين[٦].

---

(١) على هذا يكون الفاعل فيه اسم الله تعالى، و(من) منصوبه على أنها المفعول الأول، و(الحكمة) المفعول الثاني كقولك (أيهم تعط درهما يشكرك). المحتسب: ١/ ١٤٣.

(٢) (المبهج: ٣٨٦)، (النشر: ٢/ ٢٣٥)، (مختصر الشواذ: ١٧)، (المحتسب: ١/ ١٤٣).

(٣) (السبعة: ١٩٠)، (التيسير: ٨٤)، (المبهج: ٣٨٦).

(٤) اللغات في (نعم) التهذيب للأزهري: ٣/ ٩، التاج (ن. ع. م).

(٥) نِعِمْ: لغة هذيل (الكشف: ١/ ٣١٦). والفتح مع الإسكان لغة بكر بن وائل، والكسر مع الإسكان لغة تميم (اللسان (ن. ع. م.).

(٦) بتضمين من (معاني الزجاج: ١/ ٣٥٣).

وكان أبو عبيد يختار[1] هذه القراءة، ولم يجزها أهل النحو.[2] والقراءة: ﴿فَنِعِمَّا﴾ و﴿فَنِعْمَّا﴾ ومعناهما: فنعم الشيء هي.

وقوله جل وعزّ: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم﴾ (٢٧١).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب ﴿ونكفر عنكم﴾ بالنون والرفع وكذلك أبو خُليد[3] عن نافع.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي: ﴿ونكفرْ عنكم﴾ بالنون والجزم وكذلك قال الكسائي عن أبي بكر عن عاصم بالنون والجزم.

وقرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم: ﴿ويكفرُ عنكم﴾ بالياء والرفع[4].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿نكفرْ﴾ جزماً عطفه على موضع الجزم من قوله: ﴿فهو خيرٌ لكم﴾ لأن معناه: يكن خيراً لكم.

ومن قرأ: ﴿ونكفرُ عنكم﴾ - بالنون والرفع - رفعه؛ لأن ما بعد الفاء قد صار الجزم [معه] بمنزلته في غير الجزاء، وهو اختيار سيبويه[5] كأنه استئناف، وكذلك من قرأ ﴿ويكفر﴾ بالياء والرفع.

قوله جل وعزّ ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾ (٢٧٣).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي، والحضرمي: ﴿يَحْسِبهم﴾ و ﴿يَحْسِبون﴾ ﴿وتَحسِبُ﴾ بكسر السين في كل القرآن

وقرأ ابن عامر، وحمزة، وعاصم بفتح السين في ذلك كله[6].

---

(١) اختيار أبي عبيد: (معاني الزجاج: ١/٣٥٣)، (النشر: ٢/٢٣٦).

(٢) منعها أبو اسحاق الزجاج في (معانيه: ١/٣٥٣)، وأبو جعفر النحاس: (١/٣٣٨) ومكي في (الكشف: ١/٣١٦)، وابن هشام في (مغني اللبيب: ٣٤٥). وغيرهم

(٣) أبو خليد: عيينه بن حماد الحكمي الدمشقي البلاطي القارىء روى القراءة عن نافع روى عنه هشام بن عمار عاش في النصف الأول من المائة الثانية (الطبقات: ١/٤٩٨).

(٤) (السبعة: ١٩١)، (التيسير: ٨٤)، (المبهج:).

(٥) قال سيبويه من هذه الآية: والرفع هاهنا وجه الكلام، وهو الجيد؛ لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل هنا كما كان يجرى في غير الجزاء (الكتاب: ٣/٩٠).

(٦) (السبعة: ١٩١) و(التيسير: ٨٤) و(المبهج: ٣٨٧).

قال أبو منصور: هما لغتان معروفتان عن العرب على فَعِلَ: يَفْعَل [ويَفْعِل] حَسب: يَحْسِب ويَحْسَبُ، والكسر لغة أهل الحجاز والفتح لغة تميم[1]، وحَسِب يَحسِب جاء نادراً[2]، ومثله في باب السالم: نَعِم يَنْعِمُ، وزاد بعضهم يَئس ييأس و ييئس

وقوله جل وعزّ: ﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (٢٧٩).

قرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة: ﴿فآذِنوا﴾ بالمد وكسر الذال.

وقرأ الباقون،وحفص عن عاصم: ﴿فأذنوا﴾ مقصوراً وفتحوا الذال[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿فآذنوا﴾ بالمد، المعنى: فَأعْلِموا من وراءكم أن كل من لم يترك الربا فهو حرب، يقال: آذَنْتُهُ أُوذِنُهُ إذا أعلمته[4].

ومن قرأ: ﴿فأذنوا﴾ بالقصر فمعناه فاعلموا، وأيقنو بحرب من الله يقال: أَذِنْتُ آذَنُ إيذناً إذا علمتُ الشيء واستيقنتُ به، وأَذِنَ يأْذَنُ إذْناً إذا سمعت[5].

قوله جل وعزّ: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢٧٩).

روى المفضل عن عاصم: ﴿لا تُظلمون ولا تَظلمون﴾.

وقرأ الباقون بفتح الأولى وضم الثانية[6].

قال أبو منصور: المعنى لكم رؤوس أموالكم لا تُظْلِمُونَ بأن تأخذوا أكثر منها، ولا تُظلمون بأن تنقصوا من رؤس أموالكم شيئاً. والتأخير والتقديم لا يُغير المعنى غير أن أجود القرائتين ﴿لا تَظْلِمون﴾، على أنهم فاعلون، ﴿ولا تُظْلَمُون﴾ على أنهم مفعولون.

---

(١) التهذيب: ٣٣١/٤ و (اللسان) (ح. س. ب) وفي البحر؛ الفتح لتميم والكسر للحجازيين (٣٥٨/٢).

(٢) مضارع فَعِلَ على يَفْعَلُ يفتح العين نحو (شرب يَشْرَبُ، وشذ من فعِل أفعال جاء مضارعها على (يَفْعِل) بكسر العين نحو نَعِم يَنعِمُ وحسِبَ يَحسِبُ، وومق يمق، وورث يرث، ولي يلي، ورع يروع وهذا من تداخل اللغات (الممتع في التصريف لابن عصفور: ١٦٧/١).

(٣) (السبعة: ١٩١)، (التيسير: ٨٤)، و(المبهج: ٣٨٧).

(٤) اللسان: (أ. ذ. ن).

(٥) القراءة والاحتجاج لها في (التهذيب: (أ. ذ. ن) ١٦/١٥).

(٦) (السبعة: ١٩٢)، (الشواذ لابن خالويه: ١٧).

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ (٢٨٠).

قرأ نافع وحده: ﴿إلى مَيسُرة﴾ بضم السين.

وقرأ الباقون بفتح السين[١].

قـال أبو منصـور: هما لغتـان[٢]: مَيْسَرة، ومَيْسُرَة، ومثله مَقْبَرَةُ ومَقْبُرَة، مَشْرَبَـةُ ومَشْرُبَةٌ للغرفة[٣].

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ ﴾ (٢٨٠).

قرأ عاصم: ﴿وإن تَصَدقوا﴾ خفيفه الصاد.

وقرأ الباقون: ﴿تصَّدَّقوا﴾ بتشديد الصاد والدال.[٤]

قال أبو منصـور: من قرأ بتخفيف الصـاد، فالأصـل ﴿تتصدقـوا﴾ فحذفت أحـد التائين، وبقي تصدقوا.

ومن قرأ بتشديد الصاد فالأصل أيضاً ﴿تتصدقوا﴾ فأدغمت التـاء الثانيـة في الصاد وشددت، والمعنى واحد.

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ (٢٨١).

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿تَرْجعون﴾ بفتح التاء.

وقرأ الباقون: ﴿تُرجَعون﴾ بضم التاء[٥].

قـال أبو منصـور: تَرْجِعـون فعل لازم غـير واقع، وتُـرْجَعون مفعـول من رجعته، فالأول واقع، والثاني لازم[٦].

---

(١) (السبعة: ١٩٢)، التيسير: ٨٥) و (المبهج: ٣٨٨).

(٢) هما لغتان وفيها لغة ثالثة (مَيْسِره) (القاموس (ي.س.ر) انظر أيضاً (اللسان (ى.س.ر) الفتح لأهل نجد، والضم لأهل الحجاز (إعراب النحاس: ١/٣٤٣).

(٣) المشهور فيها الفتح، أما الضم فقليل لأن مَفعُلا بغير هاء بناء لم يجيء في الأحاد... وإن كان قد جاء عليه حرف أو حرفان فأنه لا يعتد بالقليل ولا يجعل له حكماً (الحجة للفارسي: ٢/ ٤١٥)، ولذلك ضعفها الأخفش في (معانيه: ١/ ١٨٨) والنحاس في (إعراب القرآن: ١/ ٣٤٣)، والعكبري في (الإملاء: ١/ ١١٧).

(٤)، (٥) (السبعة: ١٩٣) والتيسير: ٨٥) و (المبهج: ٣٨٨).

(٦) العبارة لعلها معكوسة ولعل الصحيح أن يقول: فالأول لازم والثاني واقع وهذا ما تفيده عبارته في التهذيب حيث قال: في قوله تعالى (ارجعوني) واقع هاهنا، ويكون لازماً كقوله: (لما رجع موسى إلى القوم (التهذيب) (ر.ج.ع): ١/٣٦٥).

وقــــوله جل وعزّ: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَنٰهُمَا﴾ (٢٨٢).
قرأ حمزة: ﴿إِن تَضِلَّ﴾ بكسر الألف على محض الشرط.
﴿فَتُذَكِّرُ﴾ بتشديد الكاف وضم الراء، والفاء جواب الشرط.

وفتح الباقون الألف من: ﴿أَن تَضِلَّ﴾ والراء من ﴿فَتُذَكِّرَ﴾.

وأسكن الـذال من قولـه: ﴿فَتُذْكِرَ﴾ ابن كثير، وأبـو عمـرو، ويعقـوب وخففـوا الكاف.

وقرأ الباقون: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ وأذكرت وذكرت واحد[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿إِن تَضِلَّ﴾ المعنى: إن تنسَى إحداهما تذكرها الذاكرة.
وقوله: ﴿فَتُذَكِّرُ﴾ رفعٌ مع كسر (إن) لا غير، وهي قراءة حمزة.
ومن قرأ: ﴿أن تَضِلَّ إحداهما فتذكر﴾ فـالمعنى لأن تُذْكـر إحداهـا الأخرى، ومن أجل أن تذكر إحداهما الأُخْرى.

وقال سيبويه: لِمَ جاز ﴿أَن تَضِلَّ﴾ وإنما أُعِدَّ هذا للإذكار؟

فالجواب أن الإذكار لما كان سببه الإضلال جاز أن تضل؛ لأن الإضلال هـو السبب الذي وجَّب الإذكار، قال: ومثله في الكلام: أعددت هذا أن يميـل حائط فـأدعمه وإنما أعـددته للدعم لا لِلْمَيْـل، ولكن الميل ذُكـر لأنه سبب الـدعم، كما ذُكِـرَ الإضلال لأنـه سبب الإذكار، وهذا بَيِّنٌ إن شاء الله[٢].

وقــــوله جل وعزّ: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾ (٢٨٢).
قرأ عاصم وحده: ﴿تجارةً حاضرةً﴾ نصبا.
وقرأ الباقون: ﴿تجارةٌ حاضرةٌ﴾ رفعا[٣].

قـال أبو منصـور: من نصب ﴿تجارةً حاضرةً﴾ فـالمعنى إلا أن تكون المداينةُ تجـارة حاضرة.

---

(١) (السبعة: ١٩٣) و(التيسير: ٨٥) و(المبهج: ٣٨٩).
(٢) الكتاب: ٥٣/٣.
(٣) (السبعة: ١٩٣) (التيسير: ٨٥) و(المبهج: ٣٨٩).

ومن رفع ﴿تجارةٌ حاضرةٌ﴾ جعل كان مكتفيةً بالاسم دون الخبر، وذلك كثير، و﴿حاضرةٌ﴾ من نعت تجارة، وذلك جائز في كلام العرب.

قوله جل وعزّ ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ (٢٨٣).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (فرُهُن) بغير ألف.
وقرأ الباقون: فَرِهان بالألف[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿فرهن﴾ أراد أن يفصل بين الرهان في الخيل وبين الرُهُن: جمع الرَّهْن.

قال الفراء: رُهُنٌ جمع الرِهان[٢].
وقال غيره: رَهْنٌ ورُهُنٌ مثل سَقْفٍ وسُقُف[٣].
ومن قرأ: ﴿فَرِهَان﴾ فهو جمع رهن.
وأنشد أبو عمرو في الرُهُن:

بانت سُعادُ وأمسى دُونها عَدَنُ
وغُلِّقتْ عِندها من قَلْبِكَ الرُّهُنُ[٤]

وأخبرني المنذريُّ عن، الحسن بن فهم، عن ابن سلام، عن يونس: قال: الرُهُن والرِّهان واحدٌ، عربيتان.

والرُهُن في الرَّهن أكثر، والرِهان في الخيل أكثر[٦].

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحي قال: الاختيار رِهانٌ مثل كبش وكباش، وحَبْل

---

(١) (السبعة: ١٩٤) و (التيسير: ٨٥) و (المبهج: ٣٩٠).
(٢) (معاني الفراء: ١/١٨٨)، أي أنها جمع الجمع، وجمع الجمع غير مطرد عند سيبويه (الكتاب: ٢/ ٢٠٠).
(٣) ممن قال به الأخفش: قال: قال أبو عمرو: (فرُهُن) وهي قبيحه؛ لأن (فَعْلاً) لا يجمع على (فُعُل) إلا قليلا شاذاً زعم أنهم يقولون سَقْف وسُقُف (المعاني: ١/ ١٩٠).
(٤) انظر (معاني الزجاج: ١/ ٣٦٧)، و(التهذيب (ر. هـ. ن) ٦/ ٢٧٥)،
(٥) الشاهد منسوب في التهذيب إلى قَعْنَبُ ابن أمّ صاحب (ر. هـ. ن) ٦/ ٢٧٥ انظر أيضاً (اللسان) و (التاج) (ر. هـ. ن) والرواية فيه (من قبلك).
(٦) قول يونس: (البحر المحيط: ٢/ ٣٥٥).

وحِبال، وما اشبههما قال: ورُهُن قراءة ابن عباس[1].

قـــوله جل وعزّ: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (٢٨٤).

قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ بالرفع.
وقرأ الباقون: بجزم الراء والباء.[2]

قال أبو منصـور: من قرأ: ﴿يُعَـذِّبْ من يشاء﴾ أدغم البـاء من ﴿يعذب﴾ في الميم ﴿من يشاء﴾.

وأخبرني المنذري،عن أحمد بن يحي وسُئل عن قوله: ﴿فيغفـر لمن يشاء ويُعَـذِّبْ من يشـاء﴾ قال: من جـزم، رَدَّهُ على الجـزم في قولـه ﴿يحـاسبكم﴾، قـال: وهـو الاختيـار عندي، قال: ومن رفع، فهو على الاستئناف.

قال أبو العباس: إنما اخترتُ الجزم؛ لأنه يدخـل في تكفير الـذنوب إذا كـان جوابـاً لقوله: ﴿وإن تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُم أَوْ تُخْفُوهُ﴾، ومن رفع لم يجعله جواباً لهذا الشرط.

قـــوله جل وعزّ: ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ (٢٨٥).

قرأ حمزة والكسائي: ﴿وكتابه﴾ موحدا.

وقرأ الباقون: ﴿وكتبه﴾ جمعا[3].

قال أبو منصور: ورُوي عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿وكتـابه﴾[4] وقيـل له في قـراءته، فقال: كتاب أكثر من كتب.

قـال أبو منصـور: ذهب به إلى الجنس كـما يقال: كـثر الدرهم والـدينـار في أيـدي الناس.

ومن قرأ: ﴿وكُتُبه﴾ فهو مثل حمارٍ وحُمُر، وغلاف وغُلُف[5].

---

(١) قراءة ابن عباس: (إعراب النحاس: ١/٣٤٩).
(٢) (٣) (السبعة: ١٩٠)، (التسير: ١٩٥)، (المبهج: ٣٩٠).
(٤) قراءة ابن عباس(معاني الزجاج: ١/٣٦٩).
(٥) بتضمين من معاني الزجاج: ١/٣٦٩.

وقـــوله: ﴿وَرُسُلِهِ﴾ (٢٨٥).
قد اتفق القراء على تثقيله.

[وقـــوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ﴾.]
قرأ الحضرمي لا يفرق بين أحدٍ من رسله بالياء، وكسر الراء[١].
وقرأ الباقون: ﴿لا نفرق﴾ بالنون.

وأخبرني المنذري، عن أحمد بن يحي أنه قال: النون هو الاختيار وعليها قراء الأمصار، ومعناها: يقول لا نفرق بين أحد فيكون القول فيه مضمر، وإضمار القول كثيرٌ في القرآن[٢].

قال: ومن قرأ: ﴿لا يفرق﴾ فإنه يريد: من آمن بالله لا يُفَرِّق، رَدّهُ على ﴿من آمن بالله﴾ و﴿كلٌ آمن﴾ وكلٌ لا يفرق بين أحد منهم، واحدٌ في معنى الجمع ههنا.

وقال أبو بكر: حُذِفَ من البقرة ست ياءات[٣] أُكْتُفي بكسرات ما قبلهن منها: حذف ياء ﴿وإياي فارهبون﴾(٤١)﴿فاتقون﴾(٤١) ﴿ولا تكفرون﴾(١٥٢)﴿دعوه الداع إذا دعان﴾ (١٨٦) ﴿واتقون يا أولى الألباب﴾(١٩٧)، وقد أثبتهن يعقوب في الوصل والوقف[٤].

ووصل أبو عمرو منهنَّ ثلاثاً ﴿الداعي إذا دعاني﴾ ﴿واتقوني ياأولي الألباب﴾ ووقف بغير ياء[٥].

وحذفهنَّ الباقون في الوصل والوقف[٦].

---

(١) (المبهج: ٣٩١)، (النشر: ٢/٢٣٧).
(٢) هنا حذف المعطوف وتقديره أي:بين أحد وأحد منهم: مغني للبيب: ٢/٦٦٥.
(٣) السبعة: ١٩٧.
الياءات الزوائد: هي التي لم تثبت في خط المصحف وتحذف استخفافاً لدلالة الكسرة التي قبلها عليها وهي لغة للعرب مشهورة (الكشف لمكي: ١/٣٣١) (ابراز المعاني لأبي شامه: ٣٠٤).
(٤) اشتهر يعقوب باثبات الياء في الوقف والوصل وحجته أنه أتى بها على أصلها ووفَّق بين الوصل والوقف، واستسهل ذلك في الياء، لأن حروف المد واللين تحذف في الخط في أكثر المصاحف، وتقرأ بالإثبات في الوصل إجماعاً.
(٥) علة من حذف في الوقف ـ أبو عمرو ـ أنه اتبع خط المصحف في وقفه واتبع الأصل في وصله: (الكشف: ١/٣٣). ١/٣٣).
(٦) وعلة من حذفها في الوصل والوقف ـ الباقون ـ أنه اتبع الخط، واكتفى بالكسرة من الياء في الوصل، وأجرى الوقف على الوصل فحذف. (الكشف لمكي: ١/٣٣٣).



سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ قال أبـو بكر: قراءة الأعشى، عن أبي بكر، عـن عاصم: ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾ الميم ساكنة، و[الهمزة] من اسم اللَّهِ مقطوعة[١].

وقرأ الباقون ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ ألقوا فتحة الألف على الميم وحذفوها في الوصل[٢].

وقـال أبو إسحـاق النحوي: رُوِيَ عن الـرؤاسي: ﴿الٓمْ اللَّهُ﴾ بتسكن الميم. قـال: وقـد رُوِيتْ هذه القراءة عن عاصم. قـال: والمضبوط عن عـاصمٍ في رواية أبي بكـر بن عياش، وأبي عمر[٣]بفتح الميم.

قال: ففتح الميم إجماع من النحويين[٤].

قـال: واختلف النحـويـون في علة فتـح الميم، فقـال بعضهم[٥]: فتحت لالتقـاء الساكنين.

وقال بعضهم: طُرِحت عليها فتحة الهمزة، لأن نيه حـروف الهجاء الـوقف. وهذا قول الكوفيين[٦].

وقال الأخفش: إن الميم لو كسرت لالتقاء الساكنين فقيل: ﴿الٓمِ اللَّهُ﴾ لجاز[٧].

---

(١) مختصر الشواذ: ١٩، السبعة: ٢٠٠، أيضاً انظر ما ذكره الأزهري في سورة البقرة آ (١) ص ٢٩، ٣٠.

(٢) السبعة: ٢٠٠، الإتحاف: ١٧٠.

(٣) في مطبوع معاني الزجاج (أبـو عمرو) ولعل الصحيح ما أثبته الأزهري وهو (أبو عمـر الأسدي) لاتفاق كتب القراءات عليه، أخذ القراءة عرضاً عن عاصـم (الطبقات ١/ ٢٥٤)

(٤) أي إجماع النحويين البصريين لثقل الكسرة و لتوالي الكسرة والياء، فعدلوا عنه إلى الفتح لأنه أخف الحركات كما في: (أين) و(كيف).

(٥) القول لسيبويه (الكتاب: ٤/ ١٥٣.

(٦) مذهب الكوفيين أن الميم لما سكنت نقلت إليها حركة همزة الوصل من الله لأنها همزة متحركـة، قياسـاً على همـزة القطع كما في (من أبوك) (كم إبلك (مجالس ثعلب ١/ ٢١٦)، الإنصاف المسألة (١٠٨).

(٧) قال الأخفش: والميم مفتوحة لأنها لقيها حرف ساكن، فلم يكن من حركتها بُدّ، فهلا حركت بالكسر؟ فإن هذا لا يلزم فيها، وإنما أرادوا الحركة فإذا حركوها بأي حركة كانت فقد وصلوا الكلام بهـا، ولو كـانت كسرةً لجـاز، ولا أعمالها إلا لغة (معاني الأخفش: ١/ ٢٢).

قال أبو إسحاق: وهذا غلط من الأخفش[١]؛ لأن قبل الميم ياء مكسور ماقبلها، فحقها الفتح لالتقاء الساكنين ولثقل الكسرة مع الياء[٢].

وقال ابن مجاهد: إنما قرأ القراء ﴿آلٓمٓ اللَّهُ﴾؛ لأنهم ألقوا فتحة الألف على الميم وحذفوها في الوصل[٣].

٢ - وقوله جل وعز: ﴿ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ (١٢)
و ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ ﴾ (١٣)

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم ﴿ستغلبون وتحشرون﴾ بالتاء، و﴿يرونهم﴾ بالياء.

وقرأ نافع، ويعقوب: ﴿ستُغلبون وتُحشرون﴾ و﴿ترونهم﴾ كله بالتاء.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿سيُغلبون ويُحشرون﴾ و﴿يرونهم مثليهم﴾[١] بالياء ثلاثتهن.

وروى أبان عن عاصم ﴿ترونهم﴾ بالتاء[٤].

وقال الفراء: من قرأ بالياء (سيغلبون ويحشرون)، فإنه ذهب بها إلى مخاطبة اليهود، وإلى أن الغلبة تقع على المشركين يوم أُحُدٍ، وذلك أن النبي صلى الله عليه لما هزم المشركين يوم بدر قالت اليهود: هذا النبي الذي لا تُرَدُّ له راية، فلما نكب المسلمون يوم أُحُدٍ كذبوا ورجعوا، فأنزل الله تبارك وتعالى: يا محمد قل لليهود سيغلب المشركون ويحشرون إلى جهنم، فليس في هذا المعنى إلا الياء.

قال الفراء: ومن قرأ بالتاء جعل اليهود والمشركين كأنهم شيء واحدٌ داخلين في الخطاب، فيجوز على هذا المعنى ستغلبون بالياء والتاء. هذا كما تقول في الكلام: قل لعبد الله: إنه قائم، وإنك قائم[٥].

---

(١) رأي الأخفش على أصل التقاء الساكنين وهو الكسر؛ لأن هذا الحرف شذ عن القياس كما شذ قولهم (من الرجل) إلا أن الكسر لم يره سيبويه والبصريون،
(٢) معاني الزجاج: ١/٢٧٢، ٢٧٣.
(٣) غير وارد في السبعة.
(٤) (السبعة: ٢٠١)، (التيسير: ٨٦)، (المبهج: ٣٩٤).
(٥) معاني الفراء: ١/١٩١

وأخبرني المنذري، عن أحمد بن يحيى أنه قال: الاختيار عندنا بالياء؛ لأنه جل وعز خاطب اليهود، وأخبر أن مشركي أهل مكة سيغلبون والتفسير عليه.

قال الزجاج: من قرأها بالتاء فللحكاية والمخاطبة، أي قل لهم في خطابك: ستغلبون.

وقال: ومن قرأ: ﴿سيغلبون﴾ فالمعنى: بلِّغْهُمْ أنهم سيغلبون[1].

وقوله جل وعز: ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ (١٥).

قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر: ﴿وَرُضوان﴾ بضم الراء في كل القرآن إلَّا قوله في المائدة ﴿من اتبع رِضوانه﴾[2] فإنه كسر الراء هاهنا وهذه رواية يحيى عن أبي بكر.

وقال الأعشى: رُضوانهُ بالضم مثل سائر القرآن، وكسر الباقون الراء في جميع القرآن، وكذلك روى حفص عن عاصم[3].

قال أبو منصور: الرُضوان، والرِضوان، لغتان فصيحتان[4] من رضي يرضى؛ إلا أن الكسر أكثر في القراءة[5]، وهو الاختيار[6].

وقوله جل وعز ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ (١٩).

قرأ الكسائي وحده: ﴿أن الدين﴾ وقرأ الباقون: ﴿إن﴾ بكسر الألف[7].

وأخبرني المنذري، عن أحمد بن يحيى [أنه قال] في قول الله جل وعز: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ بكسر الألف، وعليه القراء من أهل الأمصار، إلَّا الكسائي فإنه فتح

---

(١) معاني القرآن للزجاج: ١/ ٣٨١.

(٢) المائدة: آ (١٦).

(٣) (السبعة: ٢٠٣)، (التيسير: ٨٦)، (المبهج: ٣٩٤).

(٤) الكسر لأهل الحجاز، والضم لتميم وبكر وقيس عيلان: (البحر: ٢/ ٣٩٨).

(٥) القراء فيها على الكسر إلا عاصماً فإنه قرأها بالفتح في أربعة مواضع، والباقي بالكسر: (الأول في آل عمران: آ (١٥) (١٦٢)، والتوبة: آ (٢١)، المائدة: آ(١٦)، انظر (السبعة: ٢٠٣)، (النشر: ٢/ ٢٣٨)، وغيث النفع: ٢٣٧).

(٦) القراءة في التهذيب في (ر . ض . ي) ١٢/ ٦٤، باختصار عما في العلل.

(٧) (السبعة: ٢٠٣)، (التيسير: ٨٧)، (المبهج: ٣٩٤).

﴿أن﴾ اعتباراً لقراءة ابن مسعود[1] وابن عباس[2] من غير أن يكون عنده فيها حجة حكايةٍ عن أحد من السلف، غير أنه قال في قرأة عبد الله ﴿أنَّ الدِّين عند الله الإسلام﴾ وهذا دليل على وقوع الشهادة على: أن شهد الله بأنه لا إله إلاَّ هو، وبأن الدين عند الله الإسلام.

قال: وحكى الفراء قال: قرأ ابن عباس بكسر الأول وفتح ﴿أن الدين عند الله الإسلام﴾ وهاتان حجة[3] للكسائي في الفتح؛ لموافقة ابن مسعود وابن عباس فقد كسر الأولى لأن الباء حسن فيها (شهد الله بأنه لا إله إلا هو)، ﴿أنَّ الدِّين﴾ جعلها مستأنفة معترضة[4]، لأنها تعظيم لله، كما تقول: اعتقك الله واعتقتك فتبدأ بالله تعظيماً[5].

وقول الله عز وجل: ﴿ويَقْتُلُونَ الَّذين يأمُرُونَ﴾ (٢١).

قرأ حمزة وحده ﴿ويقاتلون﴾ بألف بعد القاف، وروى نُصير عن الكسائي مثل ذلك.

وسائر القراء قرءوا (ويقتلون)[6].

وقال أبو منصور: من قرأ: ﴿يقتلون﴾ فمعناه: أنهم يقتلون الذين لا يقاتلونهم.

ومن قرأ: ﴿يقاتلون﴾ فمعناه: أنهم يقاتلون الذين يخالفونهم في كفرهم، والمقاتلة

---

(١) قرأ ابن مسعود (شهد الله إنه لا إله إلا هو) و(وأن الدين عند الله الإسلام) بكسر الأولى وفتح الثانية انظر: (الفراء: ١/ ٢٠٠)، (الطبري: ٣/ ١٤٠).

(٢) قرأ ابن عباس (شهد الله أنه لا إله إلا هو... وإن الدين عند الله الإسلام) فتح الأولى وكسر الثانية انظر (معاني الفراء: ١/ ٢٠٠)، (الطبري: ٣/ ١٤٠)، (البحر: ٢/ ٤٠٧).

(٣) فتح الأولى اعتباراً لقراءة ابن عباس، وفتح الثانية اعتباراً لقراءة ابن مسعود، فعطف بذلك (بأن الدين) على (أنه لا إله إلا هو) ثم حذف واو العطف وهو مراده في الكلام وقد أنكر الطبري هذه القراءة، انظر: (الطبري: ٣٠/ ١٤٠) (حجة أبي زرعة: ١٥٨٠).

وقيل (أن الدين) بدل من (أنه لا إله إلا هو) إما بدل كل من قوله (أنه) وإما بدل اشتمال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد انظر: (الكشف: ٦/ ٣٣٨ إملاء ما من به الرحمن ١/ ١٢٩). الإتحاف: / ١٧٢.

(٤) انظر معاني الفراء: ١/ ٢٠٠.

(٥) أي تقول: لله أعتقتك.

(٦) (السبعة: ٣٠٢)، و(التسير: ٨٧) و(المبهج: ٣٩٥).

من اثنين، والقتل من واحد، والاختيار ﴿يقاتلون﴾ بالألف؛ لأن المعنى: أنهم يقتلون من غلبوه ممن لا يوافقهم على كفرهم.

قـــوله جل وعز: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ (١٥)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: ﴿أونبئكم﴾ بهمزة واحدة مقصورة.

وقرأ نافع: ﴿آونبئكم﴾ بهمزة مطولة.

وقرأ الباقون: ﴿أؤنبئكم﴾ بهمزتين[١].

قال أبو منصور: وهي لغات صحيحة، فاقرأ بأيها شئت.[٢]

قـــوله جل وعز: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ (٢٧).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: ﴿المَيْتُ﴾[٣] مخففاً في كل القرآن، وكذلك خففوا ﴿بلداً مَيْتاً﴾ و﴿الأرض المَيْتة﴾.

وقوله: ﴿أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً﴾ وقوله: (لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً).

وشدد يعقوب من هذا ما كان له روح كقوله: ﴿يُخْرِجُ الحيَّ مِنَ الميِّتِ ويُخْرِجُ الميِّتَ مِنَ الحَيِّ﴾ و﴿أَوَ مَنْ كَانَ مَيِّتاً﴾ وخفف ما لا روح فيه نحو: ﴿بَلَدٍ مَيْتٍ﴾ و﴿الأرض المَيْتة﴾[٣].

واتفقوا كلهم على تخفيف قوله: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلدةً مَيْتاً﴾ وقرأ نافع بتشديد هذا كله.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿الحيَّ من الميِّت﴾ و﴿بَلْدَةً مَيِّتًا﴾ وخففوا: ﴿الأرض المَيْتة﴾ (أوَمَنْ كَانَ مَيْتاً) و﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾[٤].

---

(١) (حجة أبي زرعة: ١٥٦، ١٥٧)، (غيث النفع للصفاقسي: ١٧٤)، (الاتحاف: ١٧١).

(٢) من قرأ بهمزة واحده مقصورة فأصلها (أؤنبئكم) بهمزتين ثم لينوا الهمزة الثانية ولم يدخلوا بينهما ألفاً وسوغ ذلك ارتفاع ما قبل الواو.

- وأما قراءة نافع مطولة: فقد أدخل ألف فاصلة بينهما ليعبد بين المثلين ويزول الاجتماع فخفف اللفظ فصار (آأنبئكم) ثم لين الهمزة الثانية فصار (آونبئكم للتخفيف.

- وأما قراءة الباقين فأتت على أصلها حيث جاءت كل من الهمزتين على وجهها من غير تغيُّر. (حجة أبي زرعة: ١٥٦، ١٥٧).

(٣) الأحرف على الترتيب: (الميت) وردت في القرآن في أثنا عشر موضعاً، ﴿بلده مَيْتا﴾ الفرقان: آ(٤٩)، الزخرف: آ(١١)، ق: آ(١١)، (الأرض الميْته) يس: آ(٣٣)، (أو من كان ميتا) الأنعام: آ(١٢٢)، (لحم أخيه ميتا) الحجرات: آ(١٢).

(٤) (السبعه: ٢٠٣)، (التيسير: ٨٧)، (المبهج: ٣٩٥).

قـال أبو منصـور : من قـرأ الميِّت مشـدداً فهـو الأصـل ، ومن قـرأ المَيْت مخففـاً ، فالأصل فيه التشديد وخُفِّف ، ونظيره قولهم : هَيِّنٌ وهَيْنٌ ولَيِّنٌ ولَيْنٌ[١].

والعـرب تقـول للحيـّة[٢] أيِّم وأيْم ، وأيِّم وأيْم والمعنى واحـد في جميعهـا ، وأمـا من قال : المَيْتُ مالم يمت ووجهه إلى الموت والميِّت ما قد مات فهو خطأ[٣] ؛ يقال للذي مـات مَيِّتٌ ومَيْتٌ ولما سيموت ولم يمت ،مَيِّتٌ ومَيْتٌ ، قـال الله : ﴿ إنك مَيِّتٌ وإنهم ميِّتون ﴾ ، وبيَّن الشاعر أن الميْتَ والميِّت واحد فقال :

لَيْـسَ مَـنْ مَـاتَفَـاسْتَرَاحَ بِمَيْـتٍ ... إنما المَيْـتُ ميِّـتُ الأحْيَـاءِ[٤]

فجعل المَيْتَ مخففاً مثل المَيِّت[٥].

وأما ما اتفق القـراء على تخفيفـه وتشديـده فالقـراءة سنة لا تتعـدى ، وإذا اختلفوا فقراءة كلٍ على ما قرأ ولا يجوز مماراتهُ[٦] وتكذيبه .

قــوله جل وعز : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ (٢٨)

قرأ يعقوب وحده : ﴿تقِيَّة﴾ بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء .

وقرأ الباقون :(تُقَاةً)بضم التاء وفتح القاف[٧].

وأمالها حمزة[٨] قليلاً ، وفتح قوله : ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾[٩].

---

(١) مَيِّت ، وَمَيْت : لغتان لا فـرق بينهما فـالثانيـة تخفف مـن الأولى انظـر :(الصحاح) (اللسـان) ، (تاج العروس) ، (م . و . ت) .

(٢) في الهامش : أي : المرأة التي بقيت بعد الزوج حيه .

(٣) ممن قال به أبو حاتم السجستاني ، والفراء : معاني الفراء : ٢/ ٧٢ ، تـاج العروس ، القاموس (م . و . ت) ، (تفسير القرطبي : ٢/ ١١٦) ، تاج العروس (م . و . ت) وأنكـره جماعة من أهـل اللغة منهـم الزجاج في معـانيه : ٢/ ١٥٧ ،

(٤) الشـاهد لعـدي بن رعـلاء الغساني في الخزانـة : ٤/ ١٨٧ ، وبلا نسبـة في تهذيب الألفـاظ لابن السـكيـت : ٤٤٨ ، التهذيب : ١٤/ ٣٤٣ اللسان (م . و . ت) .

(٥) انظر تهذيب اللغة للأزهري بتوسع عما في المعاني حيث ذكر فيه خلاف أهل التصريف في وزن (ميت) .

(٦) في الهامش : أي مخاصمته .

(٧) (المبهج : ٩٣٦) ، (النشر : ٢/ ٢٣٩) ، (الاتحاف : ١٧٢) .

(٨) إمالة حمزة والكسائي في (السبعة : ٢٠٤) ، (غيث النفع : ١٧٥) ، (المبهج : ٣٩٦) .

(٩) آل عمران آ ١٠٢

وأمـالها الكسـائي جميعها[1] وفتحـهـا الباقـون، إلا أن نافعـاً قرأهمـا بين الفتـح والكسر[2].

قال أبو منصور: من قرأهـا تَقِيَّةً، فهـي اسم من اتقى يتقي اتقاء أو تَقِيَّة، فالاتقاء مصدرٌ حقيقيٌ، والتَّقِيَّة اسم يقوم مقام المصدر.

ومن قرأ: ﴿تقاة﴾ فله وجهان:
أحدهما: أن التقاةَ اسم يقوم مقام الاتقاء أيضاً، مثل التَقِيَّة.

الوجه الثاني: أن قوله: ﴿تقاة﴾ جمع تُقَىً.

وأخبرني المنذري، عن أحمد بن يحيى أنه قـال في قولـه: ﴿إلا أن تتقوا منهم تقـاه﴾، قال: وقرأ حُميد[3] ﴿تَقِيَّه﴾[4] وهو وجه إلا أن تقاة أشهر في العربية.

قال: وسمعت ابن الأعرابي[5] يقول: واحد التقى تقـاة، ومثله طُلاةٌ وطُـلىً وأنشد قول الأعشى:[6]

متـى تُسْـقَ مـن أنْيـابِهَا بَعْـدَ هَجْعـَةٍ
مـن الليـل شِربـاً حين مـالـت طُلاتُها[7].

---

(١) الحجة لمن أمال: أن الألف فيها منقلبه عن ياء (الاتحاف: ١٧٢).
(٢) (السبعة: ٢٠٤)، (البحر: ٢ / ٤٢٤).
(٣) حُميد بن قيس: الأعرج أبو صفوان المكي القارىء، أخذ القراءة عن مجاهـد بن جبير، وممن روى عنـه سفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء ت ١٣٠ هـ (الطبقات: ١/ ٢٦٥).
(٤) قراءة حُميد: (البحر المحيط: ٢/ ٤٢٤)، (التهذيب (ت. ق. ي) ٩/ ٥٨).
(٥) ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، مولى العباس بن محمد نحوي كثير السماع، والـرواية لأشعـار القبائل، لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، كوفي الأصل، روى عنه ابن السكيت وثعلب وشمر بن حمدويه، ت ٢٣١ (طبقات الزبيدي: ١٢٠)، (انباه الرواه: ٣/ ١٢٩).
(٦) الأعشى: ميمون بن قيس من سعد بن ضبيعة بن قيس، وكان أعمى ويكنى أبـا بصير جاهلي أدرك الإسـلام في آخر عمره، مـن فحول الشعراء عـده ابن سلام في الطبقة الأولى مـن شعراء الجاهلية(طبقات فحـول الشعر: ١/٥٢) (والشعر والشعراء: ١/ ٢٥٧).
(٧) الشـاهـد في ديوانـه: ٣٠، التهـذيـب (ط. ل. ي) ١٤/ ٢٠. وروايـة ابـن الأعـرابي بلفظهـا في التهـذيـب

قال أبو إسحاق النحوي في قوله: ﴿إلا أن تتقوا منهم تقاه﴾ و﴿تَقِيَّة﴾ قرئا جميعا.

وقال: أباح الله إظهار الكفر مع التُقِيّة[1] والتُقِيَّة خوف القتل، إلا أن هذه الإباحة لا تكون إلا مع خوف القتل وسلامة النية[2].

وقال الفراء: ذُكِر عن الحسن ومجاهد أنهما قرآ ﴿تَقِيَّةً﴾[3]، وأخبرني المنذري عن الحرّاني، عن ابن السكيت أنه قال: ﴿التَّقِيّ﴾ كتابته بالياء. قال: والطُلي جمع طُلية وهي صفحةُ العُنق، قال: وقال أبو عمرو والفراء: واحدتها (طُلاةٌ)(٤).

وقال ابن الأعرابي: الطُلي: طُلاة، وطُلية، وكذلك تُقاةٌ، وتُقًى، لم يجيء إلا هذان الحرفان[5].

وقـــوله جل وعز: ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ﴾ (٣٦).

قرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب: ﴿بما وَضَعْتُ﴾ بضم التاء وقرأ الباقون: ﴿بما وَضَعَتْ﴾ مثل فَعلتْ[6].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿بما وَضَعْتُ﴾ فهو قول أم مريم وفعلها، ومن قرأ: ﴿بما وَضَعَتْ﴾ فهو إخبار الله عز وجل عن فعلها.

وقـــوله جل وعز ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ ﴾ (٣٧).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: ﴿وكَفَلَها﴾ خفيف، (زكرياءُ) ممْدُود مرفوع

---

(١) في مطبوع معاني الزجاج: (فأباح الله عز وجل الكفر مع القصه) ولعل الصحيح ماأثبته الأزهري: لاتفاقه مع المعنى.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٣٩٩.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/٢٠٥.

(٤) انظر التهذيب (ط. ل. ي) ١٤/٢٠.

(٥) انظر في التهذيب (ت. ق. ي): ٩/٢٥٨

(٦) (السبعه: ٢٠٤)، (التسير: ٨٧) و(المبهج: ٣٩٧).

وقرأ أبو بكر عن عاصم: ﴿وكَفَّلها زكرياء﴾ الفاء مشددة و﴿زكرياء﴾ ممدوداً مهموزاً أيضاً.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿وكفَّلها﴾ مشدداً ﴿زكريا﴾ مقصوراً في كل القرآن[1].

قال أبو منصور: من شدد: ﴿كفَّلها﴾ جعل زكريا مفعولاً ثانياً، والمفعول الأول ﴿مريم﴾.

ومن خفف الفاء جعل ﴿زكريا﴾ في موضع الرفع لأنه فاعل، وفي زكريا ثلاث لغات[2-:

القصر حتى لا يستبين في الألف نصب ولا رفع ولا خفض.

واللغة الثانية: مد الألف، فَتُنْصَبُ وتُرْفَعُ ولا تُخْفَضُ ولا تُنَوَّنَ لأنه اسم لا ينصرف وبهاتين اللغتين نزل القرآن.

وأما اللغة الثالثة: فلا يجوز القراءة بها وهو قولك: هذا زكريٌّ[3] قد جاء فيجوز؛ لإشباهه المنسوب من أسماء العرب.[4].

ومعنى قوله: ﴿كَفَلها زكريا﴾: أي ضمن القيام بأمرها وتربيتها. ومن قرأ: ﴿وكَفَّلها زكريا﴾ فالمعنى: كَفَّلها الله زكريا-2].

قوله جل وعز: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ (٣٩).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿فناديه الملائكةُ﴾ بالياء وإمالة الدال[5] وقرأ الباقون: فنادته

---

(١) (السبعة: ٢٠٤) و(التيسير: ٨٧) و(المبهج: ٣٩٧).

(٢ ـ ٢) بتضمن من معاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٠٥، ٤٠٦.

(٣) زكري: لغة لأهل الحجاز يحذفون منه الألف ويصرفونه (المقصود والممدود للفراء: ٢٨) (معاني الفراء: ١/ ٢٠٨).

(٤) هذه اللغات الثلاث هي المشهورة (انظر معاني الزجاج: ١/ ٤٠٥)، وفيه لغة رابعة زكري (المعرب للجواليقي: ٢١٩، اللسان (ز.ك.ر)

(٥) الحجة لمن أمال أن أصل الألف الياء، وكذلك وقوعها رابعه (الكشف: ١/ ٣٤٢).

بالتاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ فنادته بالتاء فكأن الملائكة جماعة مؤنثةٌ.

ومن قرأ: ﴿فناديه﴾، نوى جمع الملائكة فوحَّد الفعل وكذلك كل فعل جماعة تقدم فلك فيه الوجهان.

قـــوله جل وعز: ﴿ فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ (٣٩).

قرأ ابن عامرٍ، وحمزةُ بكسر الألف، وقرأ الباقون ﴿أن الله﴾ بفتح الألف[2].

وأمال ابن عامر ﴿الراء﴾ من المحراب[3]، لم يملها غيره[4].

قال أبو منصور: من فتح ﴿أن الله يبشرك﴾ فالمعنى فنادته الملائكة بأن الله يبشرك أى نادته بالبشاره، ومن كسر فقرأ: ﴿إن الله﴾ فالمعنى: قـالت له: إن الله يبشـرك لأن النداء قولٌ.

قـــوله جل وعز: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ (٣٩).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو ﴿يُبَشُِرُكَ﴾ بالتشديد في كل القرآن إلا موضعاً واحداً في: عسق فإنهما خففا قوله: ﴿الذي يَبْشِرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾[5].

قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم. والحضرمي بتشديد ذلك كله» وقـرأ الكسائي بتخفيف خمسة مواضـع، موضعان ههنا في هـذه السوره، وفي بني إسـرائل ﴿ويَبْشِرُ

---

(١) (السبعة: ٢٠٥)، (التيسير: ٨٧)، و(المبهج: ٣٩٨).

(٢) (السبعة: ٢٠٥)، (التسير: ٨٧)، (المبهج: ٣٩٨).

(٣) أمال ابـن ذكوان في المحراب إذا كـان مخفوظاً وذلـك في آل عمران ومريـم وعله الإمالـة الكـسرة التي بعد الألـف وهو ضعيف من وجهين:
أحدهما: أن الراء إذا انفتحت قبل الألف تمنع الإماله.
الثاني: إن الكسرة فيهـا كسرة إعـراب غير لازمـة لكن تتقوى إمـاله (المحـراب) قليلاً للكسـرة التي على الميم، والكسرة التي على الياء، وكلاهما يوجب الأماله فلما اجتمعتا قويت الإماله بعض القوة (الكشف: ١/١٧٢).

(٤) (السبعة: ٢٠٥) و(غيث النفع: ١٧٦).

(٥) عسق (الشورى: آ(٢٣)).

المُؤمِنِينَ﴾ وفي الكهف ﴿وَيُبَشِّرُ الـمُؤمِنِينَ﴾[1] وفي عسق ﴿وَيُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يُبَشِّرُكِ﴾ فهو من البشاره لا غير يقال بَشَّرتُهُ ببشارة بتشديد الشين.

ومن قرأ ﴿يَبْشُرُكِ﴾ فمعناه: يَسُرُّكِ ويُفرِحُك.

يقال: بَشَرْتُه أَبْشُرُه: إذا فرَّحته[3]. وذُكر عن حمزة أنه قرأ في الحجر: ﴿فبِمَ تَبْشُرون﴾ خصَّهُ بالتشديد لقوله: ﴿قالوا بَشَّرناك﴾؛ لقربه منه.

وقرأ حُميد وحده ﴿يُبْشِرُكِ﴾[4].

قال أبو منصور: من العرب من يجيز بشَّرتـه، وأبْشَرتُهُ[5]، وبَشَرتـهُ[6] بمعنى واحد[7]، ويقال: بشَّرته فأَبْشَر، وبَشَر، أي: سُرَّ وفَرِحَ.

قوله جل وعز: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ﴾ (٤٨).

قرأ نافع، وعاصم، ويعقوب ﴿ويُعلمه﴾ بالياء، وقرأ الباقون بالنون[8].

قال أبو منصور: المعنى واحد في يعلمه ونعلمه، والتعليم لله جل وعز في الوجهين.

وقوله جل وعز: ﴿ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم ﴾ (٤٩).

قرأ نافع وحده بكسر الألف، وفتحها الباقون.

---

(١) الحروف حسب ترتيبها: آل عمران: آ (٣٩) آ (٤٥)، [٢] بني إسرائيل: آ (٩٠)، [٣] الكهف: آ (٢)، [٤] عسق (الشورى: آ (٢٣).

(٢) (السبعة: ٢٠٥)، (التيسير: ٨٧)، و(المبهج: ٣٩٩).

(٣) انظر تهذيب اللغة للأزهري: (ب ش ر) ١١/٣٥٩. بتضمن من معاني الزجاج: ١/٤٠٩

(٤) قراءة حُميد: (معاني الزجاج: ١/٤٠٩) (التهذيب: ١١/٣٥٩) (مختصر الشواذ: ٢٠) (المحتسب: ١/١٦١، القرطبي: ٤/٧٥)

(٥) أبشرته: لغة لأهل الحجاز (التهذيب (ب ش ر)١١/٣٥٩).

(٦) بَشَرته: لغة لأهل تهامة من كنانه وغيرهم من قريش (الطبري: ٣/١٧١، القرطبي: ٤/٥٧).

(٧) هي ثلاث لغات لمعنى واحد عند جمهرة أهل اللغة (انظر مثلاً: معاني الزجاج: ١/٤٠٩، (اللسان (ب ش ر) (الصحاح (ب ش ر)، ألا ان الفراء فرق بين المشدد والمخفف، قال: كأن المشدد منه على بشارات البُشراء، وكأن المخفف من جهة الإفراح والسرور، وهذا شيء كان المشيخه يقولونه (انظر معاني الفراء: ١/٢١٢، التهذيب: ١١/٣٥٩ اللسان (ب ش ر).

(٨) (السبعة: ٢٠٦)، (التيسير: ٨٧)، (المبهج: ٤٠٠).

قال أبو منصور: من قرأ ﴿أني﴾، فالمعنى: بأني أخلق لكم. ومن قرأ ﴿إني أَخْلُق﴾ بالكسر فهو على البدل من قوله ﴿بآية﴾، المعنى: جئتكم بآية إني أَخْلُقُ لكم، وجائز أن يكون رفعاً، المعنى: الآية إني أخلق لكم من الطين.[1]

وقوله جلَّ وعز: ﴿ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾ (٢٠).

فتح الياء نافع، وابن عامر، والأعشى،وحفصٌ، وأسكنها الباقون.

وقوله: ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ ﴾ (٣٥)

فتح الياء من ﴿مِنِّىْ﴾ نافع وأبو عمرو.

وقوله: ﴿إِنِّي أُعِيذُهَا﴾ (٣٦).

فتح الياء من ﴿إِنِّيَ أعيذها﴾ نافع وحده.

وقوله: ﴿أَجْعَل لِّىٓ ءَايَةً﴾ (٤١).

فتح الياء نافع، وأبو عمرو، وأرسلها الباقون.

وقوله: ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (٥٢).

حركها نافع وحده، وأسكنها الباقون[2].

وقوله جل وعز: ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾ (٤٩).

قرأ نافع، والحضرمي: ﴿فيكون طائراً﴾ موحداً، وكذلك في المائدة[3].

وقرأ الباقون: ﴿فيكون طيراً﴾ على الجمع في السورتين[4]. وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال: الناس كلهم يقولون للواحد: طائر، وأبو عبيدة معهم، ثم انفرد فأجاز أن يُقال: طير للواحد وجمعه على طيور. قال: وأبو عبيده ثقه[5].

---

(١) الكسر على أنها بدل من كل (آية)، والرفع على إضمار مبتدأ تقديره (الآية) أو هي (انظر معاني الزجاج: ١/٤١٨).

(٢) انظر في هذه الياءات (السبعة: ٢٢٢)، (التيسير: ٩٣) و(المبهج: ٤١٧) فمن فتحها فهو الأصل وهو فيها أقوى وأفصح، ومن أسكنها فللتخفيف لاستثقال الحركة على الياء.

(٣) المائدة آ ١١٠

(٤) (السبعة: ٢٠٦)، (التيسير: ٨٨)، (المبهج: ٤٠٠).

(٥) رواية أبي عمر في التهذيب (ط ي ر) ١٤/ ١١.

قال أبو منصور: وقد سمعت العرب تقول لواحد الطيور طير وطائر[1]، وأكثر النحويين يقولون للواحد طائر وللجميع طير كما يقال شارب وشَرْبٌ، وسافر وسَفْرٌ ومن قرأ: (فيكون طيراً) احتمل معنيين:

أحدهما: فيكون من جنس الطير، واحتمل أن يكون معنى ﴿فيكون طيراً﴾ أي فيكون طائراً.

وقوله جل وعز: ﴿ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ (٥٧).

قرأ حفصٌ، ويعقوب ﴿فيو فيهم﴾ بالياء.

وقرأ الباقون ﴿فنوفيهم﴾ بالنون[2].

قال أبو منصور: المعنى واحد في الياء والنون، والله هو الموفي للأجور لاشريك له.[3]

وقوله جل وعز ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (٦٦).

قرأ أبو عمرو، ونافع ﴿هاآنتم﴾ ممدوداً مستفهماً غير مهموز، وقرأ ابن كثير ﴿هأ نتم﴾ غير ممدود وهمز ﴿أنتم﴾. وقال قنبل في روايته لابن كثير ﴿هأنتم﴾ مهموز، بوزن ﴿هعنتم﴾ يجعلها كلمة واحدة، وكذلك يعقوب الحضرمي.

وقرأ الباقون: هاأنتم ممدود مهموزه[4].

قال أبو منصور: أما قراءة أبي عمرو، ونافع ﴿هـآنتم﴾ ممدوداً غير مهموز فهو جيد لا استفهام فيه؛ ولكن هاء تنبيه كقوله: (هَـؤلاء) (وهَـذاك)، وكذلك قراءة من قرأها بالمد والهمز، لا فرق بينهما غير تليين الهمزة في قراءة أبي عمرو[5].

---

(١) سُمع عن العرب أنها تقول لواحد الطيور طيرو وطائر، قال الكسائي واحد على كل حال والطير يكون جمعاً وواحداً (حجه أبي زرعة: ١٦٤) وممن قال به أيضاً الإمام قطرب (الصحاح) (اللسان) ط ي ر).

(٢) (السبعة: ٢٠٦)، (التسير: ٨٨)، (المبهج: ٤٠٠).

(٣) انظر الاحتجاج في (تعلمه، ويعلمه) آ (٤٨) من هذه السورة.

(٤) (السبعة: ٢٠٧)، (التسير: ٨٨)، (المبهج: ٤٠١).

(٥) قال سيبويه: وقد تكون (ها) في (ها أنت ذا) غير مقدمة ـ بمعنى أنها ليست هاء (هذا) قدمت الهاء وفصل بينهما وبين (ذا) بأنت، ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها في(هذا)، وبذلك يقاس على هذا قوله عز وجل: ﴿ها أنتم هؤلاء﴾ فلو كانت (ها) هنا هي التي تكون أولاً إذا قلت هؤلاء لم يعد (ها) هنا بعد (أنتم): الكتاب ٢/ ٣٥٤.

أما قرأة ابن كثير ﴿هأنتم﴾ بوزن ﴿هعنتم﴾ فكأنـه ذهب إلى أن الأصل: ﴿أأنتم﴾ على الاستفهام، ثم قلبت الهمزة الأولى هاءً، كـما يقال: هـرَق الماء، وأرقـه[1]. وروى[2] ابن كثير[3] ﴿ها انتم﴾ بتلين الهمـز كأن معنـاه: ﴿أأنتم﴾ ثم قُلِبَت الهمزة الأولى هـاءً، كذلك من قرأ بالمد والهمز يجوز أن يكون قلب الهمزة هاء. والله أعلم.

قال أبو منصور: وهذا أحسن من قول من جعل ﴿هاء﴾ تنبهاً في هأنتم .

وقـــوله جل وعز: ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ (٧٣).

قرأ ابن كثير وحده: ﴿آن يؤتى أحدٌ﴾ ممدودا.

وقرأ الباقون: بغير مد .

قال أبو منصور: القراءة بغـير المد، فمن قـرأ بالمـد فهو استفهـام معناه الإنكـار، وذلك أن أحبار اليهود قالوا لذويهم: ﴿أيـوتى أحدٌ مثـل ما أوتيتم﴾، أى: لا يؤتى أحـد مثل ما أوتيتم.

قال الفراء: أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، لا تصدقـوا أن يؤتى أحد مثـل ما أوتيتم، أوقـع ﴿تؤمنوا﴾ عـلى ﴿أن يؤتى﴾ كـأنَّ قـائلهم قـال: لا تؤمنـوا أن يعـطى أحـد مثـل ما أعطيتم.

وقد قيل: إن المعنى: ﴿قل﴾ يا محمـد: ﴿إن الهدى هـدى الله. أن يؤتى أحد مثـل ما أوتيتم﴾[4] أى: الهدى هداكم، لا يؤتى أحدٌمثل ما أوتيتم.قاله الفراء.

قال: وصلحت ﴿أحد﴾؛ لأن معنى «أن» معنى «لا» كـما قال الله جـل وعز: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ معناه لاتضلوا، وقال: ﴿كذلك سَلَكْنَاه في قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لا يُؤْمِنُونَ

---

(١) هذا الإبدال جـائز للتقارب في المخرج لأن الهاء أخت الهمزة، وهـو إبدال سماعي لا يقاس عليـه فلا يقال في أتضرب زيداً، هتضرب زيداً (شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/ ٤٣) (البحر: ٢/ ٤٨٦).

(٢) إنما حُسْن جعلها أبدالاً لأنه سيجتمع فيها حرفي تنبيه وهما (هـا أنتم هؤلاء) وهذا لا يجوز فالعرب تقول (ها أنا ذا) ولا تقول (ها أنا هذا) (إعراب النحاس: ١/ ٤٠٢) (حجة أبي زرعة: ١٦٥)

(٣) السبعة: ٢٠٧)، (التسير: ٨٩)، (المبهج: ٤٠١).

(٤) الآية: «ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هُدى الله أن يؤتي أحدٌ مثل ما آوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم».

به﴾ «أن» تصلح في موضع «لا [1]» [2].

وأخبرني المنذري، عن المبرد أنه قال: المعنى في قوله: ﴿أن يؤتى أحدٌ مِثْلَ ما أُوتِيتُم قُلْ إن الهدى هدى الله﴾ كراهةً أن يؤتى أحد مثل ماأوتيتم[3]، أي: ممن خالف دين الإسلام لأن الله لا يهدي من هو كاذبٌ كافرٌ، فهدي الله بعيد من غير المؤمنين[4].

قال أبو منصور: وقول الفراء عندي أصح من قول المبرد[5].

وقوله جل وعز: ﴿يُؤَدِّهِ﴾ (٧٥) و﴿نُصْلِهِ﴾[6] و﴿نُؤْتِهِ﴾ (١٤٥).

ونحوهن من الهاءات التي تتصل بفعل مجزوم. قرأ ابن كثير، وابن عامر، والكسائي :﴿يؤدهي﴾ بأظهار الياء في اللفظ وكذلك [...............

...........................][8] وغيره في الوصل فإنه لم يضبطه.

---

(١) تكون (أن) نافية بمعنى (لا)، وهذا مذهب الفراء كماذكر الأزهري وتبعه جمهور من النحويين واعترض آخرون عليه وقالوا إنما هي مصدرية. (انظر: معنى اللبيب: ١/ ٣٥) (الجني الداني: ٢٤١) (البحر: ٢/ ٤٩٥) (الدر المصون: ٣/ ٢٥٥).

(٢) انظر معاني القراء: ١/ ٢٢٢، ١٢٣.

(٣) أي أن (أن يؤتي) مفعولاً لأجله، وقدر المضاف: كراهة أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم، أي: ممن خالف دين الإسلام.

(٤) انظر قول المبرد في «البحر: ٢/ ٤٩٥) (الدر المصون: ٣/ ٢٥٥).

(٥) هذه الآية من مشكل إعراب القرآن وللعلماء فيها آراء ومذاهب شتى، انظر: (مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢/ ١٦) (إعراب النحاس: ١/ ٣٨٧) (البحر المحيط: ٢/ ٤٩٥).

(٦) النساء: آ (١١٥).

(٧) ومع الثلاثة نافع أيضاً انظر: (السبعة: ٢١١)، (المبهج: ٤٥٢)، (الكشف: ١/ ٣٤٩).

(٨) سقط منها رواية باقي القراء: فالكسائي بإظهار الياء في اللفظ وكذلك [(نؤته) و(نصله).

وقرأ حمزة وعاصم بالجزم في هذه الهاءات.

وقرأ يعقوب بالكسر فيها من غير صله، واختلف في أبي عمرو فروى عنه ابن مجاهد الوصل والاختلاس والإسكان، وحكى أبو عبيده عنه الكسر في (ألقه إليهم) وأما الروايه عن أبي عمرو بالجزم في هذا الحرف وغيره في الوصل فإنه لم يضبطه] (معاني الزجاج: ١/ ٤٤٠) (السبعة: ٢١٢).

ألا ترى أن سيبويه[1] روى عنه غير الجزم، وقال: هو مختلس بلطافة اللفظ وترك الإشباع[2].

ويروى عن العرب الجزم المحض في أمثال هذه الهاءات[3] وَهو وهْمٌ[4]؛ لأن العربي يختلس الحركات اختلاساً خفياً إذا سمعه الحضري ظَنَّهُ جزماً، وذلك الظَّنُّ منه وَهْم[5].

قوله جل وعز: ﴿إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ (٧٥).

اتفق القراء على ضم الدال في جميع القرآن[6]، إلا ما رُوي عن يحيى بن وثاب: ﴿دِمتَ﴾[7].

قال أبو منصور: واللغة العالية دُمت أَدُومُ، ومن العرب من يقول: دِمت أَدام[8]، إلا أن القراءة بالضم؛ لا تفاق قراء الأمصار عليه[9].

قوله جل وعز: ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (٧٩).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ بفتح التاء خفيفا.

قرأ الباقون ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ بضم التاء وتشديد اللام[10].

---

(١) الكتاب: ٤/٢٠٢.

(٢) بتضمن معاني الزجاج: ١/٤٤٠.

(٣) روى الكسائي الاختلاس والاسكان عن عقيل وكلاب يقولون:(لربهْ لكنود) بالجزم، في(لربه لكنود) بغير تمام، وغير عقيل وكلاب لا يوجد في كلامهم اختلاس ولا سكون (البحر: ١/٢٠٦).

(٤) من قال إن الإسكان غلط ،ليس بشيء، إذ هي قراءة سبعية متواترة، وكفي أنها منقولة عن إمام البصريين أبي عمرو ابن العلاء فإنه عربي صريح وسامع لغة وإمام في النحو واللغة، وحكى ذلك لغة لبعض العرب تجزم في الوصل والقطع (البحر: ٢/٢٠٦)، وحجة من أنكر الجزم أن هذه الهاء لا ينبغي أن تجزم ولا تسكن في الوصل وإنما تسكن في الوقف (معاني الزجاج: ١/٤٤٠).

(٥) الأزهري على هذا لم يرد القراءة، وإنما رد الرواية التي تفيد الإسكان ورجح عليها رواية الاختلاس.

(٦) المبهج: ٤٠٢.

(٧) انظر: (مختصر الشواذ: ٢١) و(إعرب النحاس: ١/٣٨٨) (البحر: ٢/٥٠٠).

(٨) لغة لتميم، وأزد السراة (إعراب النحاس: ١/٣٨٨) و(تفسير القرطبي: ٤/١٧٧)، (البحر المحيط ٢/٥٠٠).

(٩) هما لغتان دام: يدوم، ودُمت، ودام: يدام ـ دِمت، والثانية ليست مشهورة كشهرة الأولى (الصحاح) (اللسان) (التهذيب) (د.و.م) ١٤/٢١٠.

(١٠) (السبعة: ٢١٣)، (التيسير: ٨٩)، (المبهج: ٤٠٣).

ومعناه: بتعلمكم الكتاب أو بعلمكم الكتاب ودرسكم، و«ما» معناها المصدر في القراءتين.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ (٨٠).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿ولا يأمرُكم﴾ رفعًا وكذلك روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم.

وقرأ الباقون: ﴿ولا يأمرَكم﴾ نصباً.[1]

وقال أبو منصور: من قرأ: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُم﴾ بالرفع فهو استئناف، ومن قرأ ﴿ولايأمرَكُمْ﴾ عطفه على قوله: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ والحُكْمَ والنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ) ولا أن (يأمرَكم) فحذف ﴿أن﴾ وهو ينويها، والنصب اختيار أحمد بن يحيى.

قوله جل وعز: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ (٨١).

قرأ حمزة: ﴿لِمَا﴾ كسر، وكذلك روى هُبَيْرَة[2] عن حفص عن عاصم ﴿لِما﴾ بكسر اللام.

وقرأ الباقون: ﴿لَمَا﴾ بفتح اللام.

وقرأ نافع: وحده ﴿آتيناكم﴾. وقرأ الباقون ﴿آتيتكم﴾ بلا نون[3].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿لَمَا آتيتكم﴾ بفتح اللام، فإن ﴿ما﴾ للشرط والجزاء، ودخلت اللام على «ما» كما تدخل في إن للجزاء إذا كان في جوابها القسم، كما قال الله جل وعز: ﴿ولئن شئنا لنذهبنّ بالذي﴾[4] كقوله: ﴿قُلْ لَئِن اِجتمعت الإنسُ والجنُّ﴾[5] فاللام في «إن» دخلت مؤكدة للام القسم، كقولك: «لئن جئتني لأكرمنَّك»

---

(١) (السبعه: ٢١٣) (التيسير: ٨٩) (المبهج: ٤٠٣).

(٢) هُبَيْرة بن محمد التَّمار أبو عمر الأبراشي البغدادي، أخذ القراءة عرضاً عن حفص بن سليمان عن عاصم، قرأ عليه جماعة منهم أحمد بن علي الخزاز (الطبقات: ٢/ ٣٥٣).

(٣) (السبعة: ٢١٣)، (التيسير: ٨٩) و(المبهج: ٤٠٣).

(٤) الإسراء: آ(٨٦).

(٥) الإسراء: آ(٨٨).

و كذلك قوله: ﴿لَمَا آتيتُكُم مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾.

ومن قرأ ﴿لِما أتيتكم﴾ جعلها لام خفض، وجعل اليمين مستأنفاً[1]، وأجود القرائتين فتح اللام.

وأخبرني المنذريّ، عن أبي طالب النحوي أنه قال: معنى ﴿لما آتيتكم﴾ لمهما آتيتكم، أي: أيُّ كتاب آتيتكم لتؤمننَّ به، وهذا يقرب من التفسير الأول.

قوله جل وعز: ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِيۖ﴾ (٨١).

اتفق القراء على كسر ألف ﴿إصرى﴾ إلا رواية شاذة[2] رواها بن واصل[3] عن ابن سعدان[4] عن مُعَلّىٰ[5] عن أبي بكر عن عاصم ﴿أُصرى﴾ بضم الألف.

قال أبو منصور: لا يُعرَّج على هذه الرواية، لأن ضم أُصرِي[6] وَهْمٌ، والقراءة ﴿إصْرِي﴾ بالكسر وهو: العهد[7].

وقوله جل وعز: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ ... ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (٨٣).

قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر ﴿تبغون﴾ وإليه ترجعون بالتاء.

---

(١) (ما) مع خفض اللام إما أن تكون موصلة وإما أن تكون مصدرية، واللام فيها بمعنى (من أجل)، والمعنى على الموصلية: (أخذ الله ميثاقهم لأجل إتيانهم بعض الكتاب والحكمة، وموضع ما هاهنا رفع بالإبتداء. (النحاس: ١/٣٤٨،)البحر: ٢/٥١٣).

(٢) أُصري بالضم: (مختصر الشواذ: ٢١) و(السبعة: ٢١٤) و(البحر: ٢/٥١٣).

(٣) ابن واصل: محمد بن أحمد بن واصل أبو العباس البغدادي، مقرىء جليل، أخذ القراءة سماعاً عن أبيه أحمد عن اليزيدي عن الكسائي، وعرضاً عن محمد بن سعدان، روى عنه جماعة من القراء منهم ابن مجاهد ت ٢٧٣ و(الطبقات: ٢/٩١) (أنباه الرواه: ٣/٢٢٦).

(٤) ابن سعدان: محمد بن سعدان، أبو جعفر الكوفي النحوي، إمام ثقه ألف الجامع والمجرد، له اختيار في القراءة لم يخالف فيه المشهور، صنف في العربية والقراءات، كوفي المذهب من أصحاب الفراء، أخذ القراءة عن سُليم ويحيى اليزيدي، روى الحروف عن عُبيد بن عقيل، ويحيى بن آدم، ومعلى بن منصور عن أبي بكر، روى عنه محمد بن واصل: ت ٢٣١ هـ. (الطبقات: ٢/١٤٣) و(طبقات الزبيدي: ١٣٩) (انباه الرواه: ٣/١٤٠).

(٥) معلى بن منصور: أبو يعلى الرازي ثقة مشهور، روي القراءة عن أبي بكر بن عياش، روى القراءة عنه محمد بن سعدان، وقد انفرد عن ابن عياش بضم الهمزة في (أصري) ت ٢١١ هـ (الطبقات: ٢/٣٠٥).

(٦) إصر، أُصر لغتان بالضم والكسر انظر: (القاموس) (التاج) (الصحاح) (أ. ص. ر)

(٧) الإصر: العهد بلغة النبط (اللغات لابن عباس: ١٩).

وقرأها حفص، ويعقوب، بالياء جميعاً، إلا أن الحضرمي فتح الياء، وضمها حفص من قوله: ﴿وإليه يرجعون﴾. وقرأ حمزة والكسائي بالتاء فيهما.

وقرأ أبو عمرو ﴿يبغون﴾ بالياء، ﴿وإليه ترجعون﴾ بالتاء[1].

قال أبو منصور: كل ما قرىء به من هذه الوجوه فهو جائز في العربية، وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: الاختيار في كله التاء ليكون على الخطاب الأول وكلٌّ جائز؛ لأن الحكاية تخرج على الخطاب كله وعلى الغيبة كلها، وبعضها على الخطاب، وبعضٌ على الغيبة وهذا منها إن شاء الله.

قوله جل وعز: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ (٩٧).

قرأ حفص، والكسائي ﴿حِجُّ البيت﴾ بكسر الحاء، وفتح الباقون الحاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿حِجُّ البيت﴾ فهو مصدر حَجَجْتُ حِجّاً، وقال بعضهم الحج بكسر الحاء عمل السُّنَّة، والحَج المصدر[2].

وقال أحمد بن يحيى: هما لغتان، حججت حَجًّا وحِجًّا، قال: ونحن نذهب إلى أن اللغتين إذا شُهرتا جمع بينهما، وهذا من ذاك وأيها قُرِىء به فهو صواب.

وأَحبَّ الكسائي أن لا يُخرج من اللغتين[3] جميعاً، قال: والحِجُّ مكسورة لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية[4]، قال: واختار بعض أصحابنا الفتح في كل القرآن وقال: وليس بين الحرف الذي في آل عمران، وبين غيره في كل القرآن فرق، فإما أن يُجعل كله على لغة هؤلاء أو على لغة أولئك[5].

قوله جل وعز: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ (١١٥).

---

(١) (السبعة : ٢١٤) و(التيسير: ٨٩) والمبهج: ٤٠٥). وقرأ حمزة بالكسر مثل الكسائي.

(٢) ممن قال به أبو إسحاق الزجاج (انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٥٦/١، انظر أيضاً (الصحاح) القاموس) (ح ج ج)، وكذلك سيبوية جعل (الحج) بالكسر مصدراً ولم يختلفوا في الفتح أنه للمصدر (وتاج العروس (ح ج ج).

(٣) هما لغتان ليس عند الكسائي بينهما فرق، وروى عنه أبو عبيد أنه قال: كلام العرب كله على فعلت فَعْله، إلا قولهم: حججت حِجة، ورأيته رُؤيه. (التهذيب) (ح ج ج) ٣٨٧/٣، (اللسان) (ح ج ج).

(٤) الحَج لأهل نجد، والحج لأهل العالية (تفسر الطبري: ١٣/٤)، (البحر: ١٠/٣)، (الاتحاف: ١٧٨).

(٥) انظر التهذيب (ح ج ج) ٣ / ٣٨٧) وما بعدها بتوسع عما في العلل.

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ بالياء جميعاً.

وقرأ الباقون بالتاء، والياء والتاء[1] عند أبي عمرو سَّيان في هذا الموضع.

وروى هارون عن أبي عمرو بالياء ولم يذكر التاء[2].

قـــوله جل وعز: ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ (١٢٠).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿لا تَضِرْكُم﴾ بكسر الضاد خفيفة.

وقرأ الباقون بضم الضاد، والراء مشددة.

وروى الحجاج الأعور[3]، عن حمزة: ﴿لا يَضِرْكُم﴾ مثل أبي عمرو.[4].

قال أبو منصـور: من قرأ: ﴿لا يَضُـرُّكم﴾ بالتشـديد. وضم الضـاد والراء، فـإن شئت جعلته مرفوعاً، وجعلت «لا» بمنزلة «ليس»، فرفعت وأنت مضمر للفـاء، كما قـال الشاعر:

فَــإنْ كَــانَ لَايُــرْضِــيْــكَ حَــتىَّ تَــرُدَّني
إلى قَـطَـرِيٍّ لا إخَـالُــكَ رَاضِـيَـا[5]

أراد: فإن كان ليس يرضيك فلا إخالك راضيًا.[6]

وقال أبو إسحاق: الضم في قوله: ﴿لا يَضُرُّكم﴾ هو الاختيار، لا لتقاء الساكنين.

---

(١) من قرأ بالتاء رده على الخطاب الذي قبله، ومن قراءه بالياء رده على لفظ الغيبة (الكشف: ١/١١٥).

(٢) (السبعة: ٢١٥)، (التيسير: ٩٠)، (المبهج: ٤٠٥).

(٣) حجاج بن محمد الأعور المَصِّيصي نسبة إلى مدينة ساحل البحر (المِصِّيصَة) روى القراءة عن حماد بن سلمه، وأبي عمرو بن العلاء، وحمزة وغيرهم، روى عنه أبو عبيد. ومحمد سعدان، وانفرد بـرواية عن حمزة: (لا يضركم كيدهم) كأبي عمرو ت ٢٠٦ (الطبقات: ١/٢٠٣) (اللباب: ٣/٢٢١).

(٤) (السبعة: ٢١٥)، (التسير: ٩٠)، (المبهج: ٤٠٥).

(٥) الشاهد: لَسَّوار بن المُضَرب يخاطب به الحجاج، وقطري: هو قطري بن الفجاءه رأس الخوارج انظر: (النوادر لأبي زيد: ٤٠)، (معاني الفراء: ١/٢٣٢)، (الخصائص: ٢/٤٣٣)، و(المحتسب ٢/١٩)، (الطبري: ٤/٤٥).

(٦) هذا الرأي أحد الوجهين اللذين ذكرهما الفراء في معانيه، أما الأول: أن تكون (يضركم) مجزومة وإن كانت مرفوعة كما في قولك: مُدَّ يا هذا (معاني الفراء: ١/٢٣٢) والوجهان منسوبان إلى الكسائي، انظر: (حجة أبي زرعة ١٧١، ١٧٢).

قال: وكثير من العرب يدغم في موضوع الجزم، وأهل الحجاز [1]يظهرون[2].

قال أبو منصور: والنصب في قوله ﴿لا يَضُرُكم﴾جائز[3]، غير أن القراءة سنة وقُرئت بالضم.

قال الزجاج: يجوز ﴿لايَضُـرَّكُمْ﴾ و﴿يُضِرَّكُم﴾[4] فمن فتح فلأن الفتح خفيفٌ مستعملٌ في التقاء الساكنين في التضعيف[5]، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين[6].

ومن قرأ: ﴿لَا يَضِيرُكم﴾ فهو من الضير، يقال: ضَارَ يَضِيرُ ضَيْراً بمعنى: ضَرَّه يَضُرُّهُ ضَرّاً، والضَّيْرُ والضَّرُّ واحد[7].

قـــوله جل وعز: ﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ (١٢٤).

قرأ ابن عامر: ﴿مُنَزَّلين﴾ بتشديد الزي، وخففها الباقون[8]

قال أبو منصور: هما لغتان: أنزل ونزَّل بمعنى واحد.

وقـــوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ (١٢٥).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعـاصم، ويعقوب: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بكسر الواو، وفتحها الباقون[9].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿مسوِّمين﴾ بالكسر فالمعني: معلِّمين. بالسُّوْمَة، وهي: العلامة في الحرب.

---

(١) الإدغام لسائر العرب، والإظهار للحجازيين (حجة أبي زرعة: /١٧٢، البحر: ٤٣/٣) وقيل الإدغام لتميم، والفك للحجازيين (الدر المصون: ٣٧٦/٣).

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٧٦/١.

(٣) بالنصب شاذة وهي قراءة المفضل عن عاصم: (مختصر الشواذ: ٢٢) (البحر: ٤٣/٣) (الدر المصون: ٣٧٧/٣).

(٤) بكسر الراء قراءة الضحاك بن مزاحم (لايَضُـرِّكم) (البحر المحيط: ٤٣/٣) (الدر المصون: ٣٧٧/٣) وهي منسوبة إلى المفضل عن عاصم في (القرطبي: ١٨٤/٤).

(٥) إذا كانت فاء المضعف مضمومة، وعينة في لامه مدغمة جاز في اللام ثلاثة أوجه: الضم للإتباع وهي قراءة الجمهور، والفتح للتخفيف وهي قراءة المفضل عن عاصم، والكسر على أصل إلتقاء الساكين وهي قراءة الضحاك.
واختير الاتباع بالضم للمجانسة بين الحركة وبين الفاء واللام، وعلى هذا فالحركة ههنا حركة إتباع ولست حركة إعراب فهو مجزوم تقديرا (الدر المصون: ٣/ ٣٧٦).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٧٦/١.

(٧) انظر تهذيب اللغة للأزهري(ض. ر. ر)٤٥٧/١١.

(٨) (السبعة: ٢١٥)، (التيسير: ٩٠) و (المبهج: (٤٠٦).

(٩) (السبعة: ٢١٦) (التيسير: ٩٠) و (المبهج: (٤٠٦).

ومن قرأ: ﴿مُسوَّمين﴾ فالمعنى: معلَّمين. وجائز أن يكون معنى مُسَوَّمين، قد سَوَّموا خَيْلَهُمْ: أرسلوها ترعى[1].

وقوله جل وعز: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ (١٣٣).

قرأ نافع وابن عامر: ﴿سارعوا إلى مغفرة﴾ بغير واو، وكذلك هي في مصاحفهم[2].

وقرأ الباقون: ﴿وسارعوا﴾ بالواو[3].

قال أبو منصور: القراءة جائزة بالواو[4] وغير الواو، غير أنيّ أُحب القراءة بالواو.

وقوله جل وعز: ﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ ﴾ (١٤١).

قرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿قُرْحٌ﴾ بضم القاف، وقرأ الباقون: ﴿قَرْحٌ﴾ بفتح القاف[5].

وقال الفراء: القَرحُ: الجرح، والقُرح: ألم الجراح[6].

وقال الزجاج: القَرح والقُرح واحد. ومعناهما: الجرح وألمه، ويقال: قرحه قرحٌ وأصابه قرح[7].

وقوله جل وعز: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ ﴾ (١٤٦).

قرأ ابن كثير: ﴿وكائن﴾ الهمزة بين الألف والنون، بوزن كاعنٌ وقرأ الباقون: ﴿وكأين﴾ الهمزة بين الكاف والياء، وذُكِرَ عن يعقوب أنه كان يقف: ﴿وكأي﴾ على الياء قال: ومعناه

---

(١) يتضمن من معاني الزجاج ١/ ٤٧٩ ، أيضاً انظر القراءة وتوجيهها في التهذيب (س.و.م) ١٣/ ١٢٢ عن الزجاج أيضاً.

(٢) في إمام أهل الشام والحجاز (سارعوا) وفي إمام أهل العراق (وسارعوا) بواو (انظر المصاحف للسجستاني: ٥٤)

(٣) (السبعة: ٢١٦) و(التسير: ٩٠) (المبهج: ٤٠٧)

(٤) أحب الأزهرى القراءة بالواو لأن كل حرف من حروف المصحف يستوجب لقارئه عشر حسنات؛ قاله الأزهري في سورة البقرة: ٥٨

(٥) (السبعة: ٢١٦) و(التيسير: ٩٠) و(المبهج: ٤٠٧).

(٦) انظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٣٤.

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٤٨٣.

وكم من نبيٍّ.

قال أبو منصور: هما لغتان قُرىء بهما، و﴿كأيِّن﴾ بتشديد الياء بوزن . وكعيّن ، واللغة الثانية[1]: ﴿وكائِن﴾ بوزن كاعن ، والمعني واحد.

وأخبرني المنذري، عن أبي الهيثم[2] أنه قال في تفسير ﴿كاين﴾: الكاف زائدة مُدْخَلةٌ على ﴿أي﴾[3]، قال: والكاف معناها التشبيه، كما تقول: كعمرو.

وقال: ومن قرأ: ﴿كاين﴾ فهو من كَيَّنَ على الأمر أي: خَبَتَ، قال: ومعناه «كَمْ»، و«كم» بمعنى الكثرة[4].

قـــوله جل وعز: ﴿قُتِل﴾ (١٤٦).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب على فُعِل .

وقرأ الباقون: ﴿قاتل﴾ على فاعل[4].

قال أبو منصور: والقراءتان جيدتان؛ إلا أن ﴿قُتِل﴾ مفعول، و﴿قاتل﴾ فاعل.

قـــوله جل وعز: ﴿فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ (١٥١).

---

(١) في كائن خمس لغات ذكر الأزهري لغتين، أما الثالثة فهي: كَأْين على مثال كَعْيِن وبها قرأ ابن محيصن والأشهب العقيلي.
اللغة الرابعة: كَيْئِن بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة.
اللغة الخامسة: كَئِنْ على مثال كعِ. قرأ بها ابن محيض واللغة الأولى والثانية التي قرأ بها لاقراء هما الجيدتان، إلا أن الأولى أشهر عند القراء.
والثانية قراءة ابن كثير أكثر في الاستعمال وإن كانت الأولى هي الأصل (البحر: ٣/ ٧٢). (تاج العروس (ك. ن. ن)

(٢) أبو الهيثم الرازي، اشتهر بكنيته، كان نحوياً إماماً علامة، وعلمه على لسانه، لازمه أبو الفضل المنذري استاذ الأزهري وأخذ عنه، له مصنفات عديدة قرأها الأزهري على استاذه ابن الفضل المنذري «وهي الفاصل» و«الشامل» وزيادات معاني القرآن للفراء. وغيرها مما ترك أبو الهيثم (ت) ٢٧٦ (مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى ٦٨، ٦٩) (إنباه الرواة: ٤/ ١٨٨).

(٣) الأصل في كأين: كأي، الكاف مُدخلة على (أي) وحقها أن يوقف عليها بغير تنوين، لأن التنوين يُحذف وقفا، إلا أن الصحابة كتبتها: (كأين) بثبوت النون، فوقف عليها جمهور القراء بالنون اتباعاً لرسم المصحف فأصبحت أصلاً وهي بمعنى (كم) الخبرية عند سيبويه (الكتاب: ٢/ ٩٧٠) (حجة أبي زرعة: ١٧٥) (مغني اللبيب: ١/ ٢٢٠)

(٤) (السبعة: ٢١٧) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤٠٩).

قرأ ابن عامر، والكسائي، والحضرمي ﴿الرُّعُب﴾ مثقلا حيث كان، وخفف الباقون[1]، وهما لغتان[2].

وقوله جل وعز: ﴿ يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ (١٥٤).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿تغشى طائفةً﴾ بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[3].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء، فللأَمَنَة. ومن قرأ بالياء فللنُّعاس، وكل ذلك جائز.

قوله جل وعز: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ (١٥٤).

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿قل إن الأمر كلهُ لله﴾ بالرفع.
وقرأ الباقون بالنصب[4].

قال أبو منصور: [٥-] من نصب ﴿كُلَّهُ﴾ فعلى التأكيد للأمر، ومن رفع[6] فعلى الابتداء و﴿لله﴾ الخبر، المعنى: الأمر كله لله، أي النصر وما يُلْقِي في القلوب من الرُّعب لله أي؛ كل ذلك لله. [-٥]

قوله جل وعز: ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١٥٤).

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿والله بما يعملون﴾ بالياء.

---

(١) (السبعة: ٢١٧) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤٠٩).

(٢) هما لغتان: وقيل الأصل الضم والسكون تخفيفاً وهو الجيد، وقيل الأصل السكون والضم إتباع، وقيل الأول مصدر والثاني اسم، وقيل كلاهما اسم، وقيل كلاهما مصدر ورجحوا أن الرُّعْب بضمتين للاسم، وبضمة للمصدر وأن الأصل فيه الضم فخفف وهذا قياس مطرد بخلاف العكس. حجة أبي زرعة: ١٧٦ (البحر: ٣/ ٧٧) (الدر المصون: ٣/ ٤٣٤) (التاج (ر. ع. ب) ١٧٦.

(٣) (السبعة: ٢١٧) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤١٠).

(٤) (السبعة: ٢١٧) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤١٠).

(٥-٥) نقلاً عن معاني الزجاج: ١/ ٤٩٥.

(٦) (كل) تأتي غالباً للتوكيد، وإنما حَسُن وقوعها مبتدأ؛ لأنها أدخل في الأسماء منها في التوكيد إذ تقع فاعله ومفعوله، ومجرورة كسائر الأسماء ولا يكون شيء من ذلك في ألفاظ التوكيد الأخرى (الكشف: ١/ ٣٦١) و(البحر: ٣/ ٨٨) و(الدر المصون: ٣/ ٤٤٩).

وقرأ الباقون بالتاء، وروى عن أبي عمرو الياء أيضاً[١].

قال أبو منصور: التاء للمخاطبة، والياء إخبار عن الغيب.

قـــوله جل وعز: ﴿مُتُّمْ﴾ (١٥٧) ﴿متنا﴾.

قرأ نافع، وحمزة: ﴿مِتُّمْ﴾ و﴿مِتْنا﴾ و﴿مِت﴾ بكسر الميم في كل القرآن.[٢]

وكذلك قرأ حفص إلَّا قوله ههنا ﴿أو مُتُّمْ﴾ آ(١٥٧)، ﴿ولئن مُتُّمْ﴾ آ(١٥٨) فإنه ضم الميم فيها وكسر في سائر القرآن.

وقرأ الباقون: بضم الميم في جميع القرآن[٣].

قال أبو منصور: القراءة العالية، واللغـة الفصيحة ﴿مُتُّ﴾، و﴿مُتْنَا﴾[٤]، ومن العرب من يقول: مـات يَمَاتُ، ومثله دُمت أدُوم، ودِمت أدام، والقـراءة بكسر الميم من ﴿مِت﴾ فاشية[٥]، وإن كان الضم أفشى.

قـــوله جل وعز: ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (١٥٧).

قرأ حفص عن عاصم [بالياء] وقرأ الباقون بالتاء[٦] [. . . . .] مما قد مد الجواب [فيه] من الخطاب والـ[غيبه][٧].

قـــوله جل وعز: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ (١٦١).

---

(١) (السبعة: ٢١٧) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤١٠).

(٢) مُتمْ: آل عمران: آ (١٥٨)، المؤمنون: آ (٣٥)، ٨٢
- مُتنا: المؤمنون: آ (٨٢)، الصافات آ (١٦، ٥٣)، ق: آ (٣)، الواقعة: آ (٤٧).
- مت: مريم: آ (٣٢، ٦٦)، الأنبياء: آ (٣٤).

(٣) (السبعة: ٢١٧) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤١١).

(٤) بالضم لغة سفل مضر وقريش وكنانة، وبالكسر لغة أهل الحجاز (إعراب النحاس: ١/ ٤١٥) (القرطبي: ٤/ ٢٤٧) (البحر: ٣/ ٩٦).

(٥) مِت تموت من فَعِل يَفْعُلُ إلا أنها لم تحول كما تُحَوّل قلت وزدت ونظيرها في الصحيح فَضَل يَفْضُلُ وهي عند سيبوية لغة شاذة، (الكتاب: ٤/ ٣٤٣) و(الكشف: ١/ ٣٦٢) و(البحر: ٣/ ٩٦).

(٦) (السبعة: ٢١٨) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤١١).

(٧) انظر قوله تعالى: (بما يعلمون بصير) «١٥٤» وأمثالها كثير في الخطاب والغيبة. ومن بين المعكوفتين غير واضح في المخطوط، والتوضيح من السبعة: ٢١٨

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو،وعاصم ﴿ أن يَغُلَّ ﴾ بفتح الياء وضم الغين، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين[١].

وقال أبو منصور: [٢]- من قرأ ﴿أن يَغُلَّ﴾ فالمعنى: ما كان لنبي أن يَخُون أمته.

وتفسير ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع الغنائم من غزاة، فجاءه جماعة فقالوا له: ألا تقسم بيننا غنائمنا؟

فقال صلى الله عليه وسلم: لو إن لكم عندي مثل أُحُدٍ ذهبًا مامنعتكم دينارا، أتروني أغُلّكم مغنمكم؟[٣]

ومن قرأ: ﴿أن يُغَلَّ﴾ فهو على وجهين:

أحدهما: ما كان لنبي أن يَغُلَّهُ أصحابه، أي: يخونوه، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿لا يَخُونَنَّ أحدكم خيطاً ولا خياطا﴾-[٢].

الوجه الثاني: أن يكون ﴿يُغَلَّ﴾ بمعنى: يُخَوَّنَ،[٤] المعنى: ما كان لنبي أن يُخَوَّنَ أي: ينسب إلى الخيانة؛ لأن نبيَّ الله لا يخون إذ هو أمين الله في الأرض.

وقوله جل وعز: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ ﴾ (١٦٩).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿قُتِّلوا﴾ مشدداً، وخفف الباقون واتفقوا على التاء في: ﴿تحسبنَّ﴾[٥].

قال أبو منصور: من قرأ قُتِّلوا بالتشديد فهو للتكثير. ومن قرأ: قُتِلوا فعلى فُعِل.

وقوله جل وعز: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٧١).

قرأ الكسائي وحده: ﴿وإن الله﴾ بكسر الألف، وفتحها الباقون[٦].

---

(١) (السبعة: ٢١٨) و(التسير: ٩١) (المبهج: ٤١١).

(٢-٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٩٩.

(٣) انظر سبب نزولها وتفسيرها (أسباب النزول للواحدي: ١٢١) (القرطبي: ٤/٢٥).

(٤) انظر: (معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٤٩٩.

(٥) (السبعة: ٢١٩) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤١٢).

(٦) (السبعة: ٢١٩) و(التسير: ٩١) و(المبهج: ٤١٢).

قال أبو منصور : من قرأ: ﴿وأن الله﴾ بالفتح فالمعنى : يستبشرون أن لا خوف عليهم وبأن الله لا يضيع أجر المؤمنين، ومن قرأ: ﴿وإن الله﴾ فهو استئناف.

وقوله جل وعز: ﴿لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ﴾ (١٧٦).

قرأ نافع : ﴿ولا يُحْزِنْكَ الَّذِينَ﴾ ﴿فلا يُحْزِنْكَ قَوْلُهُمْ﴾[1] ونحو هذا بضم الياء وكسر الزاي في جميع القرآن، إلا قوله في سورة الأنبياء ﴿لا يَحْزُنُهم الفزع الأكبر﴾[1] فإنه وافق القراء في هذه.

وقرأ **الباقون**: بفتح الياء، وضم الزاي في كل القرآن.[2]

قال أبو منصور : اللغة الجيدة: ﴿لا يَحْزُنْكَ﴾ بفتح الياء وبها قرأ أكثر القراء وأما قراءة نافع أحزن يُحْزِن فهو لغة صحيحة غير أن حَزَنَ يَحْزُن أفشى وأكثر[3].

وقوله جل وعز: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (١٧٨)
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ (١٨٠)
﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ (١٨٨)
﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ (١٨٨)

قرأ ابن كثير: وأبو عمرو أربعهن بالياء، وقرأ نافع، وابن عامر ثلاثة بالياء، وواحدةً بالتاء وهو **قوله**: ﴿فلا تحسبهم﴾.

وقرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب: ﴿ولا يحسبن الذين كفروا﴾ ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون﴾ بالياء، والآخرتين بالتاء، وقرأ حمزة[4] كلهن بالتاء. وكل من قرأ: ﴿فلا تحسبَنهم﴾. بالتاء فتح الباء، ومن قرأ بالياء ضم الباء. ﴿فلا تحسبُنهم﴾[5].

---

(١) يس آ ٧٦، الأنبياء آ ١٠٣

(٢) (السبعة: ٢١٩) و(التيسير: ٩١، ٩٢) (المبهج: ٤١٢).

(٣) حزن يحزن: لغة قريش، وأحزن يُحزن: لغة تميم.
(التهذيب: ٤/٣٦٤) (ح ز ن)، اللسان (ح ز ن)، وفرّق بينهما سيبوية، حزنت الرجل إذا جعلت فيه حزناً، وأحزنته إذا أدخلت إليه الحزن (الكتاب: ٤/٥٦).

(٤) لحن قراءة حمزة أبو حاتم (الدر المصون: ٣/ ٤٩٧).

(٥) (السبعة: ٢١٩، ٢٢٠) و(التيسير: ٩١) و(المبهج: ٤١٣).

قال محمد بن يزيد: من قرأ ﴿يَحسبن﴾ بفتح «أنَّ» وكانت تنوب عن الاسم والخبر يقول: حسبت أنّ زيداً منطلق ويقبح الكسر مع الياء، وهو مع قبحه جائز[1].

ومن قرأ: ﴿ولا تَحسبن الذين كفروا﴾ لم يجز عند البصريين[2] إلا كسر ألف «إن»، المعنى: لا تحسبن الذين كفروا إملاؤنا خيرٌ لهم، ودخلت ﴿إن﴾ مؤكدة وإذا فتحت صار المعنى: ولا يحسبن الذين كفروا إملاءنا[3].

قال أبو منصور: الفتح جائز مع الياء عند غيره من النحويين، وهو على البدل من «الذين» المعنى: ولا يحسبن إملاءنا للذين كفروا خيراً لهم، وقد قرأ بهذه القراءة جماعة[4]، قراءتهم دليل على جوازها.

قال الشاعر:

فَمَا كانَ قيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحِدٍ
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قومٍ تَهَدَّمَا.[5]

يجوز هُلْكُ واحدٍ وهُلْكَ واحدٍ، فمن رفع قوله ﴿هُلْكُهُ﴾ ابتداء وجعل ﴿هُلْكُ واحدٍ﴾ خبر الابتداء ويسدان معاً مسد الخبر.

ومن جعل ﴿هُلْكُهُ﴾ بدلاً من قوله ﴿قَيْس﴾ نصب (هُلْكَ واحدٍ) المعنى ما كان هلكه هلكَ واحد[6].

---

(١) ولكلام المبرد بقية: قال: وهو مع قبحه جائز، لأن الحسبان ليس بفعل حَقيقي فهو يبطل عمله مع (أن) كما يبطل مع اللام، تقول: حسبت لعبد الله منطلق، وكذلك قد يجوز على بعد: حسبت أن عبد الله منطلق (انظر معاني القرآن للزجاج: ١/٥٠٧)

(٢) منعه البصريون لعدم تمام الجملة، ولأن التوابع لا تأتي إلا بعد تمام الجمل.

(٣) كتب في المخطوط (املاؤنا) ولعل الصحيح (املاءنا) إذ هي في موضع المفعول به لتأويل المصدر (انظر معاني الزجاج: ١/٥٠٨).

(٤) (خيرا) بالفتح قراءة شاذه رواها العكبري في الإملاء: ١/١٥٩، وأنكر ابن مجاهد هذه القراءة التي حكاها الزجاج ورغم أنه لم يقرأ بها أحد وابن مجاهد في باب القراءات هو المرجوع إليه، إلا أن الزجاج ثقه، والإثبات مقدم على النفي (البحر المحيط: ٣/١٢٣) و(الدر المصون: ٣/٥٠٣).

(٥) البيت لعبده بن الطبيب: (الكتاب: ١/١٠٦) (معاني الزجاج: ١/٥٠٨)، (شرح المفصل: ٣/٦٥) (البحر: ٣/١٢٣).

(٦) الرد على مذهب البصريين لأبي إسحاق الزجاج في معانية: ١/٥٠٧، ٥٠٨.

وقال الفراء: من قرأ: ﴿ولا يَحسبنَّ الذين كفروا إنما﴾

قال: هو على التكرير: لا يحسبنهم لا يحسبنَّ إنما نملي لهم.

قال: وهو مثل قوله: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعةَ أَن تأْتيهُم﴾ [1] آ (١٨) على التكرير: فهل ينظرون إلا أن تأتيهم [2]

وقوله جل وعز: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ (١٧٩) ﴿وليميز﴾ [3]

قرأ حمزة، والكسائي، والحضرمي: ﴿حتى يُمَيِّز﴾ ﴿ليُميِّز﴾ بضم الياء والتشديد.
قرأ الباقون: ﴿حتى يَمِيزَ﴾ ولِيَمِيزَ بالتخفيف وفتح الياء [4].

قال أبو منصور: يقال ميَّزت الشيء من الشيء فتميَّز، إذا خلصته منه، والمعنى إن المؤمنين هم الطيب ميزهم الله من الخبيث وهم المشركون أي: خلَّصهم.

ومن قرأ: ﴿حتى يَمِيزَ﴾ فهو من مِزْتُهُ أَمِيزُهُ ميزاً فهو مميزٌ بمعني [5]: مَيَّزْتُ، ويقال: مِزْتُهُ فامْتَازَ، وأمَّاز ومَيَّزْتُهُ فَتَمَيَّز، قال الله جل وعزّ: ﴿وامتَازو اليومَ أيُّها المُجْرِمُونَ﴾ [6] أي: تميزوا من المؤمنين فإنكم وقود النار، والمؤمنون للجنة.

قوله جل وعز: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١٨٠).

قرأ ابن كثير، وابو عمرو، ويعقوب: ﴿بما يعملون﴾ بالياء، وقرأ الباقون بالتاء [7].

والتاء للخطاب والياء للغيبة.

قوله جل وعز: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ.... وَنَقُولُ﴾ (١٨١).

---

(١) محمد: آ (١٨).
(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٤٨
(٣) الأنفال آ ٣٧.
(٤) (السبعة: ٢٢٠) و(التيسير: ٩٢) و(المبهج: ٤١٣).
(٥) هما لغتان: الأولى من ميَّزته: فتميَّز، والثانية من مِزته: فميز.
(للسان) (الصحاح) (م ي ز).
وقال أبو عمرو: لا يكون (يميِّز) بالتشديد إلا كثيراً من كثير، فأما واحد من واحد فـ (يميز) على معنى يعزل
(حجة أبي زرعة: ١٨٢، ١٨٣).
(٦) يس: آ (٥٩).
(٧) (السبعة: ٢٢٠) و(التيسير: ٩٢) و(المبهج: ٤١٣).

قرأ حمزة وحده: ﴿سيُكتب ما قالوا﴾ بياءٍ مضمومة، ﴿وقتْلُهُمْ﴾ ﴿ويقول ذوقوا﴾ بالياء.

وقرأ الباقون: ﴿سنكتبُ﴾ بالنون، و﴿قتْلَهُمْ﴾ نصباً و﴿نقول﴾ بالنون[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿قتْلُهُمْ﴾ فعلى أنه معطوف على ﴿ماقالوا﴾ وهي في موضع الرفع، أي: سيُكْتَبُ قولُهم وقتلهم الأنبياء.

ومن قرأ ﴿وقتلَهم﴾ عطفه على ﴿ما قالوا﴾؛ لأنه مفعول بقوله سَنكتُب وقتْلَهمُ معطوف عليه.

وقوله جل وعز: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ (١٨٤).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿بالبينات وبالزبر﴾ بالباء، وكذلك هي في مصاحفهم بالباء.

وقرأ الباقون: ﴿والزُّبُرِ﴾ بغير باء.[2].

قال أبو منصور: إذا أظهرت اسماً ثم عطفت عليه اسماً، فإنْ شئت عطفته بالباء، وإن شئت نويت حذفها، وأما المضمر فلا يُعطف عليه إلا بإظهار الخافض.[3]

قوله جل وعز: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ (١٨٧).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم بالياء فيهما وقرأ الباقون بالتاء[4].

قال أبو منصور: من قرأها بالياء، فلأنَّهم غَيَبٌ. ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب لهم، وقد أُخِذَ الميثاق عليهم والمعنى: إن الله جل وعز أخذ عليهم الميثاق لَتُبيننَّ أمر نُبوَّة محمد ﷺ فنبذوه وراء ظهورهم ولَعَنَهم [الله].

(١-٢) السبعة: ٢٢١) و(التيسير: ٩٢) و(المبهج: ٤١٤).

(٣) هذا مذهب البصريين الذين يمنعون العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض، والكوفيون يجيزونه (الإنصاف: المسألة: ٦٥)

(٤) (السبعة: ١٢١) و(التيسير: ٩٣) و(المبهج: ٤١٤).

(٥) بتضمن من معاني الزجاج: ١/٥١٤.

وقـــوله جل وعز: ﴿وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ (١٩٥).

قرأ حمزة والكسائي: وقُتِلُوا وقاتلوا بَدَأ بـالمفعول قبل الفاعـل وبذلك قرأ في التـوبة: ﴿فيُقتلون ويَقتِلون﴾[٢] مفعول وفاعل.

وقرأ الباقون: ﴿وقاتلوا وقُتِلوا﴾ المفعول بعد الفاعلين في السورتـين[١]، وشدد ابن كثير وابن عامر في قوله ﴿وقُتِّلوا﴾ وخفف الباقون[٢].

وقـــوله جل وعز: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ (١٩٦).

اتفق القـراء عـلى تشـديـد النـون، إلا مـا رُوِي عن يعقـوب وحـده أنـه قـرأ: ﴿ولا يغرَّنْك﴾ ساكنة النون[٣].

قال الأزهري: التشديد أجود القرائتين لأنها أوكد وأفشى[٤]، والتخفيف جائز.

---

(١) الحجة لمن قدم المفعول أن الواو لا تعطي ترتيباً فسواءٌ التقديم والتأخير، والمعنى هو لتقديم الفاعل على المفعول، لأن القتل لا يكون إلا بعد قتال، فالأولى أن يكون متأخر، (والكشف: ١/٣٧٣).

(٢) (السبعة: ٢٢١)، (التيسير: ٩٣)، و(المبهج: ٤١٥)، التوبة آ(١١١)

(٣) (المبهج) و(النشر: ٢/٢٤٦) (الاتحاف: ١٨٤).

(٤) قال سيبويه «الخفيفة في الكلام على حدة، والثقيلة على حدة، لأن تكون الخفيفة حذف منها لمتحرك أشبه، لأن الثقيلة في الكـلام أكثر» (الكتاب: ٣/٥٢٤) هذا مذهب البصريين، أما الكوفيون فيرون أن الأصل المشددة والمخففة فرع منها «الإنصاف» المسألة «٩٤»: ٢/٦٥٠.

وعلى قراءة التخفيف قول الشاعر:

ولا يغُـرَّنْـك عِشـاءٌ ساكـنٌ

قد يوافي بالمنـيات السـحـر

«تفسير القرطبي: ٤/٣١٩».



سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــوله جل وعـز: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾ (١).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبـو عمرو، وابن عـامر، ويعقـوب ﴿تسَّاءلـون به﴾، وقـرأ الكوفيون: ﴿تسَاءلون﴾ مخففة بفتح السين.

وروى علي بن نصر، وهارون، وعبيد، وخارجة(١) وعدى بن الفضـل(٢) عن أبي عمرو: ﴿تسَاءلون به﴾ خفيفة، وروى عباس(٣) وأبو زيد عنه: إن شئت شددت، وإن شئت خففت(٤).

قال الأزهري: من قرأ ﴿تسَّاءلون﴾ بتشديـد السين فـالأصل تتساءلون، فـأدغمت التاء الثانية في السين وشددت.

ومن قرأ: ﴿تساءلـون﴾ فالأصـل أيضاً ﴿تتساءلون﴾ فحـذفت إحدى التاءين(٥)، استثقالاً للجمع بينهما ومعناهما واحد: تطلبون به حقوقكم.

واتفق القـراء على نصب(الأرحامَ)إلا حمزة، فـإنـه خفض الميم نسقـاً عـلى الهـاء في ﴿به﴾.

قال أبو منصـور: القراءة الجيـدة ﴿والأرحامَ﴾ بـالنصب المعنى: اتقوا الأرحـام أن تقطعوها، وأما خفضُ الأرحام على قراءة حمزة، فهي ضعيفة(٦) عند جميع النحويـين غير جائزة إلا في اضطرار الشعر؛ لأن العرب لا تعطف على المكنيّ إلا بإعادة الخافض(٧).

---

(١) (هارون الأعور)، (وعبيد بن عقيل)، (وخارجة بن مصعب) سبقت الترجمة لهم.

(٢) عدى بن الفضل: أبو حاتم البصري روى الحروف عن أبي عمرو، روى عنه الحروف محمد بن عمـر الواقـدي، وروى عن أبي عمرو (تساءلون) بالتخفيف ت. قبيل المائتين (الطبقات: ١/٥١١).

(٣) عباس بن الفضل. سبقت ترجمته: ٤٧

(٤) (السبعه: ٢٢٦) و(التيسير: ٩٣) و(المبهج: ٤١٨).

(٥) هذا هو الرأى الثالث للأزهري في التاء المحذوفة فمرة انتصر للبصريين وأخرى انتصر للكوفيين وفي الثالثة أخذ بمذهب من جوزهما معاً.

(٦) لحن هذه القراءة رؤساء المدرسة البصرية (إعراب النحاس: ١/٤٣١) (البحر: ٣/١٥٧).

(٧) أجاز الكوفيـون العطف عـلى الضمير المخفوض دون إعادة الخافض، ومنع البصـريون ذلـك والمسألـه مفصله في (الإنصاف: ٦٥) (خزانه الأدب: ٢/٣٣٨ ومابعدها).

وقد انشد الفراء بيتاً في جوازه:

تُعَلَّقُ في مثلِ السَّوَارِي سُيُوفُنَا ... ومَا بَيْنَهَا وَالكَعْبِ غَوطٌ نَفَانِفُ[1]

والكلام وجهه: وما بينها وبين الكعب فاضطره الشعر إلى جوازه، وخفض الأرحام خطأ أيضاً، وأمر الدين عظيم، لأن النبي صلى الله عليه قال: «لا تحلفوا بآبائكم»[2] فلا يجوز أن تتساءلوا بالله وبالرحم على عادة كلام العرب لنهي النبي عن الحلف بغير الله[3].

قوله جل وعز: ﴿ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ (٥).

قرأ نافع وابن عامر: ﴿لكم قيماً﴾ بغير ألف.

وقرأ الباقون: ﴿قياماً﴾ بالألف[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿قياماً﴾ فهو من قول العرب: هذا قِوام الأمر أي: مِلاكه، ومثله قوله جل وعز: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾[5]، أي: قواما.

وقيل[6] في قوله ﴿جعل الله لكم قياماً﴾ أي: جعل المال يقيم بني آدم، فيقومون بها قياماً.

ومن قرأ: ﴿قيماً﴾ فهو راجع إلى هذا المعنى، جعلها الله قيمة الأشياء فيها تقوم أموركم.

وقال الفراء: المعنى في قوله: جعل الله لكم ﴿قياماً﴾ و﴿قيماً﴾ واحد[7].

---

(١) الشاهد: لمسكين الدارمي فيديوانه :٥٣، (معاني الفراء: ١/ ٢٥٣) (إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٤٣١) والإنصاف للأنباري: ٢/ ٤٦٥) (الخزانة: ٢/ ٣٣٨).
(السوارى): جمع سارية وهي أسطوانة من حجارة أو آجرّ (الغوط): المطمئن من الأرض و(النفانف): جمع نفنف وهو الهواء بين الشيئين (البيت كناية عن طول قاماتهم).

(٢) صحيح مسلم: ٣/ ١٢٦٧، الجامع الصغير وزيادته للألباني: ٢/ ١٢١٣،

(٣) بتضمن من معاني الزجاج: ٢/ ٢٠.

(٤) (السبعه: ٢٢٦) و(التيسير: ٩٤) و(المبهج: ٤١٩)

(٥) المائدة: آ(٩٧). انظر التهذيب للأزهري (ق.و.م).

(٦) القول لأبي اسحاق الزجاج في معانيه: ٢/ ١٠.

(٧) معاني الفراء: ١/ ٢٥٦.

وقـــوله جل وعز: ﴿ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ ﴾ (٩).

أمال حمزة وحده: ﴿ضعافاً خافوا عليهم﴾، وقرأهما الباقون بالتفخيم[1]

قال أبو منصور: الإماله فيها غير قوية عند النحويين، فلا يُقْرَآن إلا بالتفخيم[2].

قـــوله جل وعز: ﴿ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾ (١٠).

قرأ ابن عامر، وأبو بكـر، والمفضل، وأبان عن عاصم ﴿وسُيُصلون سعيـرا﴾ بضم الياء، والباقون ﴿سَيَصلون﴾ بفتح الياء[3].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿سُيُصلون﴾ فالمعنى إن الله يُصْليهم النار، أي يدخلهم فيها كي يَصْلون حَرَّها. نعوذ بالله منها.

ومن قرأ: ﴿سَيَصلون﴾ جعل الفعل للكفار الذين يصلونها أي: يقاسون حـرَّها، من صَلِيْتُ النارَ أَصْلاَهَا: إذا قَاسيتُ حرَّها.

وقـــوله جل وعز: ﴿ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ ﴾ (١١).

قرأ نافع وحده: ﴿وإن كانت واحدةٌ﴾ رفعاً، وقرأ الباقون: ﴿واحدةً﴾ نصبا [4].

قال أبو منصور: من قرأ بالرفع جعل كـان مكتفيـة ومن قرأ: ﴿واحدةً﴾ بـالنصب فهو على إضمار اسمٍ لـِ(كانت) أي: وإن كانت المولودة واحدةً، والنصب الاختيار[5]وعليه أكثر القراء.

---

(١) (السبعه: ٢٧٧) و(التيسير: ٥١، ٩٤) و(المبهج: ٤١٩).

(٢) الإمالة في ضعاف حسنة عند بعض النحويين لأن الكسرة أدنى إلى المستعلي من الألف، والكسرة توهي استعلاء المستعلي، والنصب جيد والإمالة أجود. (شرح المفصل: ٩/ ٦٠).
أما عند القراء فلم يقرأ بها من السبعه والعشره سوى حمزة وخلف عن حمزة، والجمهور على الفتح، فالإمالة فيها قوية عند النحاه، والفتح أشهر في القراءة (انظر: الإماله في القراءات واللهجات د/ عبد الفتاح شلبي: ١٧٠).

(٣) (السبعة: ٢٢٧) و(التيسير: ٩٤) و(المبهج: ٤٢٠).

(٤) (السبعة: ٢٢٧) و(التيسير: ٩٤) و(المبهج: ٤٢٠)

(٥) إنما اختار النصب لقوله تعالى: ﴿ فإن كن نساء فوق اثنتين ﴾ فقد بين أن المعنى: فإن كان الأولاد نساء، وكذلك وإن كانت المولودة واحدة
والنصب اختيار الزجاج، ومكي: (معاني الزجاج: ٢/ ١٥) و(الكشف: ١/ ٣٧٨).

قـــوله جل وعـز: ﴿ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ ﴾ (١١).

قـرأ حمـزة، والكسـائي ﴿فـلإمِـه السـدس﴾ بكسـر الهمـزة وقـرأ: ﴿من بُطُونِ إِمِّهَاتِكُم﴾ و(في إم الكِتَابِ) و(في إمهـا)[١] في جميـع القـرآن إذا ولي ألف كسـرةً أو يـاءً ساكنة.

وافترقا في الميم من قوله ﴿أمهـاتكم﴾[٢] فكسرهـا حمزة، وفتحهـا الكسائي، وقـرأ الباقون بضم الألف في هذا كله[٣].

قال أبو منصـور: من قرأ: ﴿فـلإمه﴾ بكسر الألف فـلاتباع الكسـرة الكسرة؛ لأن لام الملك قبل همزة (أُمِّه) مكسورة، وكـذلك قـوله: (افي إم الكتـاب) و(في إمها)؛ لأن الياء أخت الكسرةفأتبعتالكسرة الكسرة، كما قرىء(عَلَيْهِمْ)[٤]، فكسرت الهاء من أجـل الياء وإن كانت الهاء في الأصل مضمومة[٥].

وأمـا قولـه: ﴿ من بطون أمّهاتكم ﴾ فـإن الكسـائي فتـح الميم؛ لأنـه كَـرِه توالي الكسرات.

وأما حمزة فإنه كسر الميم أيضاً لمجاورتها المكسور.

وقـول الكسـائي، أجـود القولـين، وأما من ضـم هـذه الهمزات من أُمّ، وأمهـات، فلأن الأصل في همزة «الأم» الضمُّ[٦].

وقـــوله جل وعـز: ﴿ يُوصِي بِهَآ ﴾ (١١) ﴿ يوصى ﴾ (١٢).

قرأ ابن كثيرٍ، وابن عامرٍ، وعاصم في رواية أبي بكر:﴿يُوصَى﴾ بفتـح الصاد فيهـما جميعاً.

---

(١) النحل: آ (٧٨)، [٢] الزخرف: آ (٤)، [٣] القصص: آ (٥٩).

(٢) الأحزاب، آ (٦)، المجادلة: آ (٢).

(٣) (السبعه: ٢٢٧) و(التيسير: ٩٤) و(المبهج: ٤٢٠).

(٤) انظر فاتحة الكتاب ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾: ١٨

(٥) استثقلوا الضمة بعد الكسرة، وليس في كلام العرب (فِعُل) بكسر الفاء وضم العين (معاني الزجاج: ٢/٢١).

(٦) بتضمين من الزجاج في معانيه: ٢/٢١.

وقرأ حفص بكسر الأولى وفتح الثانية، وقرأ الباقون بكسرهما جميعاً[1].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿يوصَى بها﴾ بفتح الصاد فهو من أُوصِي يُوْصَى.

ومن قرأ ﴿يُوْصِي﴾ فهو من أوْصَى يُوْصِي.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ ﴾ (١٣) ﴿ يُدْخِلْهُ نَارًا ﴾ (١٤).

قـرأ نافـع، وابن عامـر: ﴿ندخله﴾ و﴿ندخله﴾ بالنـون فيهما جميعـاً وقرأ البـاقـون بالياء[2].

قال الأزهري: من قرأ: ﴿يدخله﴾ أو ﴿ندخله﴾ فالفعل لله جل وعز، وقد مر مثله فيما تقدم.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا ﴾ (١٦).

قرأ ابن كثير: ﴿واللذانّ يـاتيانها﴾ و(هـذانّ)[2] و(هاتـانّ) و(فذانّـك)[3] بتشديـد النون فيهن.

وقـرأ أبو عمـرو، ويعقوب: ﴿فذانّك﴾ بتشـديد النـون وخففا سـائـر الحـروف، وخففهنّ الباقون كلهنَّ[4].

قال أبو منصـور: من شدد النـون في ﴿ذانّك﴾ فهـو على لغـة من يقول في الـواحد ذلّك في موضع ذاك[5].

---

(١) (السبعه: ٢٢٨) و(التيسير: ٩٤) و(المبهج: ٤٢١).

(٢) (السبعه: ٢٢٨) و(التيسير: ٩٤) و(المبهج: ٤٢٢).

(٣) الأحرف على الترتيب: طه: آ (٦٣)، الحج: (١٩)، [٢] القصص: آ (٢٧)، (فذانك) القصص: آ (٣٢).

(٤) (السبعه: ٢٢٩) (التيسير: ٩٤) (المبهج: ٤٢٢).

(٥) قال في التهذيب: من العرب من يشدد هذه النون فتقول (ذانّك اخوان) وهم الذين يزيدون اللام من (ذاك) يقولون: ذلك، فجعلوا هذا التشديد بدل اللام (التهذيب: (ذا ١٥/ ٣٥.
قال ابن يعيش: من خفف النون فقد جرى على منهاج التثنيه، ومن شدد فقد جعل التشديد فرق بين الاسم المضاف كزيد وعمر، وبين الاسم المبهم الذي لا يضاف كالذي والتي، وقيل: التشديد، فرق بين النون الداخلة عوضاً عن الحركه والتنوين، وبين التنوين الداخلة عوضاً من حرف ساقط من نفس الكلمه (شرح المفصل: ٣/١٤٢).

قال أحمد بن يحيى: ومن شدد النون في سائر الحروف، [فهي] (١) لغات جاءت عن العرب(١)، والأحسن الأكثر فيها(٢) التخفيف(٣).

قوله جل وعز: ﴿ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ (١٩).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو ﴿كَرْهاً﴾ ههنا بفتح الكاف وفي التوبة، وفي الأحقاف في موضعين(٤) ﴿كَرْهاً﴾ و ﴿كَرْهاً﴾ أربعهن بفتح الكاف.

وقرأ ابن عامر، وعاصم في النساء والتوبة ﴿كَرْهاً﴾ بفتح الكاف، وفي الأحقاف ﴿كُرْهاً﴾ و﴿كُرْهاً﴾ بضم الكاف، فتابعهم الحضرمي فقرأ مثلهما سواء.

وقرأ حمزة، والكسائي بضم الكاف فيهن أجمع(٥)، وقد مر في سورة البقرة(٦) الجواب فيها(٧).

قوله جل وعزّ: ﴿ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ (١٩).

قرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم: ﴿بفاحشة مبيَّنة﴾ في كل القرآن بفتح الياء، وكذلك ﴿آيات مبيَّنات﴾(٨) بالفتح أيضاً في جميع القرآن.

وقرأ نافع، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿بفاحشة مبيِّنه﴾ بكسر الياء، و ﴿آيات مبيَّنات﴾ بفتح الياء في جميع القرآن.

وقرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم، والمفضل عن عاصم، وحمزة، والكسائي ﴿بفاحشة مبيِّنه﴾ و ﴿آيات مبيِّنات﴾ بالكسر فيهما(٩).

---

(١) في المخطوط "وهي"

(١) فيها اربع لغات: (اللذي) بياء ساكنه وهي أفصحها و(اللذيّ) بياء مشدده، (اللذِ) بكسر الذال من غير ياء، و(اللذ) بسكون الذال (الإنصاف للأنباريّ: ٢/٦٧٥) (اللسان) (ل. ذ. ي).

(٢) التخفيف هو الأصل فيها مع ثبوت النون (الكتاب: ٣/٤١١).

(٣) كذا في التهذيب (ذا) ١٥/ ٣٥.

(٤) التوبه أ (٥٣)، الأحقاف ا (١٥) في موضعين.

(٥) (السبعه: ٢٢٩) و(التيسير: ٩٥) و(المبهج: ٤٢٣).

(٦) انظر: آل عمران: آ (١٤٠) (القَرْح، والقُرْح).

(٧) قال الأزهري في التهذيب: قال أحمد بن يحيى: ولا أعلم مابين الأحرف التي ضمها هؤلاء وبين التي فتحوها فرقاً في العربية ولا في سنه تتبع ولا أرى الناس اتفقوا على الحرف الذي في سورة البقرة خاصة إلا أنه اسمٌ وبقيةُ القرآن مصادر، وقد أجمع كثيرٌ مِنْ أهل اللغة على أن الكَره والكُره لغتان والتهذيب: (ك. ر. هـ) (٦/١٣)

(٨) النور: آ (٣٤).

(٩) (السبعه: ٢٢٩)، (التيسير: ٩٥)، (المبهج: ٤٢٣).

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿مبيِّنات﴾ بالكسر، فالمعنى: مُتبينات يقال: بيَّن الشيء وتبين بمعنى واحد.

ومن قرأ: ﴿مُبيَّنات﴾ فالمعنى: أن الله قد بينها، والعرب تقول: بَيَّنْتُ الشيء، فبيَّن؛ أي: تَبيَّن لازم ومتعدى، ومثله: قدمته فقدَّم أي: تقدم ونَوَّرْتُهُ فنَوَّر.

ومن قرأ بفاحشة مبيِّنه، فمعناه: ظاهرة، ومن قرأها مبيَّنة، فالمعنى: مكشوفةَ مُظْهرَة[1].

قوله جل وعز: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ (٢٤).

فتح الكسائي الصاد من قوله: ﴿والمحصَنات من النساء﴾ في هذه وحدها، وكسر الصاد من قوله: ﴿والمحصِنات﴾ و﴿محصِنات﴾ في سائر القرآن[2].

وقرأ الباقون بفتح الصاد حيث كانت، وروى قيس بن سعد[3] عن ابن كثير مثل الكسائي بكسر الصاد[4].

وأخبرني أبو بكر الإيادي[5] عن شَمِّر عن ابن الأعرابي، وأخبرني المنذرى، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي أنه قال: كلام العرب كله على (أَفْعَل) فهو مُفْعِل، إلا ثلاثة أحرف: أحصن فهو مُحْصَن، وألْفَج فهو مُلْفَج: إذا افتقر، وأسهب فهو مُسْهَبٌ: إذا أكثر الكلام[6].

---

(١) التهذيب (ب. ى. ن) ١٥/ ٤٩٦.

(٢) وردت (محصنات) في القرآن في النساء: آ (٢٤، ٢٥)، المائدة: آ (٥)، النور: آ (٥، ٤).

(٣) قيس بن سعد هكذا نسبته في السبعة، وفي النسخة (سعيد) لعله قيس بن سعد المكي أبو عبدالملك الحبشي مولى نافع بن علقمة ١١٩هـ (تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٩٧).

(٤) (السبعة: ٢٣٠) و (المبهج: ٤٢٤) و (النشر: ٢/ ٢٤٩).

(٥) أبو بكر الإيادي: نسبة إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان، سمع من شمر بن حمدويه وأبي الهيثم الرازي وأحد أساتذة أبي منصور الأزهري لاسيما في علم أبي عبيد في الغربيين (مقدمة التهذيب تحقيق الجابي: ٧).

(٦) التهذيب للأزهري (ح. ص. ن) (٤/ ٢٤٥) (ل. ف. ج) (١١/ ٨٣) أيضاً المحكم لابن سيدة وزاد حرفاً رابعاً هو (اسهم فهو مُسْهَم: ٣/ ١١٠) (حجة ابن خالويه: ١٢٢).

وأجمع القراء على فتح الصاد من قـــوله جـل وعزّ: ﴿والمحصَنـات من النساء﴾؛ لأن معناهن: أنهن أُحصِنَّ بالأزواج، ولو قرئت: ﴿والمحصِنات﴾ لجازت[1] في العربية لأنهن يُحصِنَّ فروجهنَّ، وإحصان الفـرج إعفافـه، ويقال إمـرأة حَصَان بَيِّنَةُ الحُصن: إذا كانت عفيفة، وفرس حِصان: بيّن التَّحصُّن والتَّحصين: إذا كـان فحلاً مُنْجبـاً؛ وبناءٌ حصين: بيِّنُ الحَصَانه، ويقال إمرأةٌ حاصِن بمعنى الحَصَان، ومنه قول الراجز:-

وحاصِنٍ من حاصِناتٍ مُلْسِ
مِنَ الأذى ومن قِرافِ الوَقْسِ[2]

وقـــوله جل وعزّ: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ (٢٤).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبـو عمرو، وابن عـامر، ويعقـوب: ﴿وأحل لكم﴾ بفتـح الألف.

وقرأ حمزة، والكسائي وحفص: ﴿وأُحلَّ لكم ما وراء ذلكم﴾ بضم الألف[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿وأحلَّ لكم﴾ فمعناه وأحله الله لكم.

ومن قرأ: ﴿أُحِلَّ لكم﴾ فهو على ما لم يسم فاعله، والله المحـل لعباده وحـده. وهو المحرم الحرام.

وقـــوله جل وعز: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ (٢٥).

فتح الألف أبو بكر عن عاصم، وضمها حفص عن عاصم،وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿فإذا أَحْصَنَّ﴾ بفتح الألف أيضاً.

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿فإذا أُحْصِنَّ﴾.

---

(١) قال الأزهري: والمحصَنات بنصب الصاد أكثر في كلام العرب (التهذيب (ح.ص.ن) ٤/٢٤٦).
(٢) البيت للعجاج بن رؤبة من محلقات الديوان: ٧٩، التهذيب (ح.ص.ن) ٤/٢٤٥ (اللسان)، (الجمهرة) (ح.ص.ن) تفسير الطبري: ٥/٦.
الوقس: الجرب، مُلس: لا عيب بهنَّ (والقراءة بحججها في التهذيب (ح.ص.ن) ٤/٢٤٥، ٢٤٦).
(٣) (السبعة: ٢٣٠) و (التيسير: ٩٥) و (المبهج: ٤٢٤).

قال أبو منصور: من قرأ ﴿فإذا أَحْصَنَّ﴾ فالمعنى: إن الإماء إذا أسلمن أَحْصنَّ فروجهنَّ بالإسلام أي: أَعْفَفْنها.

ومن قرأ: ﴿فإذا أُحصنَّ﴾ فالمعنى أنهن زُوِّجْنَ وهنَّ إماء لم يعتقن بَعْدُ، فأَحْصَنهُنَّ أزواجهن..

وقيل في قوله؛ ﴿فإذا أُحصِنَّ﴾ أنه بمعني أَسْلَمْنَ فأُحْصِنَّ أنفسهنَّ بالإسلام.

وقيل: معنى أُحصِنَّ: أي مُلِكن فأسلمن، فمُنِعْنَ من الفساد.

وقال أبو عبيد: أجمع القراء على نصب الصاد في الحرف الأول من سورة النساء فلم يختلفوا في فتحها؛ لأن تأويلها ذواتُ الأزواج يُسْبَيْنَ فَيُحِلَّهَنَّ السِّباءُ، يُوطأْنَ بملك اليمين، وينتقض نكاحهن.

وأما ما سوى الحرف الأول فالقراء مختلفون؛ فمنهم من يكسرُ الصاد ومنهم من يفتحها، فمن نصب ذهب إلى ذوات الأزواج.

ومن كسر: ذهب إلى أنهُنَّ أسلمن فأَحْصَنَّ أنفسهنَّ فهنَّ مُحَصنات.

قال أبو منصور: وأما قوله: ﴿فإذا أُحصِنَّ فإن أتين بفاحشة﴾ فإن ابن مسعود[1] قرأ: بفتح الأول و قال: إحصَان الأمه إسلامها.

وكان ابن عباس[2] يقرؤها: ﴿فإذا أُحصِنَّ﴾[1] ويفسره، فإذا أُحْصِنَّ بزوج. وكان لا يرى على الأمة حداً ما لم تزوج.

وكان ابن مسعود يرى عليها نصف حد الحرة البكر إذا أسلمت، وإن لم تزوج، وإلى قوله ذهب الفقهاء.

قال أبو منصور: والأمة إذا زوجت جاز أن يقال: قد أُحْصِنَتْ لأن تزويجها قد أحصنها، وكذلك إذا أُعْتِقَتْ فهي مُحْصَنة؛ لأن عتقها قد أعَفَّها، وكذلك إذا أسلمَتْ، لأن اسلامها قد أحصنها وقال ابن شميل[3]: حَصَنَتِ المرأة نفسها بالتخفيف، وأمرأةٌ حَصَانٌ وحَاصِن.

---

(١) قراءة ابن مسعود (التهذيب (ح.ص.ب)) ٤/٢٤٦.

(٢) قراءة ابن عباس: (الطبري: ٥/ ٦).

(٣) النضر بن شميل بن خرشة أبو الحسن المازني البصري النحوي اللغوي الإخباري عالم باللغة والنحو على مذهب =

قـــوله جل وعزّ: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً﴾ (٢٩).

قرأ الكوفيون: ﴿تجارةً﴾ نصباً، وقرأ الباقون بالرفع[١].

قال أبو منصور: من رفع جعل كان مكتفية، ومن نصب أضمر لكان اسما.

قـــوله جل وعزّ: ﴿نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ (٣١).

روى المفضل عن عاصم: ﴿يكفر عنكم ويدخلكم﴾ بالياء معاً.

وقرأ الباقون بالنون[٢].

قال أبو منصور: المعنى في النون والياء واحد، والفعل لله هو المكفر للسيئات لا شريك له.

قـــوله جل وعزّ ﴿مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (٣١) ﴿مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾[٣].

قرأ نافع: ﴿ مَدْخـلاً كريمـا ﴾ و﴿ مَدْخـلاً يرضـونه ﴾ بفتح الميم، وكذلـك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم، وقرأ الباقون بضم الميم في السورتين[٤].

قال أبو منصور: من قرأها ﴿مُدْخلاً﴾ بضم الميم فهو مصدر: أدخله مُدْخلاً وإدخالاً، ويجوز أن يكون المُدْخلُ اسماً كأنه وضع موضع الإدخال.

ومن قرأ: ﴿مَدْخلاً﴾ بفتح الميم فله معنيان:

أحدهما: مصدر دخل مَدْخلاً، أي: دخُولاً.

والثاني: موضع الدخول[٥].

وأجاز الفراء: مَدْخَلاً من أدْخَلْتُ ومَصْبَحاً من أصْبحتُ ومُمْسًى من أمسيت[٦].

=البصريين، وقارىء روى عن هارون بن موسى الأعور، روى عنه محمد بن يحي القطعي ت: ٢٠٣هـ (طبقات الزبيدي: ٥٥) (طبقات ابن الجزري: ٢/٣٤١).

(١ ، ٢) (السبعة: ٢٣٢). و (التيسير: ٩٥) و (المبهج: ٤٢٦).

(٣) الحج: آ (٥٩).

(٤) في الهامش: يعني هنا وفي الحج.

(٥) مصدر الفعل الثلاثي يبني على مَفعَل مثل: دخَل مَدْخَل أما الرباعي ـ مجردة ومزيده ـ فيبني على مُفْعَل: أدخل مُدخل؛ لذا الضم في (مُدخل) أفصح لأنه على القياس.

(٦) معاني الفراء: ١/٢٦٤.

قــــوله جل وعزّ: ﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ (٣٢).

ونظائره قرأ ابن كثير، والكسائي: و ﴿وَسَلُوا الله﴾ و﴿فَسَلِ الَّذِينَ﴾ ﴿وَسَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾[١]، ونحوهن بغير همز في كل القرآن[٢].

وقرأ الباقون بالهمـزة، واتفقوا عـلى همز: ﴿وليسـألوا مـا أنفقوا﴾[٣] والـلام لام أمر الغائب[٤].

قــــوله جل وعز: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ (٣٣).

قرأ الكوفيون: ﴿عقدت﴾ بغير ألف، وقرأ الباقون ﴿عاقدت أيمانكم﴾ بألف[٥].

قال أبو منصور: هما لغتان: عَقَدَ يَعْقِدُ، وعاقد يُعَاقِدُ، وقد قرأ بهما القـراء، وفيهما لغة ثالثة: أخبرني المنـذريّ عن ابن اليزيـدي، عن أبي زيد أنـه قال: قُـرىء: ﴿والذين عاقدت﴾ و ﴿عقدت﴾ بالتخفيف.

قـال أبو زيـد: وقرأ بعضهم: ﴿عقّـدت﴾ بتشديـد القـاف[٦]، والمعنى في جميعهـا التوكيد لليمين، وأنشد قول الحطيئه[٧]:

أُولَئِـكَ قَـوْمٌ إِنْ بَـنَـوا أَحْـسَـنُـوا الـبِـنَـى
وَإِنْ عَـاهَـدُوا أَوْفُـوا وإِنْ عَـقَّـدوا شَـدُّوا[٨]

---

(١) يونس: آ (٩٤)، [٢] الزخرف: آ (٤٥).

(٢) حذف الهمزة لغة الحجاز وإثباتها لغة تميم (البحر: ٤/٢٣٦). وتخفف العرب الهمزة من الفعل المواجه به خاصة، مع الواو والفاء كما تفعل مع لام الأمر في المواجهة. قال مكي والهمز أحب إليّ لأنه الأصل (الكشف: ١/٣٨٨).

(٣) الممتحنة: آ (١٠).

(٤) (السبعة: ٢٣٢) و (التيسير: ٩٥) و (المبهج: ٤٢٦).

(٥) (السبعة: ٢٣٣) و (التيسير: ٩٦) و (المبهج: ٤١٦).

(٦) قرأ بالتشديد حمزة في رواية علي بن كبشه، والمطوعي، وأم سعد بنت سعد بن الربيع، وميسرة بن عبيد (مختصر الشواذ: ٢٦) (البحر: ٣/٢٣٨) (الاتحاف: ١٨٩)، (جامع القرطبي: ٥/١٦٧).

(٧) الحُطَيْئه: جرول بن أوس بن مالك، أبو مليكه، شاعر جاهلي إسلامي عاش في زمن معاوية عده ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية (طبقات فحول الشعراء: ١/ ٩٧) (الشعر والشعراء: ١/ ٣٢٢).

(٨) الشاهد: (ديوان الحطيئة: ٤١)، التهذيب (ع.ق.د). والرواية فيه: أولئك قومي: ١/١٩٧) (اللسان) (الصحاح) (ع.ق.د).

يجوز عقدوا وعقّدوا[1].

قــــوله جل وعز: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ (٣٦).

روى المفضل عن عاصم: ﴿والجار الجَنْبِ﴾ بفتح الجيم وسكون النون، ولم يذكر غير هذه. وقرأ سائر القراء: ﴿الجار الجُنُب﴾[2].

قال أبو منصور: والجار الجُنُب الذي ليس بينك وبينه قرابه. يقال للقريب الذي تُؤمنه وتجيره: جار جُنْب أيضاً وأما قوله: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾[3] فهو الرفيق في السفر وقلَّـما تقول العرب: الجار الجَنْب، لا يكادون يجعلون الجَنْب نعْتاً للجار، فإن صحت القراءة ﴿والجار الجَنْب﴾ فمجازه والجار ذى الجَنْب، أي: ذى القرب منك، ومنه قوله الله جل وعز: ﴿على ما فرّطتُ في جنب الله﴾[4] أي: في قرب الله، كذلك قال الفراء[5].

قــــوله جل وعزّ: ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ (٣٧).

قرأ حمزة، والكسائي بالبَخَل بفتح الباء والخاء، وكذلك في الحديد[6].

وقرأ الباقون: بضم الباء في السورتين وسكون الخاء[7].

قال أبو منصور: هما لغتان: البَخَل والبُخْل فأقرأ كيف شئت[8].

وقــــوله جل وعز: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ (٤٠).

وقرأ ابن كثير ونافع: ﴿وإن تك حسنةٌ﴾ رفعاً، وقرأ الباقون ﴿حسنةً﴾ نصبا[9].

---

(١) القراءات وتوجهها في (التهذيب (ع.ق.د.): ١/١٩٧).

(٢) (السبعة: ٢٣٣) و (الاتحاف: ١٩) و (مختصر الشواذ: ٢٦).

(٣) النساء: آ (٣٦).

(٤) الزمر: آ (٥٦).

(٥) (معاني الفراء: ١/٢٦٧) والتهذيب (ج.ن.ب) ١١/١١٧.

(٦) الحديد: آ (٢٤).

(٧) (السبعة: ٢٣٣) و(التسير: ٩٦) و(المبهج: ٤٢٧).

(٨) قال الفراء: البُخُل مثقله لأسد، والبَخْل خفيفة لتميم، والبَخَل لأهل الحجاز (البحر ٣/٢٤٧.
وقيل التحريك للمصدر والإسكان للاسم (حجة ابن خالويه: ١٢٣).
وكلها لغات صحيحة (التهذيب (ب خ ل): (٧/٤٢٣) (اللسان) (التاج) (ب خ ل).

(٩) (السبعه: ٢٣٣) و(التسير: ٩٦) و(المبهج: ٤٢٧).

قال أبو منصور: من نصب (حسنةً) أضمر في تك اسماً مرفوعاً كأنه قال: إن تك فِعْلةً حسنةً، ومن رفع جعل ﴿تك﴾ مكتفية كان معناها: أن تقع حسنةٌ.

قوله جل وعز: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ (٤٢).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب: ﴿لو تُسَوَّى﴾ بضم التاء وتخفيف السين.

وقرأ نافع، وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين ﴿لو تَسَّوَّى﴾.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿تَسَوَّى﴾ بفتح التاء، مخففة السين ممالة[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿تَسَوَّى﴾ فالأصل: ﴿تتسوي﴾ فحذفت إحدى التاءين.

ومن قرأ: ﴿تَسَّوَّى﴾ فالأصل أيضاً: ﴿تتسوَّى﴾ فأدغمت التاء الثانية في السين، وشددت، يقال: إسَّوَّى، يَسَّوَّى، سُوَّاءً فهو مُسَّوِّي.

وأصل ﴿تَسَّوى﴾ تتسوى، كما يقال: أزمَّل وادَّثر، واصَّدى، والأصل تزمل، وتدثر، وتصدى.

ومن قرأ: ﴿ تُسْوَى بهم الأرض ﴾ فهو من سُوِيَت به الأرض تُسْوَى إذا دُفن فيها.

والمعنى في جميع هذه الوجوه: أن أهل النار يودون أن لو تركوا تراباً ولم يبعثوا من القبور أحياء.

ويقال: تَسَوَّتْ به الأرض واستوت به الأرض إذا دفن في بطنها.

وقوله جل وعز: ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ (٤٣).

قرأ حمزة والكسائي: ﴿أو لمستم﴾ في السورتين بغير ألف.

وقرأ الباقون فيهما بالألف[2].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿أو لامستم﴾ فهو على فاعلتم، لاشتراكهما في الفعل الذي يكون منه الولد.

---

(١) (السبعه: ٢٣٤) و(التيسير: ٩٦) و(المبهج: ٤٢٨)، وعله الإماله: الدلالة على أصل الواو وهو الياء (انظر: الكشف ١/١٧٧).

(٢) (السبعه: ٢٣٤) و(المبهج: ٤٢٨) و(النشر: ٢/٢٥٠) الموضع الثاني في المائدة آ٦

ومن قرأ: ﴿أو لمستم﴾ خص الفعل بالرجل؛ لأن الفعل في باب الجماع يضاف إلى الرجل وقد يكنى عن الجماع بـاللمس واللماس والعرب تقول: فلانـه لا تـرد يـد لامس[1]، أي: لاترد عن نفسها من أراد غشيانها.

وقـــوله جل وعز: ﴿مَّافَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (٦٦).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿إلا قليلاً منهم﴾ نصباً، ورفع الباقون[2].

قال أبو منصور: من رفع فعلي تكرير الفعل كـأنه قـال: ما فعلوه مـافعله إلا قليل منهم.

ومن نصب فعلى الاستثناء كأنه قال: استثنى ﴿قليلاً منهم﴾، قال أحمد بن يحيى فيما أخبرني المنذري عنه: الرفع في قوله: ﴿إلا قليل منهم﴾؛ لأن الأول منفي والثاني مثبت، والاختيار، الرفع في الاستثناء مع الجحد.

وقـــوله جل وعزّ: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ (٧٣).

قرأ ابن كثير، وحفص، والمفضل عن عاصم، ويعقوب: ﴿كأن لم تكن﴾ بالتاء.
وقرأ الباقون: ﴿لم يكن﴾ بالياء[3].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث ﴿مودة﴾، ومن قرأ بالياء، كأن المـودة أريد بها التَّودُّد فذُكِرَ فعله.

وقـــوله جل وعز: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٧٠٧) ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ (٧٨).

قرأ نافع، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب، وابن عامر: ﴿ولا تظلمون﴾ بالتاء.
وكذلك قُرِيء لابن عامر على ابن الأخرم.

وقرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي بالياء، وأما قوله: ﴿لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾[4] فاتفقوا فيه على الياء.

---

(١) كناية: ومنه حديث الرجل الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له إن امرأتي لا تَرديدَ لامسٍ) فقاله له ﷺ: طلقها: (الزاهر للأزهرى: ٣٥٧).
(٢) (السبعه: ٢٣٥) و(التسير: ٩٦) و(المبهج: ٤٢٨).
(٣) (السبعه: ٢٣٥) و(التسير: ٩٦) و(المبهج: ٤٣٠).
(٤) النساء: آ (٥٣).

قال أبو منصور: التاء للخطاب، والياء للغيبة، وكلتا القراءتين جيدة.

وقـــوله جل وعز: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ (٨١).

قرأ أبو عمرو، وحمزة ﴿بَيَّتْ طائفه﴾ مدغماً.

وقرأ الباقون: ﴿بَيَّتَ طائفة﴾ [1].

قال أبو منصور: من أدغم فلقرب مخرج التاء من الطاء.

ومن أظهر فلأنهما من كلمتين، والإظهار أتم وأشبع[2].

قال أبو عبيد: معنى بَيَّتَ: بَدَّل وغَيَّر[3]، وانشد:

وبيــــَّتَ قَـــولِي عَبْـــدُ المل ـــيكِ قَـاتَلَـهُ اللهُ عبـداً كَفُـوراً[4].

وقـــوله جل وعز: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (٩٠).

قرأ الحضرمي وحده: ﴿حَصِرةً صدورهم﴾ منونة.

وقرأ الباقون ﴿حَصِرت صدورهم﴾ على فَعِلت[5].

قال أبو منصـور: من قرأ حَصِـرةً صدورهم، نصبـه على الحـال من الأسماء التي في «الواو» من قوله: ﴿أو جاؤكم﴾.

ومن قرأ: ﴿حَصِرتْ صدورهم﴾ فله وجهان عند النحويين.

أحـدهما: إضمـار «قد» كـأنه قـال: (أَو جَاءوكُمْ قَدْ حَصِرتْ صُدُورُهُم)؛ لأن

---

(١) (السبعه: ٢٣٥) والتسير: ٩٦) و(النشر: ٢/ ٢٥٠).

(٢) إنما جاز الإدغام لأنهما من مخرج واحد، واستقبح ذلك الكسائي في الفعل وهو عند البصريين غير قبيح (القرطبي: ٥/ ٢٨٩).

والإظهار فيها أتم وأشبع لأن التاء في (بيت) لام الفعل فيبقى الفعل على حرفين، على خلاف الإدغام في (قالت طائفة) فالتاء تاء التأنث الساكنة ليست من أصل الفعل، لذا فالإدغام في الثانية أقوى من الأولى ولأجله استقبح الكسائي ذلك.

(٣) التبيت: التبدل بلغة طيء (البحر: ٣/ ٣٠٣).

(٤) الشاهد: للأسود بن عامر الطائي (البحر: والرواية فيه: بيتَّ قولي... قاتلك..: ٣/ ٣٠٣) و(القرطبي: ٥/ ٢٨٩).

(٥) (مختصر الشواذ: ٢٨) و(المبهج: ٤٣٢) و(النشر: ٢/ ٢٥١) و(الإتحاف: ١٩٣)

حَصِرت ماضٍ، والماضي لايكون حالاً إلا بقد[١].

والوجه الثاني: في قوله: ﴿حَصِرَتْ صدورهم﴾ أنه خبرٌ بعد خبر كأنه قال: ﴿أو جاؤكم﴾ ثم أخبر فقال بَعدُ: حصرت صدورهم أن يقاتلوكم[٢].

ومعنى حصرت صدورهم أي: ضاقت[٣] وجَبُنَتْ[٤].

وقــــوله جل وعز: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ (٩٤).

قرأ حمزة، والكسائي بالثاء في السورتين.

وقرأ الباقون: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ بالنون من البيان[٥].

قال أبو منصور: التثبت، والتبين بمعنى واحد[٦].

قال الفراء: تقول العرب للرجل: لا تعجل حتى تبيَّن وحتى تثبت [٧].

قــــوله جل وعز: ﴿لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾ (٩٤).

قرأ نافع وابن عامر وحمزة ﴿السَّلم﴾ بغير ألف.

وقرأ الباقون: ﴿السلام﴾ بالفٍ، وروى شيبان، عن أبان، عن عاصم: ﴿إليكم السِّلْم﴾ بكسر السين[٨].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿إليكم السلام﴾ قد جاء في التفسير أنه رجل سَلَّم على بعض سرايا المسلمين، فظنوا أنه عائذ بالإسلام، وليس مسلماً فقُتِل [٩].

---

(١) يمنع البصريون وقوع الفعل الماضي حالاً إلا بقد أو كان وصفاً لمحذوف فإنه يجوز، أما الكوفيون فذهبوا إلى جوازه وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين.
انظر معاني الفراء: ١/٢٨٢) (معاني الزجاج: ٢/٩٦) (الإنصاف المسألة: ٣٢).

(٢) بتضمن من الزجاج في معانيه: ٢/٩٦.

(٣) حصرت: ضاقت بلغة أهل اليمامة (اللغات لابن عباس: ٢٢).

(٤) القراءات ومعانيها في التهذيب (ح. ص. ر): ٤/٢٣١).

(٥) (السبعة: ٢٣٦) و(التسير: ٩٧) و(المبهج: ٤٣٢).

(٦) هما معنيان متقاربان إلا أن التبين عند مكي أعم من التثبت (الكشف: ١/٣٩٤).

(٧) معاني الفراء: ١/٢٨٣.

(٨) (السبعه: ٢٣٦) و(التسير: ٩٧) و(المبهج: ٤٣٢).
وفي قراءة ابن عامر (السِّلْم) انظر أيضاً: (مختصر الشواذ: ٢٨).

(٩) (أسباب النزول للواحدي: ١/١٦٥).

ومن قرأ: ﴿السَّلَم﴾ فمعناه الاستسلام، والسِّلم يكون بمعنى الصلح، ويكون بمعنى الإسلام[٥].

وقوله جل وعز: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ (٩٥).

قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي: ﴿غيرَ أولي الضرر﴾ نصباً، وكذلك روى شبل عن ابن كثير.

وقرأ الباقون: ﴿غيرُ﴾ بالرفع[٢].

قال أبو منصور: من نصب ﴿غيرَ﴾ فعلى الحال، ومن رفع فعلى أنه نعت للقاعدين.

قال أبو اسحاق: يجوز أن يكون ﴿غيرَ﴾ منصوباً على الاستثناء من القاعدين، المعنى: لا يستوى القاعدون إلا أُوْلِي الضرر.

قال:ويجوز أن يكون (غيرَ) منصوبة على الحال (لا يستوي القاعدون في حال صحتهم) [٣].

وقال ابن الأنباري: يجوز النصب في غير على القطع، وعلى الاستثناء.

وقوله جل وعز: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١١٤).

قرأ أبو عمرو، وحمزة: ﴿فسوف يؤتيه﴾ بالياء، وقرأ الباقون بالنون[٤].

قال أبو منصور: النون والياء معناهما واحد، الله يوتيه الأجر لا شريك له.

وقوله جل وعز: ﴿فَأُوْلَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ (١٢٤).

قرأ ابن كثير، ويعقوب ﴿يُدْخَلون﴾ بضم الياء ههنا، وفي مريم[٥] ورأس أربعين من المؤمنين، وقرأ ﴿سَيُدخَلون جهنم﴾ عند رأس ستين منها بضم الياء أيضا.

---

(١) قريب مما قاله الزجاج فيها: ٢/٩٩).
والسلم بمعنى الصلح لغة قريش (اللغات لابن عباس: ٢٢).

(٢) (السبعه: ٢٣٧) و(التسير: ٩٧) و(المبهج: ٤٣٣).

(٣) معاني القرآن: للزجاج ٢/٩٩ - ١٠١.

(٤) (السبعه: ٢٣٧) (التسير: ٩٧) (المبهج: ٤٣٣).

(٥) مريم: آ(٦٠).

وقرأ أبو عمرو هاهنا، وفي مريم، وفاطر[1] ورأس أربعين من المؤمنين: ﴿يُدخَلون﴾ بضم الياء، وروى المُطرِّز[2]، عن ابن مُشْكان، عن ابن كثير أنه ضم الياء في فاطر، مثل أبي عمرو.

وروى الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم أنه ضم الياء هاهنا وفي مريم، ورأس أربعين من المؤمنين وفتح رأس ستين منها ﴿سَيَدخُلون جهنم﴾.

وروى يحيى، عن أبي بكر هاهنا، وفي مريم: ﴿سَيُدخَلون جهنم﴾ بالضم، وفتح الياء رأس أربعين، وروى الكسائي وحُسين[3]، عن أبي بكر عن عاصم بفتح الياء فيهنَّ كلهنَّ.

وقرأ الباقون بالفتح في ذلك[4].

وقال أبو منصور: من قرأ ﴿يَدْخلون﴾ فهم فاعلون، ومن قرأ يُدخلون فعلى مالم يسم فاعله.

قوله جل وعز: ﴿ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ (١٢٨).

قرأ الكوفيون[3]: ﴿يُصْلِحَا﴾ بالضم والتخفيف، وقرأ الباقون: ﴿يَصَّلَحَا﴾.

قال أبو منصور: يَصَّالحا أي يتصالحا فأُدغِمت التاء في الصاد وشُدِدَت.

ومن قرأ ﴿يُصْلِحَا﴾ فمعناه: إصلاحهما الأمر بينهما، كما يقال أصلحت مابين القوم.

والمعنى فيهما: أن الزوجين يجتمعان على صلح يتفقان عليه؛ وذلك أن المرأة تكره الفراق فتدع بعض حقها من الفراش للزوج فيؤثر به غيرها من نسائه، كما فعلت سَوْدَة في تركها ليلتها لعائشة[5].

---

(١) فاطر آية ٣٣.

(٢) القاسم بن زكريا بن عيسى أبو بكر البغدادي المطرز إمام مقرئ، عرض على الدوري، روى عنه ابن مجاهد ت ٣٠٥ (الطبقات: ٢/١٧).

(٣) هو حُسين الجُعْفي (السبعة: ٢٣٨).

(٤) (السبعة: ٢٣٧، ٢٣٨) و(التيسير: ٩٧) و(المبهج: ٤٣٣، ٤٣٤).

(٥) (تفسير ابن كثير: ١/٥٦٢)، (أسباب النزول للواحدي: ١٧٧).

قـــوله جل وعز: ﴿وَإِن تَلْوُوا﴾ (١٣٥).

قرأ ابن عامر وحمزه: ﴿وإن تلُوا﴾ بواو واحدة وضم اللام.
وقرأ الباقون: ﴿تَلْوُوا﴾ بواوين وسكون اللام[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿تلْوُوا﴾ فهو من لَوَى يلوي، يقال: لويت فلاناً حقه ليّاً، إذا دافعته ومطلته، وهذه القراءة أشبه بما جاء في التفسير لأنه جاء فيه: إن لوى الحاكم في قضيته أو أعرض فإن الله خبير بذلك.

ومن قرأ: ﴿تَلُوا﴾ بالتخفيف ففيه وجهان:
أحدهما: أن يكون ﴿تلوا﴾ أصلها: تلؤوا؛ فأبدل من الواو المضمومة همزة، فصارت تلؤوا بإسكان اللام ثم طرحت الهمزة وطرحت حركتها على اللام فصارت: تلوا[2] كما قيل في أدْوُر: أدؤر، ثم طرحت الهمزة فصارت: أدور.
وقيل: معنى تلوا: تفعلوا من الولاية أو تعرضوا، المعنى: أن قمتم بالأمر أو أعرضتم، فإن الله بما تعلمون خبير[1] ويكون ﴿تلوا﴾ على هذا المعنى من: ولى، يلي: إذا تولى أمراً و قام به.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ (١٣٦).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: بضم النون والألف من نُزِّل وأُنزل.
وقرأ الباقـون: بفتحهـا، وروى الكسـائي عن أبي بكـر ﴿نُـزِّلَ﴾ و﴿أُنـزِلَ﴾ مضمومتين[3].

وقـــوله: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾ (١٤٠).

---

(١) (السبعه: ٢٣٨) و(التسير: ٩٧) و(المبهج: ٤٣٤).
قراءة ابن عامر وحمزة شاذة عند أبي حيان، ولحنها بعض النحويين (انظر البحر: ٣/ ٣٧١) (القرطبي: ٥/ ٤١٤).
(٢) - انظر: (معاني الزجاج: ٢/ ١٢٩)، وانظر تفسيرها في (القرطبي: ٥/ ٤١٤).
(٣) (السبعه: ٢٣٩) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٥).

قرأ عاصم، ويعقوب: ﴿وقد نَزَّل﴾ بفتح النون وقرأ الباقون: ﴿نُزِّل﴾ بضم النون[1].

قال أبو منصور: من قرأ نُزِّل وأُنزِل فهو على ما لم يسم فاعله.

ومن قرأ: نَزَّل، و أَنزل، فالمعنى: وقد نَزَّل الله في كتابه وأنزله والمعنى واحد.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ (١٤٥).

قرأ ابن كثير، ويعقوب، ونافـع، وأبو عمـرو، وابن عامـر: ﴿في الدَّرَك﴾ مثقـلاً، وكذلك روى الأعشى والكسائي. وحسين عن أبي بكر عن عاصم بفتح الراء.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿في الدَّرْك﴾ وكذلك روى حفص عن عاصم، ويحيى عن أبي بكر عن عاصم بإسكان الراء أيضاً[2].

قال أبو منصور: هما لغتـان: الدَّرْك والدَّرَك[3]، ومثلها ليله النَّفَـر والنَّفْر، ونَشْـزٌ ونَشَزٌ، وشَطْرٌ وشَطَرٌ.

وقـال أبو عبيـده: «جهنم دركات، أي منـازل وأطباق»[4] وقيـل: الدركـات مـراقي بعضهـا تحت بعض[5].

وعن ابن مسعود أنه قال في تفسير قوله ﴿في الدَّرْك الأسفل﴾: في توابيت من حديد مبهمة عليهم، والمبهمة: التي لا أقفال عليها[6] وأمرٌ مبهم: إذا كان ملتبساً لا يُعرف.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡ ﴾ (١٥٢).

قرأ حفص عن عاصم ﴿سوف يؤتيهم﴾ بالياء، وقرأ الباقون بالنون[7].

قال أبو منصور: المعنى فيهما واحد، الله المؤتى للأجر لا شريك له.

---

(١) (السبعه: ٢٣٩) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٥).

(٢) (السبعه: ٢٣٩) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٥)

(٣) لغتان والفتح أفصح (معاني الزجاج: ٢/١٣٦) (إعراب النحاس: ١/٤٩٨)،

(٤) مجاز القرآن: ١/١٤٢

(٥) لعل في العبارة سقطاً فالدركات ليست مراقي وإنما هي منازل بعضها تحت بعض والدرجات مراقي بعضها فوق بعض فهما ضدان (راجع اللسان (د. ر. ك).

(٦) حديث ابن مسعود، (الطبري ٥/٢١٧) و(القرطبي: ٥/٤٢٥) (البحر ٣/٣٨٠).

(٧) (السبعه: ٢٤٠) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٥).

قـــوله جل وعـز: ﴿ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ ﴾ (١٥٤).

قرأ نافع وحده: ﴿لا تَعْدُّوا في السبت﴾، بسكون العـين وتشديـد الدال، وروى ورش عنه: ﴿لا تَعَدُّوا في السبت﴾ بفتح العين وتشديد الدال.

وقرأ الباقون: ﴿لا تَعْدُوا في السبت﴾ ساكنة العين خفيفة الدال [١].

قـال أبو منصـور: القراءة التي رويت عن نـافع - بسكـون العين وتشـديد الـدال - ضعيفة عند النحـويين[٢]، لاجتمـاع الساكنين وهي في الأصل: لا تعتـدوا، فأدغمت التاء في الدال وشددت وعَدَا واعتدى إذ جاوز الحد وظلم.

ولو قرئت: ﴿لا تَعَدُّوا﴾ بفتح العين وتشديد الدال، فـالأصل فيهـا تعتدوا أيضـاً. يقال: اِعْدَّى يعدِّي اِعِدَّاءً، الأصل فيها: اعتدى يعتدي اعتـداءً، وأجود القـراءة ﴿ولا تَعْدُوا﴾ من عدا يَعْدُو: إذا جاوز الحدَّ وجار.

قـــوله جل عـز: ﴿ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴾ (١٦٣).

قرأ حمزة وحده: ﴿زُبُوراً﴾بضم الزاي، وفتحها الباقون.[٣]

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿زَبوراً﴾ بفتح الزاي، فمعناه: كتاباً مَـزْبُوراً، والآثـار كذا جاءت: زبور داود، وتوراة موسى.

ومن قرأ: ﴿زُبُوراً﴾ بالضم، فمعناه: آتيناه كُتُباً: جمع زَبْرٍ مثل: بطنٍ وبُطُون.

وحذفت من هذه السورة ياء قـوله ﴿ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾: (١٤٦) أثبتهـا يعقوب في الوقف[٤]، وحذفها الباقون في الـوصل والـوقف، ولا تثبت في الوصـل لسكونها وسكون اللام الأولى من اسم الله.

---

(١) (السبعه: ٢٤٠) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٥، ٤٣٦).

(٢) أدغمت الـدال في التاء، والعين ساكنة فالتقى سـاكنـان من غير حرف مـدولين وهـذا ضعيف عنـد جمهـور النحويين، وخطّأها النحاس في إعرابه: ٥٠١/١.
واحتج لها ابن خالويه بقوله: أسكن وهو يريد الحركة وذلك لغة عبد القيس (الحجة: ١٢٨).

(٣) (السبعة: ٢٤٠) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٦).

(٤) (المبهج: ٤٣٦) و(الإتحاف: ١٩٥).



سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــوله جل وعـز: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ ﴾ (٢).

قرأ ابن عامرٍ، وأبو بكر عن عاصم: ﴿شَنْـَٔان قوم﴾ خفيفة، وقرأ حفص بـالتثقيل مثل حمزة.

وَاُخْتُلِفَ عن نافع، فروى عنه قالون، وورش، والأصمعي، وابن جمّاز[1] مثل أبي عمرو، وقد روى عنه إسماعيل، والمُسَيِّبي[2]، والواقدي[3] مثل قراءة ابن عامر.

وقرأ الباقون شَنَـَٔان مثقلاً[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿شَنَـَٔان قوم﴾ مثقـلاً فمعناه: بغض قـوم وهو مصـدر قولك، شَنِئْته، أَشْنَؤه شَنْئاً وشنئاناً مثل: الدرجان والهملان[5].

ومن قـرأ: ﴿شَنْـَٔان قوم﴾ فهـو نعت، كـأنه قـال: لا يحملنَّكم بغيض قـوم، ولا يكسبنكم مُبْغِضَ قوم[6].

---

(١) ابن جماز: سليمان بن مسلم بن جَمّاز أبو الربيع الزهري مولاهم المدني، عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عـرض على نافع، عرض عليه اسماعيل من جعفر وقتيبة ابن مهران ماتَ بعد السبعين ومائه (الطبقات: ١/٣١٥).

(٢) المُسَيِّبي: اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن المسيب المخـزومي أبو محمـد المدني، قـرأ على نـافع وغيـره، أخذ القراءة عنه ولده محمد وغيره، قيل فيـه أنه أنفق النـاس بقراءه أهـل المدينـة تـ ٢٠٦هـ (الطبقـات: ١/١٥٨). (اللباب: ٣/٢١٤). واسماعيل الذي قبله هو اسماعيل بن جعفر (السبعه: ٢٤٢).

(٣) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد، أبو عبـد الله الواقـدي المدني ثم البغـدادي، روى القراءة عن نـافع وغيـره، روى عنه الحروف عيسى بن وردان وابن جماز وغيرهما تـ ٢٠٩هـ (الطبقات: ٢/٢١٩).

(٤) السبعه: ٢٤٢، التيسير: ٩٨، المبهج / ٤٣٧.

(٥) الأظهر في الفتح أن يكون مصدراً، وقد كَثُر مجيء المصدر على (فَعَلان)، وجوزوا أن يكون وصفاً، و(فَعَلان) في الأوصاف موجود نحو: حمار قطوان .. رتيس عَذوان، وليس في الكثره كـالمصدر والمعنى: ولا يجـر منكم بعض قوم.

والأظهر في السكون أن يكون وصفا فقد حكى: رجل شَنْآن، وأمراة شنْئانه وقياس هذا أنه من فعل متعد وحكي أيضاً: شَنْآن وشَنْئَى مثل عطشان وعـطشى وقياسـه أنه من فعـل لازم، ومجيء المصدر عـلى فَعَلان قليـل ... والوصف في فَعْلَان أكثر من المصدر (البحر المحيط: ٣/٤٢٢) (الكتاب: ٤/١٥).

وقد أنكر الإسكان أبو حاتم وأبو عبيد (القرطبي: ٣/١٤٣) (الكشف: ١/٤٠٤) اللسان (ش. ن. ء).

(٦) انظر تهذيب اللغة للأزهري (ش. ن. ء) ١١/٤٢١.

قـــوله جل وعـز: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ (٢).

قـرأ ابن كثير، وأبـو عمرو: ﴿إن صـدوكم﴾ بكسر الألف، وقـرأ البـاقـون: ﴿أن صدوكم﴾ بفتح الألف[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿أن صدوكم﴾ بفتح الألف، فالمعنى لا يكسبنكم بغض قوم لأن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا، ومـوضعه النصب أي: لا يكسبنكم بغض قوم الاعتداء.

ومن قرأ: ﴿إن صدوكم﴾ بالكسر، فهو جزاء، المعنى: إن يصدوكم[٢].

قـــوله جل وعـز: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ (٦).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة والكسائي[٣] ﴿وأَرْجُلِكُمْ﴾ خفضا.

وقرأ الاعشى عن أبي بكر بالنصب مثل حفص.

وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب: [٤] ﴿وأَرْجُلَكُمْ﴾ نصباً[٥].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿أرجلكم﴾ نصباً، عطفه على قوله: اغسلوا وجـوهكم وأيديكم، أُخِّرَ ومعناه التَّقديم.

وقـد رويت هذه القـراءة عن ابن عبـاس[٤]، وبهـا قـرأ الشـافعي، ورويت عن ابن مسعود[٦]، وهي أجود القراءتين، لموافقتها الأخبار الصحيحة عن النبي عليـه السلام في غسل الرجلين.

---

(١) (السبعه: ٢٤٢) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٨).
(٢) بتضمين من معاني الزجاج: ٢/١٥٧.
(٣) نصت كتب القراءات على أن الكسائي قرأها بالنصب وليس بالخفض كما قال الأزهري انظر: (السبعة: ٢٤٢) (التيسير: ٩٨) (المبهج: ٤٣٨) (غيث النفع: ٢٠) (العنوان: ٨٧) (النشر: ٢/٢٥٤) (الإتحاف: ١٩٨)
(٤) ومعهم الكسائي.
(٥) (السبعة: ٢٤٢) و(التيسير: ٩٨) و(المبهج: ٤٣٨).
(٦) قراءة ابن عباس (انظر: القرطبي: ٦/٩٣).
(٧) قراءه ابن مسعود (انظر: معاني الفراء ١/٣٢٠) (القرطبي: ٦/٩٣).

ومن قرأ: ﴿وأرجلِكم﴾ عطفها[1] على قوله: ﴿وامسحوا برؤوسكم﴾ وبينت السنة أن المراد بمسح الأرجل غسلها؛ وذلك أن المسح في كلام العرب يكون غُسْلاً، ويكون مسحاً باليد، والأخبار جاءت بغسل الأرجل ومسح الرؤوس، ومن جعل مسح الأرجل كمسح الرؤوس خطوطاً بالأصابع فقد خالف ماصح عن رسول الله أنه قال: (ويلٌ للعراقيب من النار، و ويلٌ للأعقاب من النار) [2].

وأخبرني أبو بكر بن عثمان، عن أبي حاتم، عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: المسح عند العرب، يكون غُسْلاً[3] فلابد من غُسْل الرجلين إلى الكعبين[4].

وقوله جل وعز: ﴿قَـٰسِيَةً﴾ (١٣).

قرأ حمزة، والكسائي ﴿قسِيَّةً﴾ بغير ألف.

وقرأ الباقون ﴿قاسيةً﴾ بالألف[5].

قال أبو منصور: القاسية، والقَسِيَّة بمعنى واحد، وهي القلوب التي قَسَتْ وغَلُظَتْ واستمرت على المعاصي، وكل شيء يبس وذهبت رقته فقد قسا، ومنه قيل

---

(١) ذهب بعض الكوفيين إلى أنها مخفوضة على الجوار، وأنكر ذلك البصريون (معاني القرآن للزجاج ١/١٦٧) (الانصاف المسأله ٨٤).

(٢) صحيح البخاري كتاب الوضوء باب غسل الرجلين والمسح على القدمين (١/ ٥٠) صحيح مسلم باب غسل الأعقاب: ١/ ١٥٢ (مسند الإمام أحمد: ٢/٢٠٧)

(٣) قال أبو عبيد الهروي: أخبرنا الأزهري أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سعيد الداري، عن أبي حاتم عن أبي زيد الأنصاري قال: المسح في كلام العرب يكون غُسلاً ويكون مسحاً (القرطبي: ٣/٩٢) وإلى أبي زيد الأنصاري (تاج العروس) (م.س.ح)، غير واردة في التهذيب (م.س.ح) (غ.س.ل).

(٤) قال الأزهري في التهذيب: في قوله تعالى: ﴿ وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ قال بعضهم: نزل القرآن بالمسح، والسنة بالغسل. وقال بعض أهل اللغة: مَنْ خفض (وأرجلكم) فهو على الجوار.
قال أبو اسحاق النحوي: الخفض على الجوار لا يجوز في كتاب الله، وإنما يجوز ذلك في ضرورة الشعر، ولكن المسح على هذه القراءة كالغسل وأما من قرأ: (وارجُلَكم) فهو على وجهين:
أن فيه تقديماً وتأخيراً، والثاني: كأنه أراد اغسلوا أرجلكم إلى الكعبين، لأن قوله: (إلى الكعبين) قد دل على ذلك كما وصفنا وينسق بالغَسل على المسح كما قال الشاعر:

يا ليت زوجك قد غدا ... متقلداً سيفاً ورمحاً

التهذيب (م.س.ح) ٤/٣٥٢.

(٥) (السبعه: ٢٤٣) و(التيسير: ٩٩) و(المبهج: ٤٣٨).

للدراهم التي مَرِنت وطال عليها الدهر: قَسِيَّة، وقال الشماخ[1] يصف المساحي

لهـا صَـواهِـلُ مـن صُـمِّ السِّـلامِ كَـمَا صَاحَ القِسِيَّاتُ في أيدي الصَّيارِيفِ[2].

قـــوله جل وعز: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾ (٤٢)(٦٢)(٦٣).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، والحضرمي: ﴿للسُحُت﴾ مثقلاً حيث كان وقرأ الباقون: ﴿للسُحْت﴾[3] خفيفا[4].

وروى عباس عن خارجة عن نافع ﴿للسَّحْت﴾ بفتح السين خفيفاً[5].

قال أبو منصور: السُحُت والسُحْت لغتان معناهما: الحرام: سُمي سُحْتاً، لأنه يَسْحَتُ البركة، أي يمحقها ويَسْتأصلها.

ومن قرأ السَّحْت فهو مصدر يسحته سَحْتاً[6] إذا أستأصله وكذلك أَسْحَتَهُ إسحاتاً بمعناه.

قـــوله جل وعـز: ﴿أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾ (٤٥).

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿إن النفسَ بالنفس﴾ بالنصب في هذه الأسماء كلها، ﴿والجروحُ قِصاصٌ﴾ بالرفع خاصة.

وقرأ الكسائي: ﴿أن النفسَ بالنفسِ، والعينُ بالعينِ﴾ بالرفع في هذه الأسماء كلها. ونصبها كلها الباقون[7].

---

(١) الشمّاخ: هو معقل بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني جاهلي أدرك الإسلام، عده الجمحي في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية تـ ٢٢ هـ (طبقات فحول الشعراء: ١٢٣)، (الشعر والشعراء: ١/ ٣١٦).

(٢) غير وارد في ديوان الشماخ، ومنسوب في التهذيب إلى أبي زبيد: انظر (ص. هـ. ل) ٦/ ١١١ (ق. س. و) ٩/ ٢٢٦، وهو منسوب إلى الطائي (اللسان) و(الصحاح) (ق. س. و) وفي تاج العروس: أنشد الجوهري لأبي ذؤيب ولعله تصحيف لأبي زبيد والمثبت عند الجوهري في صحاحه (زبيد)، والبيت بلا نسبه في (الطبري: ٥/ ١٠٠) و(القرطبي: ٦/ ١١٥).

(٣) القرآتان واردتان في التهذيب (س. ح. ت) ٤/ ٢٨٥.

(٤) (السبعة: ٢٤٣) و(التيسير: ٩٩) و(المبهج: ٤٤١).

(٥) قراءة خارجة عن نافع: (مختصر الشواذ: ٣٢) و(البحر: ٣/ ٤٨٩).

(٦) السُّحُت والسُّحْت للاسم، والسَحْت للمصدر (اللسان) (س. ح. ت) و(البحر ٣/ ٤٨٩).

(٧) (السبعة: ٢٤٤) و(التيسير: ٩٩) و(المبهج: ٤٤١).

قال أبو منصور: أما ماقرأه الكسائي من رفع الأسماء كلها بعد النفس، ونصبه [النفس] فإنه جعل قوله: ﴿العَيْنُ بالعَيْنِ﴾ ابتداء، وعطف عليه مابعدها من الأسماء، وجعل قوله: (قِصَاصٌ) خبر الابتداء.

وقد رُوِيَتْ هذه القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبرني المنذري، عن أبي طالب، عن أبيه، عن الفراء، عن إبراهيم ابن أبي يحيى[1]، عن أبان[2]، عن أنس: أن رسول الله قرأ: ﴿والعينُ بالعينِ﴾[3].

قال الفراء: فإذا رفع العين تبعها مابعدها.

ومن قرأ: ﴿أن النفسَ بالنَّفسِ﴾ بالنصب وأتبعها الأسماء بعدها بالنصب حتى انتهى إلى قوله: ﴿والجروحُ قصاصٌ﴾ فرفعها فالجروح ابتداء: ﴿وقصاصٌ﴾ خبره.

قال الفراء: الرفع والنَّصْب في عطوف ﴿إنَّ﴾[4] إنما يسهلان إذا كان مع الأسماء أفاعيل مثل: ﴿وإذا قِيلَ إنَّ وعْدَ اللهِ حَقٌّ والسَّاعةُ لا ريبَ فِيهَا﴾ [5] فَسَهُلَ، لأن بعد ﴿الساعة﴾ خبرها.

ومثله: ﴿إن الأرضَ للهِ يُورِثُها مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، والعَاقِبَةُ للمُتَّقِينَ﴾ [6]، وكذلك قوله: ﴿والجُروحُ قصاصٌ﴾ رفعت ﴿الجروحُ﴾ بالقصاص، ومن نصب الجميع أتبع بعضه بَعْضا[7].

---

(١) لعله إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو اسحاق الأسلمي المدني، أحد الأعلام حدث عن الشافعي تـ ١٨٤ (تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٢٤٦).

(٢) أبان بن أبي عياش، فيروز، أبو اسماعيل مولى عبد القيس البصري روى عن أنس فأكثر، مات في حدود الأربعين (تهذيب التهذيب: ١/ ٩٧).

(٣) أخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسَّنة الحاكم، وصححه ابن مردويه عن أنس أن رسول الله ﷺ قرأها (أن النفس بالنفس والعينُ بالعين) فنصب النفس ورفع العين، انظر: الدر المنثور للسيوطي: ٢/ ٨٨ وراجع معاني الفراء ١/ ٣١٠، البحر المحيط ٣/ ٤٩٥.

(٤) قال الفراء: إلا أن الرفع والنصب في عطوف (إنَّ) (وأنَّ): ١/ ٣١٠.

(٥) الجاثية: آ (٣٢).

(٦) الأعراف: آ ١٢٨.

(٧) انظر معاني القرآن للفراء: ١/ ١٣٠.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ ﴾ (٤٥).

قرأ نافع ﴿والأُذْنَ بالأُذن﴾ وكذلك قوله: ﴿وَيَقُولُون هَوَ أُذْنٌ﴾[١] وقوله: ﴿كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً﴾ [٢] بإسكان الذال في كل القرآن.

وقرأ الباقون: ﴿الأُذُن﴾ بضمتين في جميع القرآن[٣].

قال أبو منصور: هما لغتان[٤]، وأفصحها التثقيل[٥].

وقـــوله جل عـز: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ ﴾ (٤٧).

قرأ حمزة وحده: ﴿وليحكمَ أهل الإنجيل﴾ بكسر اللام وفتح الميم.

وقرأ الباقون: ﴿وليَحْكُمْ﴾ بجزم اللام والميم[٦].

قـال أبو منصـور: أما قـراءة حمزة: ﴿وليحكمَ﴾ فـإن الزجـاج قال: قُـرئت بكسر اللام وفتح الميم على معنى: ولأن يحكمَ.

قـال: ويجوز كسر الـلام مع الجـزم في الميم، ولكنه لم يُقـرأ به، والأصـل كان كسر اللام فَخُفِّف[٧].

قال الأزهري: اللام إذا اتصلت بالفاء والواو، واستثقل كسرها وكثرت الحـركات فسكنها[٨]، وهما لغتان جيدتان.

ومن جزم الميم [مع كسر اللام] فلأن لام الأمر تجزم، إلا أنه لم يُقرأ به[٩].

---

(١) التوبه: آ (٦١).
(٢) لقمان: آ (٧).
(٣) (السبعه: ٢٤٤) و(التيسير: ٩٩) و(المبهج: ٤٤٢).
(٤) التهذيب (أ ـ ذ ـ ن) ١٥/ ١٦، اللسان (أ. ذ. ن)
(٥) الأذن مثقلة عند سيبويه، وكذلك عند الفراء مثقله مؤنثه انظر: (الكتاب: ٣/ ٥٧٤) التهذيب: (أ. ذ. ن) ١٥/ ١٦، اللسان (أ. ذ. ن).
(٦) (السبعة: ٢٢٤)، (التيسير: ٩٩)، (المبهج: ٤٤٢).
(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ١٩٨.
(٨) قال مكي: من قرأ بكسر اللام جعلها لام كي، ومن قرأ بإسكانها جعلها لام الأمر (الكشف: ١/ ٤١١).
(٩) قال الزجاج في معانيه: ويجوز كسر اللام مع الجزم، (وليحكم أهل الإنجيل) ولكنه لم يقرأ به فيما علمت (معاني الزجاج: ٢/ ١٩٨). ولم أعثر في مصادر القراءات على قراءة كهذه.

وقــــوله جل وعــز: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ (٥٠).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿تَبْغونَ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[1].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهي للمخاطبة، ومن قرأ بالياء فللغيبه.

وقــــول جل وعــز: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ (٥٣).

وقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر: ﴿يقـول الذين آمنـوا﴾ بغير واو قبـل ﴿يقولُ﴾ وضم اللام[2].

قرأ أبو عمرو وحده: ﴿ويقولَ الذين آمنوا﴾ نصبا.

وقرأ الكوفيون: ﴿ويقولُ الذين آمنوا﴾ رفعا.

وروى على بن نصر عن أبي عمرو الرفع والنصب جميعا.

قال أبو منصور: أما حذف الواو، وإثباتها فعلى ماكُتِبَ في المصاحف القديمة[3]، وثبوت الواو وسقوطها لا يغير المعنى، فمن نصب: ﴿ويقولَ﴾ عطفه على قوله: ﴿فعسى الله أن يأتِيَ بالفتح﴾ وأن يقول.

ومن رفع: ﴿ويقولُ﴾ فهو استئناف، وكل ذلك جائز.

قــــوله جل وعـز: ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾ (٥٤).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿من يَرْتَدِدْ﴾ بدالين.

وقرأ الباقون: ﴿من يَرْتَدَّ﴾ بتشديد الدال وفتحها[4].

قال أبو منصور: من أظهر الدالين فلسكون الدَّال الثانية في موضع الجزم[5].

---

(١) (السبعه: ٢٤٤) و(التيسير: ٩٩) و(المبهج: ٤٤٣).
(٢) (السبعه: ٢٤٥) و(التيسير: ٩٩) و(النشر: ٢/ ٢٥٤).
(٣) أهل المدينه بغير واو (المصاحف للسجستاني: ٥١)
(٤) (السبعه: ٢٤٥) و(التيسير: ٩٩) و(المبهج: ٤٤٣).
(٥) لأن (من) شرطية جازمة للفعل (يرتدْ).

ومن قرأ: ﴿يرتدَّ﴾ بالنصب، فلأن المضاعف إذا أدغم في موضع الجزم أُعطِيَ أخف الحركات، وهو النصب كقولك: حلَّ واُحْلُلْ، وعُضَّ واُعْضُض[١].

قوله جل وعز: ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ (٥٧).

قرأ أبو عمرو، ويعقوب، والكسائي: ﴿والكفارِ أولياء﴾ خفضاً وقرأ الباقون بالنصب.

وروى حسين عن أبي عمرو: ﴿والكفارَ﴾ نصباً[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿والكفارِ﴾ خفضاً عطفه على قوله: ﴿مِنَ الَّذينَ أوتوا الكِتابَ من قَبْلِكُمْ﴾ ومن الكفارِ.

ومن قرأ: ﴿والكفارَ﴾ عطفه على قوله: ﴿لاَ تَتَّخِذُوا الَّذينَ ...﴾ ولا تتخذوا الكفارَ[٣].

وقوله جل وعز: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (٦٠).

قرأ حمزة وحده ﴿عَبُدَ الطاغوتِ﴾ بضم الباء وكسر التاء، وقرأ الباقون بفتحها[٤].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿وعَبَدَ الطاغوتَ﴾ عطفه على قوله ﴿وجعل منهم القردة والخنازير﴾ ومَنْ عَبَدَ الطاغوتَ.

وأما قراءة حمزة: ﴿وعَبُدَ الطاغوتِ﴾، فإن أهل العربية ينكرونه

وقال نُصَيْر النحوي: هو وَهْمٌ ممن قرأ به، فليتق الله من قرأ به وليسأل عنه العلماء حتى يُوقَف على أنّه غير جائز[٥].

---

(١) الإدغام لتميم، والفك للحجازيين (حجة أبي زرعة: ٢٣٠) (الكشف: ١/٤١٣).
(٢) (السبعه: ٢٤٥) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٤).
(٣) انظر: (معاني الزجاج: ٢/٢٠٤)، (معاني الفراء: ١/٣١٣).
(٤) (السبعه: ٢٤٦) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٤) و(مختصر الشواذ: ٣٣) (المحتسب: ١/٢١٤).
(٥) انظر تهذيب اللغة للأزهري (ع.ب.د) ٢/٢٤٣.

وقال الفراء: من قرأ: ﴿وعَبُدَ الطاغوتِ﴾ فإن تك فيه لغة مثل: حَذِر وحَذُر، وعَجِل وعَجُل فهو وجه، وإلا فلا يجوز في القراءة[1].

قوله جل وعز: ﴿ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ (٦٧)

قرأ ابن كثير ﴿فما بَلَّغْتَ رسَالَتَهُ﴾ و«حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» و﴿ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى ﴾[3] على التوحيد

وقرأهن ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، والحضرمي ثلاثتهن على الجمع.

وقرأ نافع ههنا، وفي الأنعام على الجمع، وفي الأعراف ﴿برسالتي﴾ واحدة.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿فَمَا بلغت رسالته﴾ موحدةً والأُخَر على الجمع.

وقرأ حفص عن عاصم هاهنا وفي الأنعام على التوحيد، وفي الأعراف ﴿برسالاتي﴾ جماعةً[4].

قال أبو منصور: الرسالة بمنزلة المصدر على فِعَالة فهي تنوب عن الجماعة، والقرآن كله رسالة الله إلى الخلق وهو مشتمل على رسالات كثيرة، والرسائل أكثر من الرسالات[5].

قوله: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ (٧١).

---

(١) قال الفراء: وأما قوله: (وعَبُد الطاغوت) فإن تكن فيه لغة مثل حَذِر وحَذُر وعَجُل فهو وجه، وإلا فإنه أراد - والله أعلم - قول الشاعر:

أبَنِي لُبَيْنِي إن أُمَّكُمُ ... أَمَةٌ وإن أباكم عَبُدُ

وهذا في الشعر يجوز لضرورة القوافي، فأما في القراءة فلا. (معاني الفراء: ١/٣١٤، ٣١٥) ذكره الأزهري أيضاً في التهذيب (ع. ب. د) ٢/٢٣٤. وقيل أنها جمع (عَبْد) يجمع على ثمانية أوجه هذا أقلها. (الحجه لابن خالويه: ١٣٣). ورُدَّ عليه بأن (فَعَلَ) لا يجمع على (فَعُل) إنما هو اسم (تاج العروس (ع. ب. د))

(٢) الأنعام: آ ١٢٤.

(٣) الأعراف: آ ١٤٤.

(٤) (السبعه: ٢٤٦) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٥).

(٥) كتب عند عبارة المؤلف «والرسائل أكثر» «لأنه جمع كثره» وعند قوله «من الرسالات» «لأنه جمع قلة» ولعل هذا التوضيح ليس من عبارة المؤلف لعدم وجود علامة إحالة على سقط كعادة الناسخ.

قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب: ﴿ألا تكونُ فتنةٌ﴾ رفعا.

وقرأ الباقون: ﴿ألا تكونَ﴾ نصبا[1].

قال أبو منصور: من رفع فَله وجهان :-

أحدهما: أن تجعل ﴿لا﴾ بمعنى ليس، المعنى: أن ليس تكونُ فتنةٌ وكذلك قوله: ﴿[أَفَلَا يَرَوْنَ] أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ بمعنى أن ليس يرجع.

والوجه الثاني: بإضمار الهاء؛ المعنى: أنه لا تكونَ فتنة[3]، وأما من نصب: فهو وجه الكلام؛ لأن ﴿أَنَّ﴾ و﴿أَنْ لا﴾ تنصبان المستقبل[4].

وقـــوله جل وعـز: ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾ (٨٩).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب: ﴿عقّدتم﴾ مشددة.

وقرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي، ﴿عَقَدتم﴾ خفيفة.

وقرأ ابن عامر: ﴿عاقدتم﴾ بالألف[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿عقّدتم﴾ بالتشديد، فمعناه: وكّدتم. قاله أبو عبيد.

وقيل لنافع ماالتوكيد؟

قال: أن تحلف على الشيء مراراً.

والتشديد في الفعل يستعمل إذا تُكَرِّرَ كقولك: قُتِّل القـوم. ومن قرأ: ﴿عـاقدتم﴾ فهو مؤاخي لعقدتم كقولك: صاعر خدَّه، وَصعرَّه وعلَّى الرجل على البعير وعالى عليه، وله نظائر كثيرة.

---

(١) (السبعه: ٢٤٧) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٥).

(٢) طه: آ ٨٩.

(٣) أي أنها المخففة من الثقيلة وضمير الشأن اسمها

(٤) جعلها (أن) الناصبه للفعل، ولم يحل لـ(لا) بينها وبين عملها في الفعل.

(٥) (السبعه: ٢٤٧) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٥).

ومن قرأ: ﴿عقدتم﴾ فإن أبا عبيد قال: كان الكسائي يقرأ بالتخفيف ﴿عقدتم﴾، وتفسيره: أوجبتم.

قوله جل وعز: ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ (٩٥).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: ﴿فجزاءُ مثلِ ما﴾ مضافاً، وقرأ الباقون: فجزاءٌ مثلُ ما﴾ منونا[١].

قال أبو منصور: أما من قرأ: ﴿فجزاء مثلِ﴾ فعلى الإضافة، والمضاف إليه مكسور.

ومن قرأ: ﴿فجزاءٌ مثلُ ما﴾ جعل ﴿مثل﴾ نعتاً للجزاء، والمعنى: فعليه جزاءٌ مثل ماقتل من النَّعم[٢].

قوله جل وعز: ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ (٩٥).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿أو كفارةُ طعامِ مساكينِ﴾ بالإضافة، وقرأ الباقون: ﴿أو كفارةٌ طعامُ﴾ بالتنوين، ورفع ﴿الطعام﴾[٣].

قال أبو منصور: من لم ينون كفارة، فلإضافتها إلى ﴿طعام﴾[٤] ومن نون: ﴿كفارةٌ﴾، وقرأ: ﴿طعامُ مساكين﴾ فطعام ترجمة[٥]، عن قوله: ﴿كفارة﴾، وتأويله: إن المُحْرِم إذا أصاب صيداً، فإنه يسأل فقيهين عَدلين عن جزاء ما أصاب - أي قتل - من الصَّيْد فإن كان كالإبل حكما عليه بها ﴿هدياً بالغَ الكعبة﴾، وإن كان كالشاء حكما عليه بمثل ذلك.

وإن كانت القيمة لا تبلغ نظراً فقدَّرا قيمة ذلك، وأطعم بثمن ذلك المساكين لكل مسكين مُدَّيْن، أو صام بعدل ذلك على ماتوجبه السُّنَّة

---

(١) (السبعة: ٢٤٧) و(التيسير/ ١٠٠) و(المبهج/ ٤٤٦).
(٢) بتضمين من معاني الزجاج: ٢/٢٢٨.
(٣) (السبعة: ٢٤٨) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٧).
(٤) هذا مذهب الكوفيين الذين يجيزون إضافة الشيء إلى نعته لاختلاف اللفظين ومنعه البصريون (انظر الانصاف المسأله: ٦١.
(٥) الترجمة: مصطلح الكوفيين في عطف البيان عند البصريين.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا ﴾ (٩٧).

قرأ ابن عامر وحده ﴿قيما للناس﴾ بغير ألف.

وقرأ الباقون: ﴿قياما﴾ بالألف[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿قيما﴾ فهو مصـدر على فِعَل، من قام يقـومُ، وجعلها بالياء لأن الواو لما فسدت في قام فسدت مع كسرة القاف[٢].

ومن قرأ: ﴿قياماً﴾ بناه على فِعَالٍ، وكان في الأصل قِوَاماً فجعل الواو ياءً لكسر ماقبلها، وهما لغتان، يقال: فلان قِوام قومه، وقيام قومه[٣].

وقـــوله جل وعـز: ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾ (٩٥).

قرأ ابن عامر فيما ذكر النقاش[٤]: ﴿أو عِدْلُ ذلك﴾ بكسر العـين وقرأ البـاقون: (أو عَدْل ذلك)[٥].

قال الفراء: العَدْل بالفتح ماعادل الشيء من غير جنسه.

وأما العِدل فهو المثل، يقال: عندي عِدْل غلامك، وعِدْل شاتك، إذا كانَتْ شاةً تعدل شاةً، أو غلاماً يعدل غلاما.

فإذا أردت قيمته من غير جِنْسه نصبت ﴿العَدْل﴾، ولذلك اتفق أكثر القراء على فتح العين[٦].

قال الزجاج: العَدل والعِدل واحد[٧].

---

(١) (السبعه: ٢٤٨) (التيسير: ١٠٠) (المبهج: ٤٤٧).

(٢) أُعِلَّ المصدر لإعلال فعله والذين قالوا قِوَام لهم فيه حجة وهي تحرك الواو بالفتح وشرط قلبها أن تكون ساكنة (راجع شرح المفصل: ١٠/ ٢٣)

(٣) تهذيب اللغة (ق. و. م) ٩/٣٥٧.

(٤) أبو بكر النقاش: محمد بن الحسن الموصلي البغدادي، عُنِيَ بالقراءات من صغره قرأ على إدريس بن عبد الكريم، الحسن بن العباس الرازي وكان يقصد في قراءة ابن كثير وابن عامر لعلو إسناده فيهما ت ٣٥١ هـ (معرفه القراء: ١/ ٢٩٤) (الطبقات: ٢/ ١١٩).

(٥) و(مختصر الشواذ: ٣٥) منسوبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس، (الكشاف: ١/ ١٦٥) (البحر: ٤/ ٢١).

(٦) معاني الفراء: ١/ ٣٢٠.

(٧) قال الزجاج: قال البصريون العَدْل والعِدْل في معنى المثل. والمعنى واحد، كان المثل من الجنس أو من غير الجنس . . . ولم يقولوا إن العرب غلطت، وليس إذا أخطأ مخطىء يوجب أن نقول إن بعض العرب غلطت (معاني الزجاج ٢/ ٢٢٩).

قـــوله جل وعـز: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾ (١٠٧).

قـرأ أبو بكـر، وحمزة، ويعقـوب: ﴿اسْتُحِق﴾ بضـم التاء ﴿عليهم الأوَّلِينْ﴾ عـلى الجميع.

وقـرأ الأعشى عن أبي بكر، وحفص عن عـاصـم: ﴿استَحَق عليهم﴾ بفتح التـاء، ﴿الأوليان﴾ على التثنية.

وقرأ أبو عمرو، ونافع،وابن كثير: ﴿من الذين اسْتُحِقَ عليهم الأوليان﴾[١].

قال أبو منصور: أما مـن قرأ: ﴿من الـذين اسْتُحق عليهـم الأوليان﴾ بالرفع والتثنية فلمعنى: الاسم الذي في: ﴿يقومان﴾ كأنه قال: فآخران يقومـان من الذين استحق عليهم يقوم الأوليان، وهو تثنيه (الأَوْلَىٰ) أي: الأحق. وهذا قول الزجاج[٢].

وأمـا من قرأ: ﴿الأوَّلـين﴾ فانـه يَرُدّهُ عـلى الأسماء المضمـرة في الهاء والميم من قـوله عليهم، وإن شئت رددته على الذين.

من قـرأ: ﴿من الـذيـن استَحق عـليهـم الأوليـان﴾ فـعليـهم بمعنى منهم، و﴿استحق﴾ فعل للأوَّلين.

وقـد أشبعت هذه الآيـة في كتاب عـلى حده، وأقصرت على هـذا المقـدار في هـذا الكتاب، اعتماداً على الكتاب المؤلف فيه والله الموفق[٣].

= هما بمعنى واحد عند الأزهري في التهذيب انظر: (ع.د.ل) ٢/٢٠٩ بتوسع عـما في المعاني. وللعلماء فيـه خلاف (انظر: الدراسة اللغويه).

(١) (السبعه: ٢٤٨) و(التيسير: ١٠٠) و(المبهج: ٤٤٨).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٢٣٩.

(٣) قال الأزهري في التهذيب: الأوليان، أي: الأحقان، قال الله عز وجل (من الذين استحق عليهم الأوليان) قـرأ بها عـليّ رضي الله عنه، وبهـا قرأ أبـو عمرو ونـافع وابن كثير. قال الفـراء: من قـرأ: (الأوليـان) أراد وليَّ الموروث. قال الزجاج: الأوليان، في قول أكـثر البصريـين، يرتفعـان على البـدل مما في (يقـومان) المعنى: فليقم الأوليان بالميت مقام هذين الخائنين.
ومن قـرأ: (الأوَّلين) رده عـلى (الذين) وكـان المعنى: من الذين استحق عليهم أيضـاً الأوَّلـين، وهي قـراءة ابن عباس، وبها قرأ الكوفيـون واحتجوا بقول ابن عباس: أرأيت إن كـان الأوليان صغيـرين؟ (انظر تهـذيب اللغة للأزهرى (و.ل.ى) ١٥/٤٥٠).

قــــوله جل وعز: ﴿ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (١١٠).

هنـا، وفي يونس، وهـود، والصف،[١] قرأ ابن كثير، وعاصم في يـونس: ﴿لساحـر مبين﴾ بألف، والباقي بغير ألف.

وقرأهُنَّ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، والحضرمي أربعتهن: ﴿لسحر﴾ على فِعْل.

وقرأهن حمزة والكسائي: ﴿ساحرٌ﴾[٢].

قال أبو منصـور: من قرأ السحر فهو مصـدر: سَحَر يَسْحَـر سِحْراً، ومثله خَـدَع يَخْدعُ خِدْعاً[٣]، و﴿مبين﴾ نعت له.

ومن قرأ الساحر فهو نعت على فاعل و﴿مبين﴾ أي: ظاهر السِّحْر.

قــــوله جل عـز: ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ (١١٢).

قرأ الكسائي، والأعشى عن أبي بكر: ﴿هل تستطيع ربَّك﴾ بـالتاء، ونصب البـاء من ﴿ربَّك﴾.

وقرأ الباقون: ﴿هل يستطيع ربُّك﴾ بالياء، ورفع الباء من ربّك[٤].

وأخبرني المنذري، عن ابن اليزيدي، عن أبي زيد، أنه قـال في قولـه الله جل وعـز: ﴿هل تستطيع ربك﴾ معناه عندنا: هل تدعو ربك؟ هل تستطيع بدعائك أن يُنَزِّل؟

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فمعناه هل يفعل ربك؟ لأن القوم لم ينكروا ولم يشكوا أنه يستطيع.

وقال نُصير النحوي: الاختيار: ﴿هل تستطيع ربك﴾ على معنى هـل يستجيب لك ربك؟ هل تسأله ذلك؟

وقال: وكانت عائشة تنكر القراءة الأخـرى، وتقول: كـان القوم أعلم بـالله من أن

---

(١) يونس: آ (٧٦)، هود: (٧)، والصف: آ (٦).
(٢) (السبعة: ٢٤٩) و(التيسير: ١٠١) و(المبهج: ٤٤٩).
(٣) مصدر خدع: خِدْعاً ويجوز خَدْعاً (التهذيب (خ.د.ع) ١/١٥٧).
(٤) (السبعة: ٢٤٩) و(التيسير: ١٠١) و(المبهج: ٤٤٩).

يقولوا: هل يستطيع ربك![1] .

وقال الفراء: من قرأ: ﴿هل يستطيع ربك﴾ هذا كقولك: هل يستطيع فلان القيام معنا، وأنت تعلم أنه يستطيع ذلك. فهذا وجه هذه القراءة[2].

قـــوله جل وعز: ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ ﴾ (١١٩).

قرأ نافع وحده: ﴿يومَ ينفع﴾ بنصب الميم، وقرأ الباقون: ﴿هذا يومُ ينفع﴾ بالرفع[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يومُ ينفعُ﴾ بالرفع رفعه بهذا، ورفع هذا به، وهي القراءة الجيدة.

ومن قرأ ﴿يومَ ينفع﴾ بالنصب ففيه قولان:

قال الفراء: ﴿يومَ ينفعُ﴾ في موضع الرفع، وإنما نصب لأنه أضيف إلى الفعل، فكذا إذا أُضِيْفَ إلى اسمٍ غير متمكن كقوله: ﴿هذَا يَوْمَ لا يَنْطِقُون﴾ فيه ماني هذا[4].

وقال الزجاج: من قرأ: ﴿هذا يومَ ينفع﴾ فهو منصوب على الظرف.

قال: ومن زعم أن ﴿يومَ﴾ منصوب؛ لأنه مضاف إلى ينفع وهو في موضع الرفع بمنزله يومئذٍ، فهو عند البصريين خطأ، لا يجيزون (هذا يومَ آتيك) لأن آتيك فعل مضارع والإضافة إليه لا تُزِيْلُ الإعراب عن جهته[5].

---

(١) انظر تفسير القرطبي: ٦/٣٦٥.
(٢) معاني القرآن للفراء: ١/٣٢٥.
(٣) (السبعه: ٢٥٠) و(التيسير: ١٠١) و(المبهج: ٤٥١).
(٤) معاني القرآن للفراء: ١/٣٢٧.
(٥) معاني القرآن للزجاج: ٢/٢٤٨. والقضية خلافية بين البصرتين والكوفيين فالبصريون لا يبنون الظرف إلا إذا أضيف إلى فعل مبنى أما المعرب فلا، أما الكوفيون فيجيزون ذلك في المعرب والمبنى (انظر الانصاف المسأله: (١٨)، (الكشف: ١/٤٢٤).



سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن عامر - فيما روى ابن مجاهد له: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ (٩). بفتح الباء[1]، ولا يعرف ذلك أهل الشام.

وقرأ الباقون: ﴿يلبِسون﴾ بكسر الباء.

قال أبو منصور: القراءة: ﴿يلبِسون﴾ بكسر الباء، لأنه من لبَسَ الأمر يلبِس إذا لَبَسَ الأمر حتى يشتبه بالصواب فلا يتبيَّن. وأما يَلْبَس فإنه لا يكون إلّا من: لَبِس الثوب يَلبَسه لُبْساً[2] وليس هذا موضعه، ولا يجوز القراءة إلا بكسر الباء.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾[10].

روى الأعشى، عن أبي بكر عن عاصم: ﴿أَسْتُهْزِي﴾ بغير همز.

وقرأ الباقون بالهمز[3]

قال أبو منصور: القراءه بالهمز لتتابع القراء عليه، وأنه أفصح وأتم.

قوله جل وعز: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾ (١٦).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص: ﴿من يُصْرَفْ عنه﴾ بضم الياء وفتح الراء[4]. وفتحها الباقون مع كسر الراء.

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿من يُصْرَفْ عنه﴾ فهو على أنه مفعول لم يسم فاعله.

ومن قرأ: ﴿من يَصْرِفْ عنه﴾ فالفعل لله، فالمعنى: من يصرف الله عنه الهلاك والعذاب.

---

(١) الموضح لشمس الدين الحلبي ورقه (٧٣) بلا نسبه.

(٢) التهذيب: (ل ب س) ٢/٤٤٢،٤٤٣.

(٣) (الاتحاف: ٥٥)(الغاية للنيسابوري: ٨٦) وبهامشه المبسوط له أيضا

(٤) (السبعه: ٢٤٥)، (التسير: ١٠١)، (المبهج: ٤٥٣).

قــــوله جل وعز: ﴿ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ ﴾ (١٤).

حرَّك الياء نافع، وأرسلها الباقون.

وقــــوله جل وعز: ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ (١٥).

فتحها ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[١].

قــــوله جل وعز: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾ (٢٣).

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص: ﴿ثم لم تكن﴾ بالتاء، ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ رفعا.
وقرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم: ﴿ثم لم تكن فِتْنَتَهم﴾ نصباً. وكذلك روى شبل عن ابن كثير.
وقرأ حمزة، والكسائي، والحضرمي: ﴿ثم لم يكن فِتْنَتَهُمْ﴾ نصبا.[٢]

قـال أبو منصـور: من[٣-] نصب ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ فهو عـلى أنـه خـبر «تكن» ويكـون (أن قالوا) الاسم، وأُنِّثَ (تكن) وهو لأن قالوا؛ لأن (أن قالوا) ههنا هي الفتنة.

ومن قـرأ: ﴿ثم لم تكن فِتْنَتُهُمْ﴾ بالـرفع، فعـلى أنَّ (الفتنة) هي الاسم لـ ﴿تكن﴾ ويكون (أن قالوا) الخبر[-٣].

وقال بعضهم[٥]: من قـرأ: ﴿لم يكن﴾ بـاليـاء جعله ﴿لأن قـالـوا﴾ فمعنـاه ﴿القول﴾ وهو مذكر.

وقــــوله جل وعز: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا﴾ (٢٣).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿والله رَبَّنا﴾ نصب على الدعاء.
وقرأ الباقون: ﴿واللهِ رَبِّنا﴾ خفضا[٦].

---

(١) يجوز في هذه الياءات الفتح والإسكان، وقد سبق لذلك نظائر، وانظر أيضاً الدراسة الصوتية (ياءات الإضافة)
(٢) (المبهج: ٤٥٥) و(الاتحاف: ٢٠٦).
(٣-٣) يتضمن من معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٢٥٨.
(٤) في المخطوط (هو لإن قالوا) والتصحيح من الزجاج لإعتماد الأزهري عليه في هذه الآيه.
(٥) القول للزجاج في معانيه: ٢/٢٥٨.
(٦) (السبعة: ٢٥٥)، (التسير: ١٠٢)، (المبهج: ٤٥٥).

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ربَّنا﴾ فعلى البدل كأنه قال: وربنا.

وقال الزجاج: من قرأ ﴿ربَّنا﴾ فعلى النعت، والثناء، كقوله: ﴿والله﴾.

ومن نصب فعلي وجهين:

أحدهما: على الدعاء، كأنهم قالوا: والله ياربنًا ما كنا مشركين،ويجوز أن يكون نصبه على المدح؛ كأنه قال: والله أعني رَبَّنا، وأذكر رَبَّنا[١].

وقـــوله جل وعز: ﴿نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾ (٢٧).

قـرأ ابن كثير، ونـافع، وأبـو عمـرو، وأبـو بكـر، والكسـائي: ﴿نُردُّ ولا نُكَذِّبُ ونكونُ﴾ بالرفع.

وقرأ ابن عامر: ﴿ولانكذبُ﴾ رفعاً، و﴿نكونَ﴾ نصباً.

وقد روى هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر النصب فيهما.

وقرأ الباقون: ﴿ولانكذبَ ونكونَ﴾ بالنصب جميعاً.

قال أبو منصور: ومن قرأ بـالرفـع في ﴿ولا نكذبُ﴾ ﴿ونكونُ﴾ فالمعنى: يـاليتنا نُـردُّ ونحن لا نكذِّبُ بآيات ربنا أبداً رددنا أو لم نُرَدَّ ﴿ونكون من المؤمنين﴾ قدعاينا وشاهـدنا ما لانكذب معه أبداً.

ويجوز الرفع على وجهٍ آخر على معنى: ياليتـا نُرَدُّ، ويـاليتنا لا نكـذِّبُ بآيـات رَبِّنا، كأنَّمَا تمنَّوا الرَدَّ والتوفيق للتصديق ﴿ونكونُ﴾ معطوف عليه.

ومن قرأ: ﴿ياليتنا نُرَدُّ ولا نكذبَ... ونكونَ﴾ فهو على الجواب بالواو، في التمني كما تقول: ليتك تَصيرُ إلينا ونكرمك. وهذا قول أبي اسحاق[٢].

وقال أحمد بن يحيى: جواب التمني إنما يكون بالفاء نصباً فـأما بـالواو، وإنمـا ينصب على الصـرف[٣]،[٤].

---

(١) انظر القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٢٥٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٢٦٣.

(٣) مصطلح الصرف: يطلقه الكوفيون على الواو والفاء وأو التي ينتصب الفعل المضارع بعدهـا، مسبوقـة بجحد أو طلب.

وذلك إذا اجتمع الفعلان بأحد الأحرف الثلاثة مع الشرط السـابق كما في (لمـا يعلم الله الذين جـاهدوا) و(يعلم الصابرين) و(يعلم) منصوب على الصرف، والفعل عند الجمهور منصـوب بأن المضمـره بعد (الـواو) (مدرسـة الكوفه: ٣٠٦) (المصطلح النحوي: ١٨٠).

(٤) قال الإمام أحمد: «من نصب فالواو حرف جواب ومن رفع أدخله في التمني» المجالس: ٥٨٢.

وقـــوله جل وعز: ﴿ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٣٢).

ونظائره في الأعراف، ويوسف، والقصص، ويسٓ[1].

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي في القصص بالتاء، والباقي بالياء.

وقرأ أبو عمرو خمسهنَّ بالياء، وهما سيَّان، وقد خيرٌ أبو عمـرو في القصص فقال: إن شئت بالتاء، وإن شئت بالياء، قال: هما سيَّان.

وقرأهن نافع، وابن عامر كلهن بالتاء، وتابعهـما حفص، إلا في يسٓ فإنـه قرأ: ﴿يعقلون﴾ بالياء.

وقرأ أبو بكر في رواية الأعشى عنـه في ﴿القصص﴾ بالتـاء، والباقي بـالياء: ﴿أفـلا تعقلون﴾ بالتاء، والباقي بالياء مثل حمزة، وفي رواية يحيى[2] عنه في (يوسف) و(القصص) بالتاء والباقي بالياء.

وقرأ الأصـم[3] في الأنعام و القصص و يسٓ ﴿أفـلا تعقلون﴾ بالتـاء والبـاقي بالياء[4].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فللمخاطب، ومن قرأ بالياء فللغيبة.

وقـــوله جل وعز: ﴿ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ (٣٢).

قـرأ بن عامـر وحده: ﴿ولـدار الآخرة خـير﴾ بلام واحـدة، وخفض(الآخرةِ)وقـرأ الباقون: ﴿وللدار الآخرةُ﴾ بلامين ﴿الآخرةُ﴾ رفع[5].

قـال أبو منصـور: من قرأ: ﴿وللدار الآخرةُ﴾ فـ ﴿الآخـرة﴾ نعت للدار، وهي أجود القراءتين.

ومن قـرأ: ﴿ولدار الآخرةِ﴾ فإنـه أضـاف ﴿الـدار﴾ إلى ﴿الآخـرة﴾ والعـرب

---

(١) الأعراف آ (١٦٩) يوسف آ (١٠٩) القصص آ (٦٠) يس آ (٨٦).

(٢) يحيى بن محمد بن قيس بن عليم أبو محمد العليمي الأنصاري الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش وحماد بن أبي زياد عن عاصم ت ٢٤٣ (الطبقات: ٢/٣٧٨).

(٣) الأصم: يوسف بن يعقوب بن الحسن أبو بكر الواسطي ويعرف بالأصم، أعلى الناس إسناداً في قراءة عاصم، أخذ القراءة عن يحيى بن محمد العليمي ت ٣١٣. (الطبقات: ٢/٤٠٤).

(٤) (السبعة: ٢٥٦) و(التيسير: ١٠٢) و(المبهج: ٤٥٧).

(٥) (السبعة: ٢٥٦) والتيسير: ١٠٢) و(المبهج: ٤٥٦).

تضيف الشيء إلى نعته كقول الله: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾[1]، وكقوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[1] وكل ذلك فصيح جيد[2].

وقوله جل وعز: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ (٣٣).

قرأ نافع، والأعشى عن أبي بكر، والكسائي: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ خفيفا. وشدد الباقون[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿لا يُكْذِبُونَكَ﴾ مخففاً، فمعناه: لا يقدرون أن يقولوا لك فيما أنبأت به مما في كتبهم: كَذَبت؛ لأن معنى أكذبتُ الرجل أريْتَ أن ما أتى به كذب.

ومن قرأ(لا يكذِّبونك)بالتشديد فمعناه: لا يقولون لك: كذبتَ.

يقال: كذبتُ الرجل إذا نسبته إلى الكذِب وأكذبته أي: وجدته كذَّاباً[4].

وقوله جل وعز: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾ (٤٠) و﴿أرأيت﴾ و﴿أرأيتم﴾.

قرأ نافع كلَّ هذا في القرآن بألف في تقدير الهمز، ولا يهمز.

وقرأ الكسائي بغير ألف وبغير همز: ﴿أريتم﴾.

وقرأ الباقون: بالهمز في هذا كله[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿أرأيتكم﴾ و﴿أرأيتم﴾ بالهمز فعلى أنَّ أصل الحرف مهموز.

ومن قرأ: ﴿أرايتم﴾ فعلى تخفيف الهمز.

ومن قرأ: ﴿أريتكم﴾ و﴿أريْتُم﴾ فعلى حذف الهمز، وكلها لغات صحيحة.

---

(١) ق: آ (٩)، البينة: آ (٥).

(٢) هذا مذهب الكوفيين كما اشرت في سورة البقرة: آ (١٨٤)، بتضمين من معاني الفراء: ١/ ٣٣٠.

(٣) (السبعة: ٢٥٧) و(التسير: ١٠٢) و(المبهج: ٤٥٧).

(٤) حكاه الكسائي عن العرب (الكشف لمكي: ١/ ٤٣٠) وضمنه الأزهري من معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٢٦٦) والقراءة بعللها في التهذيب: (ك ذ ب) ١٠/ ٤٦٦، ٤٦٧.

(١) (ارايت) وردت في القرآن الكريم في ستة مواضع أولها في الكهف آ (٦٣).

(أرأيتم) وردت في القرآن الكريم في واحد وعشرين موضوعاً أولها في الأنعام: آ (٤٦).

(السبعه: ٢٥٧) و(التسير: ١٠٢) و(المبهج: ٤٥٧).

والعلة في قوله: ﴿أرأيتكم﴾ هو خطاب للجماعة، ولم يقل: ﴿أرأيتموكم﴾، لأن العرب إذا أرادت بمعنى أرأيت الاستخبار، تركوا التاء مفتوحة في الواحد والجمع والمؤنث[1]، وإذا أرادوا رؤية العين ثنوا وجمعوا وأنثوا؛ فقالوا للرجلين: أرأيتما كما، وللجماعة: أرأيتموكم، وللنساء: أرأيتكُنَّ، وللمرأة: أرأيْتِك بكسر التاء، فأعرف الفرق بين المعنيين[2].

ومعنى قول الله جل وعز: ﴿قل أرأيتكم﴾ استفهام معناه: التقرير، يَستخبرهم ليقرِّرَهم[3].

قوله جل وعز: ﴿ يَأْتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرۡ ﴾ «٤٦»

روى ابن المُسيِّبي، عن أبيه، عن نافع، وأبو قُرَّة عنه ﴿بهُ انظر﴾ بضم الهاء[4]، وكسرها الباقون.

قال أبو منصو: هما لغتان، وقد مر تفسيرهما في أوّل الكتاب[5].

قوله جل وعز: ﴿ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ ﴾ (٤٤).

قرأ ابن عامرٍ فيما روى ابن مجاهد ﴿فتَّحْنا﴾ بتشديد التاء.

وقُرِىء على أبي الحسن الدمشقي[6] لابن عامر بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتخفيف[4].

---

(١) قال الأزهري في التهذيب: (وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يُريدوا أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها، فاكتفوا بذكرها في الكاف ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد إذا لم يكن الفعل واقعاً. (التهذيب (ر.أ.ى) ١٥/ ٣٢٠).

(٢) بتضمن من معاني الفراء ١/ ٣٣٣، انظر أيضاً التهذيب: ١٥/ ٣١٨ بإسناده إلى الفراء.

(٣) فصل الأزهرى في التهذيب في معاني (ر.أ.ى) ولغاتها واستطرد في خلاف النحويين حول الكاف (انظر التهذيب اللغة بتوسع (ر.أ.ى) ١٥/ ٣٢٠، ٣٢١).

(٤) قال ابن مجاهد: (ولم يروه عن نافع إلا أبو قرة) السبعة: ٢٥٧، انظر في ضم الهاء أيضاً مختصر الشواذ: ٣٨، وفي البحر: أبو قرة والمسيبيّ عن نافع: ٤/ ١٣٢.

(٥) من ضم الهاء فهو الأصل لأن الأصل في الهاء الضم، ومن كسر فللاتباع.
وقد فصل الأزهري في هاء الكناية وميم الجمع في فاتحة الكتاب عند قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم).

(٦) أبو الحسن الدمشقي: أحمد بن النضر بن مُرّ أبو الحسن الدمشقي المعروف بابن الأخرم شيخ الإقراء بالشام، أخذ القراءة عرضاً عن هارون الدمشقي، وأحمد بن شاكر وغيرهما ت ٣٤٨ (الطبقات: ٢/ ٢٧٠).

(٧) (السبعة: ٢٥٧) و(التيسير: ١٠٢) و(المبهج: ٤٥٨).

قال أبو منصور: من شدد التاء في: ﴿فتّحنا﴾ فلتكثر الأبواب[1] ومن خفف، فلأن الفعل واحدٌ وكل ذلك جائز، والتخفيف أكثر في القراءة.

قوله جل وعز: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٥٤).

قرأ ابن كثير، وحمزة، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿إنه من عمل﴾ و﴿إنه﴾ بكسر الألف فيهما.

وقرأ نافع: ﴿أنه من عمل﴾ نصباً ﴿فإنه غفور﴾ بالكسر.

وقرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: ﴿أنّه﴾ ﴿فأنّه﴾ منصوبين[2].

قال أبو إسحاق: يجوز ﴿أنه من عمل منكم سوءاً﴾ . . . ﴿فأنه﴾ يجوز بالفتح فيهما جميعاً، ويجوز كسرها جميعاً، ويجوز فتح الأولى وكسر الثانية، ويجوز كسر الأولى وفتح الثانية[3].

فأما من فتح الأولى والثانية، فعلى أن موضع الأولى نصب، المعنى: كتب رَبُّكُمْ على نَفْسِهِ المغفرة، وهي بدل من الرحمة[4]، كأنه قال: كتب ربكم على نفسه الرحمة، وهي المغفرة للمؤمنين التائبين؛ لأن معنى: ﴿أنه غفور رحيم﴾ [المغفرة منه].

ويجوز أن تكون ﴿أنّ﴾ الثانية وقعت مؤكدة للأولى، لأن المعنى: كتب ربكم أنَّهُ غفور رحيم، فلما طال الكلام أُعِيدَ ذكر ﴿أن﴾.

وأما من كسرهما جميعاً، فعلى مذهب الحكاية، كأنه لما قال: كتب ربكم على نفسه الرحمة، قال: ﴿إنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم﴾ بالكسر، ودخلت الفاء جواباً للجزاء، فكسرت ﴿إنّ﴾، لأنها دخلت على ابتداء وخبر، كأنك قلت: فهو غفور رحيم إلا أن الكلام بـ ﴿إن﴾ أوكد.

---

(١) (فَعَّل) بالتشديد يجيء للتكرار غالباً وقد يكون في المفعول نحو: (غُلِّقت الأبواب) و(قُطِّعت الثياب) (مجموعة شروح الشافية للجاربردي: ٢٧٢).

(٢) (السبعة: ٢٥٨) و(التيسير: ١٠٢) و(المبهج: ٤٥٩).

(٣) قرىء بكسر الأولى وفتح الثانية ومن قرأ بها الأعرج (إعراب النحاس: ٣/٦٩).

(٤) هناك من أنكر كونها بدلاً انظر الاملاء للعكبري: ١/٣٢٢) (البحر: ٤/١٤١).

ومن كسر الأولى فعلى ما ذكرنا من الحكاية، وإذا فتح الثانية مع كسر الأولى كان معناها المصدر، والخبر محذوف،المعنى: إنه من عمل منكم كذا وكذا. فمغفرة الله له.

ومن فتح الأولى وكسر الثانية فالمعنى راجعٌ إلى المصدر، كأنك لم تذكر ﴿أن﴾ الثانية، المعنى: كتب ربكم على نفسه الرحمة، فهو غفور رحيم.[1]

وقـــوله جل وعز: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (٥٥).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، ويعقوب: ﴿ولتستبين﴾ بالتاء، ﴿سبيلُ﴾ بالرفع.

وقرأ نافع: ﴿ولتستبين﴾ بالتاء، ﴿سبيلَ﴾ بالنصب.

وقرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿وليستبين﴾ بالياء، ﴿سبيلُ﴾ بالرفع[2].

قال أبو منصور: الاستبانة: أن تُبيِّنَ وتتبيَّنَ.

فمن قرأ: ﴿ولتستبين سبيلُ﴾ معناه: ولتبين والفعل للسبيل، هي مؤنثة[3]، كقوله: ﴿قل هذه سبيلي﴾.

ومن قرأ: ﴿وليستبين سبيلُ﴾ بالياء فإنه ذكَّر السبيل، قال الله تعالى: ﴿وإنها لبسبيلٍ مقيم﴾[4] مذكَّرة والسبيل والطريق يذكَّران ويؤنَّثان..

فأما قراءة نافع: ﴿ولتستبين سبيلَ﴾ بالنصب، فالمعنى: ولتستبين أنت يامحمد سبيل المجرمين، يقال: تبيَّنت الأمر والسَّبيل واستبنته بمعنى واحد[5].

فإن قال قائل: أفلم يكن النبي مستبيناً سبيل المجرمين؟

فالجواب في هذا: أن جميع مايخاطب به المؤمنون يخاطَب به النبي صلى الله عليه فكأنه قيل: ليستبينوا سبيلَ المجرمين، أي: ليزدادوا استبانةً، ولم يحتج إلى أن يقول

---

(١) معاني الزجاج ٢/٢٧٨.
(٢) (السبعه: ٢٥٨) و(التيسير: ١٠٣) و(المبهج: ٤٥٩).
(٣) أهل الحجاز يؤنثون السبيل، وتميم وأهل نجد يذكرونها (الطبري: ٧/١٣٤).
(٤) الحجر آ ٧٦
(٥) انظر الآية وتوجهها في التهذيب (ب. ي. ن) ١٥/٤٩٦.

[وليستبين][1] سبيل المؤمنين مع ذكر سبيل المجرمين، لأن سبيل المجرمين إذا بانت فقد بانت معها سبيل المؤمنين[2].

قوله جل وعز: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ (٥٢).

قرأ ابن عامر وحده ﴿بالغُدوة﴾ بواو في السورتين ههنا وفي الكهف.
وقرأ الباقون ﴿بالغداه﴾ بألف في الحرفين[3].

وأخبرني المنذري،عن أبي طالب، عن أبيه، عن الفراء أنه قال: غدوة لا يدخلها الألف واللام، لأنها معرفة بغير ألف ولام.

وقال الفراء: وسمعت أبا الجراح[4] يقول: مارأيت كغُدْوَةَ قطُّ يريد كغداة يومه، والعرب لا تُضيفها، وكذلك لا يُدخلون، فيها الألف واللام، إنما يقولون: أتيناه غداة الخميس ولا يقولون غدوة الخميس، فهذا دليل على أنها معرفة[5].

قال أبو منصور: وإذالم يريدوا بغدوةٍ غداة يوم بعينه وأرادوا غدوةً من الغداوة جاز دخول الألف واللام، وعلى هذا المعنى توجَّهُ[6] قراءة ابن عامر[7].

وقوله جل وعز: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ (٥٧).

قرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم: (يقصُّ الحق) بالصاد
وقرأ الباقون: (يقض الحق) بالضاد[8]

قال أبو منصور: من قرأ: (يقصُّ الحق) فمعناه: يتبع الحق، رويت هذه

---

(١) زياده من معاني الزجاج لا يصح السياق إلا بها.
(٢) كذا في معاني الزجاج: ٢ /٢٧٨٠، ٢٨٠.
(٣) (السبعه: ٢٥٨) و(التيسير: ١٠٣) والمبهج: ٤٥٨، الموضع الثاني في الكهف آ١٨،
(٤) أبو الجراح العُقَيْلي: من الأعراب الفصحاء المشهورين بحفظ اللغة الذين دخلوا الحواضر وسمع منهم علماء اللغة (الفهرست: ٦٥) (انباه الرواة: ٤/ ١٢٠).
(٥) معاني القرآن للفراء: ٢ / ١٣٩، التهذيب (ع. د. أ): (٨/ ١٧٠).
(٦) أنكر قراءة ابن عامر أبو عبيد (البحر: ٤/ ١٣٦).
(٧) قال الأزهري في التهذيب: قال الله تعالى (بالغداه والعشي يريدون وجهه) وهي قراءة جميع القراء، إلا ما روى عن ابن عامر فإنه قرأه (بالغدوه) وهي شاذه (التهذيب (غ. د. و) ٨/ ١٧٠).
(٨) (السبعه: ٢٥٩) و(التيسير: ١٠٣) و(المبهج: ٤٥٩).

القراءة عن على بن أبي طالب[1].

ومن قرأ: ﴿يقض الحق﴾ فله وجهان: أحدهما: أنه يقضى القضاء الحقَّ.

والثاني: أن معنى يقضي: يصنع ويحكم ومنه قول أبي ذؤيب[2]:

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ. [3].

أي: صنعها داود فأحكمها.

وقيل في تفسير قوله: ﴿يقض الحق﴾: أن معناه: أن جميع ماأنبأ به، وأمر به، فهو من أقاصيص الحق: وكتبت[4] يقص الحق - بطرح الياء - لاستقبالها الألف واللام كما كُتبت ﴿سندع الزبانية﴾[5] بغير واو، في موضع الرفع-[4].

قـــوله جل وعـز: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ (٦١).

قرأ حمزة وحده: ﴿توفيه﴾[6] بألف ممالة.

وقرأها الباقون: ﴿توفته﴾ - بالتاء -[7].

قال أبو منصور: إذا تقدم فعل الجماعة، فأنت مخير في تذكير الفعل وتأنيثه، وله نظائر في القرآن.

قـــولـه جـل وعـز: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم ﴾ ﴿ لَئِنْ أَنجَانَا ﴾(٦٣) ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم ﴾ (٦٤).

---

(١) (معاني الفراء: ٣٣٧١)، (جامع القرطبي: ٦/ ٤٣٩).

(٢) أبو ذؤيب الهذلي: هو خويلد بن خالد شاعر جاهلي إسلامي، خرج مع عبدالله بن الزبير في معزى نحو المغرب فمات في طريق أفريقية وهو أشهر شعراء هذيل عده ابن سلام في الطبعة الثالثة من فحول الجاهلية (طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣١) (الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/ ٦٥٣).

(٣) هذا الشطر الأول أما الثاني داودُ أوْ صَنَعُ السَّوابغ تُبَّعُ. (انظر ديوان الهذليين: ١/ ١٩)، (معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٥٣) (تهذيب الألفاظ: لابن السكيت: ٥٠٨) (الصحاح) (اللسان) (ص.ن.ع) القرطبي: ٢/ ٨٧، البحر: ٤/ ١٤٣، مسرورتان: درعان مخروزتان.

(٤) معاني الفراء: ١/ ٣٣٧، معاني الزجاج: ٢/ ٢٨١.

(٥) العلق: آ ١٨.

(٦) علة الإمالة في (توفاه) أن الألف فيه رابعة (الكشف لمكي: ١/ ٤٣٥).

(٧) (السبعة: ٢٥٩) و(التيسير: ١٠٣) و(المبهج: ٤٦٠).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿قل من ينجيكم﴾ ﴿لئن انجيتنا﴾ ﴿قل الله ينجيكم﴾ خفيفة.

قرأ الكوفيون: ﴿قل الله ينجِّيكم﴾ ﴿مَنْ ينجِّيكم﴾ ﴿لئن أنجانا﴾ - بألف - وأمالها حمزة والكسائي، وفخمها عاصم.

وقرأ يعقوب: ﴿قل من ينجيكم﴾، ﴿قل الله ينجيكم﴾ مخففتين. ﴿لئن أَنجَيْتَنَا﴾[1] بالتاء.

قال أبو منصور: يقال أنجيته، ونجَّيته بمعنى واحد[2]. وقوله: ﴿لئن أنجيتنا﴾ مخاطبة لله جل وعز.

ومن قرأ: ﴿لئن أنجانا﴾ فمعناه: لئن أنجانا الله، إخبار عن فعله.

قوله جل وعز: ﴿ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ (٦٣).

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿تضرعاً وخِفية﴾ بكسر الخاء في السورتين.

وقرأ الباقون: ﴿خُفية﴾ بضم الخاء[3].

قال أبو المنصور: هما لغتان[4]: خِفية، وخُفية، والضم أجودهما[5] ومعناهما ضد الجهر.

وانتصاب قوله: ﴿تضرعاً وخفيه﴾ على وجهين:

أحدهما: أنهما جُعلا مصدرين لقوله: ﴿تدعونه﴾، لأن معنى تدعون و تتضرعون واحد.

وإن شئت جعلتهما مصدرين أُقيما مقام الحال، كأنه قال: تدعونه متضرعين مخفين الدعاء.

---

(١) (السبعة: ٢٥٩) و(التيسير: ١٠٣) و(المبهج: ٤٦٠).

(٢) قال الزجاج: والأجود التشديد للكثرة ٢/٢٨٣.

(٣) (السبعة: ٢٥٩) و(التيسير: ١٠٣) و(المبهج: ٤٦٠)، الموضع الثاني في الأعراف آ ٥٥.

(٤) زاد الفراء (خُفوة، وخِفوة) معاني القرآن: ١/٣٣٨.

(٥) الضم لقبائل تميم وأسد وقيس وبكر، والفتح لأهل الحجاز (النشر: ٢/٥٩).

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ﴾ (٦٨).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿يُنَسِّيَنك﴾ بتشديد السين. وخفف الباقون[١].

قـال **أبو منصـور**: يقال أنسى ونَسَّى بمعنى واحـد[٢]، مثل أنجَى ونجَّى، والقـراءة بالتخفيف أكثر.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾ (٧١).

قرأ حمزة: ﴿**كالذي استهويه**﴾ **بألف** ممالة.[٣]

وقرأ الباقون: بالتاء[٤].

قال أبو منصور: التاء والياء قريبان من السواء، إذا تقدم فعل الجماعة، وقد مر مثله في ﴿**توفته**﴾ ﴿**توفيه**﴾ ومعنى **استهوته الشياطين**: استخفتهُ حتى هوى، أي: أسرع إلى مادعت إليه وهذا من هوى يَهْوِى، لا من هَوِيَ يَهوَى[٥].

قـــوله جل وعـز: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ (٧٤).

قرأ الحضرمي وحده: ﴿**لأبيه آزرُ**﴾ **رفعاً، وقرأ** الباقون: ﴿**آزرَ**﴾ **نصباً**[٦].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿**آزرُ**﴾ **فعلى النداء: ياآزرُ،** ومن قرأ: ﴿**آزرَ**﴾ فهو في موضع الخفض لأنه بدل لـ ﴿أبيه﴾، المعنى: لآزر، ونُصبَ لأنه لا ينصرف[٧].

وقـــوله جل وعـز: ﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ (٧٦) ونظائره.

قرأ ابن كثير، وحفص عن عـاصم، والأعشى عن أبي بكر عن عـاصم، ويعقوب:

---

(١) (السبعة: ٢٦٠) و(التيسير: ١٠٣) (المبهج: ٤٦٢).

(٢) نسي، وأنسي بمعنى واحد. (فعلت وأفعلت للجواليقي: ٧٢).

(٣) علة الإمالة فيها: أن أصل ألفها الياء فهي من: (هوى يهوي) كذلك وقوع **ألفها** خامسة (الكشف: ٢/ ٤٣٥).

(٤) (السبعة: ٢٦٠) و(التيسير: ١٠٣) و(المبهج: ٤٦٢).

(٥) قال الأزهري في التهذيب: قال القتبيّ: استهوته الشياطين هوت به وأذهبتهُ جعله من هوى يهوِى، وجَعلهُ الزجاج من هوى يهوَى (التهذيب (هـ. و. ى) ٦/ ٤٩١).

(٦) (المبهج: ٤٦٢)، (النشر: ٢/ ٢٥٩)، (المحتسب: ١/ ٢٢٣).

(٧) قريب مما قاله الفراء في معانيه: ١/ ٣٤٠.

﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾ و ﴿رَأَى قَمِيصَهُ﴾[1] و ﴿رَأَى أَيْدِيهِم﴾[2] ونحو هذا بفتح الراء والهمز حيث كان وقرأ نافع هذا كلّه بين الفتح والكسر.

وقرأ أبو عمرو: ﴿ورَإِىَ﴾ بفتح الراء وكسر الهمزة في جميع القرآن، وقرأ ابن عامر: ﴿رِإِى كوكبًا﴾ بكسر الراء والهمزة في هذه الحروف كلها، ونحوها مما اسم الرؤية فيه مظهر؛ مثل ﴿رَإِىَ قميصه﴾ و ﴿رِإِىَ أيديهم﴾ وفتح الراء والهمزة في جميع القرآن مع الكنايات.

وقرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿رِإِى﴾ بكسر الراء والهمزة، وكذلك روى عبيد عن أبي عمرو، ﴿رِإِى كوكبًا﴾، وقال أبو جعفر البزار، عن يحيى، عن أبي بكر عن عاصم: بكسر الراء والهمزة عند الاسم الظاهر، وبفتح الراء والهمزة عند المكني نحو: (رَآها تهتز) و (رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى)[4] و (أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى)[5].

وقال ابن مجاهد: كسر الراء والهمزة عند الظاهر والمكني في كل القرآن[6].

وروى نُصير عن الكسائي: ﴿رَأى كوكبًا﴾ و﴿رَأى قميصه﴾ ونحو هذا بالفتح مثل ابن كثير و(رأى[7] الشمس﴾. و﴿رأى[8] القمر﴾ ونحوه بكسر الراء وفتح الهمزة مثل حمزة[9]. وهذا ضد رواية أبي عمرو وأبي الحارث وغيرهما.

هذه رواية أبي جعفر النحوي ورواية نصير وأظنّه وهمًا والله أعلم.

وقرأ أبو بكر، عن عاصم، وحمزة: ﴿رِأَى القَمَرَ﴾ و﴿رِأَى الشَّمْسَ﴾ و﴿رِأَى

---

(١) يوسف: آ (٢٨).
(٢) هود: آ (٧٠).
(٣) النحل: آ (١٠).
(٤) النجم: آ (١٣).
(٥) العلق: آ (٧).
(٦) السبعة: ٢٦١، والكسر هنا ليس كسراً محضاً وإنما هو إمالة، وبعض القدماء يطلق على الإمالة كسراً، تجاوزاً كما عند ابن مجاهد.
(٧) الأنعام: آ (٧٨).
(٨) الأنعام: آ (٧٧).
(٩) رواية نصير عن الكسائي (المبهج: ٤٦٤).

﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾[1] ﴿ورأَى الْمُجْرِمُونَ﴾[2] ونحو هذا إذا لقي الهمزة ساكن بكسر الراء وفتح الهمزة.

وقال خلف عن يحيى، عن أبي بكر بكسر الراء والهمزة جميعاً، والأعشى عن أبي بكر بفتح الراء، والهمزة.

وقرأ الباقون هذا الجنس بفتح الراء والهمزة[3].

قال أبو منصور: والذي نختاره من هذه الوجوه: ﴿رَإى﴾ بفتح [الراء] وكسر الهمزة، وهو اختيار أبي عمرو، وإن قُرئ بفتح الراء والهمزة فهو فصيح جيِّد.

ومن قرأ: ﴿رِإى﴾ و﴿رَإى﴾ فلا ينبغي له أن يشبع كسرة الراء، وإنما يشمها كسرةً كلفظ الراء.

ومَنْ أشبع الراء كسرةً في هذا الباب فليس من كلام العرب[4].

قوله جل وعز: ﴿إِنِّيَ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ﴾ (٧٤).

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: ﴿إنيَ أراك﴾ محرك الياء، وأرسلها الباقون[5].

وقوله ﴿ وجهيَ للذي ﴾ (٧٩).

فتح الياء نافع، وابن عامر، وحفص، والأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم. وأرسلها الباقون[5].

قوله جل وعز: ﴿ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ ﴾ (٨٠).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿قال أتحاجُّوني في الله﴾ مخففة النون، وشددها الباقون[6].

---

(١) الأحزاب: آ (٢٢).
(٢) الكهف: آ (٥٣).
(٣) (السبعه: ٢٦١) و(التيسير: ١٠٣ ومابعدها) و(المبهج: ٤٦٤).
(٤) من قرأ بكسر الراء: إنما كسر لمجاورتها الهمزة، ومن العرب من يقول: (رِمى) بكسر الراء والميم (حجة أبي زرعة: ٢٥٧) وحقه الإمالة وليس الكسر، وهذا مما أميل للإمالة بعده وهو قليل(الكشف: ١/١٨١).
(٥) (السبعه: ٢٥٧) و(التيسير: ١٠٨) و(المبهج: ٤٨١).
(٦) السبعة: ٢٦١، التيسير: ١٠٤، المبهج: ٤٦٥

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿أتحاجونّي﴾ بتشديد النون، فالأصل أتحاجونني بنونين[1] أدغمت إحداهما في الأخرى وشُددت.

ومن خفف النون: فإنه يحذف إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما، وكذلك قوله: ﴿فبم تبشرون﴾[1] وهما لغتان وأجودهما تشديد النون[2].

قوله جل وعز: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ (٨٣) وفي يوسف مثلها[3].

قرأ أهل الكوفة: ﴿درجاتٍ﴾ منونة بالتنوين.

وقرأ يعقوب هنا: ﴿درجاتٍ﴾ منونةً، وفي (يوسف) مضافة.

وقرأ الباقون: ﴿ درجاتِ من نشاء ﴾ بالإضافة في السورتين[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿درجاتِ من نشاء﴾ أوقع الفعل على درجات وحدها، وهي في موضع النصب، وجعل ﴿مَنْ﴾ في موضع الخفض لإضافة درجات إليها.

ومن قرأ: ﴿درجاتٍ من نشاء﴾ جعل ﴿نرفع﴾ متعديا إلى مفعولين أحدهما ﴿درجات﴾ والثاني: ﴿مَنْ﴾.

وقوله جل وعز: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ (٨٦).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿والليسع﴾ بلامين، في السورتين [5].

وقرأ الباقون: بلام واحدةٍ في الموضعين [6].

قال الفراء: من شدد اللام فهو أشبه بأسماء العجم [7]. من قراءة من قرأ: ﴿واليسع﴾؛ لأن العرب لا تكاد تُدخل الألف واللام فيما لا يجرى مثل يزيد ويعمر إلا

---

(١) الحجر آ ٥٤، النون الأولى علامة الرفع، والثانية نون الوقاية فاصلة بين الفعل والياء.

(٢) لحنها أبو عمرو بن العلاء وأجازها سيبويه قال: استثقلوا التضعيف. (انظر الكتاب: ٣/٥٢٠) (أعراب القرآن للنحاس: ٣/٧٨).

(٣) يوسف: آ (٨٦).

(٤) (السبعة: ٢٦٢) و(التيسير: ١٠٤) و(المبهج: ٤٦٥).

(٥) الموضع الثاني في ص آية ٤٨.

(٦) (السبعة: ٢٦٢) و(التيسير: ١٠٤) و(المبهج: ٤٦٥).

(٧) الليسع واليسع أسماء أعجمية (انظر المعرب: ٣٤٧، ٤٠٣).

في ضرورة الشعر، وأنشد.

وَجَدْنَا الَوليْد بن [الـ] يزيد مباركاً　　شديداً بأحْنَاءِ الخِلافةِ كَاهِلُهْ[1]

أحناء الأمور: مشكلاتها، وأصلها من أحْناء الوادى ومَحَانيه وهي مَعاطِفُهُ ومراقيعهُ[2]، وقال النابغه[3]:

يُقَسِّمُ أحنـاءَ الأُمُورِ فَهَارِبُ　　وشاصٍ عَن الحربِ العَوانِ، ودائنُ[4].

قال الفراء: وإنما دَخل في يزيد الألف واللام لَمَّا أدخلها في الوليد والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمَسَّت الاسم مَدْحاً[5].

وقوله جل وعز: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (٩٠).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿فبهداهم اقتدِهِى﴾ مجرورةً بياء في اللفظ[6] جعلها اسماً[7]، ولم يجعلها هاء السكت؛ لأنها لو كانت عنده هاء السكت ماجَرَّها؛ والمعنى: ﴿فبهداهم اقتدِ اقتداءً﴾ وهو مذهبٌ حسنٌ في اللغة.

قال أبو اسحاق: هذه الهاء التي ﴿اقتده﴾ تثبت في الوقف يُبَيِّنُ بها كسرة الدال، فإن وَصَلْتَ قلت: ﴿اقتدِ قل لا أسألكم﴾.

قال: والذي أختاره ويختارُهُ من أثق بعلمه أن يوقف عند هذه الهاءات نحو: ﴿كِتَابِيه﴾ و﴿حِسَابِيه﴾ [1] وكذلك ﴿لم يَتَسَنَّه﴾ وكذلك: ﴿[8]ماهيه﴾[9].

---

(١) الشاهد لابن مياده في ديوانه: ١٩٢) (ليس في كلام العرب: ٨) (أمالي ابن الشجري: ٢/ ٢٥٢) (الهمع: ١/ ٢٤) (شرح شواهد الشافية: ١٢)

(٢) معاطفة متعرجاته ومنحنياته، ومراقيعه: جمع رقعه. وهي قطع الأرض المتلاصقة بعضها ببعض (اللسان) (ع ط ف) (ر ق ع).

(٤) لا أعلم لأى النابغتين فلم أعثر عليه في ديوان الذبياني ولا شعر الجعدي والبيت في تهذيب اللغه (ح. ن. ى) (٥/ ٢٥١) بلا نسبة. اللسان (ح. ن. و)
أحناء الأمور: مشتبهاتها، شاصي، الشاصي شراسة في الخلق.
عَوان: يقال حرب عوان وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٢.

(٦) (السبعة: ٢٦٢) و(التسير: ١٠٥) و(المبهج عن طريق ابن ذكوان: ٤٦٦).

(٧) أي أنها ضمير المصدر لاهاء السكت وغلطها ابن مجاهد (السبعة: ٢٦٢).
ولعل ابن عامر أجرى الوصل مجرى الوقف متبعاً الرسم حيث أراد الوصل وكره حذف حرف من المصحف فكسر الهاء له، أو لعلها لغة فقد حكى ابن الأنباري عن بعض العرب أنه يثبتون هاء السكت في الوصل والوقف بنوا الوصل على الوقف. راجع «الكشف: ١/ ٤٣٩).

(٨) الحاقة: أ (١٩)، آ (٢٠). القارعة: أ (١١).　　(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٢٩٧.

قـــوله جل وعز: ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ (٩١).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو ثلاثهن بالياء. وقرأهن الباقون بالتاء.

قال أبو منصور: من قرأ بـالياء فعلي الخبر عن الغائب. ومـن قرأ بالتاء فعلى المخـاطبة وهي أجود القراءتين؛ لقوله ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ﴾ ولم يقل: وعلموا ما لم تعلموا :

قوله جل وعز: ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ (٩٢).

قرأ أبو بكر عن عاصم: ﴿لينذر﴾ بالياء.

وقرأ الباقون بالتاء[٣].

قـــوله جل وعز: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٩٤).

قرأ نافع وحفص والكسائي: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ نصباً.

وقرأ الباقون: ﴿بَيْنكم﴾ رفعاً[٤].

قال أبو منصور: وروى أبو حـاتم، لأبي عمرو بن العـلاء قال: من قـرأ: بَيْنُكم لم يجز إلا بموصول؛ كقولك: لقد تقطع ما بينكم، ولا يجوز حذف الموصول وبقـاء الصلة، ولا تُجيز العرب: أنَّ قام زيد بمعنى: إنَّ الذي قام زيدٌ[٥].

وروى أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أنه قال:

---

(١) (السبعة: ٢٦٣) و(التسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٦).

(٢) وهو اختيار أبو عبيد: التاء تختار (للمخاطبة قبلها وبعدها، قال: فكانت قراءتهم ـ بـالتاء ـ توسطا بين الخـطابين من الكلام على لفظ ما قبله وما بعده، ليأتلف الكلام على سياق واحد أولى (حجة أبي زرعة: ٢٦١).

(٣) (السبعة: ٢٦٣) و(التسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٧).
من قرأ بالياء حجته قوله: (وهذا كتاب أنزلناه مبارك). أي: لينذر الكتاب أهل مكة.
وقـرأ الباقـون بالتـاء: أي: لتنذر يـا محمد أنت أهـل مكة، وحجتهم قـوله: إنما أنت منذر (حجـة أبي زرعة: ٢٦١).

(٤) (السبعه: ٢٦٣)و(التيسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٧)

(٥) هذا مذهب البصريين الذين يمنعون حذف الموصول وبقاء الصلة أما الكوفيـون فيجوزون ذلـك وتبعهم الأخفش وابن مالك.
(البيان للأنباري: ١/٣٣٢) (حجة أبي زرعة: ٢٦١) و(مغني اللبيب: ٢/٦٩٢).

من قرأ: بينَكم فمعناه: لقد تقطع الذي كان بَيْنَكُمْ.

قال أبو اسحاق: المعنى: لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم.

ومن قرأ: ﴿لقد تقطع بينُكم﴾ بالرفع، فمعناه لقد تقطع وصلكم.

والبين في الكلام يكون وصلاً، ويكون فراقاً، وأجود القراءتين الرفع[1].

وقال الفراء في قراءة عبد الله: ﴿لقد تقطع ما بينكم﴾[2] قال: وهو وجه الكلام إذا جُعل الفِعْل لِبَينَ تُرِك نصباً، كما قالوا: أتاني دونَكَ من الرجال، فتُركَ نصباً وهو في موضع رفع؛ لأنه صفة فإذا قالوا: (هذا دُونٌ من الرجال) رفعوه وهو في موضع الرفع. وكذلك تقول: بين الرجلين بينٌ بعيدٌ وبونٌ بُعيدٌ؛ إذا أفردته أجريته بالعربية[3].

قوله جل وعز: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا﴾ (٩٦).

قرأ الكوفيون: ﴿وجَعَلَ الليلَ سكناً﴾ نصباً.

وقرأ الباقون: (وجاعلُ الليلِ سكناً) بالخفض[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿وجعل الليلَ﴾ نصبه بالفعل، لأنه مفعول به ونصب ﴿سكناً﴾ لأنه مفعول ثانٍ.

ومن قرأ: ﴿وجاعل الليلِ﴾ خفض الليل للإضافة إليه.

وأما انتصاب قوله: ﴿والشمسَ والقمرَ حُسْبَاناً﴾ على قراءة من قرأ: ﴿وجاعل الليل﴾ فإنه عطف الشمس والقمر على موضع النصب في قوله: ﴿وجاعلُ الليلَ﴾ لأن معناه وجاعلٌ الليلَ وكذلك نصب (سكناً).

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٣٩٨.

(٢) قراءة ابن مسعود (مختصر الشواذ: ٣٩) و(جامع القرطبي: ٧/٤٣).

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/٣٤٦.

وقد أورد الأزهري في التهذيب رأي ابي حاتم والزجاج والفراء ثم قال:

أجاز الفراء وابو اسحاق النصب وهما أعلم بالنحو من أبي حاتم.

والوجه في ذلك: أن الله خاطب بما أنزل كتابه قوماً مشركين. وقال: (لقد جئتمونا فُرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خوّلناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم منكم شركاء لقد تقطع بينكم).

أراد: لقد تقطع الشرْك بينكم. فأضمر الشرك كما جرى من ذكر الشركاء فافهمه. (التهذيب: (ب ى ن: ١٥/٤٩٨).

(٤) (السبعة: ٢٦٣) و(التيسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٧).

وقال الفراء: الليل في موضع نصب في المعنى، فردَّ الشمس والقمر على معناه لما فرق بينهما بقوله ﴿سكنا﴾، قال: وإذا لم يُفرق، بينهما بشيء آثروا الخفض، وقد يجوز النصب، وإن لم يُحَلْ بينهما بشيء. أنشدونا:

بَيْنَا نَحنُ نَنْتَظِرهُ أتانا مُعلِّقَ شَكْوةٍ وزِنَادَ راعِ [(١)]

فعطف زناد على شكوة؛ لأن معناها النصب كأنه قال: معلقاً شكوةً[(٢)].

وقوله جل وعز: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ (٩٨).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فمستقِرٌّ﴾ بكسر القاف و﴿مستودع﴾.
وقرأ الباقون بفتحها[(٣)].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿فمستقَر﴾ بفتح القاف عَنَى به الرَّحم، وهو موضع استقرار الولد فيه قبل مايولد .

وقوله: ﴿مستودع﴾: صلب الرجل مستودع للمنيّ الذي خُلق الولد منه.
ومن قرأ: ﴿فمستقِر﴾ بكسر القاف عَنَى به الولد القارَّ في الرحم إلى وقت الولد.[(٤)].

وقوله جل وعز: ﴿وَجَنَّتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ (٩٩).

روى الأعشى، عن أبي بكر: ﴿وجناتٌ﴾ رفعًا[(٥)]، وقرأ الباقون: (وجناتٍ)كسراً.

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿جناتٌ﴾ عطفها[(٦)]على قول: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا

---

(١) الشاهد لنصيب في ديوانه: ١٠٤، ولرجل من قيس عيلان في كتاب سيبويه: ١/ ١٧١ وبلا نسبة في المحتسب ١/ ٧٨ والهمع ١/ ٢١١، وله رواية أخرى:

بينا نحن نطلبه أتانا مُعلقَ وفضةٍ وزنادَ راعِ

شكوة: وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة يبرد فيه الماء.

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٦.

(٣) (السبعة: ٢٦٣) و(التيسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٨).

(٤) راجع معاني الفراء: ١/ ٣٤٧.

(٥) (مختصر الشواذ: ٣٩) و(المبهج: ٤٦٩) و(حجة أبي زرعه: ٢٦٤).

(٦) انظر قول الفراء في معانيه: ١/ ٣٤٧.

قِنْوَانٌ دانيةٌ وجناتٌ﴾[1] .

ومن قرأ: ﴿جناتٍ من أعنابٍ﴾ فهو في موضع النصب، معطوف على قوله: ﴿فأخرجنا منه خضراً﴾ ﴿وجناتٍ من أعنابٍ﴾ والقراءة عليه.

والجنة: البُسْتان، وكل نبت يتكاثف ويستر بعضه بعضا فهو جنة،من جَنَنْتُ الشيء: إذا سترته.

وقوله جل وعز: ﴿ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ (٩٩).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿إلى ثُمُرِه﴾ و﴿ليأكلوا من ثُمُرِهِ﴾[2]، بضم الثاء والميم.

وقرأ الباقون: بفتحهما[3].

وافترقوا في الكهف[4] فقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: ﴿وَكَانَ لَهُ ثُمُر﴾ ﴿وأُحِيطَ بثُمُرِه﴾[4] بضمتين.

وقرأ أبو عمرو في (الكهف): ﴿وكان له ثُمْر﴾ و﴿أُحِيطَ بثُمْرِه﴾ بضم الثاء وسكون الميم.

وقرأ عاصم: ﴿وكان له ثَمَرٌ﴾ و﴿أُحيط بثَمَره﴾ بفتحتين.

وقرأ الحضرمي: ﴿وكان له ثَمَر﴾ بفتحتين ﴿وأحيط بِثُمُرِه﴾ بضمتين[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ثَمَراً﴾ و﴿ثُمُراً﴾[6] فمعناهما واحد جمع ثَمَر.

---

(١) أنكر قراءة عاصم، أبو عبيد وأبو حاتم حتى قال أبو حاتم: هي محال؛ لأن الجنات لا تكون من النخل، قال أبو جعفر: والقراءة جائزة وليس التأويل على هذا، ولكنه رفع بالابتداء والخبر محذوف، أي: ولهم جنات وأجاز مثل هذا سيبويه والكسائي والفراء.

وأنكر أبو البقاء أن تكون معطوفة على قنوان، لأن العنب لا يخرج من النخل ومعنى هذا العطف: وحاصله أو مخرجه من النخل قنوان وجنات من أعناب أي من نبات أعناب.

قال أبو حيان رداً على أن لا يلاحظ فيه قيد من النخل فكأنه قال من النخل قنوان دانية وجنات من أعناب حاصلة كما تقول: من بني تميم رجل عاقل ورجل من قريش منطلقان.

(إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١٨٦) (الإملاء: ١/ ٢٥٥) (البحر: ٤/ ١٩٠).

(٢) يسٓ آ (٣٥).

(٣) (السبعة: ٢٦٤) و(التيسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٩).

(٤) الكهف: آ (٣٤)، الكهف (٤٢)

(٥) (السبعة: ٢٦٤) و(التيسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٩).

(٦) الضم لغة لبعض أهل نجد (إعراب النحاس: ٢/ ٨٧) (القرطبي: ٧/ ٥٠) الضم لتميم والفتح لغة كنانه (اللغات لابن عباس: ٢٤).

ومن قرأ: ﴿إلى ثُمُرِه﴾ فهو جمع الثَمَرَة وتجمع ثِماراً[1] .

والثمر: اسم للجنس، وإثمار الشجر عَقدُه أوّل ما يعقد فهو مُثْمِر قبل النضج، فإذا قيل ثامر فمعناه النُضج.

وقـــوله جل وعز: ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾ (١٠٠).

قرأ نافع: (وخرّقوا له) مشدداً، وقرأ الباقون: (وخرَقوا) خفيفاً [2].

قال أبو منصور: التخفيف هو الوجه، يقال: خرق فلان الكذب واخترقه، وخلقه واختلقه، وخرصه واخترصه إذا افتراه.

ومن شدّد فقرأ: ﴿وخرّقوا﴾ فالمعنى: إنهم أَبْدَوْا في ذلك وأعادوا، لأن التشديد للكثرة. والله أعلم[3].

وقـــوله جل وعز: ﴿وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ﴾ (١٠٥).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿دَارَسْتَ﴾ بألف.

وقرأ ابن عامر، ويعقوب ﴿دَرَسَتْ﴾ بسكون التاء.

وقرأ الباقون: ﴿دَرَسْتَ﴾ بغير ألف مع فتح التاء[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿دَارَسْتَ﴾[5] بألف فتأويله: جادلت اليهود وجادلوك، كذلك قال ابن عباس، وبه قرأ مجاهد[6]، وفسَّره: قرأت على اليهود وقرءوا عليك[7].

---

(١) قال الأزهري في التهذيب: (أخبرني المنذري عن الحُسين بن فهم بن محمد بن سلام قال: قال سلام أبو المنذر القارىء في قوله: (لوكان له ثمر). مفتوح: جمع ثمرَة، ومن قرأ (ثُمُرٌ) قال: من كلّ المال، فأخبرت بذلك يونس فلم يقبله، كأنهما كانا عنده سواء.

قال: وسمعت أبا الهيثم يقول: ثَمرَة ثم ثَمَر، ثم ثُمُرٌ، جمع الجمع وقال: وبعضهم يقول: ثَمرَة: ثم ثَمرَ ثم ثِمار، ثم ثُمُرٌ. (التهذيب (ث م ر): ١٥/ ٨٤).

(٢) (السبعة: ٢٦٤) و(التيسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٦٩).

(٣) انظر تهذيب اللغة بتوسع عما في العلل ((خ ر ق) ٧/ ٢٢).

(٤) (السبعة: ٢٦٤) و(التيسير: ١٠٥) و(المبهج: ٤٧٠).

(٥) أنكرها أبو حاتم (القرطبي: ٧/ ٥٩).

(٦) معاني الفراء: ١/ ٣٤٩، تهذيب اللغة (د. ر. س) ١٢/ ٣٥٨، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٨٨.

(٧) قاله الفراء في معانيه: ١/ ٣٤٩.

ومن قرأ: ﴿دَرَسْتْ﴾ بسكون التاء، فالمعنى تقادمت أي: هذا الذي تتلوه علينا، قد تطاول ومرّ بنا[1]، وامَّحَى أثرهُ من قلوبنا، كما تَدْرُس الآثار[2].

ومن قرأ: ﴿دَرَسْتَ﴾ بفتح التاء بغير ألف، فالمعني: أنك تَعَلَّمت من يهود. على الخطاب للنبي « ﷺ » أرادوا: أنك قرأت كُتب أهل الكتاب. وكله جائز.

وقـــوله جل وعز: ﴿ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًا ﴾ (١٠٨).

قرأ يعقوب: [عُدُوًّا] بضم العين والدال وتشديد الواو[3].

وقرأ الباقون: ﴿عَدْوًا﴾ بفتح العين وسكون الدال.

قال أبو منصور: من[4-] قرأ: ﴿عَدْواً﴾ و﴿عُدُوًّا﴾فمعناهما واحد يقال: عَـدَا فلان عَدْواً وعُدُوّاً وعَدَاءً إذا جاوز الحدّ في الظلم[5].

وانتصاب قوله: ﴿عَدْواً﴾ أو ﴿عُدُوًّا﴾ على المصدر، وإن شئت على إرادة اللام[6] و يكـون نصبـه عـلى الحـال[7]، المعنى: فيسبـوا الله عـادين، فـأقـام المصـدر مقـام الفاعلين-[4].

وقُرِىء: ﴿فيسبوا الله عَدُوًّا﴾ بفتح العين، وتشديد الواو وهي شـاذة[8]، ومعناه: فيسبوا الله أعداء، وانتصابه على الحال لا غير، يقـال: هم عَدُوٌّ لي أي: أعـداء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿فإنهم عَدُوٌّ لي إلا رَبَّ العَالمِينَ﴾[9] .

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ ﴾ (١٠٩)

---

(١) معاني الفراء: ١/٣٤٩.
(٢) انظر القراءات ومعانيها في التهذيب (د.ر.س) ١٢/٣٥٨.
(٣) (المبهج: ٤٠٧) و(النشر: ٢/٢٦١) و(الاتحاف: ٢١٥) و(المتحسب: ١/٢٢٦).
(٤) بتضمن من معاني الزجاج: ٢/٣٠٨.
(٥) التهذيب (ع.د.و): ٣/١٠٨.
(٦) أي أنه مفعول لأجله.
(٧) صاحب الحال الواو من: (يسبوا).
(٨) منسوبة إلى بعض المكيين (مختصر الشواذ: ٤٠) (إعراب النحاس: ٢/٨٩) وإلى ابن كثير في (البحر: ٤/٢٠٠) و(جامع القرطبي: ٧/٦١) وبلا نسبه في التهذيب (ع.د.و): ٣/١٠٨.
(٩) الشعراء آ: ٧٧.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم: ﴿إنها﴾ بكسر الألف.

وروى نُصير عن الكسائي ﴿إنها﴾ بكسر الألف، وكذلك روى الجعفي، عن أبي بكر عن عاصم، ولم يحفظ يحيى[1] عن أبي بكر في هذا كسراً ولا فتحاً.

قال ابن مجاهد: قرأت على أصحاب البزّار، عن يحيى عن أبي بكر بالفتح والكسر جميعاً[2].

وقرأ حفص عن عاصم: ﴿أنها﴾ بالفتح. وقرأ الباقون ﴿أنها﴾ بفتح الألف[3].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿إنها﴾ بالكسر فهو استئناف، المعنى: قال إنما الآيات عند الله ﴿ومايشعركم﴾ أي: يدريكم ثم استأنف فقال: ﴿إنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ يعني: الآيات.

ومن قرأ ﴿أنها﴾ بالفتح: فإن الخليل قال: معناه: لعل[4]، المعنى: لعلّها إذا جاءت لا يؤمنون.

قال الخليل: وهذا كقولك: إيتِ السوق أنك تشتري لنا شيئاً، أي لعلك[5].

وقال بعضهم: إنما هي ﴿أن﴾ التي على أصل الباب، وجعل ﴿لا﴾ لغواً[6]. والمعنى: ويشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون[7]، والقول هو الأول. والله أعلم.

---

(١) هو يحيى بن آدم، روى عنه أنه قال: لم يحفظ أبو بكر عن عاصم كيف قرا، أكسر به ام فتح؟ (السبعه: ٢٦٥) (النشر: ٢/٢٦١).

(٢) (السبعه: ٢٦٥).

(٣) (السبعه: ٢٦٥) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧١).

(٤) تأتي (أن) المفتوحة المشددة بمعنى (لعل) كقولك: قمت لأنك تكرمني اي لعلك (رصف المباني للمالقي: ٢٠٧).

(٥) الكتاب لسيبويه: ١/٤٦٢، ٤٦٣.

(٦) ممن قال بزيادتها الخليل في أحد قوليه والكسائي والفراء والفارسي: (معاني الفراء: ١/٣٥٠) (مغني اللبيب: ١/٢٥١) (البحر المحيط: ٤/٣٠٢).

(٧) بتضمن من معاني الزجاج وعقب بقوله: والقول الأول أقوى وأجود في العربية، والكسر أحسنها، وأجودها، والذي ذكر أن (لا) لغو غالط، لأن ماكان لغوا لا يكون غير لغو (معاني الزجاج: ٢/٣١٠).

وقـــوله جل وعـز: ﴿ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾(١٠٩).

قرأ ابن عامر، وحمزة: ﴿إذا جاءت لا تؤمنون﴾.
وقرأ الباقون: ﴿إذا جاءت لا يؤمنون﴾ بالياء[١].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهي تاء المخاطبة، ومن قرأ بالياء فللغيبة.

وقـــوله جل وعـز: ﴿ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا ﴾(١١١).

قـرأ ابن كثير، وأبـو عمرو، ويعقـوب: ﴿كل شيءٍ قُبُلا﴾ بالضـم وفي الكهف[٢]: ﴿العَذَابُ قِبَلا﴾ بكسر القاف..

وقـرأ نافـع، وابن عامـر: ﴿قِبَـلا﴾ و﴿قِبَـلا﴾ مكسـورتـين. وقرأهما الكـوفيـون مضمومتين[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿قُبُلا﴾ بالضم فله معنيان:ـ

أحدهما: إن قُبُلا جمع قبيـل، وهم الجماعـة لَيْسُوا بني أبٍ واحـد، المعنى: حشرنـا عليهم كل شيءٍ قَبيلاً قَبيلاً، والقبيلة: بالهاء بنو أبٍ واحد وجميعها القبائل.

الوجه الثاني: [٣]- قُبُلا جمع قَبِيْل، وهـو الكفيل، فيكـون المعنى:لو حشر عليهم كـل شيءٍ فكفـل لهم بصحة مـاتقول مـاكانـوا ليؤمنوا
ومن قـرأ: ﴿قِبَـلا﴾ بكسر القـاف، فمعناه: عياناً ومعاينة[٤]. يقال كلمتُه قِبَلاً ومقابله أي: عياناً[٣].

قـال الفراء: وقـد يكون قُبُـلاً من قِبَل وجـوههم كـما تقـول: آتيـك قُبُـلا ولم آتـك دُبُرا[٥].

قـــوله جل وعـز: ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾(١١٥).

قـرأ ابن كثير، وأبـو عمرو هنـا: ﴿كلمات ربـك﴾ جماعة، وفي يـونس: ﴿كَلِمَةُ

(١) (السبعه: ٢٦٥) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧١).
(٢) (السبعه: ٢٦٦) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٢). الكهف آ٥٥
(٣) يتضمن من معاني الزجاج: ٢/٣١١، هكذا في التهذيب أيضا (ق.ب.ل): ٩/١٦٤.
(٤) قُبُلاً: عيانًا بالضم لتميم والكسر لكنانه (اللغات لابن عباس: ٢٤).
(٥) (معاني الفراء: ١/٣٥١).

رَبِّكَ﴾ في موضعين[1]، وفي المؤمنين ﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾[2].

وقرأ نافع، وابن عامر هذه الأربعة المواضع على الجمع، وقرأهن الباقون على التوحيد، ولم يختلفوا في غير هذه الأربعة[3].

قال أبو منصور: «الكلمه» تنوب عن «الكلمات» تقول العرب: قال فلان في كلمته أي: في قصيدته، والقرآن كله كلمة الله وكلم الله وكَلَامُ الله وكلمات الله، وكله صحيح من كلام العرب[4].

وقوله جل وعز: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ (١١٧)

روى نُصير عن الكسائي: ﴿من يُضَلُّ عن سبيله﴾ بضم الياء وفتح الضاد.

وقرأ الباقون: ﴿من يَضِلُّ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿من يَضِلُّ عن سبيله﴾ فموضع ﴿مَنْ﴾ رفع بالابتداء، ولفظها لفظ الاستفهام، المعنى: إن ربك هو أعلم أي الناس يَضِل عن سبيله[6]، وهو مثل قوله[7] ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾[8].

ومن قرأ: ﴿من يُضَل عن سبيله﴾ فهو بهذا المعنى أيضاً، إلا أن الفعل خرج مخرج ما لم يسم فاعله. يقال: ضَلَّ فلان يَضِلُّ ضلالاً وأَضَلَّهُ الله، أي لم يهده.

وقوله جل وعز: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾(١١٩).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿وقد فُصِّل لكم ما حُرِّم عليكم﴾ مضمومتين.

---

(١) يونس آ: (٣٣)، (٩٦).

(٢) المؤمنون (غافر) آ: (٦).

(٣) (التيسير: ١٠٦) (المبهج: ٤٧٢) (النشر: ٢/٢٦٢).

(٤) التهذيب للأزهري (ك. ل. م): ١٠/٢٦٥.

(٥) (المبهج: ٤٧٣).

(٦) أي أن (أعلم) عُلِّق عن العمل في لفظ المفعولين بسبب اسم الاستفهام (مَنْ) والجملة، سدت مسد مفعولي (أعلم) لأنه من أخوات (ظن).

(٧) الكهف آ: (١٢).

(٨) قال الكسائي والمبرد والزجاج: (من) في موضع رفع وهي استفهاميه مبتدأ والخبر (يضل) والجملة في موضع نصب بأعلم، أي: أعلم أي الناس يضل، كقوله (لنعلم أي الحزبين).
(معاني الزجاج: ٢/٣١٤) و(معاني الفراء: ١/٣٥٢) و(البحر: ٤/٢١٠).

وقرأ نافع، وحفص عن عاصم، ويعقوب: ﴿فَصَّل لكم ماحَرَّم عليكم﴾ مفتوحتين.

وقرأ عاصم في روايه أبي بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿وقد فَصَّل لكم﴾ بفتح الفاء ﴿ماحُرِّم عليكم﴾ بضم الحاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿قد فَصَّل لكم ماحَرَّمَ عليكم﴾ فمعناه بالفتح: قد فَصَّل لكم الحرام من الحلال، أي ميَّزَ وبيَّنَ، وموضع ﴿ما﴾ نصبٌ.

ومن قرأ: ﴿وقد فُصِّل لكم ما حُرِّمَ﴾ فهو على ما لم يسم فاعله والمعنى واحد، لأن الله هو المُفَصِّل المُحَرِّمُ.

وقوله جل وعز: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم﴾ (١١٩)

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ليَضِلون﴾، وفي يونس: ﴿لِيَضِلوا عن سبيلِكَ﴾[2] وفي إبراهيم: ﴿أنداداً ليَضِلوا﴾[3]، وفي الحج: ﴿ثانِيَ عِطْفِهِ[4] لِيَضِل﴾ فتح الياء، وفي لقمان: ﴿لِيَضِلَّ عن سبيلِ اللهِ﴾[5] وفي الزُمر: ﴿لِيَضِلَّ﴾[6] بفتح الياء في الستة المواضع.

وقرأ نافع، وابن عامر هاهنا وفي يونس: بفتح الياء، وفي الباقي بضم الياء.

وقرأ الحضرميّ في لقمان بضم الياء وفتح الباقي،وضَمَّهُنَّ الكوفيون كُلَّهُنَّ[7].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يَضِلُّ﴾ بفتح الياء، فمعناه: الذي يَضِل بنفسه.

ومن قرأ: ﴿يُضِل﴾ فمعناه: الذي يُضِلهُ الله، والذي يضل الناس عن القرى[8].

---

(١) (السبعة: ٢٦٧) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٣).
(٢) يونس آ: (٨٨).
(٣) إبراهيم آ: (٣٠).
(٤) الحج آ: (٩).
(٥) لقمان آ: (٦).
(٦) الزمر آ: (٨).
(٧) (السبعة: ٢٦٧) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٣).
(٨) القرى: القصد والسبيل من قروت (التهذيب (ق. ر. و) ٩/ ٢٦٧ اللسان (ق. ر. و)

ويقال: ضَلَلْتُ الطريق أَضِلُّهُ، وضَلِلته أضَلُّهُ، وضَلَّ فلان الشيءَ يَضِلُّه إذا جعله في مكان ثم لم يهتد له، وأَضَلَّ الشيء إذا ضيَّعه[1].

وقـــوله جل وعـز: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾(١٢٢)

قرأ نافع، والحضرمي: ﴿أو من كان مَيِّتاً﴾ مشدداً، وخفف الباقون[2].

قال أبو منصور: المعنى في المَيْت، والمَيِّت واحد، وأراد بالمَيِّت والمَيْت هاهنا: الكافر الضال، وقوله ﴿فأحييناه﴾ معناه: فهديناه[3].

وقـــوله جل وعـز: ﴿ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ ﴾(١٢٥).

قرأ ابن كثير وَحْدَهُ ﴿ضَيْقاً﴾ خفيفاً، وفي الفرقـان[4] مثله، وكذلـك روى عقبه بن سنان[5] عن أبي عمرو. وشددهما الباقون[6].

قال أبو منصور: الضَيْقُ، والضيِّق: واحد، والأصل التشديد، ويكون الضَيْق في غير هذا الموضع بمعنى الشك قال الله تعالى: ﴿ولا تك في ضَيْق مما يَمْكُرون﴾[7].

وروى أبو عبيد عن أبي عمرو: الضَّيَق الشك بفتح الياء[8].

وقوله: ﴿حَرَجاً﴾. وقرأ نافع، وأبو بكر: ﴿حَرِجـاً﴾ بكسر الراء. وقـرأ الباقـون: ﴿حَرَجاً﴾[9].

وقال يونس: الحَرِج والحَرَج لغتان، ومعناها الضيق.

---

(١) معاني الفراء: ٢/ ١٨١ التهذيب للأزهري (ض.ل.ل): ١١/ ٤٦٣.
وضَلَلت أَضِلُّ لغة أهل الحجاز وهي العالية، وضَلِلت أَضَلُّ لغة نجد وهي فصيحة (التاج) (ض.ل.ل).

(٢) (السبعه: ٢٦٨) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٤).

(٣) قريب مما قاله الفراء: ١/ ٣٥٣.

(٤) الفرقان آ: (١٣).

(٥) عقبة بن سنان بن سعدان الفزاري، روى الحروف عن أبي عمرو ابن العلاء، روى عنه حجاج بن الأعور، انفرد بروايته عن أبي عمرو (ضيقا) بالتخفيف ت قبل المائتين هـ (الطبقات: ١/ ٥١٤).

(٦) (السبعه: ٢٦٨) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٤).

(٧) النحل آ: (١٢٧).

(٨) انظر تهذيب اللغة بتوسع (ض.ي.ق): ١٩/ ٢١٧.

(٩) (السبعه: ٢٦٨) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٤).

وقال أبو إسحاق: من قال: حَرِجٌ فهو بمنزلة قولك رجل دَنِف[1] بكسر النون[2]، ومن قال: حَرَج فهو بمنزله: رجل دَنَف، أي ذو دَنَف وكذلك قلب حَرَجٌ أي: ذو حَرَج وضيق.

ويقال للشجر المُشْجَرٌ الذي لا تصل إليه الراعية، لتضايقه وتكاثفه: حَرَج وَحَرَجَة[3]، شبَّه الله صدر الكافر بها. المعنى: أنه لا تصل إليه الحكمة[4].

وقوله جل وعز: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ (١٢٥).

قرأ ابن كثير: ﴿كأنما يصْعَد﴾ خفيفة.

وقرأ أبو بكر، عن عاصم: ﴿يَصَّاعد﴾ مشدداً بألف.

وقرأ الباقون: ﴿يصَّعَّدُ﴾ بالتشديد بلا ألف[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يَصْعَد﴾ فهو من: صعد يَصْعَد.

ومن قرأ: ﴿يصَّاعد﴾ و﴿يصَّعَّد﴾ فالأصل: يتصاعد ويتصعَّدُ إلاّ أن التاء أُدغمت منهما في الصاد فشددت. المعنى: إن قلب الكافر كأنه يصَّعَّد في السماء نُبُوًّا عن الإسلام والحكمه لا يعلق به شيءٍ منهما[6].

وقيل معناه: كأنه كُلِّف أن يصعد إلى السماء، إذا دُعِيَ إلى الإسلام من ضيق صدره عنه.

وقوله جل وعز: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ﴾ (١٢٨).

قرأ عاصم في روايه حفص عنه: ﴿ويوم يحشرهم﴾ ههنا وفي كل القرآن إلا في موضعين عند العشرين من الأنعام، وقبل الثلاثين من يونس فإنه قرأهما بالنون.

---

(١) رجل دَنَفٌ ودَنِفٌ: أي براه المرض حتى أشفى على الموت (اللسان) (د. ن. ف).

(٢) الفتح للمصدر (اللسان) (د. ن. ف) والكسر للصفة التهذيب (ح. ر. ج): ٤/ ١٣٧ وقال ابن عباس (الحَرَج): الضيق بلغة قيس عيلان، (اللغات: ٢٣) وبمعنى الشك عند قريش (اللغات: ٢٤).

(٣) هذا التفسير منسوب لابن عباس (معاني الفراء: ١/ ٣٥٣) التهذيب (ح. ر. ج): ٤/ ١٣٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٣١٨، ٣١٩، وانظر التهذيب (ح. ر. ج): ٤/ ١٣٧.

(٥) (السبعه: ٢٦٩) و(التيسير: ١٠٦) و(المبهج: ٤٧٥).

(٦) بتضمين من معاني الزجاج: ٢/ ٣١٩.

وقرأ الحضرمي ثلاثة مواضع بالياء عند العشرين من الأنعام ﴿ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول﴾ وفي الفرقان ﴿يوم يحشرهم فيقول﴾[1] بالياء وفي سبأ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثم يقولُ للملائكة﴾[2] وسائر القرآن بالنون.

وقرأ الباقون بالنون في كل القرآن، إلاّ ابن كثير فإنه قرأ في الفرقان: ﴿ويوم يحشرهم﴾ بالياء[3].

قال أبو منصور: المعنى واحد في نحشرهم ويحشرهم، الله الحاشر لا شريك له.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ (١٣٥).

قرأ عاصم في روايه أبي بكر ﴿مكاناتكم﴾ جميعاً، وفي كل القرآن، وقرأ الباقون ﴿على مكانتكم﴾[4].

قال أبو منصور: المكانة والمكان يكونان موضعاً لكينونه الشيء فيه.

وأخبرني المنذري، عن أبي جعفر الغسَّاني، عن سلمة، عن أبي عبيدة[5] في قوله: ﴿اعملوا على مكانتكم﴾ أي: على حيالِكم وناحَيتكم[6].

قال: وأخبرني أبو العباس، عن سلمة، عن الفراء قال: يقال:له في قلبي منزلة، مثل قولك: له في قلبي مَحَلَّةٌ ومَوضِعَةٌ، وموقعةٌ ومكانةٌ ومَجْلَسَةٌ[7].

وقوله جل وعز: ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ (١٣٥).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿من يكون له﴾ بالياء ههنا وفي القصص. وقرأ الباقون بالتاء[8].

---

(١) الفرقان آ: (١٧).
(٢) سبأ آ: (٤٠).
(٣) (السبعه: ٢٦٩) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٥) من غير تفصيل.
(٤) (السبعه: ٢٦٩) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٥).
(٥) أبو عبيدة: معمر بن المثنى التميمي أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأبي الخطاب الأخفش وفصحاء الأعراب، صاحب مجاز القرآن ت ما بين ٢٠٩ ـ ٢١٣هـ (طبقات الزبيدي: ١٢٢) (أخبار النحويين للسيرافي: ٦٨).
(٦) مجاز القرآن: ١/٢٦.
(٧) انظر تهذيب اللغة للأزهري بلفظة (م. ك. ن): ١٠/٢٩٢.
(٨) (السبعه: ٢٧٠) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٦).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث ﴿العاقبة﴾، ومن قرأ بالياء، فلأن العاقبة معناها العقب وهو مذكر وكذلك ماكان من المصادر المؤنثة يجوز تذكير فعلها، مثل: الرحمة، والعاقبة أشبهها.

وقوله جل وعز: ﴿هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾(١٣٦). (١٣٨)

قرأ الكسائي وحده ﴿بزُعْمِهِمْ﴾ بضم الزاي في الحرفين. وقرأ الباقون: بزَعمِهِم[1].

قال أبو منصور: هما لغتان[2]: زَعْم، وزُعْم[3].

وقوله جلّ وعز: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ (١٣٧)

قرأ ابن عامر وحده: (وكذلك زُين لكثير من المشركين قَتْلُ أولادَهم شركائهم) بضم الزاي، ورفع اللام من ﴿قتلُ﴾ ونصب الدال ﴿أولادَهم﴾ ﴿شركائهم﴾ خفضاً بالياء.

وقرأ الباقون: ﴿وكذلك زَين لكثير من المشركين قَتْلَ أولادِهم شركاؤهم﴾ بفتح الزاي، واللام من ﴿قتل﴾ ورفع الشركاء، وكسر الدال[4]

قال أبو منصور: أما قراءة ابن عامر فهي متروكه؛ لأنها لا تجوز[5] إلّا على التقديم والتأخير[6] [و] الذي قاله الشاعر كان غير جيد ولا حسن.

---

(١) (السبعه: ٢٧٠) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٦).

(٢) الزاي مثلثة فاللغة الثالثة: (زَعم)، إلا أن الأولى والثانية أشهر وأقوى (التاج) (ز-ع-م) (البحر: ٤/ ٢٢٦).

(٣) بالفتح لأهل الحجاز، والضم لبني أسد، والكسر لتميم وقيس (معاني الفراء: ١/ ٣٥٦) (إعراب النحاس: ٣/ ٩٧) (البحر: ٤/ ٢٢٦) اللسان: (ز-ع-م) وقيل الفتح للمصدر، والضم للاسم (حجه ابن خالويه: ١٥٠).

(٤) (السبعه: ٢٧٠) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٦).

(٥) هذه القراءة لا تجوز على مذهب البصريين الذين يمنعون الفصل بن المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض، وأجازه الكوفيون لضرورة الشعر. (انظر الإنصاف المسأله) (٦٠).

(٦) قال أبو حيان: والصحيح جواز الفصل بغير الظرف وحرف الخفض لوجودها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض ابن عامر الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب ولوجودها أيضاً في لسان العرب في عدة أبيات (البحر: ٤/ ٢٢٩) وانظر في شواهدها في كلام العرب (خزانة الأدب: ٢/ ٢٥١).

والمعنى على قراءته: زُيِّن لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادَهم وأنشد الفراء في مثله

فَزَجَجْتُهَا مُتَمَكِّناً زَجَّ القَلوصَ أبي مزادة[1]

أراد أبي مزادة القلوص.

قال أبو منصور: وهذا عند الفصحاء رديء جداً، ولا يجوز عندي القراءة بها[2].

وأما قراءة العامة التي اجتمع عليها القراء فهي الجيِّدة البالغة بفتح الزاي واللام من ﴿قتلَ﴾ والرفع من ﴿شركاؤهم﴾ فـ ﴿زيَّن﴾ فعل ماضي، و﴿شركاؤهم﴾ فاعلون ﴿قتلَ﴾ منصوب بالفعل، والرفع في قوله: ﴿شركاؤهم﴾ على تكرير الفعل، والمعنى: زيَّنهُ شركاؤهم، فأضمره[3].

وقوله جل وعز: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٣٢).

في ثلاثة مواضع. قرأهن ابن عامر بالتاء، وقرأ حفص، والحضرمي، ونافع هنا بالياء، وآخر ﴿هود﴾[4]، وآخر ﴿النمل﴾[5] بالتاء.

وقرأهن الباقون ثلاثتهنَّ بالياء[6].

وقوله جلّ وعزّ: ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً ﴾[139].

قرأ ابن كثير ﴿وإن يكن ميتة﴾ بالياء والرفع في ﴿ميتةٌ﴾. ﴾.

وقرأ ابن عامرٍ: ﴿وإن تكن﴾ - بالتاء - ﴿ميتةٌ﴾ رفعاً أيضاً.

وروى الأعشى عن أبي بكر: ﴿وإن يكن﴾ - بالياء - ﴿ميتةً﴾ نصباً مثل رواية حفص.

---

(١) الشاهد بلا نسبة في معاني الفراء: ١/٣٥٨، الخزانه: ٢/٢٥١، الخصائص: ٢/٤٠٦، البيان للأنباري: ١/٣٤٢، الانصاف: ٢/٤٢٧ (زجه: طعنه بالزج وهو سنان الرمح، القلوص: الناقة الفتية.

(٢) أنكر هذه القراءة جماعة من أهل العربية كالطبري والزمخشري وابن عطية (البحر: ٤/٢٢٩).

(٣) يوجد في المخطوط على هامش هذه الآية كتابه بخط مخالف وقد أشير في نهايتها إلى اسم (أبو البقاء) وبعد الرجوع إلى إملاء مامن به الرحمن تبين من معارضه النصوص أن ماأثبت في الهامش نقل عن الاملاء. فيه كلام أبي البقاء في هذه الآية وتوجيهها لقراءتها، بنصه من الإملاء دون زيادة أو نقصان:(١/٢٦٢).

(٤) هود آ: (١٢٣).

(٥) النمل آ: (٩٣).

(٦) (السبعه: ٢٦٩) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٥).

وفي رواية يحيى بن آدم: ﴿وإن تكن ميتةً﴾ بالتاء، والفتح في ﴿ميتةً﴾.

وقرأ الباقون: ﴿وإن يكن ميتةً﴾ نصبا[1].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿وإن يكن ميتةٌ﴾ بالياء، والرفع في ﴿ميتةٌ﴾ فالتذكير على المعنى، كأنه أريد بالميتة شيء من الميتات، وقد قيل: إن التذكير، لأن ﴿كان﴾ مكتفية ههنا.

ومن قرأ: ﴿وإن تكن ميتةً﴾ بالتاء، فهو جيد بالغ؛ لأن الميتة مؤنثة.

ومن قرأ ﴿وإن يكن ميتةً﴾ جعل ﴿يكن﴾ لفظها، ونصب ﴿ميتةً﴾، لأنه خبر كان.

وقوله جل وعز: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ ﴾ (١٤٠).

قرأ ابن كثير، وابن عامر: ﴿قتّلوا أولادهم﴾ مشددا، وخففه الباقون[2].

قال أبو منصور: التشديد في ﴿قتّلوا﴾ للتكثير، والتخفيف فصيح جيد.

وقول جل وعز: ﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ (١٤٠).

قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب: ﴿يوم حَصَادِه﴾ بفتح الحاء وقرأ الباقون: ﴿حِصَاده﴾ بالكسر[3].

قال أبو منصور: هما لغتان: الحَصَاد، والحِصاد[4]، والجَدَاد والجِدَاد.

وقوله جل وعز: ﴿ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ﴾ (١٤٣).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿ومن المَعَز﴾ بفتح العين، وقرأ الباقون بسكونها[5].

---

(١) (السبعة: ٢٧١) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٧).

(٢) (السبعة: ٢٧) و(التيسير: ٩٣) و(النشر: ٢/٢٦٦).

(٣) (السبعة: ٢٧١) و(التيسير: ١٠٧) و(المبهج: ٤٧٨).

(٤) الفتح لنجد وتميم، والكسر للحجازيين (البحر: ٤/٢٣٤).
والكسر عند سيبويه هو الأصل والفتح لغة فيه (الكتاب: ٤/١٢).

(٥) (السبعة: ٢٧١) و(التيسير: ١٠٨) و(المبهج: ٤٧٨). وقرأ ابن عامر بالفتح مثل ابن كثير.

قال أبو منصور: هما لغتان، وكذلك الشَّعْر والشَّعَر. والنَّهْر والنَّهَر، وكذلك الضَّأْن والضَّأَن[1]، غير أن القراءة[2] الضأن بتخفيف الهمز[3].

وقـــوله جل وعـز: ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً ﴾ (١٤٥).

قرأ ابن كثير، وحمزة: ﴿إلاّ أن تكون﴾ بالتاء، ﴿ميتةً﴾ نصباً، وقرأ ابن عامر ﴿إلا أن تكون﴾ بالتاء ﴿ميتةٌ﴾ رفعاً، وقرأ الباقون: ﴿إلا أن يكون ميتةً﴾ بالياء نصبا[4].

قال الأزهري: من قرأ: ﴿إلاّ أن تكون ميتةٌ﴾ بالتاء والرفع جعل ﴿يكون﴾ فِعلاً للميتة واكتفى بتكون بلا فعل، هكذا قال الفراء[5].

وكذلك يكون في كل الاستثناء لا يحتاج إلى فعل، ألاّ ترى أنك تقول: ذهب الناس إلاّ أن يكون أخاك، وأخوك.

قال: وإنما استغنت كان، ويكون عن الفعل كما استغنى ما بعد (إلا) عن فعـل يكون للاسم، وهذه تُسمى كان المكتفية.

ومن نصب: ﴿ميتـةً﴾ فالمعنى إلا أن يكـون المُحرَّم ميتـةً، ومن قـرأ إلا أن تكـون: ﴿ميتةً﴾ فالتأنيث للميتة[6].

قـــوله جل وعزّ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١٥٢) ونظائره.

قـرأ ابن كثير، وأبـو عمـرو، ويعقـوب: ﴿تَـذَّكَّـرون﴾ ﴿أو لا يـذَّكَّـرون﴾[7] و ﴿ليذَّكروا﴾[8] مشددات حيث كُنَّ.

وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم في مريم: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ﴾[9] خفيفاً

---

(١) اشتهرت عُقَيل بتحريك حروف الحلق. وهو عند الكوفيين بابٌ مقيس حيث يجيزون التحريك في الثاني إذا كان حلقيا، والبصريون يقفون به على السماع ولا يجيزون التحريك إلا على لغة فيه. (المحتسب: ١/٨٤).

(٢) قُرِىء في الشواذ (الضأن) (مختصر الشواذ: ٤١) (المحتسب: ١/٢٣٤) (البحر: ٤/٢٣٩).

(٣) انظر التهذيب للأزهري (م.ع.ز) (٢/١٥٩) (ض.ء.ن) ١٢/٦٨.

(٤) (السبعه: ٢٧٢) و(التيسير: ١٠٨) و(المبهج: ٤٧٨، ٤٧٩).

(٥) معاني الفراء ١/٣٦١.

(٦) معاني الفراء: ١/٣٦٩.

(٧) الأنعام آ: (١٢٦).

(٨) الإسراء آ: (٤١).

(٩) مريم آ: (٦٧).

وشدد سائرهن، إلاّ أن حفصاً خالف أبا بكر في التاء فقرأ ما كان بالتاء مخففا في كل القرآن، وشدد أبو بكر.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿تذكرون﴾ ما كان بالتاء مخففا مثل حفص في كل القرآن، وخففا ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ في السورتين، وشددا سائر ما في القرآن.

وانفرد حمزة وحده بتخفيف: ﴿لمن أراد أن يَذْكُرَ﴾[1] ما تَابعَهُ أحدٌ على التخفيف.

وروى أبان عن عاصم: ﴿يَذْكُرُونَ﴾ خفيفا، مثل رواية حفص، واتفقوا على تخفيف قوله: ﴿وما يَذْكُرُون إلا أن يشاء الله﴾[2]، وافترقوا في التاء والياء، فقرأ نافع وحده، وما ﴿تذكرون﴾ بالتاء. وقرأ الباقون بالياء.

قال أبو منصور: من شدد الذال والكاف في: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ و ﴿يَذَّكَّرُون﴾ فالأصل: تتذكرون ويتذكرون، فأدغمت التاء في الذال وشددت.

من قرأ: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بتخفيف الذال، وتشديد الكاف، فالأصل أيضاً: تتذكرون، فحذفت إحدى التائين استخفافا.

ومن قرأ ﴿يَذْكُرُ﴾ فهو من ذكر يذكر.

وقوله جل وعزّ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ (١٥٣).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿وأنّ هذا﴾ بتشديد النون وفتح الألف.

وقرأ ابن عامر، ويعقوب: ﴿وأنْ هذا﴾ بفتح الألف وسكون النون.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وإنَّ﴾ بكسر الألف، وتشديد النون[3].

---

(١) الفرقان آ: (٦٢).

(٢) المدثر آ: (٥٦).

(٣) (السبعة: ٢٧٣) و (التيسير: ٨) و (المبهج: ٤٧٩).

وقرأ ابن عامر، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم ﴿صراطيَ﴾ بفتح الياء. وأرسلها الباقون[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿وأنَّ هذا﴾ بفتح الألف؛ فلأنه عطف على قوله ﴿أن لا تشركوا به شيئاً﴾ وبأن هذا، و﴿هذا﴾ في موضع النصب؛ لأنه اسم ﴿أنَّ﴾ و﴿صراطي﴾ خبره، ونصب ﴿مستقيماً﴾ على الحال.

ومن قرأ: ﴿وأنْ هذا﴾ بفتح الألف والتخفيف؛ فـ (هذا) في موضع الرفع؛ لأن ﴿أنْ﴾ إذا خُفِفَت منعت عملها[2]، و﴿أن﴾ رفع(هذا) بالابتداء ومُرافعه صراطي.

ومن قرأ: ﴿وإنَّ هذا﴾ فكسر الألف وشدد فعلى الاستئناف.

وقوله جلّ وعزّ: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ (١٥٨).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿إلاّ أن يأتيهم الملائكة﴾ بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[3].

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فلتقديم فعل الجماعة[4].

ومن قرأ بالتاء فلتأنيث الملائكة.

وقوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ ﴾ (١٥٩).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿فارقوا﴾ بألف، وفي الروم[5] بألف أيضاً.

وقرأ الأعشى عن أبي بكر هنا ﴿فارقوا﴾ بالألف، وفي الروم بغير ألف.

وقرأ الباقون: ﴿فرّقوا﴾ بغير ألف في السورتين.

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿فارقوا دينهم﴾ ففيه قولان:-

أحدهما: أنهم تركوا دينهم، وفارقوه فلم يَدُوموا عليه.

---

(١) (السبعة: ٢٧٥) و(التيسير: ٨). و(المبهج: ٤٨١).

(٢) (أنْ) المخففة من الثقيلة (أنَّ) تبقى عاملة واسمها ضمير مستتر، وخبرها جملة (الكتاب: ٢/١٤٠) والكوفيون لا يعملونها (الجني الداني: ٢٣٧).

(٣) (السبعة: ٢٧٣، ٢٧٤) و(التيسير: ١٠٨) و(المبهج: ٤٨٠).

(٤) قال أبو زرعة: اعلم أن فعل المجموع إذا تقدم يذكر ويؤنث، تذكره أن قدرت الجمع وتؤنثه إذا أردت الجماعة (حجة أبي زرعة: ٢٧٨).

(٥) الروم آ: (٣٢).

والقول الثاني: أن: ﴿فارقوا﴾ و ﴿فرَّقوا﴾ بمعنى واحد[1]: كما يقال: ضعَّف، وضاعف، وعالى وعلَّى وصاعر وصعَّر، ، ومعناهما: اختلافهم في دينهم وتفرقهم فيه، ويقوى هذا القول قوله: ﴿وكانوا شِيَعاً﴾ أي: فِرقاً شتى.

وقـــوله جل وعزّ: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (١٦٠).

قرأ الحضرمي وحده: ﴿عشرةٌ أمثالها﴾ منوناً بالرفع.

وقرأ الباقون: ﴿عشرُ أمثالها﴾ مضافاً[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿عشرٌ﴾ أراد: فله حسنات عشرٌ أمثال الحسنة التي جاء بها.

ومن قرأ: ﴿عشرُ أمثالها﴾ أراد: فلهُ عشر أمثال تلك الحسنة، والمعنى واحد[3].

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ (١٦١).

فتح الياء نافع، وأبو عمرو. وأسكنها الباقون[4].

وقـــوله جل وعز: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ (١٦١).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والحضرمي: ﴿دينا قَيِّمًا﴾ مفتوحة القاف مشددة الياء.

وقرأ الباقون: ﴿قِيَمًا﴾ بكسر القاف خفيفة الياء.[5]

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿قَيِّما﴾ فالمعنى ديناً مستقيماً.

ومن قرأ: ﴿قِيَمًا﴾ فهو مصدر كالصِّغَر والكِبَر.

---

(١) قرأها عليّ بن أبي طالب: (فارقوا) وقال: والله ما فرّقوه ولكن فارقوه (الفراء: ١/٣٦٦) (حجة أبي زرعة: ٢٧٨). وقيل: الافتراق في القول، والتفرق بالأبدان (الزاهر: ١٩٥).

(٢) (المبهج: ٤٨٠) و (النشر: ٢/٢٦٦) و (الاتحاف: ٢٢٠).

(٣) من قرأ بالتنوين والرفع فـ (أمثالها) نعت، ومن قرأ بالتنوين والنصب فعلى التمييز ومن قرأ بغير تنوين وخفض أمثالها فعلى الإضافة.

(معاني الزجاج: ٢/٣٤٠) و (معاني الفراء: ١/٣٦٧).

(٤) (السبعة: ٢٧٤) (التيسير: ١٠٨)، و (المبهج: ٤٨١).

(٥) (السبعة: ٢٧٤) (التيسير: ١٠٨) و(المبهج: ٤٨١).

وإنما قال: ﴿قيما﴾، ولم يقل: قِوَماً، كما قال الله جل وعز: ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾؛ لأن ﴿قيم﴾ بُنِيَ على (قام قيما) فلما اعتل (قام)، وكان في الأصل: (قَوَم) أو (قَوُمَ) [جاء] قوله: ﴿قيما﴾ [بالياء].

وأما ﴿حِوَل﴾ فإنّه لم يكن على (فِعْل) قد اعتل فترك على أصله[1].

ونصب قوله: ﴿ديناً قيما﴾ على المعنى؛ لأنه لما قال جل وعز: ﴿هداني ربي صراط مستقيم﴾ دلَّ على: عَرَّفَنِي دينا قيما[2].

قوله جل وعز ﴿وَمَحْيَايَ ﴾ (١٦٢).
أرسل الياء من ﴿ محيايْ﴾ نافع، وفتحها الباقون.

وروى ورش عن نافع أنه فتح الياء من(محيايَ) بعدما أسكنها

وقوله جل وعزّ: ﴿ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ (١٦٢).
فتح نافع وحده. وأرسلها الباقون[3].

قال أبو منصور: أما ما روى عن نافع أنه أرسل الياء من(محيايْ)فهو غير سائغ في اللغة، ولا جائز عند النحويين؛ لأن هذه الياء تُسَكَّن إذا تحرك ما قبلها، فإذا سكن ما قبلها لم يجز إسكانها[4].

والقراءة هى التي اجتمع القراءعليها،ورجع نافع إليها: ﴿محيايَ﴾ ولا يجوز عندى غيرها[5].

وأما قوله: ﴿ومماتي﴾ بسكون الياء فهو جائز؛ لأن التاء قبل الياء متحركة، وإن فتحت الياء جاز، وهما لغتان.

---

(١) شرط قلب الواو ياءً أن تكون ساكنة وقبلها كسرة، فلما تحركت في «قوم» قويت فأشبهت الحرف الصحيح فالقياس امتناع القلب، وإنما قلبت هنا شذوذاً حملاً لها على الإعلال في الفعل قام
«البيان لابن الأنباري: ١/٣٥١»«شرح المفصل: ١٠/٢٣».
(٢) بتضمن من معاني الزجاج: (٢/٣٤٢)، انظر أيضاً التهذيب (ح. و. ل) (٥/٢٤٢).
(٣) (السبعة: ٢٧٥) و(التيسير: ١٠٨) و(المبهج: ٤٨١).
(٤) يتضمن من معانى الزجاج: ٢/٣٤٣.
(٥) أجاز الكوفيون قراءة نافع (راجع الدراسة الصوتية (باب ياء الإضافة).



سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب: ﴿ما تَذَّكَّرون﴾ مشدداً.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿ما تَذَكَّرون﴾ مخففة الذال.

وقرأ ابن عامر: ﴿مايتذكرون﴾ بياء وتاء[1].

قال أبو منصور: من قرأها ﴿تذَّكَّرون﴾ بتشديد الذال والكاف، فالأصل: تتذكرون، فأدغمت التاء الثانية في الذال وشددت.

ومن قرأ: ﴿تَذَكَّرون﴾ بتخفيف الذال، فالأصل أيضاً تتذكرون فحذفت إحدى التائين، وتركت الثانية على حالها.

والذال خفيفة في الأصل، والتاء المحذوفة هى الثانية[2]، لأنهما زائدتان، الَّا أن الأولى تدل على معني الاستقبال، فلا يجوز حذفها، والثانية إنما دخلت على معنى فعل الشيء على مهل[3]؛ نحو قولك: تفهمت، وتعلمت أي: أخذت الشيء على مَهَل[4].

وقوله جل وعز: ﴿مَعَٰيِشَ﴾ (١٠).

روى خارجه عن نافع: (معائش) بالهمز [قال][5] ابن مجاهد: هذا غلط.

وقرأ الباقون: معايش [غير] مهموز[6].

---

(١) (السبعة: ٢٧٨) و(التيسير: ٩٠) و(المبهج: ٤٨٢).

(٢) هذا مذهب البصريين ذهبوا إلى أن المحذوفة هي التاء الأصلية، (معاني الزجاج: ٢/٣٤٩) و(الإنصاف المسألة: (١٣)).

(٣) من معاني (تَفَعَّل) فعل الشيء بتكرار على مهل (انظر شرح شافية ابن الحاجب: ١/١٠٦).

(٤) يتضمن من معاني الزجاج: ٢/٣٤٩.

(٥) زيادة من السبعة: ٢٧٨، مكانها بياض في الأصل

(٦) (السبعة: ٢٧٨) و(غيث النفع: ٢٢١) و(الاتحاف: ٢٢٢)، (مختصر الشواذ: ٤٢).

قال أبو منصور: الهمز في ﴿معائش﴾ لحنٌ[1]، لأن الياء فيها أصلية الواحدة معيشة، والهمز يكون في الياء الزائدة؛ لأنه لاحظ لها في الحركة، وقد قربت من آخر الكلمة ولزمتها الحركة فأوجبوا فيها الهمزة[2].

وقوله جل وعزّ: ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ (٢٥).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ومنها تَخْرُجون﴾ وفي الروم[3]﴿وكذلك تَخْرُجون﴾، وفي الزخرف[4] . ﴿وكذلك تَخرُجون﴾ بفتح التاء، وضم الراء، وقرأ في آخر الجاثية[5]﴿فَالْيَوْمَ لا يَخْرُجون﴾ بفتح الياء وضم الراء.

وقرأ ابن عامر: ههنا وفي الزخرف بفتح التاء وضم الراء ، وفي الباقي بضم التاء والياء وفتح الراء.

وقرأ يعقوب: ﴿ومنها تَخْرُجون﴾ بفتح التاء في هذا وحدها وضم التاء في الباقي.

وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الراء في جميع هذه الحروف[6].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿تَخْرُجُونَ﴾. أو ﴿يَخْرُجُونَ﴾ فهو من خرج يخرج خروجاً.

ومن قرأ: ﴿تُخْرَجُونَ﴾ فهو من أخرج يُخْرِجُ؛ أي يُخْرِجُكم الله ، وتَخْرُجُونَ أنتم بأمر الله خروجاً.

وقوله جل وعز: ﴿ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ﴾ (٢٦).

أجمع القراء على قراءة: ﴿وريشا﴾ ولم يقرأ أحد: ﴿ورياشا﴾ غير الحسن[7].

وأخبرني المنذري، عن ابن فهم، عن محمد بن سلّام، قال: سمعت سلاماً أبا

---

(١) لحنها المازني (المنصف في شرح التصريف: ١/٣٠٧) والنحاس (إعراب القرآن: ٣/١١٥).

(٢) انظر الدراسة الصرفية حيث الفصل في هذه القضية.

(٣) الروم: آ (١٩).

(٤) الزخرف: آ (١١).

(٥) الجاثية: آ (٣٥).

(٦) (السبعة: ٢٨٩) و(التيسير: ١٠٩) و(المبهج: ٤٨٢).

(٧) (مختصر الشواذ: ٤٣) و(المحتسب: ١/٢٤٦). (معاني الفراء: ١/٣٧٥) (معاني الأخفش: ٢/٢٩٧). (الإتحاف: ٢٢٣).

المنذر[1] القارىء يقول: الريش الزينة والرياش كل اللباس.
قال: فسألت يونس فقال: لم يقل شيئاً، هما سواء[2].

وقال الفراء: إن شئت جعلت الرياش جمع الريش. وأن شئته مصدراً في معنى الريش، كما قالوا: لِبْسٌ ولباسٌ [3].

قال أبو منصور: القراءة: ﴿وريشا﴾ لا غير.

قوله جل وعز: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ (٢٦).

قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي: ﴿ولباسَ التقوى﴾ نصبا.
وقرأ الباقون: ﴿ولباسُ التقوى﴾ رفعا[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ولباسُ التقوى﴾ فرفعه على ضربين:-
أحدهما: أن يكون مبتدأ، ويكون ﴿ذلك﴾ من صفته.
الوجه الثاني: أن يكون ﴿خيرٌ﴾ خبرَ الإبتداء، المعنى: ولباسُ التقوى المشار إليه خيرٌ[5].
وفيه وجه ثالث: يجوز أن يكون ﴿ولباسُ التقوى﴾ مرفوعاً بإضمار ﴿هو﴾؛ المعنى: هو لباس التقوى، أي: وستر العورة لباسُ المتقين، ثم قال: ﴿ذلك خيرٌ﴾.

ومن قرأ: ﴿ولباسَ التقوى﴾ فنصب عطفهُ على قوله. ﴿وريشا﴾، والمعني: أنزلنا عليكم لباسَ التقوى.

---

(١) سلام أبو المنذر: هو سلام بن سليمان أبو المنذر المازني مولاهم البصري ثم الكوفي، أخذ القراءة عن عاصم، وأبي عمرو. قرأ عليه يعقوب الحضرمي، وهارون والأخفش وغيرهم ت ١٧١هـ. (الطبقات: ١/ ٣٠٩).

(٢) انظر القراءة وحججها في التهذيب (ر. ي. ش).
وزاد الأزهري قوله: : فسأل يونس ـ جماعة من الأعراب ـ فقالوا كما قال ، قال أبو الفضل أراه بعينه كما قال أبو المنذر (١١/ ٤٠٨).

(٣) معاني الفراء: ١/ ٣٧٥.

(٤) (السبعة: ٢٨٠) و(التيسير: ١٠٩) و(المبهج: ٤٨٣).

(٥) الوجهان اللذان ذكرهما الأذهري في (لباسُ) لعلهما وجه واحد نقله الأزهري عن الزجاج فكأنه اضطرب في نقله، قال الزجاج:
ومن رفع اللباسَ فرفْعُهُ على ضربين: أحدهما: أن يكون مبتدأ ويكون (ذلك من صفته) ويكون (خيرٌ) خبرَ الابتداء، المعنى ولباس التقوى المشارُ إليه خيرٌ.
والوجه الثاني: يجوز أن يكون (ولباسُ التقوى) «مرفوعاً باضمار هو. . . .» (انظر معاني الزجاج: ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣) وعلى هذا فـ (لباس) في رفعها لها وجهان لاثالث لهما.

وهذا كله قول أبي اسحاق النحويّ.[1].

وقـــوله جل وعز: ﴿ خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٣٢).

قرأ نافع وحده: ﴿خالصةٌ﴾ رفعا.

وقرأ الباقون: ﴿خالصةً﴾ نصبا[2].

قال أبو منصور: من رفع فقال: ﴿خالصةٌ﴾ فهو على أنه خبر بعد خبر؛ كما تقـول: (زيدٌ عاقلٌ لبيب).

المعنى: قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيـا خالصـةٌ يوم القيـامة[3] أراد جـلّ وعز: أنها حلال للمؤمنين، يعنى الطيبات من الرزق، ويشركهم فيها الكافر، وأَعْلَمَ أنها تخلص للمؤمنين في الآخرة، لا يشركُهم فيها كافر.

ومن قرأ: ﴿خالصةً﴾ بالنصب نصبهـا على الحـال، على أن العـامل في قـوله: ﴿في الحياة الدنيا﴾ في تأويل الحال، كأنك قلت هي ثـابتة للمؤمنـين مستقرة في الحيـاة الدنيـا خالصةً يوم القيامة[4].

وقـــوله جل وعز: ﴿ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣٨).

قرأ عاصم في رواية أبي بكر: ﴿ولكن لا يعلمون﴾ بالياء.

وقرأ الباقون بالتاء[5].

قال أبو منصور: من قرأ بـالتاء فهـو خطاب لـ ﴿أُخراهُم﴾ و﴿أُولاهم﴾ المُضِلين والمُضَلين من الكفار.

ومن قرأ بالياء فللغيبة.

ومعنى قوله: ﴿لكـل ضِعفٌ﴾، أي: لكل من التـابع والمتبـوع عذاب مضـاعف، لأنهم دخلوا في الكفر جميعاً.

---

(١) معاني الزجاج: ٢/٣٦٣.

(٢) (السبعة: ٢٨٠) و(التيسير: ١٠٩) و(المبهج: ٤٨٣).

(٣) يتضمن من معاني الزجاج: ٢/٣٦٨.

(٤) متضمن من معاني الزجاج: ٢/٣٦٨). وانظر القراءات ومعانيها في التهذيب (خ. ل. ص) ٧/١٣٨.

(٥) (السبعة: ٢٨٠) و(التيسير: ١١٠) و(المبهج: ٤٨٣).

وقيل في تفسير قوله: ﴿ولكن لا تعلمون﴾ أيها المخاطبون ما لكل فريق منكم من العذاب.

وقيل في قوله: ﴿ولكن لا يعلمون﴾ ولكن لا يعلم كل فريق مقدار عذابِ الفريق الآخر[1].

وقوله جل وعز: ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (٤٠).

قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب: ﴿لا تُفتَّحُ﴾ بالتاء والتشديد.

وقرأ أبو عمرو: ﴿ولا تُفتَحُ﴾ بالتاء مع التخفيف.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿لايُفتَحُ﴾ بالياء مع التخفيف[2].

قال أبو منصور: من شدد فلتكثير الفتح وكثرة الأبواب ومن خفف فلتقليله، ويجوز هذا فيما يكثر ويَقِل.

قوله جل وعز: ﴿ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ (٣٣).

أسكن الياء حمزة وحده، وحركها الباقون[3].

وقوله جل وعز: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ (٤٣).

قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب: ﴿أُورِتُّموها﴾ مدغماً، ومثله في الزخرف[4].

وقرأ الباقون: بإظهار الثاء في السورتين[5].

قال أبو منصور: من أدغم فلقرب مخرجي الحرفين. أعني التاء والثاء، ومن لم يُدغم، فلأنه أتم وأشبعُ.

---

(١) بتضمين من معاني الزجاج: ٢/٣٧٢.

(٢) (السبعة: ٢٨٠) و(التيسير: ١١٠) و(المبهج: ٤٨٣).

(٣) (السبعة: ٣٠١) و(التيسير: ١١٥) و(المبهج: ٥٠٣).

(٤) الزخرف: آ (٧٢).

(٥) (السبعة: ٢٨١) و(غيث النفع: ٢٢٤) و(المبهج: ٤٨٥).

وقـــوله جل وعز: ﴿ قَالُواْ نَعَمۡ ﴾ (٤٤).

قـرأ الكسـائي وحـده: ﴿ قالوا نَعِم ﴾ بكسر العـين في كـل القـرآن، وفتحهـا الباقون[١].

قال أبو منصور: هما لغتان[٢]: نَعَم، ونَعِم موقوفة الميم في اللغتين؛ لأنه حرفٌ جاء لمعنى[٣]، ونَعم جواب كلام فيه استفهام لا جحد فيه، فإذا كان فيما قبله من الاستفهام جحد [٤]، فجوابه: ﴿بلى﴾ كقولك: ألم يأتك رسول فتقول: بلى[٥].

وقـــوله جل وعز: ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ ﴾ (٤٣).

قرأ ابن عامر: ﴿ما كنا لنهتدي﴾ بغير واو وكذلك هي في مصاحفهم[٦].
وقرأ الباقون بالواو[٧].

قال أبو منصور: إخراج الواو وإدخالها لا يغير المعنى في مثل هذا الموضع.
المعنى: أنهم قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا من غير أن كنا نهتدي لما هدانا الله.
ومن حذف الواو أراد: ياربّ ما كنا لنهتدي لهذا لولا هَدى الله إيانا.

وقـــوله جلّ وعز: ﴿ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٤٤).

قرأ نافع، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقـوب: ﴿أنْ لعنةُ اللهِ على الظالمين﴾ بسكون النون من ﴿أنْ﴾ و﴿لعنةُ الله﴾ مرفوعة، وكذلك روى قُنبل لابن كثير.
وقرأ ابن كثير، وابن عـامر، وحمـزة، والكسائي: ﴿أنَّ لعنةَ اللهِ﴾ بتشديـد النون،

---

(١) (السبعة: ٢٨١) و(التسير: ١١٠) و(المبهج: ٤٨٥).
(٢) بالكسر لغة كنانة وهذيل والفتح لغة سائر العرب (الاتحاف: ٢٢٤) (الجنى الداني: ٤٦٩).
(٣) بتضمين من معاني الزجاج: ٢/٣٧٦.
(٤) هكذا في التهذيب وزاد بقوله: وقد يكون (نَعَمْ) تصديقاً، قال ذلك النحويون.
وروى أبو العباس بإسناده عن الكسائي قال: نَعَمْ يكون تصديقاً ويكون عِدَةً. (التهذيب (ع.ن.م): ٣/١٤).
(٥) الجني الداني: ٤٦٩.
(٦) المصاحف للسجستاني: ٥٥.
(٧) (السبعة: ٢٨١)، و(التسير: ١١) و(المبهج: ٤٨٤).

ونصب اللعنة [1].

قال أبو منصور: من خفف ﴿أنْ﴾ منعها عملها[2]، ورفع ما بعدها.

ومن شدد النون نصب بها الاسم والمعنى واحد.

وقـــوله جل وعز: ﴿ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ (٥٤).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبـو عمرو، وابن عـامر، وحفص عن عـاصم :(﴿يُغْشِي الليل النهار﴾ خفيفاً، وكذلك في الرعد[3].

وقرأ الباقون: بالتشديد[4].

قـال أبـو منصـور: معنى ﴿يُغْشِي﴾ و﴿يُغَشِّي﴾ [واحـد]، وكـلاهمـا يتعـدى إلى مفعولين، ومعناها: تجَلَّل، وقد تغشَّاه إذا تجَلَّله.

وقـــوله جل وعز: ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ (٥٤).

قرأ ابن عامر وحده ﴿والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ﴾ رفعاً كله.

وقرأ الباقون بالنصب.[5]

قـال أبو منصـور: من نَصبها عـطفها عـلى ما قبلهـا، ونصب ﴿مسخـراتٍ﴾ عـلى الحال.

وجـائز أن نصبهـا على إضمار فعـل كـأنـه قـال: ونُجرِي الشمسَ والقمـرَ والنجـومَ في حال تسخيرها؛ أي: تذليلها. ومن رفع فعلى الابتداء، وخبره ﴿مسخراتٌ﴾.

وقـــوله جل وعز: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا ﴾ (٥٧).

قـرأ ابـن كثير، ونـافع، وأبـو عمـرو، والحضرمـي: ﴿نُشُراً﴾ بضـم النـون والشين في كـل القرآن.

---

(١) (السبعة: ٢٨١) و(التيسير: ١١٠) و(المبهج: ٤٨٥).

(٢) على مذهب الكوفيين الذين يمنعون (أن) المخففة من الثقيلة العمل لا في ظاهر ولا مضمر، «وهو قول سيبويه، قال: ولوخففوا (أن) وأبطلوا عملها في المظهر والمضمر وجعلوها (إن) إذا خففت لكان وجهاً قوياً (الجنى الداني: ٢٣٨).

(٣) الرعد: آ (٣).

(٤) (السبعة: ٢٨٢) و(التسير: ١١٠) و(المبهج: ٤٨٦).

(٥) (السبعه: ٢٨٢) (التسير: ١١٠) (المبهج: ٤٨٦).

وقرأ ابن عامر: ﴿نُشْراً﴾ بضم النون وسكون الشين.
وقرأ عاصم: ﴿بُشْراً﴾ بضم الباء وسكون الشين حيث وقع.
وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿نَشْراً﴾ بفتح النون وسكون الشين حيث وقع[1].

قال أبو منصور: من قرأ نُشُراً، أو نُشْراً، فهو جمع نَشور[2] ريح نُشُور تَنْشُرُ السحاب، أي تبسطها في السماء.

ومن قرأ: بُشْراً بالباء فهو جمع بشيره، كما قال: ﴿وهو الذي يرسل الرياح بُشْراً بين يدي رحمته﴾

ومن قرأ: ﴿نَشْراً﴾ فالمعنى: هو الذي يرسل الرياح ذات نَشْرٍ تَنْشُرُ السحاب نشراً.

وقيل: ﴿بُشراً﴾؛ أي: مبشرةً..
وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: من قرأ: (نَشْراً) فمعناه ليّنة طيّبة[3].

وقوله جل وعزّ: ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٥٩).
قرأ الكسائي وحده: ﴿مالكم من إله غيرِه﴾ خفضاً في كل القرآن.

وقرأ الباقون: ﴿غيرُهُ﴾ رفعاً.
واتفق حمزة والكسائي على خفض قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللهِ﴾[4].
وقرأ الباقون بالرفع[5].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿غيرِه﴾ بالخفض جعله نعتاً للإله.
ومن قرأ ﴿غَيْرُه﴾، جعله تابعاً لتأويل ﴿من إله﴾؛ لأن معناه مالكم إلهٌ غيره و(من) زائدة.

---

(١) (السبعة: ٢٨٤) و(التسير: ١١٠) و(المبهج: ٤٨٦).
(٢) القول لأبي اسحاق الزجاج منسوباً في التهذيب وهو في معانيه: ٣٨١/٢، وتمام كلامه في التهذيب قال: (من قرأ: نُشْراً، نُشُراً، فهو جمع نشوراً مثل: رسول ورُسُل ورُسْل (التهذيب (ن. ش. ر): ٣٣٨/١١).
(٣) الأعراف آ ٥٧.
(٢) (التهذيب (ن. ش. ر): ٣٤٠/١١).
(٥) (السبعة: ٢٨٤) و (التيسير: ١١٠) و (المبهج: ٤٨٧).

وقوله جل وعزّ: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ (٥٩).

فتح [الياء] ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[١].

وقوله جل وعزّ ﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي ﴾ (٦٢).

قرأ أبو عمرو وحده ﴿أُبْلِغُكم﴾ بسكون الباء خفيفة.

وقرأ الباقون بفتح الباء وتشديد اللام[٢].

قال أبو منصور: هما لغتان: أبلغت وبلّغت[٣] مثل: أنجيت ونجّيتُ.

وقوله جل وعزّ ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ ﴾ (٧٥).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿وقال الملأ﴾ بواو، وكذلك هي في مصاحفهم[٤].

قال أبو منصور: [إثبات][٥] الواو وحذفها لا يغير المعنى.

وقوله جل وعزّ ﴿ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم .... إِنَّكُمۡ ﴾ (٨٠ ـ ٨١) ونظائره.

قرأ ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة بالجمع بين الاستفهامين في كل القرآن.

إلاّ أن ابن كثير يترك الاستفهام الأول في العنكبوت[٦] فقط، وخالف حفص أبا بكر في موضعين، فقرأ ههنا ﴿إنكم لتأتون الرجال﴾ بغير استفهام، ومثله في العنكبوت ﴿إنكم لتأتون الفاحشة﴾ في الأول على لفظ الخبر، واتفقا في سائر الاستفهام.

وكذلك كان نافع، والكسائي، ويعقوب يكتفون بالاستفهام الأول من الثاني فيقرءون ﴿أءذا كُنَّا تُرَابا إنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٧] على لفظ الخبر في كل القرآن في مثل هذا أو نحوه إذا أتى استفهامان متصلان، إلاّ موضع فإنهم افترقوا فيها، فجمع الكسائي بين

---

(١) (السبعة: ٣٠٢) و (التيسير: ١١٥) و (المبهج: ٥٠٣).

(٢) (السبعة: ٢٨٤) و (التيسير: ١١١) و (المبهج: ٤٨٧).

(٣) أبلغته وبلّغته بمعنى واحد (اللسان) (ب. ل. غ).

(٤) المصاحف للسجستاني: ٥٥.

(٥) [إثبات] إحالة غامضة اخترنا لها ما يقابل الحذف.

(٦) العنكبوت: آ (٢٨)، (٢٩).

(٧) الرعد: آ (٥).

الاستفهامين في قصة لوط هذا وفي العنكبوت وقرأ في النمل: ﴿أءِذا كُنّا تُراباً﴾ مستفهما ﴿إننا لمخرجون﴾[1] بنونين ومضى في سائر القرآن على ترك الثاني.

واستمر نافع على أصله في كل القرآن إلاّ في «النمل» و «العنكبوت» فقرأ في النمل ﴿أذا كنا تراباً﴾ على الخبر ﴿إننا لمخرجون﴾ وكذلك في العنكبوت قرأ: ﴿إنكم لتأتون الفاحشة﴾ على لفظ الخبر ﴿أئنكم لتأتون الرجال﴾ واستفهم بالثاني وترك الأول في هذين الموضعين.

وقرأ يعقوب بالجمع بين الاستفهامين في قصة لوط هنا وفي «النمل» في قوله: ﴿أءذا كنا ترابا وأباؤنا أءنا لمخرجون﴾ وقرأ في العنكبوت بترك الاستفهام الأول ﴿إنكم لتأتون الفاحشة﴾ واستفهم قوله: ﴿أئنكم لتأتون الرجال﴾.

وكان ابن عامر يكتفي بالاستفهام الثاني من الأول في كل القرآن إلا في ثلاثة مواضع خالف أصله فيها فقرأ في «النمل» مثل الكسائي سواء، وقرأ في «الواقعة»[2] بالجمع بين الاستفهامين جميعاً، قوله ﴿أءذا كنا تراباً... أئنا لمبعوثون﴾[1] لم يجمع بين الاستفهامين إلا هنا، وقرأ في «النازعات»[3] مثل نافع استفهم الأول، وترك الثاني. وكل القراء متفقون على الاستفهام في قوله في «النمل» ﴿أئنكم لتأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ وذلك أنها مكتوبةٌ في المصحف: ﴿أينكم﴾ بياء ونون قبل الكاف.

واختلفت مذاهبهم في الهمز، فكان ابن كثير والحضرمي يقرآن ﴿أيذا﴾ ﴿إينكم﴾ ﴿أينا لمَرْدُودُونَ﴾[4] ﴿أين ذكرتم﴾[5] بهمزة مقصورة بعدها ياء ساكنة في كل القرآن من هذا الجنس.

وكان نافع وأبو عمرو يقرآن ﴿آيْذا﴾ ﴿آيْنكم﴾ بهمزة مطولة بعدها ياء ساكنة.

---

(١) النمل: آ (٦٧).
(٢) الواقعة: آ (٤٧).
(٣) النازعات: آ (١٠).
(٤) النازعات: آ (١٠).
(٥) يس: آ (١٩).

والباقون يحققون الهمزتين: ﴿أءِذا﴾ ﴿أئنكم﴾ ﴿أئنا﴾ في كل هذا الباب، وهم ابن عامر، وعاصم، وحمزة والكسائي[1].

قال أبو منصور: وقد ذكرنا اختلاف القراء في هذه الحروف من الجمع بين الاستفهامين، ومن ترك أحدهما، وما افترقوا فيه بين تطويل الهمز و تخفيفه.

وهي لغات كلهاجائزة، وكل ما قرىء به فهو معروف، ومعانيها متفقة ولا اختلاف في جوازها.

وقوله جلّ وعزّ ﴿أوآمِن﴾ ﴿أو آباؤنا﴾[3].

قرأ ابن كثير: ﴿أوْ أمِن﴾ ﴿أوْ آباؤنا﴾ بسكون الواو هنا.

وقرأ نافع وابن عامر: ﴿أوَ آمِن﴾ ﴿أوَ آباؤنا﴾ وفي الصافات[2] ﴿أوْ آباؤنا﴾ في الواقعة[3].

وقرأ محمد بن الحسن[4]، عن أبي ربيعة[5]، عن البزّي عن ابن كثير الثلاثة المواضع مثل نافع. والباقون يفتحون الواو فيهنّ[6].

قال أبو منصور: من فتح الواو في هذه الحروف فهي واو عطف أُدخلت عليها ألف الاستفهام كما تُدخل على الفاء من قوله: ﴿أفعجبتم﴾ ﴿أوَ عجبتم﴾، ومن سكّن الواو فهي ﴿أوْ﴾ ولذلك سكنتو ﴿أوْ﴾ من حروف العطف للشك تقول: ضربت زيداً أو عمراً ومرَّ بي زيدٌ أو عمرٌ، وقد يكون ﴿أوْ﴾ بمعنى (بل)، ويكون ﴿أوْ﴾ بمعنى الواو، ويجيء بمعنى (بل)[7].

---

(١) (السبعة: ٢٨٥، ٢٨٦) و (التيسير: ٣٣، ١١١) (المبهج: ١٨٩).

(٢) الصفات: آ (١٧).

(٣) الواقعة: آ (٤٨).

(٤) سبقت ترجمته: ١٧٠

(٥) أبو ربيعة: محمد بن اسحاق بن الربعي الملكي، أخذ القراءة عن البزى وقنبل، روى بالقراءة عنه محمد بن الصباح ومحمد بن الحسن النقاش وغيرهما ت ٢٩٥٤هـ (الطبقات: ٢/ ٩٩).

(٦) (السبعة: ٢٨٦) و (التيسير: ١١١) و (المبهج: ٤٨٩).

(٧) هذا مذهب جماعة من الكوفيين الذين ذهبوا إلى أن (او) تأتي بمعنى (الواو) وبمعنى (بل)، وخالفهم البصريون (انظر الإنصاف المسألة (٦٧) (مغنى الليب: ١/ ٦٥) (الجني الداني: ٢٤٧).

وقـــوله جل وعزّ: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ (١٠٥).

قـرأ نافـع وحده: ﴿عـلَيَّ﴾ أضاف (عـلى) إلى نفسه ،وأسكنهـا الباقـون وعلى مفخمة.

قال أبو منصور: من شدد ياء، عليَّ فلإضافته إلى نفسه.

ومن أسكن ألف (عـلى) جعلها بمعنى الباء [٢] كقـولـك: رميت عـلى القـوس وبالقوس، «وعلي» مفخم[٣]، وكذلك «إلى» و«حتى».

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (١٠٥).

حرك الياء من (مَعِيَ) حفص عن عاصم، وكذلك ياءُ (مَعِيَ) حيث وقعت.

وأسكنها الباقون[٤]، وهما لغتان.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ (١١١).

قرأ ابن كثير، ﴿أَرْجِئْهُو وأخاه﴾ بهمز وضم الهاء ضماً مشبعاً بلفظ واو.

وقرأ أبو عمرو، وعاصم في روايـة أبي بكر،ويعقـوب: ﴿أَرْجِئْهُ وأخـاه﴾ بالهمـز وضم الهاء ضمة غير مشبعة[٥].

وقرأ نافع: ﴿أرجِهِ﴾ بلا همز وبكسر الهاء كسرة مختلسة، وروى ورش عنه: أنه جر الهاء ووصلها بياء ولا يهمز، وكذلك روى خلف، وابن سعدان عن ابن المسيِّبي عنه.

وقرأ ابن عامر: ﴿أَرْجِئْهِ وأخاه﴾ بالهمز، وكسر الهاء خفيفة[٦].

وقرأ حمزة، وحفص، والأعشى عن أبي بكر: ﴿أَرْجِهْ﴾ سـاكنة الهـاء غير مهمـوزة،

---

(١) (السبعة: ٢٨٧) و(التيسير: ١١١) و(المبهج: ٤٩٠).

(٢) ومما يقوى هذا المعنى قراءة أبي بن كعب (حقيق بأن)، فكانت قراءته تفسيراً لقراءة الجماعة.
(معاني القراء: ٣٨٦) و(البحر: ٣٥٦/٤) و(الجنى الداني: ٤٤٥).

(٣) إشارة إلى منع الإمالة فيها وهو في ذلك على مذهب أهل البصرة؛ لأن بعض أئمة الكوفيين أجازوا فيها الإمالة (انظر الدراسة الصوتية باب الأمالة).

(٤) (السبعة: ٣٠١/١)(التيسير: ١١٥) و(المبهج: ٥٠٣).

(٥) في الهامش: (يختلسون فيهنّ).

(٦) (مختصر الشواذ: ٤٥)، (غيث النفع: ٢٢٧) (الاتحاف: ٢٢٨).

وكذلك قال خلف، وأبو هشام[1] عن يحي عن أبي بكر.

وقرأ الكسائي: (أَرْجِهِي) غير مهموز، ويجر الهاء بياء في اللفظ وكذلك قولهم في الشعراء[2] مثل قولهم في الأعراف؛ إلا أن هُبَيْرَةَ روى عن حفص بجزم الهاء هنا، وجرها في الشعراء[3].

قال أبو منصور: هذه الوجوه كُلّها وإن اختلفت فهي لغات محفوظة عن العرب، وأبعدها عند النحويين[4] تسكين الهاء بلا همزة؛ لأنها ليست بموضع الجزم؛ وهي ضعيفة[5] عند جميعهم.

وقراءة ابن عامر بالهمز وكسر الهاء ليست بجيدة[6]؛ لأن أصل الهاء الضم في: (أرجئْهُ)، وإنما تُجر مع الياءات والكسرات، والهمزه تكون ساكنة فالكسرة لا تتبعها.

قوله جلّ وعزّ: ﴿ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ (١١٢).
قرأ حمزة، والكسائي ﴿بكل سَحَّار﴾ ههنا، وفي يونس والشعراء.[7]

وقرأ الباقون هاهنا، وفي يونس: ﴿ساحر﴾ على فاعل، وفي الشعراء: ﴿سحار﴾[8].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿سحَّار﴾ فهو أبلغ من ساحر، والقراءتان كلتاهما جيدتان.

---

(١) أبو هشام: محمد بن يزيد بن رفاعة البغدادي الكوفي، أخذ القراءة عن سليم، روى الحروف سماعاً عن الأعشى ويحي بن آدم، وسمع قراءة الأعشى عن أبي بكر بن عياش، روى عنه جماعته ت ٢٤٨ (الطبقات: ٢/ ٢٨٠، ٢٨١).

(٢) الشعراء: آ (٣٦).

(٣) (السبعة: ٢٨٧، ٢٨٩) و (التيسير: ١١١) و (المبهج: ٤٩٠).

(٤) استبعدها الزجاج في المعاني ٢/ ٤٠٤، واجازها الفراء: قال: هي لغة للعرب يقفون على الهاء المكنى عنها في الوصل إذا تحرك ما قبلها (معاني الفراء: ٣٨٨).

(٥) هي عند النحويين غلط (الحجة لابن خالويه: ١٦٠).

(٦) غلطها ابن مجاهد وأبو علي الفارسي (البحر: ٤/ ٣٦٠) وأنكرها البصريون (القرطبي: ٧/ ٢٥٧) ووجهها ابن خالويه قال: إن الهمزة لما سكنت للأمر، والهاء بعدها ساكنة على لغة من يسكن الهاء،كسر لالتقاء الساكنين: ١٦٠.

(٧) يونس آ: ٧٩، الشعراء آ: ٣٧.

(٨) (السبعة: ٢٨٩) و (التيسير: ١١٢) و (المبهج: ٤٩١).

وقــــوله جلّ وعزّ: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ (١١٣).

قرأ ابن كثير، ونافع، وحفص ﴿إنَّ لنا لأجراً﴾ بكسر الألف على الإخبار هاهنا، وفي الشعراء[١] على الاستفهام. وقرأ الباقون بالاستفهام في السورتين[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿إنَّ لنا لأجراً﴾ فهو إيجاب.

ومن قرأ ﴿أينَّ لنا﴾ أو ﴿أإنَّ لنا لأجراً﴾ فعلى الاستفهام، وهما ألفان: إحداهما: ألف الاستفهام، والأخرى ألف «إن» وهي أجود القراءتين.

قــوله جل وعزّ: ﴿تَلْقَفُ﴾ (١١٧).

قـرأ حفص عن عـاصم: ﴿تَلْقَفُ﴾ حيث كـانت، وقـرأ البـاقـون: ﴿تَلَقَّفُ﴾ مشددا[٣].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿تَلْقَفُ﴾ فهـو من لَقِفْتُ الشيء أَلْقَفُه لَقْفاً: وهو أخذ الشيء بحذق في الهواء، ورجل ثَقْفٌ لَقْفٌ: إذا كان حاذقا، وبعضهم يقول: ثَقِفٌ لَقِفٌ ومن قـرأ: ﴿تَلَقَّفُ﴾ فمعناه: تَلْتَهِمُ العِصِيَّ والحبـال التي تُخُيِّلَتْ بسحـر السحـرة أنها حيَّات ولم تكن بحيَّات، وتَلَقَّفْتُ الشيءَ تَلَقُّفاً وتَزَقَّفْتُهُ تَزَقُّفاً: إذا أخذته في الهواء[٤].

قــوله جلّ وعزّ: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ (١٢٣).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: ﴿ءامنتم﴾ بهمزة مطولة على الاستفهام، ومثله في سورة طه[٥] والشعراء[٦].

وروى قُنبل عن ابن كثير: ﴿قال فرعـون وامنتم﴾ بواو بعـد النون وألف مقصـورة بعد الواو، وفي طه: ﴿آمنتم﴾ على لفظ الخبر، وفي الشعراء: ﴿ءامنتم﴾ مثل أبي عمرو.

وقرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿ءأآمنتم﴾ بهمزتين، الثانية ممدودة؛ هـذه رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، ولا يذكرها يحي ولا غيره عن أبي بكر إلا الأعشى.

---

(١) الشعراء: آ (٤١).
(٢) (السبعة: ٢٨٩) و(التيسير: ٣٢) و(المبهج: ١٩٤).
(٣) (السبعة: ٢٩٠) و(التيسير: ٨٣) و(المبهج: ٤٩١).
(٤) التهذيب للأزهري (ل.ق.ف): (١٥٥/٩).
(٥) طه: آ (٧١).
(٦) الشعراء: آ (٤٩).

وقرأ عاصم: ﴿آمنتم﴾ على لفظ الخبر في الثلاثة المواضع، وكذلك روى ورش عن نافع مثل حفص.

وروى هُبَيْرَة عن حفص في الشعراء بهمزتين[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿آمنتم﴾ بوزن: «عامنتم» فلفظه لفظ الخبر، ومعناه الاستفهام؛ إلاّ أنه حذف إحدى الهمزتين.

ومن قرأ: ﴿ءامنتم﴾ بوزن «اعـامنتم» بهمزة مطوَّلة، فهو استفهام جعل إحدى الهمزتين ألفاً مطولة فراراً من الجمع بين الهمزتين.

ومن قرأ: ﴿ءأامنتم﴾ بهمزتين الثانية ممدودة فأنه جعل الهمزة الثانية ألفاً ممدودة؛ كراهية الجمع بين الهمزتين أيضاً، وكل ذلك جائز، وأما ما رُوى لابن كثير ﴿قال فرعون وامنتم به﴾ فأني لا أعرفها ولا أُحِبُّ القراءة بها؛ لأن الواو زيادة في المصحف[٢]، ولعل بعض العرب يتكلم بها ويجعل الواو بدلاً من الهمزة.

واجتمع القراء على نصب قوله ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ (١٢٧) واختلف النحويون في علة نصبه:

فقال الفراء: هو منصوب على الصرف، ومعناه الحال[٣].

وقال ابن الأنباري: كأنه قال: أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض في حال تركه إياك.

وقال الزجاج: نصبه على جواب الاستفهام بالواو[٤].

وقال ابن اليزيدي: نصبه على العطف على قوله: ﴿ليفسدوا في الأرض﴾.

ورُوي عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿وَيَذَرُكَ﴾ رفعاً، ﴿وإلاَهتك﴾ أي: وعبادتك[٥].

---

(١) (السبعة: ٢٩٠) و (التيسير: ١١٢) و (المبهج: ٤٩٢).

(٢) هذه الواو ليست بزائدة على رسم المصحف وإنما هي الهمزة خففت فقلبت واواً لضمه قبلها ـ ضمه نون فرعون ـ وكذلك في كل همزة مفتوحة قبلها ضمة فإنك إذا خففتها قلبتها واواً كما في (يواخذكم الله) (المولفه) (انظر حجة أبي زرعة: ٢٩٣) (الكشف لمكي: ١/٤٧٤).

(٣) معاني الفراء: ١/٣٩١.

(٤) معاني الزجاج: ٢/٤٠٦.

(٥) (ويذرك) منسوبة بالرفع إلى الحسن، ونعيم بن ميسرة، وقرأ ابن عباس وعلي والضحاك (الآهتك) (القرطبي: ٧/٢٦٢) (البحر: ٤/٣٦٧).

وقال الفراء: الرفع معطوف على قوله: ﴿أتذرُ﴾ أتْبَع آخر الكلام أوّلَه[1].

وقــوله جلّ وعزّ: ﴿ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ (١٢٧) ﴿ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ (١٤١).

قرأ ابن كثير: ﴿سَنَقْتُلُ ابناءَهُم﴾ خفيفة، و ﴿ويقتّلون ابناءكم﴾ مشددة.

وخففها معاً نافع، وشددهما الباقون.

وأجمعوا على كسر الراء من ﴿الرِّجز﴾، واختلفوا في ﴿الرِّجز﴾ و ﴿الرُّجز﴾ في المدثر[2]، وقد بُين في موضعه اختلافهم[3].

والرجز: العذاب المُقَلقِلُ[4].

قــوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا ﴾ (١٢٨).

روى هبيرة عن حفص (يُوَرّثها من يشاء) بفتح الواو، وتشديد الراء، والباقون على (يُوْرِثُهَا).

قال أبو منصور: هي [. . . . .] القوم الذين كانوا يستضعفون.

قــوله جل وعز: ﴿ . . وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ آ (١٣٧).

قرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: ﴿يعرشون﴾ بضم الراء، وفي النحل مثله.

وكسر الباقون في السورتين[5].

---

(١) معاني الفراء: ١/٣٩١.

(٢) المدثر: آ (٥).
أنظر اختلافهم فيه في الأعراف (السبعة: ٢٩١) (التيسير: ١١٣) و (المبهج: ٤٩٣، ٤٩٤).

(٣) قال الأزهري في سورة المدثر: (قوله جل وعز: (والرجز فاهجر) قرأ حفص والمفضل عن عاصم ويعقوب (والرُّجز) بضم الراء وقرأ الباقون (والرِّجز) بكسر الراء.
قال أبو منصور: من قرأ (الرّجز)، فإن مجاهدا قال: الرُّجز: الأوثان وقال أبو إسحاق: الرِّجز والرُّجز: واحد وتأويلهما: هجر عبادة الأوثان.
والرجز في اللغة أيضاً: العذاب، قال الله: ﴿ولما وقع عليهم الرجز﴾ الأعراف: آ ١٣٤) أي العذاب، فالتأويل: اهجر ما يؤدي بك إلى عذاب الله، وكذلك قال الفراء: بالرِّجز والرُّجز لغتان معناهما واحد

(٤) انظر في معنى الرجز بتوسع: التهذيب (ر.ج.ز) وفي اللسان: قال أبو اسحاق: معنى الرجز في القرآن: هو العذاب المقلقل لشدته، وله قلقلة شديدة متتابعة (١٠/٦١٠).

(٥) (السبعة: ٢٩٢) و(التسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٤).

قال أبو منصور: هما لغتان[1] معروفتان ومثله: ﴿يعكِفون﴾ و﴿يعكُفون﴾.

قرأ حمزة والكسائي: ﴿يعكِفون﴾ بكسر الكاف، وكذلك روى عبد الوارث عن أبي عمرو.

وقرأ الباقون: ﴿يعكُفون﴾[2] يقال: عكَفَ على الشيء: إذا قام عليه.

وقـــوله جل وعز: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ (١٤١).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿أنجاكم﴾ ليس بين الجيم والألف ياء ونون[3].

ومعنى ﴿أنجيناكم﴾ و ﴿أنجاكم﴾ واحد، لأن الإنجاء لله جل وعز.

قـــوله جل وعز: ﴿ دَكًّا ﴾ (١٤٣).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿دكّاء﴾ ممدودة، وفي الكهف مثله، وقرأ عاصم هنا ﴿دكًّا﴾ منونة وفي الكهف ممدودة بغير تنوين.

وقرأ الباقون ﴿دكًّا﴾ منونة في الموضعين[4].

قال أبو منصور: من قرأ ﴿دكًّا﴾ منونة أراد أنها دُكّتْ دكاً على المصدر.

ومن قرأ: ﴿دكاء﴾ فالمعني: جعلها أرضاً دكاء على فَعْلاء وهي المستوية، وجمعها [دكّاوات].

قـــوله جل وعز: ﴿ وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ ﴾ (١٤٦).

---

(١) الكسر لغة أهل الحجاز (البحر: ٤/٣٧٧)، وكل فعل فتحت عينه في الماضي جاز في مضارعه الضم والكسر قياساً (شرح الرضي على الشافية: ١/١١٧).

(٢) (السبعة: ٢٩٢) و(التيسير: ١٣) و(المبهج: ٤٩٤).

(٣) (التيسير: ١١٣) و(غيث النفع: ٢٢٨) و(المبهج: ٤٩٤).

(٤) (السبعة: ٢٩٣) و(التيسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٥).

(٥) قال الأزهري في التهذيب:

أخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: قال الأخفش في قوله: (جعله دكاً) بالتنوين كأنه قال: دكه دكا، مصدر مؤكد.

قال: ويجوز جعله أرضا ذات دك كقوله: (وأسأل القريه).

قال: ومن قرأها: (دكاء) ممدوداً أراد جعله مثل دكاء، وحذف (مثل).

قال أبو العباس: ولا حاجة به إلى مثل، وإنما المعنى جعل الجبل أرضاً دكاء واحداً.

قال الأخفش: وتجمع الدَّكاء من الأرض دكّاوات، ودُكًّا، مثل حمروات وحمر. (التهذيب (د ك ك) ١٠/٤٣٧).

- في الأصل (دكوات) ولعل الصواب ما أثبته، وهكذا وردت في التهذيب: (دكّاوات).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿الرَّشَد﴾ بفتح الراء والشين.
وقرأ الباقون: ﴿الرُّشْد﴾ بضم الراء خفيفا.
وقرأ أبو عمرو، ويعقوب في الكهف: ﴿مما عُلِّمْتَ رَشَداً﴾[1] بفتح الراء والشين.
وروى أحمد بن يوسف التغلبي عن ابن ذكوان بإسناده عن ابن عامر: ﴿مما عُلِّمْتَ رُشُداً﴾ بضم الراء والشين،قال: وقرأت على ابن أخرم[2]: ﴿رُشْداً﴾ ساكنة الشين مثل الباقين[3].

قال أبو منصور: هي لغات معروفة والرُّشْد والرَّشَد والرُّشُد[4]، معناها واحد.

قـــوله جل وعز: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾ (١٤٨).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿من حِلِيِّهم﴾ بكسر الحاء والتشديد.
وقرأ الحضرمي: ﴿من حَلْيِهِمْ﴾ بفتح الحاء، وسكون اللام خفيفة.
وقرأ الباقون: ﴿من حُلِيِّهم﴾ بضم الحاء مشدداً[5].

قال أبو منصـور: من قرأ من ﴿حَلْيهم﴾ فهـو واحد ويجمـع حُلِيٌّ وحِلِيٌّ، والأصل فيها الضـم، لأنـه جُمِعَ على (فُعُول) (٦) ومـن كسر الحاء فـلإتبـاعه الكسرة التـي في الـلام والياء.

قـــوله جل وعز: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ (١٤٩).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا﴾ بـالتاء فيهما جميعاً و﴿رَبنـا﴾ نصبا.

---

(١) الكهف: آ (٦٦).
(٢) ابن أخرم أبو الحسن الدمشقي (سبقت ترجمته: ١٨٠).
(٣) (السبعة: ٢٩٣) و(التيسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٥).
(٤) قال الأزهري في التهذيب: قال الليث: يقـال رَشَد الإنسـان يَرْشُد... وهو نقيض الغيّ، ورَشِد تَرْشَد وهو نقيض الضلال، وإذا أصاب وجه الأمر والطريق فقد رَشِده قال: وغير الليث تجعل رَشَدَ ورَشِدَ بمعنى واحد في الغي والضلال (ر.ش.د) (١١/ ٣٢١).
(٥) (السبعة: ٢٩٤) و(التيسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٦).
(٦) الأصـل (حلوو) فقلبت الواو المتطرفة ياءً، ثم اجتمعت واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ثم كسرت اللام لمناسبة الياء.

وقرأ الباقون: بالياء، و﴿رَبُّنَا﴾ رفعا [1].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فللمخاطبة، ونصب ﴿رَبَّنَا﴾ على الدعاء: يا ربَّنا.
ومن قرأ بالياء: فهو على الخبر، و﴿رَبُّنَا﴾ فاعل على أن يقع بفعله ﴿يرحمنا﴾.

قـــوله جل وعز: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ (١٤٤).

فتح الياء ابن كثير، وأبو عمرو، وأسكنها نافع وغيره، ولم يسكن نافع ياء إضافة.
يليها ألف وصل إلا في ثلاثة مواضع: ﴿إني اصطفيتك﴾ وفي طه: ﴿أخي اشدُد﴾[2]
وفي فرقان: ﴿ياليتني اتخذت﴾[3].

قـــوله جل وعز: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (١٤٦).

أسكنها ابن عامر وحمزة، وحركها الباقون.

وقـــوله: ﴿ مِنۢ بَعْدِيٓ أَعَجِلْتُمْ ﴾ (١٥٠).

فتح الياء ابن كثير، ونافع وأبو عمرو.

قال أبو منصور: قد مرّ الجواب في جواز هذه الياءات محرّكة ومسكّنة[4] بما يغني عن إعادة القول فيه.

قـــوله جل وعز: ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ﴾ (١٥٠). ههنا وفي طه[5].
قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم في رواية حفص، ويعقوب: ﴿قال ابن أمَّ﴾ نصبا.

وقرأ الباقون: ﴿ابن أمِّ﴾خفضا [6].

قال أبو منصور: من فتح ﴿ابن أمَّ﴾، فلأنها اسمان جُعلا اسماً واحداً، مثل لقيتُهُ كَفَّةَ كَفَّةَ[7]، وخمسة عشر.

(١) (السبعة: ٢٩٤) و(التيسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٦).
(٢) طه: آ (٣١).
(٣) الفرقان: آ (٢٧).
(٤) انظر في هذه الياءات: (السبعة: ١٠٣) و(التيسير: ١١٥) و(المبهج: ٥٠٣).
(٥) طه: آ (٩٤).
(٦) (السبعة: ٢٩٥) و(التيسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٦).
(٧) يقال: لقيتُهُ كفَّةَ كفَّةَ، وكَفَّةٍ لِكَفَّةٍ، أي: مواجهة (التهذيب (ك ف ف): ٩/٤٥٧).

ومن قال: ﴿ابن أمَّ﴾ أضاف ابن إلى أمّ، وحذف ياء الإضافة؛ لأن كسرة الميم دلت على حذفها[1].

وقــــوله جل وعز: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ (١٥٧).

قرأ ابن عامر وحده: (ويضع عنهم آصَارَهم) ممدودة الألف وقرأ الباقون إصرهم واحداً[2].

قال أبو منصور: الإصرُ واحد وجمعه آصَارٌ، ومعنى الإصر: ما شدد عليهم من العقوبات.

وأصل الإصْر: العهد والميثاق، ويقال للعقوبة التي عوقب بها ناكث الميثاق: إصْر، لأنه عوقب بها لنكثِهِ العهَد.مثل إصْرٍ وآصار[3] إِرْبٌ وآرابٌ للأعضاء.

وقــــوله جل وعز: ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ ﴾ (١٦١).

قرأ أبو عمرو: ﴿نغفر لكم﴾ بالنون، ﴿خطاياكم﴾ بوزن: ﴿قضاياكم﴾.

وقرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿نغفرلكم﴾ بالنون ﴿خطِئاتكم﴾ بالهمز والجمع.

وقرأ نافع، ويعقوب: ﴿تُغفرلكم﴾ بالتاء، (خطِئَاتُكُم) بالهمز وضم التاء على الجمع.

وكذلك رَوى محبوب[4]، عن أبي عمرو: ﴿تُغفر لكم﴾ برفع التاء من ﴿تُغفر﴾ ومن ﴿خطيئاتكُمْ﴾، على الجمع على ما لم يسم فاعله..

وقرأ ابن عامر: ﴿تُغفرلكم﴾ بالتاء؛ ﴿خطيئتكُمْ﴾ موحدة مرفوعة التاء مهموزة[5].

---

(١) يتضمن من معاني الزجاج: ٢/٤١٨.

(٢) (السبعة: ٢٩٥) و(التيسير: ١١٣) و(المبهج: ٤٩٧).

(٣) (التهذيب (و ص ر): ١٢/٢٣٢).

(٤) محبوب محمد بن الحسن بن اسماعيل أبو جعفر القواريري البصري يعرف بمحبوب، روى الحروف عن أبي عمرو وهو من المقلين عنه، روى عنه عمر بن شبية وخلف بن هشام - (الطبقات: ٢/١١٥).

(٥) (السبعة: ٢٩٥) و (التيسير: ١١٤) و (المبهج: ٤٨٩).

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿نَغفر لكم خطاياكم﴾ فالله يقول ﴿نغفر﴾ كما يقوله الملك ويقول: فعلنا، و﴿خطاياكم﴾ في موضع النصب على هذه القراءة، ولا يبين فيها الإعراب.

ومن قرأ: ﴿تُغفر لكم خطياتكُمُ﴾ مرفوعة لأنه لم يسم فاعله [وهي جمع الخطيئة، والخطيئة][1] الذنب والإثم.

وقوله جل وعز: ﴿ قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ (١٦٤).

قرأ عاصم في رواية حفص: ﴿معذرةً﴾ نصباً، وكذلك روى حسين الجُعفي عن أبي بكر عن عاصم.

وقرأ الباقون: ﴿معذرةٌ﴾ رفعا[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿معذرةً﴾ نصباً فعلى المصدر، المعنى: نعتذر معذرةً[3].

ومن قرأ: ﴿معذرةٌ﴾ فعلى إضمارهي معذرةٌ، أو على معنى موعظتنا إيَّاهم معذرةٌ[4].

قوله جل وعز: ﴿ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ (١٦٥).

قرأ نافع: ﴿بعذاب بِيس﴾ بكسر الباء بغير همز.

وروى خارجة عن نافع ﴿بَيْسٍ﴾ بفتح الباء، وسكون الياء بغير همز.

وروى أبو قرة عن نافع: ﴿بَئِسٍ﴾ مفتوحة الباء مكسورة الهمزة.

وقرأ ابن عامر: ﴿بِئْس﴾ بكسر الباء وهمزة ساكنة.

وقرأ عاصم في رواية الأعشى عن أبي بكر: ﴿بَيْأَس﴾ بفتح الباء وسكون الياء، وهمزة مفتوحة بوزن: (فَيْعَلٍ)، وليس عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم في هذا

---

(١) ما بين القوسين زيادة مكان ما غمض بالأصل حسب ما يقتضيه السياق لأن الخطيئة هي الذنب والإثم كما قال الأزهري في التهذيب (خ. ط. و) ٤٩٧/٧.

(٢) (السبعة: ٢٩٦) و(التيسير: ١١٤) و(المبهج: ٤٩٨).

(٣) اسم المصدر، لأن المصدر (اعتذاراً).

(٤) انظر التهذيب قريب مما في العلل (ع. ذ. ر) (٣٠٦/٢).

شيء، ورويت عن الأعمش هكذا[1].

وقرأ الباقون، وحفص عن عاصم: ﴿بَئِيسٍ﴾ على (فَعِيلٍ) بفتح الباء، وكسر الهمزة[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿بِيْسٍ﴾ على (فَعْلٍ)، فالأصل: بئيس فخففت همزتها.

ومن قرأ: ﴿بَئِسٍ﴾ على (فَعِل) فهو من: بَئِسَ يَبْأَسُ فهو بَئِسٌ.

ومن قرأ: ﴿بَيْأَسٌ﴾ فهو على فَيْعَل، من بَئِس بَيْأس كما يقال: عَيْطَل من: عَطِل يَعْطَل.

ومن قرأ: ﴿بَئِيسٍ﴾ فهو على فعيل ومعناه الشديد[3].

يقال: بَؤس: يَبْؤُسُ: فهو بئيس، إذا اشتد وشَجُعَ.

وبَئسَ يبأس: إذا افتقر، فهو بئيسٌ وبَيسٌ أيضا[4].

وقوله جل وعز: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾ (١٧٠).

قرأ عاصم في رواية أبي بكر.. : ﴿يُمْسِكُون﴾ ساكنة الميم خفيفة.

وقرأ الباقون: ﴿يُمَسِّكون﴾ مشددة[5].

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب في الممتحنة: ﴿ولا تُمَسِّكوا بِعِصَمِ الكوافر﴾[6] مشددة. وخففها الباقون.

قال أبو منصور: يقال أمْسَكْتُ بالشيء، ومَسَكْتُ به، وتَمَسَّكْتُ به، وامْتَسَكْتُ، واستمسَكْتُ، بمعنى واحد.

---

(١) اختلف عن أبي بكر، فالجمهور عن يحي بن آدم عنه بباء مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة على وزن ضيغم (الاتحاف: ٢٣٢).
فقول الأزهري فيه نظر فالمروي عن الأعمش عند ابن مجاهد أنه قرأ (بئيس) على وزن فعيل والذي روي عنه (بيئس) على وزن فيعل هو حُسين الجعفي (السبعة: ٢٩٦، ٢٩٧).

(٢) (السبعة: ٢٩٧) و (التيسير: ١١٤) و (المبهج: ٤٩٩) (الاتحاف: ٢٣٢).

(٣) عذاب بئيس: أي شديد بلغه غسان (اللغات لابن عباس: ٢٥).

(٤) التهذيب للأزهري بإيجاز عما في العلل (ب.ء.س) (١٠٧/١٣).

(٥) (السبعة: ٢٩٧) (التيسير: ١١٤) و (المبهج: ٤٩٩).

(٦) الممتحنه: آ (١٠).

قـــوله جل وعز: ﴿ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (١٧٢).

قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: ﴿من ظهورهم ذُرِّياتهم﴾ جماعة،
وقرأ الباقون: ذُرِّيَّتهم واحدة.

قال أبو منصور: المعنى واحد في الذرِّية والذرِّيات، وقد بينت تفسيره، واشتقاقه في التفسير[1].

قـــوله جل وعز: ﴿ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (١٧٢)

قرأ أبو عمرو وحده: ﴿أن يقولوا﴾و﴿أو يقولوا﴾ بالياء معاً، وقرأ الباقون بالتاء معاً[2].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبة، ومن قرأ بالياء فعلى الغيبة.

وقيل في تفسيره ﴿أن تقولوا﴾ قولان:

أحدهما: لأن تقولوا، والثاني: كراهة أن تقولوا، وكذلك من قرأ بالياء.

وقـــوله جل وعز: ﴿الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ (١٨٠).

في الأعراف، والنحل[3]، .والسجدة[4]، قرأها حمزة ﴿يَلْحَدون﴾ بفتح الياء في ثلاثتهن

---

(١) قال الأزهري في التهذيب: أجمع القراء على ترك الهمز في الذُّرِّيَّه، وقال ابن السكيت: قال أبو عبيدة قال يونس: أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبيَّ والبريَّة والذُّرِّيَّة. من ذرأ الله الخلق: أي؛ خلقهم، وقال أبو اسحاق النحوي: الذُّرِّيَّه غير مهموز، قال: وفيها قولان: قال بعضهم: هي فُعْليه من الذَّر، لأن الله تعالى أخرج الخلق من صُلب ادم كالذَّر حين أشهدهم على أنفسهم (ألست بربكم قالوا بلي) قال: وقال بعض النحويين؛ أصلها ذُرُورة على وزن فُعْلُوله، ولكن التضعيف لما كثر أبدل من الراء الآخيرة ياءً، فصارت ذُرَّويه ثم أدغمت الواو في الياء، فصارت ذُرِّية؛ قال: والقول الأول أقيس وأجود عن النحويين.
وقال الليث: ذُرِّيَّه فُعليَّة، كما قالوا سرية.
وقال الأزهري في (ذ. ر. أ) والذُّرِّيَّه تقع على الأباء والأبناء والأولاد والنساء (انظر (التهذيب (ذ. ر. ر) ١٤/ ٤٠٤) (ذ. ر. أ) ١٥/ ٤).
والزاهر للأزهري بإيجاز عنها في العلل: ٢٧٧، ٣٨٢.
وللأزهري كتب في تفسير القرآن ذكرتها المصادر منها (تفسير السبع الطوال) (والتقريب في تفسير القرآن) لعلها هي التي أشار إليها الأزهري وفسره فيها.انظر: (وفيات الاعيان: /٩٦) (كشف الظنون: ٥/ ٤٦١).
(٢) (السبعة: ٢٩٨) و (التيسير: ١١٤) و (المبهج: ٥٠٠)
(٣) النحل: آ (١٠٣).

وقرأ الكسائي في النحل، ﴿الذين يَلحدون﴾ بفتح الياء.

وقرأ هنا وفي السجدة: ﴿يُلحِدون﴾ بضم الياء.

وقرأ الباقون بضم الياء في كُلِهِنَّ: ﴿يُلحِدون﴾ [1].

وقال الفراء: من قرأ: ﴿يَلحَدون﴾ أراد: يميلون.

ومن قرأ: ﴿يُلحِدون﴾ فمعناه يعترضون، ومنه قوله: ﴿ومن يُرِد فيه بإلحادٍ﴾ [2]، أي: باعتراض [3].

وروى أبو عبيد عن الأحمر [4]: لَحَدْت: جُرتُ ومِلْتُ، وألْحَدت: ماريت وجَادلت [5].

وقال أبو منصور: وأصل اللحد والإلحاد: الجور عن القصد.

وأخبرني المنذري، عن الحرَّاني، عن ابن السكيت قال: الملحد: العادل عن الحق المُدْخِل فيه ما ليس منه، يقال: ألْحَدَ في الدين،ولَحَدَ عن الحق: إذا مال وعدل، قال: واللَّحْدُ: الشق في جانب القبر، مأخوذ منه، وقد ألحدت المَيِّتَ لَحْداً، ولَحَدت بمعناه [6].

---

(١) (السبعة: ٢٩٨) و (التيسير: ١١٤) و (المبهج: ٥٠٠).

(٢) النحل: آ (٣).

(٣) انظر نص الفراء في التهذيب (ل.ح.د): (٤٢١/٤).

(٤) الأحمر: علي بن المبارك الأحمر شيخ العربية، وصاحب الكسائي أخذ عنه أبو عبيد القاسم وغيره من معاصريه ت ١٩٤ (طبقات الزبيدي: ١٣٤) (إنباه الرواه: ٣١٣/٢).

(٥) هما عند أهل العربية بمعنى واحد: انظر (فعلت وافعلت) للزجاج/٨٣، وللجواليقي: ٦٦) (التاج) (اللسان (ل.ح.د).

(٦) التهذيب بتوسع (ل.ح.د) (٤٢١/١٤، ٤٢٢).

قـــوله جلّ وعزّ: ﴿ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ (١٨٦).
قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر: ﴿ونذرُهم﴾ بالنون والرفع.
وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ويَذرْهم﴾ بالياء والجزم.

وكذلك روى هُبَيْرَة، عن حفص،عن عاصم.

وقرأ أبو عمرو، وعاصم، ويعقوب: ﴿ويَذَرُهم﴾ بالياء والرفع[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ويَذَرْهم﴾ بالياء والجزم عطفه على محل الفاء[2] في قوله: ﴿فلا هادي له﴾ والفاء فيه جواب الجزاء، المعنى: من يُضْلِل الله يَذَرْه في طغيانه عامِهاً أي: متحيراً. ومن قرأ: ﴿يَذَرُهم﴾ بالرفع فهو استئناف[3].

وأما من قرأ: ﴿ونذرهم﴾ بالنون؛ فالنون لا يجوز فيه غير الرفع، يقول الله جل وعز: ﴿ونذرهم نحن﴾ مستأنِفاً.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ ﴾ (١٩٠).
قرأ نافع، وأبو بكر عن عاصم ﴿شِرْكا﴾ بكسر الشين على المصدر.
وقرأ الباقون: ﴿شُرَكاءَ﴾[4].

قال أبو منصور: ويكون الشِّرك بمعنى الشريك، والشركاء جمع شريك مثل: خَليط وخُلطاء، وجمع الشرك: أشراك؛ قال لبيد:

تَطِيرُ عـــــدَائدُ الأَشْرَاكِ شَفْعـــــاً ... وَوِتـــراً والـــزَّعَـــامـــةُ للغُـــلَامِ (٥)

يريد: عدائد الشركاء، والعدائد: ما عُدَّ من أنصباء الشركاء في الميراث.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ (١٩٣).

---

(١) (السبعة: ٢٩٨، ٢٩٩) و (التيسير: ١١٥) و (المبهج: ٥٠١).
(٢) لأن الفاء في جملة جواب الشرط، ومحل الجملة الجزم.
(٣) بتصرف من معاني الزجاج مع توسع يسير: ٢/٤٣٤.
(٤) (السبعة: ٢٩٩) و (التيسير: ١١٥) و (المبهج: ٥٠١).
(٥) الشاهد: ديوان لبيد: ٢٠٠، التهذيب (ش. ر. ك) ١٠/١٦، اللسان، الصحاح (ش. ر. ك).

قرأ نافع وحده: ﴿لَا يَتْبَعُوكم﴾ بجزم [التاء وفتح الباء].
وقرأ الباقون: ﴿لَا يَتَّبِعُكم﴾ **بفتح التاء** والتشديد [مع كسر الباء][1].

قال أبو منصور: هما لغتان: تَبِعْتُهُ، واتَّبَعْتُهُ أُتْبِعُهُ بمعنى واحد.

قوله جل وعزّ: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾. (١٩٦)

روى عباس عن أبي عمرو: ﴿أن وليْ الله﴾ غير مثقل وقال [أبو] زيد عن أبي عمرو: ﴿إن وليّ الله﴾ مدغمةٌ.
وقرأ الباقون: ﴿إن وليِيَ﴾ بإظهار الياءين مع التشديد[2]

[**قال أبو منصور**]: وهي ثلاث ياءاتٍ، الأولى ياء فَعِيلٍ، والثانيةُ لام الفعل، والثالثة: ياء الاسم المضمر المضاف إليه.

وأما ما روى من الإدغام لأبي عمرو فلا موضع للإدغام هاهنا لأن الإدغام فيه يجمع بين ساكنين؛ ولكنَّ أبا عمرو لما رأى توالي الياءات اختلس لفظ بعضها اختلاساً خفياً، بلطافَتِهِ على ما هو معهودٌ عنده من لطافةِ ألسنةِ العرب، فلا يطوع لسان الحضريّ لما يطوع له لسان البدوي.

قوله جلّ وعزّ ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ (٢٠١).
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿طيفٌ﴾ بغير ألف.
وقرأ الباقون: ﴿طائفٌ﴾ بالألف[3].

قال أبو منصور: المعنى في الطيف، والطائف واحد؛ والطيف في كلام العرب له معنيان:
أحدهما: الجنون ومنه قول الهذلي:

فإذا بِهَا، وأَبِيْكَ طيفُ جُنُونِ[4].

---

(١) (السبعة: ٢٩٩) و (التيسير: ١١٥) و (المبهج: ٥٠٢).
(٢) (السبعة: ٣٠٠) و (مختصر الشواذ: ٤٨) و (المبهج: ٥٠٢) و (النشر ٢/ ٢٧٤).
(٣) (السبعة: ٣٠١) و (التيسير: ١١٥) و (المبهج: ٥٠٢).
(٤) الشاهد لأبي العيال الهذلي، وصدره:
منختني فرضيت زي منيحتي
انظر ديوان الهذليين: ٢/ ٢٦٣، التهذيب (ط. و. ف) ١٤/ ٣٤، اللسان، الصحاح (ط. و. ف).

وقد جعله بعض المفسرين في هذا الموضع جنوناً؛ لأن الغضب الشديد يعتريه شيءٌ من الجنون؛ المعنى: إذا مسّهم غضبٌ يُخَيَّلُ إلى من رآه في تلك الحالة بعد ما كان رآه ساكناً أنه مجنون[1].

والطيف في غير هذا الخيال الذي تراه في منامك؛ يقال طاف الخيال يطيف طيفاً، وطاف الرجل بالبيت يطوف طوافا[2].

ومن قرأ: ﴿ إذا مسّهم طائف ﴾ أراد به تَغَيُّرَ حالة الغضبان إذا ثَارَ ثَائِرُهُ، فكأنما طاف به شيطان استخفَّهُ حتى تهافت فيما يتهافت فيه المجنون من سَفْكِ الدمِ الحرام والتَّقَحُّمُ على الأمور العظام.

قوله جل وعزّ: ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ (٢٠٢).
قرأ نافع وحده: ﴿يُمِدُّونهم﴾ بضم الياء من: أَمْدَدتُ أُمِدُّ.
وقرأ الباقون: ﴿يَمُدُّونَهُمْ في الغيّ﴾ من: مَدَّ يَمُدُّ[3].

قال أبو منصور: القراءة الجيدة: ﴿يَمُدُّونَهُم﴾ بفتح الياء كما قال الله جل وعزّ: ﴿ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [4] وأما الإمداد فأكثر ما يستعمل في الإمداد بالمال، كما قال الله ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ [5]، والإمداد يكون بحرف الصفة [6] كقوله جل وعز: ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [7] فيقال مَدَّ ماء هذا النهر نهر آخر يَمُدُّهُ، وقال:

سَيْلٌ أَتِيٌّ مَدَّهُ أَتِيُّ [8].

---

(١) قال الأزهري في التهذيب: قال ابن عباس: الطيف: الغضب.
قلت: الطيف في كلام العرب الجنون، رواه أبو عبيد عن الأحمر (ط.و.ف): ١٤/ ٣٤.
(٢) انظر التهذيب (ط. و. ف.): ١٤/ ٣٤.
(٣) (السبعة: ٣٠١) و(التيسير: ١١٥) و(المبهج: ٥٠٣).
(٤) البقرة آ (١٥).
(٥) المؤمنون آ (٥٥).
(٦) حروف الصفة: هي مصطلح الكوفيين في حروف الجر (مدرسة الكوفة: ٣١٤)
(٧) نوح ا (١٢)
(٨) الشاهد للعجاج بن رؤبة وهو في ديوانه ٤٩٧.
ماءٌ قريٌّ مَدَّه قَرِيُّ غَبٌّ سماءٌ فهو رقراقي
أما روايته في التهذيب (م. د. د.). ١٤/ ٨٣. الصحاح واللسان (م.د.د)، فهي كما وردت عند الأزهري: (سيلٌ أتي مده أتي)، تاج العروس (م.د.د).

قوله جل وعزّ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ (٢٠٤).

قرأ ابن كثير وحده: ﴿ وإذا قُرِىء ﴾ بالهمز ﴿ القُران ﴾ غير مهموز ويهمز قرأت[1].

قال أبو منصور: ورُوى عن أبي عمرو أنه كان لا يهمز القرآن ولا يجعله من قرأت، وأهل مكة لا يهمزون القرآن.[2]

وأُثبت لنا عن الشافعي[3] أنه كان لا يهمز القرآن ويرويه عن ابن كثير، وسائر القراء يهمزون القرآن، يقال: قرأت القرآن قرآنا.

---

(١) (غيث النفع: ٢٣٢) (الاتحاف: ٢٣٥).

(٢) قال الأزهري في التهذيب: أخبرني محمد بن يعقوب الأصم عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أن الشافعي أخبره أنه قرأ القرآن على اسماعيل بن قسطنطين وكان يقول: القرآن اسم «وليس بمهموز»، ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم «لكتاب الله مثل التوراه والأنجيل».
قال: ويهمز قرأت، ولا يهمز القرآن، كما تقول إذا قرأت القران.
وقال اسماعيل: قرأت على شبل، وقرأ شبل على عبدالله بن كثير وأخبر عبدالله بن كثير أنه قرأ على مجاهد، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم.
وقال ابو بكر بن مجاهد المقرىء: كان أبو عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن وكان يقرؤه كما رُوى عن ابن كثير: (التهذيب: (ق. ر. أ): ٩/ ٢٧١، حجة أبي زرعة: ١٢٥.

(٣) الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان من شافع الهاشمي القرشي أبو عبدالله، أحد الأئمة الأربعة في الفقه بارع في الشعر واللغة والأدب وأعرف الناس بالفقه والقراءات، صنف الأزهري كتاباً شرح فيه ألفاظ الشافعية، وأكثر من الإشادة بفصاحته ت ٢٠٤هـ. (تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٢٩) (طبقات الشافعية: ١/ ١٨٥) (الطبقات: ٢/ ٩٥).

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ: ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (٩).

قرأ نافع، ويعقوب: ﴿مُرْدَفين﴾ بفتح الدال، وكذلك روى معلّى بن منصور، عن أبي بكر، عن عاصم.

وقرأ الباقون: بكسر الدال[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿مُرْدِفين﴾ بكسر الدال فهو بمعنى: رَادِفين.

يقال: رَدَفْتُ فلاناً أَرْدِفه وأردفته أُردِفه بمعنى واحد[٢]. ومنه قول الشاعر:

إذا الجَوْزاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيّا
ظَنَنْتُ بآلِ فاطمةَ الظُّنونا[٣]

وقال بعضهم: أَرْدَفْتُ فلانا جئت بعده، فمعنى: ﴿مُرْدِفِين﴾ على هذا القول يأتون فِرقةً بعد فرقة[٤].

ومن قرأ: ﴿مُرْدَفين﴾ فمعناه: مُتْبَعِينَ، ويقال: رَدَفْتُ الراكبَ: إذا ركبت خلفه، وأردفتهُ إذا جعلته خلفك رَدِيفا.

وقال الفراء: معنى: ﴿مُرْدِفين﴾ متتابعين، ومعنى مُرْدَفين فُعِلَ بهم[٥].

قوله جلّ وعزّ: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ (١١).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿إذ يَغْشَاكم النُّعاسُ﴾ بفتح الياء والشين ﴿النعاسُ﴾ رفعا.

---

(١) (السبعة: ٣٠٤) و(التيسير: ١١٦) (والمبهج: ٥٠٤).

(٢) ردف وأردف بمعنى واحد (فعلت وأفعلت للزجاج: ٤١) (التهذيب: (ر. د. ف) ٩٦/١٤).

(٣) الشاهد لخزيمة بن مالك بن نهد في الصحاح، وفي (التهذيب: (ر. د. ف) ٩٦/١٤) بلا نسبة، الصحاح: (ر. د. ف)، حجة أبي ذرعة: ٣٠٧).

(٤) القول للزجاج (أنظر معانيه: ٤٤٥/٢).

(٥) معاني الفراء: ٤٠٤/١.

وقرأ نافع: ﴿يُغْشِيكُمُ﴾ بضم الياء، وكسر الشين خفيفة، ﴿النعاسَ﴾ نصبا.
وقرأ الباقون: ﴿يُغَشِّيكم النعاسَ﴾ مشدّدا[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يُغْشِيكم﴾ أو ﴿يُغَشِّيكم﴾ فالمعنى واحد، والفعل لله هو الذي أغشاهم النُّعاسَ.
ونصب ﴿النُّعَاسَ﴾ لأنه مفعول ثانٍ.

ومن قرأ ﴿يَغْشَاكم النعاسُ﴾ فهو من غشى يغشي، و﴿النعاسُ﴾ رفعاً؛ لأن الفعل له.

وقوله جلّ وعزّ: ﴿ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (١٨).
قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: ﴿مُوَهِّنٌ﴾ بفتح الواو، والتنوين والتشديد، ﴿كيدَ﴾ نصبا.
وقرأ حفص: ﴿مُوهِنُ كيدِ﴾ ساكنة الواو بغير تنوين، ﴿كيدِ﴾ مضاف إليه.
وقرأ الباقون: ﴿مُوهِنٌ﴾ منونة، ﴿كيدَ﴾ نصبا[2].

قال أبو منصور: مُوَهِّنٌ، ومُوهِنٌ، بمعنى واحد[3]، ومن نصب فلأنه مفعول به، ومن خفضه؛ فلأنه مضاف إليه، ويقال: وَهَّنْتُ الشيء وأوهَنْتُهُ إذا جعلته وَاهِناً ضعيفا.

وقوله جل وعزّ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٩).
قرأ نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿وأنّ الله﴾ نصبا.
وقرأ الباقون بكسر الألف[4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿وأنّ الله﴾ بالفتح فالمعنى: ولن تغني عنكم فئتكم شيئا؛ لكثرتها ولأن الله مع المؤمنين.

---

(١) (السبعة: ٣٠٤) و(التيسير: ١١٦) و(المبهج: ٥٠٤).
(٢) السبعة: ٣٠٤) و(التيسير: ١١٦) و(المبهج: ٥٠٥).
(٣) وهن، وأوهن بمعنى واحد (فعلت وأفعلت للجوالبقي: ٧٣) ووهن للحجازيين وأوهن لتميم (اللسان) و(التاج)
(٤) (السبعة: ٣٠٥) و(التيسير: ١١٦) و(المبهج: ٥٠٥).

ومن قرأ: وإن الله فهو استئناف[1].

وقـــوله جل وعزّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ (٣٥).

حكى سفيان الثوري[2] عن عاصم، وهارون، وحسين عن أبي بكر عن عاصم: ﴿وما كان صلاتَهم﴾ نصباً ﴿إلاّ مكاءٌ وتصديةٌ﴾ بالرفع.

وقرأ الباقون: ﴿صلاتُهم﴾ رفعاً، ﴿إلا مكاءً وتصديةً﴾ نصبا[3].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ما كان صلاتَهم﴾ نصباً ﴿إلا مكاءٌ وتصديةٌ﴾ رفعاً لأنهم على أنه خبر كان، والاسم مؤخرٌ وهو قوله: ﴿إلاّ مكاءٌ﴾ ومن قرأ: ﴿وما كان صلاتُهم﴾ رفعاً، ﴿إلاّ مكاءً﴾ نصباً جعل ﴿صلاتُهم﴾ اسماً لكان ﴿ومكاءً﴾ الخبر. وهذا هو وجه الكلام وعليه أكثر القراء.

قال الثوري: قال لي الأعمش لما أعلَمتهُ قراءة عاصم: إن لحن عاصم تلْحَن أنت؟!.

قال أبو منصور: وليس يَلْحَن.وكان عاصم فصيحاً، وكان كثيراً يقرأ الحرف على وجهين ولا يقرأ إلاّ بما سمع، ووجهه في العربية صحيح[4].

وقـــوله جلّ وعزّ: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (٤٢).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿بالعِدْوة﴾ بكسر العين.

وقرأ الباقون: بضم العين[5].

---

(١) بتضمن من معاني الفراء: ١/٤٠٧.

(٢) سفيان الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي، روى القراءة عن حمزة الزيات، وروى عن عاصم حروفاً ت: بالبصرة ١٦١ (الطبقات: ١/٣٠٨).

(٣) (السبعة: ٣٠٥) و (مختصر الشواذ: ٤٩) و (المحتسب: ٢٧٨).

(٤) أنكر هذه القراءة أبو علي الفارسي (البحر: ٤/٤٩٢) وهي معدودة في الشواذ، لأنه جعل اسم كان نكرة، وأتى بخبرها معرفة، وهذا إنما يجوز في ضرورة الشعر لا اختيار الكلام، وقد وجهها ابن جني على أن المكاء والتصدية اسم جنس، واسم الجنس وإن كان نكرة يفيد مفاد معرفته، أيضاً يجوز مع النفي جعل اسم كان وأخواتها نكرة مالا يجوز مع الايجاب (المحتسب: ١/٢٧٩).

(٥) (السبعة: ٣٠٦) و (التيسير: ١١٦) و (المبهج: ٥٠٧).

قال أبو منصور: هما لغتان[1]: عِدوة الوادي، وعُدوة[2]: جانبه.

قـــوله جل وعزّ: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ (٤٢).

قـرأ ابن كثير، وأبـو بكـر عن عـاصم، ونـافـع، والكسـائي [في] روايـة نُصـير، ويعقوب: (ويحيى من حَيِيَ) بيائين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.

وقرأ الباقون بياء مدغمة.[3].

قـال أبو منصـور: من قرأ: ﴿حَيَّ﴾ بـالادغام، فـالأصل ﴿حَيِيَ﴾ فـأدغم إحدى اليائين في الأخرى.

ومن أظهرها فهو أتم وأفصح[4]، وكان الخليل وسيبويه يجيزان الإدغام والإظهار إذا كانت الحركة في الثاني لازمة[5].

وقـــوله جل وعزّ: ﴿إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ (٥٠).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿إذ تتوفي﴾ بتائين.

وقرأ الباقون: ﴿يتوفى﴾ بياء وتاء[6].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿تتوفي﴾ فلتأنيث الجماعة.

ومن قرأ: ﴿يتوفي﴾ فلتقديم فعل الجمع، وكلّ ذلك جائز.

قـــوله جلّ وعزّ: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ ﴾. (٥٩)

---

(١) الكسر لغة لأهل الحجاز (البحر: ٤/٤٩٩).

(٢) أنكر قراءة الضم أبو عمرو، وقال الأخفش: لم يسمع عن العرب إلا الكسر، وقال أبو عبيد الضم أكثر (البحر: ٤٩٩) وهما لغتان لا فرق بينهما عند الأزهري (التهذيب (ع.د.و) ٣/١١٠).

(٣) (السبعة: ٣٠٧) و (التيسير: ١١٦) و (المبهج: ٥٠٧).

(٤) وإنما حَسُنَ الإظهار في (حيّ) وإن كانت حركته لازمه؛ لأنها قد تتغير إذا اتصل بها مضمر مرفوع وتسكن وتحذف في الجزم فشابهت في تغيرها (أن يحي الموتى) الذي لا يحسن فيه الإدغام لأن حركته غير لازمه فصارت كالساكن، ولا يُدغم في ساكن (الكشف: ١/٤٩٣).

(٥) قال سيبويه: إذا وقع شيءٌ من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يخشى فيه الحركة وياء يرمي لا تفارقها، فإن الإدغام جائز فيه لأن اللام من يرمي ويخشىَ قد صارتا بمنزله غير المعتل، فلما ضاعفت صرت كأنك ضاعفت في غير بنات الياء حيث صحت اللام على الأصل وحدها. وذلك قولك: قد حَيَّ في هذا المكان فإن شئت قلت: قد حَيِيَ. والإدغام أكثر، والأخرى عربية كثيرة (الكتاب: ٤/٣٩٥).

(٦) (السبعة: ٣٠٧) و (التيسير: ١١٧) و (المنهج: ٥٠٧).

قرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة: ﴿ولا يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء هاهنا، وكذلك في النور، إلا حفصاً فإنه قرأ في النور بالتاء مثل أبي بكر.
وقرأ الباقون: ﴿ولا تَحْسَبنَّ﴾ بالتاء[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ولا تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء فهو خطاب للنبي صلى الله عليه ويكون: ﴿تَحْسَبنَّ﴾ عاملاً في ﴿الذين﴾ وفي: ﴿سبقوا﴾ المعنى، ولا تحسبنّ مَنْ أفلت من هذه الواقعة قد سبق.

ومعنى سبق: فات الموت؛ كأنه قال: لا تحسبنَّ الذين كفروا سابقين الموت أي: فائتين.

وأما من قرأ: ﴿ولا يَحْسِبنَّ الذين كفروا﴾ سبقوا بالياء فوجهه ضعيف عند أهل العربية[٢]، وهو مع ضعفه جائز على أن يكون المعنى: ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا.

وقد رُوي لابن مسعود أنه قرأ: ﴿ولا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٣] بالياء، وهذه القراءة تؤيد هذه القراءة. والله أعلم[٤].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ (٥٩).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿أنهم﴾ بفتح الألف.
وكسرها الباقون[٥].

قال أبو منصور: القراءة بالكسر على الاستئناف.

ومن فتح ﴿أنهم﴾[٦] فالمعنى: ولا تحسبنَ الذين كفروا سبقوا لأنهم لا يعجزون

---

(١) (السبعة: ٣٠٧) و (التيسير: ١١٧) و (المبهج: ٥٠٧).
(٢) أنكر قراءة (يحسبنَّ) أبو عبيدة وأبو حاتم والزمخشري (البحر: ٤/ ٥١٠) قال أبو حاتم: لأنه لم يأت لـ (يحسبنَّ) بمفعول وهو يحتاج إلى مفعولين (القرطبي: ٨/ ٣٤) وانتصر لها كثير من النحويين كالنحاس وأبي حيان (البحر: ٤/ ٥١٠).
(٣) قراءة ابن مسعود (معاني الفراء: ١/ ٤١٤).
(٤) بتضمين من الزجاج في معانيه: ٢/ ٤٦٦.
(٥) (السبعة: ٣٠٨) و (التيسير: ١١٧) و (المبهج: ٥٠٨).
(٦) أنكر قراءة الفتح أبو حاتم وأبو عبيد (إعراب النحاس: ٢/ ١٩٣)

والنون مفتوحة من ﴿يعجزونَ﴾.

وقـــوله جلّ وعزّ: ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ ﴾ (٦٠).

قرأ يعقوب: ﴿ تُرَهِّبون ﴾ بفتح الراء وتشديد الهاء.

وقرأ الباقون: ﴿تُرْهِبُون ﴾ بسكون الراء[1].

قال أبو منصور: المعنى واحد في: ﴿تُرَهِّبون﴾ و ﴿تُرْهِبُون﴾.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ ﴾ (٤٨)

اتفق القراء على: ﴿تَرَاءَت﴾ أي: التقتا، يقال: تراءت القوم ترائياً؛ إذا تلاقوا في الحرب.

قـــوله جل وعـز: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمْ (٦٥) فَإِن يَكُن مِّنكُم﴾(٦٦).

قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر: ﴿وإن يكن منكم ... فإن يكن منكم ﴾ بالتاء فيهما.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿ فإن تكن منكم ﴾ بالتاء، والأولى بالياء.

وقرأ الباقون بالياء فيهما جميعا[2].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث المائة. ومن قرأ بالياء فلتقديم فعل جمع المائة.

قـــوله جلّ وعـزّ: ﴿ وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾(٤٧).

روى الأعشى، عن أبي بكـر: ﴿وريا النـاس ﴾ غير مهموز، وسائر القراء همزوا ومدوا[3].

قـال أبو منصـور: القراءة بـالهمزة، لأنـه مصدرراءى بـوزن راعى يـرائي بـوزن يراعي رياءً بوزن: رعاءً، ومن لم يهمز قلب الهمزة ياء.

---

(١) (المهذب: ٥٠٨) و (النشر: ٢/٢٧٧) و (الاتحاف: ٢٣٨).

(٢) (السبعة: ٣٠٨) و (التيسير: ٧٧١) و (المهذب: ٥٠٩).

(٣) (الغاية للنيسابوري: ٨٦) وفي هامشه المبسوط للنيسابوري) (الاتحاف: ٥٥)

قــــوله جل وعـزّ: ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾(٦٦) ﴿ و﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾،(١).

قرأ حمزة، وعاصم: ﴿ ضَعفاً ﴾ ﴿من ضَعف﴾ بفتح الضاد.

وقـرأ حفص بفتح الضـاد من قـولـه: ﴿و عَلِمَ أَنَّ فِيكُم ضَعفاً﴾ وضم الضـاد في قوله: ﴿ من ضُعفٍ ﴾ وكذلك في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوةٍ ضُعْفًا﴾(١).

وقرأ الباقون بضم الضاد في هذا كله.

قـرأ أبـو منصـور: الضَعْفُ والضُعف لغتـان(٢)، ورُوي عن النبي صـلى الله عليـه أنه قرأ: (من ضُعْفٍ)(٣).

قـــوله جل وعـز: ﴿ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾(٦٧)،

قرأ أبو عمرو، والحضرمي: ﴿ أن تكون بالتاء ﴾. وقرأ الباقون بالياء:

وقـرأ أبو عمـرو وحده: ﴿لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسَـٰرَىٰٓ﴾(٧٠) بـألف. وقرأ البـاقـون: ﴿من الأسرى﴾ بغير ألف(٤).

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ أسرى ﴾ فهو جمع أسير كما يقال: جريح وجَـرْحَى، وضعيف وضَعْفى.

ومن قرأ: ﴿ أُسارى ﴾ فهي جمع الجمع، يقـال: أسير وأسـرى ثم أُسارى، جمـع الجمع.

وروى الأصمعي عن أبي عمـرو، أنه قـال: يقال لهم أُسـارى إذا شُدُّوا بـالقيد، وأما الأسرى فهم الذين أُخذوا ولم يشدوا بقيد، والله أعلم(٥).

قــــوله جل وعـزّ: ﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ ﴾(٧٢).

---

(١) الروم آ (٥٤).

(٢) الضَعف بالفتح ويضم وهما لغتان والضم أقـوى (التاج) (ض.ع.ف) وقـال الأزهري في التهـذيب: ومنهم من يقول الضَعف في العقل والـرأي، والضُعف في الجسد، قلت: وهي عنـد جماعـة من أهل البصـر باللغـة لغتان (ض.ع.ف) (التهذيب: ١/٤٨٢).

(٣) قراءة النبي ﷺ: (إعراب النحاس: ٢/١٩٦) تاج العروس (ض.ع.ف)

(٤) (السبعة: ٣٠٩) و (التيسير: ١١٧) و (المبهج: ٥١٠).

(٥) انظر التهذيب (أ.س.ر) ١٣/٦١،

قرأ حمزة وحده: ﴿ من وِلايتهم ﴾ بكسر الواو. وقرأ الباقون بفتح الواو.

[و] وافق الكسائي حمزة على كسر الواو من قوله: ﴿هُنالِكَ الوِلَايَةُ للهِ﴾[1] [2].

قال أبو منصور: من فتح الواو فقال: ﴿ الوَلاية ﴾ فهو من وَلايه النُّصرة، مصدراً لوَلِيّ.

ومن كسر الواو فهو مصدر الوَالي، لأن ولاية الوالي كالصناعة كما يقال: الإمارة والعرافة والكفاية والنقابة له.

ومن العرب من يجيز الوِلاية بالكسر في التناصر؛ لأن في تولى القوم بعضهم بعضاً ضرباً من الصناعة، والله أعلم.[3]

قوله جل وعز: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ ﴾(٤٨).

حرَّك ياء ﴿ إنِّيَ ﴾ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون.

وكذلك قوله: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾[4] (٤٨).

---

(١) الكهف آ (٤٤).

(٢) (السبعة: ٣١٠) و (التيسير: ١١٧) و (المبهج: ٥١٠).

(٣) قال الأزهري في التهذيب: (قال الفراء ـ في ولايتهم ـ يريد: مالكم من مواريثهم من شيء، قال: وكسر الواو هاهنا من (ولايتهم) أعجب إليّ من فتحها لأنها إنما تفتح أكثر ذلك إذا أريد بها النصره.
وكان الكسائي يفتحها، ويذهب بها إلى النصرة، قلت: ولا أظنه عَلِم التفسير.
وقال الفراء: ويختاررون في (وليته ولاية) الكسر، وقد سمعناهما بالفتح والكسر في معنيها جميعاً. وقال أبو العباس نحواً مما قال الفراء.
وقال الزجاج: يُقرأ: وَلَايتهم ولايتهم، بفتح الواو وكسرها، فمن فتح جعلها من: النصره والنَّسب، قال والوِلاية، التي بمنزلة الإمارة مكسورة. (التهذيب (و. ل. ى) ١٥/٤٤٨، ٤٤٩).

(٤) انظر في ياءات الإضافة (السبعة: ٣١٠) و (التيسير: ١١٧) و (المبهج: ٥١٠).

«سورة البراءة»

قول الله جل وعز: ﴿ أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ (١٢)

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿ أيمة ﴾ بهمزة واحدة مقصورة بعدها ياء ساكنة.

وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿ أئمّة ﴾ بهمزتين[1].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ أيمة ﴾ بهمزة واحدة، وياء بعدها فإنه كره الجمع بين همزتين فجعل الأخيرة ياء[2].

و ﴿ أيمة ﴾ كانت في الأصل: أأممة مثل: أعْمِمَه، فاستثقلوا الجمع بين الميمين متحركتين، فأسكنوا الميم الأولى وأدغموها في الأخرى، فصارت ميما شديدة.[3]

وعَوَّضَ الذين همزوا همزتين من الميم المدغمة همزةً[4] فصارت ياءً شديدة، وعَوضَّ الأخرون إحدى الهمزتين ياءً.

قوله جل وعز: ﴿ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ ﴾ (١٢).

قرأ ابن عامر وحده: ﴿ لا إيمان لهم ﴾ بكسر الألف.

وقرأ الباقون: ﴿ لا أيمانَ لهم ﴾ بفتحٍ[5].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ لا إيمان لهم ﴾ بالكسر فمعناه لا تصديق لهم.

وقيل معناه لا إجارة لهم من آمَنَهُ إيمانا: إذا أجارَهُ

---

(١) (السبعة: ٣١٢) و(التيسير: ١١٧) و(المبهج: ١٩٤). ولحن النحويون تحقيق الهمزتين (إعراب النحاس: ٢/ ٢١٥).

(٢) أنكر قراءة ابن كثير ومن معه: الزمخشري (الكشاف: ٢/ ١٧٧).
قال الزجاج -(أيمة) - فيها عند النحويين لغة واحدة: أيمة بهمزة وياء... أما اجتماع الهمزتين فليس من مذاهب أصحابنا؛ إلا ما يحكي عن ابن أبي إسحاق فإنه كان يحب اجتماعهما، وليس ذلك عندي جائز (معاني الزجاج: ٢/ ٤٨).

(٣) بتضمين من معاني الزجاج ٢/ ٤٨٠، ومنسوب إليه في (التهذيب: (أ.م.م) ١٥/ ٦٣٨).

(٤) لعل في العبارة خطأ والصحيح «وعوض الذين همزوا همزتين من الميم المدغمة ياءً فصارت ياء شديدة» لأن الميم تبدل ياء ثم تدغم الياء المبدلة من الهمزة في الياء المبدلة من الميم فتصير ياءً شديدة أَيِّمة. والله أعلم.

(٥) (السبعة: ٣١٢) و (التيسير: ١١٧) و (المبهج: ٥١١).

ومن قرأ: ﴿لا أَيمان لهم﴾ فهي جمع يمين. المعنى: لا عهد لهم إذا أقسموا وحلفوا لأنهم لا يدينون دين الحق[1].

قوله جلّ وعز: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ (١٧).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿ أن يعمروا مسجد الله ﴾ على واحد، ﴿ وإنما يعمر مساجد الله ﴾ جماعة.

وقرأ الباقون: ﴿ مساجد الله ﴾ جميعاً[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ أن يعمروا مسجد الله ﴾ فهو المسجد الحرام.

ومن قرأ: ﴿ مساجد الله ﴾ فهو كل موضع يُتخَذ مسجداً يُصلى فيه لله.

وجائز في اللغة أن يكون المعنى فيمن قرأ: (مسجد الله) يعنى به الجمع[3]، ويقال فلان يعمر مسجَد الله: أي يصلي فيه ويعبد الله.

وقوله جل وعز: ﴿ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ (٢٤)

وروى أبو بكر عن عاصم: ﴿ وعشيراتكم ﴾ وفي المجادله: ﴿ وعشيراتهم ﴾ على الجمع فيهما. هذه روايه الأعشى عن أبي بكر.

وفي روايه يحيى: ﴿ وعشيراتكم ﴾ بالألف على الجمع في هذه وحدها.

وقرأ الباقون: ﴿ وعشيرتكم ﴾ أو ﴿ عشيرتهم ﴾ موحدتين[4].

قال أبو منصور: العشيرةُ: اسمٌ جامع لأهل البيت من قَرُبَ أو بَعُدَ.

وقال أبو العباس: عشيرة الرجل: أهل بيته الأَدْنَون سُمُّوا عشيرة، لمعاشره بعضهم بعضاً[5]، والقراءة بالتوحيد.

قال أبو منصور: ولما نزلت: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[6] أنذر النبي صلى الله

---

(١) القول للزجاج في معانيه مع تفاوت يسير: ٢/٤٨٢، وفي (التهذيب أيضاً (أ.م.ن) ١٥/٥١٥، ٥١٦).
(٢) (السبعة: ٣١٣) و (التيسير: ١١٨) و (المبهج: ٥١١).
(٣) بتضمين من معاني الزجاج: ٢/٤٨٧.
(٤) (السبعة: ٣١٣) و (التيسير: ١١٨) و (المبهج: ٥١١).
(٥) التهذيب للأزهري (ع.ش.ر): ١/٤١١).
(٦) الشعراء آ (٢١٤).

صلى الله عليه منهم الأدنى والأبعد، فيما حدثنا السعدي قال: حدثنا ابن عفان[1] قال: حدثنا عبد الله بن نمير[2]، عن الأعمش[3]، عن عمرو بن مُرَّة[4]، عن سعيد بن جبير[5]، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ أتى رسول الله الصفا فصعد عليه ثم نادى: ياصباحاه. فاجتمع إليه الناس بين رجل يجيء وبين رجل يَبْعَثُ رسوله.

فقال رسول الله: يابني عبد المطلب، يا بني فِهْر، يابني لؤي. لو أخبرتكم أن خيلاً بسَفْح هذا الجبل تريد أن تُغِيرَ عليكم صدقتموني، قالوا: نعم. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد:

فقال أبو لهب: تباً لكم سائر اليوم، أما آذنتمونا إلا لهذا؟![6]

فأنزل الله تبارك وتعالى: ((تبتَّ يدا[4]. أبي لهب وقد تب))[7][8].

قال أبو منصور: فأنذر بنى فهر وبنى لُوَىّ كما أنذر الأقربين.

ومن قرأ: ﴿ أو عشيراتكم ﴾ فهو جائز في العربية ؛وتجمع العشيرة عشائر أيضاً، والجمع بالتاء قليل[1].

قوله جل وعز: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ (٣٠)

قرأ عاصم، والكسائي، والحضرمي: ﴿عزيرٌ ابن الله﴾ مُنوّناً،وكذلك روى عبد الوارث عن أبي عمرو.

---

(١) الحسين بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي روى عن عبدالله بن نمير وغيره ت ٢٧٠هـ (تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠١).

(٢) عبدالله بن نمير الهمداني الخارفي أبو هشام الكوفي روى عن الأعمش روى عنه ابن عفان ت ١٩٩هـ (تهذيب التهذيب: ٦/ ٥٧).

(٣) الأعمش: سليمان من مهران سبقت ترجمة (انظر ص: ٦٨).

(٤) عمرو بن مُرّه بن عبدالله الجَملي المرادي أبو عبدالله الكوفي، روى عن سعيد بن جبير، روى عنه السبيعي والأعمش وغيرهما ت: ١١٦هـ.

(٥) سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الوالي مولاهم أبو محمد الكوفي، روى عن ابن عباس وابن الزبير وأنس وعائشة قتل ٩٤هـ. (تهذيب التهذيب: ٤/ ١١).

(٦) الرواية بكاملها منسوبة لابن عباس في الدار المنثور للسيوطي: ٥/ ٩٦).

(٧) هي قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود وأبي والأعمش: (معاني الفراء: ٣/ ٢٩٨) و (الطبري: ٣٠/ ١٢٧) و (الكشاف: ٤/ ٢٩٦).

(٨) صحيح البخاري «تفسير سورة الشعراء: ٦/ ١٤٠» بغير لفظه، صحيح مسلم كتاب الأيمان: (٢٠٨) ١/ ١٩٢ وآخر الرواية بلفظها.

وقرأ الباقون: بغير تنوين[1].

وقال الفراء: الوجه التنوين؛ لأن الكلام ناقص، و(ابنٌ) خبر (لعُزَيْرٌ)، فوَجه العمل في ذلك أن تُنوِّن مارأيت من الكلام محتاجاً إلى (ابن)، فإذا اكتفى دون (ابن) فوجه الكلام أن لا تُنَوِّن، وذلك مع ظهور اسم أبي الرجل أو كنيته، فإذا جاوزت ذلك فأضفت إلى المكني عنه مثل: ابنك أو ابنه، أو قلت: ابن الرجل أو ابن صالح أدخلت النون في التام منه والناقص، وذلك أن الحذف في النون إنما كان في الموضع الذي يجرى في الكلام كثيراً، فيستخف طرحها في الموضع المستعمل، وقد ترى الرجلَ يُذكر بالنسب إلى أبيه كثيراً فيقال: «من فلان بن فلان إلى فلان» فلا يجري كثيراً بغير ذلك، وربما حُذفت[3] النون وإن لم يتم الكلام لسكون الباء من الابن فيستثقل النون إذا كانت ساكنة لقيت ساكناً، فحذفت استثقالاً لتحريكها، ومن ذلك قراءة القراء: ﴿ عزُيرُ ابن الله ﴾ بغير تنوين،وأنشدني بعضهم:

لَتَجِدَنِّي بِالأَمِيرِ بَرَّا وبِالقَنَاةِ مِدْعَساً مِكَرَّا
إذا غُطَيْفُ السُلَمِيُّ فَرَّا[4]

فحذف النون للساكن الذي استقبلها[5].

قوله جل وعز: ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾(٣٠).

قرأ عاصم وحده: ﴿ يُضَاهِئون ﴾ مهموزا، وقرأ الباقون: يُضَاهون بغير همز[6].

قال أبو منصور: من العرب من يهمز: ضاهأت، أقرأني الإيادي لِشَمِّر عن أبي عبيد عن أصحابه قال: ضاهأت الرجل إذا رفعت به، وأكثر العرب يقولون: ضاهيته[7].

---

(١) حكى الأخفش أن العرب لا تجمع عشيرة إلا على عشائر ولا تجمع بألف وتاء سماعاً، والقياس لا يمنع من جمعها بألف وتاء (الكشف: ١/ ٥٠٠).
(٢) (السبعة: ٣١٣) و (التيسير: ١١٨) و (المبهج: ٥١٢).
(٣) في الأصل (وربما فحذفت النون) والتصحيح من الفراء: ١/ ٤٣١.
(٤) الشاهد: (معاني الفراء: ١/ ٤٣١) (أمالي ابن الشجرى: ١/ ٣٨٣) اللسان (د.ع.س).
(٥) معاني الفراء: ١/ ٤٣١.
(٦) (السبعة: ٣١٤) و (التيسير: ١١٨) و (المبهج: ٥١٢).
(٧) رواية الإيادي عن شمر عن أبي عبيد غير واردة في (التهذيب: (ض.هـ.ى) ٦/ ٣٦٠).

قال أبو اسحاق: أصل المُضَاهَاةِ في اللغة المشابهة.

قال: والأكثر ترك الهمز فيه.

قال: واشتقاقه من قولهم: امراءة ضهياء: وهي التي لا يظهر لها ثدى.

وقيل: هي التي لا تحيض، ومعناها: أنها أشبهت الرجال لأنها لا ثدى لها يظهر وضهياء: فعلاء[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ (٣٧).

روي عن ابن كثير أنه قرأ: ﴿إنما النَّسِيُّ﴾ مشدداً بغير همز، وروى عنه وجه آخر: ﴿إنما النَّسْيُ﴾ بوزن: النَّسْع[2].

وقرأ الباقون: ﴿ إنما النَّسِيءُ ﴾ بكسر السين بالمدّ والهمز[3].

قال الأزهري: من قرأ: ﴿إنما النَّسِيُّ﴾ بتشديد الياء غير مهموز، فالأصل فيه النسيءُ بالمدّ والهمز، ولكن القارىء به آثر ترك الهمز على لغة من يخفف الهمز ويحذفه.

النسيء: اسم على فعيل من قولك أنسأت الشيء إذا أخرته أُنْسَأُ نَسِيئا.

قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة[4]: أنسأ الله فلانا في أجله ونسأ الله في أجله بغير ألف.

قال: والنَّسيئة: التأخير[5].

ومنه قوله: ﴿﴿إنما النَّسِيءُ زيادةٌ في الكفر﴾﴾ إنما هو تأخيركم تحريم (المُحَرم) إلى صفر.

ومن قرأ: ﴿النَّسْء﴾ فهو مصدر نَسَأْتُ نَسْأً على: فَعَلْتُ فَعْلاً.

---

(١) وزاد الأزهري في التهذيب قول الزجاج: بعد قوله: وضهياء فعلاء، الهمزة زائدة كما زيدت في شمأل، وفي غِرقىء البيض.

قال: ولا نعلم همزة زيدت غير أول إلا في هذه الأسماء (معاني الزجاج: ٢/٤٩٠) (التهذيب (ض. هـ. ى): ٦/٣٦٠).

(٢) (مختصر الشواذ: ٥٢) و (والمحتسب: ١/٢٨٧).

(٣) (السبعة: ٣١٤) و (التيسير: ١١٨) و (المبهج: ٥١٢.

(٤) مجاز أبي عبيدة: ١/٢٥٨.

(٥) التهذيب بتوسع عما في المعاني (ن. س. ء): ١٣/٨٢.

والقراءة الجيدة: النَّسِيءُ بالهمز والمدّ، وبها قرأ أكثر القراء.

قــــوله جل وعـز: ﴿ يُضَـلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾(٣٧).

قرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿ يُضَل ﴾ بضم الياء، وفتح الضاد.

وقرأ الحضرمي: ﴿يُضِل﴾ بضم الياء، وكسر الضاد.

وقرأ الباقون: ﴿يَضِل﴾ بفتح الياء وكسر الضاد[1].

قال أبو منصـور: من قرأ: ﴿يُضَلُّ﴾ فهو عـلى ما لم يسم فـاعله و﴿ الذين ﴾ في موضع الرفع، لأنه مفعول لم يسمَّ فاعله.

ومن قرأ: ﴿ يُضِلُّ به الذين كفروا ﴾ فمعناه: إن الكفَّـارَ يُضِلون بالنسيءِ أَتْبَـاعَهُمْ في إِحْلاَلِهِم المحرَّم مَرَّةً، وتحريمهم إيَّاه أخرى.

ومن قرأ: ﴿ يَضِلُّ ﴾ فالفعل للكفار الضَّالين، و﴿ الذين ﴾ في موضع الرفع، على قراءة من قرأ: ﴿ يَضِلُّ ﴾.

وقوله جل وعـز: ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ﴾(٤٠)

قرأ يعقوب وحده: ﴿وكَلمةَ الله هي العليا﴾ نصبا.

وقرأ الباقون: ﴿وكَلمةُ الله هي العليا﴾ رفعا[2].

قـال أبو منصـور: من قرأ: ﴿وكلمةَ الله﴾ نصبـاً، فـالمعنى: وجعـل الله كلمتَـهُ العليا.

وقال الفراء: لا أشتهي هـذه القراءة؛ لـظهور (الله)، لأنـه إذا نصبهاوالفعـل فعله كان أجودُ الكلام أن يقال: وكلمتهُ هي العليا[3].

قـال أبو منصـور: القراءة بـالرفـع، لأن القـراءة عليـه، وهـو في الكـلام أوجـه، ﴿ وكلمةُ الله ﴾ مرفوعة بالابتداء، وخبر الابتداء: ﴿ هي العليا ﴾ سدا معاً مَسَدَ الخبر.

قــــوله جل وعـز: ﴿ وَلَا تَفْتِنِّىٓ أَلَا ﴾. (٤٩)

---

(١) (المهبج: ٥١٣) و (النشر: ٢/٢٧٩) و (الإتحاف: ٢٤٢).

(٢) (مختصر الشواذ) منسوبة إلى الحسن وابن مجاز والأعمش: ٥٢) (المهبج: ٥١٤) و(الاتحاف: ٢٤٢)

(٣) قال الفراء: ولستُ أستحب ذلك... (معاني الفراء: ١/٤٣٨).

اتفقوا على تسكين الياء من: ﴿تَفْتِنِّي﴾ ونافع، وأبو عمرو لا يكادان يُحركان ياء الإضافه إن وليت فعلاً مجزوماً بقوله: ﴿ولا تفتني﴾ و ﴿فَاذْكُرونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[1] ونحوها[2].

وقوله جل وعز: ﴿أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ﴾(٥٤).
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿أن يقبل﴾ بالياء. وقرأ الباقون بالتاء.[3]

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فلتقدم فعل الجماعة، ومن قرأ بالتاء فلأن النفقات مؤنثة.

قوله جل وعز: ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ (٥٧).
قرأ الحضرمي وحده: ﴿أو مَدْخَلاً﴾ بفتح الميم وسكون الدال.
وقرأ الباقون: ﴿أو مُدَّخلاً﴾ بضم الميم وتشديد الدال[4].

قال أبو منصور: من قرأ(مَدْخلاً)فهو موضع الدخول[5].
ومن قرأ:(مُدَّخَلاً) فإنه كان في الأصل: مُدْ تَخَلًا، فأدغمت التاء في الدال، وجُعِلَتا دالاً مشددة، وهو مفتعل من الدخول يقال: أدخل يُدْخل إدخالاً ومُدَّخلا وهذا مُدَّخل القوم[5].

قوله جل وعز: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ﴾(٥٨).
قرأ يعقوب: يَلْمُزُكَ، ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾(٧٩) (ولا تَلْمُزُوا)(٦) كله بضم الميم.

---

(١) البقرة آ (١٥٢).
(٢) (السبعة: ١٥٣) (السبعة: ٣٢٠)
وقال الدمياطي في الاتحاف: اتفقوا على إسكان الأربع آيات الباقية وهي (أرني أنظر إليك) [بالاعراف] (ولا تفتني الا) [بالتوبة] و (ترحمني أكن) [هود] و (فاتبعني أهدك) (مريم) (الإتحاف: ١١٠).
(٣) (السبعة: ٣١٥) و (التيسير: ١١٨) و (المبهج: ٥١٤).
(٤) (المبهج: ٥١٤) و (النشر: ٢/ ٢٧٩) و(الإتحاف: ٢٤٣) (مختصر الشواذ: منسوبه إلى عبدالله بن مسلم: ٥٣) و (المحتسب: ١/ ٢٩٥).
(٥) من قرأ (مَدخلا) فهو اسم مكان من الثلاثى، ومن قرأ (مُدَّخلا) مصدر ميمى بمعى (إدخال) (وما قاله الأزهري في هذه الآية قريب مما قاله الزجاج في معانيه: ٢/ ٥٠٣).
(٦) الحجرات آ (١١)

وقرأ الآخرون بكسر الميم في كل هذا، إلا ما روى محمد بن صالح[1] عن شبل عن ابن كثير: ﴿ يَلْمُزُكَ ﴾ و﴿ يَلْمُزُونَ ﴾[2] بضم الميم[3].

وأما قوله: ﴿ولا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾[4] فلم يختلف فيه عنه أنه بالكسر.

قال أبو منصور: هما لغتان: لمزه يَلْمِزُهُ ويَلْمُزُه: إذا عابَهُ.

وقوله جل وعز: ﴿ وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٦٠).

روى الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿والمُولفة قلوبهم﴾[1]. بغير همز وتبيين الواو، وكذلك ﴿مَوْطِياً﴾[2] و﴿مُوجَلاً﴾[3] و﴿مِايَة﴾[4] و﴿مِايتَين﴾[5] و﴿فِيَة﴾[6] و﴿فِيَتَيْن﴾[7] و﴿لَين أتينا﴾[8] و﴿لَينَ أخَّرْتَنَا﴾[9] و﴿لَين سألتهم﴾[10] و﴿ لِيُوَاطِيوا﴾[11] و﴿لِيبُطِيَنَّ﴾[12] غير مهموز في كل القرآن.

ولا يهمز ﴿اطْمَأنتم﴾[13] و﴿ليطمئين قلبي﴾[14] و﴿وتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾[15] ﴿كَدَأْبِ آل فِرْعَوْن﴾[16] و﴿يأْبَى﴾[17] و﴿ يَأْتِي﴾[18] و﴿يَأْكُلُونَ﴾[19] و﴿يأْخُذُونَ﴾[20] و﴿ يأْمُرُونَ﴾[21] و﴿ يُؤَخِّرَكُمْ﴾[22] ونظائر هذه الحروف كلها.[5]

قال أبو منصور: هذه الحرف كلها عند أكثر العرب مهموزة، ومنهم من يخفف همزها، والهمز أفصح اللغتين.

---

(١) محمد بن صالح: أبو اسحاق المرى البصرى الخياط، روى الحروف سماعا عن شبل بن عباد، وعرضا عن محمدبن عبدالله بن القاسم بن أبي بزه، روى عنه الداني وغيره عاش حتى المائتين هـ (الطبقات: ٢/١٥٥).

(٢) التوبة آ (٧٩).

(٣) (مختصر الشواذ: منسوبه إلى الحسن وابن كثير، ﴿المبهج: ٥١٥) و(النشر: ٢/ ٢٧٩) و(الاتحاف: ٢٤٣) ٥٣).

(٤) الحجرات آ (١١).

(٥) الحروف حسب ترتبها في المتن: التوبة آ (٦٠) [٢] التوبه آ (١٢٠) [٣] آل عمران آ (١٤٥) [٤] البقرة آ (٢٥٩) [٥] الانفال آ (٦٥) [٦] البقرة آ (٢٤٩) [٧] آل عمران آ (١٣) [٨] التوبة آ (٧٥) [٩] هود آ (٨) [١٠] التوبة آ(٦٥) [١١] التوبة آ (٣٧) [١٢] النساء آ٧٢ [١٣] النساء آ (١٠٣) [١٤] البقرة آ (٢٦٠) [١٥] المائدة آ (١١٣). [١٦] آل عمران آ (١١) [١٧] التوبه آ (٣٢) [١٨] التوبه آ (٢٤) [١٩] التوبة آ(٣٤) [٢٠] الاعراف آ (١٦٩) [٢١] التوبه آ (٦٧) [٢٢] ابراهيم آ (١٠).

قال النسابوريُّ في الغاية: (يزيد والأعشي والبُرجميُ يتركون كل همزة ساكنة إلا في (أنبِهُم) و (نبهُم) وهمز الأعشي والبرجمي (نبئنا) (ونبيء) قال المحقق في الهامش:

(قال ابن مهران النسابورى في المبسوط: ،أبو جعفر وعاصم في رواية الأعشي عن أبي بكر يتركان كل همزة ساكنة (الغاية في القراءات العشر للنيسابوري: ٨٦)

قــــوله جل وعـز: ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ﴾ (٦١).
قرأ عاصم في رواية الأعشى عن أبي بكر عنه: ﴿ قل أُذُنٌ خيرٌ لكم ﴾ منونةً رفعاً.

وقرأ الباقون بالإضافة[١].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ فمعنـاه قل يـامحمد: من يستمـع منكم ويكن قريباً منكم قائلاً بعذركم خيرٌ لكم، وذلك أنّ المنافقين قالـوا: إن محمداً أُذُنٌ، ومتى بلغه عنا أمر حلفنا له يقبله منا لأنه أُذُنٌ، أي يسمـع مـايقال فيصـدق به، فكان الجواب لهم على ماقالوا: قل يامحمد: إن كان أُذُناً ـ كما تقـولون ـ فهـو خيرٌ لكم، ولكنه يصدق المؤمنين ويكذبكم.

ومن قرأ: (قل أُذُنُ خيرٍ لكم) فهو نفيٌ لما قالوا، والمعنى: أنه مستمـع خير لكم وهـو يصدق الله جل وعـز، ويصدق المؤمنين فيما يخبرونهُ به ولا يصدِّق الكافـرين، ولا يستمع إلى كذب المُنافقين استماع المصدق لهم[٢].

وقــــوله جل وعـز: ﴿ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ ﴾ (٦١).

قرأ حمزة وحده: ﴿ ورحمةٍ ﴾ خفضاً، وكذلـك روى أبو عُمـارة عن يعقوب[٣] عن نافع ﴿ ورحمةٍ ﴾[٣] خفضاً مثل حمزة.[٤]
وقرأ الباقون: ﴿ ورحمةٌ ﴾ رفعاً[٥].

قـال أبو منصـور: من قرأ: ﴿ورحمةٍ﴾ عطفـه عـلى ﴿ أُذُنُ خـيرٍ ﴾: وأُذُنُ رحمةٍ المؤمنين.

---

(١) (السبعة: ٣١٥) و (التيسير: ١١٨) و (الإتحاف: ٢٤٣) (مختصر الشواذ: منسوبة إلى علىّ وقتادة والسلمي، والحسن وابن أبي إسحاق، وعيسى الثقفي: ٥٤).
(٢) التهذيب للأزهري (أ. ذ. ن) بنصه منسوب إلى أبي اسحاق الزجاج مع إضافات يسيره (١٥/ ١٦) (وفي معانى الزجاج: ٢/ ٥٠٦).
(٣) يعقوب بن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري المدني أخو اسماعيل روى القراءة عرضا عن نافع، روى عنه الدوري وحمزة بن القاسم عاش في أواخر المائتين هـ (الطبقات: ٢/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠).
(٤) قال الداني هو وهم من أبي عمارة، وقال ابن مجاهد: هو غلط (الطبقات: ٢/ ٣٩٠) (السبعة: ٣١٦).
(٥) (السبعة: ٣١٦، ٣١٧) و (التيسير: ١١٨) و (المبهج: ٥١٥).

ومن قرأ: ﴿ ورحمةٌ ﴾ رفعاً، فالمعنى وهو رحمةٌ للذين آمنوا؛ لأنه كان سبب إيمان المؤمنين.

قوله جل وعز: ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ ﴾ (٦٦).

قرأ عاصم وحده: ﴿ إن نَعْفُ عن طائفةٍ . . . نعذب طائفةً ﴾ بالنون فيهما ونصب (طائفةً).

وقرأ الباقون: بالياء الأولى (إن يُعْفَ عن طائفةٍ منكم تُعذَّبَ طائفةٌ[1]).

قال أبو منصور: من قرأ بالنون، فالله يقول: إن نَعْفُ نحن عن طائفةٍ نُعذِّب طائفةً.

ومن قرأ: ﴿ إن يُعْفَ عن طائفةٍ ﴾ فهو على ما لم يسم فاعله، و«إن» شرطٌ وجوابه ﴿تُعذَّبْ طائفةٌ﴾.

قوله جل وعز: ﴿ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ (٦٣).

اجتمع القراء على فتح الألف من قوله: ﴿ فأنَّ له ﴾ عطفاً على قوله: ﴿ألم يَعْلَمُوا أنه ﴾، ولو قرأ قارئ بالكسر[2]: ﴿ فإن له ﴾ فهو في العربية جائز على الاستئناف بعد الفاء، كما يقول: له نار جهنم، ودخلت (إن) مؤكده، كقوله في سورة الجن: ﴿وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾[2]، بالكسر، لم يختلف القراء فيه[3].

وقد قرأ بعض القراء في سورة براءة: ﴿ فإن له ﴾ بالكسر غير أن قراء الأمصار لما اجتمعوا على الفتح كان المختار.

وقوله جل وعز: ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾ (٩٠).

قرأ يعقوب وحده: ﴿ وجاء المُعْذِرُوْنَ ﴾ ساكنة العين خفيفة.

وقرأ الباقون: ﴿ وجاء المُعَذِّرُوْنَ ﴾ بتشديد الذال[4].

---

(١) (السبعة: ٣١٦) و (التيسير: ١١٨) و (المبهج: ٥١٦). (٢) الجن آ ٢٣)

(٢) قرأ بالكسر ابن أبي عبلة، ومحبوب عن الحسن، ورواه أبو عبيدة عن أبي عمرو: (معاني الأخفش: ٢/ ٣٣٤) و (الطبري: ١٠/ ٦١١) و (البحر: ٥/ ٦٥.

(٣) بتضمن من معاني الزجاج: ٢/ ٥٠٨).

(٤) (مختصر الشواذ: ٥٤) والمبهج: ٥١٦) و(النشر: ٢/ ٢٨٠) و(الاتحاف: ٢٤٤)

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿ المُعْذِرون ﴾ بالتخفيف فهم الذين أَعْذَروا، أي جاءوا بعذر، يقال: أَعْذَرَ الرجُل إذا جاء بعذرٍ ولم يقصِّر.

ومن قرأ: ﴿ المُعَذِّرون ﴾ بتشديد الذال، فله وجهان: أحدهما: المعتذرون، أدغمت التاء في الذال، كأنهم يَعْتَذِرُون،كان لهم عُذر أو لم يكن، وشبيهٌ أن يكون المعنى. أن يكون لهم عُذر كما قال لبيد:

إلى الحول ثُمَّ اسمُ السَّلام عليكما ومَنْ يَبْكِ حولاً كاملاً فقَد اعتَذَرْ[1].

المعنى: فقد أعذر، أي جاء بعذر.

وجائز أن يكون المُعَذِّرون الذين توهموا أن لهم عذرا، ولا عذر لهم، والعرب تقول للمُقصِّر: مَعْذِّرٌ. والله أعلم بما أراد[2].

وقوله جل وعز: ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ (٩٨).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ دائرة السُّوء ﴾ بضم السين والمد، وكذلك في سورة الفتح[3].

وقرأ الباقون بفتح السين في السورتين[4].

قال الفراء: من قرأ: ﴿دائرة السَّوء﴾ بفتح السين فإنه أرادَ المصدر من سُؤته سَوءاً ومسَاءة.

ومن رفع السين، جعله اسماً كقولهم: عليهم دائرة البلاء والعذاب.

قال: ولا يجوز ضم السين في قوله ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾[5].

---

(١) الشاهد: ديوان لبيد: ٧٩) (مجاز أبي عبيدة: ١/١٦) (ومعاني الفراء: ١/٤٤٨) (معاني الزجاج: ٢/٥١٥) (التهذيب (ع. ذ. ر): ٢/٣٠٦) (حجة أبي زرعة: ٣٢١) و (الطبري: ١/٣٩) (القرطبي: ٨/٢٢٤) (اللسان: (ع. ذ. ر).

(٢) التوجيه لأبي إسحاق الزجاج في معانيه: ٢/٥١٥). وفي التهذيب (ع. ذ. ر) ٢/٣٠٦.

(٣) الفتح آ (٦).

(٤) (السبعة: ٣١٦) و (التيسير: ١١٩) و (المبهج: ٥١٦).

(٥) مريم آ (٢٨).

ولا في قوله: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [1]، لأنه ضدُّ لقولك: هذا رجل صدقٍ، وثوب صدقٍ، فليس للسَّوء هاهنا معنى في البلاء ولا عذاب فَيُضَم.

والقراء كلهم قرءوا: ﴿وظننتم ظَنَّ السَّوءِ﴾ بفتح السين، وكذلك ﴿ماكان أبوك امرأ سَوءٍ﴾ [2].

وقوله جل وعز: ﴿أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ (٩٩).

روى اسماعيل ويعقوب أبناء جعفر، وورش، والأصمعيّ عن نافع: ﴿قُرُبَةٌ﴾ مثقلة.

وروى قالون والمسيبيُّ، و وأبو بكر بن أبي أويس [3]: ﴿قُرْبَةٌ﴾ ساكنة الراء مثل سائر القراء. واتفقوا على تثقيل ﴿قُرُبات﴾ [4].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿قُرْبَةٌ﴾ فهو على بناء ﴿فُعْلة﴾ وجمعها قُرْبات، وقُرُبات.

ومن قرأ: ﴿قُرُبه﴾ مثقلةً فهو مثل الجُمُعةِ. والجُمْعَةِ، والتخفيف أجود الوجهين.

وقوله جل وعز: ﴿مَعِىَ أَبَدًا﴾ و﴿مَعِىَ عَدُوًّا﴾ (٨٣)

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿مَعِيَ أبدا﴾ محركة الياء.

---

(١) الفتح آ (٦).

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٥٠.

وانظر تهذيب اللغة للأزهري (س. و. ء).

حيث أورد الأزهري الآية وقراءاتها ورأى الفراء فيها كما في المعاني وزاد عليه رأي أبي اسحاق الزجاج ومنه قوله: ومن قرأ: ظن السُّوء، فهو جائز، ولا أعلم أحد قرأ بها، إلا أنها قد رويت عن الخليل وسيبويه أن معنى السُّوء هاهنا الفساد... قلت: قول الزجاج: لا أعلم أحد قرأ: ظن السُّوء بضم السين ممدود وهم، وقد قرأ: ابن كثير وأبو عمرو (دائرة السُّوء) بفتح السين في السورتين، وكثر تعجبي من أن تذهب على مثل الزجاج قراءة هذين القارئين الجليلين مع جلالة قدرهما. (التهذيب: ١٣/ ١٣٢)

(٣) أبو بكر بن أبي أويس: عبد الحميد بن أبي أويس بن عبد الله أبو بكر الأصبحي حليف بني تميم يعرف بالأعشى، أخذ القراءة عن نافع، روى عنه جماعة منهم أخوه اسماعيل وأحمد بن صالح ت ٢٣٠ (الطبقات: ١/ ٣٦٠).

(٤) (السبعة: ٣١٦) و (التيسير: ١١٩) والمبهج: ٥١٦).

وقرأ حفص عن عاصم: ﴿ مَعِيَ أبداً ﴾ و﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ متحركتين وأرسلهما الباقون[1].

قوله جل وعز: ﴿ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ (١٠٠).

قرأ يعقوب وحده: ﴿ من المهاجرين والأنصارُ ﴾ بالرفع.

وقرأ الباقون بالخفض[2].

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿والأنصارُ﴾ عطفه على قوله ﴿والسابقون الأوَّلون﴾.

ومن قرأ بالخفض عطفه على(المهاجرين) وهو أجود الوجهين، والأولى صحيحة في العربية والله أعلم[3].

قوله جل وعزّ: ﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ (١٠٠).

قرأ ابن كثير وحده: ﴿وأعدَّ لهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار﴾ بزيادة ﴿من﴾ وكذلك هي في مصاحف أهل مكة[4] خاصَّة.

وقرأ الباقون: ﴿تحتها الأنهار﴾ بغير ﴿من﴾.

قال أبو منصور: ﴿من﴾ تُزاد في الكلام توكيداً، وتُحْذَفُ اختصاراً والمعنى واحد.

وقوله جل وعزّ: ﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ (١٠٣).

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿إن صَلاَتَكَ﴾ وفي هود: ﴿أصلاتُك﴾[5] وفي المؤمنين ﴿على صلاتهم﴾[6] على التوحيد.

وقرأ حفص: ﴿إن صلاتك﴾ و﴿أصلاتك﴾ على التوحيد و (على صلواتهم﴾ جماعة.

---

(١) (السبعة: ٢٣٠) و(التيسير: ١٢٠) و(المبهج: ٥٢٢).

(٢) (المبهج: ٥١٧) و(النشر: ٢/ ٢٨٠) و(الإتحاف: ٢٤٤) و(مختصر الشواذ: ٥٤) و(المحتسب: ١/ ٣٠٠).

(٣) حكم عليها بالشذوذ لبعدها في المعنى والإعراب (المحتسب: ١/ ٣٠٠)

(٤) المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار للداني: ١١٠).

(٥) هود آ (٨٧).

(٦) (المؤمنون آ ٩.).

وقرأ الباقون كُـلهنَّ على الجمع [١].

قال الأزهريّ: الصلاة في قولك: ﴿إن صلاتَك﴾ دعاء.. وأما قولـه: ﴿أصلاتـك تأمرك﴾ فمعناها: أعبادتك، وكله جائز: صلاتك وصلواتك.

قـــوله جل وعزّ: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ (١٠٦).

﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾ [٢].

قـرأ نـافـع، وحفص عن عـاصم، وحمـزة، والكسـائي: ﴿ مُرْجَوْن لأمر الله ﴾ ﴿وتُرْجِى﴾ بغير همز.

وقرأ الباقون بالهمز في الموضعين[٣].

قـال أبو منصـور: همـا لغتـان[٤]: أرجـأت الأمر وأرجيتـه: إذا أخـرتـه، ورجـل مُرْجِىءٌ، ومُرْجٍ : وهم المرجئة، والمـُرْجِيةُ فـإذا نسبت اليهم قلت: رجل مُرْجَئِي بفتح الجيم[٥].

قـــوله جل وعزّ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ (١٠٧).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿الذين اتخـذوا﴾ بغير واو، وكـذلك هي في مصـاحف أهل المدينة، وأهل الشام[٦].

وقرأ الباقون: ﴿والذين﴾ بواو[٧].

قال أبو منصور: من قرأ بالواو عطف جملة على جملة.

ومن قرأ بغير الواو فهو تابع لما قبله نعتٌ له.

وقـــوله جل وعزّ: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ ﴾ (١٠٩).

---

(١) (السبعة: ٣١٧) و (التيسير: ١١٩) و (المبهج: ٥١٧). (٢) الأحزاب آ (٥١).

(٣) (السبعـة: ٢٨٧) و (التيسـير: ١١٩) و (المبهـج: ٥١٨). والقـراءتـان وردتـان في (التهـذيب (ر. ج. أ): ١٨٣/١١).

(٤) الهمز لغة تميم وسفلى قيس (الكشف: ٥٠٦/١).

(٥) التوجيه لابن السكيت في الإصلاح وقال: وينسب إلى من قال مُرْجٍ بلا همز، هذا رجل مرجيٌّ، ومن قال هذا رجل مرجىءٌ ثم نسب إليه قال: هذا رجل مُرْجِئيّ «إصلاح المنطق: ١٤٦»

والعبارة في التهذيب منسوبة إلى ابن السكيت: قـال: وينسبون إليه من قول من لا يهمز مُرْجِيٌّ، ومن قـال بالهمز قال: مُرْجَائِي » (ر. ج. أ) ١٨٣/١١» وفي اللسان « فإذا لم تهمز قلت رجل مُرْجٍ مثال مُعْطٍ، وهم المرجيَّة بالتشديد، ويقال رجل مُرْجىءٌ مثال مُرْجع والنسبة إليه مُرْجَئيٌّ مثال مُرْجِعِي ».

(٦) (المقنع للداني: ١٩). (٧) (السبعة: ٣١٨) و (التيسير: ١١٩) و (المبهج: ٥١٨).

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿أفمن أُسس بنيانُه. . . خيرٌ أمَّن أُسِس بنيانُه﴾ بضم ألفه في الحرفين، ورفع: ﴿البنيان﴾.

وقرأ الباقون: بفتح الألف فيهما ونصب ﴿البنيان﴾[1].

قال أبو منصور: المعنى واحد في القراءتين، إلا أن الضم يدل على أنه لم يسم فاعله، والنصب يدل على الفاعل والمفعول، وكل ذلك جائز.

وقوله جل وعزّ: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ (١٠٩).

قرأ ابن عامر، وحمزة، ويحى عن أبي بكر عن عاصم: ﴿على شفا جُرْفٍ﴾ بسكون الراء.

وقرأ حفص، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم: ﴿جُرُفٍ﴾ مثقل،وكذلك قرأ الباقون: ﴿جُرُفٍ﴾ بضمتين[2].

قال أبو منصور: هما لغتان: جُرُفٌ، وجُرْفٌ، والعرب تقول للرجل لا حَزْمَ له ولا عقل: (فلانٌ جُرُفٌ مُنْهَار) ومن أمثالهم أيضاً: (لا أَحْفرُ لك جُرُفا) معناه: لا أَغُشُّكَ، والجرف في كلام العرب: أن ينجخ[3] ماء السيل عُدَوة الوادي فيأكل أصلها، فإذا توطأ دابةٌ، أو إنسانٌ الموضع الذي أكل السيل تحته انقطع فانهارَ بِهِ.

وقوله جل وعزّ: ﴿هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ﴾ (١٠٩).

قرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم، وحمزة، ويعقوب: ﴿هارٍ﴾.مفخماً،وقرأ نافع وابن عامر ويحي، عن أبي بكر عن عاصم، والكسائي[4]مُمالاً[5].

قال الأزهري: هما لغتان، والتفخيم أفصح اللغتين.

وفيه لغتان أخريان لم يُقرأ بهما: يقال: جُرفٌ هائر وهارٍ كما يقال: كبش صائفٌ وصَافٍ.

---

(١) (السبعة: ٣١٨) و (التيسير: ١١٩) و (المبهج: ٥١٩).
(٢) (السبعة: ٣١٨) و (التيسير: ١١٩) و (المبهج: ٥١٩).
(٣) النجخ: نجخ السيل في سند الوادى فيحرفه في وسط البحر (اللسان (ن.ج.خ).
(٤) علة الإمالة فيه كسرة الراء، لأن أصله ياء.
(٥) (السبعة: ٣١٩) و (التيسير: ١٢٠) و (المبهج: ٥١٩).
(٦) الأصل فيها «هائر، وصائف» ثم حدث قلب مكاني فصارت «هاري، وصافي» ثم حذفت الياء لثقلها مع الكسرة كما في «قاضٍ» فصارت «صافٍ، وهارٍ».

وقــــوله جل وعز: ﴿ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ (١١٠).

قرأ ابن عامر، وحمزة، وحفص، ويعقوب: ﴿إلَّا أن تَقَطَّع﴾ بفتح التاء.

وقرأ الباقون: ﴿إلا أن تُقَطَّع﴾ بضم التاء[1].

قـال أبو منصـور: من قرأ: ﴿إلَّا أن تَقـطَّع﴾ فالأصـل: إلا أن تتقـطع بـالتـائين فحذفت التاء الأولى[2] استثقالاً للجمع بينهما.

ومن قرأ: ﴿إلا أن تُقَطَّع﴾ فهو من: قُطِّعَت تُقَطَّع، والمعنى فيهما إلّا أن يموتوا.

وتَقطَّع فعل لازم، وتُقَطَّع متعدٌّ، يقال قَطَّعْتُهُ فَتَقَطَّع.

قــــوله جلّ وعزّ: ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ ﴾ (١١٧).

قرأ حفص عن عاصم، وحمزة: ﴿كاد يزيغ﴾ بالياء.

وقرأ الباقون: ﴿تزيغ﴾ بالتاء[3].

قال أبو منصور: قد مر الجواب في مثل هذا في غير موضع.

وقــــوله جل وعزّ: ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ ﴾ (١٢٦).

قرأ حمزة، ويعقوب: ﴿أو لا ترون﴾ بالتاء.

وقرأ الباقون: ﴿أولا يرون﴾ بالياء[4].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فللخطاب للنبي صلى الله عليه وأصحابه.

ومن قرأ بالياء فالفعل للمنافقين الذين جرى ذكرهم، والمعنيان متقاربان.

وقــــوله جل وعزّ: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ (١٢٤) (١٢٧).

﴿بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾

﴿وَمَآ أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾

﴿كُلَّمَآ أَضَاءَ لَهُم﴾

---

(١) (السبعة: ٣١٩) و(التيسير: ١٢٠) و(المبهج: ٥٢٠).

(٢) على مذهب الكوفين الذين يرون أن المحذوفة هي الأولى، وقال في سورة الأعراف (قليلا ما تذكرون) حذفت التاء الثانية وهذا مذهب البصريين فيها.

(٣) (السبعة: ٣١٩) و(التيسير: ١٢٠) و(المبهج: ٥٢٠).

(٤) (السبعة: ٣٢٠) و(التيسير: ١٢٠) و(المبهج: ٥٢١).

﴿بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾
﴿تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ .

ونظائر هذه الحروف كقوله: ﴿لَا أَعْبُدُ﴾ و﴿مَا أَعْبُدُ﴾ و﴿مَا أَعْبُدُ﴾ و﴿مَا أَرَى﴾ و﴿لَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ (١).

فابن كثير، ويعقوب لا يَمُدَّان[2] منها شيئاً، بل يَقْصُرَانِهَا[2] في جميع القرآن.

وكان نافع، وأبو عمرو أيضاً لا يمدان حَرْفاً لحرف إلا أنهما يقرآنها مشبعةً قليلا؛ لتظهر الهمزة التي تلي الحرف الذي لو سُكِتَ عليه كان قصراً مثل: ﴿هولآء﴾ و﴿يابني إسرائيل﴾[3] ونحوهنَّ، فإذا وصلا هذه الحروف بما بعدها مكَّناها فقرآ: ﴿بما أنزل إليك وما أنزل﴾ و﴿لا أقول﴾ و﴿لا أعبد﴾ و﴿لا أنتم عابدون﴾ و﴿يابني إسرائيل﴾ و﴿إنيَّ أريكم﴾ و﴿اتَّبعوني أهْدِكم﴾ وما كان من نحوهن، قراءة متمكنة غير ممدودة.

وأما ابن عامر، والكسائي، فمذهبهما في هذه الحروف التوسط والتمكين، قريبان من مذهب أبي عمرو.

وكان عاصم وحمزة يمدان حرفاً لحرف مداً تاماً حسناً غير خارجٍ من حقِّهِ إلى الإفراط[4].

وكل من قرأ لحمزة، فأفرط في المدِّ حتى يَزولَ بإفراطه من وجه الصواب فقد خرج من قراءة حمزة، وخالف مذهبه ومنهاجه فافهمهُ.

وقرأ يحي، عن أبي بكر، عن عاصم في مدِّ حرف لحرف،ما يُشْبِهُ قراءة الذين مكنوا

---

(١) الأحرف على الترتيب: البقرة آ (٤)، (البقرة آ (١٠٢)، البقرة آ (٢٠) (يوسف آ (٣) (الأعراف آ (٤٧) (الكافرون آ (٢).

(٢) المد: عبارة عن زيادة المد في حروف المد لأجل همزة أو ساكن،والقصر: ترك الزيادة في المد (إبراز المعاني لأبي شامه / ١١٣).
والعلة التي أوجبت المد: أن هذه الحروف حروف خفيفة، والهمزة حرف جلد بعيد المخرج صعب في اللفظ، فلما لاصقت حرفاً خفياً خيف عليه أن يزداد بملاصقته الهمزة له خفاء فبُيِّن بالمد ليظهر (الكشف: ١/ ٤٦).
والمد الذي تكلم عنه الأزهري هو من المد الجائز المنفصل: وهو ما اجتمع فيه حرف المد والهمز في كلمتين، وسمى بذلك لانفصال حرف المد عن سببه (الإضاءة في أصول القراءة: ١٨).

(٣) (البقرة آ (٤٠).

(٤) (السبعة: ١٣٥، ١٣٦) و (التيسير: ٣٠) و (المبهج: ٣٠٨).

الحروف ولم يمدوا المدَّ التام.

قال أبو منصور: الاختيار في هذه الحروف مذهب نافع وأبي عمرو من التمكين دون المدّ،ومن قرأ بحرف ابن كثير فهو مصيبٌ وأما من قرأ بحرف حمزة فأفرط في المد فليس من كلام العرب.

وقوله جل وعزّ ﴿وَلْيَجِدُواْفِيكُمْ غِلْظَةً﴾ (١٢٣).

روى المفضل عن عاصم: ﴿غَلظةً﴾ بفتح الغين[١].

وقرأ الباقون: غِلظة بكسر الغين[٢].

قال أبو منصور: هما لغتان: غِلظة، وغَلظة وأجودهما الكسر[٣]، وفيه لغة ثالثة لم يُقرأ بها[٤] (غُلظه) بالضم، فلا تقرأ بها[٥].

---

(١) مختصر الشواذ: ٥٦.

(٢) (السبعة: ٣٢٠) (المبهج: ٥٢١) (الاتحاف: ٢٤٥).

(٣) الكسر لأسد، والفتح للحجازيين، أما الضم فلتميم (البحر: ٥/١١٥).
وقال الفراء: لغة أهل الحجاز وبني أسد الكسر، وتميم الضم (إعراب النحاس: ٣/٢٤٠).

(٤) (غُلظه) قرأ بها: المفضل، وأبان بن تغلب، والسلمي، وابن حيوه، وابن عبله.
(معاني الأخفش: ٢/٣٣٩) (إعراب النحاس: ٣/٢٤٠) و(إملاء العكبري: ٢/١٣) و (البحر: ٥/١١٥).

(٥) (التهذيب (غ.ل.ظ): ٨/٨٤) منسوب إلى الزجاج، وهو في معانيه: ٢/٥٢٨.

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز ﴿الٓر﴾ «١»

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم: «الَرَ» مفتوحة.

وقرأ نافع بين الفتح والكسر، وقال المسيبي عنه بالفتح.

وقرأ أبو عمرو[1]، وابن عامر وحمزة والكسائي: «الَرِ» مكسورة[2] على الهجاء، وكذلك روى خلف عن يحيى، عن أبي بكر عن عاصم بالكسر، واتفقوا على قصر الراء فتحت أو كسرت[3].

وقوله جل وعز ﴿يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ﴾ «٥»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب: (يفصل الآيات) بالياء.

وقرأ الباقون: «نفصل الآيات» بالنون[4]

قال أبو منصور: من قرأ (يفصل الآيات) بالياء فهو إخبار عن فعل الله، ومن قرأ بالنون فهو فعله تبارك وتعالى.

وقوله جل وعز ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ «١١»

قرأ ابن عامر، والحضرمي: (لَقَضَى) بفتح القاف، و(أَجَلَهُم) نصبا.

وقرأ الباقون: (لَقُضِيَ) بضم القاف، (أَجَلُهُمْ) رفعا[5]

---

(١) سقطت قراءة حمزة وهي بالكسر مثل أبي عمرو

(٢) علة الإمالة هنا إجراء الألف مجرى الألف المنقلبة عن الياء، الاتحاف: ٢٤٦.

(٣) السبعة: ٣٢٢، التيسير: ١٢٠، المبهج: ٥٢٣

(٤) السبعة: ٣٢٣، التيسير: ١٢١، المبهج: ٥٢٤

(٥) السبعة: ٣٢٤، التيسير: ١٢١، المبهج: ٥٢٤

قال أبـو منصور: من قـرأ: (لَقَضَى) فمعناه: لقضـى الله أجلهم، أي: أمضاه.

ومن قرأ: «لَقُضِيَ» فهو على ما لم يسم فاعله، وكذلك رفع (أجلهم).

وقوله جل وعز ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾ «١٦»

قرأ نـافع، وحفـص، والحضرمي «أدراكـم به» و«أدراك» بـالفتح في كـل القرآن.

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم بين الفتح والكسر.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: «أدريكم به» كسراً حيث وقع[1].

وقـرأ ابـن كثير ـ فيها أقـرأني: «ولأدراكـم بـه» كلمـة واحـدة بمعنـى ولأعلمكم[2].

قال أبـو منصور: أمـا اللغات التـي رويت في قـوله: **ولا أدراكـم به** مـن الامالة[3] والتفخيم فهي كلها معروفة، بأيها قرأت فأنت مصيب.

وأما مـا رُويَ لابن كثير: و«لأدراكم به» اللام لام التأكيد وليست القراءة بها فاشية[4]، والقـراءة ما عليـه القـراء. و(لا) حـرف نفي، و(أدراكـم) كلمـة أخرى.

قوله جل وعز ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ﴾ «١٥»

فتح الياء من «لِيَ» ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[5].

---

(١) السبعة: ٣٢٤، التيسير: ١٢١، المبهج: ٥٢٥.

(٢) قراءة ابـن كثير معدودة في الشواذ (مختصر الشواذ: ٥٦) وراجـع(الحجةلابن خالـويه: ١٨٠، حجة أبي زرعة: ٣٢٨، البحر: ٥/ ١٣٢).

(٣) الحجة لمن أمال أن أصلها (دري).

(٤) روى ابن مجاهد عن ابن كثير بفتح الراء والألف كقراءة نافع (السبعة: ٣٢٤).

(٥) السبعة: ٣٣٠، التيسير: ١٢٣، المبهج: ٥٣٤.

قوله جل وعز ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ «١٨»

ههنا وفي النحل في موضعين، وفي النمل، وفي الروم، [١] قرأهن أبو عمرو، وعاصم، ويعقوب بالياء كلهن، وقرأ ابن كثير، ونافع وابن عامر: «خيرٌ» أمَّا (تشركون) بالتاء، والباقي بالياء وقرأهن حمزة والكسائي خمستهن بالتاء، واتفقوا فيما سوى هذه الخمسة الأحرف[٢].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبة، ومن قرأ بالياء فهو خبر.

قوله جل وعز: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾ «٢٢»

قرأ ابن عامر وحده: «ينشركم» بالشين، من النشر.

وقرأ الباقون: «يسيركم» بالسين، من التسيير[٣].

قال أبو منصور من قرأ ينشركم فمعناه يَبُثُّكم ومن قرأ يسيركم فهو تفعيل من سار وسَيَّره غيره.

قوله جل وعز ﴿مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ «٢٣»

قرأ حفص عن عاصم: «متاعَ الحياة الدنيا» نصبًا، وكذلك روى هارون عن ابن كثير. وقرأ الباقون بالرفع[٤].

قال أبو منصور: من قرأ: «متاعَ الحياة الدنيا» فعلى المصدر المعنى: تمتعون متاع الحياة الدنيا.

ومن قرأ «متاعُ الحياة الدنيا» بالرفع من جهتين:

إحداهما: أن تكون «متاعُ الحياة الدنيا» خبراً لقوله: «إنما بغيكم على أنفسكم متاعُ».

---

(١) النحل: ١/١، ٣ النمل آ٥٩، الروم: آ٤٠.

(٢) السبعة: ٣٢٤، التيسير: ١٢٣، المبهج: ٥٢٥

(٣) السبعة: ٣٢٥، التيسير: ١٢١، المبهج:

(٤) السبعة: ٣٢٥، التيسير: ١٢١، المبهج: ٥٢٦.

ويجوز أن يكون خبر الابتداء قوله «على أنفسكم» ويكون «متاعُ الحياة الدنيا» على إضمار (هو) والمعنى: إن ما تنالونه بهذا الفساد والبغي إنما تتمتعون به في الدنيا «ثم إلينا مرجعكم»[1].

وقوله جل وعز ﴿قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ «٢٧»

قرأ ابن كثير والكسائي، والحضرمي: «قِطْعاً» ساكنة.

وقرأ الباقون: «قِطَعا» مثقلا[2].

قال أبو منصور: من قرأ «قِطْعا من الليل» أراد طائفة من الليل، ومن قرأ «قِطَعا» فهو جمع قطعة.

فمن قرأ: «قِطَعا» جعل «مظلما» من نعت القطع، ومن قرأ: «قِطْعا» جعل «مظلما» حالا من الليل، المعنى: أغشيت وجوههم قِطْعا من الليل في حال إظلامه[3][4].

وقوله جل وعز: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ﴾ «٣٠».

قرأ حمزة، والكسائي: «تتلوا» بالتاء، وقرأ الباقون تبلوا بالباء[5].

قال أبو منصور: «أما قوله «هنالك» فهو ظرف، والمعنى: في ذلك الوقت، وهو منصوب[6] بتبلوا إلا أنه غير متمكن، واللام زائدة، والأصل هناك فكسرت اللام لسكونها وسكون الألف، والكاف للمخاطبة.

---

(١) التوجيه النحوي نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ١٤.

(٢) السبعة: ٣٢٥، التيسير: ١٢١، المبهج: ٥٢٧.

(٣) قال الأزهري في التهذيب: أخبرني المنذري عن ثعلب أنه قال: من قرأ (قِطَعا) جعل المظلم من نعته، ومن قرأ (قِطْعا) من الليل هو الذي له يقول البصريون الحال (راجع الآية وقراءاتها في التهذيب (ق. ط. ع) ١/ ١٨٧.

(٤) التوجيه النحوي نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ١٧.

(٥) السبعة: ٣٢٥، التيسير: ١٢١، المبهج: ٥٢٧.

(٦) في المخطوط (منصرف) والصواب ما أثبته.

فمن قرأ «تبلوا» فمعناه تخبر، أي تعلم كل نفس ما قدمت.

ومن قرأ: «تتلو» بتائين فهو من التلاوة، أي تقرأ كل نفس، ودليل ذلك قوله: «اقرأ كتابك»، [1][2].

وقال بعض المفسرين[3] في قوله «تتلوا» تتبع كل نفس ما أسلفت» أي قدمت من خير أو شر[4][5].

قوله جل وعز: ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ ﴾ «٣٥».

قرأ ابن كثير، وابن عامر: «أَمَّن لا يَهَدِّي» بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وكان أبو عمرو يشم الهاء الفتحة.

وقرأ نافع «يَهْدِّيَ» بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال وقرأ أبو بكر عن عاصم في رواية يحيى: يِهِدِّي» بكسر الياء والهاء وتشديد الدال.

وروى الأعشى عن أبي بكر، عن عاصم: يَهِدِّي» بفتح الياء وكسر الهاء، وتشديد الدال، وكذلك قرأ الحضرمي.

وقرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وتخفيف الدال[6].

قال أبو منصور: أما من قرأ: «أمن لا يَهْدِّي» بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال فإن القراءة وإن رويت فاللفظ ممتنع وهي عند النحويين غير سائغة لاجتماع الساكنين، والعرب لا تكاد تجمع بينهما، وقد حكى سيبويه

---

(١) الآية «وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا» الإسراء آ ١٣ ـ ١٤.

(٢) هذا التفسير منسوب إلى الأخفش في معاني الزجاج: ٣/ ١٧

(٣) القول لمجاهد بن جبير في الطبري: ١١/ ٧٩.

(٤) التوجيه نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ١٧.

(٥) قال الأزهري في التهذيب: قال الفراء (تتلوا) تقرأ، وقال غيره تتبع (ت. ل. و) ١٤/ ٣١٦.

(٦) السبعة: ٣٢٦، التيسير: ١٢٢، المبهج: ٥٢٨.

أنها لغة وأن مثلها قد يتكلم به[1].

ومن قرأ: «أمن لا يَهَدِّى» بفتح الياء والهاء وتشديد الدال فهو جيد والأصل فيها يهتدي فأدغمت التاء في الدال وطرحت فتحتها على الهاء، والذين جمعوا بين ساكنين الأصل عندهم أيضا يهتدي فأدغمت التاء في الدال وتركت الهاء ساكنة كما كانت في الأصل فاجتمع ساكنان[2].

ومن قرأ من لا يَهِدِّي بكسر الهاء فهذه القراءة في الجودة كفتح الهاء، وإنما كسرت الهاء لالتقاء الساكنين»[3].

---

(١) قال سيبوبة ومما قالت العرب إدغام الهاء في الحاء قوله كأنها بعد كلال الزَّاجر ومسحي مرُّ عقاب كاسر يريدون ومسحه (الكتاب: ٤/ ٤٥٠).

ويرتب على هذا الإدغام التقاء الساكنين السين الساكنة والحاء المدغمة وقد رد ابن جني ذلك وقال: لا يجوز الجمع بين ساكنين فلم يرد محض الإدغام وإنما أراد الإخفاء فتجوز بذكر الإدغام «سر الصناعة: ١/ ٥٨»

(٢) يجوز التقاء الساكنين إذا كان الثاني مدغما لأن المدغم عوض عن الحركة التي كانت فيه قبل أن يدغم الحرف الأول وبهذا لا يلتقي ساكنان وإن كان كثير من النحويين ينكرونذلك (القول للفارسي في حاشية (حجة القراءات) لأبي زرعة: ٢١٨، وانظر شرح المفصل: ٩/ ١٢٠.

(٣) توجيه القراءات نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ١٩.



بقية سورة يوسف [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

. . . . للميرة وبيع منّا، وإلا فقد منعنا الكيل ونرجع بلا طعام.

وقوله جل وعز ﴿وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِ﴾ «٦٢»

قرأ حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي بألف ونون لفتيانه.

وقرأ الباقون: «لفتيته» بالتاء[2].

قال أبو منصور: الفتيان والفتية جمع الفتى أي أراد مماليكه وخدمة [3] كما يقال صبيان وصبية، وإخوان وإخوة[4].

٢ ـ وقوله جل وعز ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ «٥٣»

فتح الياء نافع، وأبو عمرو، وأرسلها الباقون[5].

٣ ـ وقوله جل وعز: ﴿خَيْرٌ حَـٰفِظًا﴾ «٦٤»

قرأ حفص، وحمزة والكسائي: «خير حافظا» وقرأ الباقون: «حفظا»[6].

---

(١) سقط من المخطوط تتمة يونس، وسورة هود كاملة، وأول يوسف.

(٢) السبعة: ٣٤٩، التيسير: ١٢٩، المبهج: ٥٥٨.

(٣) التفسير من معاني الزجاج: ٣/ ١١٧.

(٤) فتية جمع قلة وفتيان جمع كثرة، وقال الكسائي هما لغتان مثل إخوان وإخوة وصبيان وصبية (حجة أبي زرعة: ٣٦١).

(٥) السبعة: ٣٥٣، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦٣.

(٦) السبعة: ٣٥٠، التيسير: ١٢٩، المبهج: ٥٥٩.

قال أبـو منصور: مـن قرأ: «حفظا» و«حـافظا» فـانتصابـه على التمييز، و«حفظا» مصدر، والحافظ على فاعل[1].

قوله جل وعز: ﴿أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ﴾ «٥٩»

حرَّكَ الياء نافع وحده وأرسلها الباقون[2].

قوله جل وعز: ﴿وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ﴾ «٦٥».

أراد بـ «كيل بعير» كِيْلَـةً تحمل على بعير، أضـاف كيـل إلى بعير. وقولـه: «ذلك كيـل يسير» أي يسهل على الذي يمضي إليه، وإنها قـال: «كيل بعير» لأنه كان لكل رجل منهم وِقر بعير[3].

ولا اختلاف بين القراء في إضافة الأول وتنوين الثاني.

وقوله جل وعز: ﴿يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ «٨٠»

فتح الياءين نـافع، وأبو عمرو، وفتح ابن كثير يـاء «أبي» وأرسل ياء «لي» وسائر القراء أرسلوا الياءين[4].

قوله جل وعز ﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ﴾ «٨٠»

قرأ ابـن كثير فيها قرىء على أبي بكـر: «فلما اسْتَيَسُوا» (ولا تَيَسُـوا من روح الله) و(حتى إذا اسْتَيَسَ الرسل) بغير همز، وكـذلك روى عبيد، ومحمـد بن صالح عن شبل أنه غير مهموز.

---

(١) قال الزجاج في معانيه تقرأ (حافظـا)، و(حفظا) منصوب على التمييز، و(حافظا) منصوب على الحال، ويجوز أن يكون حافظا على التمييز أيضا (٣/ ١١٨).

(٢) السبعة ٣٥٣، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦٣.

(٣) التفسير للزجاج في معانيه: ١/ ١١٨.

(٤) السبعة: ٣٥٣، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦٣.

وقرأ الباقون: (فلما استيئسوا) بالهمز وكذلك (لا تيئسوا) و(حتى إذا استيئس الرسل)[1]

قال أبو منصور: القراءة المختارة (استيئسوا) و(استيئس) و(لا تيئسوا) وهو من يئس ييأس يأسا وهو يائس، وييئس لغة[2] لم يقرأ بها.

وأما أيس[3] يايس فهي لغة ضعيفة، قال الفراء عن الكسائي[4]: سمعت غير قبيلة يقول: أيس يايس بغير همز.

قال وسمعت رجلا من بني المنتفق[5] يقول: لا تيس منه، بغير همز.

وروى أبو عبيدة عن الأصمعي: يئس ييأسس وييئس مثل حَسِب يَحْسَب ويَحْسِب[6].

---

(١) السبعة: ٣٥٠، التيسير: ١٢٩، المبهج: ٥٦٠

(٢) ييئس لغة كما في حسب يَحْسَب ويَحْسِب وهي لغة مضر كما قال الأزهري عن أبي زيد (التهذيب: ي.ء.س) ١٣/ ١٤٢ وراجع الصحاح (ي.ء.س)

(٣) أيس: لغة قد أميتت إلا أن الخليل ذكر أن العرب تقول: جيء به من حيث أيس وليس، ولم يستعمل أيس إلا في هذه الكلمة (التهذيب - ء.ي.س - ١٣/ ١٤٣).

(٤) قول الكسائي في التهذيب (ي.ء.س) ١٣/ ١٤٣، وراجع اللسان (ي.ء.س)

(٥) بني المنتفق بطن من بني عامر بن عقيل من كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة (جمهرة أنساب العرب لابن حزم: (٢٩٠).

(٦) قول الأصمعي في التهذيب (ي.ء.س) ١٣/ ١٤٢، الصحاح (ي.ء.س)

قـال: وقـال أبـو زيـد: عليـا مضر يقـول يَحْسِب وييئس، وسفـلاهـا بالفتح»[1][2].

وقوله جل وعز﴿وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾«٨٦»

فتح الياء أبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وأسكنها الباقون[3].

وقوله جل وعز (نرفع درجت من نشاء)«٧٦»

قرأ يعقوب وحده «يرفع درجات مـن يشاء» بالياء فيهما وإضافة درجات، وسائر القراء قـرءوا بالنون فيهما واتفقوا على التـي في الأنعام[4] أنها بالنون في الحرفين[5].

قال أبو منصور من قرأ نرفع ويرفع فالمعنى يرجع إلى شيء واحد.

وقوله جل وعز ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾«٩٠»

قرأ ابـن كثير وحده «قـالوا إنك لأنـت يوسف»، وقـرأ الباقـون: «أءنك

---

(١) قول أبي زيد في نوادره: ٢٢٥.

(٢) قال الأزهري في التهذيب في معناها: روي عن ابن عباس أنه قال ييأس بمعنى يعلم لغة للنخع، ولم نجدها في العربية إلا على ما فسّرت وأنشد أبو عبيد:
أقول لهم بالشعب إذا يسرونني . ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم
يقول: ألم تعلموا (التهـذيب ـ ي. ء. س: ١٣/ ١٤٢) وقيل هـي لغة هوازن (تفسير الجلالين: ١/ ٢٨) وقيل لغة هبيل حي من النخع (الجلالين: ٢/ ٢٠٧)
* وقيل أيـس مقلوبا من يئـس ودليل القلب كـون ياء أيس لم تقلـب ألفاً لتحركها وانفتـاح ما قبلها.

(٣) السبعة: ٣٥٣، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦٣.

(٤) الأنعام آ ٨٣.

(٥) المبهج: ٥٦٠، النشر: ٢/ ٢٦٠، الاتحاف: ٢٢٦.

لأنت يوسف» على الاستفهام.[1]

وفي أءنك أربع لغات: أينك بعد ألف مقصورة، وأإنك بهمزتين، وآينك مطولة الهمزة، وآانك بوزن عاعنك. الألف بين الهمزتين ساكنة[2].

قال الأزهري: من قرأ أنك بألف واحدة فهو إيجاب، لأنه يوسف عرفوه فحققوا أنه أخوهم.

ومن قرأ: أينك فهو استفهام، وذلك لأنهم ظنوا ذلك ظنا فاستفهموه، أهو هو. والله أعلم.

قوله جل وعز ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ «٩٠»

قرأ ابن كثير وحده (إنه من يتقي) بياء في الوصل والوقوف، وقرأ محمد بن الحسن من يتق بغير ياء في وصل ولا وقف، وقال: كذا أقرأني أبو ربيعة.

وقال ابن مجاهد: كان أبو ربيعة يقرىء أصحابه بحذف الياء، وقال: المعروف عن ابن كثير «يتقي بياء»، ولعل أبا ربيعة اختار حذفها.

وقرأ الباقون: (من يتق) بغير ياء[3].

قال الأزهري: القراءة بغير ياء أجود[4]، لأنه مجزوم بالشرط ولذلك اختار أبو ربيعة حذف الياء وترك قراءة صاحبه.

---

(١) السبعة: ٣٥١، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦١.

(٢) ذكر الزجاج فيها ثلاث لغات (أينك، أئنك، أائنك) المعاني: ٣/١٢٨

(٣) السبعة: ٣٥١، التيسير: ١٣١، الاتحاف: ٢٦٧.

(٤) من العرب من يجري المعتل مجرى الصحيح فيقول زيد لم يقضي، ويقدر في الحركة فيحذفها منها فتبقى الياء ساكنة للجزم.

ومثله قراءة حمزة (فلا تخف دركا ولا تخشى) ولم يقل تخش. قال الفراء: تخشى في موضع جزم لأن من العرب من يفعل ذلك وهذا عند نحويي أهل البصرة غير جائز» فلذلك وجهوا هذه القراءة على أن (من) موصولة و(يتقي) مرفوعة، وجزم (يصبر) المعطوف عليه للتخفيف أو للوقوف ثم أجرى الوصل مجرى الوقف (راجع حجة أبي زرعة: ٣٦٤. الاتحاف: ٢٦٧).

وقوله جل وعز: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ «٩٦»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: «إني أعلم» بفتح الياء[١]

وقوله جل وعز: ﴿سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓ﴾ «٩٨»

فتح ياءها نافع وأبو عمرو.

وقوله: ﴿بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓ﴾ «١٠٠»

روى أحمد بن صالح عن قالون أنه حرَّك الياء من (إخوتيَ) وقرأ ابن جماز «إخوتي» مرسلة.

وروى أبو قرة عن نافع «يدعونني إليه» «٣٣» بفتح الياء، ما روى فتحها عن نافع غيره[١].

وروى المسيبي واسماعيل عن نافع أنه أرسل الياء في «إني أوف الكيل» «٥٩» وفتحها قالون عنه.[١]

وقوله: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾ «١٠٨»

فتح ياءها نافع وحده[١].

وقوله جل وعز: ﴿إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾ «١٠٩»

قرأ عاصم في رواية حفص وحده (نوحي إليهم) بالنون، وكسر الحاء في جميع القرآن، إلا موضعا واحدا في عسق في قوله «كذلك يوحي إليك»[٢] فإنه قرأه بالياء، وكسر الحاء وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء في كل القرآن[٣].

---

(١) ينظر في هذه الياءات المتحركات (السبعة: ٣٥٣، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦٣.

(٢) عسق آ: ٣

(٣) السبعة: ٣٥١، التيسير: ١٣٠: المبهج: ٥٦١.

قال أبو منصور: القراءة بالياء وفتح الحاء، إلا ما جاء في عسق «وكذلك نوحي إليك» وقد قرىء هذا «كذلك يوحى إليك» فمن قرأ بكسر الحاء فالمعنى كذلك يوحي الله إليك. ومن قرأ: «يوحى» فمعناه التكرير كأنه قال كذلك يوحى إليك وأضمر يوحيه الله إليك، وكلٌ جائز.

وقوله جل وعز ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ «١١٠»

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: «كُذِبُوا» خفيفة، وقرأ الباقون «كُذِّبُوا» مشددة[1].

قال أبو منصور: من قرأ كُذِبُوا بالتخفيف، فالمعنى: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وتصديقهم إياهم، وظن قومهم أنهم قد كُذِبُوا فيما وعدوا، لأن الرسل لا يظنون ذلك وهو يروى عن عائشة، [2][3].

ومن قرأ: وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا بالتشديد فالظن هاهنا يقين، المعنى: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وعلموا أن القوم قد كذبوهم فلا يصدقونهم، ولا يؤمنون بهم. جاءهم النصر[4].

---

(١) السبعة: ٣٥١، التيسير: ١٣٠ المبهج: ٥٦٢

(٢) حديث عائشة بإسناده في الطبري: ١٣/ ٥٨، راجع التهذيب (ك. ذ. ب) ١٠/ ١٦٨.

(٣) وجه الأزهري في التهذيب قراءة التخفيف فقال: قلت إن صح هذا عن ابن عباس فوجهه عندي ـ والله أعلم ـ أن الرسل خطر في أوهامهم ما يخطر في أوهام البشر من غير أن يحققوا تلك الخواطر ولايركنوا إليها، ولا كان ظنهم ظنااطمأنوا إليه ولكنه كان خاطرا يغلبه اليقين، وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (تجاوز الله عن أمتي ما حدثت به نفسها ما لم تنطق به لسان أو تعمله يد فهذا وجه ما روى ابن أبي مليكة عن ابن عباس (يقصد قراءة التخفيف) وللأزهري مع هذه الآية حديث طويل راجع ـ(ك. ذ. ب)ـ١٠/ ١٦٨.

(٤) توجيه القراءات عن معاني الزجاج بتصرف: ٣/ ١٣٢.

وقوله جل وعز: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ «١١٠».

قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: «فَنُجِّيَ من نشاء» بنون واحدة وتشديد الجيم، وفتح الياء..

وقرأ الباقون: (فنُنْجِي) بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة، والجيم خفيفة، والياء مرسلة[1].

قال أبو منصور: من قرأ: «فننجي من نشاء» بنونين، فمعناه: ننجي نحن من نشاء، وهو فعل الله عز وجل.

ومن قرأ فَنُجِّيَ من نشاء فمعناه: نُجِيَ من نشاء من عذاب الله، أي من يشاء الله. تَنْجِيَتَهُ و(من) على هذه القراءة في موضع الرفع على أنه مفعول لم يسم فاعله، و(من) في القراءة الأولى في موضع النصب على أنه مفعول به.

وحذف من ياءات هذه السورة أربع ياءات:

قوله: (فأرسلون) «٤٥»، (ولا تقربون) «٦٠»، (حتى تؤتون موثقا) «٦٦»، (لولا أن تفندون)«٩٤».

وقرأهن الحضرمي بالياء في الوصل والوقف، وقرأ أبو عمرو: «تؤتوني» بياء في الوصل، وروى عن نافع.

وقرأ ابن كثير (حتى تؤتوني موثقاً) بياء في الوصل والوقف[2].

---

(١) السبعة: ٣٥٢، التيسير: ١٣٠، المبهج: ٥٦٢.

(٢) راجع في الياءات المحذوفة (السبعة: ٣٥٤، التيسير: ١٣١، المبهج: ٥٦٤)

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ «٤»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم برفع ذلك كله، وقرأ الباقون بخفض ذلك كله[١].

وروى القواس[٢] عن حفص عن عاصم: «صُنوان وغير صُنوان» ما ذكره غيره[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: «وزرعٌ ونخيلٌ» بالرفع رده على قوله: «في الأرض قطعٌ متجاوراتٌ وجنات وزرعٌ ونخيلٌ»

ومن قرأ: «وزرعٍ ونخيلٍ» بالكسر، رده على قوله: «من أعنابٍ وزرعٍ ونخيلٍ».

والصِنوان جمع صِنْو[٤]، وهو أن يكون الأصل واحدا وفيه نخلتان والثلاث والأربع، ونون صِنوانٍ مجراةٌ، يقول: هذا صِنوان كثيرة، وتثنية صنو صِنْوَانِ بكسر النون[٥].

---

(١) السبعة: ٣٦٦، التيسير ١٣١، المبهج: ٥٦٥.

(٢) القواس: أبو شعيب صالح بن محمد القواس الكوفي، وقيل البغدادي، مشهور عرض على حفص بن سليمان روى القراءة عنه أحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن موسى الصفار (الطبقات: ١/ ٣٣٤، معرفة القراء: ١/ ٢٠٤).

(٣) قراءة حفص عن عاصم: مختصر الشواذ: ٦٦، السبعة: ٣٥٦ قال ابن مجاهد: (لم يقله غيره عن حفص).

(٤) قال الأزهري: الصنوان المجتمع، وغير الصنوان المتفرق. قال: يقال للاثنين قنوان وصنوان وللجماعة قُنوان وصُنوان (التهذيب ١٢/ ٢٤٣) (ص. ن. و) وصاد صنوان مثلثة بكسر النون فيها، وتثنى على صنيان وتجمع على أصناء نحو عدل وأعدل ويقال للاثنين والجماعة ويفرق بينهما بإعراب النون (الزجاج: ٣/ ١٣٨) (تاج العروس - ص. ن. و)

(٥) قال أبو حيان ونظير هذه الكلمة قنو وقنوان ولا يوجد لهما ثالث (البحر: ٥/ ٣٦٣).

ومن قرأ: «صُنوان» بضم الصاد(١) فهو مثل قُنو وقُنْوان وهي العذرة التي فيها الشماريخ.

قوله جل وعز: ﴿تُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ﴾ «٤».

قرأ ابن عامر، وعاصم بالياء، وقرأ الباقون: «تسقى» بالتاء[٢]

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء رده على جماعة ما ذكر الله، ومن قرأ بالياء رده على جميع ما ذكر.

وقوله جل وعز: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِ﴾ «٤»

قرأ حمزة، والكسائي: «ويفضل بعضها»، بالياء وكسر الضاد، وقرأ الباقون: (نفضل) بالنون[٣].

قال أبو منصور: المعنى واحد في نفضل ويفضل، الله هو المفضل.

وقوله جل وعز: ﴿مِن وَالٍ﴾ «١١»

روى خارجة عن نافع: (من وال) بإمالة الواو[٤]، والباقون لا يميلون.

قال أبو منصور: الإمالة[٥] في واو «والٍ» ليست بجيدة وفتح الواو جيد عربي فصيح.

---

(١) الضم لغة تميم وقيس، والكسر لغة أهل الحجاز (إعراب النحاس: ٢/ ٣٥٠)

(٢) السبعة: ٣٥٦، التيسير: ١٣١، المبهج: ٥٦٥.

(٣) السبعة: ٣٥٦، التيسير: ١٣١، المبهج: ٥٦٦.

(٤) الإمالة في (وال) (مختصر الشواذ: ٦٦)

(٥) علة الإمالة: هي الدلالة على الأصل وهو الياء من ولي أو لانقلاب الواو في بعض التصاريف ياءاً.

وقوله جل وعز: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ «١٦»

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي: (يستوي بالياء)، وقرأ الباقون تستوي بالتاء[١].

قال أبو منصور: إذا تقدم فعل الجماعة جاز تأنيثه وتذكيره، وقد مر مثله.

ـ وقوله جل وعز: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ «١٧»

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي بالياء، وكذلك روى علي بن نصر عن أبي عمرو بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: (يوقدون) فللغيبة، ومن قرأ بالتاء (توقدون) فللمخاطبة، وهو خطاب للنبي صلى الله عليه ولأمته.

وقوله جل وعز: ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ «٣٣».

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: (وصَدوا) بفتح الصاد، وفي المؤمنين[٣] كمثله.

وقرأ الكوفيون، ويعقوب: وصُدوا بضم الصاد في الموضعين[٤].

قال أبو منصور: من قرأ: (وصَدوا عن السبيل) فله وجهان: أحدهما: صدوا بأنفسهم أي، أعرضوا، ومضارعه يَصِدون بالكسر، والوجه الثاني:

---

(١) السبعة: ٣٥٨، التيسير: ١٣٣، المبهج: ٥٦٧.
(٢) السبعة: ٣٥٨، التيسير: ١٣٣، المبهج: ٥٦٧.
(٣) (وصدوا) في المؤمنين آ: ٣٧.
(٤) السبعة: ٣٥٩، التيسير: ١٣٣، المبهج: ٥٦٩.

أنهم صدوا غيرهم عن السبيل فأضلوهم ومستقبله يَصُدون[1]، وهذا متعدٍ والأول لازم.

ومن قرأ: (وصُدوا)فمعناه أضلوا، لا يكون إلا مفعولا.

وقوله جل وعز:﴿ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ «٣٩»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو وعاصم، ويعقوب: (ويثبت) خفيفة وقرأ الباقون: (ويثبّت) مشددا[2].

قال أبو منصور: ثبت وأثبت بمعنى واحد وجاء في التفسير أن المعنى: يمحو الله ما يشاء مما يكتبه الحفظة على العباد ويثبت ما يشاء إبقاءه في الكتاب، وقيل يمحو الله ما يشاء ويثبت، أي من قدر له رزقا وأجلاً محا ما شاء منه وأثبت ماشاء[4].

قوله جل وعز:﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ ﴾ «٤٢»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: «الكافر» واحد، وقرأ الباقون (الكفار) جماعة[5].

---

(١) قال الأزهري: صد يَصِد ويَصُد لغتان (التهذيب ـ ص. د. دـ: ٢/ ١٠٣)

(٢) السبعة: ٣٥٩، التيسير: ١٣٤، المبهج: ٥٦٩.

(٣) يثبت وأثبت بمعنى واحد (الصحاح: ث. ب. ت)، وقال مكي في التشديد معنى التأكيد والتكرير وهو اختيار أبي عبيد (الكشف: ٢/ ٢٣) راجع مفردات الراغب (ث. ب. ت): ٧٨.

(٤) اختلف المفسرون في هذه الآية فيما يدخل تحت المحو والتثبيت وأورد فيه الأزهري قولين، الأول منسوب إلى جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن جرير الطبري في تسفيره: (١٣/ ١١٤)

والثاني لابن عباس والضحاك فيما نسبه أبو حيان في البحر: (٥/ ٣٩٨)

(٥) السبعة: ٣٥٩، التيسير، ١٣٤، المبهج: ٥٦٩.

قال أبو منصور: من قرأ الكافر وهو أكثر من الكفار - أراد به الجنس ومثله كثر الدينار والدرهم، يراد به الكثرة.

وقد حذف من هذه السورة أربع ياءات:

قوله: المتعال «٩» ومتـاب «٣٠» ومآب «٢٩» وعقاب «٦، ٣٢» وصلهن يعقوب بياء، ووقف بياء.

وقرأ ابن كثير: المتعالي بياء في الوصل والوقف، وكذلك روي عبد الوارث، وروى أبو زيد عـن أبي عمرو: (المتعالي) بياء إذا أدرجـت، فإذا وقفت فبغير ياء.

ووقف ابـن كثير وحده على «هادي» «٧، ٣٧» و«واقـي» «٣٤، ٣٧» بياء وقرأ الباقون بغير ياء[1].

---

(١) راجع في الياءات المحذوفات: (السبعة ٣٥٨، التيسير: ١٣٤، المبهج: ٥٧١).



سورة إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾ «٢»

قرأ نافع، وابن عامر: (اللهُ الذي) رفعا، وقرأ الباقون (اللهِ الذي) خفضا[١].

قال الأزهري: من رفع فقال (اللهُ الذي)، فهو على الاستئناف، ويجوز أن يكون مرفوعا بإضمار هو الله الذي.

ومن قرأ (اللهِ الذي) خفضا رده على العزيز الحميد (الله الذي)[٢] وكان يعقوب إذا استأنف رفع، وإذا وصل القراءة خفض[٣].

الأصمعي عن نافع: (اللهِ الذي) خفضا[٤].

وقوله جل وعز: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ «١٩».

قرأ حمزة والكسائي: (خالق السموات) وفي النور[٥] بألف أيضا. وقرأ الباقون في السورتين (خَلَقَ السمواتِ) على فَعَلَ (والأرضَ) نَصبًا[٦].

قال أبو منصور: من قرأ (خالق السموات) فالسموات في موضع الخفض لإضافة خالق إليه والأرض معطوف عليها بالكسر.

ومن قرأ (خلق السموات) نصبها، وعطف الأرض عليها غير أن تاء الجماعة تخفض في موضع النصب.

---

(١) السبعة: ٣٦٢، التيسير: ١٣٤، المبهج: ٥٧٢.

(٢) في التوجيه النحوي راجع معاني الفراء: ٢/ ٦٧، معاني الزجاج: ٣/ ١٥٤.

(٣) المبهج: ٥٧٢.

(٤) السبعة: ٣٦٢.

(٥) النور: آ٤٥.

(٦) السبعة: ٣٦٢، التيسير: ١٣٤، المبهج: ٥٧٣.

وقوله جل وعز: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ «٢٢»

قرأ حمزة بِمُصْرِخِيِّ بكسر الياء، وقرأ الباقون (بِمُصْرِخِيَّ) بفتح الياء[1].

قال أبو منصور: قراءة حمزة غير جيدة عند جميع النحويين قال أهل البصرة: قراءته غير جيدة وقال الفراء[2] لا وجه لقراءته إلا وجه ضعيف، وأنشد قول الأغلب[3]:

قلت لها هل لك يا تافيَّ (يعني فيَّ يعني: يا هذه)

قالت له ما أنت بالمرضيِّ [4].

وقال الزجاج: مثل هذا الشعر لا يُحْتَجُّ به وَعَمَلُ مثله سهل فلا يُحْتَجُّ به في كتاب الله.

قال: وجميع النحويين يقولون: إن ياء الإضافة إذا لم يكن قبلها ساكن حركت إلى الفتح يقول: هذا غلاميَ قد جاء،

قال: ويجوز إسكان الياء لثقل الياء التي قبلها كسرة، فإذا كان قبل الياء ساكن حُرِّكت إلى الفتح لا غير، لأن أصلها أن تُحَرَّك ولا ساكن قبلها فإذا كان قبلها ساكن صارت حركتها لازمة لالتقاء الساكنين، فالياء الأولى من (مصرخي) ومن (فيَّ) ساكنه. فاعلم[5].

---

(١) السبعة: ٣٦٢، التيسير، المبهج: ٥٧٣، المحتسب: ٢/ ٤٩.

(٢) قول الفراء في معانيه: ٢/ ٧٦.

(٣) الأغلب بن عمر بن عبدة بن خثعم بن سعد بن عجل، من بكر بن وائل أرجز الرجاز وأرصنهم كلاما. وأفصحهم معاني، شاعر جاهلي إسلامي، عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من الإسلاميين. قتل بنهاوند سنة ١٩ من خلافة عمر.

(طبقات ابن سلام: ٢/ ٧٣٧) الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٢/ ٦١٣.

(٤) البيت في معاني الفراء ٣/ ٧٦، معاني الزجاج: ٣/ ١٥٩ والمحتسب بلا نسبة: ٢/ ٣٩، وفي الخزانة منسوباً له: ٢/ ٢٥٧.

(٥) قول الزجاج في معانيه: ٣/ ١٥٩.

والقراء يجتمعون على فتح الياء غير حمزة والأعمش، ولا يجوز عندي[1] غير ما اجتمع عليه القراء، ولا أرى أن يقرأ هذا الحرف بقراءة حمزة[2].

وقد روى إسحاق بن منصور عن حمزة فتح الياء في مصرخي كما قرأ سائر القراء، فكأنه وقف على أن الكسر لحن فرجع عنه[3].

وقوله جل وعز: ﴿وَمَاكَانَ لِيَ عَلَيْكُم﴾ «٢٢»

قرأ حفص وحده: «لي عليكم» بفتح الياء، وأرسلها الباقون[4].

وقوله: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ «٣١»

أرسل الياء ابن عامر وحمزة والكسائي والأعشى عن أبي بكر، وحركها الباقون[4].

وقوله: ﴿إِنِّيَ أَسْكَنتُ﴾ «٣٧»

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[4].

---

(١) ضعف هذه القراءة كثير من النحويين فقال الأخفش: غير مسموعة وهي لحن (٢/ ٥٩٩) وقال النحاس: لا تجوز بالإجماع (٢/ ٣٦٩)، وجعلها أبو عبيدة غلطا (البحر: ٥/ ٤١٩) وهي لغة لبني يربوع أجازها قطرب، والفراء، وأبو عمرو بن العلاء وهؤلاء هم أئمة اللغة والنحو (معاني الفراء: ٢/ ٧٦، البحر ٥/ ٤١٩، الاتحاف: ٢٧٢).

(٢) ياء المتكلم إذا أدغم فيها فالصحيح فيها الفتح، والكسر لغة قليلة على أصل التقاء الساكنين، وسوغ الكسر مع ثقله على الياء، أن الياء إذا سكن ما قبلها كانت بمنزلة الحرف الصحيح. (معاني النحاس: ٢/ ٣٦٩) (غيث النفع: ٣٦٥) (حاشية الصبان علي الأشموني: ٢/ ٢٨٨).

(٣) ذكر الأزهري رجوع حمزة عن القراءة، فقد روى إسحاق الأزرق عن حمزة (بمصرخيَّ) بفتح الياء الثانية: السبعة: ٣٦٢).

(٤) السبعة: ٣٦٤، التيسير: ٦٣٥، المبهج: ٥٦٧.

وقوله جل وعز: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ «٣٤»

أي آتاكم من كل الأشياء الذي سألتموه[1] اتفق القراء على هذه القراءة، وعليها العمل.

وقوله جل وعز: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ﴾ «٤٢»

روى عباس عن أبي عمرو: «إنما نؤخرهم» بالنون، وقرأ الباقون بالياء[2].

قال أبو منصور: المعنى واحد في النون والياء الله مؤخر هم.

والقراءة المختارة بالياء، ومن قرأ بالنون فالله يقول: إنما نؤخرهم نحن ليوم، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن فعله.

وقوله جل وعز: ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ «٤٦»

قرأ الكسائي وحده: (لَتزولُ منه الجبال) بفتح اللام الأولى، وضم الثانية.

وقرأ الباقون: (لِتزولَ) بكسر الأولى وفتح الثانية[3].

قال أبو منصور: من قرأ (لِتزولَ) فمعناه، ما كان مكرهم لأن تزول، و(أن) بمعنى (ما) الجحد[4]، والتأويل مامكرهم لتزول به أمر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة كثبوت الجبال الرواسي، لأن الله تبارك وتعالى وعده أن يظهر دينه على الأديان كلها، ودليل قوله: (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ)[5]، أي لا يخلفهم ما وعدهم من نصره.

---

(١) خالفهم الأعشى من العشرة، والحسن من الأربعة عشر وتبعهم جمع من القراء حيث قرءوا (من كلٍ ما سألتموه) بالتنوين. (معاني الفراء بلا نسبة: ٢/ ٧٧) المحتسب: ١/ ٣٦٣، مختصر الشواذ: ٦٨، المبهج: ٥٧٤.

فمن قرأها بالتنوين فعلى قطع الإضافة، و(ما) إما نافية، وإما موصولة،

(٢) السبعة: ٢٦٣. المبهج: ٥٧٥، الإتحاف: ٢٧٣

(٣) السبعة: ٣٦٣، التيسير: ١٣٥، المبهج: ٥٧٥.

(٤) تأتي (أن) بمعنى لا النافية (راجع الجنى الداني: ٢٤١).

(٥) إبراهيم آ ٤٧

ومن قرأ: (وإن كان مكرهم لَتزولُ منه الجبال) فمعناه، وقد كان مكرهم ليبلغ في المكيدة إلى إزالة الجبال غير أن الله ناصر دينه ومزيل مكر الكفار وماحقه[1].

وما روى أبو بكر عن عاصم وورش عن نافع: (يوخرهم) و(نوخرهم «٤٢»و(يواخذهم) ولا (تواخذنا)[2] بغير همز، وسائر القراء يهمزون.

قال أبو منصور: الأصل في هذه الجزم والهمزة لأنها من ياءات الهمز من التأخير والأخذ، فمن اختار تخفيف الهمز فهو مصيب من جهة اللغة، ومن همز فهو أتم وأفصح، ومن أبدل من الهمز واوا فهي لغة معروفة.

وفي هذه ثلاث ياءات حذفت قوله:

(وخاف وعيد) «١٤» و(بما أشركتمون) «٢٢» و(تقبل دعاء) «٤٠» فوصلهن يعقوب بياء، ووقف بياء، وروى ورش عن نافع أنه وصل (وعيدي) بياء ووصل أبو عمرو (اشركتموني) بياء، وكذلك روى اسماعيل، وابن جماز عن نافع بياء.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة: (وتقبل دعاي) بياء في الوصل

ووقف ابن كثير فيما روى البزي، وروى الأصمعي عن نافع بياء، وروى هبيرة عن حفص عن عاصم (دعاي) بياء في الوصل [3].

قال أبو منصور: من حذف الياءات فلاكتفائه بالكسرات قبلها، ومن أثبت الياء فلأنه الأصل.

---

(١) التوجيه النحوي لقراءة الرفع بتضمين من معاني الزجاج: ٣/ ١٦٧

(٢) «يواخذهم» الكهف آ ٥٨، «تواخذنا» البقرة آ ٢٨٦. ومذهب نافع في تخفيف الهمزة بتوسع في السبعة: ١٣٢، ١٣٣.

(٣) انظر في هذه الياءات: السبعة: ٣٦٤، التيسير: ١٣٥، المبهج: ٥٧٦.



سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ «٢»

قرأ نافع، وعاصم: (رُبَمَا) مخففة مفتوحة الباء، وقال الأعشى عن أبي بكر عن عاصم: (رُبُمَا) بضم الباء مخففة.

وقرأ الباقون (رُبَّمَا) مفتوحة الباء مشددة، وقال علي بن نصير: سمعت أبا عمرو يقرؤها على الوجهين جميعا، خفيفا وثقيلا[1].

قال أبو منصور: العرب تقول رُبَّ رجل جاءني، ويخففون فيقولون رُبَ رجل فقال الحويدرة[2]:

أَسُمَيَّ ما يُدْريك أن رُبَ فِتْيَةٍ

بَاكَرتُ لَذَّتَهُم بِأَدْكَنَ مُتْرَعِ[3]

---

(١) السبعة: ٣٦٦، التيسير: ١٣٥، المبهج: ٥٧٧.

(٢) الحويدرة: اسمه قطبة بن محيصن بن جرول الذبياني الغطفاني. عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الجاهلية. والحويدرة تصغير الحادرة وهو الضخم. (طبقات ابن سلام: ١/ ١٧١) (المفضليات: ٤٦)

(٣) البيت في الديوان: ٥٦، المفضليات: ٤٦، معاني الزجاج: ٣/ ١٧١) والرواية في الديوان والمفضليات: فسمي وفي الأصمعيات: (أسمي ما يدرك كم من فتية) وهذه الرواية ليس فيها شاهد.

ويقولون: رُبَمَا ورُبَّمَا مخففا ومثقلاً[1]، ولغة أخرى[2] لا يجوز القراءة بها: ربتما[3]، وأنشد ابن الأعرابي:

مَاوِيَّ بل رُبَّتَما غارةٍ

شَعْوَاءَ كاللَّذْعَةِ بِالمِيْسَمِ[4]

ورُبَّمَا ورُبَمَا يوصلان بالفعل ورُبَّ ورُبَ يوصلان بالأسماء تقول رُبَّ رجل أصبت وَرُبَّمَا جاءني زيد، وإنما زيدت (ما) مع ربَّ ليليها الفعل، وكل ذلك من كلام العرب[5].

---

(١) اختلف العلماء في مبناها ومعناها فذهب الكوفيون إلى أنها اسم حملاً لها على كم التي للعدد والتكثير، ووردت للعدد والتقليل ووافقهم الأخفش في أحد قوليه.
وذهب البصريون إلى أنها حرف لأنها جاءت لمعنى في غيرها كالحرف ولأنه لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا علامات الأفعال، ووافقهم ابن مالك في التسهيل وابن هشام في المغني.
واختلفوا في معناهافذهب الجمهور إلى أنها للتقليل دائما،وذهب ابن درستويه إلى أنها للتقليل أما ابن هشام فقال: ترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً (مغني اللبيب: ١٤١٣، الانصاف: ٢/ ٨٣٢ المسألة: ١٢١).

(٢) اختلف في عددلغاتها فذكر ابن خالويه أنها ثماني لغات (مختصر الشواذ: (٧) وذهب ابن هشام إلى أنها ست عشرة لغة (مغني اللبيب: ١٤١٣) والجوهري جعلها أربع عشر لغة (الصحاح ـ ر. ب. ب) وأوصلها الزبيدي في تاج العروس إلى سبعين لغة (تاج العروس: ر. ب. ب).

(٣) قرأ بها طلحة بن مصرف، وزيد بن علي، والأعشى وشعبة وأبو السمال: (مختصر الشواذ: (٧٠) (البحر: ٥/ ٤٤٤).

(٤) البيت منسوب إلى ضمرة النهشلي في النوادر لأبي زيد: ٥٥ المقاصد للعيني: ٢/ ٢٣٦ وبلا نسبة في معاني الفراء: ٢/ ٢٣٦، التهذيب (ر. ب. ب) ١٥/ ١٨٣) التاج (ر. ب. ب)

(٥) قضايا رب بتوسع في التهذيب (ر. ب. ب) ١٥/ ١٨٣)

وقوله جل وعز: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ «٨»

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: (ما نُنَزِّل الملائكةَ) بالنون و(الملائكة) نصبا.

وقرأ الباقون: (ما تَنَزَّلُ الملائكةُ) بفتح التاء والملائكة رفع لأن الفعل لها[1]

قال أبو منصور من قرأ: (ما نُنَزِّل الملائكةَ) فالفعل لله عز وجل والملائكة مفعول بها، ومن قرأ: (ما تَنَزَّلُ الملائكةُ) فالفعل للملائكة، و(تنزل) كان في الأصل (تتنزل) فحذفت احدى التائين استثقالا للجمع بينهما، وروى أبو بكر عن عاصم: (ما تُنَزَّلُ) الملائكة على ما لم يسم فاعله.

وقوله جل وعز: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ﴾ «١٥»

قرأ ابن كثير وحده: (سكِرت) خفيفة، وقرأ الباقون: (سكِّرت) مشددة[2].

قال أبو منصور: معنى سكرت بالتخفيف، أي سُدت وأُغشيت، وإذا ثقل فهو أوكد في معناه

وقوله جل وعز: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ «٤١»

قرأ يعقوب وحده: (هذا صراط عَلِيٌّ مستقيم) بكسر اللام، وضم الياء، والتنوين.

وقرأ الباقون: (عليَّ مستقيم) بالإضافة[3].

---

(١) السبعة: ٣٦٦، التيسير: ١٣٥، المبهج: ٥٧٧.

(٢) السبعة: ٣٦٦، التيسير: ١٣٦، المبهج: ٥٧٨.

(٣) المحتسب ٢/٣ المبهج: ٥٧٨، النشر: ٢/٣٠١، الاتحاف: ٢٧٤.

قال : من قرأ: (هذا صراط عَلِيٌّ) أراد، هذا طريق رفيع شريف في الدين والحق. ومن قـرأ (هذا صراط عليَّ) فالمعنى هـذا صراط مستقيم علي أي على إرادتي وأمري، وقيل هو كقولك: طريقك عليَّ(١).

قوله جل وعز: ﴿جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ٱدْخُلُوهَا﴾ «٤٥»

قرأ الحضرمي وحـده (وعيونٌ أُدْخِلُوهَا) بضم التنـوين، وكسر الخاء. وقرأ الباقون وعيونٍ ٱدْخُلُوهَا(٢).

قال أبو منصـور: من قرأ أُدْخِلوها بضم الألـف وكسر الخاء فهو على ما لم يسم فاعله والألـف مقطوعة على أفعل، وكان يعقوب يضـم التنوين ويلقي ضمة الألف على النون، ويلين الهمزة، وما قرأ بهذا غيره(٣).

ومن قـرأ: (وعيـون ادخلوهـا) فالألف ألف وصل سقطت في الإدراج وضم ابن كثير، ونافع، والكسائي التنويـن لانضمام الألف الساقطة وكسر الباقون التنوين لسكونه، وسكون الدال.

وقوله جل وعز: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ «٥٤»

قرأ ابن كثير، ونافع: (فبم تبشرونِ) بكسر النون، شددها ابن كثير وقال: هما نونـان، نون الجمع ونون المتكلـم، فسكنت الأولى وأدغمت في الثـانية، وخففها نافع اقتصارا على إحدى النونين.

وقرأ الباقون: فبم تبشرونَ نصبا، لأن نون الجمـع مفتوحة أبدا فرقا بينهما، وبين نون الاثنين(٤).

---

(١) في التوجيه راجع: معاني الفراء: ٢/ ٨٩، معاني الزجاج: ٣/ ١٧٨.

(٢) المبهج: ٥٧٩، النشر: ٢/ ٢٢٦، الاتحاف: ٢٧٥.

(٣) قـرأ بها غير يعقوب، رويـس، والحسـن، وأبـو العالية: النشر: ٢/ ٣٠١ البحـر: ٥/ ٤٥٦، الاتحاف: ٢٧٥.

(٤) السبعة: ٣٦٧، التيسير: ٣٢: المبهج/ ٥٧٩.

قـال أبو منصـور: مـن قرأ فبـم تبشرونِّ بكسر النـون مشـددة، فالأصـل تبشرونني وأدغمت إحداهما في الأخرى وشددت وكسرت لتدل على الإضافة، ومن خفـف النون فـإنه يحذف إحـدى النونين لثقلهما كما قـال :عمر بـن معد يكرب[1].

تَرَاهُ كالثُّغَامِ يُعَلُّ مِسْكاً

يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إذا فَلَيْنِي[2]

أراد فَلَيْنَنِي فحذف إحـدى النونين، والقراءة المختارة بفتـح النون على أنها نون الجمع.

وقوله جل وعز: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّيَ أَنَا ﴾ «٤٩»

فتح اليـاءيـن من (عبادي) و(إني) ابن كثير، ونافـع، وأبو عمرو وأرسلهما الباقون.

وقوله جل وعز: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ ﴾ «٥٦»

قرأ أبو عمرو، والكسائي، والحضرمـي: (قال ومن يَقْنِط) بكسر النون في جميع القرآن.

وقرأ الباقون (يَقْنَط) بفتح النون، واتفقوا على فتح النون[3] من قوله: (من بعد ما قَنَطُوا)[4].

---

(١) عمرو بن معديكرب بن عبد الله الزبيدي الفارس المشهور، أدرك الإسلام فأسلم وشهد فتح نهاوند (الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/ ٣٧٢، المؤتلف والمختلف ١/ ٣٧٢).

(٢) الشاهد في شعر عمـرو بن معد يكرب جمع مطاع الطرابيشي: ١٦٩ والرواية فيـه (يسوء الغاليات) وهو مـن أبيات الكتـاب: ٣/ ٥٢٠، وراجع في شرحـه الخزانة ٢/ ٤٤٦. والثُّغَـام: نبت لـه نور أبيض يُشَبَّهُ به الشيب والواحدة ثُغَامة.

(٣) السبعة: ٣٦٧، التيسير: ١٣٦، المبهج: ٥٨٣.

(٤) المؤمنون: آ٣٨.

قال أبو منصور: هما لغتان: قَنَطَ يَقْنِطُ،[1] وقَنِطَ يَقْنَط، وأجود اللغتين قَنَطَ يَقْنِط وهو اختيار أبي عمرو والكسائي.

وقوله جل وعز: ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ «٥٩»

قرأ حمزة، والكسائي، والحضرمي: «إنَّا لَمُنْجُوهم»[2] جميعا، وقرأ الباقون: «أنا لـمُنَجُّوهم أجمعين مشددة»[3].

قال أبو منصور: هما لغتان: نجيته وأنجيته.

وقوله جل وعز: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا﴾ «٦٠»

قرأ أبو بكر عن عاصم: (قَدَرْنَا) خفيفة (أنها) و(قَدَرْناها) مخففين وقرأ الباقون (قَدَّرْنا) مشددة، وقرأ ابن عامر في الفجر[4] (فقدَّر عليه رزقه) مشددا.

---

(١) قنط بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع لغة، وقولهم قَنِط يَقنَط بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع لغة أخرى ثم تداخلتا فتركبت لغة ثالثة وهي قولهم (قَنَط يَقْنَط بفتح العين وهذا من باب تركب اللغات وتداخلها (الخصائص لابن جني: : ١/ ٣٧٩).
وأفرد الزبيدي في التاج للغاتها وقراءاتها (ق. ن. ط) والآية وقراءاتها ومعانيها في التهذيب (ق. ن. ط) ١٦/ ٢٧٩، ٢٨٠.

(٢) أصلها لمنجووهم الأولى لام الفعل والثانية واو الجمع، والجيم مكسورة ثم قلبت الواو الأولى ياء لكسر ما قبلها، ثم حذفت الياء لمجاورتها الواو، وفتحت الجيم للمجانسة (حجة ابن خالوية: ٢٠٧).

(٣) السبعة: ٣٦١، التيسير: ١٣٦، المبهج: ٥٨٠.

(٤) الفجر: آ١٦.

وقرأ الباقون (فَقَدَرَ) مخففا، وقرأ الكسائي وحده في سورة الأعلى[1] (والذي قدر فهدى) خفيفا، وشددها الباقون وقرأ نافع والكسائي في والمرسلات: (فَقَدَّرنا)[2] مشددة، وقرأ الباقون (فَقَدَرْنَا) خفيفة[3].

قال أبو منصور هما لغتان قَدَّرْت وقَدَرْت، بمعنى واحد[4] قوله (فنعم القادرون) يدل على التخفيف، وهذا كله من التقدير لامن القدرة.

وقوله جل وعز: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ «٧١»

فتح الياء نافع وحده، وأرسلها الباقون[5].

وقوله: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ﴾ «٨٩»

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو وأرسلها الباقون.

وحذف منها ياء الإضافة في قوله: (فلا تفضحون) «٦٨» و(لا تخزون) «٦٩» أثبتها الحضرمي وحده في الوصل والوقف[6].

---

(١) الأعلى آ ٣.

(٢) المرسلات آ ٢٣

(٣) السبعة: ٣٦٨، التيسير: ١٣٦، المبهج: ٥٠٨.

(٤) راجع في معاني (قدر) التهذيب (ق. د. ر) ٩/ ١٨.

(٥) السبعة: ٣٦٨، التيسير: ١٣٦، المبهج: ٥٨٢.

(٦) السبعة: ٣٦٨، المبهج، النشر: ٢/ ٣٠٢.



سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ «٢»

روى الكسائي عن أبي بكر: (تُنَزَّلُ) بتاء مضمومة و(الملائكةُ) رفع ما رواه غيره.

وقرأ الباقون: (يُنَزِّلُ الملائكةَ) بالياء، والملائكة نصباً، ولم يقرأ أحد ما قوله جل وعز: (تَنَزَّلُ الملائكةُ) على تفعل بمعنى تتفعل[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (تُنَزَّلُ الملائكة) فهو على ما لم يسم فاعله والقراءة المختارة (يُنَزِّلُ الملائكة) أي ينزلهم الله.

وقوله جل وعز: ﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ﴾ «١١»

روى يحيى عن أبي بكر عن عاصم: (ننبت لكم) بالنون، وقرأ الباقون بالياء[2].

قال أبو منصور: المعنى في النون والياء قريبان من السواء، والياء أجودهما.

وقوله جل وعز (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ) «١٢».

قرأ ابن عامر «والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ» بالرفع في كلهن.

---

(١) السبعة: ٣٧٠، المبهج: ٥٨٣، الاتحاف: ٢٧٧.

(٢) السبعة: ٣٧٠، التيسير: ١٣٧، المبهج: ٥٨٣.

وقرأ حفص: (والنجومُ مسخراتٌ) رفعا، ونصب ما قبلها. وقرأ الباقون بالنصب فيهن أجمع[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ)عطفها على قوله: (وسخر لكم الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ) فأوقع التسخير على جميعها، وقوله (مسخراتٍ) التاء مكسورة وهي في موضع النصب، وانتصابها على الحال.

ومن قرأ: (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ) أوقع التسخير على الليل والنهار خاصة ثم استأنف فقال: (والشمسُ والقمرُ والنجومُ) فرفعها بالابتداء، و(مسخراتٌ) خبر الابتداء.

ومن قرأ: (وسخر لكم الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ) بالنصب أوقع التسخير عليها ثم استأنف فقال: «والنجومُ مسخراتٌ» والوجوه كلها جائزة جيدة[2].

وقوله جل وعز: ﴿ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * وَالَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ «١٩, ٢٠»

قرأ عاصم، ويعقوب: (وما تسرون وما تعلنون) بالتاء و(الذين يدعون) بالياء.

وقرأ الأعشى عن أبي بكر ثلاثتهن بالتاء مثل أبي عمرو، وقرأ الكسائي عن أبي بكر ثلاثتهن بالياء، وكذلك قال هبيرة عن حفص عن عاصم ثلاثتهن بالياء، وقرأ الباقون ثلاثتهن بالتاء[3].

---

(١) السبعة: ٣٧٠، التيسير: ١٣٧، المبهج: ٥٨٤.
(٢) راجع في التوجيه النحوي: (حجة ابن خالويه: ٢٠٩، حجة أبي زرعة: ٣٨٦)
(٣) السبعة: ٣٧١، المبهج: ٥٨٤، الإتحاف: ٢٧٧.

قال أبو منصور: من قرأ (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون) ثم قرأ (والذين يدعون) بالياء، فالتاء للمخاطبة، إن الله يعلم ما تسرون أنتم وما تعلنونه، وقوله (والذين يدعون) أراد بـ(الذين) معبوداتهم من الأصنام و(يدعون فعل لعابديها ولو قال: والتي يدعون كان وجه الكلام، وإنما قال (الذين) لأنه وصفها بصفة المميزين.

ومن قرأها كلها بالياء فهو خبر عن الغيب كأنه قال: الله يعلم سرهم وعلانيتهم.

وقوله جل وعز: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾ «٢٠»

يعني الآلهة التي عبدوها أنها لا تخلق شيئا لأنها مخلوقة فعبادتها محال ولا يُعْبَدُ إله لا يخلق ولا يرزق من يعبده[١].

وقوله جل وعز: ﴿تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ «٢٧»

قرأ نافع وحده: (تُشَاقُّونِ فيهم) بكسر النون وتخفيفها. وقرأ الباقون: بفتح النون وتشديد الشين[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: تُشَاقُّونِ فيهم فإنه تبكيت من الله تبارك وتعالى لعبدة الأوثان، يقول لهم يوم القيامة أين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقونني فيهم، أي تعادونني[٣] فحذف إحدى النونين استثقالا للجمع بينهما وكسر النون الباقية لتدل على ياء الإضافة، والقراءة المختارة: (تُشاقُّونَ فيهم) بفتح النون لأنها نون الجمع، والمعنى واحد في القرائتين.

---

(١) راجع في التفسير: الطبري: ١٤/ ٦٤.

(٢) السبعة: ٣٧١، التيسير: ١٣٧، المبهج: ٥٨٥.

(٣) راجع في معاني (شقق) التهذيب (ش. ق. ق) ٨/ ٢٤٨.

وقوله جل وعز: ﴿ شُرَكَآءِيَ ﴾ «٢٧»

روى البـزي عن ابـن كثير: (شركاي) بغير همز مثـل: عصاي وهـداي، وسائر القراء قرؤوا: (شركائيَ) بالمد وفتح الياء[1].

وقد روى غير البزي لابن كثير المد مثل سائر القراء[2].

قال أبو منصور: القراءة بالمد، وما روى البزي من القصر فهو وهم[3] لأن الشركاء ممدود، والعصا والهدى مقصوران وليست سواء.

وقوله جل وعز: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ «٢٨، ٣٢»

قرأ حمزة: (الذين يتوفاهم) بياء وتـاء في الموضعين مع الإمالة وكذلك روى أبو عمارة عن حفص عن عاصم فيها مثل حمزة.

وقرأ الباقون: تتوفاهم بتائين[4].

---

(١) مختصر الشواذ: ٧٦، السبعة ٣٧١، التيسير: ١٣٧.

(٢) انفرد الداني عن النقاش عن أصحابه عن البزي بحكـاية ترك الهمزة فيه وهو وجه ذكر حكاية لا رواية.
قال ابن الجزري: والحق أن هذه القراءة ثبتت عن البزي عن الطرق المتقدمة لا من طرق التيسير ولا الشاطبيـة ولا من طريقنا، فينبغـي أن يكون قصر الممدود جائز في الكـلام على قلته (النشر: ٢/ ٣٠٣) وراجع البحر لأبي حيان: ٥/ ٤٨٥.

(٣) لا يجوز قصر الممدود إلا في ضرورة الشعر بإجماع النحاة، وأجـاز الكوفيون قصره في التثنية لكثرة حروفه وطول اللفظ به واجتماع ثقلين ثقل أصلي وثقـل طارىء، فجاز فيهما الحذف لكثرة حروفه كما يحذفون لقلـة الاستعمال (الإنصاف: ٢/ ٧٥٤) المسألـة: ١٠٩، ١١٠، حاشيـة الصبان: ٤/ ٨٠. ولعل الجمع في (شركائي) يشارك المثنى في علته فقد اجتمع فيه أربعة أشياء ثقل الجمع والهمز والمد وهذا ثقل أصلي وثقـل طارىء هو إضافته إلى ياء المتكلم فجاز فيـه ما جاز في المثنى (حاشية الصبـان: ٤/ ٨٠) وقد اشتهرت تميم وقيـس وأسد بقصر الممدود (اللهجات في التراث: ٢/ ٥٥٣).

(٤) السبعة: ٣٧٢، التيسير: ١٣٧، المبهج: ٥٨٥.

وقوله جل وعز: ﴿ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ «٣٣»

قرأ حمزة، والكسائي: إلا أن يأتيهم بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[١].

قال الأزهري: هما لغتان جيدتان، فمن قرأ بالتاء فلتأنيث جماعة الملائكة، ومن قرأ بالياء ذهب إلى الجمع.

وقوله جل وعز: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴾ «٣٧»

قرأ الكوفيون: لا يَهْدِي بفتح الياء، وكسر الدال، وقرأ الباقون: لا يُهْدَى بضم الياء، وفتح الدال [مدخول أبو عمرو مع بضم الياء وفتح الدال][٢]، واتفقوا جميعا على ضم الياء، وكسر الضاد من يُضِل[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: (لا يَهْدِي من يضل) فمعناه: إن الله لا يهدي من أضله في سابق علمه لاستحبابه الإضلال باختياره الضلالة على الهدى.

ومن قرأ: (لا يُهْدَى من يضل) فالمعنى لا يُهْدَى أحد يضله الله، وهذا نظير قوله جل وعز (من يضلل الله فلا هادي له).

وقوله جل وعز: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ﴾ «٤٨»

قرأ حمزة والكسائي: (أو لم تروا إلى ما خلق الله من شيء) بالتاء، ومثله في العنكبوت[٣]: (أو لم تروا كيف يبدي‌ء الله) بالتاء.

وقرأ الباقون: (أو لم يروا) بالياء في السورتين[٤].

---

(١) السبعة: ٣٧٢، التيسير: ١٣٧، المبهج: ٥٨٥.

(٢) السبعة: ٣٧٢، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٧، العبارة هكذا في المخطوط وفيها إبهام.

(٣) العنكبوت آ ١٩.

(٤) السبعة: ٣٧٣، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٧.

قال أبو منصور: ومن قرأ بالياء فللإخبار عن الغائب، ومن قرأ بالتاء فهو للمخاطب.

وقوله جل وعز: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَالُهُۥ﴾ «٤٨»

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: (تتفيأ ظلاله) بتائين، وقرأ الباقون (يتفيأ) بالياء قبل التاء[٢].

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فعلى تقديم فعل الجمع، ومن قرأ بالتاء فعلى أن الجماعة مؤنثة وفعلها مؤنث.

وقوله جل وعز: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ «٦٢»

قرأ نافع وحده: (وأنهم مُفْرِطون) بكسر الراء مخففة من أفرطت وقرأ الباقون: (مُفْرَطون) فهو من فرط بفتح الراء خفيفة[٣].

قال أبو منصور: من قرأ (مفرِطون) فهو من أفرط فهم مفرِطون إذا تعدوا ما حُدَّ لهم[٤]، ومن قرأ (مفرَطون) ففيه قولان: أحدهما عن ابن عباس: أنهم متروكون، وقال غيره[٥]: مفرَّطون معجَّلون فمن قال متروكون فالمعنى أنهم تركوا في النار، وكذلك من قال مفرطون أي منسيون، ومعنى معجلون أي مقدمون إلى النار[٦].

---

(٢) السبعة: ٣٧٤، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٧.

(٣) السبعة: ٣٧٤، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٧.

(٤) الفرط في اللغة المجاوزة، وكل شيء جاوز قدره فهو فرط والفارط الذي يسبق القوم إلى الماء، وفرط إلينا من فلان خير وشر أي عجل وجاوز القدر، وفرَّط فلان في جنب الله ضيع. والتفريط التقصير. واختلف المفسرون في معنى (مفرطون) هنا، فقال قتادة: إنهم مضاعون، وقال سعيد ابن جبير: منسيون ومضيعون، وقال الكسائي متركون. (العين للخليل: ٧/ ١١٥) (الجمهرة: ١/ ٢٠٩، (الطبري: ١٤/ ٨٧)

(٥) القول لقتادة في الطبري: ١٤/ ٨٧.

(٦) راجع في القولين: (معاني الفراء: ٢/ ١٠٨ ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٠٧).

وقيل: من قرأ: (مفرِطون) بكسر الراء معناه، أنهم أفرطوا في المعاصي وأسرفوا على أنفسهم(٢)(٣).

وقوله جل وعز: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ «٦٦»

قرأ نافع، وابن عامر وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب: (نَسقيكم) بفتح النون، وفي المؤمنين مثله، والباقون ضموا النون في السورتين(٤). قال أبو منصور: هما لغتان: سقيته وأسقيته(٥) بمعنى واحد، وقال لبيد فجمع بين اللغتين:

سَقي قَوْمي بني مَجْدٍ وأسقى
نميراً والقبائلَ من هلالِ(٦)

---

(١) راجع في القولين: في (معاني الفراء: ٢/ ١٠٨ ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٠٧).

(٢) منسوب إلى ابن عباس في معاني الزجاج: ٣/ ٢٠٧، وفي الطبري إلى قتادة: ٤/ ٨٧.

(٣) والآية قراءاتها في التهذيب (ف. ر. ط) ١٣/ ٣٣٢.

(٤) السبعة: ٣٧٤، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٧، المؤمنون آ ٢١.

(٥) سقيته: ناولته فشرب، وأسقيته جعلت له سقيا.
وذهب إلى هذا الرأي الخليل وسيبويه (الكتاب: ٤/ ٥٩) والفراء، والراغب في مفرداته وعليه أغلب المعاجم راجع مثلا تاج العروس (س. ق. ى) وذهب الزجاج إلى أنهما بمعنى واحد (فعلت وأفعلت: ٥٠) معاني الزجاج: ٣/ ٢٠٧.

(٦) ديوان لبيد: ١١٠، معاني الفراء: ٢/ ١٠٨ الزجاج: ٣/ ٢٠٩، النحاس: ٣/ ٣٣٠ الخصائص: ١/ ٣٧٠، اللسان (س. ق. ى) ومَجْد: ابنة تميم بن غالب وهي أم كلاب وكليب ابني ربيعة بن عامر.

وقال بعضهم[1]: « سقيته الماء إذا ناولته إياه فشربه، وأسقيته جعلته له سُقْيا».

وقوله جل وعز: ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ «٧١»

قرأ عاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب (تجحدون) بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[2].

قال أبو منصور: التاء للمخاطب والياء للغيبة

وقوله جل وعز: ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ «٨٠»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: يوم ظَعَنكم مثقلا وقرأ الباقون باسكان العين[3].

قال أبو منصور: الظَعْن والظَعَن لغتان[4] مثل النَّهْر والنَّهَر.

وقوله جل وعز: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم ﴾ «٩٦»

قرأ ابن كثير، وعاصم (ولنجزين) بالنون، وقرأ الباقون (وليجزين) بالياء، واتفقوا على النون في قوله: (ولنجزينهم) «٩٧»[5].

---

(١) قال به الخليل وسيبويه (الكتاب: ٤/ ٥٩) ومن تابعهم كما سبق أن أشرت، وراجع بتوسع التهذيب: ٩/ ٢٢٨.

(٢) السبعة: ٣٧٤، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٨.

(٣) السبعة: ٣٧٥، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٨.

(٤) هما لغتان والأصل الإسكان وإنما فتح لأجل حرف الحلق وهي لغة لتميم وقيس التهذيب: (ظ.ع.ن) ٢/ ٣٠٠.

(٥) السبعة: ٣٧٥، التيسير/ ١٣٨، المبهج: ٥٨٨.

قال أبو منصور: المعنى في النون والياء واحد، الله الجازي.

وقوله جل وعز: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾ «١١٠»

قرأ ابن عامر وحده: (فَتَنوا) بفتح التاء والفاء، وقرأ الباقون (فُتِنوا) بضم الفاء، وكسر التاء[١].

قال أبو منصور: من قرأ: (فَتَنوا) فمعناه افتتنوا روى أبو عبيد عن أبي زيد: فتن الرجل يَفْتُن فُتوناً إذا وقع في الفِتنةِ، أو يُحَوَّلُ من حال حسنةٍ إلى حال سيئة، وفتن إلى النساء فتونا إذا أراد الفجور، وهذا يؤيد قراءة ابن عامر[٢].

ومن قرأ: (فُتِنوا) وهو الأجود المختار فمعناه أُمْتُحِنُوا كما فتن عمار بن ياسر وغيره ممن عذِّب وأُكرِه على الكفر فغفر الله لهم ذلك إذا كانت قلوبهم مطمئنة بالإيمان.

وقوله جل وعز: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ﴾ «١١٢»

روى علي بن نصر، وعباس بن الفضل، وداود الأودي عن أبي عمرو (لباس الجوع والخوفَ) بنصب الخوف، وخفضه الباقون[٣].

---

(١) السبعة: ٣٧٥، التيسير: ١٣٨، المبهج: ٥٨٨.

(٢) قال الأزهري في التهذيب أهل الحجاز فتنته المرأة، وأهل نجد افتنته، وقال الشاعر:

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت
سعيدا فأمسى قد قلا كل مسلم

وكان الأصمعي ينكر أفتنته (التهذيب ـ ف. ت. ن): ١٤/ ٢٩٩.

(٣) مختصر الشواذ: ٧٤، السبعة: ٣٧٦، المبهج: ٥٨٩، الاتحاف: ٢٨١.

قال أبو منصور: من نصب الخوف عطفه على قوله لباس، ومن خفضه ـ وهو الوجه ـ عطفه على الجوع، ويجوز النصب بإضمار أذاقها الله لباسَ الجوع ولباس الخوف، فلما حذف لباس نصب الخوف كقول الأعشى:

لا يسمعُ المرءُ فيها ما يؤنِّسُهُ
بالليل إلا نَئِيمَ البُومِ والضُّوَعا[1].

أراد: ونئيم الضوع، فلما حذفت أقام الضوع مقامه.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ «١٢٧»

قرأ ابن كثير وحده: (ولا تك في ضِيق) بكسر الضاد، ومثله في النمل[2]، وكذلك روى أبو عبيد عن اسماعيل عن نافع وخلف عن المسيبي عن نافع، وقرأ الباقون: (في ضَيق) بفتح الضاد في السورتين[3].

قال الفراء: الضَّيْق ما ضاق عنه صدرك، والضِيق يكون في الذي يتسع ويضيق مثل الدار، والثوب.

---

(١) ديوان الأعشى: ١٠٦، التهذيب (ن.ء.م): ٥٠٨/١٥ التاج (ض.و.ع) والنئيم: الصوت الضعيف، والضوعا: طائر من طير الليل من جنس الهام وهذا البيت في وصف فلاة.
قال الأزهري: قال الليث: قرأت بخط أبي الهيثم والضِوعا بكسر الضاد، وهما لغتان.

(٢) النمل: آ ٧٠.

(٣) السبعة: ٣٧٦، التيسير: ١٣٩، المبهج ٥٩٠.

قال الفراء: وإذا رأيت الضَيق قد وقع في موضع الضِيق كان على أمرين:
أحدهما: أن يكون جمعا للضَّيقة، كما قال الأعشى[1]:

كَشَفَ الضَّيقَةَ عنا وفَسَح.

والآخر: أن يراد به ضَيِّق فخفف، قال ضَيْق كما يقال هَيِّن وهَيْن[2].

قال أبو منصور: وعلى تفسير الفراء لا يجوز القراءة بالكسر وقد قال غير[3] الفراء: يقال في صدر فلان ضَيق وضِيق، وروى أبو عبيدة[4] عن أبي عمرو: والضَيْق الشيء الضَيِّق والضِيق المصدر[5]، والضَيق: الشك والضَيقة مثل الضَيِّق وأنشد:

بَضَيْقَةٍ بين النَّجْمِ والدَّبَرَانِ[5].

قال الزجاج: «من قال: ضيْق فهو بمعنى ضَيِّق فخفف، وقيل ضَيْق، قال: وجائز أن يكون الضَيْق بمعنى ضَيِّق[7].

---

(١) ديوان الأعشى: ١٥٩ وصدر البيت (فلئن ربك من رحمته) وانظر التهذيب (ض. ي. ق) ٢١٨/٩، اللسان (ض. ي. ق) التاج: ض. ى. ق.

(٢) قول الفراء في معانيه: ٢/ ١١٥.

(٣) القول لابن السكيت في إصلاح المنطق: ٣٢.

(٤) الرواية في الأنعام لأبي عبيد عن أبي عمرو، وأبو عمرو تلميذ أبي عبيد وأستاذ أبي عبيدة. والله أعلم بالصواب.

(٥) قال ابن النحاس في الفرق بين الضَيْق والضَيِّق: ولا يعرف البصريون في هذا التفريق شيئا. (إعراب النحاس: ٣/ ٢٢٤)

(٦) الشاهد للأخطل في ديوانه: ١/ ٢٩٣، وهذا جزء بيت وأوله (فهلا زجرت الطير ليلة جئتها) التاج (ض. ى. ق) يقال نزل القمر بالضيقة إذا نزل بين نجمتين وهي منازل القمر والضيقة هنا المسافة بين نجمتين.

(٧) معاني الزجاج: ٣/ ٢٢٤ و الآية وقراءاتها في التهذيب (ض. ى ق) ٩/ ٢١٧، ٢١٨.



سورة بني إسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ «٢»

قرأ أبو عمرو وحده: ألا يتخذوا بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[1].

قال: المعنى فيهما متقارب، فمن قرأ بالتاء فعلى الخطاب ومن قرأ بالياء فللغيبة، وكله جائز.

وقوله جل وعز: ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ «٧»

قرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة (ليسوءَ) بالياء، وفتح الهمزة على واحد.

وقرأ الكسائي: (لنسوءَ) بالنون، وفتح الهمزة، وقرأ الباقون: (ليسوؤا وجوهكم) بالياء، وضم الهمزة ممدودة على جميع[2].

قال أبو منصور: من قرأ: (ليسوءَ وجوهكم) فالمعنى: فإذا جاء وعد المرة الآخرة ليسوء الوعد وجوهكم.

ومن قرأ: (ليسوؤا وجوهكم) بالجمع فالمعنى: ليسوء الرجال أولو البأس الشديد وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة.

ومن قرأ: (لنسوءَ وجوهكم) فهو من فعل الله، أي: لنسوءَ نحن وجوهكم مجازاة لسوء فعلكم، وكل ذلك جائز.

---

(١) السبعة: ٣٧٨، التيسير: ١٣٩، المبهج: ٥٩١.

(٢) السبعة: ٣٧٨، التيسير: ١٣٩، المبهج: ٥٩١.

والاختيار عندي: (ليسوؤا) بالجمع، لأنه عطف عليه وليدخلوا المسجد والله أعلم.

حدثنا الحسين بن إدريس[١] عن عثمان بن أبي شيبة[٢] عن سعيد بن صلة[٣] عن الحسن بن عمرو[٤] عن الحكم[٥] عن مجاهد في قوله جل وعز:

﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ «١٣»

قال: صحيفة في عنقه مكتوب فيها شقي وسعيد[٦].

---

(١) الحسين بن إدريس.

(٢) عثمان بن أبي شيبة: عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي صاحب المسند والتفسير روى عن وكيع وغيره وروى عنه الجماعة سوى الترمذي والنسائي روى عن أبي زرعة وعبد الله بن محمد البغوي ت٢٣٩هـ (تهذيب التهذيب: ٧/ ١٤٩).

(٣) سعيد بن صلة هكذا في المخطوط ولم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٤) الحسن بن عمرو الفقمي التميمي الكوفي روى عن مجاهد وسعيد بن جبير والحكم بن عيينة وعنه جمع منهم الثوري، وأبو بكر بن عياش ت ١٤٢هـ (تهذيب التهذيب: ٢/ ٣١٠)

(٥) الحكم بن عيينة الكندي مولاهم أبو محمد الكوفي روى عن جمع منهم سعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم من التابعين، روى عنه الأعمش وأبو إسحاق السبعي ت باختلاف ١١٣هـ (تهذيب التهذيب: ٢/ ٤٣٣).

(٦) اختلف المفسرون فيها فقال ابن عباس: عمله وما قدر عليه ،وقال قتادة سعادته وشقاؤه، وروى عن مجاهد أنه قال عمله أيضا انظر: معاني الفراء: ٢/ ١١٨، معاني الزجاج: ٣/ ٢٣٠) الطبري: ١٥/ ٤٢ البحر ٦/ ١٥.

حدثنا الحسين قال: حدثنا عثمان قال: حدثنا وكيع[١]، عن أبي جعفر الرازي[٢]، عن الربيع بن أنس[٣]، عن أبي عالية[٤] في قوله جل وعز:

(وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) «١٦»

أكثرنا مستكبريها[٥]

وقوله جل وعز: ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ «١٣»

قرأ يعقوب: (ويَخْرُج له يوم القيامة) بالياء وضم الراء كتاباً.

وقرأ الباقون: (ونُخْرِج له) بالنون وكسر الراء[٦].

---

(١) وكيع بن الجراح بن فليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الحافظ روى عن أمية وعكرمة بن عمار وجرير بن حازم، روى عنه سفيان الثوري وابنا أبي شيبة وعلي بن خشرم ومحمد بن سلام ت ١٩٦هـ (تهذيب التهذيب: ٣/٢٣٨).

(٢) أبو جعفر الرازي: عيسى بن ماهان سمع من الربيع بن أنس (طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٨٠).

(٣) الربيع بن أنس البكري الخرساني روى عن أنس بن مالك وأبي العالية والحسن البصري، وعنه جعفر الرازي والأعمش ت ١٣٩هـ على الأرجح (تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٣٨).

(٤) أبو العالية: رفيع بن مهران الرياحي البصري الفقيه من كبار التابعين قرأ القرآن على أبي وابن مسعود وسمع من عمر وابن مسعود وعلي وعائشة حدث عنه قتادة والربيع بن أنس ت ٩٠ هـ.

(٥) راجع في تفسيره الطبري: ١٥/ ٤٢، البحر: ٦/ ٢٠.

(٦) المبهج: ٥٩٢، النشر: ٢/ ٣٠٦، الإتحاف: ٢٨٢

قال أبو منصور: مـن قرأ: (ويخرج له يوم القيامة كتابا) أي مـا كان له من عمله يخرج كتابا مكتوبا، ونصب (كتابا) على الحال.

والقراءة الجيدة (ونخرج له يوم القيامة كتابا) وعلى هذه القراءة نصب قوله (كتابا) بنخرج، لأنه مفعول به.

وقوله جل وعز: ﴿يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ «١٣»

قرأ ابـن عامر: (يُلَقَّاه) بضـم الياء وتشديـد القاف وقرأ الباقـون: (يَلْقَاه) بفتح الياء، والتخفيف[1] وأمال القاف حمزة، والكسائي[2].

قال أبو منصور: مـن قرأ: (يُلَقَّاه) فالمعنى: يُلَقَّا كل إنسـان كتابه منشوراً أي يستقبل به.

ومـن قرأ: (يَلْقَـاهُ) فالمعنـى: يلقى كـل إنسـان كتابـه منشوراً، ونصـب (منشوراً) على الحال.

وقوله جل وعز: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ «١٦»

قرأ يعقوب، وخارجة عن نافع: (آمرنا) بألفين مثل: (آمنا) وكذلك حماد ابن سلمة، عن ابن كثير.

وقرأ الباقون: (أمرنا) مقصوراً مخففا.

---

(١) السبعة: ٣٧٨، التيسير: ١٣٩، المبهج: ٥٩٢.
(٢) علة الإمالة في يلقاه للدلالة على الأصل وهو الياء من لقي.

قال أبو عباس ختن ليث[1]: سمعت أبا عمرو يقرأ: (أمَّرنا) بتشديد الميم،

وروى هدبة[2] عن حماد بن سلمة[3]، عن ابن كثير أنه قرأه كذلك، وقرأ الباقون: (أمرنا) بتخفيف الميم وقصر الألف[4].

قال أبو منصور: من قرأ: (أمرنا) مقصورا فله وجهان، أحدهما: أمرناهم بالطاعة ففسقوا فحق عليهم العذاب، وهو كقولك أمرتك فعصيتني، فقد علم أن المعصية مخالفة الأمر، وكذلك الفسق الخروج عن أمر الله.

والوجه الثاني في (أَمَرْنا) أنه بمعنى كثَّرنا مترفيها. يقال: آمرهم الله، وأمرهم، أي كثَّرهم، وروي عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «خير المال سكة مأبورة[5] أو مهرة مأمورة»[6] وهي كثيرة النتاج

ويقال أَمِر بنو فلان يأمُرون، إذا كَثُروا.

---

(1) أبو العباس ختن الليث. أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس الليثي المعروف بختن ليث، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء روى عنه هارون بن حاتم التميمي (الطبقات: ١/ ١٢).

(2) هدبة بن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد البقري الحافظ، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهم ت ٢٣٥ (تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٤).

(3) في السبعة: روى نصر عن أبيه عن حماد بن سلمة.

(4) السبعة: ٣٧٩، المبهج: ٥٩٢، التيسير: ٣٠٦.

(5) السكة المأبورة: النخل المصطفة الملحقة.

(6) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣/ ٤٦٨.

ومنه قول لبيد :

إنْ يُغْبَطوا يُهْبَطوا و إن أَمِرُوا
يوماً يصيروا للهُلْكِ والنَّكَدِ[1]

ومن قرأ (آمرنا) بالمد، فلا معنى له إلا أكثرنا، آمر الله ماله فآمر يأمُرُ، وكان أبو عبيدة يقول: أمر الله ماله وآمره بمعنى واحد.

وقوله: (آمرنا مترفيها) يصلح أن يكون في شيئين؛ أحدهما: كثرة عدد المترفين، والآخر: كثير حُرُوثهم وأموالهم.

ومن قرأ: (أمَّرنا مترفيها) فمعناه سلَّطنا مترفيها، أي جعلنا لهم إمارةً وسلطانا.

وأجود هذه الوجوه: (أمرنا) بقصر الألف على التفسير الأول. والله أعلم[2].

وقوله جل وعز ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ «٢٣»

قرأ ابن كثير، وابن عامر، ويعقوب: (فلا تقل لهما أُفَّ) بفتح الفاء مثل: (مُدَّ).

وقرأ نافع، وحفص: (أفٍ) منونا، وكذلك قرآ في الأنبياء والأحقاف[3].

---

(١) ديوان لبيد: ٥٠، الزجاج: ٢/ ٢٣٢، المحتسب: ٢/ ١٩ التهذيب (أ.م.ر) ١٥/ ٢٩١ اللسان (.م.ر) ولهذا البيت عدة روايات (بالنفد بالفاء بدل الكاف والقاف أيضا يروي (للبؤس والنقد).

(٢) التوجيه نقلا عن الزجاج في معانيه ٣/ ٢٣١، وفي التهذيب (أ.م.ر) ١٥/ ٢٨٩.

(٣) الأنبياء آ ٦٧ الأحقاف: آ ١٧.

وقرأ الباقون: (أفِ) خفضا غير منون[1].

قال أبو منصور: هذه الوجوه التي قرىء بها كلها جائزة فصيحة، ولا اختلاف بين النحويين في جوازها، وصحتها. وأخبر المنذري بإسناده عن الفراء في أف ست لغات [2]: أُفاً، وأفٌ، وافٌ، وأُفٍ[3].

فمن قرأ: (أُفَّ فهو مثل: مدَّ، ومن قرأ: (أُفٍّ) فهو مثل [صَهٍ ومَهٍ]، ومن قرأ: (أُفُّ) فهو مثل: مُدُّ وعُضِّ في الأمر[4].

وقال أبو طالب: قال الأصمعي: الأف وسخ الأذن والتُّف وسخ الأظفار فكأنَّ ذلك يقال عند الشيء الذي يُسْتَقْذَر ثم كثر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يتأذى به[5].

قال: وقال غيره[6]: أفٌّ: معناه قلة لك وتف اتباعٌ مأخوذٌ من الأفف وهو الشيء القليل.

وقوله جل وعز (إما يبلغان عندك الكبر) «٢٣»

قرأ حمزة، والكسائي (إما يبلغان عندك) على اثنين، وقرأ الباقون: (إما يبلغن) على واحدة، فالنون مشددة في القراءتين[7].

---

(١) السبعة: ٣٧٩، التيسير: ١٣٩، المبهج: ٥٩٣.

(٢) ذكر الأزهري في التهذيب أربع لغات، لغتان أوردهما في المعاني أما الباقيتان فهما (أُفَّ لك، وأُفُ لك) التهذيب (أ. ف. ف) ١٥/ ٥٨٨.

(٣) معاني الفراء: ٢/ ١٢١.

(٤) ذكر الزبيدي في التاج سبعين لغة في (أ. ف. ف) وزعم الأصمعي أنه لا يجوز فيها إلا التنوين وكان مولعا برد اللغات الشاذة التي لا تكثر في كلام الفصحاء (النحاس: ٢/ ٤٢١).

(٥) راجع الآية ومعانيها بتوسع: التهذيب (أ. ف. ف) ١٥/ ٥٨٨، (ت. ف. ف) ١٤/ ٢٥٥.

(٦) القول بتصرف للفراء في معانيه: ٢/ ١٢١. وقال ابن فارس في الاتباع والمزاوجة «أفٌ له وتُفٌ له) الأف وسخ الأذن والتف الأظفار» : ٥٨

(٧) السبعة: ٣٧٩، التيسير: ١٣٩، المبهج: ٥٩٣.

قال أبو منصور: من قرأ (يبلغان عندك الكبر) فإنه تثنية (يبلغن) لأن الأبوين قد ذُكرا قبله فصار الفعل على عددهما، ثم قال (أحدهما أو كلاهما) على ائتناف.

ومن قرأ (أما يبلغن) جعله فعلا لأحدهما فكرر عليه كلاهما[1].

وقوله جل وعز: ﴿كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ «٣١»

قرأ ابن كثير: (خِطَآء) مكسورة الخاء، ممدودة مفتوحة الطاء.

وقرأ ابن عامر: (خَطَأً) مقصورا مهموزا، وكذلك روى شبل عن ابن كثير فيما روى عبيد عن شبل.

وقرأ الباقون: (خِطْأً) بكسر الخاء، وسكون الطاء والقصر على فِعْلا[2].

قال أبو منصور: أما قراءة ابن كثير: (خِطَآء) بكسر الخاء والمد فهو مصدر خاطأ يُخَاطِئُ خِطَاء على فِعال، وجائز أن يكون بمعنى خَطِئَ أي أَثِمَ.

وأما قراءة ابن عامر: (خَطَأً) بالهمز والقصر وفتح الخاء، فالخطأُ اسم من أَخْطأَ يُخْطِئ إخطَاءً وخطأً، والاسم يقوم مقام المصدر الحقيقي[3].

---

(١) التوجيه للفراء في معانيه: ٢/ ١٢٠.
فعلى قراءة (يبلغان) تكون (أحدهما أو كلاهما) بدلا من الألف. ومن قرأ (يبلغن) فهو عطف بيان، وهذا الذي عناه الفراء بقوله (فكررت) لأن التكرار هو العطف عند الكوفيين.

(٢) السبعة: ٣٧٩، التيسير: ١٣٩، المبهج: ٥٩٤.

(٣) التهذيب (خ. ط. ء) ٧/ ٤٩٧، اللسان (خ. ط. ء) وقيل هما لغتان (معاني الأخفش: ٢/ ٦١١) (حجة ابن خالويه): ٢١٦).

وقـال الزجـاج : قد يكـون (خَطَأً) مـن خَطِيء يخطـأ خَطَأً إذا لم يصـب»

وقال : وقد روى لابن كثير: (خَطَأً) .

ومن قرأ (خِطْأً) بكسر الخاء وسكون الطـاء على فِعْل فهي القراءة الجيدة، يقـال : خَطِيء الـرجـل يَخْطأ خِطْأً، أي أثم يـأثـم إثما، والفرق بين الخَطَأ والخِطء، أن الخطـأ ما لم يتعمد مـن الذنـب والخِطء ما تعمـد وأنشد غير واحـد :

عِبَادُكَ يَخْطَأُون وأنت ربٌّ
كريمٌ لا تليقُ بِكَ الذُّمُومُ[1]

وقال أبو إسحاق : من قرأ : (خَطَأً كبيراً) فله تأويلان .

أحدهما : معناه أن قتلهم كان غير صـواب، يقال : أخطأ يخطيء إخطاء وخَطَأً، والخطأ اسـم من هذا لا المصدر، وقـد يكون الخَطَأ من خَطِيَّ يَخْطأ خَطَأً من لَجِج يَلْجَجُ لَجَجاً إذا لم يصب .

وأنشد[2]:

والناسُ يَلْحَوْنَ الأميرَ إذا هُمُ
خَطِئوا الصوابَ ولا يلام المُرْشِدُ»[3].

وقوله جل وعز: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ «٣٣» .

---

(١) الشاهد بلا نسبة في التهذيب (خ ط ء) ٤٩٨/٧٠ وفي المحتسب : ٢/ ٢٠ (اللسان خ . ط . ء) .

(٢) الشاهد لعبيد بن الأبرص في ديوانه : ٥٨ ، والرواية فيه (إذا غوى خطب الصواب) ومعاني الأخفش : ٢ /٦١٢ ومعاني الزجاج : ٣/ ٢٣٦ المحتسب : ٢ / ٢٠ ، اللسان (أ . م . ر) .

(٣) معاني الزجاج : ٣/ ٢٣٦ .

قرأ حمزة، والكسائي: (فلا تسرف) بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (فلا تسرف) فهو مخاطبة، ومن قرأ: (فلا يسرف) فهو نهي للغائب، والفاء مجزومة على كل حال والإسراف، أن يقتل غير قاتل صاحبه[2].

وقوله جل وعز: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ «٣٥»

قرأ حمزة، وحفص، والكسائي: (بالقِسطاس) بكسر القاف ومثله في الشعراء[3].

وقرأ الباقون بضم القاف في السورتين[4].

قال أبو منصور: هما لغتان معروفتان، «وقيل: القسطاس هو القرسطون[5]، وقيل هو القفان[6]، وقيل القسطاس هو ميزان العدل[7]، أيَّ ميزان كان من موازين الدراهم أو غيرها»[8].

---

(١) السبعة: ٣٨٠، التيسير: ١٤٠، المبهج: ٥٩٤ سقطت قراءة ابن عامر وهي مثل قراءة حمزة والكسائي.

(٢) اختلفوا في معنى الإسراف، فقيل: الإسراف أن يقتل الولي غير قاتل صاحبه، وقيل الإسراف أن يقتل هو القاتل دون السلطان وقيل أن يقتل اثنين بواحد (معاني الزجاج: ٢/ ٢٣٧) (الطبري: ١٥/ ٥٩)

(٣) السبعة: ٣٨٠، التيسير: ١٤٠، المبهج: ٥٩٥.

(٤) الشعراء: آ١٨٢.

(٥) القرطسون: نوع من أنواع الميزان. وممن قال به ابن عزيز (القرطبي: ١٠/ ٢٥٧)

(٦) القفان: هو القبان الذي يقوم على الميزان. وممن قال به الحسن (الطبري: ١٥/ ٦١)

(٧) القسطاط: العدل: وممن قال به مجاهد (الطبري: ١٥/ ٦١) (القرطبي: ١٠/ ٦٥٧) وهي رومية. (المهذب للسيوطي: ١٢٥) والضم فيه لغة أهل الحجاز (حجة ابن خالويه: ٢١٧) والكسر لغة غيرهم (الاتحاف: ٢٨٣).

(٨) انظر: معاني الزجاج: ٣/ ٢٣٨.

وقوله جل عز: ﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ﴾ «٣٨»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: (سيئةً) مؤنثة منونة.

وقرأ الباقون: (سيئه) مضافًا مذكراً غير منون [(١)].

قال أبو منصور: من قرأ (سيئه) فمعناه كل ذلك كان سيئة فهوبمعنىكل ذلك خطيئة.

ومـن قرأ: (سيئـه) ذهب إلى أن في هـذه الأقـاصيص سيئًا وغير سيء، وذلك أن فيها (وقـل لهما قولا كريما) وفيها (وآت ذا القربى حقـه) الآية وفيها (وأوفوا بـالعهد) ففيما جرى من الأقـاصيص سيء وحسن، فسيئـه أحسن من سيئةً ههنا.

ومن قرأ: (سيئةً) جعل (كُلاًّ) إحاطة بالمنهي عنه فقط والمعنى كل ما نهى الله عنه كان سيئةً [(٢)].

وقوله جل وعز: ﴿لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ «٤٢»

وقوله: ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾(٤٣)

وقوله: ﴿تُسَبِّحُ﴾(٤٤)

قرأ ابن كثير: (كما يقولون) و(عما يقولون) و(يسبح) ثلاثتهن بالياء وقرأ أبو عمـرو، والحضرمي: (كما تقـولون) بـالتاء و(عما يقـولون) بـالياء، و(تسبـح) بالتاء.

---

(١) السبعة: ٣٨٠، التيسير: ١٤٠، المبهج: ٥٩٥.

(٢) التوجيه النحوي بتضمين من الزجاج في معانيه: ٣/ ٢٤٠، ٢٤١.

وقرأ حمزة والكسائي كلهن بالتاء، قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم كما تقولون بالتاء والباقي بالياء.

وقرأ حفص عن عاصم (تسبح) بالتاء، والباقي بالياء[1].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء في (تقولون) فهو مخاطبة ومن قرأهما بالياء فهي للغيبة، وكل ذلك جائز، والعرب تخاطب ثم تخبر، وتخبر ثم تخاطب.

وأما قوله: (تسبح له السموات)، فلتأنيث الجماعة، ومن قرأ بالياء، فلتقدم الفعل الجمع.

وقرأ حفص عن عاصم (تسبح) بالتاء، والباقي بالياء.

وقوله جل وعز: ﴿ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ «٦٤».

وقرأ حفص وحده: (ورَجِلك) بكسر الجيم، ما رواه عن عاصم غير أبي عمرو.

وقرأ الباقون: (ورَجْلك) بسكون الجيم[2].

قال أبو منصور: من قرأ (ورَجِلك) فمعناه وراجلك[3] يقال: رَاجِل ورَجِل كما يقال: حَاذِر وحَذِر، والقراءة المختارة: (ورَجْلك) وهو جمع راجل كما يقال: شارب وشَرْب وصاحب وصَحْب، وراكب وركْب.

وقوله جل وعز: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ . . أَوْ يُرْسِلَ ﴾ (٦٨)

﴿ أَن يُعِيدَكُمْ . . . فَيُرْسِلَ

عَلَيْكُمْ . . . فَيُغْرِقَكُم ﴾ « ٦٩ »

---

(١) السبعة: ٣٨١، التيسير: ١٤٠، المبهج: ٥٩٦.

(٢) السبعة: ٣٨١، التيسير: ١٤٠، المبهج: ٥٩٦.

(٣) والمعنى بتضمن من معاني الزجاج: ٣/ ٢٥٠، وانظر حجة ابن خالويه: ٢١٩.

قرأهن ابن كثير وأبو عمرو بالنون كلهن، وقرأ الحضرمي: (فتغرقكم) بالتاء، والفعل للريح، والأربعة الأحرف قبلها بالياء.

وقرأ الباقون الخمسة الأحرف بالياء[1].

قال أبو منصور: من قرأهن بالنون فالفعل لله جل وعز أفأمنتم أن نخسف بكم نحن أو نرسل، وكذلك سائر الأفعال، آخرها: (فنغرقكم)، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن الله.

ومن قرأ: فتغرقكم بالتاء فالفعل للريح.

وقوله جل وعز: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ «٧٢»

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: (في هذه أعمِي) بكسر الميم (فهو في الآخرة أعمَى) بفتح الميم، وكذلك روى نصير عن الكسائي الكسر،

وأما أبو بكر عن عاصم فإنه قرأهما بين الفتح والكسر هاهنا، وفي طه[2] وكَسَر الميم فيهما حمزة والكسائي، وفتحهما الباقون.

قال أبو منصور: أما قراءة أبي عمرو: (من كان في هذه أعمى) بكسر الميم(فهو في الآخرة أعمى) بفتح الميم فإنه جعل الأول اسما من أعمى القلب، وجعل الثاني تعجبا على أفعل[3] من كذا، وفرق بين المعنيين باختلاف الحركتين، وهكذا روى نصير عن الكسائي.

---

(١) السبعة: ٣٨٣، التيسير: ١٤٠، المبهج: ٥٩٧.

(٢) طه آ١٢٤، آ١٢٥.

(٣) إنما جاز (أعمى) أن يدل على التكثير دون واسطة بأشد وأكثر، لأنه لم يرد به عمى العين وإنما أراد به - والله أعلم - عمى القلب فيقال فلان أعمى من فلان في القلب ولا يقال أعمى منه في العين (معاني الفراء: ٢/ ١٢٧) وتوجيه الأزهري بتضمين منه.

ومـن كسر الميم منهما معـا أو فتحهما معـا جعلهما على معنـى واحد وهـو الاسم كأنـه قال: من كان في الـدنيا أعمى القلب عـن قبول الحق فهو يحشر أعمى العينين لا يبصر كما قال: (ونحشره يوم القيامـة أعمى) والعرب تقول: هو أعمى قلبا.

[وقال] (١) غيره: هو أعمـى القلب ويقولـون هو أعمى العين وهـو أشد عمى من غيره(٢).

وفتح الميمين على لغـة من يفخم، وكسرهما على لغة مـن يميل(٣) وكلاهما لغة.

وقوله جل وعز: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ﴾ «٧٦»

قرأ ابن كثير، ونافـع، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عـاصم: (خَلْفَك) بفتح الخاء وسكون اللام.

وقرأ الحضرمـي: (خَلْفَك) و(خِلافك) جميعـا، وقرأ الباقون: (خـلافك) بكسر الخاء والألف(٤).

قال أبـو منصور: والمعنـى في خلفك، وخـلافك، واحـد، أي لا يلبثون بعدك إلا قليلا.

وقال الفراء: أراد جل وعـز: إنك لو خرجت ولم يؤمنـوا لنزل بهم العذاب بعد خروجك.

---

(١) في المخطوط وقرأ غيره.

(٢) القـول للـزجاج في معـانيـه: ٣/ ٢٥٣، ورده الفـراء وقـال: لا يقـال هو أعمـى منـه في العين (ـ/ ١٢٧) وهو مذهب الخليل وسيبويه: الكتاب ٤/ ٩٧.

(٣) علة الإمالة في أعمى أن أصله يائي، ولأنهم يميلون الرباعي وأن كان من ذوات الواو.

(٤) السبعة: ٣٨٣، التيسير: ١٤١، المبهج: ٥٩٨

قال: وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فَتَحَسَّدَهُ اليهود، وثقل عليهم مكانه، فقالوا: إنك لتعلم أن هذه البلاد ليست بلاد الأنبياء فإن كنت نبيا فاخرج إلى الشام فإنها بلاد الأنبياء.

قال: فعسكر النبي على أميال من المدينة فأنزل الله جل وعز (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض) أي من المدينة. الآية[1].

وقوله جل وعز:﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ «٨٣».

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحفص، والأعشى عن أبي بكر ويعقوب ونَئَا مثل نَعَى بفتح النون والهمزة في السورتين، وقرأ ابن عامر: (وناء) بوزن ناع في الموضعين[2] مفتوحة ممدودة مهموزة.

وروى يحيى عن أبي بكر و(نَئِيَ) بفتح النون، وكسر الهمزة بوزن نعي، وكذلك رواه الآدمي في السورتين على من قرأ عليه، وكذلك روى خلف عن سليم عن حمزة

وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم و(نِئِي) بكسر النون والهمزة، وكذلك قراءة الكسائي في السورتين بكسرهما جميعا[3].

---

(١) معاني الفراء: ٢/ ١٢٩، وراجع أسباب النزول للواحدي: ٢٩٨.

(٢) الموضع الثاني في السجدة آ(٥١).

(٣) السبعة: ٣٨٤، التيسير: ١٤١، المبهج: ٥٩٨، ٥٩٩.

قال أبو منصور: أما من كسر النون والهمزة فإنه لما أمال الهمزة كسر النون والهمزة ليتبع الكسرة. ومن قرأ بفتحهما آثر التفخيم لأنه أفصح اللغتين. ومن فتح النون وكسر الهمزة جعل النون فاء الفعل وهي مفتوحة في الأصل وكسر الهمزة وأمالها لقربها من الياء.

وأما من قرأ: (وناء بجانبه) فإنه أراد نأى فقلبه كما يقال رأى بوزن (رَعَى) و(رآ) بوزن راع[1].

ومعنى قوله: (نأى بجانبه) أي أناء جانبه تكبرا، وإعراضا عن ربه.

ويجوز أن يكون (نأى بجانبه) بمعنى أن جانبه أماله كما يُصَعِّر المتكبر خده إذا أماله، وكل ذلك جائز.

وقوله جل وعز: ﴿ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ «٩٠»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: (حتى تُفَجِّرَ لنا من الأرض) بضم التاء وفتح الفاء، وتشديد الجيم وكسرها.

وقرأ الباقون: (حتى تَفْجُرَ) بفتح التاء، وسكون الفاء خفيفة[2].

قال أبو منصور: من قرأ: (تُفَجِّرَ) فهو من تفجير الماء وهو فتحه وشق سكرة الأرض عنه حتى ينفَجِرَ ماء الينبوع انفجاراً.

---

(١) من قرأ (نأى) على وزن فَعَلَ فهو بمعنى بعد. ومن قرأ: (ناء) فهو من ناء ينوء إذا نهض بثقل وأصله نوأ فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ومدت تمكينا للهمزة بعدها (حجة ابن خالويه ٢٢٠، الكشف: ٢/ ٥٠) ونأى لغة أهل الحجاز وناء لبعض هوازن وكنانة والأنصار (إعراب النحاس: ٢/ ٢٣٩) والآية وقراءاتها في التهذيب (ن. و. ى) ١٥/ ٥٣٦.

(٢) السبعة: ٣٨٤، التيسير: ١٤١، المبهج: ٦٠٠.

ومن قرأ: (تَفْجُرَ) فهو من فجرت السكر أفجره إذا بثقته وفتحته، والفجر الشق وبه سمى الصبح فجراً، لاشتقاق ظلمة الليل عن نور الفجر إما ساطعا وإما مستطيرا[1].

وقوله جل وعز: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾«٩٢»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، والحضرمي: (كِسْفا) في جميع القرآن بسكون السين إلا في الروم[2] فإنهم قرءوا (كِسَفا) متحركة السين.

وقرأ نافع، وأبو بكر عن عاصم هاهنا: (كِسَفا) مثقلة، وكذلك في الروم، وسائر القرآن مخففا.

وقرأ حفص: (كِسَفا) بالتثقيل في كل القرآن إلا والطور[2] (وإن يروا كِسْفا) خفف هذا وحده.

وقرأ ابن عامر هاهنا: (كِسَفا) مثقلا، وخفف الباقي في جميع القرآن[3].

وقال أبو منصور: من قرأ: (كِسَفا) جعلها جمع كِسْفة وهي القطعة.

ومن قرأ: (كِسْفا) فإنه يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون جمع كِسْفه، كما يقال: عُشْبة وعُشْب وتَمْرة وتَمْر.

والوجه الثاني: أن يكون الكِسْفُ واحداً ويُجمع على (كِسَفًا).

وقال الزجاج: من قرأ: (كِسْفا) بسكون السين فكأنه قال: أو تسقطها طبقا علينا.

---

(١) التهذيب: (ف.ج.ر) ١١/٤٩.

(٢) الروم آ ٤٨، الطور آ ٤٤

(٣) السبعة: ٣٨٥، التيسير: ١٤١، المبهج: ٦٠٠.

قال: واشتقاقه من كَسَفْتُ الشيء إذا غطيته. ويقال: كَسَفَتْ الشمس النجوم إذا غطت نورها(١).

وقوله جل وعز: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ «٩٣»

قرأ ابن كثير، وابن عامر (قال سبحان ربي) بالألف وكذلك هي في مصاحف أهل مكة. وأهل الشام(٢).

وقرأ الباقون: (قل سبحان ربي) بغير ألف(٣).

قال أبو منصور: من قرأ: (قال) بلفظ الماضي فهو خبرٌ عمن قاله.

ومن قرأ: (قل) فهو أمر للنبي صلى الله عليه، كأنه قال: قل يا محمد.

وقوله جل وعز: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ﴾ «١٠٢»

قرأ الكسائي، والأعشى عن أبي بكر: (لقد علمتُ ما أنزل هؤلاء) بضم التاء، وقرأ الباقون (لقد علمتَ) بفتح التاء(٤).

قال أبو منصور: من قرأ: (لقد علمتُ) فهو قول موسى صلى الله عليه، أخبر أنه قد علم علماً يقيناً.

ومن قرأ: (لقد علمتَ) فهو مخاطبة من موسى صلى الله عليه لفرعون وتقريرٌ له.

وقوله جل وعز: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾ «١١٠».

روى عباس عن أبي عمرو: (قلِ ادعو الله) بكسر اللام (أوُ ادعوا) مضمومة الواو.

---

(١) بتضمن من معاني الزجاج: ٣/ ٢٥٩، معاني الفراء: ٢/ ١٣١ والآية وقراءاتها في التهذيب (ك. س. ف) ١٠/ ٧٥.

(٢) المقنع في معرفة مرسوم المصاحف: ١٠٤

(٣) السبعة: ٣٨٥، التيسير: ١٤١، المبهج: ٦٠٠

(٤) السبعة: ٣٨٥، التيسير: ١٤١، المبهج: ٦٠٠

وقرأ ابـن كثير، وابن عـامر، ونـافع، وأبـو عمرو في غير روايـة العباس، والكسائي: (قلُ ادعو الله أوُ ادعو الرحمن) بضم اللام والواو.

وقرأ الباقون بكسر اللام والواو (قلِ ادعو الله أوِ ادعوا)[1].

قال أبو منصور: مـن ضم الواو من (أو) واللام من (قل) فـإنه أوقع ضمة الهمزة من (ادعو) عليهما فضمهما، ومن كسرهما فلاجتماع الساكنين.

وقوله جل وعز: ﴿خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا﴾ «١٠٠»

فتح الياء نافع، وأبو عمرو[2].

وقد حُذفَ من هذه السورة ياءان:

قوله: ﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ﴾ «٦٢».

وقوله: ﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ «٩٧»

وقرأ ابن كثير (أخرتني) بياء في الوقف والوصل.

وقرأ نـافع، وأبو عمـرو (أخرتني) و(المهتـدي) باليـاء في الوصل والـوقف عليهما بغير ياء.

ووصلهما يعقوب بياء، ووقف عليهما بياء[3].

قال أبو منصور: من حذف الياء اكتفى بالكسرة الدالة على الياء.

ومن قرأ بالياء فهو الأصل.

---

(١) السبعة: ٣٨٦، النشر: ٢/ ٢٥٥، الاتحاف: ٢٨٧.
(٢) السبعة: ٣٨٦، التيسير: ١٤١، المبهج: ٦٠١.
(٣) السبعة: ٣٨٦، التيسير: ١٤١, ١٤٢، المبهج: ٢٠١.



سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿مِن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ «٢»

قرأ عاصم في رواية يحيى عن أبي بكر عنه (من لَدنِهِ) بفتح اللام وإشمام الدال الضم[١]، وكسر النون[٢] والهاء، ما روى هذا غير يحيى عن أبي بكر عن عاصم.

وقرأ الباقون: (من لَدُنْهُ) بفتح اللام وضم الدال وتسكين النون وضم الهاء[٣][٤].

قال أبو منصور: الذي رُوِي عن عاصم في رواية يحيى لغة، روى أبو زيد عن الكلابيين[٥] أجمعين: (هذا من لَدُنِه) ضموا الدال وفتحوا اللام، وكسروا النون[٦].

---

(١) الاشمام في هذا بغير صوت يسمع، وإنما هو ضم الشفتين لا غير فكل إشمام في حرف ساكن لا يسمع، وكل اشمام في متحرك يسمع كما في قيل وحيل (الكشف: ٢/ ٥٤) وتجاوز بعضهم فسمى الإشمام هاهنا اختلاسا (حجة ابن خالوية: ٢٢١) هذا عند القراء، وأما عند النحويين فالإشمام خاصّ بالوقف على المتحرك.

(٢) تحريك النون بالكسر لغة قيس «النوادر لأبي زيد: ١٦٩».

(٣) الإشباع في الضم والكسر لفظي (الاتحاف: ٢٨٨).

(٤) السبعة: ٣٨٨، التيسير: ١٤٢، المبهج: ٦٠٢.

(٥) رواية أبي زيد عن الكلابيين التهذيب (ل. د. ن) تاج العروس (ل. د. ن)

(٦) حجة قراءة عاصم أنه لما استثقل الضمة على الدال أسكنها، وأشار بالضمة إليها دلالة عليها، فالتقى ساكنان فكسر النون وأتبعها الهاء، وبيَّن كسرتها بإلحاق الياء كما تقول في مرَّ بهي يافتى (حجة ابن خالوية: ٢٢٢، الكشف: ٢/ ٥٤).

قال أبو منصور: والقراءة المختارة: (من لَدُنْهِ)[1] وعليه القراءة[2].

وقوله جل وعز: ﴿مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾ «١٦»

قرأ نافع وابن عامر والأعشى عن أبي بكر (مَرْفِقًا) بفتح الميم وكسر الفاء.

وقرأ الباقون: بكسر الميم: وفتح الفاء (مِرْفَقًا)، وروى الكسائي عن أبي بكر مثل ما قال الأعشى[3].

قال أبو منصور: أكثر كلام العرب أن يقولوا مِرْفَق. لمِرْفَق اليد بكسر الميم، ويقال لما يرتفق: مَرْفِق. ويجوز هذا في ذاك، وذاك في هذا، قاله أحمد بن يحيى[4].

وقوله جل وعز: ﴿تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ﴾ «١٧»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: (تَزَّاور) بتشديد الزاي.

وقرأ الكوفيون: (تَزَاوَرُ) خفيفة الزاي.

---

(١) في لدن خمس لغات: لَدُن، ولُدْن، ولَدْن ولَدى، ولَدُ (الصحاح ل. د. ن) اللسان: (ل. د. ن) وهي ظرفية بمعنى عند إلا أنها لا تتمكن تمكنها، وتأتي غالبا مجرورة بمن ومبنية، إلا في لغة قيس حيث أعربت وبلغتهم قريء (من لدنِهِ) (أوضح المسالك: ٢/ ٢٠٧). (الهمع: ١/ ٢١٥)

(٢) لدن ومعانيها وقراءاتها في التهذيب (لدن) ١٤/ ١٢٣.

(٣) السبعة: ٣٨٨، التيسير: ١٤٢، المبهج: ٦٠٣.

(٤) فيها ثلاث لغات: (مِرْفَق، ومَرْفِق، ومَرْفَق) فمن قال: مِرْفَق جعله مما ينتعل ويعمل به مثل مقطع ومن قال مَرْفِق جعله كمسجد لأنه من رفق يرفق كسجد يسجد، ومن قال: مَرْفَق جعله بمعنى الرُّفق، وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإنسان، والعرب أيضًا تفتح الميم مع مرفق الإنسان لغتان فيهما (معاني الفراء: ٢/ ١٣٦) (إعراب النحاس: ٣/ ٤٥١، الكشف: ٢/ ٥٦).

والآية قراءاتها ومعانيها في التهذيب (ر. ف. ق) ٩/ ١١١.

وقرأ ابن عامر ويعقوب: (تَزْوَرُّ) ساكنة الزاي مثل تَحْمَرُّ[1].

قال أبو منصور: ويجوز (تَزْوَارُّ) ولا أدري أقرىء به أم لا[2] والمعنى في: تَزَّاوَرُ وتَزَاوَرُ وتزورُّ وتَزْوَارُّ واحد أي تميل، فمن قرأ (تزاور) بالتخفيف فالأصل: (تتزاور) فحذفت إحدى التاءين استثقالا للجمع بينهما.

ومن قرأ: (تَزَّاور) فالأصل فيه أيضا تتزاور فأدغمت التاء في الزاي وشددت.

ومن قرأ: (تَزْوَرُّ) فهو من ازورَّ تَزْوَرُّ، وكذلك ازوَارَّ[3].

وقوله جل وعز: ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ «١٨»

قرأ ابن كثير، ونافع: (ولمُلِّئت) بتشديد اللام، وقرأ الباقون خفيفة.

وكذلك روى اسماعيل بن مسلم[4] عن ابن كثير بالتخفيف.

قال أبو منصور: أكثر الكلام (ولَمُلِئْتَ) بالتخفيف، وإذا شددت اللام ففيه تأكيد للمبالغة.

---

(١) السبعة: ٣٨٨: التيسير: ١٤٢، المبهج: ٦٠٣.

(٢) قرأ بها عاصم الجحدري، وأبو رجاء، وابن أبي عبلة، وأيوب السختياني (مختصر الشواذ: ٧٨)، وبلا نسبة في معاني الفراء: ٢/ ١٣٦ معاني الزجاج: ٣/ ٢٧٣ (إعراب النحاس: ٢/ ٢٦٩)، (الطبري: ١٥/ ١٣٩).

(٣) الآية وقراءتها في التهذيب (ز. و. ر) ٣/ ٢٤١.

(٤) اسماعيل بن مسلم أبو اسحاق المكي المخزومي قرأ على ابن كثير، روى عنه عبد الوهاب بن عطاء ومحبوب بن الحسن عاش ما قبل ١٦٠هـ (الطبقات ١٠/ ١٦٩).

وقوله جل وعز: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ «١٩»

قـرأ أبو عمـرو وأبو بكـر عـن عاصـم، وحمزة: (بِـوَرْقِكم) سـاكنة الـراء خفيفة، وقرأ الباقون: (بِوَرِقِكُم) بكسر الراء والقاف[1].

قال أبـو منصور: اللغتان اللتـان قرئ بهما: (وَرْق) و(وَرِق) وفيـه لغتان أخريان: (بِورْقِكم)[2] بكسر الواو وسكون الراء، و(بِـوَرِقكُّم) بفتح الواو، وكسر الـراء، وإدغـام القـاف في الكـاف، حتـى تصير كـأنها كـافـا خالصة[3][4].

والدراهم المضروبة الوَرِق وهي الرقـة، وقال أبو عبيدة للفضة وإن كانت غير مضروبة رِقَّة ورِقٌ.

وقوله جل وعز: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ «٢٥».

قرأ حمزة والكسائي: (ثلاثمائة) مضافة.

وقرأ الباقون: (ثلاثمائةٍ سنين) منونة[5].

قال أبو منصور: من قرأها بالإضافة فإن الفراء قال:

العـرب تجعل السنين على وجهين يقـولـون: هـذه سِنينٌ فاعلـم، وسنينَ فاعلم، وسُنونَ فاعلم.

---

(١) السبعة: ٣٨٩، التيسير: ١٤٣، المبهج: ٦٠٤٠.

(٢) (بِـورْقِكُـم) (معـاني الزجـاج: ١/ ٢٧٥، إعـراب النحـاس: ٢/ ٢٧٠. البحر: ٦/ ١١١، القرطبي: ١٠/ ٣٧٥).

(٣) (بوَرِقكّم) بالإدغام قرأ بها أبو رجاء، واسماعيـل، وابن محيصن (المحتسب: ٢/ ٢٤، البحر: ٦/ ١١٠).

(٤) والآية وقراءاتها بتضمين من الزجاج: ٣/ ٢٧٥).

(٥) السبعة: ٣٩٠، التيسير: ١٤٣، المبهج: ٦٠٤.

فمن جمعها بالواو والنون كان جمعا لا غير[١]، ومن جمعها بالنون والياء في جميع الوجوه قال: شبهته بالواحد، وكذلك من أجرى فهو كالواحد كأنه قال: ثلاثمائة سنة فهذا وجه الإضافة.

ومن نوَّنَ فقال: ثلاثمائةٍ سنين ففيه وجهان:

أحدهما: أن يجعل سنين في موضع النصب ينصبها بالفعل كأنه قال: ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة.

والوجه الثاني: أن يجعل سنين في موضع الخفض بدلا من قوله: ثلاثمائة، وكلٌّ حسن جيد[٢].

وأخبرني المنذري عن اليزيدي قال: سمعت أبا حاتم يقول: في قوله: (ثلثمائة سنين) كأنه قال: ليست بمهموز.

قال أبو منصور: وهذا يكون بدلا كما قال الفراء.

وقوله جل وعز: ﴿ رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ «٢٢»

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأرسلها الباقون.

وقوله: ﴿بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾ «٣٨» ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن ﴾ «٤٠»

فتحها ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وأرسلها الباقون[٣].

---

(١) قرأ بالجمع (سنون) الضحاك (ثلاث مائة سنون): (البحر: ٦/ ١١٧ القرطبي: ١٠/ ٣٨٧).

(٢) قال الفراء في معانيه: (وقد قرأ كثير من القراء: (ثلاثمائة سنين) يريدون لبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة فينصبونها بالفعل، ومن العرب من يضع السنين في موضع السنة فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف ومن نون على هذا المعنى يريد الإضافة نصب السنين بالتفسير للعدد ٢/ ١٣٨.

(٣) السبعة: ٤٠٢، التيسير: ١٤٧، المبهج: ٦٢٠.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ «٢٦»

قرأ ابن عامر: (ولا تشرك في حكمه أحدا) بالتاء وجزم الكاف، وقرأ الباقون: (ولا يشرك) بالياء والرفع[1].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء وجزم الكاف فعلى النهي، والنهي مجزوم.

ومن قرأ: (ولا يشرك في حكمه) فالمعنى أنه جرى ذكر علمه وقدرته فأعلم جل وعز أنه لا يشرك في حكمه بما تفرد به من علم الغيب أحدا[2].

وقوله جل وعز: ﴿خَيْرًا مِّنْهُمَا مُنقَلَبًا﴾ «٣٦»

قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر: (خيرا منهما منقلبا) على التثنية وكذلك هي في مصاحفهم[3].

وقرأ الباقون: (خيرا منها) بغير الميم بعد الهاء[4].

قال أبو منصور: من قرأ: (خيرا منها) رده على قوله: (ودخل جنته وهو ظالم لنفسه).

ومن قرأ: (خيرا منهما منقلبا) ردهما على قوله: (لأحدهما جنتين) ثم قال: (وحففناهما بنخل.... وفجّرنا خلالهما) وكل ذلك جيد.

---

(١) السبعة: ٣٩٠، التيسير: ١٤٣، المبهج: ٦٠٥.
(٢) الآية وتوجيهها بتضمن من معاني الزجاج: ٣/ ٢٨٠.
(٣) السبعة: ٣٩٠، التيسير: ١٤٣، المبهج: ٦٠٧.
(٤) يقصد مصاحف أهل مكة والمدينة والشام (السبعة: ٣٩٠، الكشف ٢/ ٦٠).

وقوله جل وعز: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ «٣٨».

قرأ يعقوب، وابن عامر، والمسيبي عن نافع: (لكنا هو الله ربي) يثبتون الألف في الوصل، والوقف.

وقرأ الباقون، ونافع في رواية قالون وورش واسماعيل، وابن جماز: (لكنا) بألف في الوقف وحذفها في الوصل.

واتفقوا على إثبات الألف في الوقف[1]، من أنا لأن الأصل فيه (لكن أنا) فحذفت الألف التي بين النونين وأدغم النون الأولى في الثانية. فصار (لكنا) خفيفة.

ومن قرأ: (لكنا) فأثبت الألف في الوصل كما كان يثبتها في الوقف فهو على لغة[2] من يقول: (أنا قمت) فأثبت الألف كما قال الشاعر.

أَنَا سيفُ العَشِيْرةِ فاعْرِفُوني
حميداً قد تَذرَّيْتُ السَّنَامَا[3]

وفي (أنا) في الوصل ثلاث لغات أجودها: أَنَ قلت ذاك بغير ألف كقوله: (أنا ربكم) بغير ألف في اللفظ.

ويجوز (أنا قلت) بإثبات الألف في اللفظ كما قاله الشاعر وهو ضعيف عند النحويين[4].

---

(١) السبعة: ٣٩١، التيسير: ١٤٣، المبهج: ٦٠٧.

(٢) إثبات الألف في الوصل لغة تميم (التسهيل لابن مالك: ٢٥)

(٣) الشاهد لحميد بن ثور في ديوانه: ١٣٣ ونسبه البغدادي في الخزانة إلى حميد بن حريث بن بجدل الكلبي وبلا نسبة في معاني الزجاج: ٣/ ٣٨٧، التهذيب (أنا) ١٥/ ٥٦٩ وقد سبق في سورة البقرة شرح مذاهب العرب في (أنا) وخلاف النحويين فيه.

(٤) قال الزجاج: إثباتها شاذ في الوصل (المعاني: ٣/ ٢٨٧).

وفيه لغة ثالثة : (أَنْ) قلت باسكان النون وهو أضعف من إثبات الألف .

فأما قول الله : (لكنا هو الله) فالأجود في القراءة إثبات الألف، لأن الهمزة قد حذفت من (أنا) فصار إثبات الألف عـوضا من الهمزة، وكل ما قرىء به فهو جائز[1].

وقوله جل وعز﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ ﴾ «٤٣»

قرأ حمزة، والكسائي : (ولم يكن له) بالياء،

وقرأ الباقون بالتاء[2].

قال أبو منصـور: من قرأ بالياء فـذكَّر ذهب به إلى الجمع مـع تقدم الفعل لأن الفئة يقع عليها اسم الجمع ولفظ الجمع مذكر.

ومن قرأ بالتاء : ذهب به إلى لفظ الفئة وهي الفرقة .

وقوله جل وعز:﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ «٤٤»

قرأ حمزة، والكسائي : (الوِلاية لله) بكسر الواو.

وفتحها الباقون[3].

وقرأ أبو عمرو، والكسائي : (الحقُّ) رفعا، وقرأ الباقون خفضا.

قال أبو منصور من قرأ: (الوِلاية) بكسر الواو فهو مصدر الوالي يقال : والٍ بيِّن الوِلاية .

ومن فتح فقرأ (الوَلاية) فهو مصدرا لوليّ يقال: وليّ بيِّنُ الوَلاية .

---

(١) الآية وقراءاتها بتضمن من معاني الزجاج : ٣/ ٢٨٧ .

(٢) السبعة : ٣٩٢، التيسير: ١٤٣، المبهج : ٦٠٨ .

(٣) السبعة : ٣٩٢، التيسير: ١٤٣، المبهج : ٦٠٨ .

ومن النحويين من زعم أن الوَلاية والوِلاية لغتان بمعنى واحد [1].

ومن قرأ: (الحقِّ) خفضا، جعله نعتا (لله الحق).

ومن قرأ: (الحقُّ) جعله نعتا للولاية، كأنه قال: هنالك الولاية الحق لله[2].

وقوله جل وعز ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ «٤٤»

قرأ عاصم، وحمزة (عُقْبا) ساكنة القاف.

وقرأ الباقون: (عُقُبا) بضمتين[3].

قال أبو منصور/ : العُقُب، والعُقْب واحد معناهما: العاقبة وانتصاب قوله (عقباً) على التمييز[5].

وقوله جل وعز: ﴿يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ «٤٧»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: (ويوم تُسَيَّرُ الجبالُ) بالتاء رفعا.

---

(١) أهل الحجاز يقولون: الوَلاية في الدين والتولي مفتوح، وفي السلطان مكسور، وتميم تكسر الجميع (المزهر للسيوطي: ٢/ ٢٧٧) وقال الأخفش: هما لغتان. المعاني: ٢/ ٥٤٩.

(٢) التوجيه النحوي من الفراء: ٢/ ١٤٦.

(٣) السبعة: ٣٩٢، التيسير: ١٤٣، المبهج: ٦٠٨.

(٤) وفيها لغة ثالثة (عقبى) (معاني الزجاج: ٣/ ٢٨٩)

(٥) التهذيب (ع. ق. ب) ١/ ٢٧١.

وقرأ الباقون: (ويوم نُسَيِّرُ الجبالَ) بالنون منصوبة[1].

قال أبو منصور: من قرأ: تُسَيَّرُ الجبالُ فهو على ما لم يسم فاعله.

ومن قرأ (نُسَيِّرُ) فالفعل لله، ونصب (الجبالَ) لوقوع الفعل عليها.

وقوله جل وعز: ﴿يَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَآءِيَ﴾ «٥٢»

قرأ حمزة: (ويوم نقول) بالنون، وقرأ الباقون الياء[2].

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فالمعنى: يوم يقول الله للمشركين نادوا شركائي بزعمكم؛ يعني الآلهة التي عبدوها وجعلوها لله شركاء.

ومن قرأ بالنون فهو لله يقول: نقول نحن للمشركين.

وقوله جل وعز: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ «٦٣»

قرأ حفص: (وما أنسانيهُ) بضم الهاء، ومثله في سورة الفتح[3]: (بما عاهد عليهُ الله).

وأمال الكسائي[4] السين وفتحها حمزة.

وقرأ ابن كثير: (وما أنسانيهي) بالياء في اللفظ.

وقرأ الباقون: (وما أنسانيهِ إلا) بكسرة مختلسة[5].

---

(١) السبعة: ٣٩٣، التيسير: ١٤٤، المبهج: ٦٠٨، لعله يريد بقوله «والنون منصوبة» أي نسيّر بالنون (الجبالَ) منصوبة.

(٢) السبعة: ٣٩٣، التيسير: ١٤٤، المبهج ٦٠٩

(٣) الفتح الآية ١٠.

(٤) علة إمالة السين في (أنسانيه) لتقرب الألف من أصلها وهو الياء في (نسي) وهذا مما انفرد الكسائي بإمالته (الكشف: ١/ ١٧٩، حجة ابن خالويه: ٢٢٦).

(٥) السبعة: ٣٩٣، التيسير: ١٤٤، المبهج: ٦١٠.

وقد مر الجواب في أمثالها، وكل ما قرىء به فهو جائز، وأجوده الكسرة المختلسة في الإدراج.

وقوله جل وعز: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ «٥٩»

وفي النمل (مهلك أهله)(١).

قرأ أبو بكر عن عاصم في رواية يحيى: (لـمَهلَكهم) و(مَهلَك أهله) بفتح الميم واللام جميعا.

وقرأ حفص عن عاصم (لـمَهلِكهم) و(مهلِك أهله) بكسر اللام فيهما(٢).

قال أبو منصور: من قرأ (لـمُهْلَكِهم) فالمعنى: لإهلاكنا إياهم يقال: أهلكه إهلاكا ومُهْلَكاً.

ومن قرأ: (لِمَهْلَكَهم) فمعناه: لهلاكهم مصدر هَلَك يَهْلِك هلاكا ومَهْلِكا.

ومن قرأ: (لِمَهْلِكهم) أراد الاسم أي لوقت هلاكهم وكذلك القول في (مَهْلِكَ أهله)(٣).

وقوله جل وعز: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ﴾ «٧٠»

قرأ نافع، وابن عامر: (فلا تسألنِّي) مثقلة،

---

(١) النمل الآية ٤٩.

(٢) سقطت قراءة الباقين وهي بضم الميم وفتح اللام (السبعة: ٣٩٣، المبهج: ٦٠٩).

(٣) يعني اسم الزمان (انظر بتوسع في معاني الزجاج: ٢/ ٢٩٧).

وروى ابن أخرم لابن عامر (فلا تسألن) بغير ياء .

وقرأ الباقون : (فلا تسألنِيْ عن شيء) ساكنة اللام[1] بياء في الوصل والوقف، والياء ثابتة في الكهف في جميع المصاحف .

قال أبو منصور: من قرأ: (فلا تسألنّي) فالتشديد للتأكيد، والياء في موضع النصب، ومن كسر النون اكتفى بكسرتها من الياء[2] .

ومن قرأ: (فلا تسألنِي) بنون خفيفة فهي النون التي تدخل على المفعول المضمر مع الياء كقولك لا تقتلني .

وقوله جل وعز: ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ «٧١»

قرأ حمزة والكسائي : (لِيَغْرَقَ) بالياء، (أهلُهَا) رفعا .

وقرأ الباقون : (لِتُغْرِقَ) بالتاء مرفوعة، والراء مكسورة (أهلَهَا) نصبا[3] .

قال أبو منصور: من قرأ: (لِيَغْرَقَ أهلُهَا) فالفعل للأهل .

ومن قرأ: (لتُغْرِقَ أهلَهَا) فإن موسى صلى الله عليه خاطب الخضر عليه الصلاة وقال له : أخرقت السفينة لكي تغرق أهلها .

---

(١) السبعة: ٣٩٤، التيسير ١٤٤ .

(٢) الأصل تسألنني، الأولى نون الوقاية والثانية النون المشددة التي تدخل في الأمر والنهي والشرط للتأكيد، فحذفت نون اسم المفعول للتخفيف، وكسرت النون المشددة للياء بعدها . واجع (الكشف: ٢/ ٦٧، حجة أبي زرعة: ٣٤٣)

(٣) السبعة: ٣٩٥، التيسير: ١٤٤، المبهج: ٦١١ .

وقوله جل وعز: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ «٧٤»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: (زاكية) بألف.

وقراء الباقون: (زكية)[1].

قال أبو منصور: الزاكية، والزكيّة واحدة، وهي النفس التي لم تجر ذنبا ومثله القاسية، والقسيّة، ومعنى الزاكية الطاهرة النَّامِيَة[2][3].

وقوله جل وعز: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ «٧٤»

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب: (نُكُرًا) مثقلا في كل القرآن.

وقرأ الباقون: (نُكْرًا) خفيفا حيث وقع، وقرأ ابن كثير (إلى شي نُكْرٍ) ساكنة الكاف، وقرأ الباقون: (إلى شيءٍ نُكُرٍ) مثقلا[4]. قال أبو منصور: النُّكْر، والنُّكُر لغتان جيدتان [أي الشيء] المنكر[5].

---

(١) السبعة: ٣٩٥، التيسير: ١٤٤، المبهج ٦١١.

(٢) بتضمن من معاني الفراء: ٢/ ١٢٥.

(٣) فرق بينهما أبو عمرو فالزاكية التي لم تذنب قط، والزكية التي أذنبت ثم غفر لها.

وقال الكسائي هما لغتان مثل عالم وعليم (حجة ابن خالويه: ٢٢٧ وحجة أبي زرعة: ٤٢١) وقال أبو حيان: زكية أبلغ من زاكية لأن فعيل المحول من فاعل أبلغ: (البحر: ٦/ ١٥٠).

(٤) السبعة: ٣٩٥، التيسير: ١٤٤ المبهج: ٦١٢، «إلى شيءٍ نُكْرٍ» القمر آية ٦.

(٥) نكر بمعنى منكرا بلغة قريش (اللغات: ٢/ ١١)

في المخطوط (إلى شيء المنكر) وفيها سقط أو تحريف.

وقوله جل وعز: ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ «٧٦»

قرأ أبو بكر عن عاصم: (من لَـدُنِي) بفتح اللام وإشمام الدال ضمة مختلسة وتخفيف النون، وروى الأعشى عن أبي بكر: (لُـدْنِي) بضم اللام وسكون الدال وتخفيف النون، وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم.

وقرأ نافع: (من لَدُنِي) مفتوحة اللام مضمومة الدال خفيفة النون[1].

وقرأ الباقون: (من لَدُنِّي) مضمومة الدال مشددة النون مفتوحة اللام..

قال أبو منصور: هي لغات معروفة وأجودها في القراءة فتح اللام وضم الدال وتشديد النون، لأن لَدُن نونها في الأصل ساكنة فإذا أضفتها إلى نفسك قلت لدنِّي كما تقول: عن زيد بسكون النون فإذا أضفتها إليك قلت: عنّي فثقلت النون، وإنما زادوا النون في الإضافة ليسلم سكون النون الأول.

ومن قرأ: (من لَـدُني) جعل الاسم على ثلاثة أحرف فاكتفى بنون واحدة ولم يقسها على (عن) لأن (عن) ناقصة لأنها حرفان.

وأما من قال: من لُدْني فهي لغة لبعض العرب كأن الضمة في الدال. فنقلت إلى اللام كما قالوا: حَسُنَ الوجهُ وجهك، فإذا نقلوا قالوا حُسْنَ الوجهُ وجها[2].

وقوله جل وعز: ﴿ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ «٧٧»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والحضرمي: (لَتَخِذت) بفتح التاء وكسر الخاء خفيفة، وقرأ الباقون: لاتَّخذت بتشديد التاء، وفتح [الخاء] وكلهم

(١) السبعة: ٣٩٦، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٢.
(٢) راجع بتوسع (معاني الزجاج: ٣/ ٣٠٣) (حجة ابن خالويه: ٢٢٨)، (حجة أبي زرعة: ٤٢٥).

أدغموا الـذال في التاء غير ابـن كثير، وحفص،والأعشـى عن أبي بكـر، وقرأ يعقوب إنما أظهر الذال ههنا فقط[١].

قال أبـو منصـور: من قرأ لاتخـذت فهو افتعالٌ من اتخذ يتخذ اتخاذًا، والأصل إإتخذ يأتخذ فأدغمت الهمزة في التاء وشددت وأصل الحرف مأخوذ من أخذ يأخذ، يقول: لو اتخذت بأخذنا أي لو فعلت بفعلنا.

ومن قرأ لَتَخِذْتَ فإنه يحذف الهمزة ويجعله مبنيا على فَعِل يَفْعَل كما قالوا: في اتقى يتقي، تقي يتقي، وأنشد أبو عمرو أو غيره:

وقد تَخِذَتْ رِجلي لدى جَنْبِ غَرْزِهَا
نَسِيفًا كأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرَّقِ[٣]

وقـال الزجـاج: «من قـرأ لَتَخِذْتَ فهـو بمعنى اتخذت، وأصـل اتخذت أخذت»[٤].

---

(١) السبعة: ٣٩٦، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٣.

(٢) قيل: تَخِذَ واتخذ مثل تبع واتبع لغتان فصحيتان الجمهرة: (ت. خ. ذ) ٢/ ٦، والتـاء أصل عند البصريين وليسـت مـن الأخـذ فتخـذ مثـل سمـع، وذهـب الجوهـري إلى أن تخذ مـن الاتخاذ (الصحاح (أ. خ. ذ) وذهب ابن الحاجب والرضي إلى أن اتخذ من التخذ (الشافية: ٣/ ٢٠٣.
قـال ابن منظـور: وأهـل العربيـة على خـلاف ما قـال الجوهـري (راجع: اللسـان (ت. خ. ذ) والبحر: ٦/ ١٥٢.

(٣) البيـت منسـوب إلى الممـزق العبـدي في الجمهـرة لابـن دريـد ٢/ ٦ (ت. خ. ذ) وفي اللسـان (ن. س. ف) وبـلا نسـبـة في حجـة أبي زرعـة: ٤٢٦، والبحـر: ٦/ ١٥٧، اللسـان: ف. ح. ص).
- وأفحـوص القطاة: ما تفحصه بـرجلها وجناحهـا في التراب تتخذ لنفسها أفحوصة تبيض أو تجثم فيها. والنسيف: أثر من عضة تبيض أو تجثم فيها. والمطرق: الذي قد عسر عليها خروجها بيضها فهي تفحص بصدرها الأرض.

(٤) قول الزجاج في معانيه ٣/ ٣٠٧. الآية وقراءاتها في التهذيب (أ. خ. ذ) ٧/ ٥٣٠.

وقوله جل وعز: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ «٦٩»

فتح الياء نافع وحده[١].

وقوله جل وعز: ﴿مَعِىَ صَبْرًا﴾ «٦٧، ٧٢، ٧٥»

في ثلاثة مواضع فتحهن حفص وحده[٢].

وقوله جل وعز أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا «٨١» ونظائرها.

قرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب بالتخفيف في الأربعة الأحرف، وهي قوله في الكهف: (أن يُبْدِلَـهُمَا) وفي النور (وَلَيُبْدِلَنَّهم) وفي التحريم (أن يُبْدِلَه) وفي النون (أن يُبْدِلَنَا خيرا)[٣].

وقرأ نافع وأبو عمرو أربعتهن بفتح الباء، وتشديد الدال.

وقرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي: التي في النور (وَلَيُبَدِّلَنَّهُم) مشددة، والباقي بالتخفيف[٤].

وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال: التبديل تغيير الصورة إلى صورة غيرها، والجوهرة بعينها.

---

(١) السبعة: ٤٠٢، التيسير: ١٤٧، المبهج: ٦٢٠.

(٢) السبعة: ٤٠٢، التيسير: ١٤٧، المبهج: ٦٢٠.

(٣) النور: الآية ٥٥، التحريم الآية ٥، ن الآية ٣٢.

(٤) السبعة: ٣٩٦، ٣٩٧، التيسير: ١٤٥.

والإبدال: تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى[1]، واحتج بقول أبي النجم[2]:

عَزْلَ الأميرِ للأميرِ المُبْدَلِ[3]

ألا تراه نحى جسما وجعل مكانه جسما آخر.

وقال المبرد: وهذا حسن غير أن العرب تجعل بدلت بمعنى أبدلت واحتج بقوله جل وعز: (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات). ألا تراه قد أزال السيئات وجعل مكانها حسنات.

قال: وأما ما شرط أحمد بن يحيى فهو معنى قوله: (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها).

قال: فهذه هي الجوهرة وتبديلها تغيير صورتها إلى غيرها، لأنها كانت ناعمة فاسودَّت بالعذاب فردت إلى صورة جلودهم الأولى لمَّا نضجت تلك الصورة، فالجوهرة واحدة والصورة مختلفة.

وعلى كلام المبرد بدلت وأبدلت بمعنى واحد، ويفترقان في حالة أخرى[4]، والله أعلم.

---

(١) قول أبي العباس ثعلب في إعراب القرآن للنحاس بتصرف: ٣/ ١٤٥، حيث وافقه أبو جعفر على هذا الفرق، وهما بمعنى واحد عند الفراء: ٣/ ١٦٧.

(٢) أبو النجم: الفضل بن قدامة بن عبيد العجلي عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من فحول الإسلام وهو من أشهر رجاز الإسلام، وشعراء بني أمية (الطبقات لابن سلام: ٢/ ٧٣٧) (الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٢/ ٦٠٢).

(٣) الشاهد لم أعثر عليه في ديوان أبي النجم: وهو في معاني الفراء منسوبا إليه: ٢/ ٢٥٩ وفي التهذيب: (ب. د. ل) ١٤/ ١٣٢ ومقاييس اللغة ١/ ٢١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٢٩، والرواية فيه (عدل)، والآية ومعانيها في التهذيب ١٤/ ١٣٢، ١٣٣.

(٤) فرق بين بدل وأبدل ابن خالويه في الحجة: ٢٢٩، ومكي في الكشف: ٢/ ٧٢.

وقوله جل وعز: ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ «٨١»

قرأ ابن عـامر، والحضرمي: رُحُما بضم الحاء، وقرأ البـاقون: رُحْما بسكون الحاء.

وروى علي بـن نصر وعبـاس عـن أبي عمـرو الـوجهين، التخفيـف والتثقيل[1] وأنشد أبوعمرو:

ومن ضَريبَتِهِ التَّقوىَ ويَعْصِمُهُ
من سيئ العَثَرات اللهُ والرَّحُمُ [2]

وقوله جل وعز: ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ «٨٥» ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ ﴾ «٨٩، ٩٢».

قرأ ابن كثير، ونافـع، وأبو عمرو، ويعقوب: (فاتَّبَعَ) (ثـم اتَّبَعَ) بتشديد التاء؛ التاء موصولة.

وقرأ الباقون (فأتْبَعَ) (ثم أَتْبَعَ) مقطوعة ساكنة التاء خفيفة[4].

قال أبو منصور: من قرأ (فاتَّبَعَ) بتشديد التاء فمعناه: تَبِـعَ

ومن قرأ: (فأَتْبَعَ) مقطوعة الألف فمعناه لَـحِقَ.

روى ذلك أبو عبيد عن الكسائي[5].

---

(١) السبعة: ٣٩٧، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٤.

(٢) الشاهد لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ٩٥، وفي التهذيب (ر. ح. م). و(ضريبته: خليقته وما جبل عليه) والآية وقراءاتها في التهذيب ٥/ ٥٠.

(٣) حكى أبو عبيدة فيه لغة ثالثة: (الرَّحْم) الكشف: ٢/ ٧٢.

(٤) السبعة: ٣٩٧، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٤.

(٥) حجة أبي زرعة: ٤٢٨.

وقال الفراء: أَتْبَع أحسن من اتَّبَع، لأن معنى اتَّبعت الرجل إذا كان يسير وأنت تسير وراءه[1]. وإذا قلت أُتبعته فكأنك قفوته

قوله جل وعز: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ «٨٦»

قرأ ابن كثير، ونافع وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب: (في عين حمئة) مهموزة بغير ألف.

وقرأ الباقون: (حامية) بألف غير مهموزة، وقرأها ابن مسعود[2]: (حامية)[3].

قال الأزهري: من قرأ: (حمئة) أراد: في غير ذات حماءة قد حمئت فهي حمئة[4].

ومن قرأها: (حامية) أراد حارة، وقد يكون حارة ذات حمأة فيكون فيها المعنيان[5].

وقوله جل وعز: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ «٨٨»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: (جزاءُ الحسنى) مضافا.

---

(١) معاني الفراء: ٢/١٥٨.

(٢) قراءة ابن مسعود في (معاني الفراء: ٢/١٥٨).

(٣) السبعة: ٣٩٨، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٥.

(٤) الحَمْأة: الطين المنتن المتغير اللون والطعم (التهذيب: ٥/٢٧٦) (تحفة الأريب: ٩٤).

(٥) الآية وقراءاتها بتوسع في التهذيب: (ح. م. ء) ٥/٢٧٦.

وقرأ الباقون: (جزاءً الحسنى) منونا[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (جزاءً الحسنى) فالمعنى فله الحسنى جزاءً، و(جزاء) منصوب لأنه مصدر وضع موضع الحال؛ المعنى فله الحسنى مجزيا بها جزاءً.

ومن قرأ: (فله جزاءُ الحسنى) أضاف جزاء إلى الحسنى[2].

وقوله جل وعز: ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ «٩٣» - ﴿ وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ «٩٤»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو(بين السَّدين) و(بينهم سَدًّا) بفتح السين.

وقرآ في يس[3]: (من بين أيديهم سُدا ومن خلفهم سُدا) بضم السين.

وقرأ نافع، وعاصم من رواية أبي بكر وابن عامر: بضم السين في كل ذلك، ويعقوب في أربعة المواضع، وكذلك روى حفص عن عاصم، بفتح ذلك كله، وقرأ حمزة والكسائي بين السُّدين بضم السين في هذه وحدها، ويفتحان (بينهم سَدا) و(من بين أيديهم سَدا، ومن خلفهم سَدا)[4].

---

(١) السبعة: ٣٩٨، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٥.
(٢) بتضمين من معاني الزجاج: ٣/ ٣٠٩.
(٣) يس، الآية ٩
(٤) السبعة: ٣٩٩، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٥.

وأخبرني المنذري عن أبي جعفر الغساني عن سلمة أنه سمع أبا عبيدة قال: السُّدين مضموم إذا جعلوه مخلوقا من فعل الله، وإن كان من فعل الآدميين فهو سَد مفتوح[1].

قال: وقال الكسائي: السُّدين ضم السين ونصبها سواء، السُّد والسَّد (وجعلنا من بين أيديهم سَدًا) وسُدًا[2].

وقوله جل وعز: ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ «٩٣»

قرأ حمزة والكسائي: (يُفقِهون) بضم الياء، وكسر القاف.

وقرأ الباقون (يَفقَهون) بفتح الياء والقاف[3].

قال أبو منصور، من قرأ: (لا يكادون يَفْقَهون قولا) فمعناه: لا يكادون يفقهون عنك.

ومن قرأ: (يُفْقِهون) فمعناه لا يكادون يفهمون غيرهم إذا نطقوا.

والفقيه: معناه العالم.

---

(١) ممن قال به الزجاج في معانيه: ٣/ ٣١٠، والآية وقراءاتها في التهذيب (س. د. د) ١٢/ ٢٧٥.

(٢) اختلف العلماء في السَّد والسُّد؛ فقال عكرمة: كل ما كان من وضع الله جل وعز فهو سُد بالضم وما كان من وضع بني آدم فهو سَد بالفتح، وقال أبو عمرو: السَّد بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء، والسُّد بالضم ما كان من غشاوة في العين.
قال أبو جعفر النحاس: وهذه التفريقات لا تقبل إلا بحجة ودليل ولا سيما وقد قال الكسائي هما لغتان بمعنى واحد، ومذهب الخليل وسيبويه أن الفتح للمصدر والضم للاسم (إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٧٣، الكشف ٢/ ٧٥، البحر: ٦/ ١٦٣، والأزهري هنا نقل الخلاف دون ترجيح.

(٣) السبعة: ٣٩٩، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٦.

وقوله جل وعز: ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ «٩٤».

قرأ عاصم وحده (يأجوج ومأجوج) مهموزين وفي الأنبياء مثله[١] والأعشى عن أبي بكر بغير همز في السورتين وكذلك الباقون لا يهمزون[٢].

قال أبو منصور: «هما اسمان أعجميان لا ينصرفان، لأنهما معرفة.

وقال بعض أهل اللغة: من همز[٣] فكأنه من أجَّه الحر، ومن قوله: (ملح أُجاج)[٤] للماء الشديد الملوحة، وأجة الحر توقده، ومنه أجَّجت النار، فكأن التقدير في يأجوج يفعول، وفي مأجوج مفعول، وجائز أن يكون ترك الهمز على هذا المعنى.

ويجوز أن يكون ماجوج فاعولا، وكذلك ياجوج، وهذا لو كان الاسمان عربيين لكان هذا اشتقاقهما فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية»[٥].

---

(١) الأنبياء: الآية ٩٦.
(٢) السبعة: ٣٩٩، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٦١٦.
(٣) الهمز لغة بني أسد (الصحاح: (ء.ج.ج) البحر ٦/ ١٦٣.
(٤) الفرقان الآية ٥٣.
(٥) التوجيه نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ٣١٠. والآية وقراءاتها في التهذيب: ١١/ ٢٣٤.

وقوله جل وعز: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ «٩٤» ـ (أم تسئلهم خراجا فخراج ربك خير) ـ [١]

قرأ حمزة، والكسائي ثلاثتهن بالألف، وقرأهن ابن عامر كلهن بغير ألف، وقرأ الباقون: (خرجا) بغير ألف، (فخراج ربك) بألف [٢]

قال أبو إسحاق النحوي: من قرأ: (خَرْجًا) فالخرج الفيْ والخراج الضريبة.

والخراج عند النحويين الاسم لما يُخرَجُ من الفرائض في الأموال والخَرْج المصدر [٣].

وقال الفراء: الخراج الاسم الأول، والخَرْج كالمصدر [أن خرج رأسك] كأنه الجُعْل [٤] كأنه خاصّ والخراج العام [٥].

وقوله جل وعز: ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ ﴾ «٩٥»

قرأ ابن كثير وحده: (ما مكنني) بنونين.

وقرأ الباقون: (ما مكنِّي) بنون واحدة مشددة [٦].

---

(١) المؤمنون الآية ٧٢.

(٢) السبعة: ٤٠٠، التيسير: ١٤٦، المبهج: ٦١٦.

(٣) معاني الزجاج: ٣/ ٣١٠.

(٤) في مطبع معاني الفراء: «الخراج الاسم الأول والخرج كالمصدر كأنه الجُعْل» وعبارة الأزهري عن الفراء فيها زيادة مبهمة. (معاني الفراء: ٢/ ١٥٩).

(٥) الخراج ما يضرب على الأرض في كل عام أجرة تؤدى في وقت معلوم من السنة، والخرج: الجعل وهو الذي يدفع الساعة مرة واحدة والقراءة بالألف اختيار أبي عبيد (الكشف: ٢/ ٩٤).

(٦) السبعة: ٤٠٠، التيسير: ١٤٦، المبهج: ٦١٧.

وقال الفراء: (ما مكنّي) أدغمت نونه في النون التي بعدها وقد قرئ بإظهارهما وهو الأصل[1].

وقوله جل وعز: ﴿رَدْمًا ءَاتُونِي﴾ «٩٥ ـ ٩٦»

قرأ أبو بكر عن عاصم: (ردما ائتوني) بكسر التنوين ووصل الألف على (جيئوني) هذه رواية يحيى وحسين عن أبي بكر.

وروى الأعشى عن أبي بكر: (ردما آتوني) قطعاً، وكذلك قرأ الباقون بالمد ومثله: (قال آتوني أفرغ) بقطع الألف[2].

وقال الفراء: قرأ حمزة: والأعمش: (قال ائتوني) مقصورة ونصبا (قطراً) بها وجعلاها من (جيئوني) قال: (آتوني) أي أعطوني إذا طُوِلَت الألف، ومثله: (آتنا غداءنا).

قال: وإذا لم تطول الألف أدخلت الياء في المنصوب وهو جائز.

قال: وقول حمزة، والأعمش صواب، ليس بخطأ من وجهين، يكون مثل قولك: أخذت بالخطام وأخذت الخطام. قال: ويكون على ترك الهمزة الأولى في قوله: (آتوني) فإذا سقطت الأولى همزت الثانية[3].

---

(١) معاني الفراء بتصرف: ٢/ ١٥٩.

(٢) السبعة: ٤٠٠، التيسير: ١٤٦، المبهج ٦١٧.

(٣) معاني الفراء: ٢/ ١٦٠.

قوله عز وجل﴿ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ «٩٦»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، والحضرمي: (بين الصُّدُفين) بضم الصاد والدال.

وقرأ نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي: (الصَّدَفين) بفتح الصاد والدال.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: (الصُّدْفين) بضم الصاد وسكون الدال[1].

قال أبو منصور: من سكن الدال خَفَّفَ الضمتين كما يقول: الصُّحُف والصُّحْف، والرُّسُل والرُّسْل.

والصُّدُفان والصَّدَفان ناحيتا جبلين بينهما طريق فناحيتاهما يتقابلان، وصادفت فلانًا إذا قابلته والصَّدَف والصُّدُفة الجانب والناحية[2].

وقوله جل وعز﴿ قَالَ ءَاتُونِىٓ ﴾«٩٦»

قرأ حمزة: (قال ايتوني) قصرًا وقد رُوِي عن يحيى عن أبي بكر مثل قراءة حمزة.

وقرأ الباقون: (قال آتوني) وكذلك قرئت على أصحاب عاصم بالمد[3].

وقوله جل وعز﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾«٩٧»

قرأ حمزة وحده: (فما اِسْطَّاعوا) مشددة على معنى استطاعوا وفيه جمع بين ساكنين وهما السين والتاء المدغمة في الطاء[4].

---

(١) السبعة: ٤٠١، التيسير: ١٤٦، المبهج: ٦١٧

(٢) الضم لغة حِمْيَر، والفتح لتميم (لغات القبائل: ٢/٣٦، اللغات لحسنون: ٢/١٣).

(٣) السبعة: ٤٠١، التيسير: ١٤٦، المبهج ٦٢٧.

(٤) السبعة: ٤٠١، التيسير: ١٤٦، المبهج: ٦١٨.

قال أبو إسحاق: (فما اسطاعوا) بغير تاء أصلها استطاعوا بالتاء، ولكن التاء والطاء من مخرج واحد، فحذفت التاء لاجتماعهما ،وليخف اللفظ.

قال: ومن العرب من يقول: فما استاعوا، بغير طاء، ولا يجوز القراءة بها.

ومنهم من يقول: فما أسطاعوا، بقطع الألف، المعنى: فما أطاعوا فزادوا السين، قاله الخليل وسيبويه [1] عوضا من ذهاب حركة الواو؛ لأن الأصل في أطاع (أَطْوَعَ).

قال: فأما من قرأ: (فما اسطَّاعوا) بإدغام التاء في الطاء فهو لاحن مخطئ، قاله الخليل ويونس وسيبويه[2] في جميع من قال بقولهم، وحجتهم في ذلك أن السين ساكنة وإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة، ولا يجمع بين ساكنين. قال: ومن قال أطرح حركة التاء على السين فأقول: فما اسَطاعوا، فخطأ أيضا، لأن سين استفعل لم تحرك قط»[3].

وقوله جل وعز: ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ «١٠٢»

قرأ الأعشى عن أبي بكر: (أَفَحَسْبُ الذين) ساكنة السين مضمومة الباء، وهي قراءة على بن أبي طالب.

وقرأ الباقون: (أفَحَسِبَ الذين كفروا) بكسر السين[4]، وفتح الباء.

---

(١) الكتاب لسيبويه: ٤/ ٢٨٥.

(٢) قال سيبويه: وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين وهي لا تحرك أبدا فحذفوا التاء (الكتاب: ٤/ ٤٨٣) والإدغام فيها لغة تميم (الكتاب: ٤/ ٢٤٠).

وطعن في هذه القراءة الزجاج وتبعه الأزهري وقال مكي: في هذه القراءة بعد وكراهة (الكشف: ٢/ ٨٠) وراجع حجة ابن خالويه: ٢٣٣.

(٣) قول الزجاج في معانيه: ٣/ ٣١٢.

(٤) المحتسب: ٢/ ٣٤، التيسير: ٢٦، المبهج: ٦١٩ وانظر معاني الفراء: ٢/ ١٦١ معاني الأخفش: ٢/ ٢٢

قال أبو منصور: من قرأ أفحسِبَ الذين: (فمعناه أفظن الذين كفروا) من حسب يحسَب ويحسِب.

ومن قرأ: (أَفَحَسْبُ الذين كفروا) فتأويله أفيكفيهم أن يتخذوا العباد أولياء من دون الله ثم بين جزاءهم. فقال: (إنا اعتدنا جهنم للكافرين نُزُلا).

وتأويل من قرأ: (أفحَسِبَ) أفحسبوا أن ينفعهم اتخاذهم عبادي أولياء[1].

وقوله جل وعز: ﴿ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي ﴾ «١٠٩»

قرأ حمزة، والكسائي: ينفدَ بالياء، وقرأ الباقون (تنفدَ) بالتاء[2].

قال أبو منصور: من قرأ: (تنفد) فلأن (كلمات) جماعة مؤمنة. ومن قرأ: ينفدَ ذهب إلى معنى الكلم وتقدم الفعل.

حُذِفَ من الكهف ست ياءات: (فهو المهتد) «١٧» ـ (أن يهدين) ـ (إن تَرَنِ) «٣٩» ـ (أن يؤتِيَن) «٤٠» ـ (أن تُعَلِّمَن) «٦٦» ـ (ماكنا نَبْغِ) «٦٤»

قال: فوصلهن ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو بياء، ووقفوا بغير ياء، إلا ابن كثير: حذف الياء من (المهتد) ولم يصلها بياء، ووقف على الخمس آيات بياء.

ووصل الكسائي: (ماكنا نبغي) بياء، ووصلهن كلهن يعقوب بياء، ووقف عليهن بياء[3].

---

(١) التوجيه النحوي نقلا عن الزجاج: ٣/ ٣١٤.

(٢) السبعة: ٤٠٢، التيسير: ١٤٦، المبهج: ٦٢٠.

(٣) ياءات الإضافة: السبعة: ٤٠٢، التيسير: ١٤٧، المبهج: ٦٢٠.



سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم، والأعشى عن أبي بكر، ويعقوب (كهيَعص) مفتوحة الياء، والهاء.

وقرأ نافع بين الفتح والكسر في الهاء والياء.

وقرأ أبو عمرو: (كهِيَعص) بكسر الهاء، وفتح الياء.

وقرأ ابن عامر. وحمزة: (كهَيِعص) بفتح الهاء، وكسر الياء.

وقرأ الكسائي، وأبو بكر في رواية يحيى عنه عن عاصم (كَهِيِعص) بكسر الهاء، والياء.

وأظهر الدال التي في صاد عند الذال ابن كثير، ونافع، وعاصم، والحضرمي وأدغمها الباقون، واتفقوا على إدغام نون عين[1].

قال أبو منصور: هذه لغات اتفق أهل اللغة على [صحتها] مع اختلافها فبأيها قرأت فأنت مصيب، فاقرأ كيف شئت. والتفخيم فيها لغة أهل الحجاز[2].

وقوله جل وعز: ﴿مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ﴾ [٥]

قرأ ابن كثير: (من وَرَآيَ) بمفتوحة الياء ممدودة مهموزة.

وروى عبيد عن شبل عن (وراي). بغير مد مثل (عصاي) وقرأ الباقون (ورآءي) ممدودة ساكنة الياء[3].

---

(١) السبعة: ٤٠٦، التيسير: ١٤٧، المبهج: ٦٢١.

(٢) من أمالها جميعا آثر الخروج من تصعد إلى تصعد، ليعتدل اللفظ ومن أمال الياء أقوى ممن أمال الهاء، لأن من أمال الياء خرج من تصعد إلى تسفل وذلك حسن.
ومن أمال الهاء خرج من تسفل إلى تصعد، وذلك صعب قبيح (الكشف ١/ ١٨٧).

(٣) السبعة: ٤٠٧، التيسير: ١٥٠، المبهج ٦٣٠، ابن كثير في رواية قنبل همزَ ومدَّ وأسكن الياء.
كذا في السبعة: ٤٠٧.

قال أبو منصور: الذي رواه عبيد عن شبل عن ابن كثير: (وراى) بغير مد مثل (عصاى) ليس بجيد، لأن وراء ممدودة[١] في كلام العرب كان بمعنى خلفا وأماما[٢]. وأما الورى بمعنى الخلق فهو مقصور يكتب بالياء، يقال: لا أدري أي الورى هو، أي ما أدري أي الخلق هو.

والقراءة الجيدة ما اتفق عليه القراء (من ورآءى) بالمد، وأما الياء فإن شئت حركتها و إن شئت أسكنتها.

وقوله جل وعز: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ ﴾ «٦»

قرأ أبو عمرو، والكسائي: (يَرِثْني ويَرِثْ) بالجزم فيهما معا.

وقرأ الباقون: (يَرِثُني وَيَرِثُ) بالرفع فيهما[٢].

قال أبو منصور: من قرأهما بالجزم فإنهما جواب الأمر، ومن رفعهما فلأنه صفة للوليّ كأنه في الكلام: هب لي من لدنك ولياً وارثاً، أقيم المضارع مقام الاسم وجعل حالا ومثله قول الله جل وعز: (ولا تمنن تستكثر) بالرفع، أي لا تمنن مستكثرا[٤].

---

(١) الوراء ممدود وهو الخلف، والورى الخلق مقصور يكتب بالياء. (المقصور والممدود لنفطويه: ٣٣)

(٢) الوراء الخلف والأمام وهو من الأضداد (كتاب الأضداد لقطرب: ١٠٥)

(٣) السبعة: ٤٠٧، التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٢.

(٤) انظر بتوسع في معاني الزجاج: ٣/ ٣٢٠، إعراب النحاس: ٣/ ٦. وقراءة الرفع اختيار أبي عبيد وهي في العربية أولى وأحسن (إعراب النحاس: ٣/ ٦).

وقوله جل وعز: ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ «٨»

وقوله: (بُكِيًّا) «٥٨» و(صِلِيًّا) «٧٠» و(جِثِيًّا) «٧٢»

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي بكسر أوائل هذه الحروف إلا (بكيا) فإن حفصا خالفهما فضم الياء من (بُكيا)

وقرأ الباقون أوائلهن بالضم[١].

قال أبو منصور: أما (عُتيا) فهو مصدر عتا يعتو عُتِيًا وكان في الأصل عتوًّا فأدغمت الواو في التاء، وشددت.

ومن قرأ: (عِتيا) بكسر العين، فإنه كسر العين لكسرة التاء، وكذلك سائر الحروف.

(وبكيا) جمع باك، وكان في الأصل بكوا وكذلك (صليا) جمع صال، و(جثيا) جمع جاث، وكل مصدر يجيء على فعول فإنه يجوز أن يجعل جمعا لفاعل، كقولك حضرت حضورا وقوم حضور، وشهدت شهودا، وقوم شهود[٢].

وقوله جل وعز: ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ ﴾ (٩).

---

(١) السبعة: ٤٠٧ التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٢.

(٢) الأصل في هذه (عتوا، بكوا، جثوا، وصلوا) واسم الفاعل منها (عاتو) فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فاتبع الجمع المفرد في بنائه، لأن الجمع أثقل من الواحد.

وجعل الأزهري عتيا مصدر عتا يعتو، والبقية جموع. وجعلها ابن خالويه جموعا (الحجة: ٢٣٥) وأجاز فيها مكي الجمع والمصدر (الكشف: ٢/ ٨٥) لأن فعول تكون مصدراً وجمعاً لفاعل.

والعتي: اليابس جلده على عظمه من الكبر وهي لغة حمير (لغات القبائل: ٢/ ١٥) (الإتقان للسيوطي: ٢/ ٩٥).

قرأ حمزة، والكسائي: (وقد خلقناك) بالنون والألف.

وقرأ الباقون: (وقد خلقتك) بالتاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء وبالنون، فالفعل لله لا شريك له والقرآن عربي. والمَلِكُ من العرب يقول فعلنا كذا وكذا، فخوطبوا بما يعرفونه إذ الله جل وعز ملك الملوك ومالكهم وهذا كما أخبر الله عن الكافر الذي دعا ربه حين عاين العذاب فقال (ربِّ ارجعون).

ومن قرأ (وقد خلقتك) فهو على مايتعارفه الناس، وكلٌّ صحيح

وقوله جل وعز: ﴿ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ «١٠»

فتح الياء نافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[2].

وقوله: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ﴾ «١٨»

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[3].

قال أبو منصور: هما لغتان جيدتان فاقرأ كيف شئت.

---

(١) السبعة: ٤٠٨، التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٣.
(٢) السبعة: ٤١٣، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣٠.
(٣) السبعة: ٤١٣، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣٠.

وقوله جل وعز: ﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ «١٩»

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: (ليهب لك) بالياء، وكذلك روى ورش عن نافع وقرأ الباقون: (لأهب لك) بالألف[١].

قال أبو منصور: المعنى واحد في (ليهب لك) و(لأهب لك) أراد أرسلني الله ليهب لك.

ومن قال: (لأهب لك) فهو على الحكاية المحمولة على المعنى، كأنه قال: أُرسلت إليك لأهب لك.

وقوله جل وعز: ﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ «٢٣»

قرأ حمزة وحفص (نَسيا) بفتح النون.

وقرأ الباقون: (نِسيا) بكسر النون[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: (نِسياً) بكسر النون فإن النِّسْيَ في كلام العرب الشيء الذي يلقى ولا يُؤبَهُ له كالحَيْضَة الملقاة والخرق البالية والرمم التي لا قيمة لها، ومن قرأ: (نَسياً) فإنه كان في الأصل نَسيًّا فخفف، فقيل: نَسْي معناه الـمَنْسى كما للهديِّ هَدْي، وجاز تكرير لفظتين مختلفتين بمعنى واحد للتأكيد، والنِّسي أكثر في الكلام من النَّسي[٣].

---

(١) السبعة: ٤٠٨، التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٣.

(٢) السبعة: ٤٠٨، التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٣.

(٣) هما لغتان الكسر لغة تميم، والفتح لغة أهل الحجاز (المزهر للسيوطي: ٢/ ٢٧٧) الآية وقراءاتها في التهذيب (ن. س. ي) ١٣/ ١٨ بتوسع.

وقوله جل وعز: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ﴾ «٢٤»

قرأ ابن كثير: وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب (مَن تَحْتَها) مفتوحة الميم والتاء.

وقرأ الباقون (مِنْ تَحْتِها) بكسر الميم والتاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (مَن تَحْتَهَا) عنى به عيسى عليه السلام، والمعنى في مناداة عيسى لها أن الله عز وجل بيّنَ لمريم الآية فيه وأعلمها أن الله سيجعل لها في النخلة آية.

ومن قرأ: (مِنْ تَحْتِها) عنى به الملك، ومن قرأ (من تَحْتَها) أراد الذي استقر تحتها[2].

وقوله جل وعز: ﴿تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ «٢٥»

قرأ حمزة: (تَساقط) بفتح التاء مخففة، وقرأ حفص: (تُساقِط عليك) بضم التاء وكسر القاف خفيفتين.

وقرأ الحضرمي: (يَسَّاقط عليك) بياء مفتوحة، وتشديد السين.

وقرأ الباقون: (تَسَّاقط) بفتح التاء وتشديد السين.

وقرأ عاصم في رواية حماد، والكسائي في رواية نصير (يسَّاقَط) بالياء مفتوحة، وتشديد السين وفتح القاف[3].

---

(١) السبعة: ٤٠٨، التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٤.

(٢) بتضمن من معاني الزجاج: ٣/ ٣٢٥.

(٣) السبعة: ٤٠٩، التيسير: ١٤٩، المبهج: ٦٢٤.

قال أبو أبو منصور: قوى قراءة يعقوب ما حدثنا محمد بن إسحاق[1] عن الصُغاني[2] عن أبي عبيد[3] عن يزيد بن هارون[4] عن جرير بن حازم[5] عن أبي إسحاق[6] قال: سمعت البراء بن عازب[7] يقرأ (يَسَّاقط).

---

(١) محمد بن إسحاق: أبو بكر بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري الحافظ الكبير شيخ الإسلام سمع من اسحاق بن راهوية ومحمد بن حميد وطبقتهم - انتهت إليه الإمامة مع الحفظ في عصره بخراسان حدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما. ت ١٣١١ هـ (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٢٠.

(٢) الصاغاني: أبو بكر محمد بن إسحاق الحافظ الحجة سمع من يزيد بن هارون وغيره. حدث عنه الجماعة سوى البخاري وابن خزيمة. ت ٢٠٧ هـ (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٧٣).

(٣) أبو عبيد: يعلي بن عبيد أبو يوسف الطنافسي الحافظ الثبت. سمع من يحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش وطبقتهم. روى عنه خلق كثير ثقة فيما حدث ت ٢٠٩ هـ (تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٣٤).

(٤) يزيد بن هارون بن زادي أبو خالد السُلمي مولاهم الواسطي، الحافظ سمع من حُميد الطويل، وداود بن أبي هند وغيره، ثقة حجة، حدث عنه أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب ت ٢٠٦هـ (تذكرة الحفاظ: ١/ ٣١٧، طبقات ابن سعد: ٧/ ٣١٤).

(٥) جرير بن حازم بن عبد الله الأزدي العتكي أبو النضر البصري روى عن أبي رجاء العطاردي والأعمش ويزيد بن أبي حبيب ت ١٧٥ (تهذيب التهذيب: ٢/ ٦٩).

(٦) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهداني الكوفي الحافظ أحد الأعلام. روى عن البراء بن عازب ومسروق وخلق كثير، روى عنه الأعمش وشعبة والثوري وأبو بكر بن عياش وخلائق ت ١٢٧ هـ (تذكرة الحفاظ: ١/ ١١٤).

(٧) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي أبو عمارة المدني الصحابي نزل الكوفة ومات بها، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه الربيع وأبو إسحاق. ت ٧٢ هـ (تهذيب التهذيب: ١/ ٤٢٥).

وروى عن مسروق[١] مثله[٢].

قال أبو منصور: وقوله: (يَسَّاقَط) الأصل فيه يتساقط. المعنى: يساقط الرطب جنيا.

ومن قرأ: (تَسَاقط) بفتح التاء مخففة ذهب به إلى النخلة وكان في الأصل تتساقط.

قال الفراء: وانتصاب قوله رطباً على التمييز المحول كأن الفعل كان للرطب فلما حول إلى الجذع أو النخلة خرج. قوله: (رطبا) مفسرا.

ومن قرأ: (يُسَّاقَط) بتشديد السين فإنه أدغم إحدى التاءين في السين ومعناه معنى تساقط.

ومن قرأ: (تُسَاقِط) ذهب به إلى النخلة، ومن قرأ (يَسَاقط) ذهب به إلى الجذع، ومعناهما يسقط[٣]، ولم يقرأ به هؤلاء القراء[٤].

«وذكر أبو إسحاق، عن محمد بن يزيد المبرد أنه قال: نصب (رطباً) لأنه مفعول به، المعنى. وهزي إليك بجذع النخلة رطبا يساقط عليك».

قال: وهذا وجه حسن[٥]، والله أعلم[٦].

---

(١) مسروق بن الأجدع الإمام أبو عائشة الهمداني الكوفي الفقيه أحد الأعلام حدث عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي دعية الشعبي وإسحاق السبيعي وخلق كثير. ت ٦٣ هـ (تذكرة الحفاظ: ١/ ٥٧).

(٢) قراءة البراء في معاني الفراء: ٢/ ١٦٦، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣٢٦.

(٣) قول الفراء في معانيه بتصرف: ٢/ ١٦٦.

(٤) هي قراءة شاذة قرأ بها أبو حيوة (انظر القرطبي: ١١/ ١٩٤، البحر: ٦/ ١٨٥).

(٥) قول الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٢٥.

(٦) الآية وقراءاتها في التهذيب (س. ق. ط) ٨/ ٣٩٣.

وقوله جل وعز: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ «٣٠»

أسكن الياء حمزة وحركها الباقون[(٢)].

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي﴾ «٣٦»

قرأ ابن كثير، ونافع وأبو عمرو، ويعقوب: (وأن الله) **بالفتح**

وقرأ الباقون: (وإن الله) بكسر الألف[(٢)].

قال **أبو** منصور: من فتح الألف فالمعنى **بأن الله**، أو **لأن الله**[(٣)] ومن قرأ: (وإن الله) بالكسر فهو استئناف.

وقوله جل وعز: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ﴾ «٣٤»

قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: (قولَ الحقِّ) **نصبا**.

وقرأ الباقون: (قولُ الحقِّ) رفعا[(٤)].

قال **الفراء**: من نصب (قَولَ الحقِّ) نصبه على اجتماع المعرفة والنكرة، كقولك: هذا عبد **الله** الأسد عاديا، كما يقولون أسداً عاديا، كأنه قال: قولا حقا[(٥)].

---

(١) السبعة: : ٤٠٩، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣٠.

(٢) السبعة: ٤١٠، التيسير: ١٤٩، المبهج: ٦٢٥.

(٣) بأن في موضع خفض وهو مذهب الفراء، ولأن في موضع نصب مذهب الخليل وسيبويه (معاني الفراء: ٢/ ١٨٦، إعراب النحاس: (٣/ ١٧).

(٤) السبعة: ٤٠٩، التيسير: ١٤٩، المبهج: ٦٢٥.

(٥) معاني الفراء: ٢/ ١٦٨ بتصرف.

وقال غيره: [1] من نصب فالمعنى أقـول قول الحق الذي فيه تمترون، ومن رفع فالمعنى هو قول الحق.

وقوله جل وعز: ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾«٤٥»

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأرسلها الباقون[2]

وقوله ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ﴾«٤٧»

حرك الياء نافع وأبو عمرو وأرسلها الباقون[3].

وقوله جل وعز ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾«٦٣»

قرأ الحضرمي وحده: (نُوَرِّث) مفتوحة الواو مشددة الراء[4].

وقرأ الباقون: (نُورِث) ساكنة الواو خفيفة الراء.

قال أبـو منصور: المعنى في نـُورِث ونُوَرِّث واحـد، يقول تلك الجنـة التي نورثها من عبادنا التقى، وهما يتعديان إلى مفعولين يقول: ورث الحاكم فلانا مال فلان الميت، وأورثه ماله في معناه، ومات فلان فأورث فلانا ماله[5].

---

(١) القول للزجاج في معانيه: ٣/ ٣٢٩.

(٢) السبعة: ٤١٣، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣٠.

(٣) السبعة: ٤١٣، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣.

(٤) النشر: ٢/ ٣١٨، المبهج: ٦٦، الإتحاف: ٣٠٠.

(٥) قال القرطبي والاختيار التخفيف لقوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب): ١١/ ١٢٨.

وقوله جل وعز: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَامِتُّ﴾ «٦٦»

قرأ ابـن عامـر وحده: (إذا مـامت) بكسر الألـف على الخبر لا استفهام فيه، وقرأ الباقون بالاستفهام(١).

قال أبـو منصور: الإنسان هاهنـا عنى به الكافر الذي لا يؤمن بـالبعث خاصة(٢).

ومن قرأ: (أيـذا ما مت) فهو استفهـام معناه الإنكار كأنـه أنكر أن يخرج حياً بعد موته، والدليل عليه قوله (أولا يذكر الإنسان) الآية،

ومن قرأ: (إذا مـامت) لسوف أخرج بكسر الألف لا استفهام فيـه فكأنه خبر معناه التهكـم والاستهزاء لا أعرف لـه وجها غيره، والقراءة بـالاستفهام وعليه أكثر القراء.

وقوله جل وعز: ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ «٧٣»

و(لا مَقَام لكم) و(في مَقَام أمين)(٣).

قرأ ابن كثير وحده (خير مُقَاماً) بضم الميم، وفتح الباقي.

وقرأ حفص وحده (لا مقام لكم) بضم الميم في الأحزاب، وفتح الباقي.

وقرأ نافع وابن عامر في الدخان (في مُقام أمين) بضـم الميم وفتحا الباقي.

وقرأ الباقون بفتح الميم فيهن أجمع(٤).

---

(١) التيسير: ١٤٩، النشر: ١/ ٣٧٢، المبهج: ٦٢٦، الإتحاف: ٣٠٠.

(٢) قيل نزلت هذه الآيـة في الوليد بن المغيرة وأصحابه، وهو قول ابن عبـاس. وقيل نزلت في أبي بن خلف (أسباب النزول: ٣١٠) (القرطبي: ١١/ ١٣١)

(٣) الأحزاب الآية ١٣ الدخان الآية ٥١.

(٤) السبعة: ٤١١، التيسير: ١٤٩.

قال أبـو منصور: المُقـام بضـم الميـم معناه الإقـامة، يقـال أقمت مُقـاما وإقامة، والمَقام المكان الذي يقام فيه وأنشد أبو عبيد للطرماح:[1].

شَتَّ شِعْبُ الحيِّ بَعْدَ التُّمام[2]
وَشَجَاكَ الرَّبْعُ رُبْعُ المُقَامِ

ويروى (رُبع المقَام) فمن رواه (رُبع المَقام) أراد ربع المكان الذي يقام به، ومن روى (ربع المُقام) أراد دار الإقامة.

وقوله جل وعز: ﴿أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ «٧٤»

قرأ نافع، وابن عامـر: (ر يًّا) بغير همز، وروى ورش وابن جماز، وأبو بكر ابن أبي أويـس، عن نـافع: (وِرِئِيـًا) بهمزة بين الـراء والياء، وقـرأ الباقـون: (ورئيا)[3] مهموز.

قال أبو منصور: من قرأ (رِءيًا) بالهمز، فالمعنى هم أحسن أثاثا أي متاعا، وأحسن رِءْيـًا أي منظرا، من رأيت.هكذا قال الفراء[4].

---

(١) الطرماح: هو الطرماح بن حكيم من طيّ يكنى أبـا نفر. شاعر إسلامي في الدولة المروانية، ولد بالشام وعاش في الكوفة (الشعر والشعراء: ٢/ ٥٨٥) (الخزانة تحقيق هارون: ٨/ ٧٤).

(٢) الشاهد: في ديوان الطـرماح: ٩٥ والرواية فيه: «شت شَعْب الحي بعـد التئام / وشجاك اليوم ربع المُقام» بضم الميم.

(٣) السبعة: ٤١١، التيسير: ١٤٩، المبهج: ٦٢٨.

(٤) قول الفراء في معانيه: ٢/ ١٧١.

وقال الأخفش: الرِّئْيُ ما ظهر عليه مما رأيت.

ومن قرأ: (ريا) بغير همز ففيه قولان: أحدهما: أنه أريد به (الرِّئْيُ) فحذف الهمزة.

والقول الثاني: أن منظرهم مرتوٍ من النعمة كأن النعيم بَيِّن فيهم[1].

وأفادني المنذري عن ابن اليزيدي النحوي عن أبي زيد أنه قال: الرِّئْيُ الزينة من رأيت[2].

وقال غيره[3]: الرِّي (بغير همز) النعمة، وهذا حسن.

وقوله جل وعز ﴿لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ «٧٧».

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: (وَلَدًا) بفتح اللام والواو في كل القرآن إلا في سورة نوح فإنهم قرأوا (ما له ووُلْده إلا خسارا)[4] بضم الواو، وسكون اللام.

وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر: (لأوتين مالا وَوَلَدا) و(وَلَدَه) بفتح اللام والواو في كل القرآن.

وقرأ حمزة، والكسائي: (لأُوتِينَّ مَالاً ووُلْدا) بضم الواو وسكون اللام (وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وُلْدا) (أن دَعوا للرحمن وُلْدًا وما ينبغي للرحمن أن يَتَّخِذَ وُلْدًا) وكذلك قوله في سورة الزخرف:[4] (قُلْ إن كان للرحمن وُلْدٌ) وقوله: (ماله ووُلْدُهُ)[5].

---

(١) قال الأخفش في معانيه: الري من الرؤية وفسروه من المنظر فذاك يدل على أنه من رأيت (معاني الأخفش: ٢/ ٦٢٦).

(٢) القول في معاني الزجاج: ٣/ ٣٤٢، ومنسوب إليه في التهذيب (ر.ء.ى) ١٥/ ٣١٨.

(٣) القول للزجاج في معانيه: ٣/ ٣٤٢، والآية وقراءاتها في التهذيب: ١٥/ ٣١٨.

(٤) نوح الآية ٢١، الزخرف الآية ٨١.

(٥) السبعة: ٤١٢، التيسير: ١٤٨، المبهج: ٦٢٨.

وقال الفراء: الوَلَد، والوُلْد. لغتان مثل: العَدَم والعُدْم. قال: ومن أمثال العرب (وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ)[1] المعنى ولدك من ولدته.
قال بعض الشعراء:

فَلَيتَ فلاناً كان في بطنِ أُمِهِ
ولَيْتَ فلاناً كان وُلْد حِمَارِ [2]

أراد وَلَد حمار، فهذا واحد.
وقال الفراء: قيس عيلان[3] تجعل الوُلْد جميعا والوَلَد واحدا[4].
وقال الزجاج: هذا مثل أَسَدٌ وأُسْدٌ.
قال: وجائز أن يكون الوُلْدُ في معنى الوَلَد، والوَلَد يصلح للواحد والجمع، والوَلَد والوُلْدُ مثل العَرَبْ والعُرْب، والعَجَم والعُجْم[5][6].

---

(١) هذا المثل من أمثال بني أسد نسبه إليهم ابن السكيت في الإصلاح: ٣٧. و انظر: جمهرة أمثال العرب لأبي هلال العسكري: ١/ ٣٩، مجمع الأمثال للميداني: ٢/ ٣٦٣.

(٢) الشاهد بلا نسبة في إصلاح المنطق: ٣٧، ومعاني الفراء: ٢/ ١٧٣ والرواية منه (مات في بطن أمه) ونسبه التبريزي في شرح إصلاح المنطق إلى نافع بن صفار الأسلمي ١/ ١٢٥ وهو في التهذيب: ١٤/ ١٧٨، والقرطبي: ١١/ ١٤٩ بلا نسبة. اللسان (و.ل.د)

(٣) التسكين لأسد (إصلاح المنطق: ٣٧) وقيس تجعل الولد بالضم جمعاً وبالفتح واحد (القرطبي: ١١/ ١٤٦).

(٤) قول الفراء في معانيه: ٢/ ١٧٣.

(٥) قول الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٤٤.

(٦) التوجيه اللغوي بتضمن من إصلاح المنطق لابن السكيت: ٣٧.

وقوله جل وعز: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ «٩٠»

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم، ويعقوب: (تكاد) بالتاء (يتفطرن منه) بالياء والتاء في السورتين[١].

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر، وابن عامر في هذه السورة يَنْفَطِرن بنون ساكنة وكسر الطاء مخففة، والباقون يَتَفَطَّرن بتاء مفتوحة وطاء مفتوح مشدد.

وكذلك هبيرة عن حفص، وقرأ نافع، والكسائي: (يكاد) بالياء (يتفطَّرن) بالياء والتاء مشددة الطاء في السورتين.

وقرأ نصير عن الكسائي في مريم مثل أبي عمرو (تكاد) بالتاء وفي عسق بالياء.

وقرأ ابن عامر وحمزة في مريم مثل أبي عمرو، وفي عسق مثل ابن كثير[٢].

قال أبو منصور: من قرأ تكاد السموات بالتاء فلتأنيث السموات.

ومن قرأ يكاد بالياء فلتقدم فعل الجمع.

ومن قرأ (ينفطرن) فهو بمعنى ينشققن كقوله (إذا السماء انفطرت) أي انشقت.

ومن قرأ: (يتفطرن) فمعناه يتشققن، يقال تفطر وانفطر بمعنى واحد.

---

(١) الموضع الثاني في عسق: الآية ٥.

(٢) السبعة: ٤١٢، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٢٨، ٦٢٩.



سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: (طه) «١»

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم، ويعقوب: (طَهَ) مفتوحة الطاء والهاء.

وقرأها نافع بين الفتح والكسر، وروى الأصمعي عن نافع (طه) يقطعها وروى يعقوب عن نافع: (طِهِ) كسرا[١].

وقرأ أبو عمر: (طَهِ) مفتوحة الطاء مكسورة الهاء.

وقرأ حمزة، والكسائي، ويحيى عن أبي بكر (طِهِ) بكسر الطاء والهاء[٢].

قال أبو منصور: هذه الوجوه كلها أريد بها حروف الهجاء وهي لغات كلها صحيح، وأحسنها قراءة نافع بين الكسر والفتح.

وأخبرني المنذري عن أبي طالب، عن سلمة، عن الفراء قال: حدثني قيس عن عاصم، عن زر قال: قرأ رجل على ابن مسعود: (طَـهَ) فقال له عبد الله: (طِهِ) قال: فقال له الرجل: يا أبا عبد الرحمن أليس إنما أُمِر أن يطأ قدمه.

قال: فقال له عبد الله: هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه[٣].

---

(١) علة الإمالة في (طه) أنه أسماء لهذه الأصوات الدالة على الحروف المحكية والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو (الكشف: ١/ ١٨٨).

(٢) السبعة: ٤١٦، التيسير: ١٥٠ المبهج: ٦٣١.

(٣) معاني الفراء: ٢/ ١٧٤.

قال أبو منصور: وهذا الحديث يدل على أنه أريد بالحرفين الهجاء.

وقال المنذري: أخبرني أبو العباس قال: قال الأخفش في قول الله: (طه) منهم من زعم أنهما حرفان مثل (حم) ومنهم من يقول: (طه) يعنى يا رجل، في بعض اللغات[١].

قال أبو العباس: لا يجوز (طَهَ)، لأن ابن مسعود روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (طِهِ) وهذا يدل على حروف التهجي[٢].

وقوله جل وعز ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾ «١٠»

قرأ حمزة: (لأهلهُ أُمكثوا) بضم الهاء، ومثله في القصص[٣]، وكذلك روى ابن سعدان عن المسيبي عن نافع. وكسر الباقون الهاء في السورتين[٤].

قال أبو منصور: من ضم الهاء فلضمة الألف من امكثوا غير موصولة نقلت ضمتها إلى الهاء كقراءة من قرأ: (أو أُنقص منه قليلا).

ومن قرأ: (لأهلِهِ امكثوا) بكسر الهاء، فلأن الأصل عنده (لأهله) ولما اتصل الهاء بالميم بطل حكم الألف الوصلية من (امكثوا).

وقوله جل وعز: ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم﴾ «١٠»

---

(١) معاني الأخفش: ٢/ ٦٢٨.

(٢) قال الأزهري في التهذيب: قال قتادة: طه بالسريانية يا رجل وقال سعيد بن جبير وعكرمة هي بالنبطية يا رجل. وقال الكلبي نزلت بلغة عك يا رجل (التهذيب (ط. هـ) ٥/ ٣٥٢) الأقوال بتوسع في الطبري: ١٦/ ١٠٣

(٣) القصص، الآية ٢٩.

(٤) السبعة: ٤١٧، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣١.

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وفتح ابن عامر (لعلي آتيكم)[1].

قوله جل وعز: (أني أنا ربك) «١٢»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (أنيَ أنا ربك) مفتوحة الألف والياء.

وقرأ الباقون: (إني أنا ربك). . . .[2] بفتح الألف أوقع النداء على (أني) وعلى (موسى)[3].

ومن كسر الألف فعلى أن النداء واقع على موسى عليه السلام وحده.

قال أبو منصور: المعنى نادى بأني أنا ربك.

وقوله جل وعز: ﴿طُوًى﴾ «١٢»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: (طُوى - وأَنَا) «١٣» و(طُوى اذهب) غير مجراتين.

وقرأ الباقون (طُوًى)[4] منونا في السورتين[5].

قال أبـو إسحاق: مـن نون طُوًى فهـو اسم الوادي، وهـو مذكـر سُمِّي بمذكر اسم على فُعَل، نحو نُغَرٍ وصُرَدٍ.

ومن لم ينون ترك صرفه من جهتين أحـدهما: أن يكون معدولا عن طاوٍ إلى طوى فيصير مثل عمر المعدول من عامر ولا ينصرف كما لا ينصرف عمر.

---

(١) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

(٢) لعل في العبارة سقطًا، لأن قراءة الباقين بكسر الألف وليس بفتحها فيكون بـذلك الكلام عن الفتح احتجاجا لها والله أعلم. وتوجيه القراءة نقلاً عن الفراء: ٢/ ١٧٥.

(٣) السبعة: ٤١٧، التيسير: ١٥٠، المبهج: ٦٣٢.

(٤) السبعة: ٤١٧، التيسير: ١٥٠، المبهج ٦٣٢.

(٥) القصص الآية ٣٠.

والجهة الأخرى: أن يكون اسما للبقعة، وهي مؤنثة كما قال في (البقعة المباركة من الشجرة)[1].

وقال أبو إسحاق: من قرأ: أني أنا ربك فالمعنى: نودي بأني أنا ربك، وموضع (أني) نصب.

ومن قرأ: (إني) بالكسر فالمعنى نودي ياموسي فقال الله جل ثناؤه: (إني أنا ربك)[2][3].

وقوله جل وعز: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾«١٣»

قرأ حمزة وحده: (وأنّا اخترناك) بتشديد النون بالألف وقرأ الباقون: (وأنا اخترتك) مخففا بالتاء[4].

قال أبو منصور، ومن قرأ: (وأنّا اخترناك) فالمعنى ناداه الله بأنا اخترناك على جمع (أنّا) كما أن الملك من ملوك العرب يقول: أنّا فعلنا كذا وكذا بأنصاره.

ومن قرأ: (وأنا اخترتك) فالاختيار لله وحده لم يشرك في اختياره أحدا.

وقوله جل وعز: ﴿مِّنْ أَهْلِى ـ هَـٰرُونَ ـ أَخِى ـ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ـ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى﴾ ٢٩ «٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢»

قرأ ابن عامر: (أشدد) و(أشدد) و(أُشرِكه في أمري) الألف فيهما ألف المخبر عن نفسه على جواب المجازاة.

---

(١) والآية في القصص الآية ٣٠.

(٢) معاني الزجاج: ٣/ ٣٥١. ٣٥٢

(٣) القراءات ومعانيها في التهذيب: (ط ـ و ـ ى) ١٤/ ٤٨.

(٤) السبعة: ٤١٧، التيسير: ١٥١، المبهج: ٦٣٣.

وقرأ الباقون: (أخي اشدد به أزري وَأَشْرِكْهُ في أمري)[1] وهذا على الدعاء، كأنه قال: يا الله اشدد بأخي أزري وأشركه في أمري.

ومن قرأ: (أَشدد به أزري وأُشْرِكُه في أمري) فالمعنى أن تجعل لي أخي وزيراً اشدد به أَزري، وأُشْرِكُه في أمري على جواب الجزاء[2].

واختلف أهل العربية في الأزر فقال بعضهم[3]: الأزر الظهر كأنه قال: أشدد به ظهري.

وقيل: [4] الأزر القوة، المعنى أشدد به قوتي.

وقوله جل وعز: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾«١٤»

حرك الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو[4].

وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لِذِكْرِيٓ ﴾ «١٤» (١٥) [5]

فتح الياء نافع، وأبو عمرو[6].

وقوله: ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾«١٨»

فتح الياء حفص والأعشى عن أبي بكر[7].

---

(١) السبعة: ٤١٨، التيسير: ١٥١، المبهج: ٦٣٣.

(٢) بتضمين من معاني الزجاج: ٣/ ٣٥٦.

(٣) الأزر: الظهر وهو قول ابن الأعرابي. وثعلب (مجالس ثعلب: ١١٥)

(٤) والأزر: القوة هو قول الزجاج في معانيه: (٣/ ٣٥٦) والآية وقراءاتها ومعانيها بتوسع في التهذيب (و.ز.ر)١٣/ ٢٤٧

(٥) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

(٦) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

(٧) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

وقوله: ﴿ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴾ «٢٦»

فتحها نافع، وأبو عمرو[١].

وقوله: ﴿ أَخِي ـ ٱشۡدُدۡ ﴾ «٣٠» «٣١»

حرك ابن كثير، وأبو عمرو[٢].

وقوله: ﴿ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ـ إِذۡ ﴾ «٣٩» «٤٠»

حرك الياء نافع، وأبو عمرو[٣].

وقوله: ﴿ لِنَفۡسِي ـ ٱذۡهَبۡ ﴾ «٤١، ٤٢»

فتحها ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وسائر القراء أرسلوهن، أعني الياءات[٣].

وقوله جل وعز: ﴿ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا ﴾ «٥٣»

---

(١) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.
(٢) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.
(٣) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.

ههنا، وفي الزخرف[1] قرأ الكوفيون: (مهدا) بغير ألف في السورتين. وقرأ الباقون مهادا[2].

قال أبو منصور: المهد، والمهاد واحد، وهو الفراش كقوله جل وعز: (جعل لكم الأرض فراشا)[3].

وقوله جل وعز: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾ «٣٩».

قرأ يعقوب وحده: (ولتصنع على عيني) مدغمة، ولم يدغم العين في العين إلا في هذا وحده، وهو قول أبي عمرو إذا قرأ بالإدغام[4].

قال أبو منصور: القراءة المختارة: (ولتصنع على عيني) بإظهار العين،[5] ومعناه ولتُرى بمرائي مني.

وقوله جل وعز: ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ «٥٨»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي: (سِوًى) بكسر السين

وقرأ الباقون بضم السين[6].

قال أبو منصور: المعنى في سُوًى وسِوًى واحد[7].

---

(١) الزخرف، الآية ١٠.

(٢) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥١، المبهج: ٦٣٥.

(٣) (مهاد) اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، لأن الجمع أولى (جامع القرطبي: ١١/ ٢٠٩) «جعل لكم الأرض فراشا» البقرة الآية ٢٢.

(٤) السبعة: ٤٤٦، التيسير: ١٥٤، الإتحاف: ٣٠٣.

(٥) لأن الأصل في الإدغام حروف الفم لا حروف الحلق.

(٦) السبعة: ٤١٨، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٣٥.

(٧) هما لغتان مثل: (عُداء، وعِداء، وطُوى وطِوى) (الكشف: ٢/ ٩٨).

أي مكانا خفضا يكون بيننا وبينك كأنه قال مكانا منصفا متوسطا بين الموضعين[١].

وقال الأخفش في سُوًى وسِوًى: هو المكان النصف بين القريتين[٢].

وقال الفراء: الضم والكسر عربيان ولا يكونان إلا مقصورين قال: وسواء بالفتح والمد بمعناهما، ومثله قوله تعالى: (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم)[٣] إلا أنه لم يقرأ ههنا إلا بالقصر[٤].

قال أبو منصور: واختار أبو حاتم[٥] سُوىً بالضم منونا. وغيره يختار سِوي بالكسر[٦] لأنه أكثر في الكلام وبه [قرأ][٧] أبو عمرو، والكسائي، ونافع، وابن كثير.

وقوله جل وعز: ﴿ فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾ «٦١»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: (فيَسحتكم) بفتح الياء من سحت.

---

(١) التوجيه للزجاج في معانيه: ٣/ ٣٦٠ والآية وقراءاتها في التهذيب (س. و. ى.)١٣/ ١٢٩.

(٢) آل عمران آية ٦٤.

(٣) قول الأخفش لم أعثر عليه في معانيه، وأورده القرطبي في الجامع (١١/ ٢١٢).

(٤) قول الفراء في معانيه: ٢/ ١٨٢.

(٥) روى الأزهري اختيار أبي حاتم بالضم، وخالفه القرطبي فقال: اختار أبو عبيد وأبو حاتم كسر السين لأنها اللغة العالية الفصيحة: ١١/ ٢١٢).

(٦) أصل سوى من سواء من قولك: (جلست في سواء الدار) أي وسطها وفيها ثلاث لغات: ضم السين وكسرها مع القصر، والفتح مع المد التهذيب (س. و. ى) ١٣/ ١٥٩، وانظر (النحاس: ٣/ ٤٢) والقرطبي (١١/ ٢١٢).

(٧) عبارة المخطوط «وبه قال أبو عمرو..» ولعل الصواب ما أثبته.

وقرأ الباقون: (فيُسْحِتكم) من أسحت[1].

قال أبو منصور: هما لغتان سحته وأسحته[2] إذا استأصله.

وقال الفرزدق[3]:

وَعَضُّ زمانٍ يا ابن مروان لم يَدَعْ
مِنَ المالِ إلا مُسْحتاً أَوْ مُجَلَّفُ[4].

هكذا أنشد الفراء[5]، وقال: رفع (مجلّفُ) بإضمار (كذلك) كأنه قال: أو مُجلَّف كذلك.

---

(١) السبعة: ٤١٩، التيسير: ١٥١، المبهج: ٦٣٥.

(٢) هما لغتان سحت لغة أهل الحجاز، وأسحت لغة بني تميم معاني الفراء: ٢/ ١٨٢ (إعراب النحاس: ٣/ ٤٣) (القرطبي: ١١/ ٢١٣).

(٣) الفرزدق همام بن غالب من ولد صعصعة بن ناجية وكان صعصعة عظيم القدر في الجاهلية. وإنما سمي الفرزدق، لأنه شُبِّهَ وجهه بالخبزة وهي فرزدقة ومات وقد قارب المئة، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من طبقات الإسلاميين (طبقات فحول الشعراء: ١/ ٢٩٧، الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٢٣٥).

(٤) الشاهد في ديوانه: ٣٨٦ والرواية فيه أو «مُجَرَّفُ» معاني الفراء: ٢/ ١٨٣. معاني الزجاج: ٣/ ٣٦١ قال: وأكثر الرواة (مسحتا)
اختلف في رواية هذا البيت بين الرفع والنصب، ورجح الفراء وابن سلام الجمحي وابن قتيبة رواية الرفع على النصب وقال ابن قتيبة وقد أكثر النحويون في الاحتيال لهذا البيت ولم يأتوا منه بشيء يرتضى: الشعر والشعراء: ١/ ٤٨٠.

(٥) معاني الفراء: ٢/ ١٨٣.

وروى غيره[1] (الا مسحتٌ أو مجلَّفٌ) وجعل معنى لم يدع: لم يتقارّ ولم يبق[2].

وقوله جل وعز: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ «٦٣»

قرأ ابن كثير (إنْ) خفيفة (هٰذانِّ)[3] بالرفع وتشديد النون. (هٰذانِّ).

وقرأ حفص: (إن هذانِ) بالرفع وتخفيف النون.

وقرأ أبو عمرو: (إنَّ) مشددة، (هذين) نصبًا باللغةِ العالية.

وقرأ الباقون: (إنَّ) بالتشديد، (هذانِ) بالرفع وتخفيف النون[4].

قال أبو منصور: أما قراءة أبي عمرو: (إنَّ هـذين) وهي اللغة العالية التي يتكلم بها جماهير العرب، إلا أنها مخالفة للمصحف، وكان أبو عمرو يذهب في مخالفة المصحف إلى قول عائشة وعثمان أنه من غلط الكاتب فيه وفي حروف أُخَر[5].

---

(١) القول للزجاج في معانيه: ٣/ ٣٦١.

(٢) الاحتجاج لرواية الرفع منسوب إلى الكسائي في التهذيب (س. ح. ت) ٤/ ٢٨٤.

(٣) ضبط في المخطوط (هاذانٍّ) برفع النون وهذا وهم من الناسخ لأن رفع المثنى بالألف وليس بالضمة، وإن كان هناك قراءة شاذة برفع المنون غير أنها لم تنسب لابن كثير «شرح الكافية: ١/ ١٧٢ والمشهور عنه ما أجمعت عليه كتب القراءات «هذانٍّ»

(٤) السبعة: ٤١٩، التيسير: ١٥١، المبهج: ٦٣٦.

(٥) روى قتادة عن نصر بن عاصم عن عبد الله بن فطيمة عن يحى بن عمر قال: قال عثمان: في القرآن لحن تقيمه العرب بألسنتها. قال الباقلاني: وهو غاية في الاضطراب والضعف، وابن فطيمة هذا مجهول، خامل الذكر لا يقبل خبره.

فأما ما روى عن عائشة من قولها: في المصحف حروف لحن من غلط الكاتب، فهو أيضا غاية في الضعف والاضطراب، ولو صح لكان خبرا واحدا لا يوجب العلم (الانتصار لنقل القرآن لأبي بكر الباقلاني: ١٢٧).

وأما من قرأ (إنْ هـذان لساحران) بتخفيف (إن) و(هذان) بالرفع فإنه ذهب إلى أن (إنَّ) إذا خففت رفع ما بعدها ولم ينصب بها، وتشديد النون من هذان لغة معروفة وقريء (فذانِّك برهانان)[1] على هذه اللغة.

والمعنى في قراءة من قرأ: (إنْ هـذان لساحـران) ما هذان إلا ساحران، بمعنى النفي واللام في (لساحـران) بمعنى إلا، وهذا صحيح في المعنى، وفي كلام العرب.

وأما قراءة العامة: (إن هذان لساحران) ففي صحته في العربية وجوه كلها حجة منها أن الأخفش الكبير وغيره من قدماء النحويين قالوا: هي لغة لكنانة يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد كقولك: أتاني الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان[2].

وقد أنشد الفراء بيتا للمتلمس[3] حجة لهذه اللغة[4].

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشجاع ولو يرى
مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجاعُ لَصَمْصَمَا[5]

قال أبو عبيد وسمعت الكسائي يقول: هي لغة لبلحرث بن كعب[6] وأنشد:

---

(١) القصص آية ٣٢.

(٢) معاني الزجاج: ٣/ ٣٦٢.

(٣) المتلمس: هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله من بني ضبيعة، خال الشاعر طرفة بن العبد، سمي بالمتلمس لبيت قاله، عده ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول الجاهلية (طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٥٥)، الشعر والشعراء: ١/ ١٧٩).

(٤) معاني الفراء: ٢/ ١٨٤.

(٥) منسوب في معاني الفراء إلى بني الحارث بن كعب لغة لهم. وهو للمتلمس في معاني الزجاج: ٢/ ٢٦٢، وفي الأصمعيات (الأصمعية٩٢) واللسان (ص.م.م) وهذا البيت من شواهد الخزانة: ٣/ ٧٣.

(٦) معاني الفراء: ٢/ ١٨٤، معاني الأخفش: ٢/ ٦٢٩.

تَزَوَّدَ مِنَّا بين أُذْنَاه ضَرْبَةً

دَعَتْهُ إلى هابي التراب عَقِيمُ[١].

وقال بعض النحويين[٢] في قوله (إن هذان لساحران): ههنا هاء مضمرة المعنى إنه هذان لساحران.

وقال آخرون: (إنَّ) بمعنى: نعم هذان لساحران وقال ابن قيس الرقيات[٣].

ويَقُلْنَ شيبٌ قد عَلَاكَ

وقد كَبُرْتَ فقلتُ: إنَّه[٤].

وقال أبو إسحاق الزجاج: أجود ما سمعت في هذان (إنَّ) وقعت موقع (نعم)، وأنَّ اللام وقعت موقعها؛ والمعنى: نعم هذان لهما ساحران.

قال: والذي يلي هذا القول في الجودة مذهب بني كنانة في ترك ألف التثنية على هيئة واحدة.

قال: وأما قراءة أبي عمرو فإني لا أجيزها لمخالفتها المصحف[٥].

---

(١) الشاهد لهوير بن الحارث (تأويل مشكل القرآن المكي: ٣٦) جمهرة اللغة (٢/ ٣٢٣) (القرطبي: ١١/ ٢١٧).

(٢) القول للزجاج في معانيه: ٣/ ٣٦٢.

(٣) هو عبيد الله بن قيس القرشي، وإنما سمي بالرقيات لأن جدات له توالين يسمين رقية، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من الإسلاميين (طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٦٤٧، الشعر والشعراء: ٢٧٢)

(٤) الديوان: ٦٦، وهذا البيت من شواهد الكتاب: ١/ ٤٧٥، ٢/ ٢٧٩. الزجاج: ٣/ ٣٦٣، شواهد المغني: ٤٧، والاحتجاج له في خزانة الأدب: ٤/ ٤٨٧.

(٥) اتفقت المصاحف على رسم هذان بغير ياء (غيث النفع: ٢٩٠).

قال وكلما وجدت سبيلا إلى موافقة المصحف لم أجز مخالفته، لأن اتباعه سنة سيما وأكثر القراء على اتباعه، ولكني أستحسن (إنّ هذان لساحران) وفيه إمامان عاصم والخليل وموافقة أبي[1].

وقوله جل وعز﴿ فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ ﴾«٦٤»

قرأ أبو عمرو وحده - (فاجمَعوا كيدكم) بالوصل وفتح الميم من (جَمَعت) وقرأ الباقون: (فأجْمِعُوا) بألف القطع من أجمعت[2].

وقال الفراء: من قرأ (فأَجْمِعُوا كيدكم) فإن الإجماع: الإحكام والعزيمة على الشيء تقول: أجمعت الخروج وأجمعت على الخروج، وأنشد.

يا لَيْتَ شِعْري والمُنى لا تنفعُ
هل أغْدُونَّ يوماً وأَمْرِيْ مُجْمَعُ[3]

قال: يريد بقوله وأمري مُجْمَعٌ أي أُحْكِمَ وعُزِمَ عليه[4].

قال: ومن قرأ: (فاجمَعوا كيدكم) فمعناه لا تدعوا من كيدكم شيئا إلا جئتم به[5].

وقوله جل وعز: ﴿ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا ﴾«٦٤»

---

(١) معاني الزجاج: ٣/ ٣٦٤.
(٢) السبعة: ٤١٩، التيسير: ١٥٢، المبهج: ٦٣٦.
(٣) البيت بلا نسبة في النوادر لأبي زيد: ١٣٣، ومعاني الفراء: ٢/ ١٨٥، جامع القرطبي: ١١/ ٢٢١ حجة أبي زرعة: ٤٥٧، شواهد المغني: ٢٧٤، اللسان (ج. م. ع).
(٤) معاني جمع بتوسع في التهذيب (ج. م. ع) ١/ ٣٩٧.
(٥) قول الفراء في معانيه ٢/ ١٨٥.

روى خلف عن عبيد عن شبل: (ثمَّ) بكسر الميم (إيتوا) بقطع الألف.

وروى عبيد عن شبل عن ابن كثير: (ثمَّ ايتوا) بفتح الميم ثم يأتي بعدها بياء ساكنة[1].

قال ابن مجاهد: وهذا أشبه بالصواب: لأن ابن كثير أراد بلفظه هذا اتِّباع الكتاب[2].

لأن الأصل في (ايتوا) (إئتوا) بهمزتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة فصارت الهمزة الساكنة ياء لانكسار ألف الوصل التي قبلها، لأن ألف الوصل داخلة على ألف الأصل، ألا ترى أنك تقول أتى زيد يأتي فتجد الألف ثابتة في المستقبل وهي إحدى علامتي ألف الوصل، فإذا وصلت القراءة قلت: (ثم أتوا) سقطت ألف الوصل الموجودة في الابتداء مكسورة ورجعت الهمزة التي توجد ياء في الابتداء.

ورُوي عن ابن كثير أيضا أنه قرأ: (ثم ائتوا صفا) مثل سائر القراء[3].

---

(١) مختصر البديع: ٨٨ السبعة: ٤٢٠، البحر: ٦/٢٥٦.

(٢) قال ابن مجاهد: روى خلف عن عبيد عن شبل عن ابن كثير (ثم ايتوا) بكسر الميم بغير همز، ثم يأتي بالياء بعدها تاء، وهذا غلط؛ لأنه كسر الميم في (ثم) وحظها الفتح، ولا وجه لكسرها، وإنما أراد ابن كثير أن يتبع الكتاب فلفظ بالياء بعد فتحه الميم التي خلفت الهمزة (السبعة: ٤٢٠)

(٣) احتجاج ابن مجاهد مخالف للرواية عن ابن كثير فقد احتج للرواية الأولى (ثم) بفتح الميم وسكون الياء بغير همز، أما الرواية الثانية، بكسر الميم ثم ياء بعدها بغير همز، وهي القراءة المشكلة وبها الوهم والغلط فلم يحتج لها ابن مجاهد (راجع السبعة: ٤٢٠).

قال أبو منصور: أما ما روى خلف عن عبيد عن شبل (ثمِ أيتوا) بكسر الميم وقطع الألف فهو وهم، لأن معنى (اتوا) اعطوا ولا معنى له هاهنا.

وأما ما رُوي لشبل عن ابن كثير (ثم ايتوا) بياء ساكنة، فقد احتج له ابن مجاهد بما احتج به إلا أن ما احتج به مخالف للفظ المروي عنه، والقراءة المختارة ما اتفق عليه القراء واختاره أهل اللغة: (ثم ائتوا).

وقوله جل وعز: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾«٦٦»

قرأ عبد الله بن عامر: (تُخَيَّلُ إليه) بالتاء، وفتح الخاء. وقرأ الباقون: (يُخَيل إليه) بالياء مضمومة، وفتح الخاء[١].

قال أبو منصور: من قرأ (تُخَيَّلُ) بالتاء فالمعنى (تُخَيَّلُ) الحبال والعصي إلى موسى أنها تسعى.

ومن قرأ (يُخَيل إليه) فلا إضمار فيه، لأن اسم ما لم يسم فاعله (أن) من قوله (أنها تسعى) وهي بمنزلة المصدر، وموضعها رفع ولا علامة للرفع فيها، لأنها إذا حولت إلى الأسماء فمعنى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى، يخيل إليه من سحرهم سعيها.

قال أبو منصور: ومعناه أنه يراها تسعى ولا تسعى، ولكنه تخييلٌ من السحرة وكيدهم.

وقوله جل وعز: ﴿ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا ﴾«٦٩»

قرأ ابن عامر (تلقَّفُ ما) برفع الفاء.

---

(١) المحتسب: ٢/ ٥٥، التيسير: ١٥٢، المبهج: ٦٣٧ النشر: ٢/ ٣٢١.

وقرأ الباقون (تَلَقَّفْ) بسكون الفاء، وخفف القاف حفص وحده وسكن اللام: (تَلْقَفْ)[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (تَلَقَّفُ) بضم الفاء جعلها حالا المعنى جعلها متلقفة على حال متوقعة ومثله قوله: (ولا تمنن تستكثر) أي لا تمنن مستكثرا.

ومن قرأ: (تَلقَّفْ) جزماً أو (تَلْقَفْ) فعلى جواب الأمر واللقف والتلقف الأخذ في الهواء، يقال: لقفته وتَلَقَّفْته وتَزَقَّفْتُهُ إذا أخذته في الهواء بحذقٍ وخفةٍ بك[2].

وقوله جل وعز: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ «٦٩»

قرأ حمزة، والكسائي بغير ألف، وقرأ الباقون: (ساحر) على فاعل[3].

قال أبو منصور: أكثر القراء[4] على رفع (كيدُ سحر) وله وجهان.

أحدهما أن يجعل (إنما) حرفين، المعنى أن الذي صنعوا كيد سحر والسحر مصدر أضيف إليه كيد.

والثاني: أن يكون (ما) بتأويل المصدر، المعنى أن صنيعهم كيد سحر.

---

(١) السبعة: ٤٢٠، التيسير: ١٥٢، المبهج: ٦٣٧.

(٢) معاني لقف بتوسع في التهذيب (ل. ق. ف): ٩/ ١٥٥.

(٣) السبعة: ٤٢١، التيسير ١٥٢، المبهج: ٦٣٧.

(٤) الجمهور بالرفع وقرأ بعض القراء بالنصب كابن مسعود. ، وحميد ومجاهد، وزيد ابن علي (انظر: مغني اللبيب: ٢/ ٨، البحر: ٦/ ٢٦٠)

ومن قرأ: (كيد ساحر) فهو على فاعل، وكل ذلك جائز أراد كيد ساحر من السحرة[1].

وقوله جل وعز: ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا﴾ «٧٧»

قرأ حمزة وحده: (لا تَخَفْ دركاً) جزما.

وقرأ الباقون: (لا تخاف دركا) بألف على الخبر[2].

قال أبو منصور: من قرأ (لا تَخَفْ دركا) فهو نهي الله موسى عن الخوف كأنه قال: لا تخف أن يدركك فرعون وجنوده ولا تخش الغرق.

ومن قرأ: (لا تخاف) فإن المعنى لست تخاف دركا لأن فرعون يغرق قبل خروجه من البحر، والدَّرْكُ اسم يوضع موضع الإدراك[3].

وقوله جل وعز ﴿قَدْ أَنجَيْنَاكُم...﴾ ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ ٨٠ ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ٨١

قرأ حمزة: والكسائي: (أنجيتكم... و وعدتكم(ما رزقتكم) ثلاثتهن بالتاء.

وقرأ الباقون: بالنون والألف[4].

قال أبو منصور: هذه الأفعال كلها لله يجوز فيها التوحيد والجمع، فما كان منه فعلنا فهو بأعوانه، وما كان منه فعلتُ فهو ما تَفرَّد به.

---

(١) بتضمين من معاني الفراء: ٢٠/١٨٦، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣٦٧.
(٢) السبعة: ٤٢٠، التيسير: ١٥٢، المبهج: ٦٣٧.
(٣) معاني الزجاج: ٢/ ٣٧٠.
(٤) السبعة: ٤٢٢، التيسير: ١٥٢، المبهج: ٦٣٩.

وقوله جل وعز: ﴿ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ ﴾ «٨١»

قرأ الكسائي وحده: (فَيَحُلَّ) (ومن يَحْلُلْ) بضم الحاء، واللام الأولى من يحلل.

وقرأ الباقون بكسر الحاء واللام[١].

قال أبو منصور: من قرأ: (فَيَحُلَّ) (ويَحْلُلْ) فهو من الحلول وهو النزول. ومن قرأ (فَيَحِلَّ) و(يَحْلِلَ) فهو بمعنى يجب.

قال الفراء: جاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع، قال: وكل صواب[٢].

وقوله جل وعز: ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ﴾ «٨٧»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: (بمِلكنا) بكسر الميم.

وقرأ نافع، وعاصم: (بمَلْكِنَا) بفتح الميم.

وقرأ حمزة والكسائي: (بمُلكنا) بضم الميم[٣].

قال أبو منصور: من قرأ: (بمُلكِنا) فإن الفراء قال: هو في التفسير: إنا لم نملك الصواب إنما أخطأنا قال: ومن قرأ: (بمِلكِنا) فهو مِلْكُ الرجل تقول لكل شيء ملكته: هذا مِلْكُ يميني

قال: الملك ما مَلَكْتَهُ مَلْكاً ومَلَكَةً مثل غَلَبْتَهُ غَلْباً وغَلَبَةً على المصدر[٤].

---

(١) السبعة: ٤٢٢، التيسير: ١٥٢، المبهج: ٦٣٩.

(٢) قال الفراء: الكسر فيه أحب إليّ من الضم، لأن الحلول ما وقع من تحل وتحل يجب، وجاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع وهكذا عبارته في التهذيب (معاني الفراء: ٢/ ١٨٨) التهذيب (ح. ل. ل): ٣/ ٤٣٧.

(٣) السبعة: ٤٢٢، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٠.

(٤) معاني الفراء: ٢/ ١٨٩.

قال أبو معاذ النحوي: من قرأ: (بِمِلْكِنا)[1] فمعناه: بقدرتنا، ومن قرأ (بمُلْكِنَا) فمعناه بسُلطاننا.

وقال الزجاج نحواً منه، قال: يجوز الضم والكسر والفتح في الميم فأصل المُلْك السلطان والقدرة والمِلك ما حوته اليد، والمَلْك مصدر قولك ملكت الشيء أملكه[2] مَلْكاً[3].

وقوله جل وعز: ﴿حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا﴾ «٨٧»

قرأ أبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي مفتوحة الحاء والميم خفيفة.

وقرأ الباقون: (حُمِّلنا) بضم الحاء وتشديد الميم.

وروى أبو حاتم الرازي عن أبي زيد عن أبي عمرو (حَمَلنا) و(حُمِّلنا) بالوجهين، وقال: هما سواء[4].

---

(١) القراءة بالكسر اختيار أبي عبيد وأبي حاتم لأنها اللغة العالية (القرطبي: ١١/ ٢٣٤).

(٢) معاني الزجاج: ٣/ ٣٧١.

(٣) المُلْكُ: الحرية بلغة هذيل وكنانة وأسد (اللغات في القرآن: ٢٣)
معاني الفراء: ٢/ ١٨٦، (لغات القبائل: ١/ ١٩)، ومعاني (ملك) بتوسع في التهذيب: (م.ل.ك) ١٠/ ٢٦٨.

(٤) السبعة: ٤٢٣، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٠.

قال أبو منصور: هما كما قال أبو عمرو سواء في مرجع المعنى إليه غير أن حَمَلنا فَعَلنا[1] وحُمِّلنا على لفظ فُعِّلنا وحُمِّلنا بتشديد الميم على ما لم يسم فاعله.

وفي التفسير: أنهم كانوا أخذوا مِنْ قوم فرعون [حين][2] قذفهم البحر من الذهب والفضة فألقوه في النار فلما خلصت الفضة والذهب صوره السامري عجلا، وكان أخذ قبضة من أثر فرس كان تحت جبريل.

قال السامري: قذف في نفسي أني إن ألقيتُ تلك القبضة في أنف الثور حَيِيَ وخَارَ[3]. وكذلك قوله: (وكذلك سولت لي نفسي).

وقوله جل وعز: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِ﴾ «٩٦»

قرأ حمزة والكسائي: (بما لم تبصروا به) بالتاء.

وقرأ الباقون بالياء[4].

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء أراد بصرت بالذي لم تبصروا به أنتم، خاطب أصحابه.

---

(١) اختار أبو عبيد وأبو حاتم الفتح والتخفيف (القرطبي: (١١/ ٢٣٤).

(٢) عبارة المخطوط «أخذوا من قوم فرعون من قذفهم البحر من الذهب والفضة» ولعل الصحيح (حين) كما في عبارة الفراء.

(٣) في تفسير الآية انظر: (معاني الفراء ٢/ ١٨٩) (معاني الزجاج ٣/ ٣٧٢) والبحر: ٦/ ٢٦٩.

(٤) السبعة: ٤٢٤، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤١.

ومن قرأ بالياء: (١) أراد بصرت بالـذي لم يبصروا به، ويقال بَصُرَ الـرجل يَبْصُرُ إذا صار عليماً بـالشيء، وأبصر يُبْصِر إذا نظر، والتـأويل عَلِمْـتُ بما لم تعلَموا به[1].

وقوله جل وعز: ﴿مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ «٩٧»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب لن تخلفه بكسر اللام

وقرأ الباقون بفتح اللام[2].

قال أبو منصور: من قرأ (لن تُخْلَفَهُ) بفتح اللام فالمعنى يكافيك الله على ما فعلت يوم القيامة والله لا يخلف الميعاد.

ومن قرأ: (لن تُخْلِفَـهُ) فالمعنى أنك تبعث وتوافي يـوم القيامة لا تقدر على غير ذلك، ولا تُخْلِفُه وكل ذلك جائز[3].

وقوله جل وعز: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ «١٠٢»

قرأ أبو عمرو وحده (يوم نَنْفُخُ) بالنون.

وقرأ الباقون: يُنْفَخُ بالياء[4].

---

(١) نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٧٤.
(٢) السبعة: ٤٢٤، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤١.
(٣) نقلا عن الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٧٥.
(٤) السبعة: ٤٢٤، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٢.

قال أبو منصور: من قرأ بالنون فالفعل لله، إما بأمره النافخ، وإما بانفراده به.

ومن قرأ: (يُنْفَخُ) فهو على مالم يسم فاعله، والمعنى واحد.

وقوله جل وعز: ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ «١١٢»

قرأ ابن كثير وحده: (فلا يَخَفْ ظلما)، وقرأ الباقون: (فلا يخاف)

قال أبو منصور: من قرأ: (فلا يَخَفْ) جزما فهو على النهي للغائب، ومن قرأ (فلا يخاف) فهو على الخبر، المعنى فإنه لا يخاف[٢].

وقوله جل وعز: ﴿ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ «١١٤»

قرأ الحضرمي وحده: (من قبل أن نقضي إليك) بالنون (وَحْيَهُ) نصبا.

وقرأ الباقون: (يقضى إليك وحيُهُ) رفعا[٣].

قال أبو منصور: من قرأ بالنون نصب (وحيَهُ) بالفعل، ومن قرأ: (من قبل أن يُقْضَى إليك وَحْيُهُ) فهو على ما لم يسم فاعله.

قوله جل وعز: ﴿ أَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ «١١٩»

---

(١) السبعة: ٤٢٤، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٢.

(٢) الهضم: النقص بلغة هذيل وقريش (اللغات في القرآن: ٣٥).

(٣) المبهج: ٦٤٣، النشر: ٢/ ٣٢٢، الإتحاف: ٣٠٨.

قرأ نافع، وأبو بكر عن عاصم: (وإنك) بكسر الألف.

وقرأ الباقون: (وأنك) بالفتح[1].

قال أبو منصور: من قرأ (وإنك لاتظمأ) عطفه على قوله: ﴿إن لك الآ تجوع فيها ولا تعرى وأنك لاتظمأ﴾.

ومن قرأ: (وأنك لا تظمأ) عطفه على قوله: (إن لك)[2].

وأما قوله جل وعز: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ «١٣٠»

قرأ أبو بكر عن عاصم والكسائي: (تُرضى) بضم التاء وفخمها أبو بكر وأمالها الكسائي[3].

وقرأ الباقون: (لعلك ترضى) بفتح التاء[4].

قال أبو منصور: من قرأ بفتح التاء، فالخطاب للنبي صلى الله عليه: أي ترضى أنت يا محمد.

ومن قرأ: تُرضى فهو على ما لم يسم فاعله والمعنى واحد.

وقوله جل وعز: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ «١٢٥»

حرك الياء ابن كثير ونافع، وأرسلها الباقون[5].

---

(١) السبعة: ٤٢٤، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٣.

(٢) بتضمين من معاني الفراء: ٢/ ١٩٤، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣٧٨.

(٣) علة الإمالة للدلالة على الأصل فيها وهو الياء (الكشف: ١/ ١٧٧).

(٤) السبعة: ٤٢٥، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٣.

(٥) السبعة: ٤٢٥، المبهج: ٦٤٣، الإتحاف: ٣٠٨.

وقوله جل وعز: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ «١٣١»

قرأ يعقوب: (زَهَرة الحياة الدنيا) بفتح الهاء.

وقرأ الباقون: (زَهْرة) بسكون الهاء[١].

قال أبو منصور: الزَّهَرة والزَّهْرة واحد[٢]. وأخبرني المنذري، عن الحراني، عن ابن السكيت قال: الزَّهَرة زهرة النبت والزَّهْرة بسكون الهاء زهرة الحياة الدنيا وهي غضارتها وحسنها.

قال أبو منصور: نصب زهرةَ بمعنى متعنا، لأن معناه نجعل لهم الحياة زهرة (لنفتنهم فيه) أي لنجعل ذلك فتنة لهم[٣].

وقوله جل وعز: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ﴾ «١٣٣»

قرأ نافع، وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص، والحضرمي أو لم تأتهم بالتاء.

وقرأ الباقون: أو لم يأتهم بالياء[٤].

قال أبو منصور من قرأ بالتاء فللفظ البيِّنة ومن قرأ بالياء فلأن معنى البيِّنة البيان.

---

(١) المبهج: ٦٤٣، النشر: ٢/ ٣٢٢، الإتحاف: ٣٠٨.

(٢) إصلاح المنطق: ٤٢٩، وقيل هما لغتان مثل نَهْر ونَهَر، وقيل بالخلاف بينهما.
راجع (غريب القرآن وتفسيره لليزيدي: ٢٥٢، وتحفة الأريب: ١٤٨) وبتوسع في تاج العروس (ن. هـ. ر) قال والفتح فيها أشهر وأكثر في آثار الرسول صلى الله عليه وسلم.
والآية وقراءاتها ومعانيها في التهذيب بتوسع (ز. هـ. ر) ٦/ ١٤٨).

(٣) التفسير للزجاج في معانيه: ٣/ ٣٨٠.

(٤) السبعة: ٤٢٥، التيسير: ١٥٣، المبهج: ٦٤٣.

وقوله جل وعز: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ﴾ «٩٣»

وصلها الحضرمي، وابن كثير، ووقفا عليها بالياء، ووصلها نافع وأبو عمرو بياء ووقفا بغير ياء.

وروى إسماعيل بن جعفر، وابن جماز عن نافع (ألَّا تتبعنيَ أفعصيت) محركة الياء[1].

قال أبو منصور: وهي لغات جائزة.

وأما قوله: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ «١٢»

فقد اتفقوا كلهم على أنه بغير ياء في وصل ولا وقف إلا الكسائي فإنه وقف بياء وكذلك الحضرمي وكله جائز[2].

[انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني
ويبدأ بسورة الأنبياء]

---

(١) السبعة: ٤٢٣، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.
(٢) السبعة: ٤٢٦، التيسير: ١٥٤، المبهج: ٦٤٤.



سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ «٢٢»

قرأ حمزة، والكسائي : و(حورٍ عينٍ) خفضا

وقرأ الباقون : (وحورٌ عينٌ) رفعا[1].

قال أبو منصور: من قرأ بالرفع فالمعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بهذه الأشياء بها قد ثبت لهم فكأنه قال : ولهم حورٌ عين[2].

ومن قرأ : (وحورٍ عينٍ) عطفه على قوله (بأكوابٍ وأباريقَ وحورٍ عينٍ)، فإن قيل : إن الحور ليس مما يطاف به،قيل له : هو مخفوضٌ على غير ما ذَهَبْتَ إليه، وإنما المعنى يطوف عليهم ولدان بأكواب ينعمون وكذلك ينعمون بلحم طير وكذلك ينعمون بحور عين[3].

وقوله جل وعز: ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ «٣٧»

قرأ حمزة : (عُرْبا) ساكنة الراء، وكذلك روى يحيى عن عاصم : (عُرْبًا) خفيفة

وقرأ إسماعيل بن جعفر عن نافع : (عُـرْباً) خفيفة، وكذلك أبو زيد عن أبي عمرو: (عُرْبا) بالتخفيف أيضا .

وقرأ الباقون : (عُرُباً) بضمتين[4].

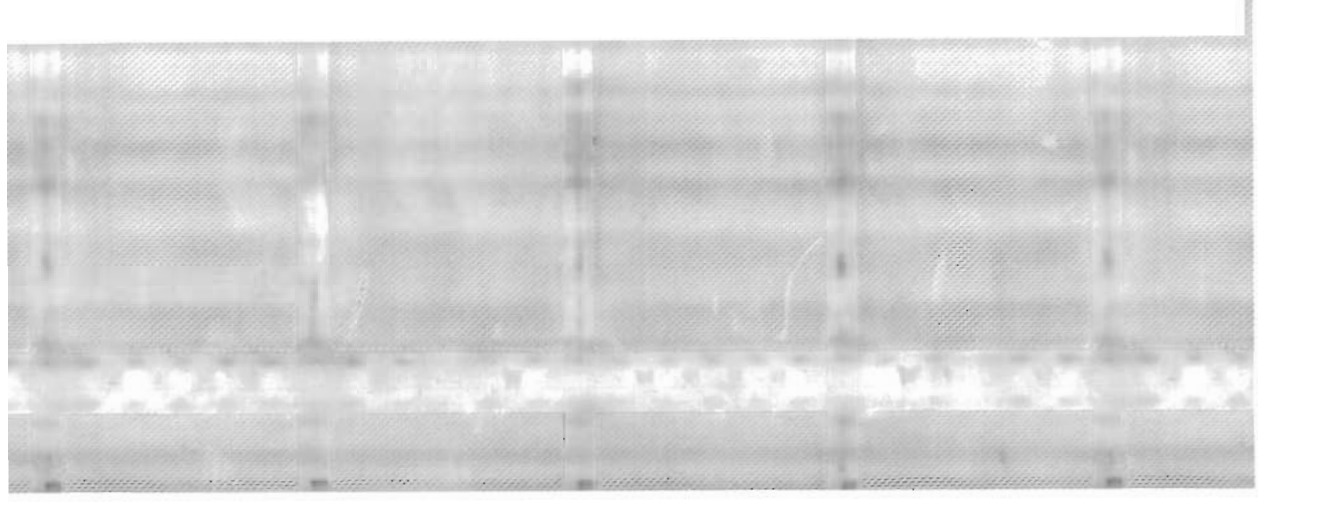
---

(١) السبعة : ٦٢٢، التيسير : ٢٠٧، المبهج : ٨٢٤

(٢) الرفع اختيار أبي عبيد، وأبي حاتم (القرطبي : ١٧/ ٢٠٥)

(٣) تفسير الوجوه نقلا عن معاني الزجاج : ٥/ ١١١

(٤) السبعة : ٦٢٢، التيسير: ٢٠٧، المبهج : ٨٢٤



قال أبو منصور: العُرْب والعُرُب جماعة العَرُوبُ من النساء وهي المُتَحَبِّبَةُ إلى زوجها، العَرُوبُ الغَنِجَةُ وقيل المغتلمة وقال الراجز:

والعُرْبُ في عَفَافَةٍ وإعراب[٢]

أراد أنهنَّ جمعن عفافاً عند غير الأزواج وإعـراباً أي إفحاشاً عند الأزواج . ومثل عَرُوب وعُرْب وعُرُوب، رَسُول ورُسْل ورُسُل .

قوله جل وعز : ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ «٥٥»

قرأ نافع، وحمزة، وعاصم: (شُـرْبَ) بضم الشين .

وقرأ الباقون: (شـرْبَ الهيم) بالفتح على المصدر[٣].

وقال الكسائي : شربت شُـرْبا، وشَرْباً

وقيـل : الشُّرْب الإنـاء، والشَّرْبُ المصـدر[٥] ، والشَّرْب أيضـا جمع الشارب[٦].

---

(١) التخفيف لغة تميم وبكر (معاني الفراء: (٣/ ١٢٥) (النحاس : ٤/ ٣٣٢) والعروب الغَنِجَة بلغة أهل المدينة والشَّكِلة بلغة أهل مكة (التهذيب (ع. ر. ب) ٢/ ٣٦٤)

(٢) الشاهد لرؤبة بن العجاج في ديوانه : ٥ وصدرَ البيت «وقد أرى زيرَ الغَوَاني الأترابْ» والقافية ساكنة «وإعرابْ» وفي التهذيب (ع. ر. ب) ٢/ ٣٦٤)

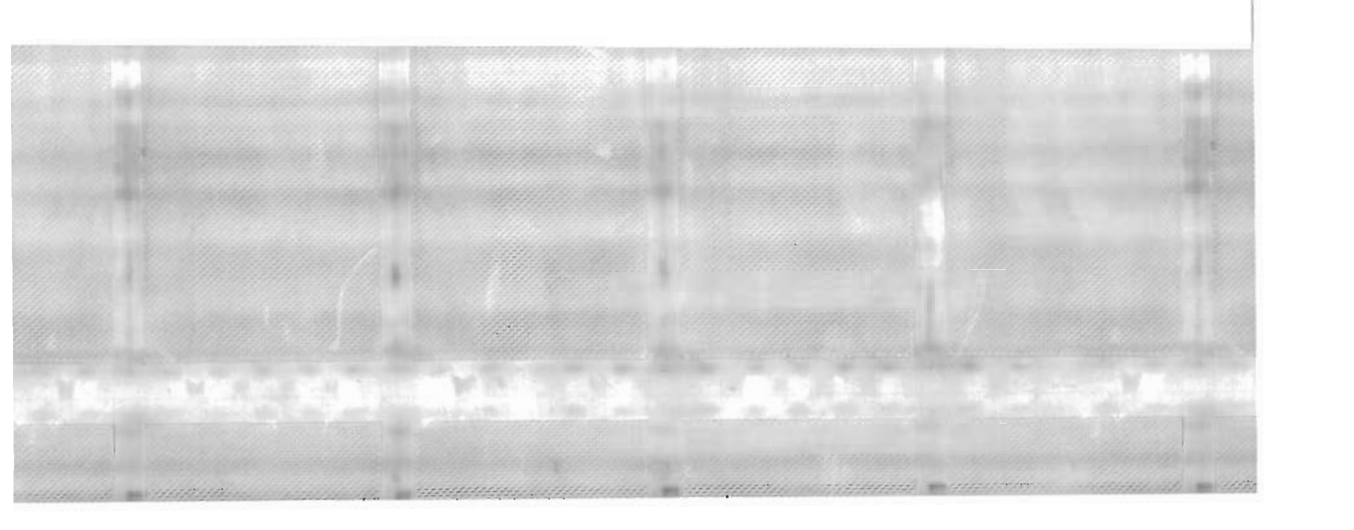
(٣) السبعة: ٦٢٣، التيسير: ٢٠٧، المبهج: ٨٢٦.

(٤) قال الفراء: حدثني الكسائي عن يحيى بن سعيد الأموي قال: سمعت ابن شريح يقرأ (فشاربونَ شَرب الهيم) بالفتح، قال: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد قال: فقال: أوليست كذاك؟ أما بَلَغَكَ أن رسول الله ﷺ بعث بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي إلى أهل منى فقال: إنها أيام أكل وشَرْب وبِعَال (معاني الفراء: ٣/ ١٢٨)

(٥) القول لابن السكيت: قال أبو عبيدة: ويقرأ (فشاربون شُرب الهيم)، و(شَرب الهيم) و(شِرب الهيم). قال: الرفع والخفض اسمان من شربت، والفتح مصدر كما تقول شربت شَرْبا) (إصلاح المنطق: ٨٥، ٨٦)

(٦) الآية وقراءاتها وتصريفها في التهذيب (ش. ر. ب) ١٢/ ٣٥٢.





وقوله جل وعز: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾ «٦٠»

قرأ ابن كثير وحده: نحن قَدَرنا بينكم مخففة. وقرأ الباقون: (قَدَّرْنَا) مثقلا[١].

قال أبو منصور: العرب تقول: قَدرت أقدِرُ وأقدَرُ أي قدَّرتُ، قال الله ﴿فَقَدَّرْنَا فَنِعْمَ القادِرُون﴾[٢] وقريء: (فَقَدَرنا) والقادرون من قَدَر مخفف.

وقوله جل وعز ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ «٦٦»

قرأ أبو بكر عن عاصم: (أإنا لمغرمون) بهمز بهمزتين.

وقرأ الباقون: (إنا لمغرمون) بألف مكسورة[٣].

قال أبو منصور (أإنا) فهو استفهامٌ و (المغرمون) الذين قد غُرِمُوا وذَهَبَتْ غلاَّتُـهُم وزُرُوعهم، والغرم النقص والخُسر.

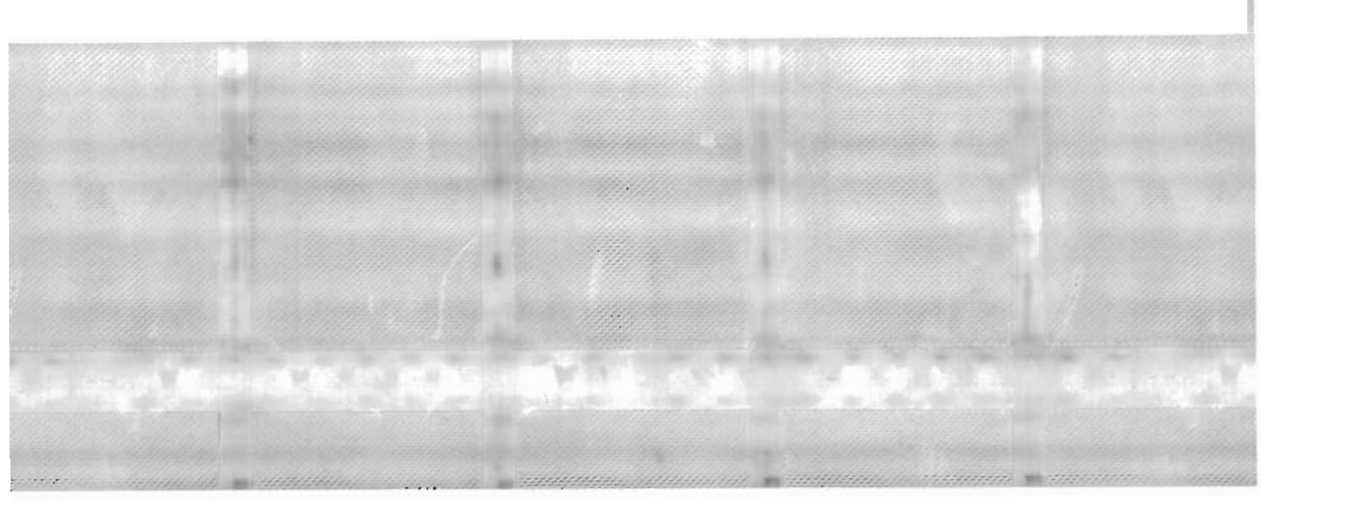
ومن قرأ: (أنَّا) فهو استئناف، و(أنَّا) جمع أَنا.

وقول الله جل وعز: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَ ءَابَآؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ «٤٧»، «٤٨»

(أو) مجزومٌ ههنا، كذلك قرأ نافع، وابن عامر ههنا والباقون فتحوا الواو[٤].

وقوله جل وعز: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ «٧٥»

قرأ حمزة، والكسائي: (بموقع النجوم) مُوَحَّداً



---

(١) السبعة: ٦٢٣، التيسير: ٢٠٧، المبهج: ٨٢٦

(٢) المرسلات: أ ٢٣

(٣) السبعة: ٦٢٣، التيسير: ٢٠٧ المبهج: ٨٢٦

(٤) التيسير: ١٨٦، النشر: ٢/ ٣٥٧، الإتحاف: ٤٠٨

وقرأ الباقون : (بمواقع) جماعة[1].

قال أبو منصور: من قرأ بموقع فاللفظ موحدٌ ومعناه الجمع ومن قرأ (بمواقع) فإن لكل نجم موقعاً على حدة.

واختلف المفسرون في (مواقع النجوم) فقال بعضهم: هي مَسَاقِطُهَا من أنوائها[2].

وقيل[3] : عنى بها نجوم القرآن، لأنه أُنزل إلى السماء الدنيا ثم كان يُنْزَلُ منه الشيء بعد الشيء نجوماً في أوقات الحاجة إليها، الدليل على ذلك قوله (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم) «٧٦»، «٧٧».

وقوله جل وعز: ﴿ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ «٥٦»

روى عباس عن أبي عمرو: (هذا نُزْلهم يوم الدين) مخففاً، وقرأ الباقون: (نُزُلهم) مثقلاً[4].

قال أبو منصور: هما لغتان قال الله: (خير نُزُلاً) ومعنى قوله: (هذا نُزُلهم)، أي هذا غذاؤهم وطعامهم.

وقوله جل وعز: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ «٨٢»

روى المفضل عن عاصم أنكم تَكْذِبون بفتح التاء خفيفة، وقرأ سائر القراء (أنكم تُكَذِّبُون) بالتشديد[5].

قال أبو منصور: من قرأ بالتشديد فالمعنى تجعلون شكر ما رزقتم من الماء

---

(١) السبعة : ٦٢٤، التيسير: ٢٠٧، المبهج: ١٢٧

(٢) القول للفراء في معانيها: ٣/ ١٢٩

(٣) القول للزجاج في معانيها: ٥/ ١١٥

(٤) مختصر الشواذ : ١٥١ مسنده إلى هارون عن أبي عمرو، السبعة: ٦٢٣، البحر: ٨/ ٢١٠، القرطبي: ١٧/ ٢١٥

(٥) السبعة: ٦٢٤، القرطبي: ١٧/ ٢٣٠، البحر : ٨/ ٢١٥

الذي هو قوام عيشكم للتكذيب فتقولون مطرنا بنوء كذا، ولا تشكرون الله على إنعامه عليكم به ورزقه إياكم.

ومن قرأ: (تَكْذِبُون) فمعناه تجعلون شكر رزقكم الكذب حين تقولون مطرنا بالنوء وأنتم كاذبون في ذلكم[1] و (أن) دخلت مع الفعل بمعنى المصدر في قوله: (أنكم تكذبون)

وقوله جل وعز: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ «٨٩»

قرأ يعقوب وحده: (فَرُوح وريحانٌ)

وقرأ الباقون: (فَرَوْحٌ) بفتح الراء[2].

قال أبو منصور: من قرأ: (فَرُوحٌ وريحانٌ) فمعناه فحياةٌ دائمةٌ لا موت فيها، و(ريحان) أي رزقٌ دارٌّ عليكم.

ومن قرأ: (فَرَوحٌ وريحان) فالروح الفرَج كأنه قال: فأما إن كان من المقربين فله رَوحٌ وريحانٌ، وقد يكون الروح بمعنى الاستراحة والبرد.

حدثنا عبد الملك[3] عن إبراهيم بن مرزوق[4] عن مسلم[5] عن هارون النحوي عن بديل بن مسيرة[6] عن عبد الله بن شقيق[7] عن عايشة أن رسول الله صلى الله عليه قرأ: (فَرُوحٌ وريحان)[8].

---

(١) التفسير من معاني الزجاج بتصرف ٥/ ١١٦، راجع أيضا القرطبي: ٧/ ٢٢٨

(٢) المحتسب: ٢/ ٣١٠، المبهج: ٨٢٧، النشر: ٢/ ٣٨٣، الإتحاف: ٤٠٩

(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يديَّ من مصادر.

(٤) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يديَّ من مصادر.

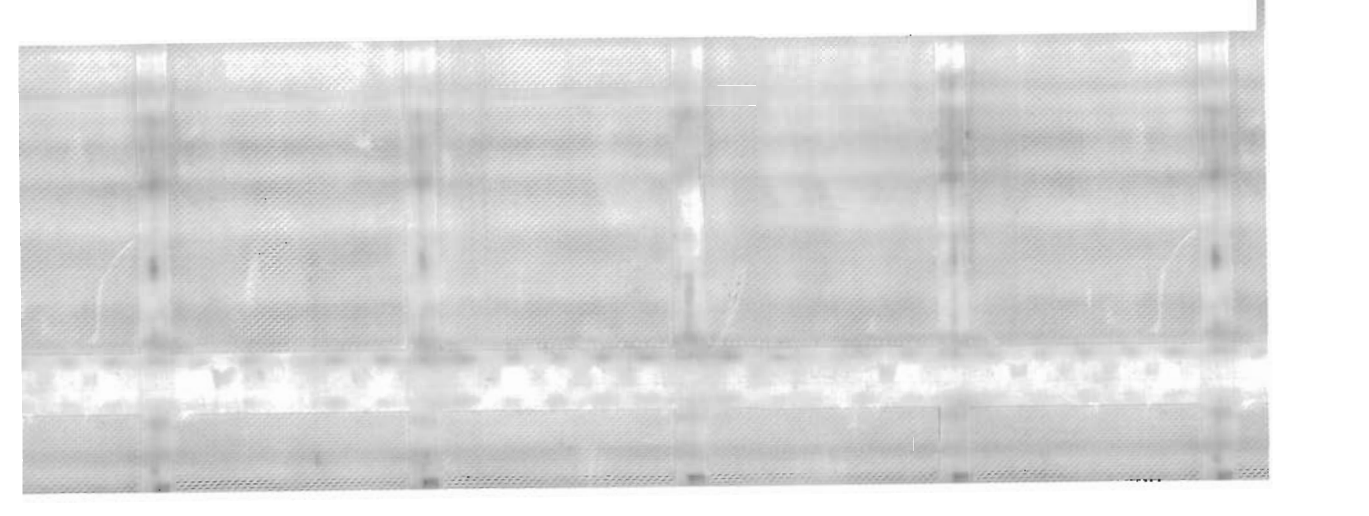
(٥) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يديَّ من مصادر.

(٦) بديل بن ميسرة العقيلي كان ثقة وله أحاديث (الطبقات الكبرى: ٧/ ٢٤٠)

(٧) عبد الله بن شقيق العقيلي روى عن عمر بن الخطاب، قال ابن سعد: كان ثقة في الحديث: توفي في ولاية الحجاج بالعراق (الطبقات الكبرى: ٧/ ١٢٦)

(٨) قراءة النبي في معاني القراء: ٣/ ١٣١، المحتسب: ٢/ ٣١٠، القرطبي: ١٧/ ٢٣٢
التوجيه والتفسير من معاني الزجاج: ٥/ ١١٧
الآية وقراءاتها بلا نسبة ومعانيها بإيجاز في التهذيب (ر. و. ح) ٥/ ٢٢٥.







سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ ﴾ «٨»

قرأ أبو عمرو وحده: (وقد أُخِذَ ميثاقكم) بضم الألف والقاف.

وقرأ الباقون: (وقد أَخَذَ ميثاقَكم) بفتح الألف والقاف[1].

قال أبو منصور: من قرأ بضم الألف أو فتحها فالفعل لله هو الذي أخذ ميثاقهم.

وقوله جل وعز: ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ «١٠»

قرأ ابن عامر: (وكلٌّ وعد الله الحسنى)[2]

وقرأ الباقون: (وكلا وعد الله الحسنى)

قال أبو منصور: أما قراءة ابن عامر: (وكلٌّ) فرفعه بما عاد من الهاء المضمر، التقدير وكلٌّ وعدهُ الله الحسنى.

ومن نصب فقرأ: و(كلاًّ) نصبه بوَعَدَ.

وقوله جل وعز: ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا ﴾ «١٣»

قرأ حمزة وحده: (أنظرونا) بقطع الألف، وكسر الظاء وقرأ الباقون: (ٱنْظُرُونَا) موصولة الألف مضمومة الظاء[3].

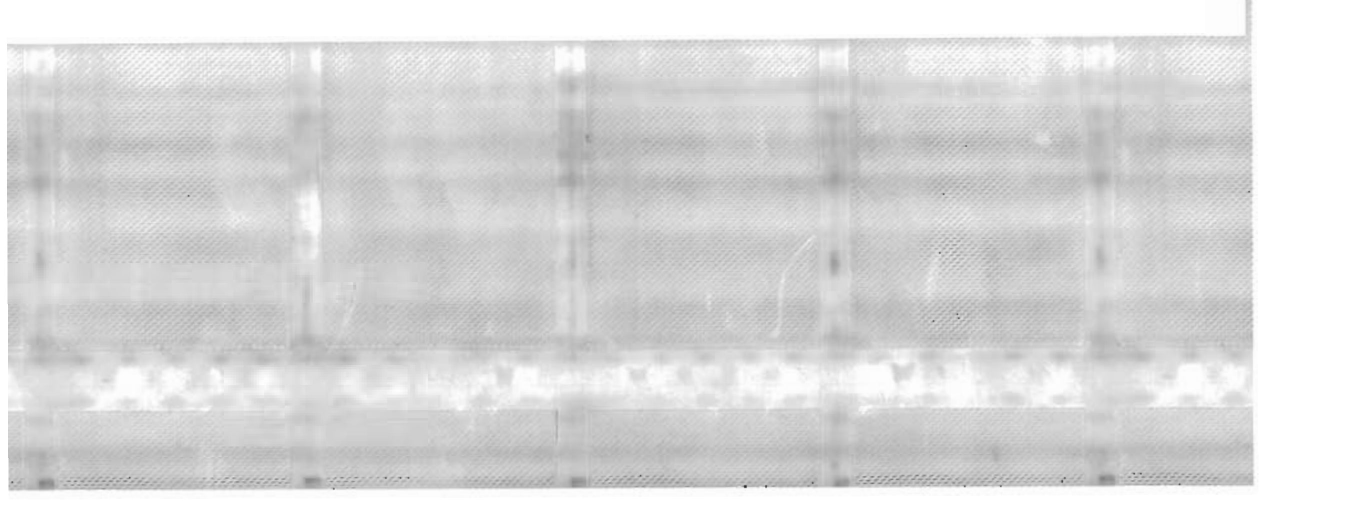
قال أبو منصور: أما وجه قراءة حمزة: (أَنْظِرُونَا) بالقطع فمعناه أَمْهِلُونَا. وقد قيل يكون أنظرونا بمعنى انتظرونا.

---

(١) السبعة: ٦٢٥، التيسير: ٢٠٨، المبهج: ٨٢٨

(٢) السبعة: ٦٢٥، التيسير: ٢٠٨، المبهج: ٨٢٨

(٣) السبعة: ٦٢٥، التيسير: ٢٠٨، المبهج: ٨٢٨



ومنه قول عمر بن كَلْثُوم[1]:

أَبَا هِنْدٍ فلا تَعْجَل عَلَينا وأَنْظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقِيْنَا [2]

أي أمهلنا.

ومن قرأ: (انْظُرُونا) فمعناه انتظرونا، لا اختلاف فيه عند اللغويين، يقال نظرت فلانا أَنْظُرُهُ إذا انتظرته[3].

وكان أبو حاتم ينكر[4] (أَنْظِرُونَا) أشد الانكار، وقال: لا معنى للتأخير ههنا، وهو كما قال إن شاء الله، والقراءة المختارة: اُنظرنا بضمة موصولة.

وقوله جل وعز: ﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ «١٦»

قرأ نافع وحفص والمفضل عن عاصم: (وما نَزَلَ من الحق) خفيفة.

وقرأ الباقون: (نَزَّل) مشددة، وروى عباس عن أبي عمرو، (وما نُزِّل من الحق) بضم النون[5].

قال أبو منصور: من قرأ (ما نَزَل من الحق) فهو من نَزَلَ يَنْزِلُ نُزُولاً.

ومن قرأ: (وما نَـزَّل) فالفعل لله، أي وما نَـزَّل الله من الحق. ومن قرأ: (وما نُـزِّل) فهو على ما لم يسم فاعله نُـزِّل بأمر الله.

---

(١) عمرو بن كلثوم بن مالك من بني تغلب جاهلي قديم عده ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الجاهلية، وهذا البيت من قصيدته المشهورة: (ألا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصبحينا) وهي من جيد شعر العرب القديم وإحدى السبع (طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٥١، الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/ ٢٣٦).

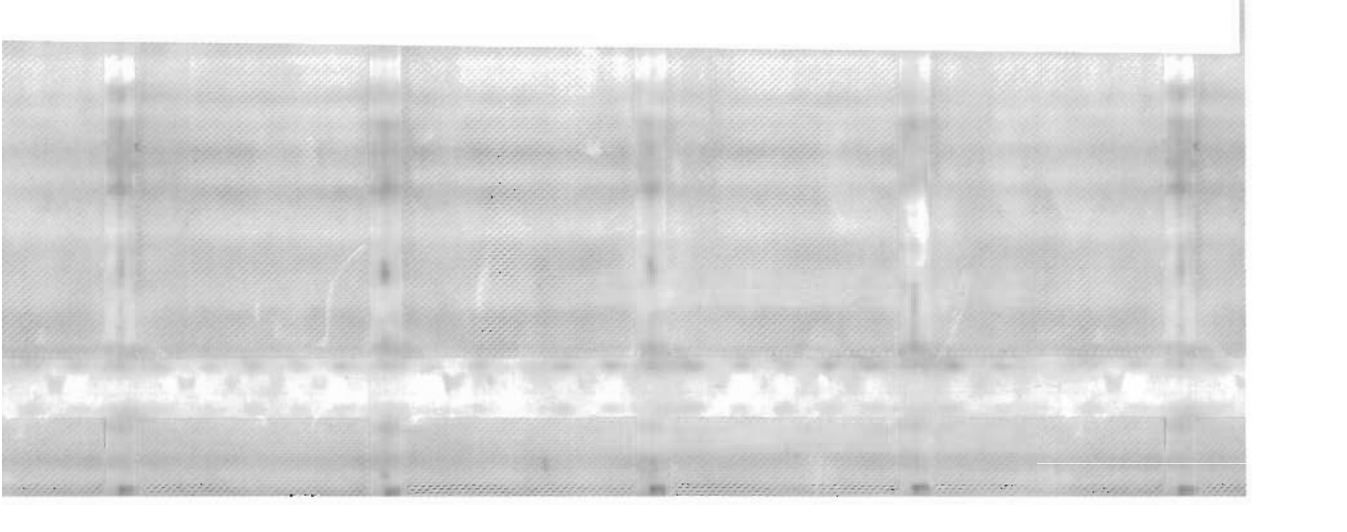
(٢) الشاهد في شرح القصائد السبع للأنباري: ٣٨٧ معاني الفراء: ٣/ ١٣٣، معاني الزجاج: ٥/ ١٢٤

(٣) الآية وقراءاتها بلا نسبة ومعانيها بإيجاز في التهذيب (ن. ظ. ر)ب ١٤/ ٣٦٩

(٤) انظر إنكار أبي حاتم للقراءة في إعراب النحاس: (٤/ ٣٥٧) وذكر الفراء عن العرب أنها تقول أنظرني وهم يريدون انتظرني وأنكر قراءة القطع الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١٢٩ وأجازها القرطبي: ١٧/ ٢٤٥، والألوسي: ١٤/ ١٧٦

(٥) السبعة: ٦٢٦، التيسير: ٢٠٨، المبهج: ٨٢٩





وقوله جل وعز: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ «١٨»

قرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم: (ان المُصَدِّقِيْنَ والمصَدِّقَاتِ) بتخفيف الصاد، وسائر القراء شدَّدوا الصاد والدال[١].

قال أبو منصور: من شدد: (الصاد) فالمعنى أن المتصدقين والمتصدقات، فأدغمت التاء في الصاد وشددت.

ومن قرأ: (المُصَدِّقين والمُصَدِّقات) بتخفيف الصاد فمعناه من التَّصْدِيق، كأنه قال: إن المؤمنين والمؤمنات أي الذين صدَّقوا الله ورسوله، والإيمانُ والتصديقُ واحد.

ويقال للذي يقبض الصدقات مُصَدِّق بتخفيف الصاد، فأما الذي يُعْطِي الصدقةَ المسكينَ فهو مُتَصَدِّق ومُصَّدِّق، قال الله: (وتَصَدَّق علينا إن الله يجزي المتصدقين)[٢] ولم يقل صَدِّق علينا.

وقوله جل وعز: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾ «١٥»

قرأ ابن عامر، ويعقوب: (لا تُؤْخَذُ منكم) بالتاء.

وقرأ الباقون: (لا يُؤخذ منكم) بالياء[٣].

قال أبو منصور: من قرأ (لا تؤخذ منكم) بالتاء فلتأنيث الفدية. ومن قرأ بالياء: ذهب به إلى الفداء، وكلٌّ جائزٌ فاقرأ كيف شئت.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ «٢٣»

قرأ أبو عمرو وحده: (بما أتاكم) بقصر الألف.

وقرأ الباقون: (بما آتاكم) بألف[ممدودة][٤].

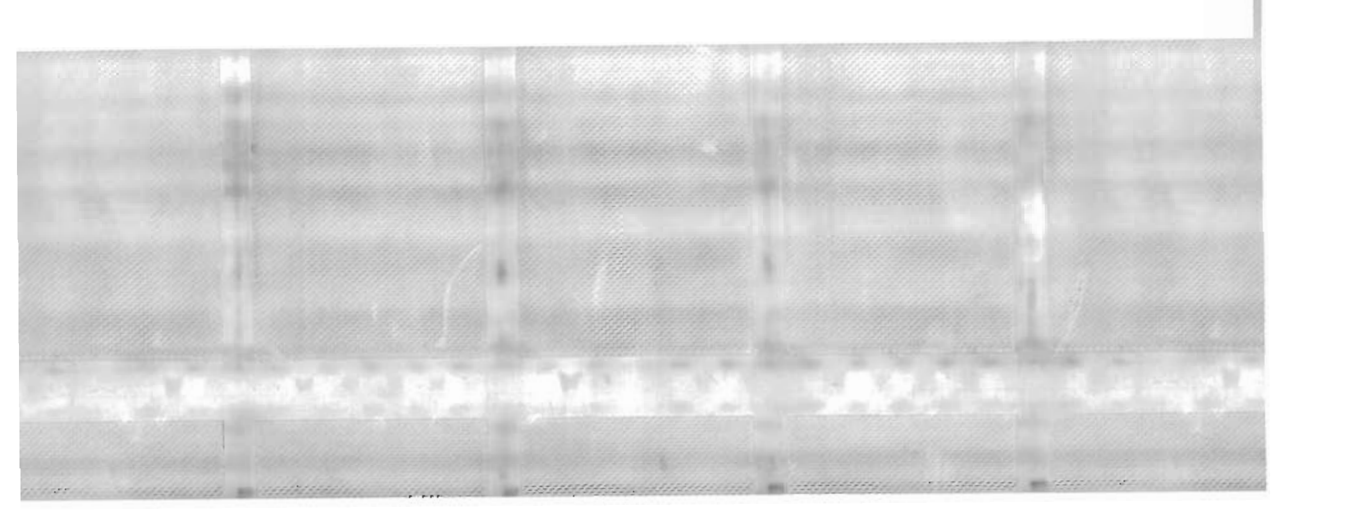
---

(١) السبعة: ٦٢٦، التيسير: ٢٠٨، المبهج: ٨٢٩

(٢) يوسف آ٨٨

(٣) السبعة: ٦٢٦، التيسير: ٢٠٨، المبهج: ٨٢٩

(٤) السبعة: ٦٢٦، التيسير: ٢٠٨، المبهج: ٨٢٩



قال أبـو منصور: من قـرأ بما أتاكم بقصر الألـف، فالمعنى لا تفـرحوا بما أتاكم فتبطروا، أي جاءكم من حُطَام الدنيا فإنه فانٍ لابقاء له.

ومن قرأ بما آتاكم فمعناه لا تأشروا بما أعطاكم الله من غضارة الدنيا.

وقوله جل وعز: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ «٢٤»

قرأ نافع، وابن عامر: (فإن الله الغني الحميد) بغير (هو)، وكذلك هو في مصحف أهل الشام، وأهل المدينة مكتوب[١].

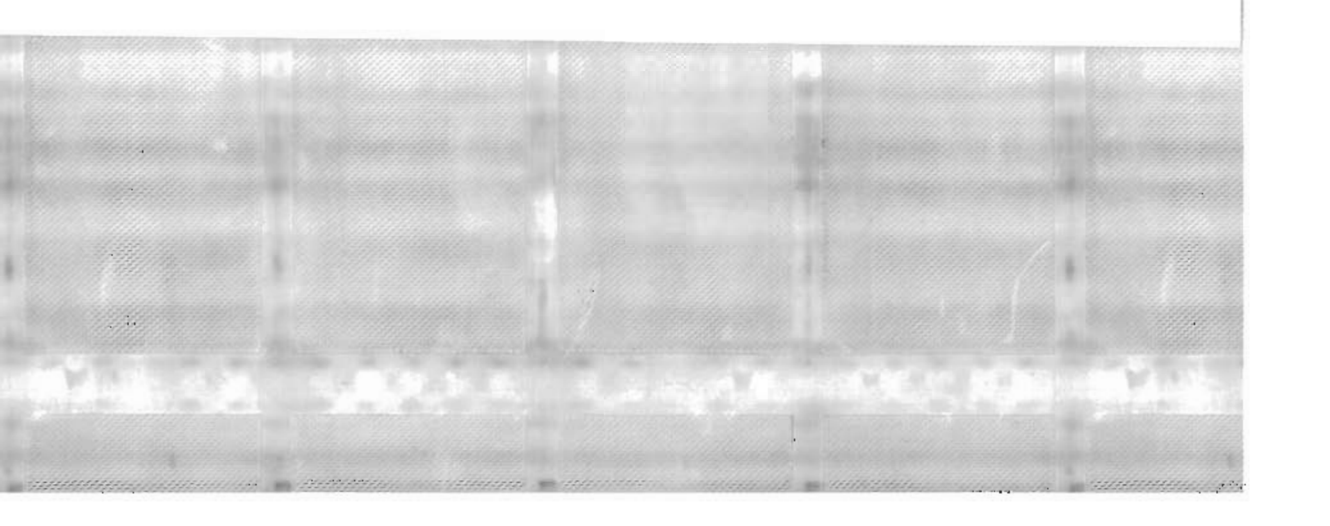
وقرأ الباقون: (فإن الله هو الغني الحميد) وكذلك هو في مصاحف أهل العراق ومكة.[٢]

[من] قرأ (فـإن الله هو) فهو عمادٌ، ويسميه البصريـون فصلاً، ومعناه أن الله هو الغني دون الخلائق، لأن كل غني إنما يغنيه الله، وكل غني من الخلق فقير إلى رحمة الله.

ومن قـرأ: (إن الله الغني الحميد) فمعنـاه إن الله الغني الـذي لا يفتقر إلى أحدٍ و(الحميد) المحمود على كل حال.

(١) السبعة ٦٢٧، التيسير ٢٠٨، المبهج: ٨٣٠

(٢) المصاحف للسجستاني: ٥١



سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ «٢»

روى المفضل عن عاصم: (ما هن أمهاتُهم) بالرفع، وقرأها سائر القراء (ما هن أمهاتِهم)[1]

قال أبو منصور: من قرأ: (ما هن أمهاتُهم) بالرفع فهي لغة تميم[2] يرفعون خبر (ما) إذا كانت نافيةً يقولون: (ما يزيدٌ عالمٌ).

ومن قرأ: (ماهن أمهاتِهم) فالتاء مخفوضة في موضع النصب لأنها تاء الجماعة، وهي اللغة العالية، لغة أهل الحجاز ينصبون خبر (ما) فيقولون ما فلان عالماً، والقرآن نزل بلغة أهل الحجاز، قال الله ﴿ما هذا بشراً﴾.

والمعنى في قوله: (ما هن أمهاتهم) أي، ما اللواتي يجعلن من الزوجات كالأمهات في الظهار أمهات، ثم قال: إنْ أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم؛ أي ما أُمهاتهم إلا والداتهم فأما نساؤهم فلسن لهم بأمهات[3].

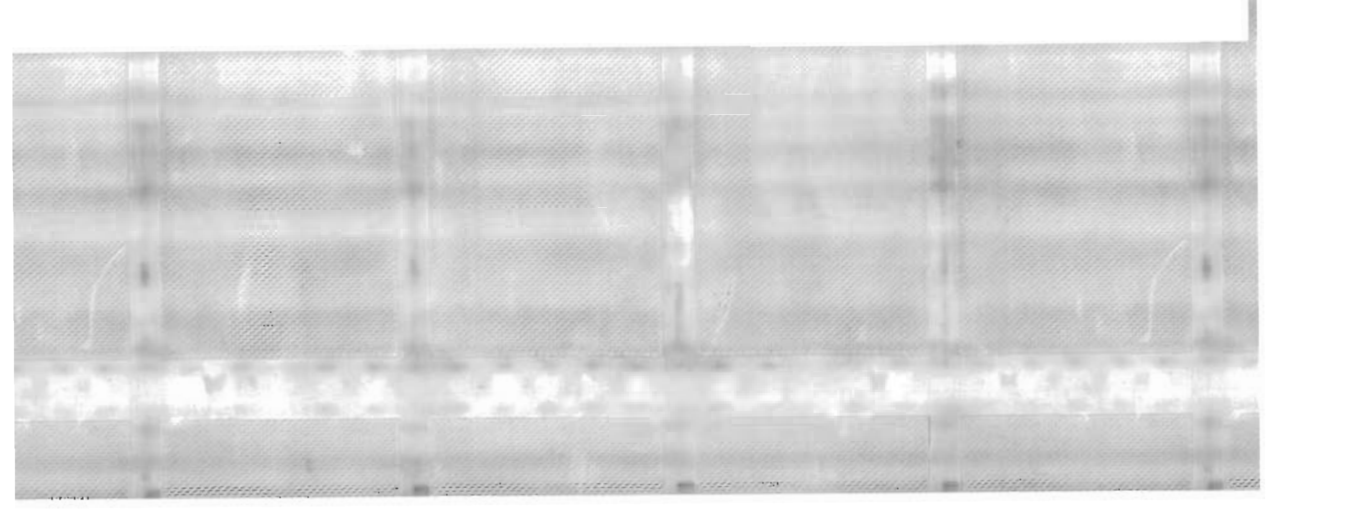
وقوله جل وعز: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ﴾ «٢، ٣»

---

(١) السبعة: ٦٢٨، القرطبي: ١٧/ ٢٧٩، البحر: ٨/ ٢٣٢

(٢) قال سيبويه في (ما) التميمية: (وأما بنو تميم فيجرونها مجرى أمّا وهل، أي لا يعملونها في شيء، وهو القياس لأنه ليس بفعل وليس (ما) كليس ولا يكون فيها إضمار.
وأما أهل الحجاز فيشبهونها بليس إذ كان معناها كمعناها، كما شبهوا بها لات في بعض المواضع (الكتاب: ١/ ٥٧) وراجع المسألة بتوسع في مغني اللبيب: ٣٣٥، الجنى الداني: ٣٢٥

(٣) التفسير يتضمن من معاني الزجاج: ٥/ ١٣٤.



قرأ ابـن كثير، ونافع، وأبـو عمرو، ويعقـوب: (الذين يَظَّهَّـرون) مشددة بغير ألف.

وقـرأ ابن عـامـر، وحمزة، والكسـائي: (الذيـن يَظَّـاهـرون) بفتح اليـاء، وتشديد الظاء والألف.

وقرأ عاصم وحده: (والذين يُظَـاهِرُونَ) بضم الياء والألف والتخفيف[1]

قال أبو منصور: مـن قرأ: (يظَّهَّرون) بتشديد الظاء والهاء فالأصل يتظهرون فأدغمت التاء في الظاء وشددت.

ومن قـرأ (يظَّاهـرون) فهو في الأصل يتظـاهرون فـأدغمت التـاء في الظاء وشددت أيضاً.

وأما قراءة عاصم: (يُظَاهِرون) فهو من ظَاهَرَ يُظَاهِرُ ظِهَاراً والمعنى واحد وإن اختلفت الألفـاظ، يقال ظـاهر الـرجل من امـرأته واظَّـاهر وتَظَـاهَر، واظَّهَّرَ وتَظَهَّرَ منها، وهو أن يقول لها أنت عليَّ كظهر أُمي[2].

وقوله جل وعز: ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ «٨»

قـرأ حمزة: (وينتجـون) بغير ألـف، وقـرأ يعقـوب الحضرمـي: (إذا تناجيتم)«٩» بالألف (فلا ينتجوا) بغير ألف، و (ينتجون) بغير ألف أيضا. وقرأ سائر القراء بالألف في كل هذا[3].

قال أبو منصور: هما لغتان: تناجى القوم وانتجوا إذا ناجى بعضهم بعضاً يتناجون، فالتناجي تَفَاعُل والانتجاء افتعالٌ والمعنى واحد.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ﴾ «٧»

قرأ الحضرمي وحده: (ولا أكثرُ) رفعا[4].

---

(١) السبعة: ٦٢٨، التيسير: ٢٠٨، النشر: ٢/ ٣٨٥

(٢) الآية وقراءاتها بلا نسبة وتفسيرها بتوسع في التهذيب: (ظ. هـ. ر.) ٦/ ٢٤٨

(٣) السبعة: ٦٢٨، التيسير: ٢٠٩، المبهج: ٨٣٢

(٤) المبهج، ٨٣٢، النشر: ٢/ ٣٨٥، الإتحاف: ٤١٢

قال أبو منصور: من قرأ (ولا أكثرُ) بالرفع عطفه على موضع الرفع في قوله: (ما يكون من نجوى ثلاثة)، لأن المعنى ما يكون نجوى ثلاثة و (من) زائدة، كما قال: (مالكم من إله غيره) أي ما لكم إله غيره.

ومن قرأ (ولا أكثرَ) بفتح الراء فهو في موضع خفض منسوقة على ثلاثة، وهي القراءة الجيدة.

وقوله جل وعز: ﴿تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ «١١»

قرأ عاصم: (تفسحوا في المجالس) وقرأ الباقون: (في المجلس)[1]

قال أبو منصور: من قرأ: (في المجالس) فهو جمع المجلس. ومن قرأ (في المجلس) فهو موضع جلوس القوم فيه، ويقال للقوم إذا اجتمعوا في مكان مجلس، ومنه قوله:

واسْتَبَّ بَعْدَكَ يا كُلَيبُ المَجْلِسُ [2]

أراد أهل المجلس.

وقوله جل وعز: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ «١١»

قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم: (وإذا قيل انشُزوا فانشُزوا) بضم الشين.

وقرأ الباقون: بكسر الشين[3].

قال أبو منصور: هما لغتان، يقال: نَشَزَ يَنْشُز ويَنْشِز إذا [4] نَهَض ومعناه إذا قيل انهضوا إلى الصلوة أو إلى قضاء حق أو شهادة فانهضوا، فقوموا ولا تتثاقلوا.

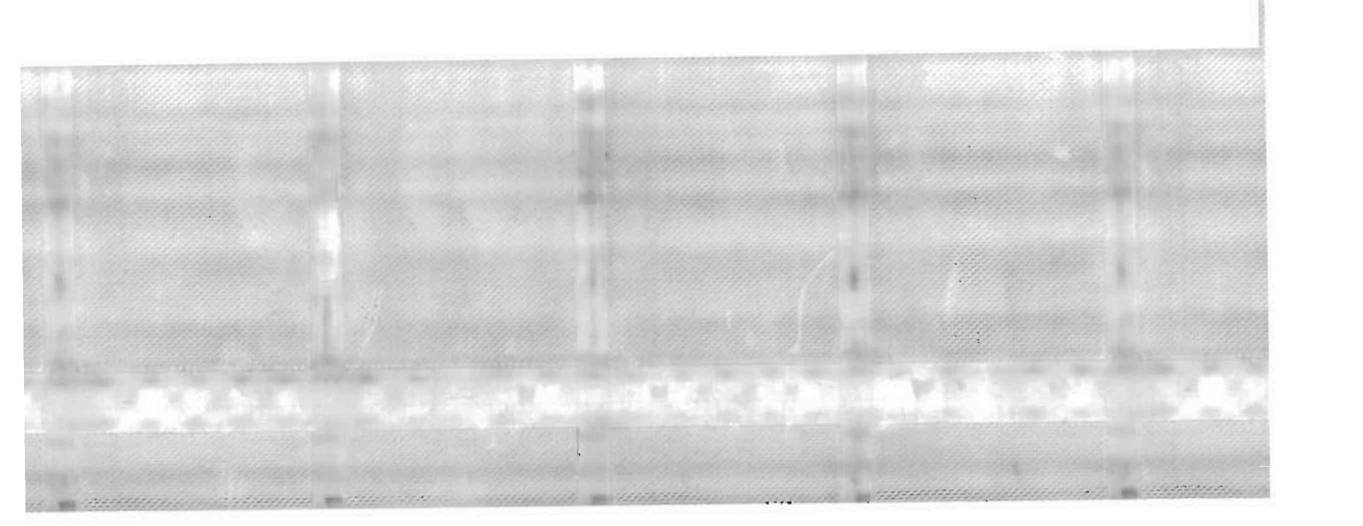
---

(١) السبعة: ٦٢٨، التيسير: ٢٠٩، المبهج: ٨٣٢

(٢) الشاهد للمهلهل وصدره «نُبِّئْتُ أنَّ النار بَعْدَكَ أُوقِدَت» انظر «النوادر: ٢٩، مجالس ثعلب: ١/ ٣٧، أمالي القالي: ١/ ٩٥، الحماسة البصرية: ١/ ٢٣٤».

(٣) السبعة: ٦٢٩، التيسير: ٢٠٩، المبهج: ٨٣٣

(٤) نشز من باب (نصر) و (ضرب) يقال نشز يَنْشُزُ ويَنْشِزُ (اللسان والقاموس (ن. ش. ز) والآية وقراءاتها بلا نسبة ومعانيها بتوسع في التهذيب (ن. ش. ز) ١١/ ٣٠٤



وقوله جل وعز: ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ «٢٢»

روى المفضل عن عاصم: (أولئك كُتِبَ في قُلُوبِهِم الإيمانُ﴾ رفعاً.

وقرأ سائرهم: (أولئك كَتَبَ في قلوبهم الإيمانَ)[١].

قال أبو منصور: المعنى واحد في القراءتين، أي كتب الله في قلوبهم الإيمان فلا يكفرون[٢].

وقوله جل وعز: ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ «٢١»

نافع وابن عامر: (ورُسُلِيَ) بفتح الياء، وأرسلها الباقون[٣].

---

(١) السبعة: ٦٣٠، القرطبي: ١٧/٣٠٨، البحر: ٨/٢٣٩

(٢) التفسير للفراء في معانيه: ٣/١٤٢.

(٣) السبعة: ٦٢٩، التيسير: ٢٠٩، المبهج: ٨٣٣

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم ﴾ «٢»

قرأ أبـو عمرو وحده: (يُخَرِّبـون) بتشديد الـراء، وقرأ الباقـون: (يُخْرِبُونَ) بسكون الخاء[1].

قال الفراء: من قرأ (يُخَرِّبون) فمعناه يُـهَدِّمُونَ،

ومن قرأ: (يُـخْرِبُون) فمعناه يُعَطِّلُونَ [2].

وقال الزجاج: يُخْرِبُونَهَا أي يُعَرِّضونها لِأَنْ تَـخْرَب[3].

وقوله جل وعز: ﴿ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ﴾ «١٤»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (أو من وراءِ جدارٍ).

وقرأ الباقون: (أو من وراء جُدُرٍ) [4]

قال أبو منصور: جُدُر جمع جدار، ومن قرأ: (جدارٍ) أراد به الجنس.

واتفق القراء إلا مـن شَذَّ عنهم (لئلا يكون دُولـة) بالضم[5] والدُّولَة اسم المال الذي يتداول فيكون مرةً لهؤلاء ومرةً لهؤلاء.

---

(١) السبعة: ٦٣٢، التيسير: ٢٠٩، المبهج: ٨٣٤

(٢) قول الفراء في معانيه: ٣/ ١٤٣

(٣) قول الزجاج في معانيه: ٥/ ١٤٤

(٤) السبعة: ٦٣٢، التيسير: ٢٠٩، المبهج: ٨٣٤

(٥) قـرأ بفتح الـدال (دَولة)، عليٌّ والسلمـي، وأبو حيـوة (معاني الفـراء: ٣/ ١٤٥، الطبري: ٢٨/ ٢٧، البحر: ٨/ ٢٤٥، القرطبي: ١٨/ ١٦)

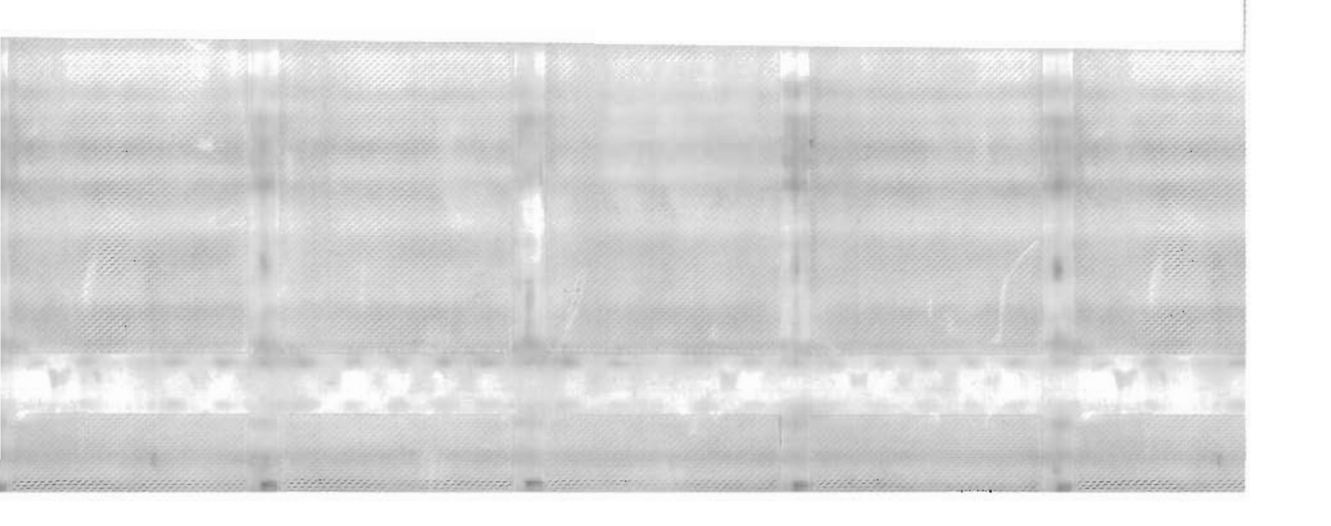
وأما الدَّولة فإنها تكون في الحروب، وانتقاله من حال إلى حال[1].

وقرأ ابن كثير، ونافع،وأبو عمرو: (إنيَ أخاف الله) «١٦» وأسكنها الباقون[2].

---

(١) الآية بتوسع في التهذيب اعتمد فيها الأزهري على رأي الفراء والزجاج كما في العلل وزاد قول ابن السكيت حيث قال: أخبرني ابن سلام عن يونس في قول الله عز وجل (كي لا يكون دولة) فقال: قال أبو عمرو بن العلاء، الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب، قال: وقال عيسى ابن عمر: كلتاهما في الحرب سواء، قال: والله ما أدري ما بينهما، وقال الليث، الدُّولة والدَّولة لغتان (التهذيب: (د. و. ل) ١٤/ ١٧٥.

(٢) السبعة: ٦٣٢، المبهج: ٨٣٤، النشر: ٢/ ٣٨٦.



سورة الامتحان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ «٣»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: (يُفْصَلُ بينكم) بضم الياء، وفتح الصاد خفيفة.

وقرأ عاصم، ويعقوب: (يَفْصِلُ) بفتح الياء، وكسر الصاد.

وقرأ ابن عامر: (يُفَصَّل) بضم الياء، وفتح الصاد مشددة.

وقرأ حمزة والكسائي: (يُفَصِّل بينكم) بضم الياء، وكسر الصاد مشددة[١].

قال أبو منصور: المعنى راجعٌ إلى شيءٍ واحدٍ في هذه القراءة، الله يَفْصِلُ بين الخلق يوم القيامة وقد جاء الفاصل في صفات الله، و (يُفَصِّل) للتكثير، وكذلك يُفَصِّل.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ «١٠»

قرأ أبو عمرو، ويعقوب: (ولا تَمَسَّكُوا) بتشديد السين. وقرأ الباقون: (ولا تُمْسِكُوا) بسكون الميم[٢].

قال أبو منصور: يقال: مَسَّكْتُ بالحبل تَمْسِيكاً، وامْتَسَكْتُ به إمساكاً إذا تمَسَّكت به ولم تُخَلِّه من يدك، والمعنى في قوله: (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) أن المرأة إذا ارتدت عن الإسلام فزالت عِصْمَةُ النكاح بينها وبين زوجها المؤمن فلا يتبعها الزوج بعد انبتاتها عنه[٣].

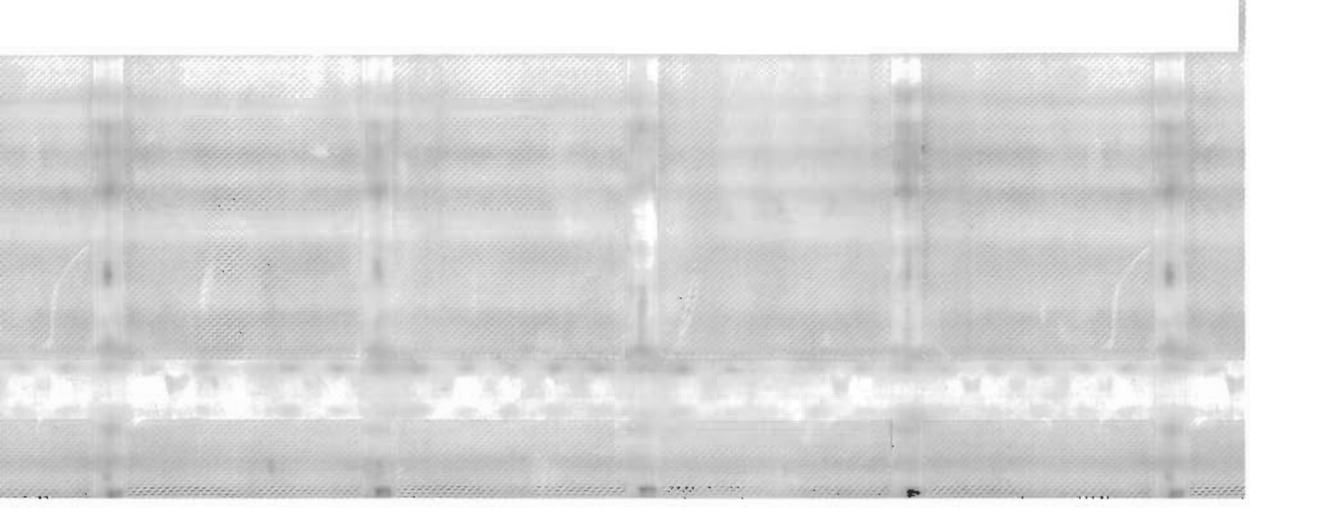
---

(١) السبعة: ٦٣٣، التيسير: ٢١٠، المبهج: ٨٣٦

(٢) السبعة: ٦٣٤، التيسير: ٢١٠، المبهج: ٨٣٦

تفسير الآية وتوجيهها من معاني الزجاج: ٥/١٥٩

(٣) الآية وقراءاتها في التهذيب بإيجاز (م. س. ك) ١٠/٨٨



وقوله جل وعز: ﴿ فَعَاقَبْتُمْ ﴾ «١١»

اتفق القراء على فعاقبتم بالألف، وقرأ إبراهيم النخعي (فَعَقَبْتُم) مخففة(١).

وقرأ الأعرج: (فعقَّبتم) بتشديد القاف(٢).

وروى عن المجاهد: (فأعقبتم) بألف مقطوعة(٣).

قال أبو منصور: من قرأ: (فعاقبتم) أو (عقَّبتم) فالمعنى إذا غزوتم فصارت العقبة لكم، أي الدولة حتى تغلبوهم وتغنموا أموالهم فأعطوا أزواج المرتدات مهورَ نسائهم اللاحقات بالكفار.

ومن قرأ (فَعَقَبْتُم) أو (أعقبتم) فمعناه غنمتم قال الشاعر

فَعَقَبْتُم بذَنُوبٍ غير مُرّ(٤)

واتفق القراء على قراءة: ﴿بُرءاؤ﴾ «٤» على فُعَلاءُ بوزن بُرَعَاءُ جمع بَرِيء، وقرأ بعضهم بُراءٌ(٥).

---

(١) المحتسب: ٢/ ٣١٩، الإتحاف: ٤١٥، راجع أيضا معاني الفراء: ٣/ ١٥٢

(٣) المحتسب: ٢/ ٣١٩، الفراء: ٣/ ١٥٢، النحاس: ٣/ ٤١٧، البحر: ٤/ ٢٥٧

(٣) المحتسب: ٢/ ٣٢٠، البحر: ٨/ ٢٥٨، القرطبي: ١٨/ ٦٩

(٤) الشاهد لطرفة بن العبد وصدره: (ولقد كتبت عليكم عاتبا) الديوان: ٤٦، التهذيب (ع.ق.ب ١/ ٢٧٥)، اللسان (ع. ق.ب) والآية وقراءاتها بتوسع في التهذيب (ع. ق. ب) ١/ ٢٧٥.

(٥) قرأ بها أبو جعفر، وعيسى (معاني الفراء: ٣/ ١٤٩، إعراب النحاس: ٤/ ٤١٢، البحر: ٨/ ٢٥٤، القرطبي: ١٨/ ٥٦) وبراء على وزن براع غير جائزة عند البصريين لأنه حذف شيء لغير علة ورأى فيها أبو جعفر وجها آخر وهو أنها برأا فلما خففت الهمزة الثانية توهم حذفها (انظر: النحاس: ٤/ ٤١٢)

قال الزجاج: الأصل بِراءٌ مثل ظريفٍ وظِراف، ثم ضموا كما قالوا: رِخَال ورُخالٌ، ورِبابٌ ورُبابٌ [1] [2] واتفقوا على ﴿ بَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ﴾ «٤» أي ظهر لاهمز فيه.

وقرأ عاصم وحده: ﴿أُسْوَةٌ﴾ «٦»، وقرأ الباقون: (إسوةٌ) [3]

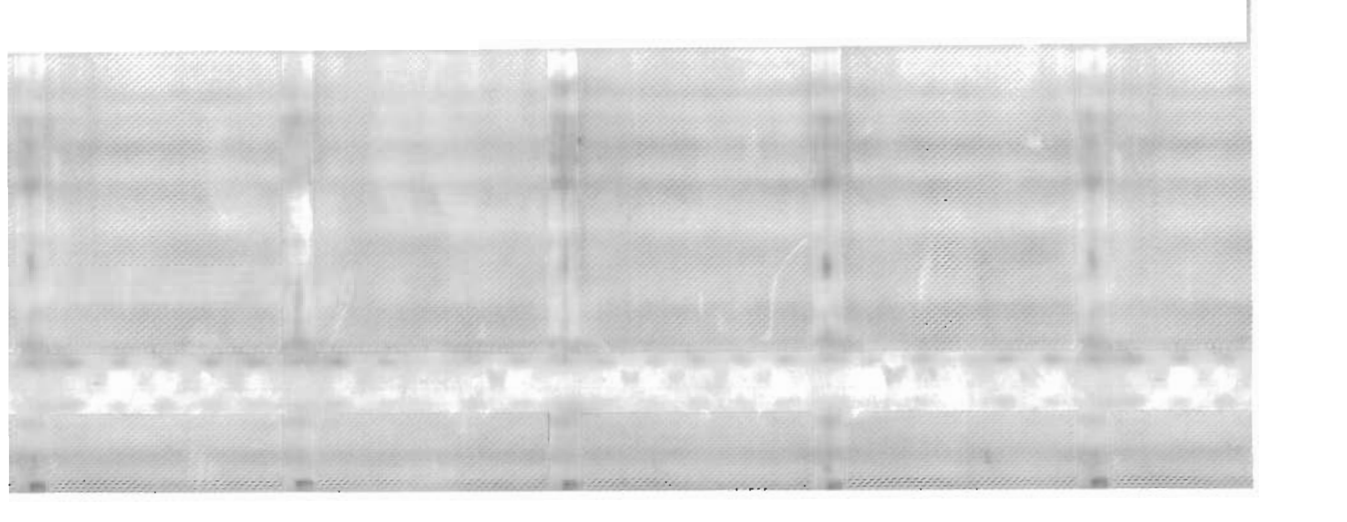
وفي هذه السورة ثلاث ياءات إضافة لم يختلف فيهن وهو قوله: عَدُوِّى ﴾ «١» و ﴿ فِى سَبِيلِى ﴾ «١» و ﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ﴾ «١»

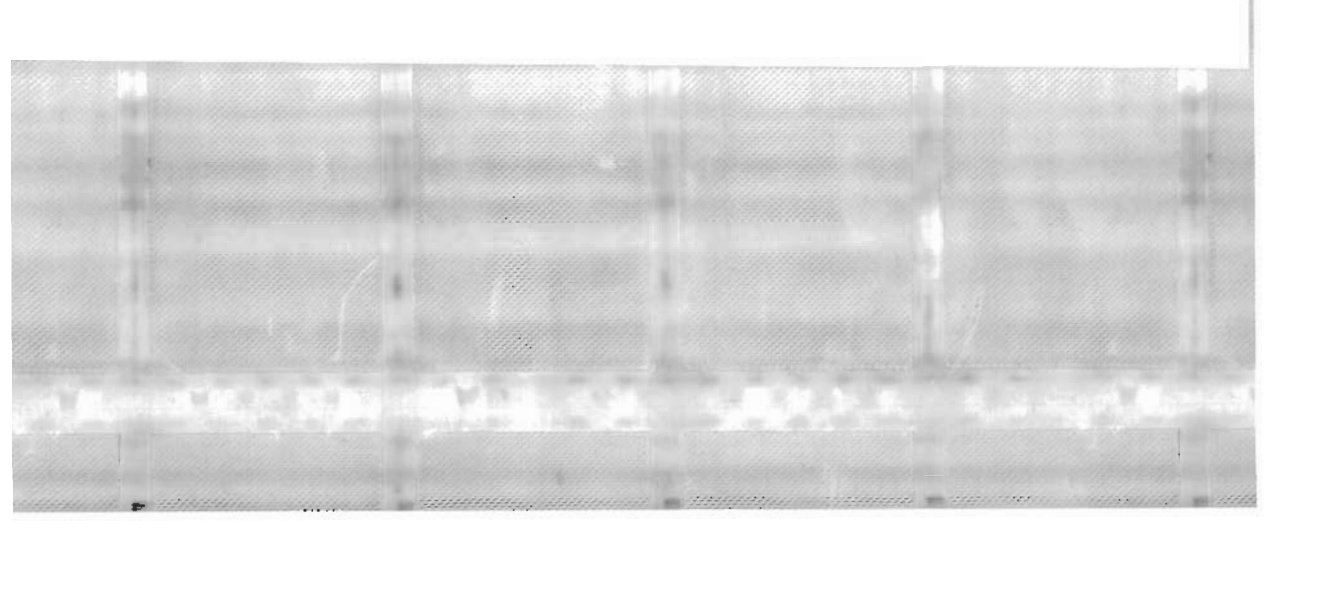
---

(١) قول الزجاج في معانيه بتصرف: ٥/ ١٥٧ قال: أجودهـا بُرءاءَ على فعلاء مثل ظريف وظرفاء ويجوز بُراء مثل ظريف وظِراف

(٢) فيها أربع لغات: بُرءآءُ، وبِراءٌ، وبراءٌ ولغة رابعة حكاها الكوفيون بُرَآءٌ (إعراب النحاس: ٤/ ٤١٢) واعترض أبو حيان على أن بِراء وبُراء لغتان وقال: الضمة في ذلك ليست بدلاً من كسره بل هي ضمة أصلية وهو قريب من أوزان أسماء الجموع وليس جمع تكسير (البحر: ٨/ ٢٥٤)

(٣) السبعة: ٦٣٣، التيسير: ١٧٨، المبهج: ٨٣٦
الضم لغة تميم، وبعض قيس، والكسر لأسد وأهل الحجاز(معاني الفراء: ٢/ ٣٣٩)(لهجة تميم: ضاحي عبد الباقي: ١٤٣)





سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبوعمرو، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب: ﴿من بعديَ اسمه أحمد﴾ «٦» بفتح الياء، وأرسلها الباقون(١).

وقوله جل وعز: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ «٨»

قرأ ابن كثير، وحفص، وحمزة، والكسائي: (متمُّ نورِهِ) بكسر الراء،

وقرأ الباقون: (متمٌّ نورَهُ) بفتح الراء، والتنوين(٢).

قال أبو منصور: من قرأ: (متمُّ نورِه) فهو على الإضافة ومن قرأ: (متمٌّ نورَهُ) نصب النور بإيقاع الإتمام عليه والمعنى واحد في القراءتين.

وقوله جل وعز: ﴿عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم﴾ «١٠»

قرأ ابن عامر وحده: (تُنَجِّيْكُم) بالتشديد، وقرأ الباقون (تُنْجِيكُم) مخففا(٣).

قال أبو منصور: هما لغتان: نجيته وأنجيته بمعنى واحد.

وقوله جل وعز: ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ «١٤»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: (أنصاراً لله) منونا وقرأ الباقون: (أنصارَ اللهِ) مضافا(٤).

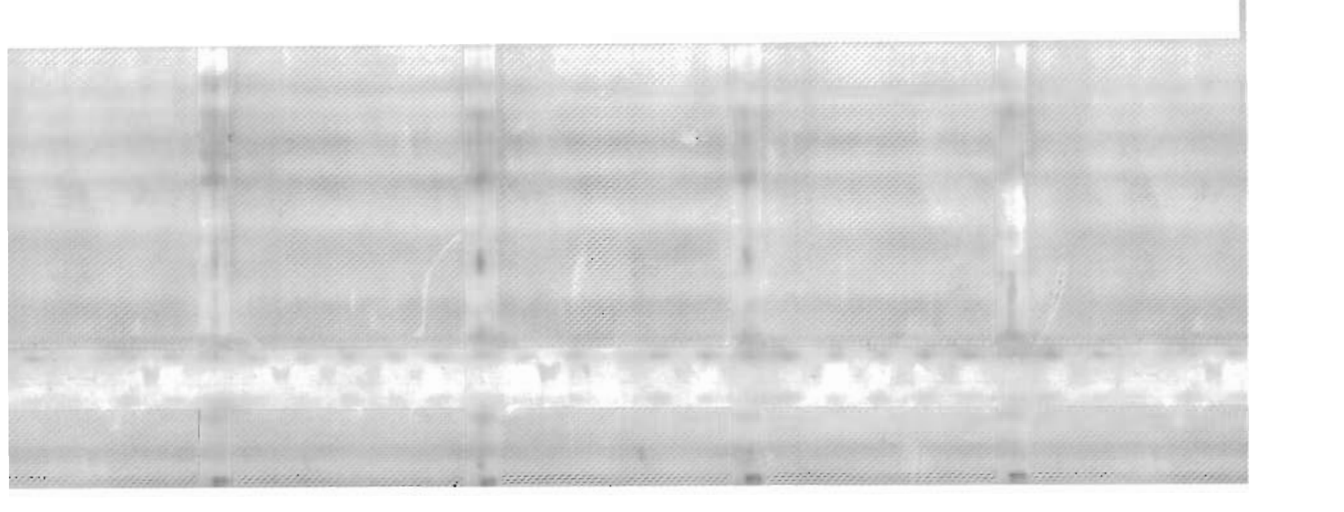
---

(١) السبعة: ٦٣٥، التيسير: ٢١٠، المبهج: ٨٣٨

(٢) السبعة: ٦٣٥، التيسير: ٢١٠، المبهج: ٨٣٧

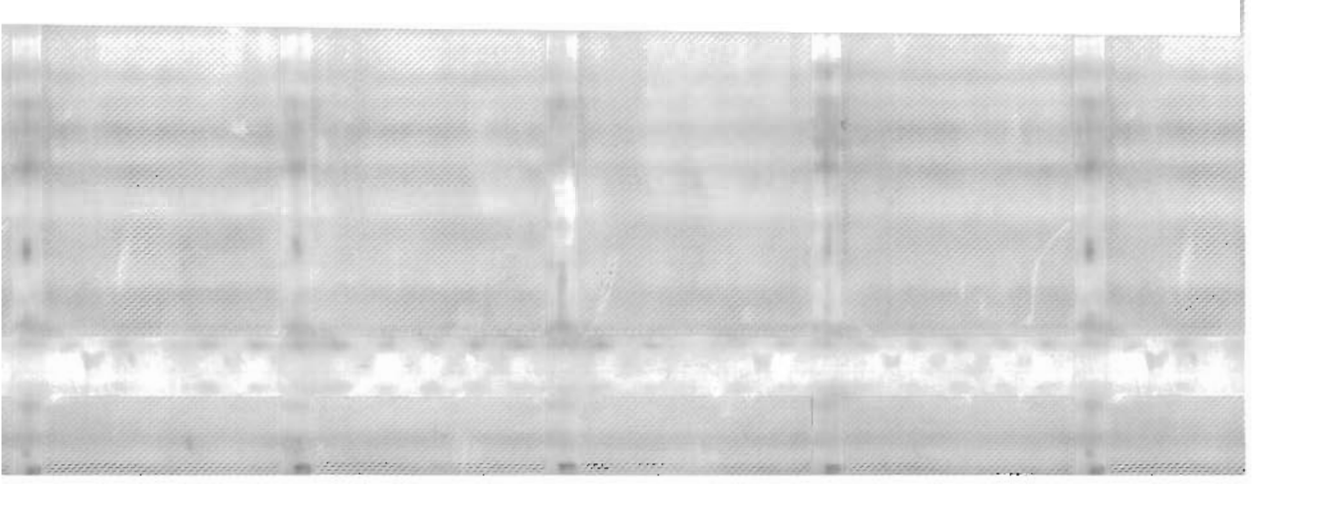
(٣) السبعة: ٦٣٥، التيسير: ٢١٠، المبهج: ٨٣٧

(٤) السبعة: ٦٣٥، التيسير: ٢١٠، المبهج: ٨٣٧



قال أبو منصور: المعنى واحد في القراءتين.

وقيل[1] في قوله: (من أنصاري إلى الله)[2] من أنصاري مع الله وقيل: معناه من أنصاري إلى نصر الله.



(١) القول للزجاج في معانيه: ٥/ ١٦٥.

(٢) آل عمران آية ٥٢.



سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اتفق القراء على: (الجُمُعَة) «٩» بضمتين،

وقال الفراء: لـو قريء جُمَعَة بفتح الميم كان جـائزاً، ولكن لا يجوز القراءة بها، لأنه لم يُقرأ بها(١)

ذكر اختلافهم في

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ «٤»

قرأ أبو عمرو، والكسائي: (خُشْـب) بسكون الشين. وكذلك روى قنبل عن ابن كثير.

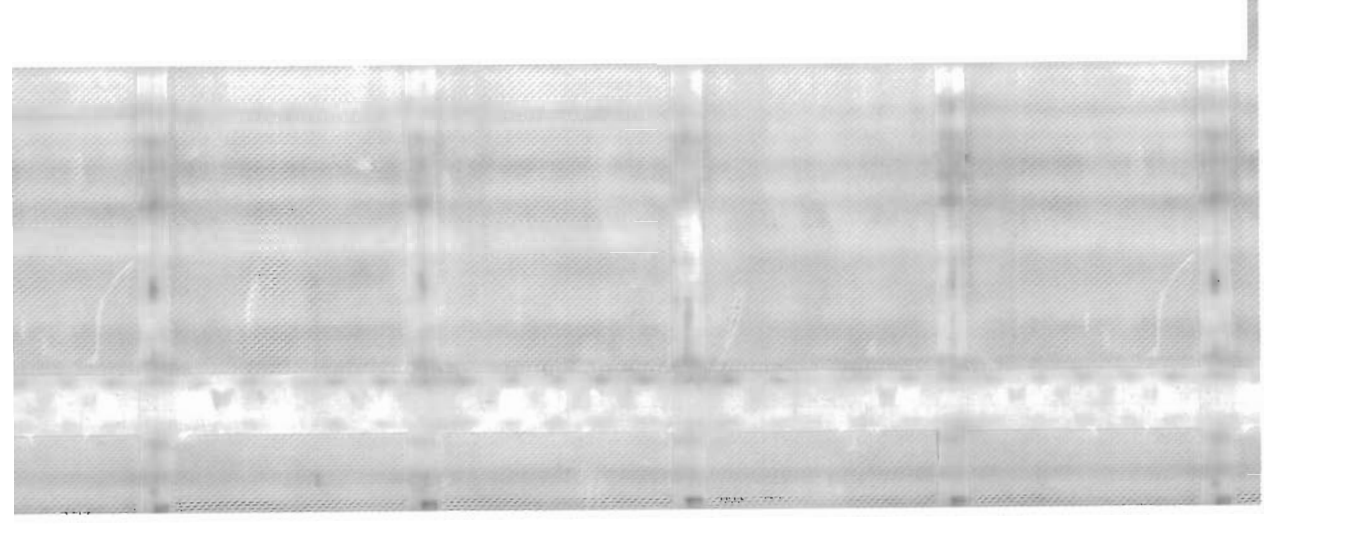
وقرأ الباقون: (خُشُب) بضمتين(٢).

قال أبو منصـور: هما لغتان: خُشْب، وخُشُبٌ مثل: ثُمْرٍ وثُمُرٍ وبُدْنٍ وبُدُن.

وقوله جل وعز: ﴿ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾ «٥»

(١) قرأ بها جماعة من القراء منهم الأعمش (معاني الفراء: ٣/ ١٥٦) والمطوعي (الإتحاف: ٤١٦) مختصر الشواذ: ١٥٦. والتثقيـل لغة الحجازيين، وفتح الميـم لغة بني عقيل (معـاني الفراء: ٣٠/ ١٥٦) وإسكنها لغة تميم (الإتحاف: ٤١٦)

(٢) السبعة: ٦٣٦، التيسير: ٢١١، المبهج: ٨٣٩



قـرأ نـافـع وحـده: (لـووا رؤوسهـم) خفيفـاً، وقـرأ البـاقـون: (لـوَّوا رؤوسهم)[1].

قال أبو منصور: (لوّوا) بالتشديد للتكثير والمبالغة، و(لَوُوا) جائز.

وقوله جل وعز: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ «١٠»

قرأ أبو عمرو وحـده: (وأكونَ) نصباً، وقرأ الباقون (وأكـن) جزماً بحذف الواو[2].

قال أبو منصـور: من قرأ: (وأكونَ) عطفـه على قوله (فأصـدقَ وأكونَ). ومن قرأ: (وأكن) عطفـه على موضع (أصَّدق) ولو لم يكن فيـه الفاء، ومثله قول الشاعر:

فأَبْلُونِي بَلِيَّتَكُم لَعَلّي   أُصالِحُكُم واستدْرِجْ نَوِيًّا [3]

قال أبو منصور: قوله نوِيًا أي نواي وهذه لغة طيء[4] مثل قفيَّ أي قَفَاي وهديَّ أي هُدَاي وبُشْرَيَّ مثل بُشْراي، قال الله: (يا بُشْرَاي)[5] فجزم قوله، (واستدرج) لأنـه عطفه على موضـع الجزم لو لم يكـن فيه لَعَلّي، كأنـه قال: فأبلوني بُلِيتكم أُصالحكم.

---

(١) السبعة: ٦٣٦، التيسير: ٢١١، المبهج: ٨٣٩

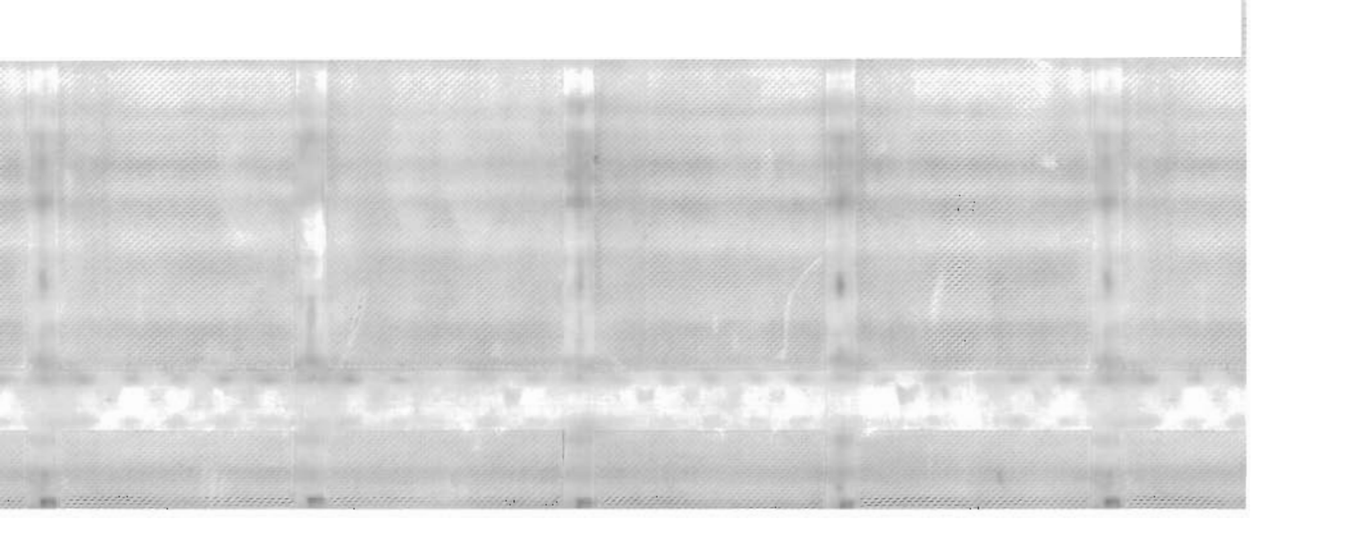
(٢) السبعة: ٦٣٧، التيسر: ٢١١، المبهج: ٨٣٩

(٣) الشاهد منسوب إلى أبي داود الأيادي في الخصائص: ١/ ١٧٦ وفي شرح شواهد المغني: ٢/ ٨٣٩ رقم الشاهد: ٦٦٦ وبلا نسبة في معاني الفراء: ١/ ٨٨, ٣/ ١٦٨، وإعراب للنحاس: ٤/ ٤٣٧. وأبلوني بليتكم: أي احسنوا عليَّ بإحسانكم لعلي أرجع إليكم و«نويًا» يريد نواي وهو النية والقصد.

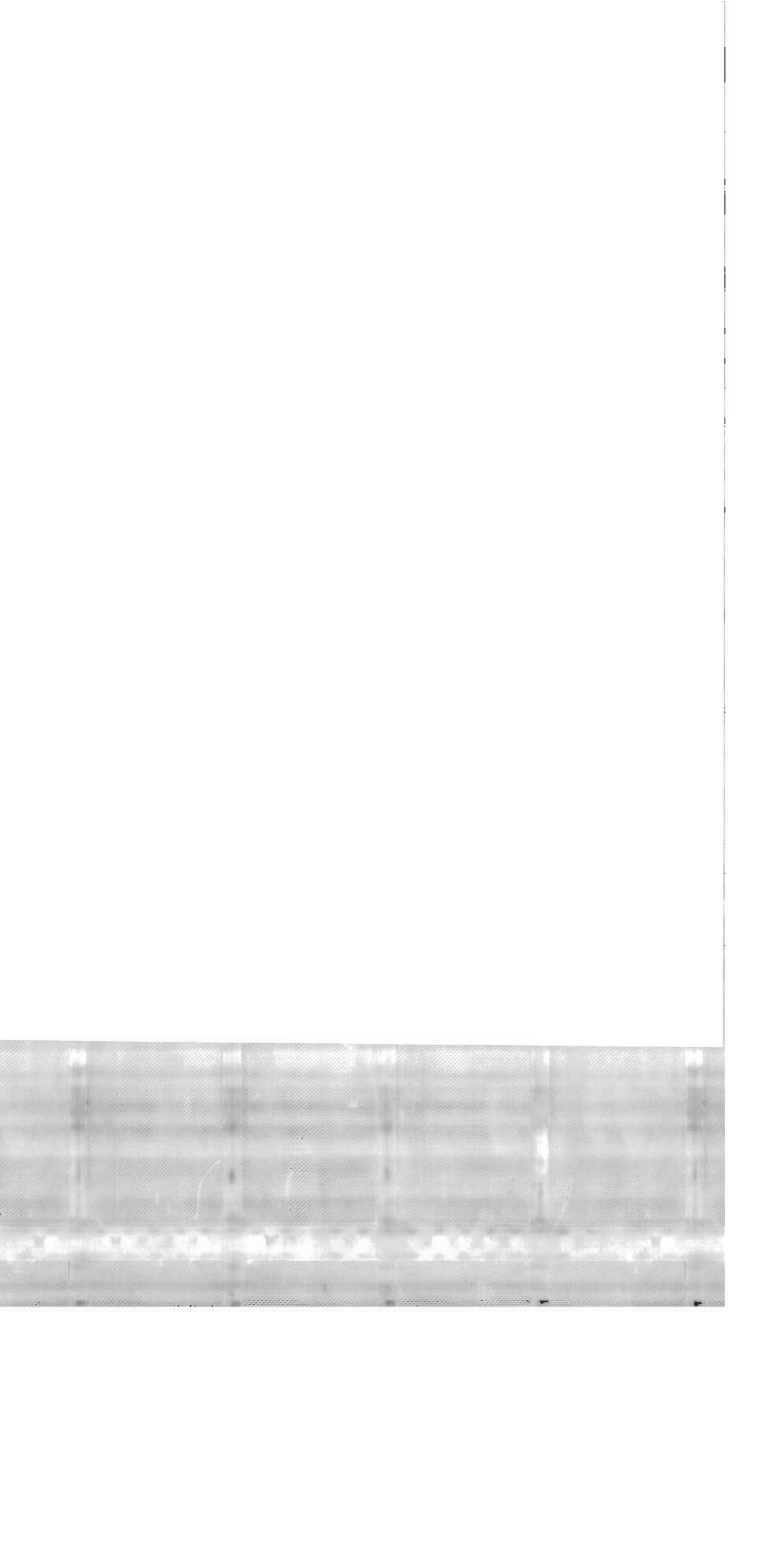
(٤) اشتهرت طيء ومعها هذيل بقلب ألف المقصور عند إضافته إلى ياء المتكلم ياءً ثم إدغامها في ياء المتكلم (الكتاب: ٣/ ٤١٤) (المحتسب: ١/ ١٧، شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٦١) وراجع هذه الظاهرة بتوسع في (اللهجات العربية في التراث: ٢/ ٥٤٠) لغة هذيل عبد الجواد الطيب: ٧٨).

(٥) يوسف آ ١٥

وقوله جل وعز: ﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ «١١»
قرأ أبو بكر عن عاصم في رواية يحيى: (بما يعملون) بالياء.
وقرأ سائر القراء بالتاء[١].
قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فللمخاطبة، ومن قرأ بالياء فللغيبة.



(١) السبعة: ٦٣٧، التيسير: ٢١١، المبهج: ٨٣٩



سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ «٩»

قرأ الحضرمي وحده: (يوم نجمعكم) بالنون، وقرأ الباقون بالياء[1].

قال أبو منصور: المعنى واحد في النون والياء، الله يجمعنا يوم الجمع.

وروى عن أبي عمرو[2] أنه قرأ: (يَجْمَعْكم) بسكون العين، والصحيح عنه الاختلاس عند كثرة الحركات[3].

وقوله جل وعز: ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ﴾ «٩»

قرأ نافع، وابن عامر، والمفضل عن عاصم: (نكفر) و(ندخله) بالنون جميعاً، والباقون بالياء[4].

قال أبو منصور: المعنى واحد في النون والياء، والفعل لله في القراءتين.

قرأ ابن كثير وابن عامر: ﴿يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ «١٧» مشددة، وقرأ الباقون: (يضاعفه لكم) بألف[5].

قال أبو منصور: المعنى واحد: ضَاعَفْتُ الشيء وضَعَّفْتُهُ.

---

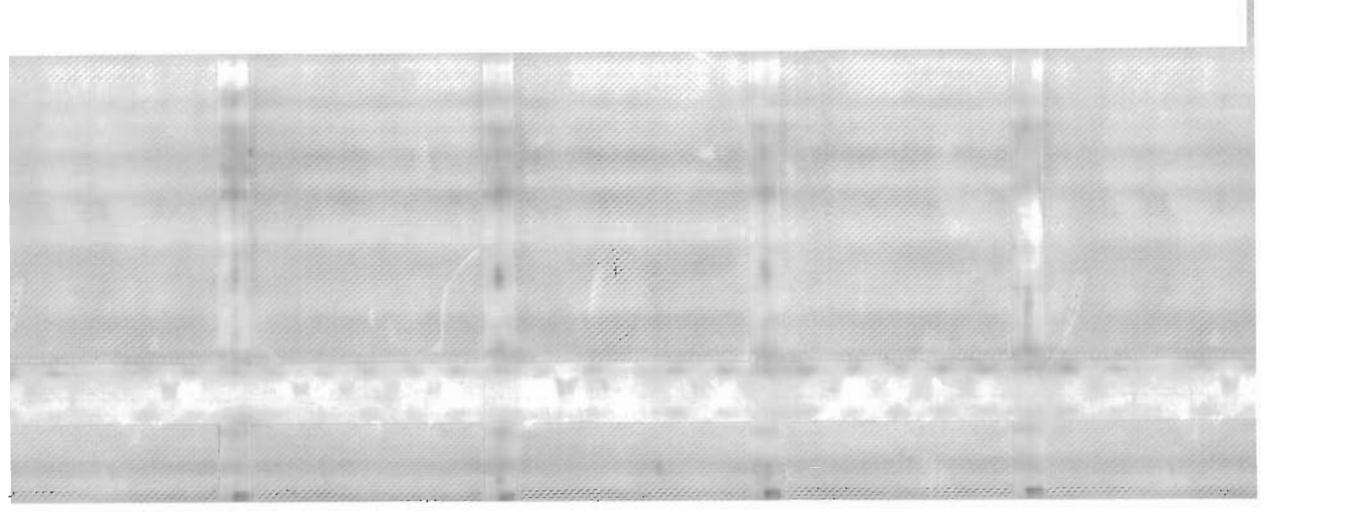
(١) السبعة: ٦٣٨، المبهج: ٨٤٠، النشر: ٢/٣٨٨

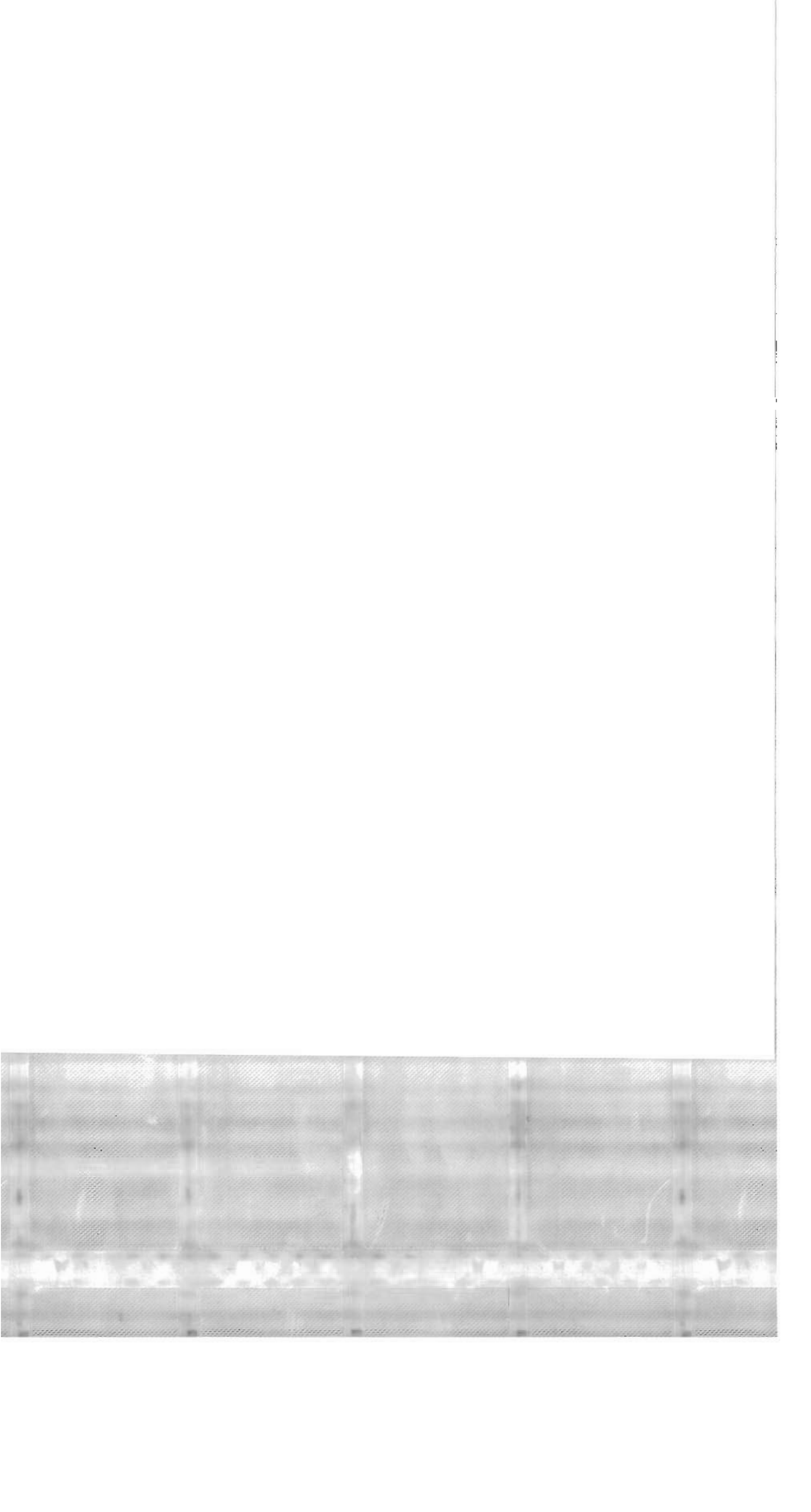
(٢) السبعة: ٦٣٨، البحر: ٨/٢٧٨، الألوسي: ٢٨/١٢٣

(٣) سبق شرحه والاحتجاج له في سورة البقرة.قوله تعالى ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾ آ«٥٤»

(٤) السبعة: ٦٣٨، التيسير: ٢١١، النشر: ٢٤٨

(٥) السبعة: ٦٣٨، التيسير: ٢١١، المبهج: ٨٤٠





سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾ «٣»

قرأ حفص، والمفضل عن عاصم: (بالغُ أمرِهِ)، وقرأ الباقون (بالغٌ أمرَهُ)(١)

قال أبو منصور: من قرأ: (بالغُ أمرِهِ) بالكسر فللاضافة، ومن نَوَّنَ نصب (أمرَهُ) بالفعل، وهذا كقولك، فلانٌ ضاربُ زيدٍ، وضاربٌ زيداً.

وقوله جل وعز: ﴿يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ﴾ «١١»

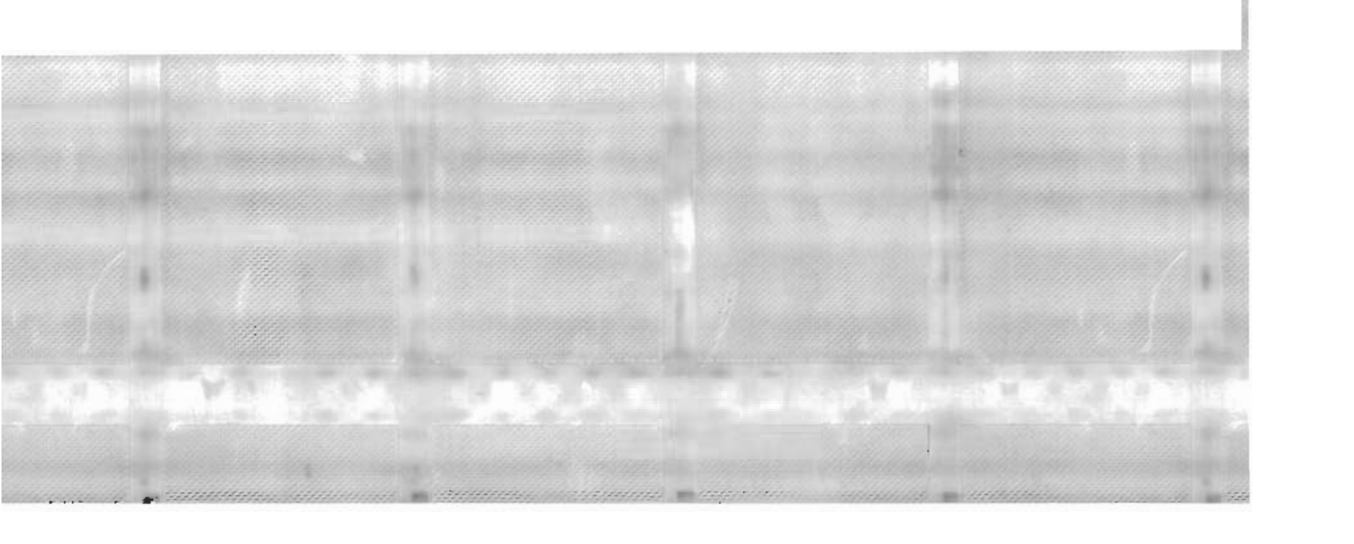
قرأ نافع، وابن عامر، والمفضل عن عاصم: (ندخله جنات) بالنون وقرأ الباقون بالياء(٢).

قال أبو منصور: المعنى واحد.

---

(١) السبعة: ٦٣٩، التيسير: ٢١١، المبهج: ٨٤١

(٢) السبعة: ٦٣٩، التيسير: ٢١١، النشر: ٢/٢٤٨







سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾ «٣»

قرأ الكسائي، والأعشى عن أبي بكر عـن عاصم: (عَرَف بعضه) مخففاً، وقرأ الباقون: (عرَّف بعضه) مشدداً[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (عَرَفَ بعضه) فالمعنى: أن النبي صلى الله عليه قد عرف كل ما كان أسره إلى حفصة والإعراض لا يكون إلا عما عرفه.

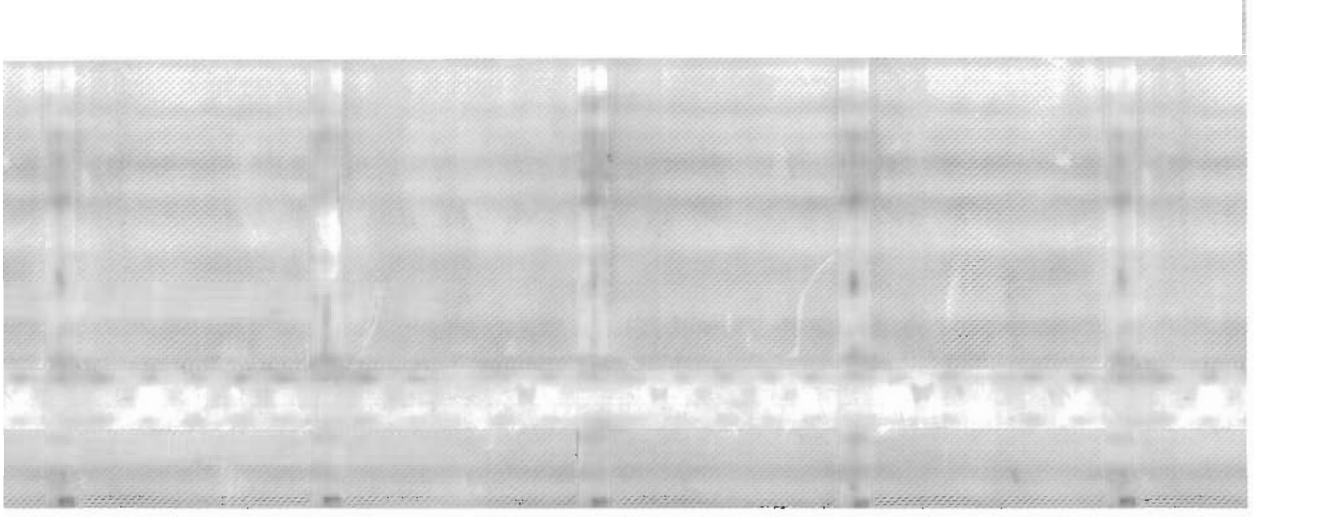
وقال الفـراء: معنى قـولـه: (عـَرَفَ بعضـه) جازى ببعضـه أي ببعـض الذنب، والعرب تقول للرجل إذا أساء إليه رجلٌ: لأعرفنَّ لك غِبَّ هذا، أي لأجازينَّك عليه. يقول هـذا لمن يتوعده، قـد عَلِمْتُ مـا عَمِلت وعَرَفْتُ ما صَنَعْتَ، ومعنـاه: سأجـازيك عليـه، لأنك تقصـد إلى أن تُعرِّفَهُ أنك قـد علمت فقط، ومثله قول الله: (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) وتأويله يعلمه الله فيجازي عليه.»[2]

ومن قرأ: (عـرَّف) بعضه بالتشديـد فمعناه خَبَّـرَ بعضه أي عـرَّفَ بعضه حفصة «وأعـرض عن بعـض» أي عَرَّفهـا بعض مـا أفشت مـن الخبر في أمر ماريَّة(٣).

(١) السبعة: ٦٤٠، التيسير: ٢١٢، المبهج: ٨٤٢

(٢) قول الفراء في معانيه: ٣/١٦٦

(٣) تـوجيه قـراءة التشديـد بتصرف مـن معاني الـزجـاج: ٥/ ١٩٢ والآية وقـراءاتها ومعانيهـا في التهذيب (ع. ر. ف) ٢/ ٣٤٥



قوله جل وعز ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾«٨»

قرأ نافع في روايـة خارجة عنه، ويحيى عن أبي بكر عن عـاصم (نُصُوحًا) بضم النون.

وقرأ حفـص عن عاصـم، والأعشى عـن أبي بكر، ونافـع من غير رواية خارجة، وجميع القراء (نَصُوحا) بالفتح(١).

قال أبو منصور: من قرأ: (نَصُوحا) فهي صفـة للتوبة، ومعناه توبةً بالغةً في النصـح لصـاحبها، لأن فَعُولاً يجيء للمبـالغـة كما يقال: رجـلٌ صبـورٌ وشكورٌ.

ومن قرأ: (نُصُوحًا) فمعناه يَنْصَحُون فيها نُصُوحًا. ويقال: نصح الشيء نُصُوحاً إذا خَلَص»(٢).

قال ساعده (٣)يصف منشاراً:

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضَ مُفْرِطٍ من ماء أَلْهَابِ عليه التَّأَلُّبُ (٤)

وروى عباس عن أبي عمرو: ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ «٥» مدغماً﴿أَن يُبْدِلَهُ﴾ «٥» مخففا(٥).

وروى اليزيدي عن أبي عمرو: (إن طلقكن أن يبدله) مشددا(٦).

---

(١) السبعة: ٦٤١، التيسير: ٢١٢، المبهج: ٨٤٢

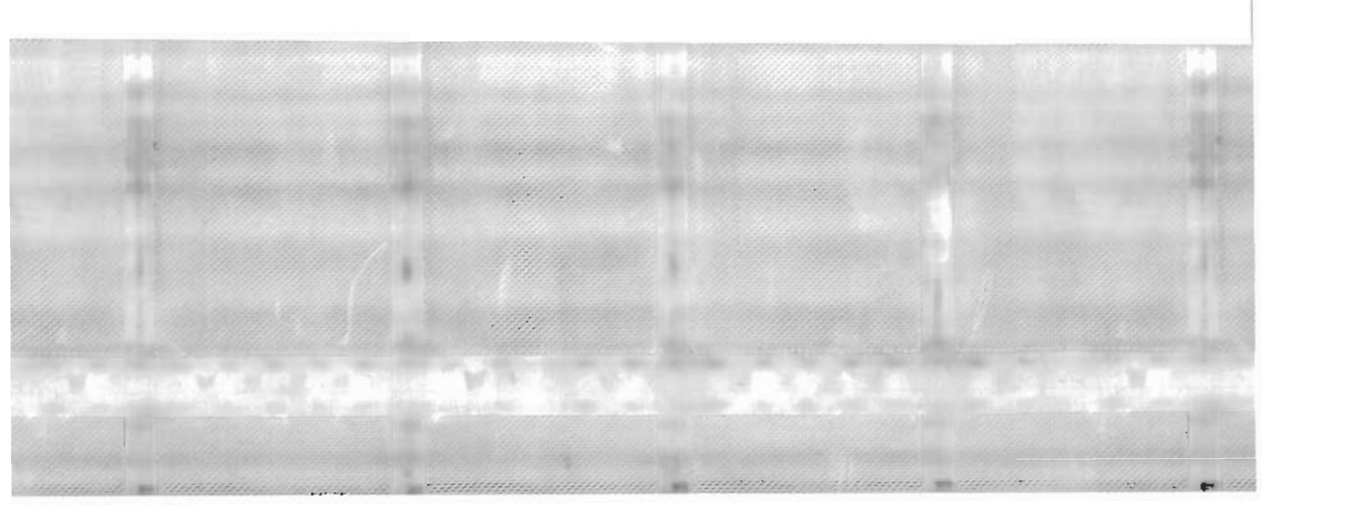
(٢) التوجيه للقراءات نقلا عن معاني الزجاج: ٥/ ١٩٤

(٣) ساعده بن جؤية الهذلي شاعر مخضرم أدرك الاسلام وأسلم، شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة (المؤتلف والمختلف للآمدي: ٨٣) (الخزانة للبغدادي: ١/ ٤٧٦)

(٤) الشاهد في ديوان الهذليين: ١/ ١٨٢، التهذيب: (ن. ص. ح) ٤/ ٢٥٠، اللسان (ن. ص. ح) والرواية فيه فأزال مفرطها بأبيض ناصح/ من ماء الهاب بهن التألب. والآية وقراءاتها ومعانيها بتوسع في التهذيب (ن. ص. ح) ٤ / ٢٥٠،

(٥) السبعة: ٦٤٠، غيث النفع: ٣٧، النشر: ١/ ٢٨٦

(٦) السبعة: ٦٤١، التيسير: ١٤٥، المبهج: ٨٤٢



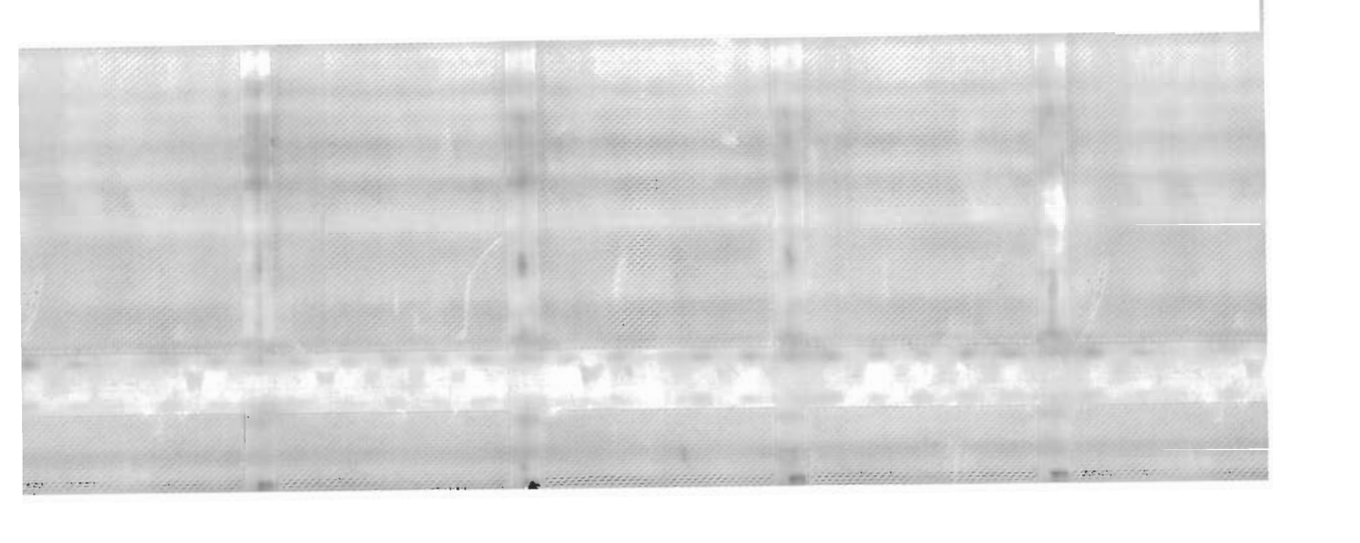
وقوله جل وعز: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ «١٢»

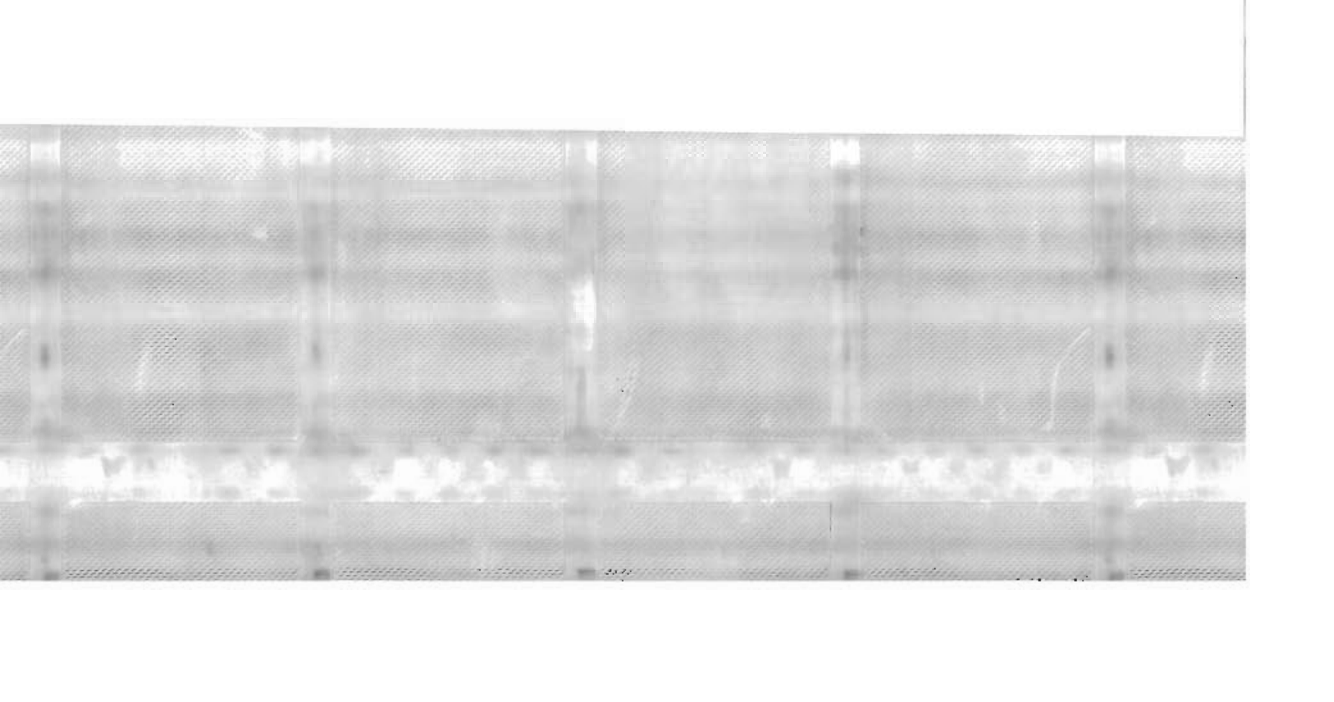
قرأ أبو عمرو، وحفص عن عاصم، ويعقوب: (بكلمات ربها وكتبه)

وقرأ الباقون: (وكتابه) [(١)].

قال أبو منصور: **من** قرأ: (وكتبه) فهو جمع الكتاب، ومن قرأ (وكتابه) فهو واحد ينوب عن الكتب.

(١) السبعة: ٦٤١، التيسير: ٢١٢، المبهج: ٨٤٢





سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿مِن تَفَوُتٍ﴾ «٣»

قرأ حمزة، والكسائي: (من تفوُّتٍ) بغير ألف والتشديد.

وقرأ الباقون: (من تَفَاوُتٍ)[1]

قال أبـو منصور: تَفَاوَتَ تَفَاوُتـاً، وتَفَوَّت[2] تَفَوُّتًا بمعنـى واحد[3] إذا اختلف وفـات بعضه بعضـاً، يقول: مـا ترى في خلـق الله عز وجـل السماء اختلافاً ولا اضطرابا لاستوائه واعتدال بنائه[4].

وقوله جل وعز: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ «١١»

قرأ الكسائي وحده: (فسُحُقا) مثقلا،

وقرأ الباقون: (فسُحْقا) خفيفا[5].

قال أبـو منصور: هما لغتـان جيدتـان، ونصب (فسحقـاً) على المصدر، المعنى اسحقهم الله سحقا؛ أي أبعدهم من رحمته إبعاداً[6].

---

(١) السبعة: ٦٤٤، التيسير: ٢١٢، المبهج: ٨٤٣

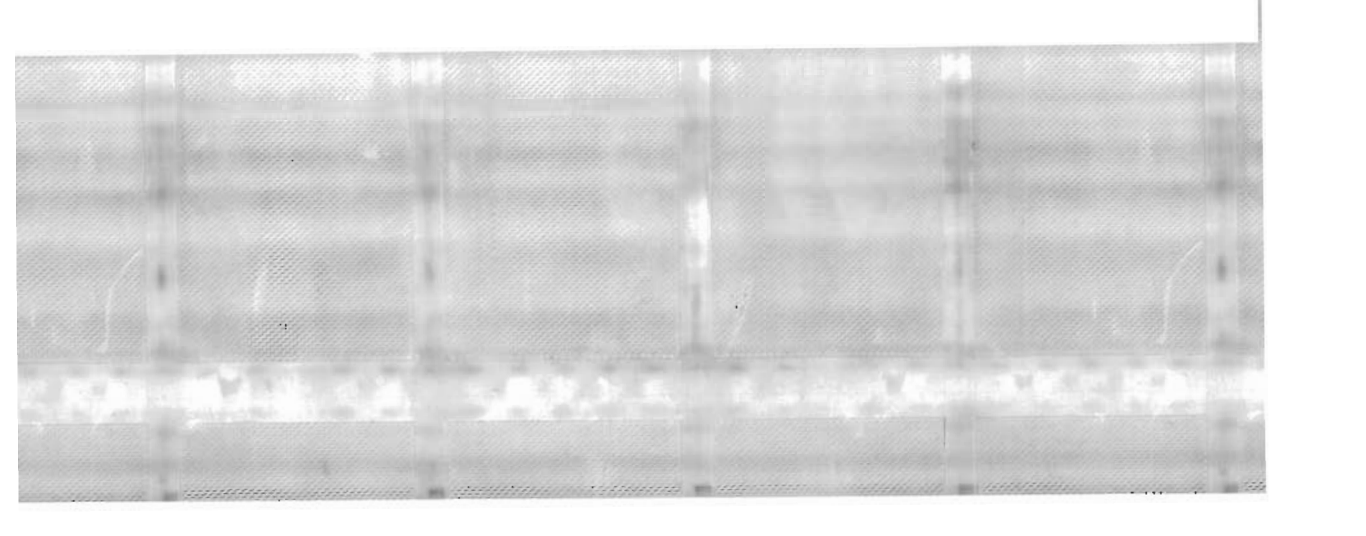
(٢) (تفوت) اختيار أبي عبيد (إعراب النحاس: ٤/ ٤٦٨)

(٣) قال الفراء: هما لغتان بمنزلة واحدة كما يقال تصاعر وتصعر والتفاوت الاختلاف (معاني الفراء: ٣/ ١٧٠)

(٤) الآية وقراءاتها ومعانيها في التهذيب (ف. و. ت) ١٤/ ٣٣٠.

(٥) السبعة: : ٦٤٤، التيسير: ٢١٢، المبهج: ٨٤٣

(٦) التوجيه نقلا عن معاني الزجاج: ٥/ ١٩٩ والآية وقراءاتها في التهذيب (س. ح. ق) ٤/ ٢٤



وقوله عز وجل: ﴿ءَأَمِنتُم﴾ «١٦»

قرأ ابن كثير: (النشور وأمنتم) بترك همزة ألف الاستفهام فتصير في لفظ واوٍ بضمةٍ، ويضم الراء، .

وقرأ أبو عمرو: (أامنتم) بهمزة بعدها ألف، وكذلك نافع.

وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر: (أأمنتم) بهمزتين[1].

وقوله جل وعز: ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ «٢٨»

أرسل الياء حمزة وحده، وحركها الباقون[2].

وقوله: ﴿مَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ «٢٨»

فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وأرسلها الباقون[3].

وقوله جل وعز: ﴿ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ «٢٧»

قرأ يعقوب وحده (الذي كنتم به تَدْعُونَ) خفيفةً ساكنة الدال، وقرأ الباقون: (تَدَّعون) بتشديد الدال.

قال أبو منصور: من قرأ (تَدْعُونَ) فالمعنى هذا الذي كنتم تستعجلونه وتدعون الله به، تقولون: (إن كان هذا الحق من عندك)[5] إلى قوله: (بعذابٍ أليم)

---

(١) السبعة: ٦٤٤، التيسير: ٢١٢، المبهج: ٨٤٣

(٢) السبعة: ٦٤٥، التيسير: ٢١٣، المبهج: ٨٤٤

(٣) السبعة: ٦٤٥، التيسير: ٢١٣، المبهج: ٨٤٤

(٤) المحتسب: ٢/ ٣٢٥، النشر: ٢/ ٣٨٩، الإتحاف: ٤٢٠

(٥) الأنفال آ ٣٢

فمن قرأ: (تَدَّعُون) فقد جاء في التفسير (تكذبون) وتأويله في اللغة: هذا الذي كنتم من أجلـه تَدَّعُون الأباطيل والأكاذيب، أي تـدَّعُون أنكم إذا متم وكنتم تراباً أنكم لاتخرجون [1]

وقيل [2] معنى تَدَّعـون، أي تـمَنَّوْنَ، يقال: ادَّعِ على ما شئت أي تمَنَّ ما شئت

وقوله جل وعز: ﴿فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ «٢٩»

قرأ الكسائي وحده: (فسيعلمون) بالياء، وقرأ الباقون بالتاء. [3]

وأخـبرني أبـو بكـر عن أبي حاتم أنه قرأ بالتاء: (فستعلمون) عاصم والأعشى وأبو عمرو، وزعم أن الياء قرئت [4]، وزعم الكسائي أن علياً [5] قرأ بالياء.

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبة، ومن قرأ بالياء فللغيبة.

وحـذف من هـذه السورة يـاءان: ﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ «١٨» و ﴿كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ «١٧» وأثبتها يعقوب في الوصل والوقف.

وقرأ ابن كثير، ونافـع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفـص عن عاصم (إن أهلكنيَ الله) محركة الياء (ومن معيَ) محركة أيضا.

وقرأ خلـف عن المسيبي عـن نافع: (إن أهلكنـي الله) ساكنة اليـاء. وقرأ حمزة بإسكان الياءين [6].

---

(١) التوجيه للقراءتين من معاني الزجاج بتصرف: ٥/ ٢٠١

(٢) القول للفراء في معانيه: ٣/ ١٧١

(٣) السبعة: ٦٤٤، التيسير: ٢١٢، المبهج: ٨٤٤

(٤) أجمعت كتب القراءات على انفراد الكسائي بقراءة الياء، لم يشاركه فيها أحد (التبصرة: ٧٠٤) العنوان لأبي طاهر المقريء: ١٩٤، الغاية للنسابوري: ٢٧٧

(٥) انظر في قراءة علي بالياء (معاني الفراء: ٣/ ١٧٢، والغـاية للنسابوري: ٢٧٧ وغيث النفع: ٣٧١)

(٦) انظر في هذه الياءات: السبعة: ٦٤٥، التيسير: ٢١٣، المبهج: ٨٤٤



سورة ن والقلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ «١»

قرأ ابن عامر، الكسائي، ويعقوب: (ن والقلم) مدغمة في الواو، وكذلك روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم.

وروى يعقوب بن أبي جعفر عن نافع أنه أخفاها.

وأما ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وحفص عن عاصم فإنهم أظهروا النون[1].

قال أبو منصور: هما لغتان فاقرأ كيف شئت.

والنون الأولى متحركة لا غنة فيها، والنون الثانية لها غنةٌ، وهذا على قراءة من أظهرها.

وقال الفراء: لك إدغام النون الآخرة وكذلك إظهارها.

قال وإظهارها أعجب إليّ لأنها هجاء، والهجاء كالموقوف عليه وإن اتصل، ومن أخفاها بناها على الاتصال[2].

وقال الزجاج: من أسكن (نون) وبينها فإنما يجعلها حرف هجاء، والذي يدغمها يجوز له إدغامها وهي مفتوحة.

قال: وجاء في التفسير أن (نون) الحوت التي دحيت عليها الأرض، وجاء أن نون: الدواة، ولم يجيء في التفسير كما فسرت حروف الهجاء[3].

---

(١) السبعة: ٦٤٦، التيسير: ١٨٣، المبهج: ٨٤٥

(٢) قول الفراء في معانيه: ٣/ ١٧٢

(٣) (نون) الدواة قاله الحسن وقتادة، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (أول ماخلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة) (التهذيب: ن. و. ن. ١٥/ ٥٧٠، القرطبي: ١٨/ ٢١٣) وعن مجاهد (نون) الحوت التي تحت الأرض السابعة (القرطبي: ١٨٠/ ٢٢٣)

فالإدغام كانت حروف الهجاء أو لم تكن جائز،والإسكان والتبيين لا يجوز أن يكون فيه إلا حروف هجاء[1].

وقوله جل وعز: ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ «١٤»

قرأ عاصم وحمزة: (أإن كان ذا مال) بهمزتين

وقرأ ابن عامر، والحضرمي: (آن كان) بهمزة مطولة ممدودة.

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، والكسائي، وحفص: (أن كان ذا مال)[2].

قال أبو منصور: من قرأ بهمزتين فالأولى ألف الاستفهام والثانية ألف (أن) ومن طوّل الهمزة فرّ من الجمع بين الهمزتين.

ومن قرأ: (آن كان ذا مال) فالمعنى: ألأن كان ذا ما ل تطيعه، أي لا تُطِعْهُ من أجل ماله وبنيه.

ويجوز أن يكون المعنى: ألأن كان ذا مالٍ وبنين إذا تتلى عليه آياتنا ينكرها ويقول هي أساطير الأولين[3].

وقوله جل وعز: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ «٥١»

قرأ نافع وحده: (ليَزْلِقونك) بفتح الياء من زلق يَزْلِقُ.

وقرأ الباقون: (ليُزْلِقُونَك) من أزلق[4].

قال الفراء: يقال للذي يحلق الرأس قد زَلَقَهُ وأزْلَقَهُ.

والمعنى أن الكفار لشدة إبغاضهم النبي صلى الله عليه نظروا إليه نظر عدوٍّ شانيءٍ يكاد يصرع مُشْنِؤه[5].

---

(١) قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٢٠٣ والآية وتفسيرها في التهذيب (ن. و.ن) ١٥/ ٥٧٠

(٢) السبعة: ٦٤٦، التيسير: ٢١٣، المبهج: ٨٤٥

(٣) راجع في تفسيرها (معاني الفراء ٣/ ١٧٣، معاني الزجاج : ٥/ ٢٠٦)

(٤) السبعة: ٦٤٧، التيسير: ٢١٣، المبهج: ٨٤٥

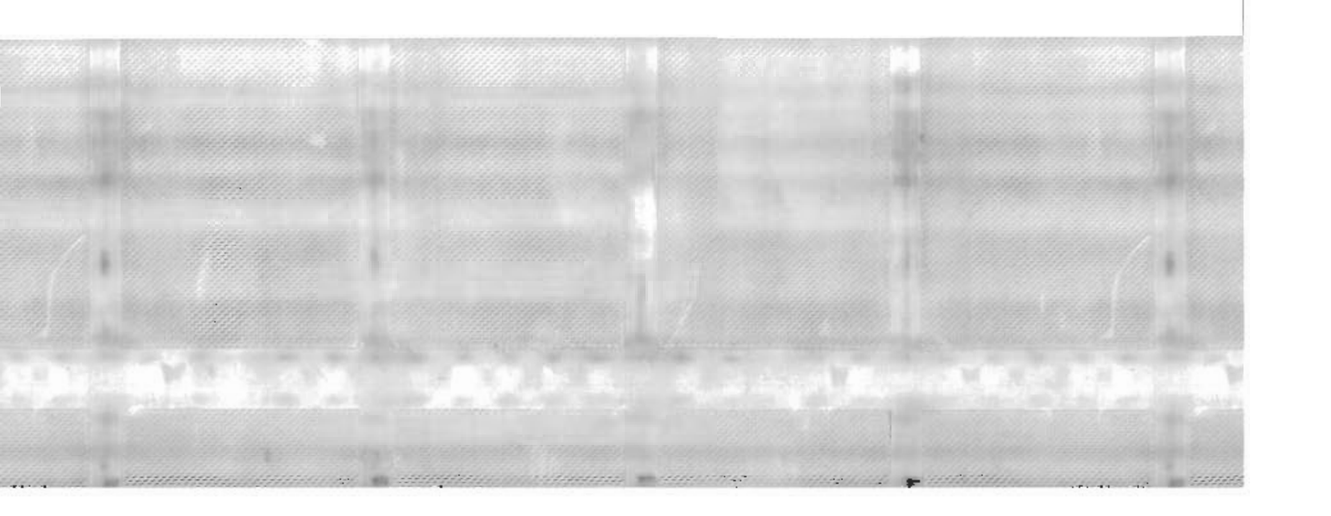
(٥) قول الفراء في معانيه: ٣/ ١٧٩.

يقال: نظر فلان إليّ نظراً كاد يصرعني [1] ومن ذلك قول الشاعر:

يَتَقَارَضُوْنَ إذا التقوا في موطنٍ   نظراً يُزِيْلُ مواطيءَ الأقدامِ [2]

(1) المعنى في معاني الزجاج: ٥/ ٢١٢

(2) لم أعثر للشاهد على نسبة وهو في التهذيب: ٨/ ٤٣٢ وفي القرطبي والرواية فيه (في مجلس) ١٨/ ٢٥٦ والبحر: ٨/ ٣١٧، واللسان (ز. ل. ق)





سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿وجاء فرعون ومن قبله﴾ «٩»

قرأ أبو عمرو، والكسائي، والحضرمي، وأبان عن عاصم: (ومن قِبَله) بكسر القاف وفتح الباء.

وقرأ الباقون: (ومن قَبْلَهُ) بفتح القاف وسكون الباء[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (ومن قِبَله) فمعناه وأتباعه وأشياعه.

ومن قرأ: (وقَبْله) فالمعنى ومن تقدم من عتاة الكفرة[2].

وقوله جل وعز: ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ «١٨»

قرأ حمزة، والكسائي: (لا يخفى منكم خافية) بالياء.

وقرأ الباقون: (لا تخفى)[3]

قال أبو منصور: من قرأ: (لا تخفى) بالتاء فللفظ خافية وهي مؤنثة.

ومن قرأ: (لا يخفى) أراد لا يخفى منكم خافٍ والهاء دخلت للمبالغة.

وقوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ «٤١» و ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ «٤٢»

قرأ ابن كثير، ويعقوب، وابن عامر: (يؤمنون) و(يذَّكرون) بالياء فيهما، وقرأ الباقون بالتاء[4].

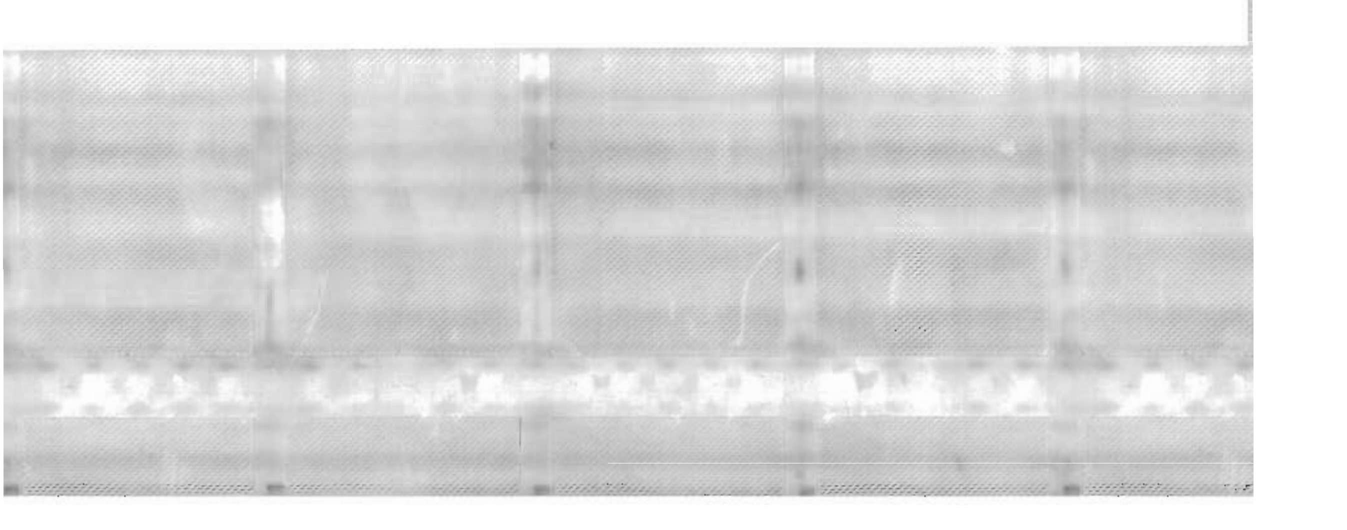
---

(١) السبعة: ٦٤٨، التيسير: ٢١٣، المبهج: ٨٤٦

(٢) راجع في التفسير معاني الفراء: ٣/ ١٨٠

(٣) السبعة: ٦٤٨، التيسير: ٢١٣، المبهج: ٨٤٦

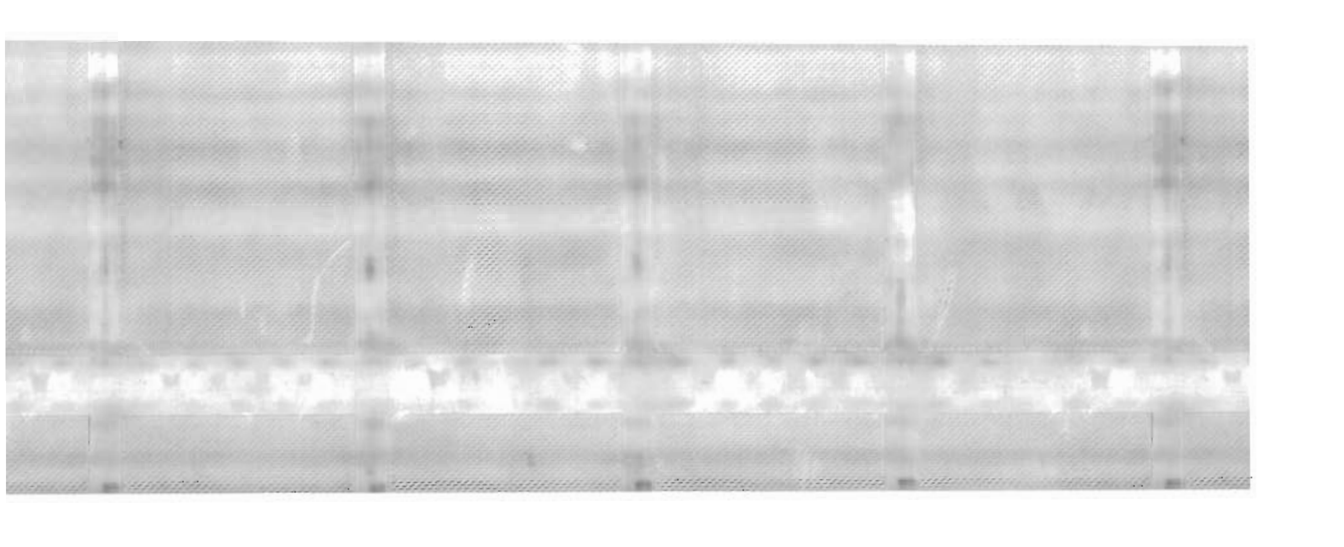
(٤) السبعة: ٦٤٨، التيسير: ٢١٤، المبهج: ٨٤٧



قال أبو منصور: التاء للمخاطبة ، و(ما) مؤكدة ملغاة في الإعراب المعنى :

قليلا يذّكرون،وقليلا يؤمنون .

ونصب (قليلاً) بالفعل ، و يذكرون في الأصل [يتذكرون] .



سورة سأل سائل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ «١»

قرأ نافع، وابن عامر: (سال) غير مهموز، (سائل) مهموز، وقرأ الباقون: (سأل سائل) بالهمز فيهما[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (سال) بغير همز فالمعنى جرى وادٍ بعذاب من الله، من سال يسيل كأنه قال: سال وادٍ بعذاب واقع.

ومن قرأ: (سأل سائل) فإن الفراء قال: تأويله دعا داع بعذابٍ واقع[2].

وقيل:[3] الباء في قوله بعذاب بمعنى عن، أراد سأل سائل عن عذاب واقع.

وقيل:[4] إن النضر بن الحارث بن كلدة قال: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء أو إيتنا بعذاب أليم فأُسِرَ يوم بدرٍ وقُتِلَ صبرا[5].

---

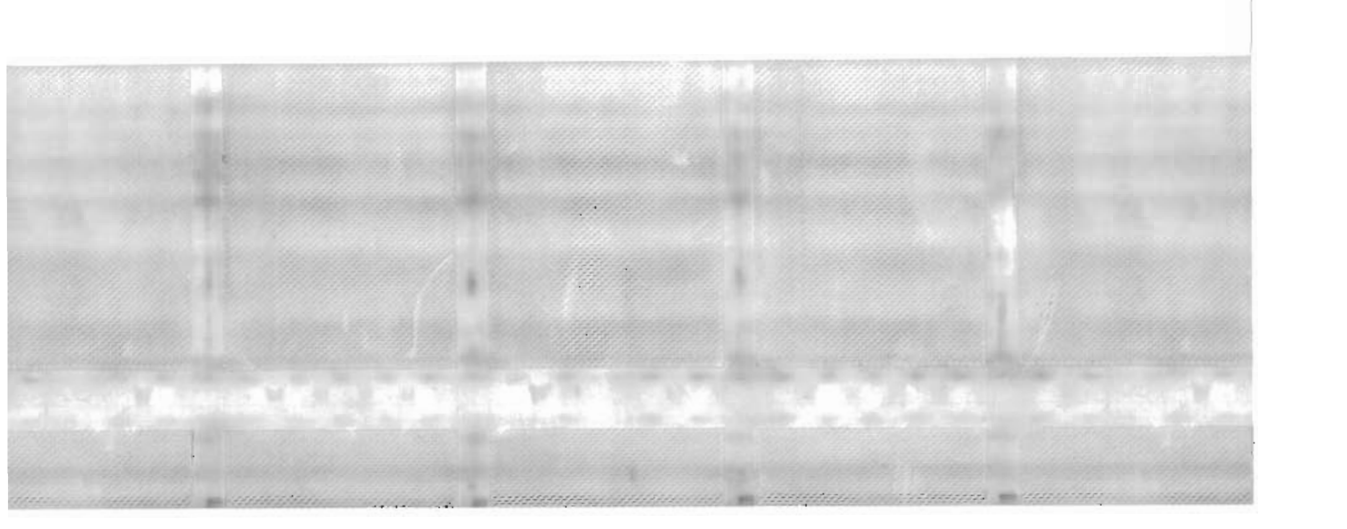
(١) السبعة: ٦٥٠، التيسير: ٢١٤، المبهج: ٨٤٨

(٢) قول الفراء في معانيه: ٣/ ١٨٣

(٣) الباء بمعنى عن قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٢١٩ وقيل إن الباء زائد (القرطبي ١٨/ ٢٧٩)

(٤) القول للفراء في معانيه: ٣/ ١٨٣

(٥) راجع أسباب النزول للواحدي: ٤٧٤، وقتل صبرا: أي نصب للقتل: اللسان (ص.ب.ر)



قال أبو منصور: وجائز أن يكون سأل غير مهموز،[1] ويكون بمعنى سأل فَخُفِّفَ همزه، وهو أحب إليّ من قول من ذهب إلى سيل الوادي[2] لتتفق القراءتان.

وقوله جل وعز: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ «٤»

قرأ الكسائي وحده (يعرج) بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[3].

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فلتقدم فعل الجمع، ومن قرأ بالتاء فلتأنيث جماعة الملائكة.

وقوله جل وعز: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ (١٠)

روى لابن كثير (ولا يُسأل حميم) بضم الياء، وقرأ الباقون (ولا يَسأل حميم حميما)[4]

قال أبو منصور: من قرأ بفتح الياء فالمعنى أنهم يعرف بعضهم بعضاً يدل عليه قوله: (يُبَصَّرُونَهُمْ).

ومن قرأ: (ولا يُسأل حميم) بضم الياء فالمعنى لا يُسأل قريب عن ذي قرابته ويكون (يبصرونهم) ــ والله أعلم ــ للملائكة.

قال أبو منصور: والقراءة: (ولا يَسأل)

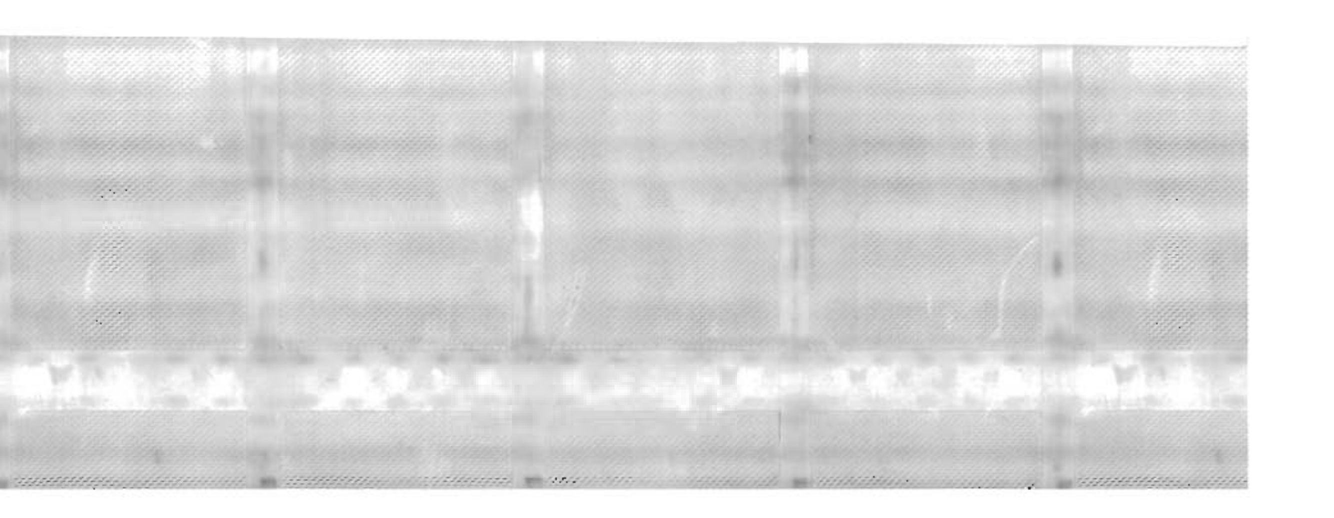
قال ابن مجاهد: قرأت على قنبلٍ عن النبّال عن ابن كثير: (ولا يَسأل) بفتح الياء مهموزة.

(١) تخفيف الهمز على لغة قريش (القرطبي: ١٨/ ٢٧٩)

(٢) يقوي قراءة التسهيل بمعنى السيلان قراءة ابن عباس (سال بسيل) حجة أبي زرعة: ٧٢٠، القرطبي: ١٨/ ٢٧٩

(٣) السبعة: ب ٦٥٠، التيسير: ٢١٤، المبهج: ٨٤٨

(٤) السبعة: ٦٥٠، المبهج: ٨٤٨، النشر: ٢/ ٣٩٠



قال ابـن مجاهد: وروى أبو عبيد عـن إسماعيل بن جعفر عـن أبي جعفر وشيبة: (ولا يُسأل) برفع الياء، وهو غلط. [1]

وقوله جل وعز: ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾«١٦»

قرأ حفص عن عاصم: (نزاعةً)، وقرأ البـاقون: (نزاعةٌ) بالرفع، وكذلك روى أبو بكر عن عاصم[2].

قال أبو منصور: من قرأ: (نزاعـةً) بالنصب فهو على الحال كما قال: (هو الحق مصدقاً) فيكون (نزاعةً) منصوبة مؤكدة لأمر النار.

ويجوز نصبها على معنى أنها تتلظى (نزاعةً) ويجوز نصبها على الذم.

ومن قرأ: (نزاعةٌ) بالرفع فلها ثلاثة أوجه:

أحدها أن يكـون: (لظى) و(نزاعة) خبراً عن الهاء والألـف في قوله (إنها) كما تقول: إنه حلو حامض، تريد أنه قد جمع الطعمين.

والوجـه الثاني: أن يكـون الهاء والألف إضماراً للقصـة وهو الـذي يسميه الكوفيون المجهول[3]، المعنى أن القصة والخبر لظى نزاعةٌ للشوى.

والوجه الثالث: التكرير كأنه قال: كلا إنها لظى إنها نزاعة للشوى[4].

وقوله جل وعز: ﴿ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾«٣٣»

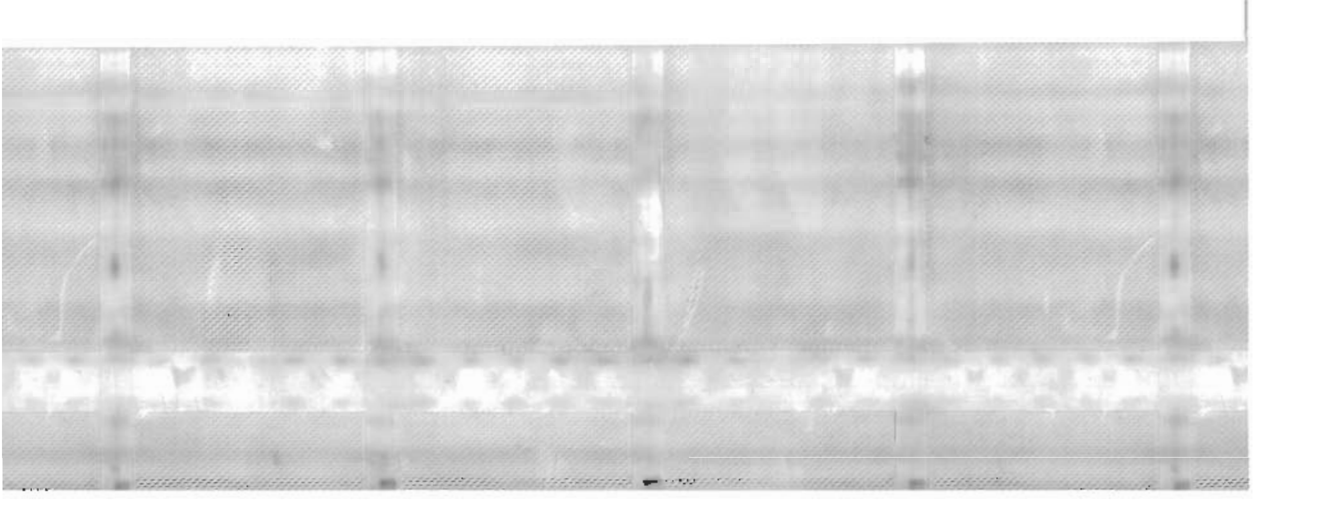
---

(١) قول ابن مجاهد في السبعة: ٦٥٠، قال الفراء: ولست أشتهي ذلك لأنه مخالف للتفسير: ٣/ ١٨٤.

(٢) السبعة: ٦٥٠، التيسير: ٢١٤، المبهج: ٨٤٨

(٣) الضمير المجهول: اصطلاح كوفي لما يعرف عند البصريين بضمير الشأن والقصة وهو الضمير الذي يعود على غير مذكور تقدم، بخلاف المعلوم الذي يتقدمه مذكور، والجملة بعد الضمير المجهول أو القصة تكون خبراً عنه وتفسيراً له (المصطلح النحوي د/ عوض القوزي: ١٨٠)

(٤) التوجيه النحوي نقلا عن معاني الزجاج: ٥/ ٢٢١



قرأ عاصم في رواية حفص، ويعقوب: (بشهاداتهم) وقرأ الباقون: (بشهادتهم)[١].

وروى عبد الوارث عن أبي عمرو (بشهاداتهم) مثل حفص.

الشهادات جمع الشهادة، والشهادة تنوب عن الشهادات لأنه مصدر.

وقرأ ابن كثير وحده: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ «٣٢» واحدة، وقرأ الباقون: (لأماناتهم) جماعة[٢].

وقوله جل وعز: ﴿أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ «٣٨»

روى المفضل عن عاصم: (أن يَدْخُلَ) بفتح الياء.

وقرأ الباقون: (أن يُدْخَلَ) بضم الياء[٣].

قال أبو منصور: من قرأ: (يُدْخَلَ) فهو من أدخل يُدخِل.

ومن قرأ: (يَدْخُلَ) فهو من دخل يَدْخُل. والقراءة (يُدْخَل).

وقوله جل وعز: ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ «٤٣»

قرأ ابن عامر، وحفص: (إلى نُصُبٍ) بضم النون والصاد، وقرأ الباقون: (إلى نَصْب) بفتح النون، وسكون الصاد[٤].

قال أبو منصور: من قرأ: (إلى نَصْب) فمعناه إلى علمٍ منصوبٍ لهم.

ومن قرأ (إلى نُصُبٍ) فمعناه إلى أصنامٍ لهم كما قال: (وما ذبح على النُّصُب)[٥].

---

(١) السبعة: ٦٥١، التيسير: ٢١٤، المبهج: ٨٤٩

(٢) السبعة: ٦٥١، التيسير: ٢١٤، المبهج: ٨٤٨

(٣) السبعة: ٦٥١، القرطبي: ١٨/١٨٦، البحر: ٨/٣٣٦ وبلا نسبة في معاني الفراء: ٣/١٨٦، معاني الزجاج: ٥/٢٢٣

(٤) السبعة: ٦٥١، التيسير: ٢١٤، المبهج: ٨٤٩

(٥) المائدة: آ٣



سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ «٣»

روى علي بن نصر عن أبي عمرو: (أَنُ اعبدوا الله) بضم النون مثل قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، والكسائي.

وروى اليزيدي وعبد الوارث عن أبي عمرو: (أنِ اعبدوا الله) بكسر النون مثل قراءة عاصم، وحمزة، ويعقوب[1].

قال أبو منصور: من كسر النون فلاجتماع الساكنين، ومن رفع النون فلأن الألف من أُعبدوا مضمومةٌ، فنُقِلَت ضمتها إلى النون.

وقوله جل وعز: ﴿دُعَآءِيَ إِلَّا فِرَارًا﴾ «٦»

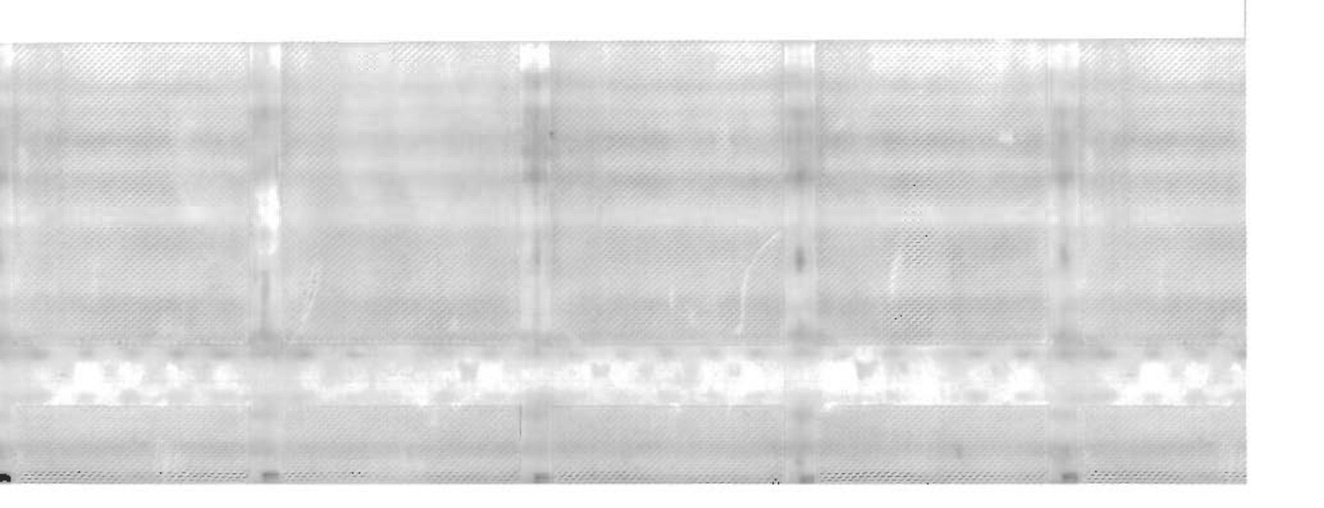
فتح الياء ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وأرسلها الكوفيون[2].

قال ابن مجاهد: وحدثني محمد بن الجهم، عن خلف، عن عبيد، عن شبل عن ابن كثير: (دُعَايَ إلا) لا يهمز، وينصب الياء مثل هداي وعصاي[3].

(١) السبعة: ٦٥٢، النشر: ٢/ ٢٥٥، الاتحاف: ٤٢٤

(٢) السبعة: ٦٥٢، التيسير: ٢١٥، المبهج: ٨٥١

(٣) قول ابن مجاهد في السبعة: ٦٥٢



قال أبو منصور: الدعاء ممدود ولا يجوز قصره[1]، والهدى مقصور.

وقوله جل وعز: ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ ﴾ «٩»

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو،وأرسلها الباقون.

وقوله جل وعز: ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا ﴾ «٢٣»

قرأ نافع وحده: (وُدًّا) بضم الواو، وكذلك روى يزيد عن أبي بكر عن عاصم: (وُدًّا) بضم الواو مثل نافع مارواه عن عاصم غيره.

وقرأ الباقون: (وَدًّا) بالفتح[2].

قال أبو منصور: (ودًّا) اسم صنم وفيه لغتان وَدٌّ ووُدٌّ، والوَدُّ الوتد[3] والوُد المودة[4].

وقوله جل وعز: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ ﴾ «٢٥»

قرأ أبو عمرو وحده: (خطاياهم)، وقرأ الباقون: (خطيئاتهم) بالهمز والتاء[5].

قال أبو منصور: الخطايا والخطيئات جمع الخطيئة

وقوله جل وعز: ﴿ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ ﴾ «٢١»

---

(١) الدعاء ممدود بالإجماع أما قصره فقد اختلف النحويون في جواز قصر الممدود ومد المقصور فمنعه جمهور البصريين مطلقا وأجازه جمهورالكوفيين مطلقا وفصل الفراء في القضية بين ما يخرج إلى عدم النظير فيمتنع ولا يجوز، وزعم بعضهم أن سيبويه جوّزه في الشعر بقوله (وربما مدوا فقالوا منابير) قالوا: فزيادة الألف قبل آخر المقصور كزيادة هذه الياء (ارتشاف الضرب: ١/ ٢٣٦) (حاشية الصبان: ٤/ ٨٠) وقصر الممدود شائع في اللهجات العربية القديمة (انظر: اللهجات في التراث: ٢/ ٥٤٩)

(٢) السبعة: ٦٥٣، التيسير: ٢١٥، المبهج: ٥٨٠

(٣) الود لغة تميم في الوتد الجمهرة: ١/ ٧٧ وقال الجوهري: الود لغة أهل نجد كأنهم أسكنوا التاء فأدغموها في الدال، والود صنم لقوم نوح (الصحاح: و. د. د)

(٤) الآية وقراءاتها ومعانيها في التهذيب: (ودا) ١٤/ ٢٣٥

(٥) السبعة: ٦٥٣، التيسير: ٢١٥، المبهج: ٥٨٠

قرأ أبو عمرو، وابن كثير، وحمزة، وخارجة عن نافع، والكسائي (وَوُلْدُهُ) بضم الواو الثانية.

وقرأ الباقون: (وَوَلَده) بفتح الواو واللام[١].

قال أبو منصور: الوَلد والوُلْد مثل العُرْب والعَرَب، [٢] والوُلْد يصلح للواحد والجمع.

وقوله جل وعز: ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ «٢٨»

قرأ حفص عن عاصم، وأبو قُرة عن نافع: (بيتيَ) بفتح الياء، وأسكنها الباقون[٣].

وقوله جل وعز: ﴿أَطِيعُونِ﴾ «٣»

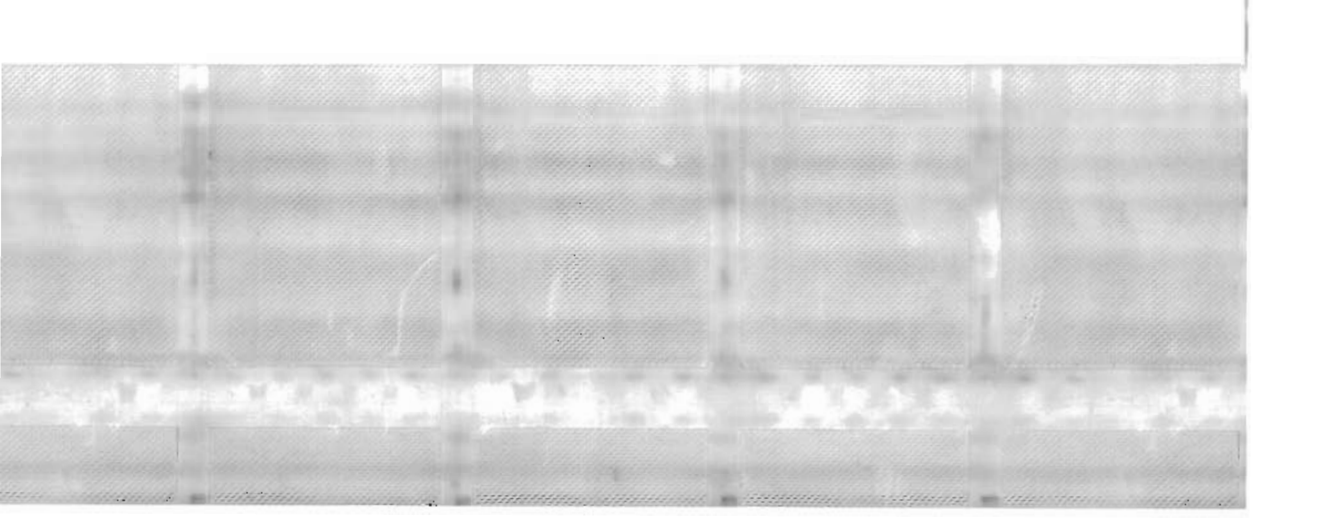
أثبت الياء في (أطيعوني) يعقوب في الوصل والوقف.وحذفها الباقون[٣].

---

(١) السبعة: ٦٥٢، التيسير: ٢١٥، المبهج: ٥٨٠

(٢) سبق الإشارة إلى اللغات فيها في سورة مريم آ ٧٧

(٣) انظر في الياءات المحذوفة (السبعة: ٦٥٣، التيسير: ٢١٥، المبهج: ٨٥١، النشر: ٢/ ٣٩١)







قوله جل وعز : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ «١»

قرأ ابـن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب : (قـل أوحى إلي أنه استمع نفـر من الجن . . . فقالـوا أنا سمعنا . . . وأن المسـاجد لله . . . أن لو استقـاموا على الطريقة . . . وأنه لما قام عبدُ الله) بفتح الألـف نسقاً على قوله : (أنه استمع) وكسروا قوله : (وإنه تعالى جد ربنا) وما بعـدها من الألفات نسقاً على قوله : (إنا سمعنا) .

وقرأ نافع ، وأبو بكر عن عاصم مثل قراءة أبي عمرو إلا قوله : (وإنه لما قام عبد الله) فإنهما كسرا الألف ، وكذلك روى المفضل عن عاصم مثل قراءة أبي بكر عنه .

وأما الكسـائي ، وحمزة ، وابن عـامر ، وحفـص عن عـاصم فـإنهم فتحوا الألف في جميع ذلك نسقاً على قوله : (أوحى إليَّ) [1] .

قال أبو منصور : أما قوله : (أنه استمع نفر) فالألف مفتوحة لا غير، لأنه بمعنى : قل أوحـي اليَّ بأنَّهُ ، ولا يجوز فيه غير الفتح .

وأما قوله : (إنا سمعنا) فهي مكسورة لا غير لأن (إنَّا) ههنا جاءت بعد قالوا فهي كالابتداء وإنما الاختلاف فيما بعد فمن كسر (إنا) و(إنا) نسقه على قوله : (إنا سمعنا) ومن فتح نسقه على قوله : (أنه استمع) .

وقد قال بعضهم : [2] كل ما كـان محمولا على الوحي فهو (أنـه) بالفتح . وما كان من قول الجن فهو مكسور عطفا على قوله : (إنا سمعنا قرآناً عجبا) .

(١) السبعة : ٦٥٦ ، التيسير : ٢١٥ ، المبهج : ٨٥٢

(٢) القول للزجاج في معانيه : ٥/ ٢٣٤ قال : والذي يختاره النحويون قراءة نافع ومن تابعه : ٥/ ٢٣٣

وعلى هذا القول يكون المعنى: (وقالوا إنه تعـالى جد ربنا) و(وقالوا إنه كان يقول سفيهنا) وهذه قراءة جيدة قرأ بها نافع، وعاصم، وأبو عمرو.

وقوله جل وعز: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ ﴾ «٥»

قرأ يعقوب وحده: (أن لن تَقَوَّلَ الإنس) وقرأ الباقون (أن لن تَقُوْلَ) ساكنة الواو[١].

قال أبو منصور: من قرأ (أن لن تَقَوَّل) فهو من قولك تَقَوَّل فلان على فلان الكذب إذا تخرصه واختلق عليه مالم يقله.

وروى أبو عبيد عن الكسـائي: تقول العرب: قولتني ما لم أقـل وأقولتني ما لم أقل، ونظير قوله: (أن لن تَقَوَّل) قوله جل وعز: ﴿ولو تَقَوَّلَ علينا بعض الأقاويل﴾ أي لو تَخَرَّصَ علينا ما لم نَقُلْهُ[٢][٣].

وقوله جل وعز: ﴿ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ «١٧»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: (نسلكه) بالنون.

وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: (يَسلكه) بالياء[٤].

قال أبـو منصور: المعنى في يسلكه ونسلكـه واحد، الله يسلكه أو أعـوانه بأمره.

وقوله جل وعز: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى ﴾ «٢٠»

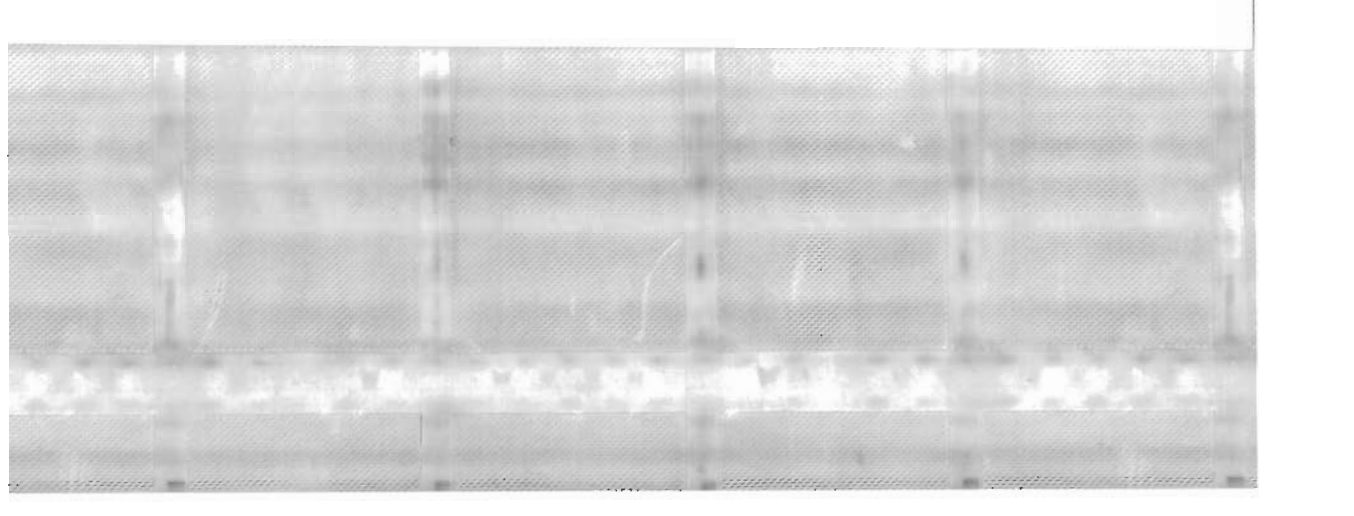
---

(١) المبهج: ٨٥٢، النشر: ٢/ ٣٩٢، الإتحاف: ٤٢٥

(٢) قول أبي عبيد عن الكسائي في التهذيب (ق. و. ل) ٩/ ٣٠٣

(٣) راجع في المعنى المعجمي: التهذيب (ق. و. ل) ٩/ ٣٠٣، أيضا الصحاح (ق. و. ل) الحاقة آ ٤٤

(٤) السبعـة: ٦٥٦، التيسير: ٢١٥، المبهـج: ٨٥٢ سقطت قـراءة يعقـوب وهـي كقراءة الكوفيين.



قرأ عاصم، وحمزة: (قُل إنما أدعو ربي) بضم القاف على الأمر
وقرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، والكسائي: (قال إنما أدعو ربي) بفتح القاف[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (قل) فهو أمر من الله لرسوله.

ومن قرأ: (قال) فهو إخبار من الله عن الرسول أنه قال ذلك.

وقوله جل وعز: ﴿ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ «١٩»

روى هشام بن عمار عن سويد، وأيوب عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر: (لُبَدًا) بضم اللام.

وقرأ سائر القراء: (لِبَدًا) بكسر اللام[2].

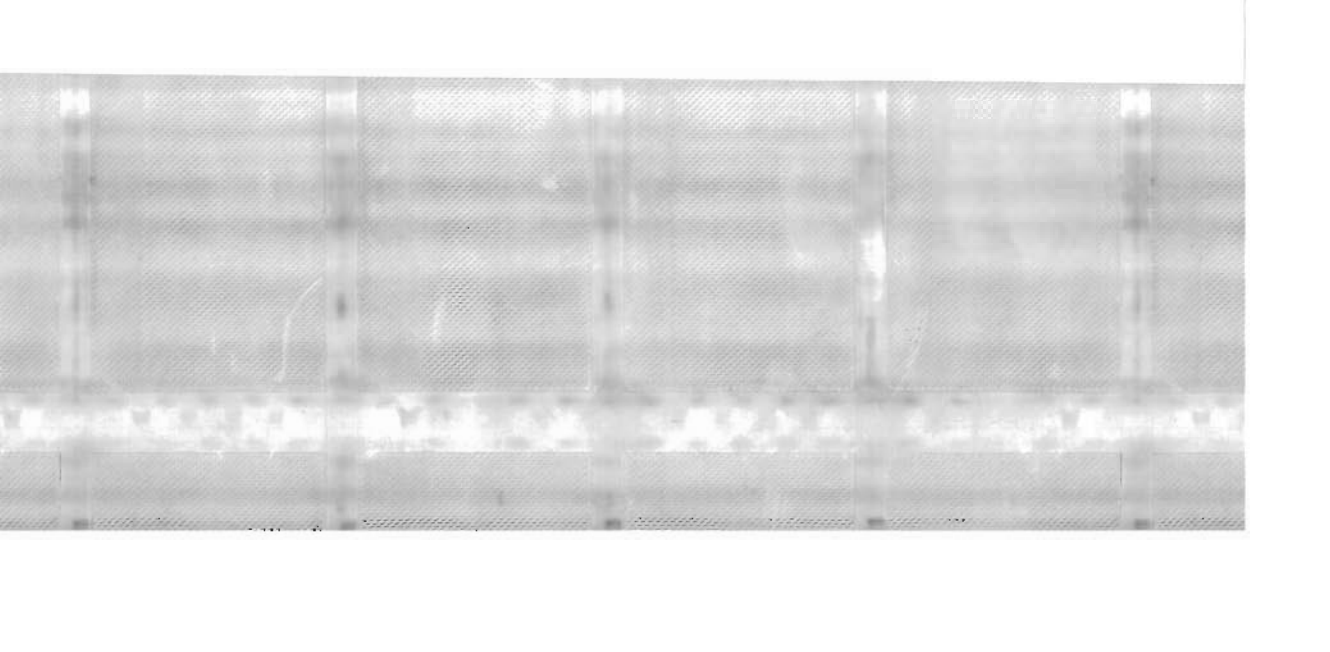
قال أبو منصور: من قرأ: (لِبَدًا) فهو جمع لِبْدة ولِبَد، ومن قرأ: (لُبَدًا) فهو جمع: (لُبْدَة) وهما بمعنى واحد، يركب بعضهم بعضاً لحرصهم على استماع الوحي حتى كادوا أن يسقطوا عليه صلى الله عليه، وكل شيء ألصقته بشيء إلصاقاً شديداً فقد لبدته وألبدته[3].

---

(١) السبعة: ٦٥٧، التيسير: ٢١٥، المبهج: ٨٥٣ سقطت قراءة يعقوب وهي مثل قراءة نافع

(٢) السبعة: ٦٥٦، التيسير: ٢١٥، المبهج: ٨٥٣

(٣) المعنى المعجمي بتضمين من معاني الزجاج: ٥/ ٢٣٧
والآية وقراءاتها بلا نسبة ومعانيها في التهذيب: (ل ـ ب ـ د)١٤/ ١٣٠



سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ «٦»

قرأ أبو عمرو، وابن عامر: (أشد وِطَاءً) بكسر الواو وفتح الطاء والمد.

وقرأ الباقون: (أشد وَطْأً) بفتح الواو، وسكون الطاء والهمزة[١].

قال أبو منصور: من قرأ: (أشد وِطَاءً) فمعناه أشد مواطاة، أي موافقة لقلة السمع، أراد أن القراءة بالليل يتواطأ فيها قلب المصليّ ولسانه وسمعه تَفَهُّمًا وأداءً مالا يتواطأ عليه بالنهار.

وكان أبو الهيثم يختار (وِطَاءً) يقال: واطأني فلان على الأمر إذا وافقني؛ أراد أن القلب لا يشتغل بغير ما اشتغل به السمع، هذا وطاء ذاك، وذاك وطاء هذا، وإذا اشتغل القلب بالفِكْرِ وجَرَى اللسانُ بالقراءة حدث الخطأ والإرتاج[٢].

ومن قرأ: (أشد وَطْأً) فمعناه أَبْلَغُ في القيام وأبين في القول، وجائز أن يكون المراد من (أشد وَطْأً) أغلظ على الإنسان من القيام بالنهار؛ لأن الله جعل الليل سَكَنًا[٣].

وقيل[٤]: أشد وطاءً أي أبلغ في الثواب لأنه أَجْهَدُ وكل مجتهد فثوابه على قدر اجتهاده[٥].

---

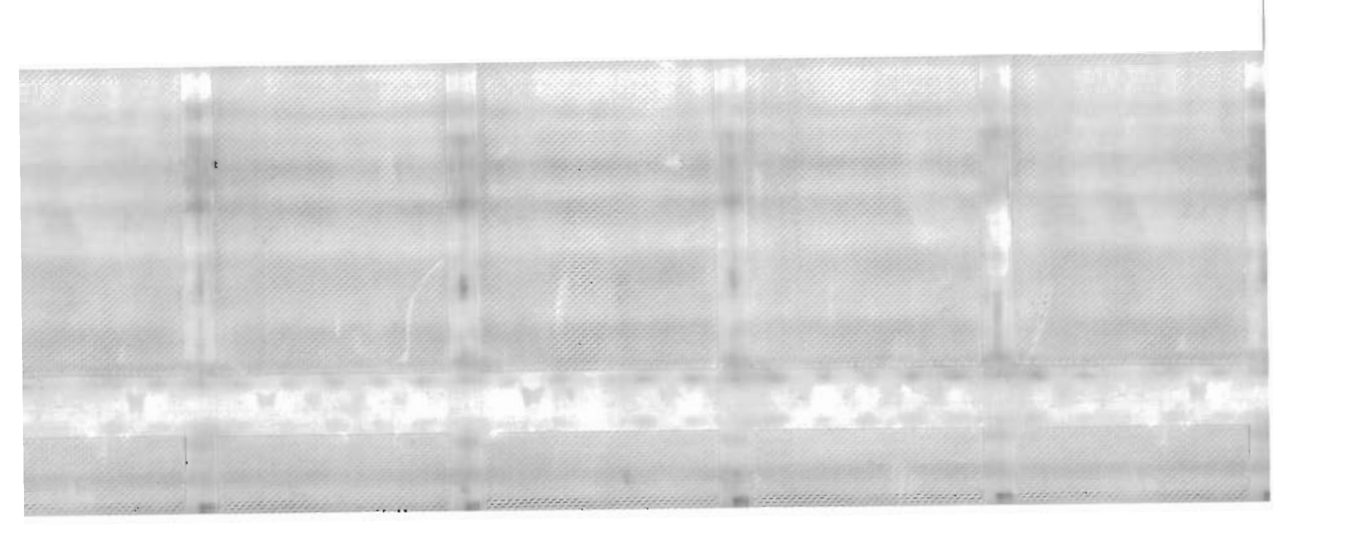
(١) السبعة: ٦٥٨، التيسير: ٢١٦، المبهج: ٨٥٤

(٢) الإرتاج: عدم القدرة على القراءة إذا استغلقت عليه. وأصله مأخوذ من أَرْتَجَ الباب إذا أغلقه فكأنه أطبق عليه كما يُرْتَجُ الباب «التهذيب (ر.ت.ج)» ١١/ ٣ اللسان (ر. ت ج)

(٣) الاحتجاج لقراءة الباقين نقلا عن معاني الزجاج: ٥/ ٢٤٠

(٤) القول للزجاج في معانيه: ٥/ ٢٤٠

(٥) الآية وقراءاتها ومعانيها في التهذيب (و.ء) ١٤/ ٥١



وقوله جل وعز: ﴿رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ﴾ «٩»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحفص (ربُّ المشرقِ) بالرفع.

وقرأ الباقون: (ربِّ المشرقِ) خفضا[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (ربُّ) رفعه بهو رب المشرق، ومن قرأ: (ربِّ) أتبعه قوله: (واذكر اسم ربك رب المشرق).

وقوله جل وعز: ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ «٢٠»

قرأ نافع. وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: (ونصفِهِ وثلثِهِ) خفضا.

وقرأ الباقون: (ونِصْفَهُ وثُلُثَهُ)

وروي عن ابن كثير (وثُلْثُه) بسكون اللام رواه شبل[2].

قال أبو منصور: من قرأ: (وَنِصْفَه وثُلُثَه) فهو بَيِّنٌ حَسَنٌ وهو تفسير مقدار قيامه، لأنه لما قال: (أدنى من ثلثي الليل) كان قوله (ونِصْفَهُ) مبينا لذلك الأدنى كأنه يقول: تقوم أدنى من الثلثين فتقوم النصف والثلث.

ومن قرأ: (ونِصْفِهِ وثُلُثِهِ) فالمعنى، وتقوم أدنى من نِصْفِهِ وثُلُثِهِ، والوجهان بيّنَان[3].

---

(١) السبعة: ٦٥٨، التيسير: ٢١٦، المبهج: ٨٥٤

(٢) السبعة: ٦٥٨، التيسير: ٢١٦، المبهج: ٨٥٤

(٣) التوجيه بتضمين من معاني الزجاج: ٥/ ٢٤٣



سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ «٥»

قرأ حفص، والمفضل عن عاصم، ويعقوب: (والرُّجْز) بضم الراء.

وقرأ الباقون: (والرِّجْز) بكسر الراء [١].

قال أبو منصور: من قرأ: (الرُّجْز) فإن مجاهد قال: الرُّجز الأوثان [٢].

وقال أبو اسحاق: (الرُّجْزَ والرِّجْزَ واحد) وتأويلها اهجر عبادة الأوثان.

والرِّجز في اللغة أيضا العذاب قال الله: ﴿ولما وقع عليهم الرِّجز﴾ [٣] أي العذاب فالتأويل: هجر ما يؤدي بك إلى عذاب الله [٤]

وكذلك قال الفراء: الرُّجْزَ والرِّجْزَ لغتان معناهما واحد [٥].

وقوله جل وعز: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ «٣٣»

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم والكسائي (إذا دَبَرَ) بفتح الدال.

---

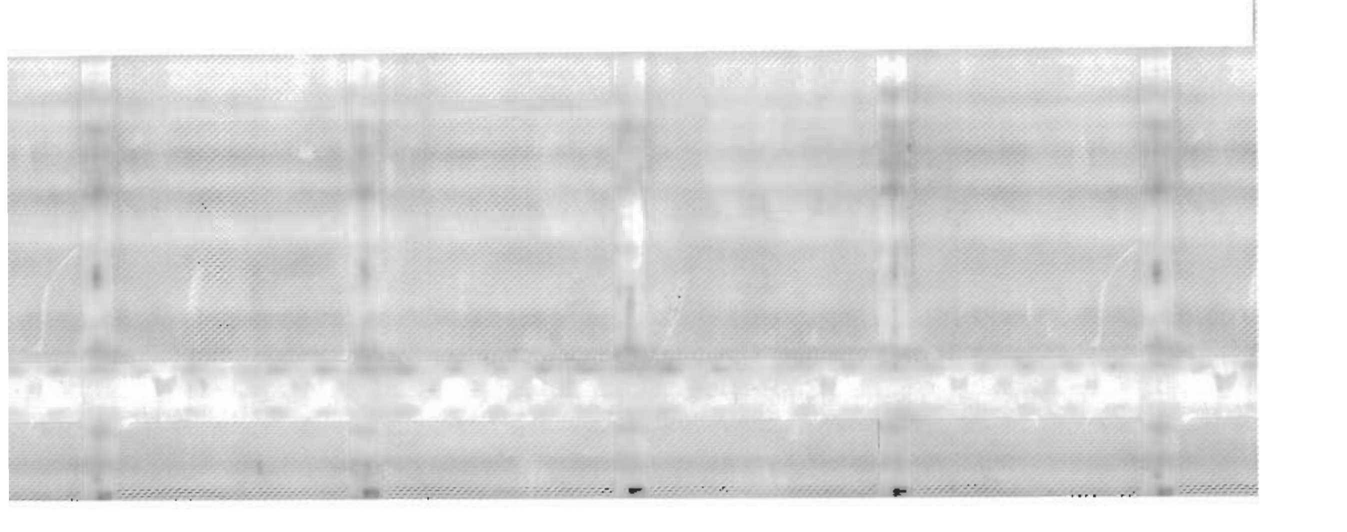
(١) السبعة: ٦٥٩، التيسير: ٢١٦، المبهج: ٨٥٥

(٢) الرُّجز: العذاب بلغة هذيل، والرجز العذاب بلغة بلي والضم لغة بني الصعدات من تميم، والكسر لغيرهم. (الكشف: ٢/ ٣٤٧) (الاتقان: ٢/ ٩٢، ١٠٢) (الإتحاف: ٤٢٧) (لغة هذيل لعبد الجواد الطيب: ٤٧١)

(٣) الأعراف آ ١٣٤

(٤) قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٢٤٥

(٥) قول الفراء في معانيه: ٢/ ٢٠١، والآية وقراءاتها في التهذيب (ر. ج. ز) ١٠/ ٦١٠



وقرأ الباقون: (إذا أدبر) بقطع الألف وسكون الدال[1].

وقال الفراء والزجاج: هما لغتان دبر النهار وأدبر، ودبر الصيف وأدبر، وكذلك قبل وأقبل[2] فإذا قالوا أقبل الراكب وأدبر لم يقولوا إلا بألف[3].

وقوله جل وعز: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ «٣٥»

القراء اتفقوا كلهم على أنها (لإحدى الكبر) إلا ما رُوي[4] لابن كثير قال ابن مجاهد: حدثني ابن أبي خيثمة وإدريس عن خلف عن وهب بن جرير عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن كثير يقول: (لحدى الكبر) لا يهمز ولا يكسر.

وروى قنبل عن النبال عن أصحابه عن ابن كثير (لإحدى الكبر) مهموزة مثل قراءة حمزة[5].

قال أبو منصور: لحدى ليس بشيء[6] ومعنى (لإحدى الكبر) لداهيةٌ عظيمةٌ تفوق الدواهي كما يقال: فلان أحد الأحدين معناه أنه لا نظير له.

وقوله جل وعز: ﴿حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ «٥٠»

قرأ نافع، وابن عامر: (مُسْتَنْفَرَة) بفتح الفاء، وقرأ الباقون: (مُسْتَنْفِرَة) بكسر الفاء[7].

---

(١) السبعة: ٦٥٩، التيسير: ٢١٦، المبهج: ٨٥٥

(٢) قول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٠٤

(٣) قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٢٤٨

(٤) مختصر الشواذ: ١٦٥، السبعة: ٦٥٩، المبهج: ٨٥٥
أيضا (البحر: ٨/ ٣٧٨، القرطبي: ١٩/ ٨٥)

(٥) قول ابن مجاهد في السبعة: ٦٥٩، ٦٦٠

(٦) قياس الهمزة إذا كانت مكسورة وقبلها فتحة أن تكون بين الهمزة والياء الساكنة، أما حذفها كما في قراءة ابن كثير فمخالف للقياس «الكتاب: ٣/ ٥٤٢، الألوسي: ٢٩/ ١٣١»

(٧) السبعة: ٦٦، التيسير ٢١٦ المبهج ٨٥٦.

قال أبو منصور: من قرأ: (مُسْتَنْفَرة) فمعناه مُنَفَّرَةٌ كأن الصياد نَفَّرَهَا.

ومن قرأ: (مُسْتَنْفِرَة) فمعناها نافرة يقـال: نَفَرَ واستَنْفَرَ ونَفَرْتُه واستنفرتُه، وأنشد ابن الأعرابي:

ارْبُط حِمَارَكَ إنه مُسْتَنْفِرٌ   في إثْرِ أَحْمِرَةٍ عَمَدْن لِغُرَّبِ [1]

وقوله جل وعز: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ «٥٦»

قرأ نافع وحده: (وما تذكرون) بالتاء.

وقرأ الباقون: بالياء[2].

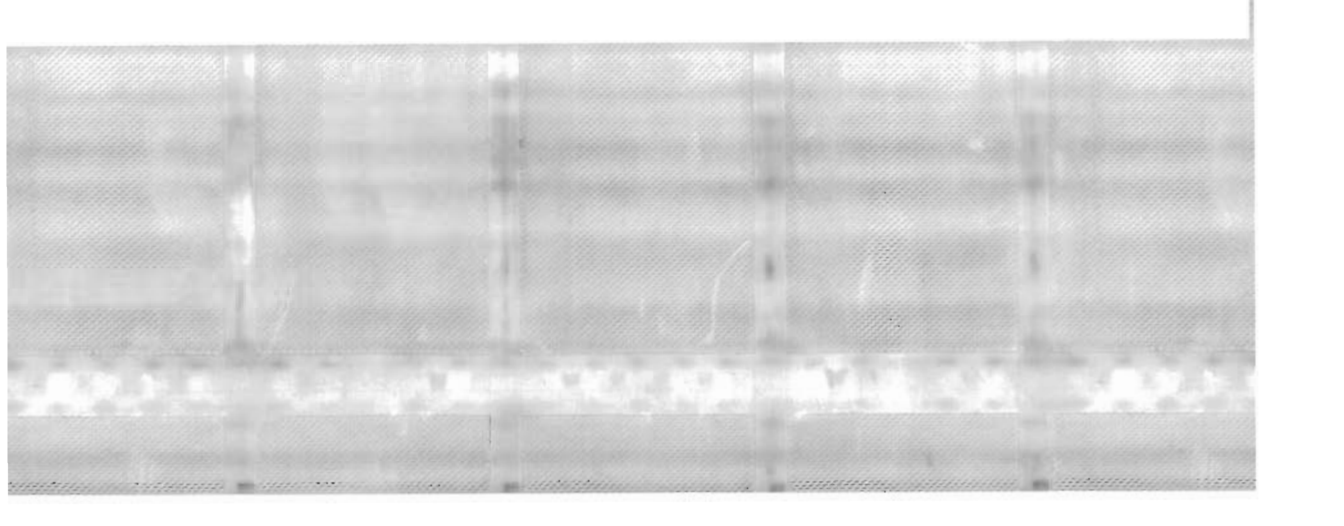
قال أبو منصور: المعنى فيهما متقارب وقد مر أمثاله.

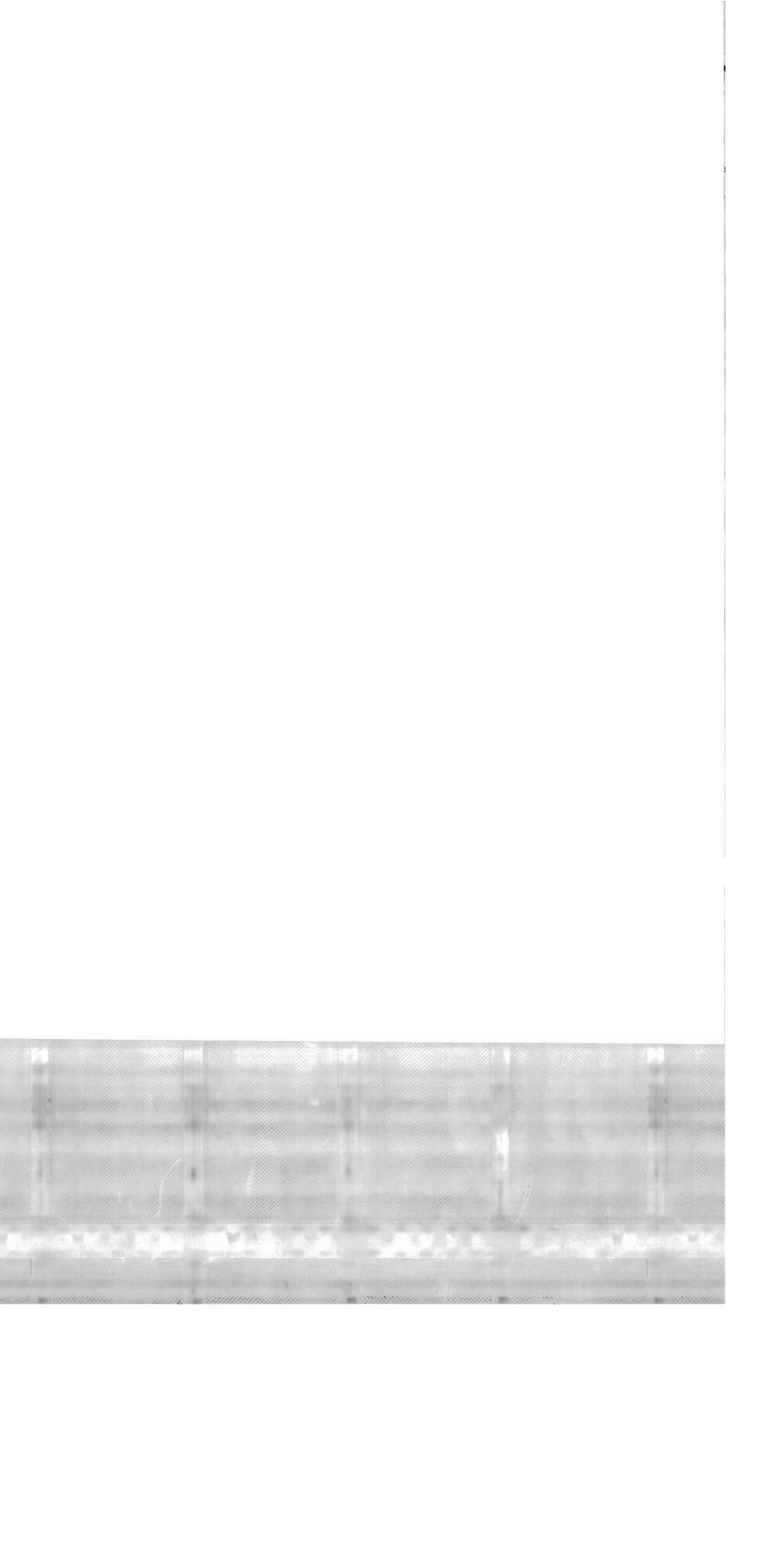
---

(١) الشـاهـد بـلا نسبـة في معـاني الفراء: ٣/ ٢٠٦ ومعـاني الـزجـاج: ٥/ ٢٥٠ والـروايـة فيهما (أمسـك)، (التهـذيب: ن. ف. ر) ١٥/ ٢١٠ القـرطبـي: ١٩/ ٨٩، البحـر: ٨/ ٣٨٠، والرواية فيه (عهدن)، ولعله تحريف وفي اللسان (ن. ف. ر) وغرَّب: جبل في بلاد بني كلب في الشام

والآية وقراءاتها بلا نسبة ومعانيها في التهذيب: (ن. ف. ر) ١٥/ ٢١٠

(٢) السبعة: ٦٦٠، التيسير: ٢١٦، المبهج: ٨٥٦





سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

قول جل وعز: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ «١»

قرأ ابن كثير: (لَأُقْسِمُ) ليس بين (لا) وبين القاف ألف.

وقرأ الباقون: (لا أُقْسِمُ) بألف المقسم عن نفسه[1].

وقال ابن مجاهد: قرأت على قنبل لابن كثير: (لَأُقْسِمُ) بغير ألف، (ولا أقسم) بألف ولام.

وقرأ الباقون: (لا أُقْسِمُ) و(لا أُقْسِمُ) بألف جميعا[2].

قال أبو منصور: من قرأ: (لَأُقْسِمُ) فهي لام التوكيد للقسم كقولك: لَأَحْلِفُ بالله.[3]

ومن قرأ: (لا أقسم) ففي (لا) اختلاف:

قال بعضهم: (لا) لغو وإن كانت في أول السورة؛ لأن القرآن كله كالسورة الواحدة لاتصال بعضه ببعض فَجُعِلَتْ (لا) ههنا بمنزلة (لا) في قوله: (لئلا يعلم أهل الكتاب)[4] المعنى لأن يعلم، وهو قول الكسائي.[5]

وقال الفراء (في قوله أقسم): (لا) ردٌّ كلامٍ تَقَدَّمَهُ كأن القوم أنكروا البعث

---

(١) السبعة: ٦٦١، التيسير: ٢١٦، المبهج: ٨٥٦.

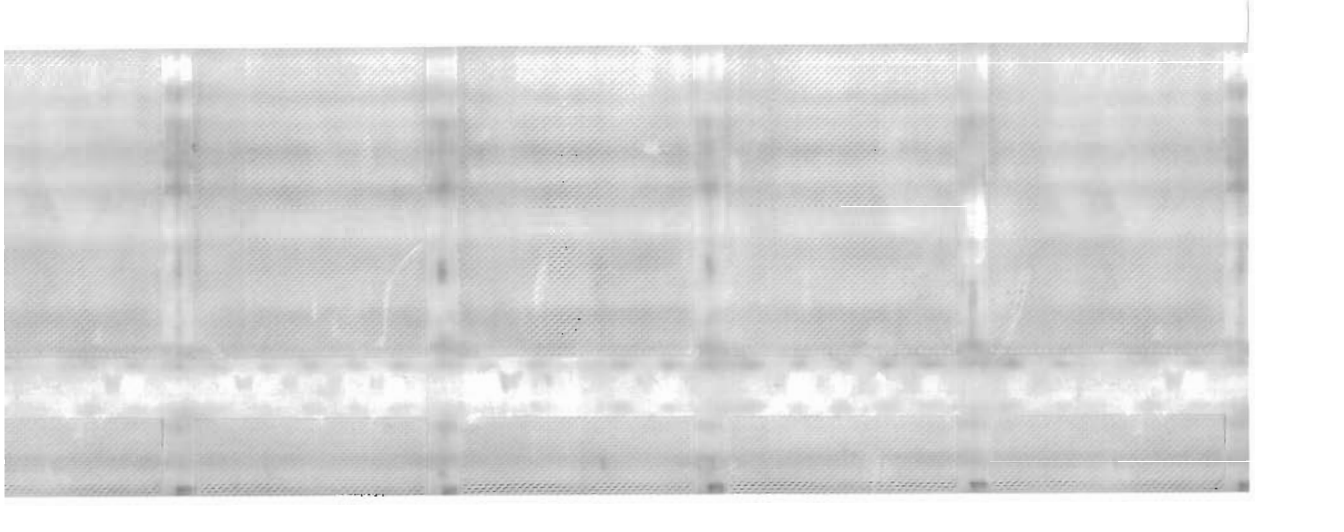
(٢) قول ابن مجاهد في السبعة: ٦٦١

(٣) لحَّن النحاس قراءة ابن كثير لأن لام القسم تلزمها النون، فتقول لأقسمنَّ (إعراب القران: ٥/٧٧).

(٤) الحديد، آية ٢٩.

(٥) اعترض الفراء على مذهب الكسائي بأن (لا) إذا كانت زائدة لم يبتدأ بها و أن (لا) إنما تزاد في النفي «انظر: معاني الفراء: ٣/٢٠٧، إعراب النحاس: ٥/٧٧».





فقيل: لا ليس الأمر على ما ذكرتم،ثم أقسم بيوم القيامة تعظيماً لشأنه كأنه قال: أقسم بيوم القيامة أنكم مبعثون ودلّ على هذا قوله: (أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه، بلى قادرين) المعنى بلى لَنَجْمَعَنَّها قادرين على تسوية بنانه ونصب (قادرين) على الحال[1].

وقوله جل وعز: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ «٧»

قرأ نافع: (بَرَق) بفتح الراء، وكذلك روى أبان عن عاصم (بَرَق) كقراءة نافع.

وقرأ الباقون: (بَرِقَ) بكسر الراء[2].

قال أبو منصور: من قرأ: (بَرَقَ البصر) فهو من بَرَقَ يَبْرُقُ بريقاً، ومعناه شخص فلا يَطْرِف من شدة الفزع الأكبر.

ومن قرأ: (بَرِق البصر) بكسر الراء فمعناه تحير يقال بَرِق الرجل يَبْرَقُ بَرَقًا إذا رأى البرق فَتَحَيَّرَ كما يقال أَسِدَ الرجل إذا رأى الأسد فَتَحَيَّرَ، وبَقِرَ إذا رأى بقراً كثيراً فَتَحَيَّرَ[3].

وقوله جل وعز: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ «٢٠»

﴿وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ «٢١»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: (كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة) بالياء فيهما. وقرأ الباقون بالتاء فيهما[4].

---

(١) التوجيه النحوي نقلا عن الزجاج في معانيه: ٥/ ٢٥١، واعتمد الزجاج فيه على معاني الفراء: ٣/ ٢٠٧

وراجع القضية بتوسع في اعراب النحاس: ٥/ ٧٨، واعتراض أبي جعفر على بعض ما قاله الفراء، أيضا(مغني البيب: ٢٧٥، ٦٧٠)حيث أفرد لمذاهب النحويين فيها.

(٢) السبعة: ٦٦١، التيسير: ٢١٦، المبهج: ٨٥٧

(٣) المعنى المعجمي بتضمين من معاني الفراء: ٣/ ٢٠٩، معاني الزجاج: ٥/ ٢٥٢ والآية وقراءاتها ومعانيها في التهذيب (ب. ر. ق) ٩/ ١٣٢)

(٤) السبعة: ٦٦١، التيسير: ٢١٧، المبهج: ٨٥٧

قال أبو منصور: التاء للخطاب والياء للغيبة.

وقوله جل وعز: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ «٢٧»

قرأ حفص عن عاصم: (وقيل من) ويقف ثم يبتدىء (راق) ما قطعها غيره.

وقرأ الباقون: (وقيل من راق) بلا وقف بينهما[1].

قال أبو منصور: من وقف أراد إبانة النون من (مَن) وقيل[2] في تفسير (من راق) أي من يَرْقَى بروحه أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟

وقيل:[3] معنى من راقي من يشفي من هذه الحال.

وفيه قول ثالث:[4] أن هذا يقال عند اليائس أي من يقدر على أن يرقى من الموت على جهة الجحد، والمعنى أنه لا يقدر أحد على أن يَرْقِي من الموت.

والعرب تقول: من الرُّقيَة رَقَي يَرْقِي، ومن الرُّقِي وهو الصعود: رَقِي يَرْقَى رقيًا، فهو راقٍ فيهما. والله أعلم بما أراد.

وقوله جل وعز: ﴿مِن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ «٣٧»

قرأ حفص، والمفضل عن عاصم، ويعقوب: (من مني يمنى) بالياء.

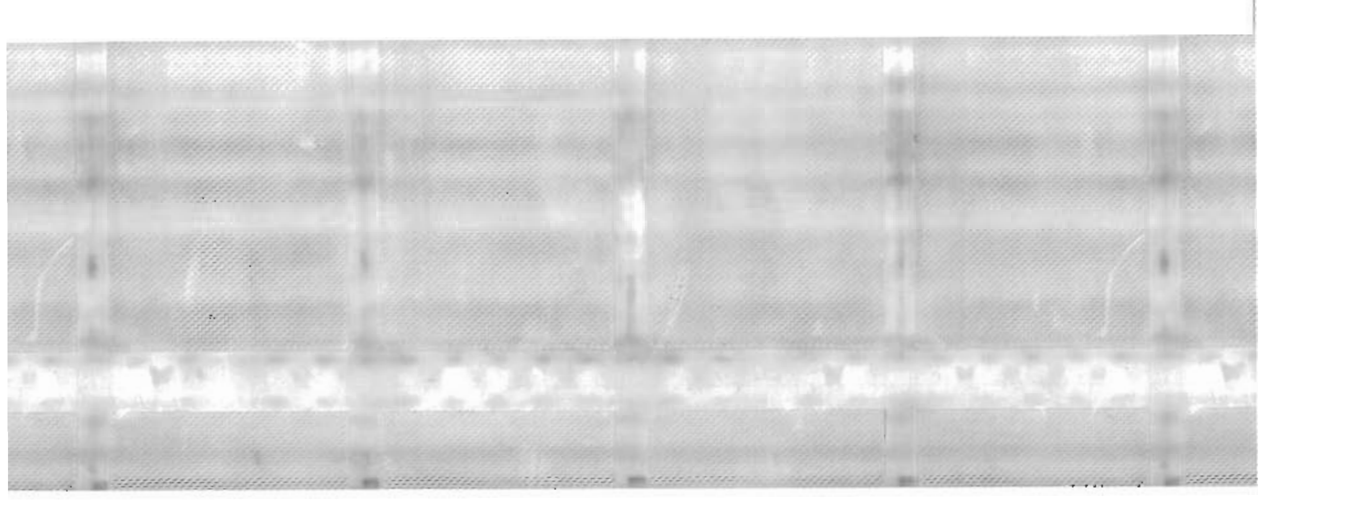
---

(١) السبعة: ٦٦١، التيسير: ٢١٧، المبهج: ٨٥٧

(٢) القول منسوب إلى عكرمة وابن عباس، ووافقهم الفراء (القرطبي: ١٩/ ١١١)،معاني الفراء: ٣/ ٢١٢)

(٣) القول الثاني منسوب إلى ابن عباس (القرطبي: ١٩/ ١١٢) والقولان السابقان نقلا عن معاني الزجاج ٥/ ٢٥٤

(٤) القول الثالث بلا نسبة في القرطبي: ١٩/ ١١٢)



وقرأ الباقون: (من مني تُمْنَى) بالتاء[1].

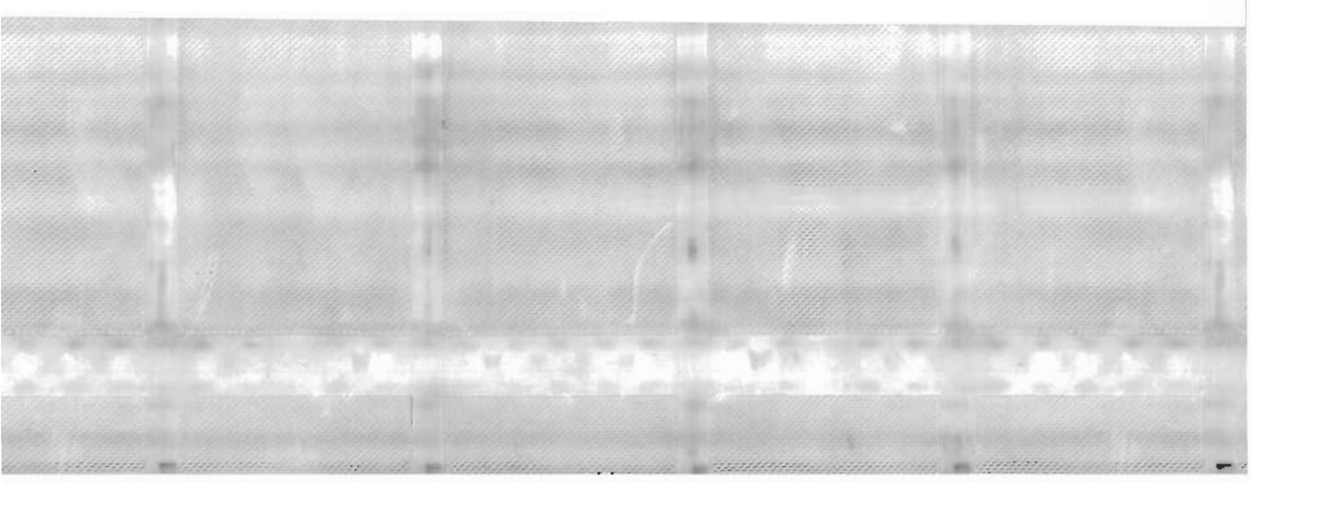
قال أبو منصور: من قرأ (يُمْنَى) بالياء ذهب به إلى المني وهو مذكر.

ومن قرأ: (تمنى) بالتاء رده إلى النطفة، وأصل النطفة في كلام العرب المويهة القليلة، وكذلك قيل لمني الرجل نطفة، وأصله من نطف الماء ينطف إذا قطر نَطَفَانًا[2].

---

(١) السبعة: ٦٦٢، التيسير: ٢١٧، المبهج: ٨٥٧

(٢) المعنى المعجمي من معاني الفراء: ٣/ ٢١٣



سورة هل أتى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾«٤» . . . ﴿قَوَارِيرَا۟﴾ ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ﴾«١٥»،«١٦»

قرأ ابن كثير: (سلاسل) بغير تنوين ووقف بغير ألف،(كانت قواريراً) منونة ووقف بغير ألف: (قواريرَ من فضة) غير منونة.

وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، . وحفص عن عاصم: (سلاسل) بغير تنوين، ووقفوا بألف،(كانت قواريرا) يقفون بألف ويختارون الوقف عليها، فإذا وصلوا وصلوا بغير تنوين: (قواريرَ من فضةٍ) بغير تنوين، وبغير ألف.

وقرأ نافع، وأبو بكر عن عاصم، والكسائي: (سلاسلاً) (كانت قواريراً) (قواريراً) منونة (من فضةٍ) ويقفون عليها بألف.

وقرأ حمزة، ويعقوب: (سلاسلَ) و (قواريرَ) بغير تنوين وبغير ألف[1].

قال أبو منصور: من قرأ سلاسلَ، وقواريرَ بغير تنوين وغير ألف فلأنها لاتنصرف.

ومن قرأ: (سلاسلاً) و(قواريراً) فنون فلأن أصلها الصرف ووافقتا رؤوس آي بألف فأجريتا مجراها.

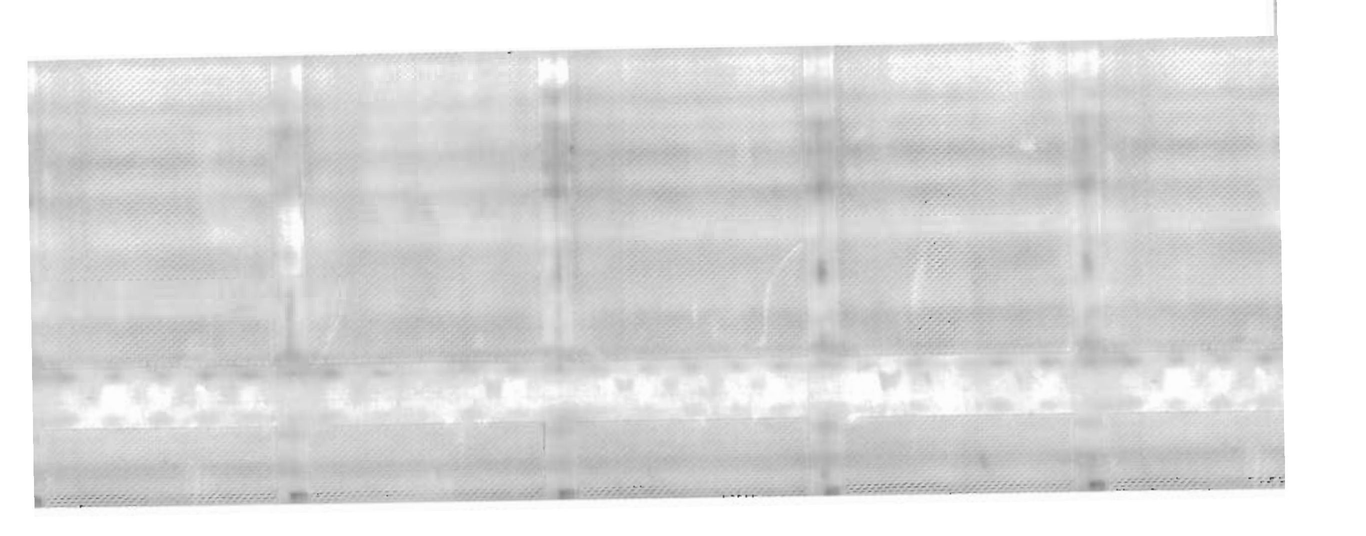
وأما من لم يجر (قوارير من فضةٍ) وأجرى الثانية فلأن الأولى ليست برأس آية، والثانية رأس آية [2].

قال أبو منصور: كل ما قريء به فهو جائز حسن فاقرأ كيف شئت.

---

(١) السبعة: ٦٦٣، التيسير: ٢١٧، المبهج: ٨٥٨

(٢) راجع في التوجيه النحوي: معاني الفراء: ٣/ ٢١٤، ، معاني الزجاج: ٥/ ٢٥٨



قوله جل وعز: ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ﴾ «٢١»

قرأ حمزة، ونافع: (عَالِيْهِم) بسكون الياء، وكذلك روى أبان، والمفضل عن عاصم.

وقرأ الباقون: (عَالِيَهم) بفتح الياء[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (عاليْهم بسكون الياء فهو في موضع الرفع، المعنى الذي يعلوهم ثياب سندس وهو اسم على فَاعِل من علا يعلو.

ومن فتح الياء فقرأ: (عَالِيَهم) فإن الفراء قال: نصبه على الظرف كما تقول فوقهم ثياب.

وقال الزجاج: نَصَبَهُ على الحال من شيئين؛ أحدهما من الهاء والميم، المعنى: يطوف على الأبرار ولدان مخلدون عالياً الأبرارَ ثيابُ سندسٍ؛ لأنه وصف أحوالهم في الجنة فيكون المعنى يطوف عليهم في هذه الحال هؤلاء قال: ويجوز أن يكون حالا من الوالدان، المعنى إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً في حالِ عُلُوِّ الثياب إيَّاهم.

قال: فالنصب على هذا بين[2].

وقوله جل وعز: ﴿خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ﴾ «٢١»

قرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم: (خُضْرٍ) خفضاً (واستبرقٌ) رفعا.

وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب (خُضْرٌ) رفعاً. (واستبرقٍ) خفضا.

وقرأ نافع، وحفص عن عاصم: (خُضْرٌ واستبرقٌ) رفعاً جميعا.

وقرأ حمزة والكسائي: (خضرٍ واستبرقٍ) خفضاً جميعا[3].

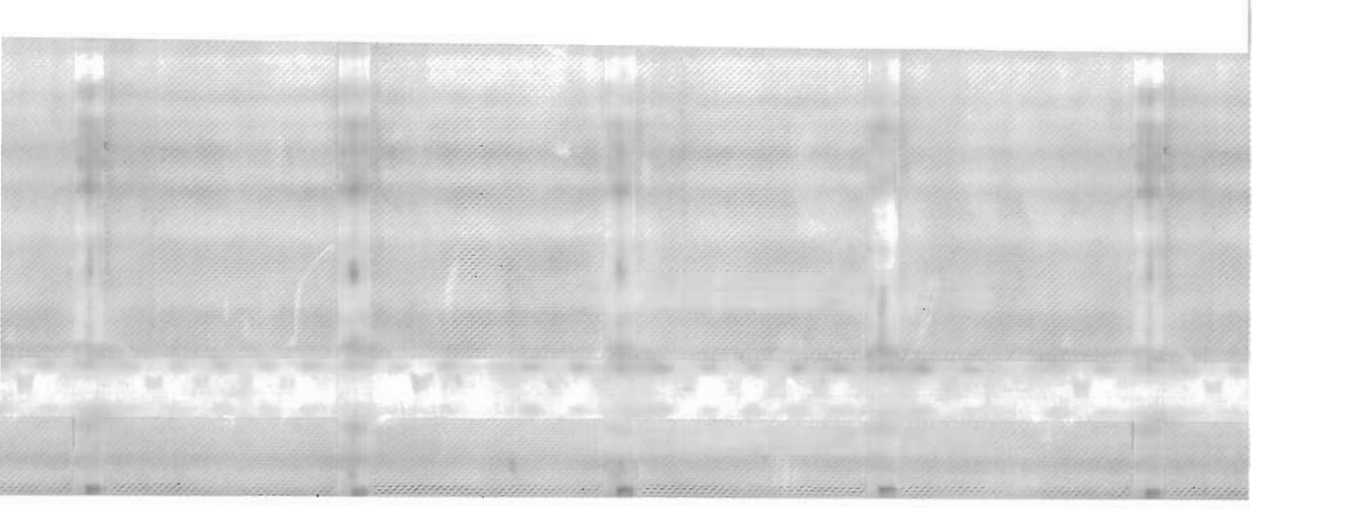
---

(١) السبعة: ٤٦٤، التيسير: ٢١٨، المبهج: ٨٥٩

(٢) قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٢٦٢

والآية وقراءاتها بلا نسبة ومعانيها في التهذيب (ع. ل. و) ٣/ ١٨٥)

(٣) السبعة: ٦٦٤، التيسير، ٢١٨، المبهج: ٨٥٩



قال أبو منصور: من قرأ: (خضرٌ) فهو جيد لأنه نعتٌ لقوله: (ثيابٌ) والثياب جمعٌ، وخضرٌ نعتٌ للجمع.

ومن قرأ: (خُضْرٍ) فهو من نعت السندس، والسندس في المعنى راجع إلى الثياب.

ومن رفع، (واستبرقٌ) فهو معطوف على الثياب،المعنى: (وعليهم استبرقٌ).

ومن خفض نَسَقَ على: (سندسٍ) ويكون المعنى عليهم ثياب من هذين النوعين ثياب سندسٍ واستبرقٍ[1].

وقوله جل وعز: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ «٩»

روى عباس عن أبي عمرو: (نُطْعِمْكُم) جزماً.

وقرأ سائر القراء: (نُطْعِمُكُم)[2].

قال أبو منصور: القراءة: (نُطْعِمُكُم) بضم الميم وما رُوِيَ عن أبي عمرو فهو من اختياره[3] الاختلاس عند تتابع الحركات.

وقوله جل وعز: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ «٣٠»

أي لستم تشاؤن إلا أن يشاء الله.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: (وما يشاؤن إلا أن يشاء الله) بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[4].

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فللغيبة، ومن قرأ بالتاء فللخطاب، ومعنى (ما تشاؤن إلا أن يشاء الله) أي لستم تشاؤن شيئا فيكون دون مشيئة الله[5].

---

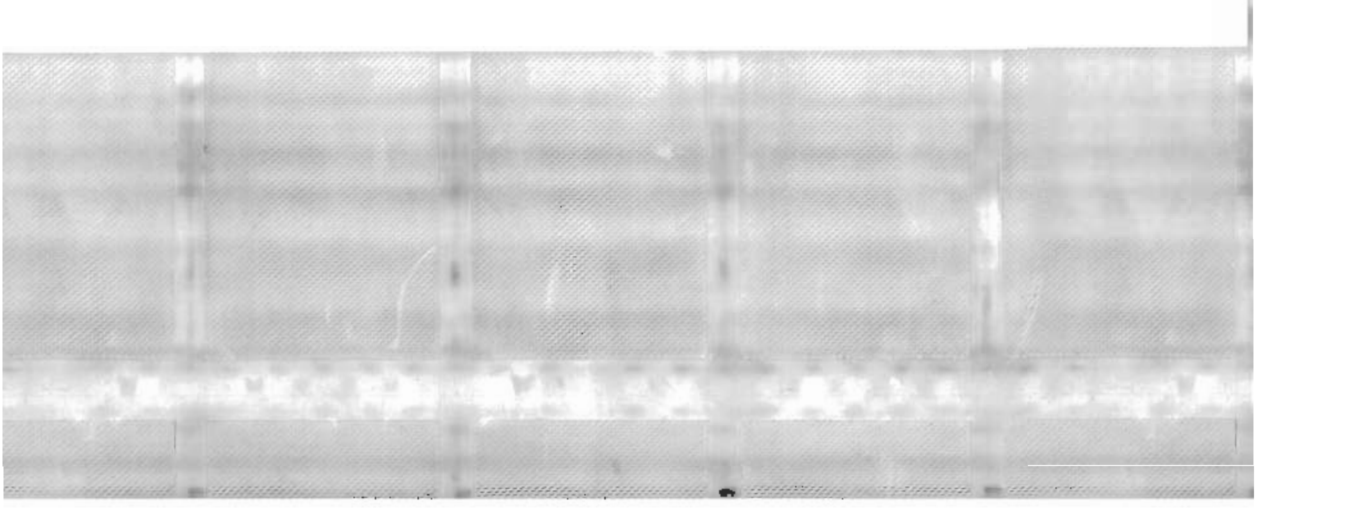
(١) التوجيه النحوي بتضمين من معاني الزجاج: ٥/ ٢٦٢

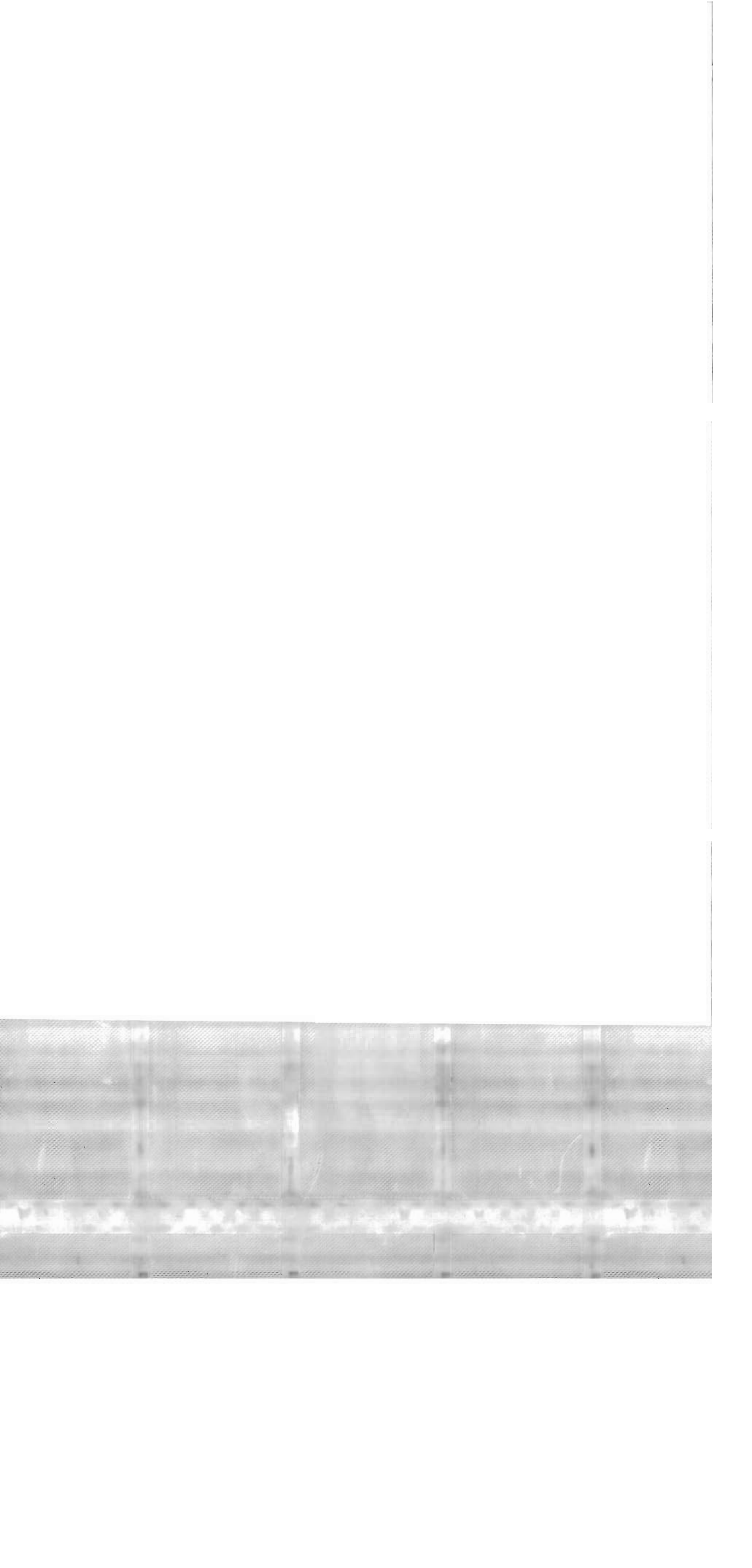
(٢) السبعة: ٣٦٣، التيسير: ٨٥٨، الإتحاف:

(٣) هذا مذهب أبي عمرو في الإسكان في المتصل قياساً له على المنفصل. والمسألة بتوسع في سورة البقرة آ ٥٤

(٤) السبعة: ٦٦٥، التيسير: ٢١٨، المبهج: ٨٦٠

(٥) التفسير من معاني الزجاج: ٥/ ٢٦٤





سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ «٦»

قرأ ابن كثير، ونافع، **وابن عامر**، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب (عُذْراً) ساكنة الذال (أو نُذُراً) مثقلة.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم: (عُذْراً أو نُذْراً) مخففين[١].

قال أبو منصور: **من** قرأ (عُذُراً أو نُذُراً) مثقلاً **أو** مخففاً فالمعنى واحد، أي إعذاراً و**إنذارا**، أراد **فالملقيات** ذكرا للإعذار والإنذار، ويجوز **أن** يكون نصبها على البدل من قوله: (ذكراً)[٢].

وقوله جل وعز: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ «١١»

قرأ أبو عمرو وحده (وإذا الرسل وقتت) بالواو.

وقرأ سائر القراء (أقتت) بالهمز[٣].

قال أبو منصور: **من** قرأ **بالواو** فهو الأصل؛ لأنه مأخوذ من الوقت[٤].

ومن قرأ بالهمز فلأن الواو إذا انضمت قُلِبَتْ همزةً والعرب **تقول**: صلى القوم أحدانا[٥].

---

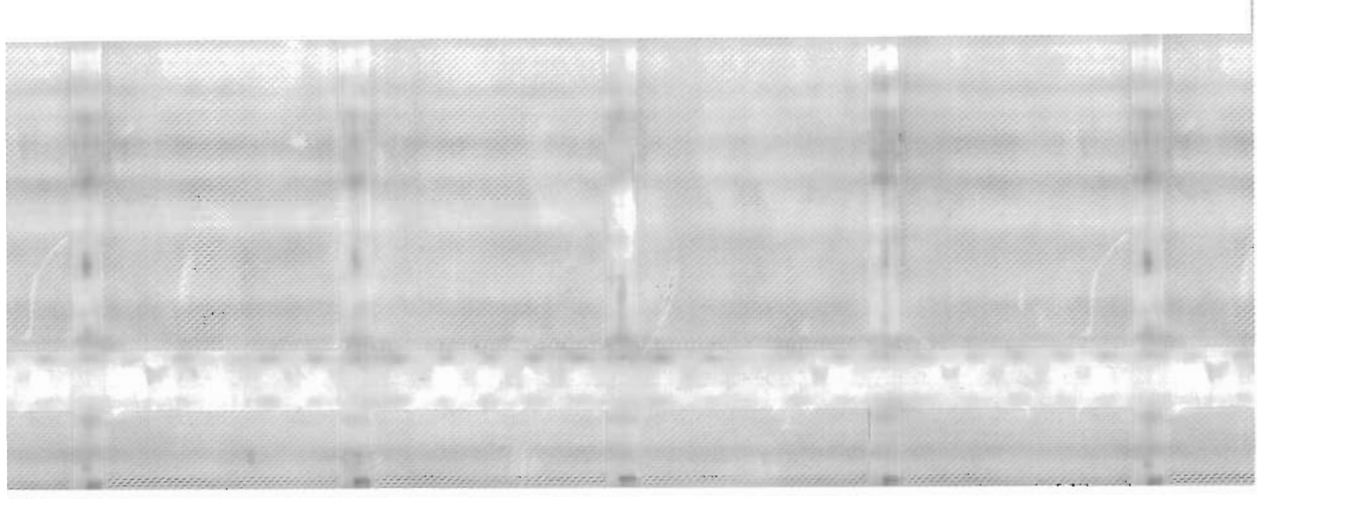
(١) السبعة: ٦٦٦، التيسير: ٢١٨، المبهج: ٨٦٣

(٢) التوجيه النحوي من معاني الزجاج: ٥/ ٢٦٦

(٣) السبعة: ٦٦٦، التيسير: ٢١٨، المبهج: ٨٦٣

(٤) القراءة بالواو لغة سفلى مضر. (البحر: ٨/ ٤٠٥)

(٥) التوجيه للفراء في معانيه: ٣/ ٢٢٢.



وأنشد الفراء:

يَحلُّ أُحَيْدَهُ ويُقَالُ بَعْلٌ ... ومِثْلُ تَموُّلٍ منهُ افْتِقَارُ[1]

الأصل يحل وُحَيْدَهُ، ومعنى وقتت وأقتت جعل لها وقت واحد للفصل في القضاء بين الخلق.

وقيل:[2] (أقتت) جمعت لوقتها يوم القيامة[3].

وقوله جل وعز: ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾«٣٣»

قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم (جِمَالاتٌ) بكسر الجيم.

وقرأ الحضرمي: (جُمَالات) بضم الجيم والجمع.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: (جِمَالَةٌ) بكسر الجيم[3]

قال أبو منصور:[4] من قرأ (جِمالات) فهي جمع جِمالةٍ يقال جَمَل وجِمال وجِمالَةٌ كما يقال ذَكَرٌ وذِكارٌ وذِكارةٌ ثم تجمع الجِمَالة جِمَالَاتٌ.

ومن قرأ: (جِمالةٌ) فهي جمع (جَمَل)

وأما من قرأ: (جُمَالاتٌ) بضم الجيم فهي جمع جُمَالةٍ وهو القَلْسُ[5] من قُلُوس سُفُنِ البحر[6].

وقال الفراء: ويجوز أن يكون جمع جَمَل جُمَالاً وجُمالات كما قيل رُخَالٍ لجمع رَخِل[7]. وذكر الزجاج ما يقارب معناه[8].

---

(١) الشاهد بلا نسبة في معاني الفراء: ٣/ ٢٢٣ التهذيب (و.ق.ت) ٩/ ٢٥٦

(٢) القول للفراء في معانيه: ٣/ ٢٢٣

(٣) الآية وقراءاتها في التهذيب: (و.ق.ت) ٩/ ٣٥٦

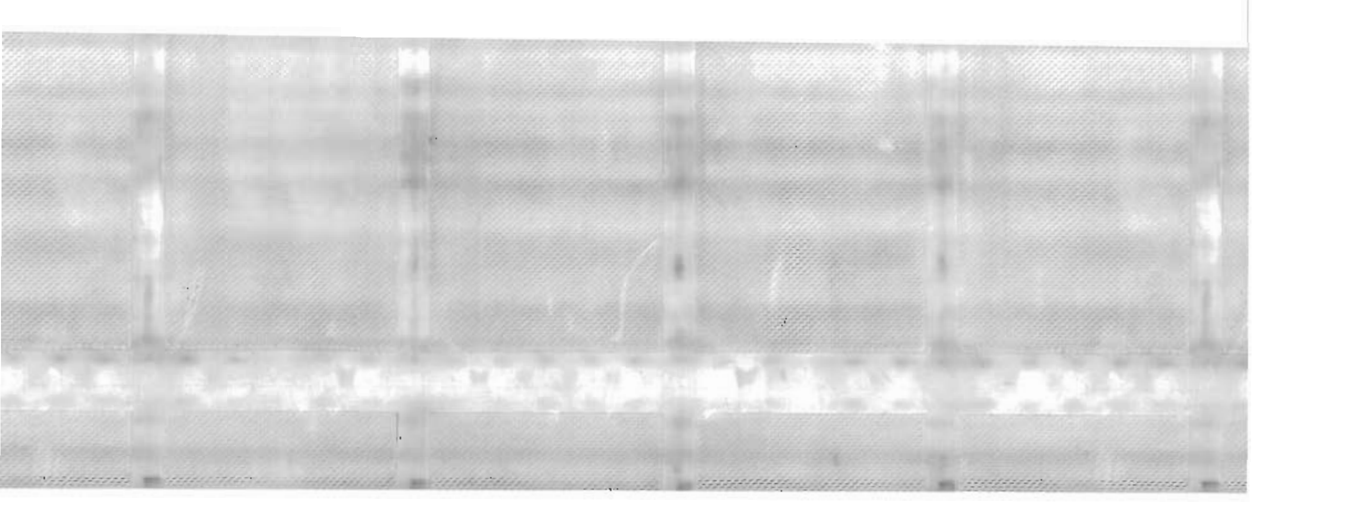
(٤) السبعة: ٦٦٦ . التيسير: ٢١٨ ، المبهج: ٨٦٣

(٥) القَلْسُ: حبلٌ ضخمٌ من ليفٍ أو خوص (التهذيب (ق. ل. س): ٨/ ٤٠٧).

(٦) التوجيه للزجاج في معانيه: ٥/ ٢٨٦.

(٧) القول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٢٥

(٨) القول الزجاج في معانيه: ٥/ ٢٦٨

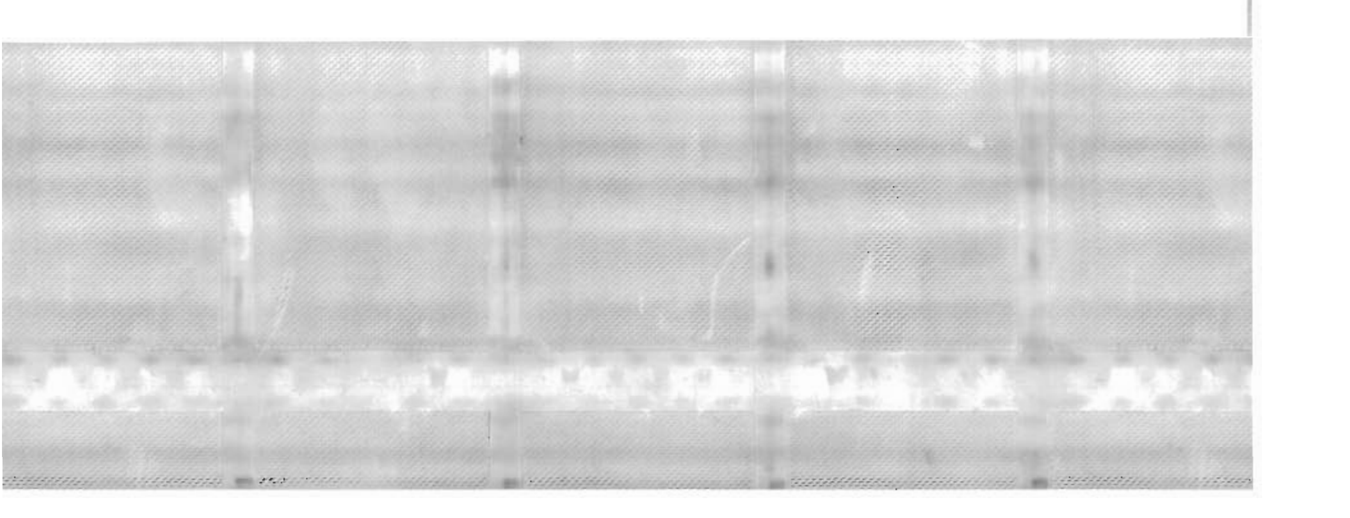


وُرويَ عن ابن عباس أنه قال: الجُمالاتُ حبال السفن يُـجْمَعُ بعضه إلى بعضٍ حتى يكون كأوساط الرجال[1].

وقوله جل وعز: ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ﴾ «٣٠»

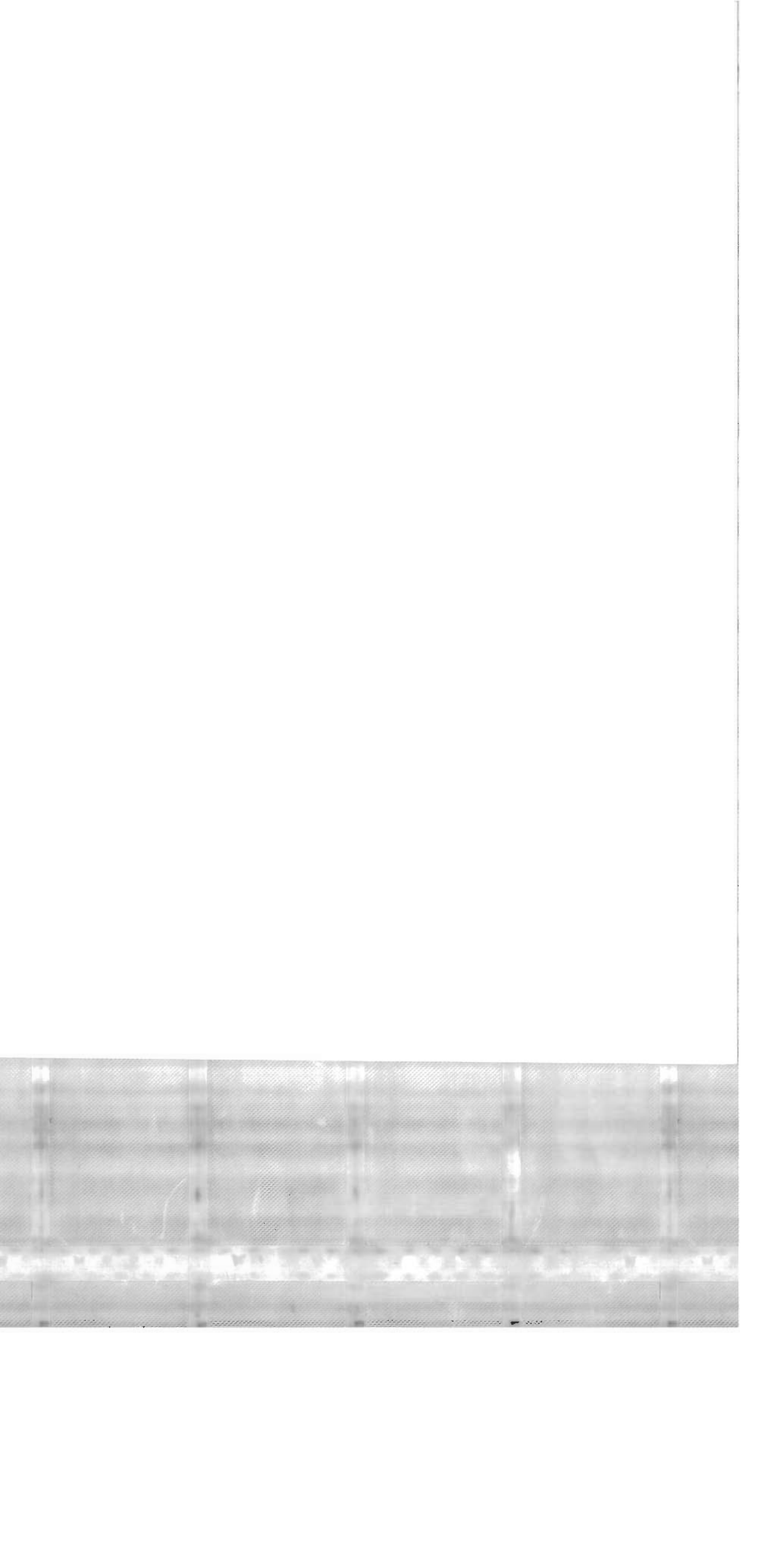
قرأ يعقوب وحده: (انطَلَقوا) بفتح اللام.

وقـرأ سـائر القـراء: (انطلِقــوا) بكسر الـلام على الأمـر[2]. ومـن قـرأ: (انطلَقوا) فهو فعل ماضٍ.



(١) قول ابن عباس في الطبري: ٢٩/١٤٨

(٢) مختصر الشواذ: ١٦٧، المبهج: ٨٦٣، الإتحاف: ٤٣٠



سورة عم يتساءلون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ «١»

كان يعقوب إذا وقف يقف على (عمَّه) على هاء السكت والباقون إذا وقفوا وقفوا على ميم[1].

قال أبو منصور: ليس قوله: (عـمَّ) موضع وقفٍ، وإن اضطر إلى الوقف قارىء لم يجز أن يقف على عمَّه بالهاء؛ لأن هذا ليس موضع وقف[2]، وكان في الأصل (عمَّا يتساءلون) وأدغمت النون في الميم، لأن الميم تشرك الغنة التي في اللام، المعنى عن أي شيء يتساءلون، فاللفظ لفظ استفهام، والمعنى تفخيم القصة كما تقول: أي شيء زيدٌ، وإنما خففت الألف ليكون فرقاً بينها إذا كانت خبراً، وبينها إذا كانت استفهاما[3].

وقوله جل وعز: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ «٤»

﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ «٥»

روى هشام بن عمار عن ابن عامر بالتاء: (ستعلمون) لا يعرف ذلك أصحاب الأخفش[4].

قال أبو منصور: القراءة بالياء؛ لأن قبلها يتساءلون وهو بالياء، فكذلك (سيعلمون).

---

(١) المبهج: ٨٦٣، النشر: : ٢/ ١٣٤، الإتحاف: ٤٣١

(٢) سبق التفصيل في هاء السكت في سورة « »

(٣) التوجيه بتضمين من معاني الزجاج: ٥/ ٢٧١

(٤) السبعة: ٦٦٨، معاني الفراء: ٣/ ٢٢٧، حجة ابن خالويه: ٣٦١، والبحر: ٨/ ٤١١.

وقوله جل وعز: ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ «١٩»

قرأ الكوفيون: (وفتحت) خفيفة، إلا ما روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم: (وفتّحت) مشددة، وكذلك قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر، ويعقوب[١].

قال أبو منصور: من خفف فللفظ السماء أنه واحدٌ، ومن شدَّد ذهب بها إلى الأبواب.

وقوله جل وعز: ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ﴾ «٢٣»

قرأ حمزة وحده: (لبثين) بغير ألف، وقرأ الباقون (لابثين) بألف[٢].

قال أبو منصور: يقال لَبِثَ الرجل يَلْبَثُ لُبْثًا ولَبْثًا فهو لَابِثٌ، ويقال هو لَبِثٌ بمكان كذا وكذا إذا صار اللَّبْثُ شأنه[٣].

وقوله جل وعز: ﴿ لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا ﴾ «٣٥»

قرأ الكسائي وحده: (ولا كِذَابا) خفيفاً، وسائر القراء قرءوا (ولا كِذَّابَا) ولم يختلفوا في قوله: (وكذَّبوا بآياتنا كِذَّابَا)[٤]

قال أبو منصور: من قرأ: (ولا كِذَابا) خفيفة فمعناه لا يكذب بعضهم بعضاً من كاذبته كِذَاباً.

ومن قرأ: (ولا كِذَّابَا) فهو مصدر كَذَّبْتُهُ تَكْذِيبًا وكِذَّابَا[٥].

والعرب تقول: خرَّقت القميص خِرَّاقاً وقَضَّيْتُ حاجتي قِضَّاء[٦].

---

(١) السبعة: ٦٦٨، التيسير: ٢١٩، حجة ابن خالويه: ٧٤٥، حجة القراءات: ٧٤٥

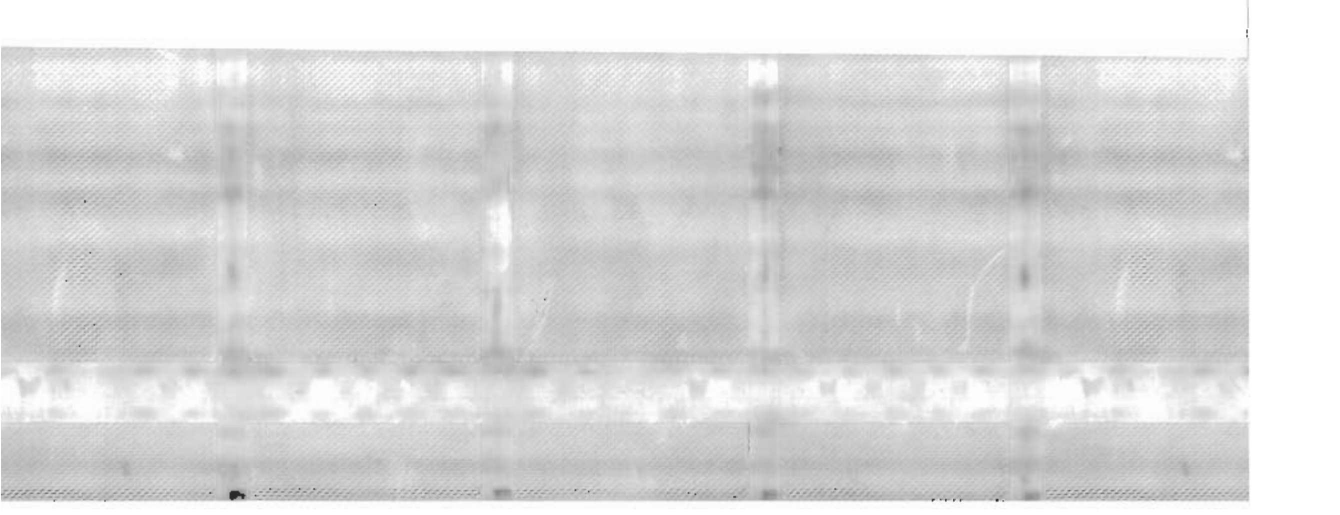
(٢) السبعة: ٦٦٨، التيسير: ٢١٩، المبهج: ٨٦٣

(٣) قال الفراء: لابثين أجود الوجهين: ٣/ ٢٢٨

(٤) السبعة: ٦٦٩، التيسير: ٢١٩، المبهج: ٨٦٣

(٥) كِذَّاب لغة يمانية فصيحة، قال الفراء: وكل فَعَّلت فمصدره فِعَّال في لغتهم مشددا، قال أعرابي منهم: على المروة أَحلق أحب إليك أم القِصَّار؟ يستفتيني (المعاني: ٣/ ٢٢٩)

(٦) توجيه قراءة التشديد بتصرف من معاني الفراء: ٣/ ٢٢٩



وإنما فرق الكسائي بين الأول والثاني، لأن الأول مقيد بكذَّبوا فقرأه:كِذَّابا لأنه مصدر كَذَّبوا، وخفف الثاني لأنه غير مقيد بها قبله؛ فالمعنى لا يسمعون فيها لغواً أي باطلاً ولا كذابا أي كذبا»[1].

وقال الأعشى:

فَصَدَّقْتُها وكَذَّبْتُها والمرءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ[2]

أي كَذِبُهُ.

وقوله جل وعز: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ «٣٧»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: (ربُّ السموات والأرض وما بينهما الرحمنُ) رفعا.

وقرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب (رَبِّ السموات والأرض وما بينهما الرحمنِ) خفضاً معا.

وقرأ حمزة، والكسائي: (رَبِّ السموات والأرض) خفضاً (الرحمنُ) رفعا[3].

قال أبو منصور: من قرأ: (رَبُّ السموات والأرض) بالرفع فعلى إضمار هو رب السموات والأرض، و(الرحمنُ) خبره.

---

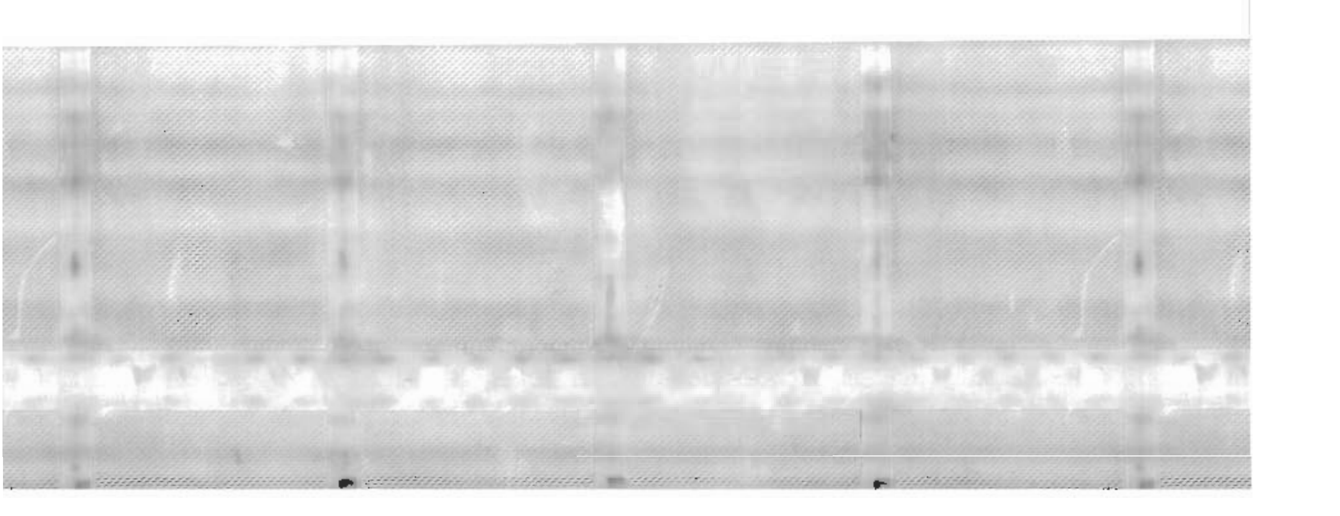
(١) قرأ الكسائي في قوله (وكذبوا بآياتنا كذابا) آ ٢٨ بالتشديد، لأنها مقيدة بفعل مشدد قد سبقها، أما قوله تعالى (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) آ ٣٥، فقد قرأها بالتخفيف لأنها لم تسبق بفعل مشدد يقيدها (راجع معاني الفراء: ٣/ ٢٢٩)

(٢) القصيدة في ديوان الأعشى: ١٩ ومطلعها

«أصرمت حبلك من لمـيس اليوم أم طال اجتنابه».

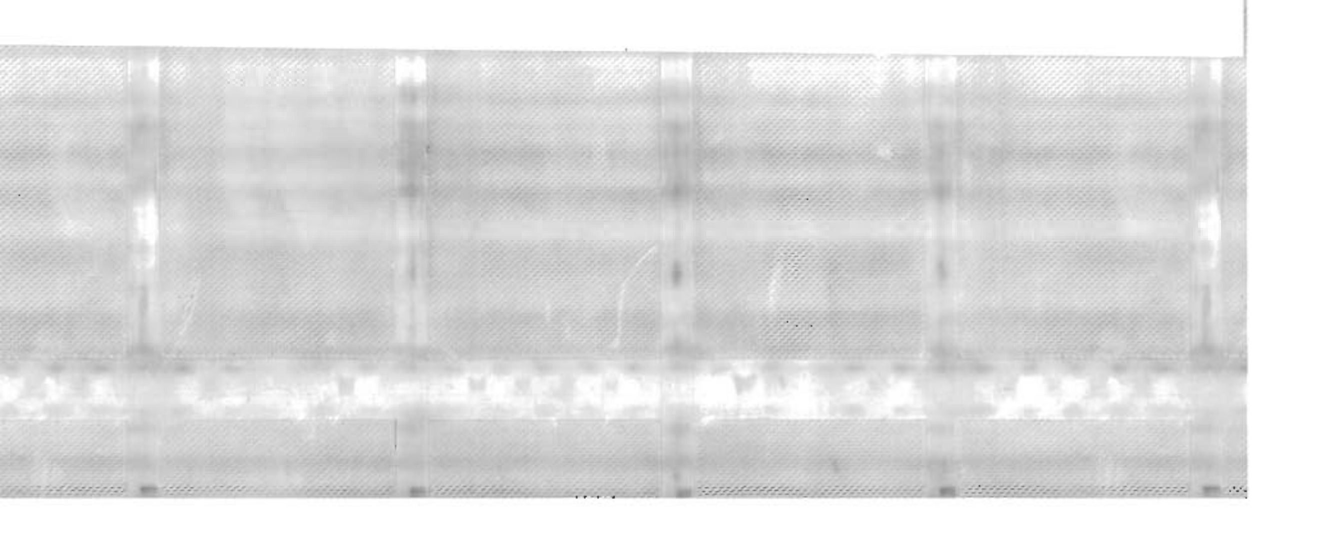
ولم يرد فيها هذا البيت ولم أعثر عليه في الديوان وهو في اللسان: (ص. د. ق) منسوب إليه وبلا نسبة في معاني الزجاج: ٥/ ٢٧٤، الكشاف: ٣/ ٢٠٩.

(٣) السبعة: ٦٦٩، التيسير: ٢١٩، المبهج: ٨٦٣



ومـن قرأ (ربٌّ) فهـو على التكـرير لقـولـه (من ربـك عطـاءً حسابـا ربُّ السموات).

وأما قـراءة الكسائي: (رَبِّ السموات) خفضاً (الـرحمنُ) رفعاً فإنـه جعل الـربَّ بدلا مـن قولـه: (ربـك) ورفع (الـرحمنُ) على إضمار هو الـرحمنُ على المدح[1].



(١) التوجيه النحوي بتضمين من معاني الفراء: ٣/ ٢٢٩، معاني الزجاج: ٥/ ٢٧٥

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾ «١١»

قرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، ويعقوب: (ناخرة) بألف.

وقيل: إن الكسائي كان يقرأ (نَخِرة) ثم رجع إلى (ناخرة)[١].

قال أبو منصور: من قرأ نخرة فهو من نَخَر العظم يَنْخِر فهو نَخِر إذا رمَّ وبلي، مثل عَفَن فهو عَفِنٌ.

ومن قرأ: ناخرة فمعناها العظام الفارغة تقع فيها الرياح إذا هبت فتسمع لهبوب الريح منها كالنخير.

وقد يجوز أن يكون (ناخرة) ونخرة بمعنى واحد كما يقال بليت العظام فهي بالية[٢].

وأختار (ناخرة) لأنها تضاهي (حافرة) و (ساهرة) في رؤوس الآي[٣].

وقوله جل وعز: ﴿إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ «١٨»

قرأ ابن كثير، ونافع، والحضرمي: (إلى أن تَزَّكَّى) بتشديد الزاي، وكذلك روى عباس عن أبي عمرو.

وقرأ الباقون: إلى أن تَزَكَّى خفيفة الزاي[٤].

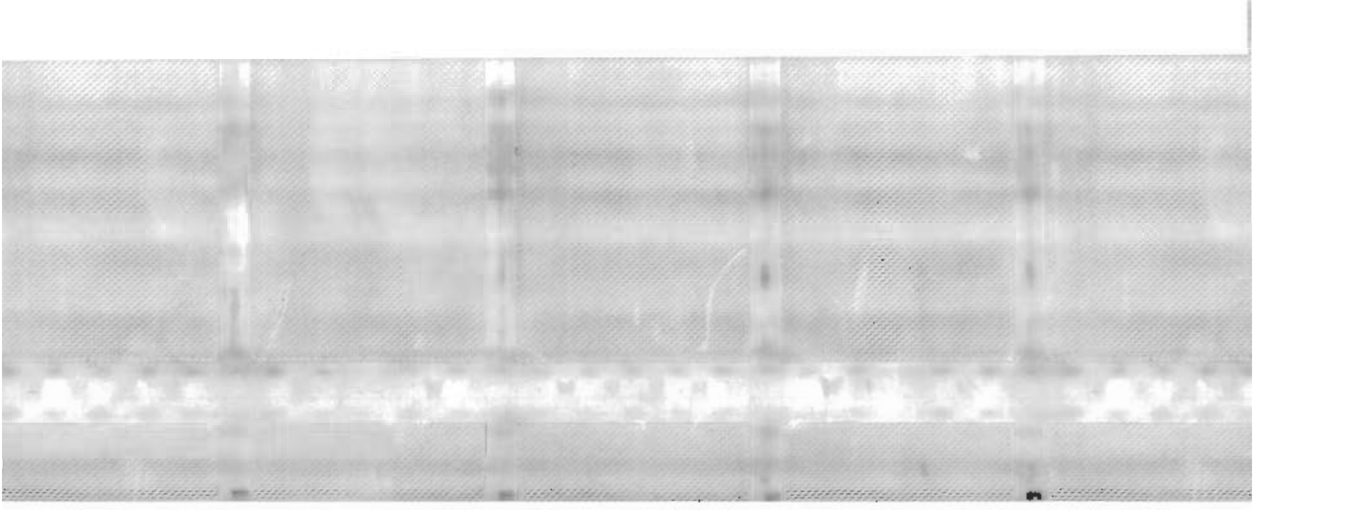
---

(١) السبعة: ٦٧، التيسير: ٢١٩، المبهج: ٨٦٤

(٢) التوجيه بتضمين من معاني الفراء: ٣/ ٢٣١

(٣) الآية وقراءاتها بلا نسبة في التهذيب: (ن. خ. ر) ٧/ ٣٤٥.

(٤) السبعة: ٦٧١، التيسير: ٢١٩، المبهج: ٨٦٥



قال أبو منصور: من قرأ: (تَزَّكى) بتشديد الزاي أراد تتزكى، وأدغم الثانية في الزاي، وشددها، ومن قرأ (تَزَكَّى) فإنه حذف التاء الثانية وبقيت الزاي خفيفة.

وقوله جل وعز: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا﴾ «٤٥»

روى عباس عن أبي عمرو: (منذرٌ من يخشاها) منوناً.

وقرأ الباقون: (منذرُ من) مضافا[1].

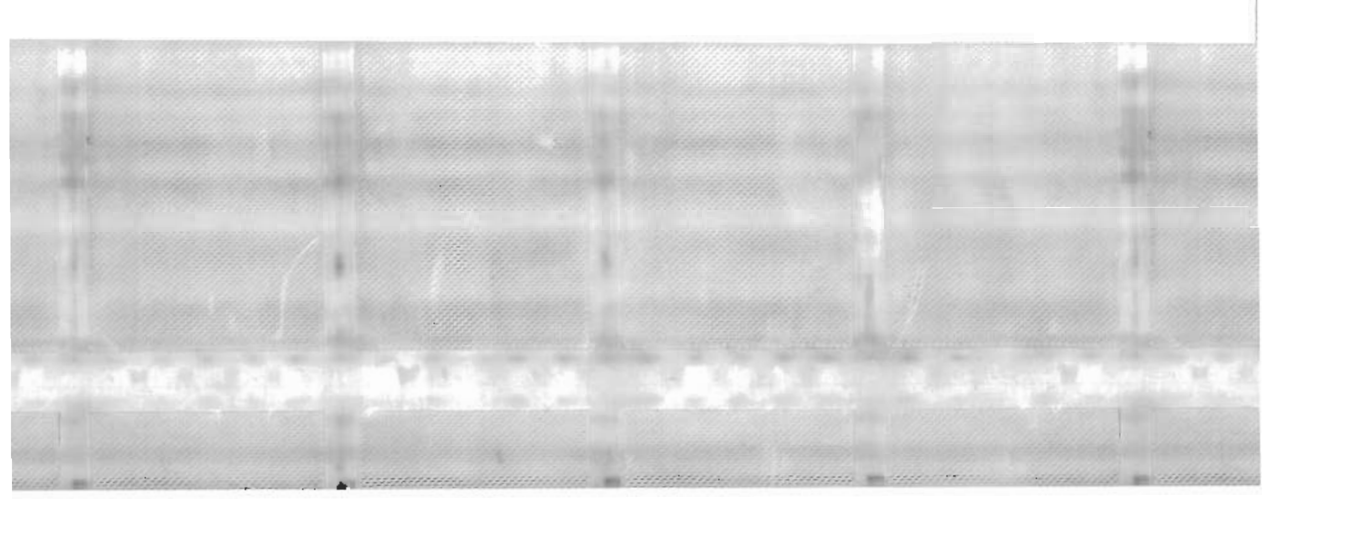
قال أبو منصور: من قرأ: (منذرٌ من) جعل (من) منصوبا بالفعل ومن قرأ: (منذرُ من) بغير تنوين جعل (من) في موضع الخفض لأنه مضاف إليه و مفعل وفاعل إذا كان في معنى الاستقبال والحال نونتهما، لأن التنوين يكون بدلا من الفعل، والفعل لا يكون إلا نكرة، وقد يجوز حذف التنوين على الاستخفاف والمعنى ثبوته[2]، ويكون في موضع النصب على ما بيّنتُه[3].

---

(١) السبعة: ٦٧١، المبهج: ٨٦٥، النشر: ٢/ ٢١٩

(٢) قال سيبويه: وليس يُغَيِّرُ كَفُّ التنوين إذا حذفته مستخفاً شيئاً من المعنى ولا يجعله معرفة. (الكتاب: ١/ ١٦٦)

(٣) التوجيه النحوي بتضمين من معاني الزجاج: ٥/ ٢٨٢





سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴾ «٤»

قرأ عاصم وحده: (فتنفعه الذكرى) نصباً، وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم: (فتنفعه) بالرفع.

وقرأ سائر القراء بالرفع[١].

قال أبو منصور: من قرأ: (فتنفعه) بالنصب فعلى جواب لعل، وأنشد الفراء:

عَلَّ صُرُوفَ الدهرِ أو دَولاَتِها[٢]
يَدُلْنَنَا اللَّمَّةَ من لَمَّاتِها
فتستريحَ النَّفْسُ من زَفْرَاتِها [٣]

هكذا أنشده الفراء بالنصب[٤].

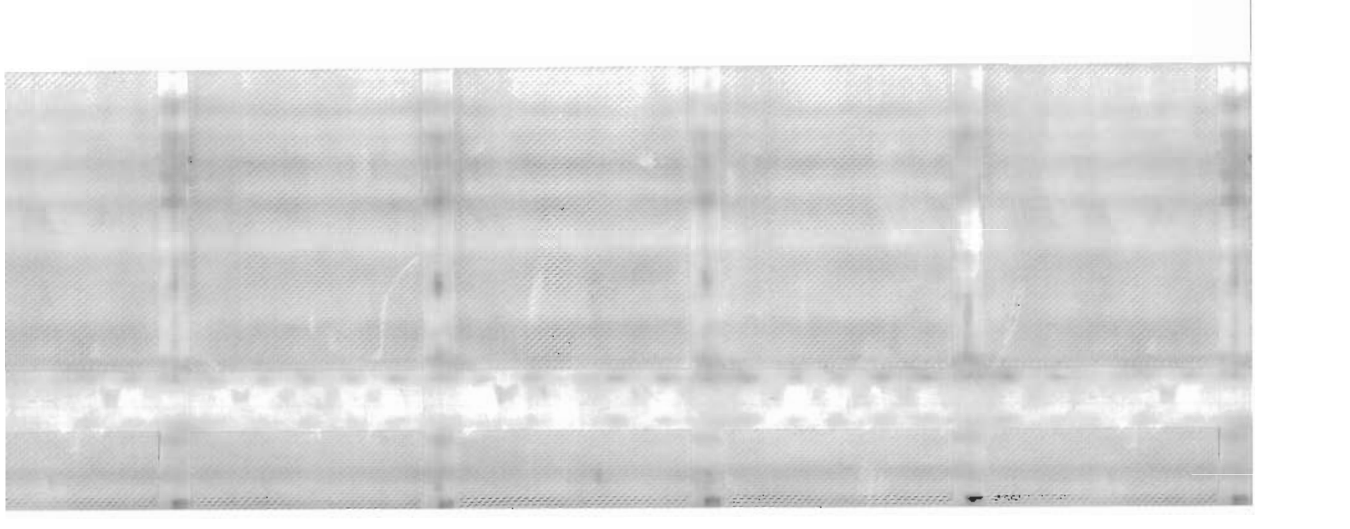
---

(١) السبعة: ٦٧٢، التيسير: ٢٢٠، المبهج: ٨٦٦

(٢) لعل فيها أكثر من عشر لغات منها لعل، ولعن، وعن، وعل، ولأن.راجع فيها التهذيب (ع. ل. ل)١/١٠٦

(٣) الشاهد بلا نسبة في معاني الفراء: ٣/ ٢٣٥ الخصائص: ١/ ٣١٦، اللسان: (ع. ل. ل) (ل. م. م) والرواية في معاني الفراء، بالنصب في (صروف) ورواها الكسائي كما حكى صاحب اللسان بالجر، وكذلك أوردها المرادي في الجنى، على لغة عقيل الذين يعدونها حرف جر (الجنى الداني: ٥٣٠)

(٤) اختلفوا في حجة سقوط اللام في عل، فذهب الكوفيون إلى أن اللام في لعل أصلية، وذهب البصريون إلى أنها زائدة واحتجوا بهذا الشاهد على زيادتها (الإنصاف: ١/ ٢٢، المسألة: ٢٦) والجواب أيضا اختلفوا فيه في (فتنفعه) فمذهب الكوفيين أن الفاء فيها هي الفاء الناصبة للفعل في جواب الترجي في (لعل). أما البصريون فليس للترجي عندهم جواب منصوب (النحاس: ٤/ ١٤٩، الجنى: ١٢٩، ٥٢٩، البحر ٧/ ٤٦٦، ٨/ ٤٢٧)



ومن قرأ: (فتنفعه) بالضم لم يجعله جوابا منصوباً لِلَعلَّ، والقراءة المختارة الرفع ؛ لاتفاق أكثر القراء عليه.

وقوله جل وعز: ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ «٦»

قرأ ابن كثير ونافع: (فأنت له تَصَّدَّى) بتشديد الصاد. وقرأ الباقون: (تَصَدَّى) خفيفة[1].

قال أبو منصور: من شدد الصاد فلإدغام التاء فيها كما قلت في تَزَّكَّى. ومن خفف الصاد فلحذف التاء الثانية.

وقوله جل وعز: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾ «٢٥»

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: (أنا صببنا الماء) بفتح الألف.

وقرأ ابن كثير، ونافع وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: (إنا) بكسر الألف[2].

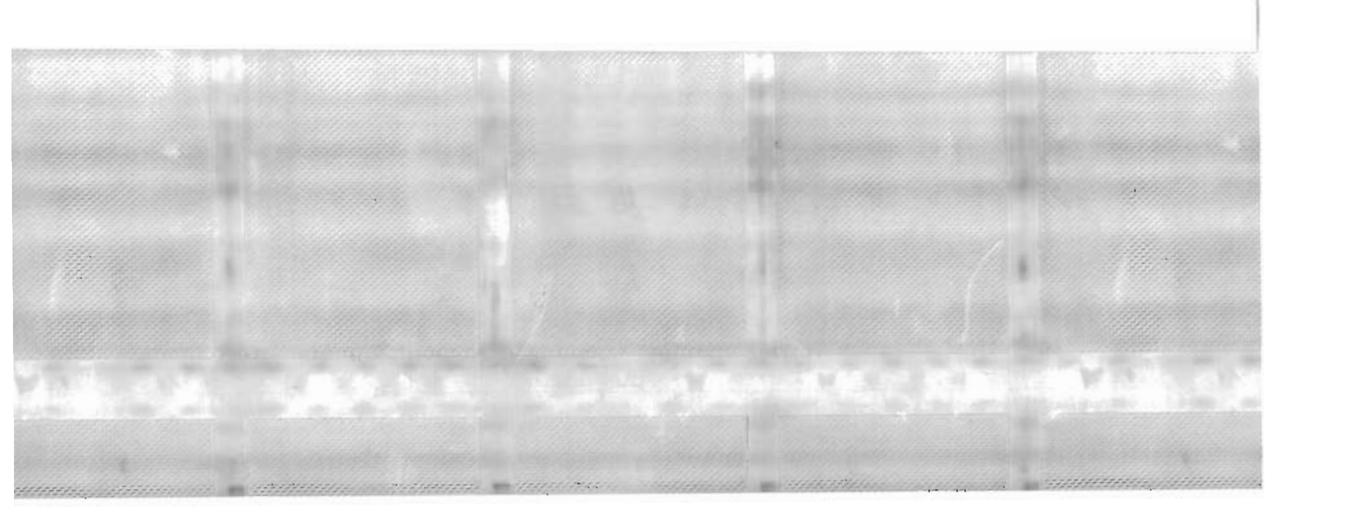
قال أبو منصور: من قرأ: (إنا) فهو استئناف. ومن قرأ: (أنا) فعلى البدل من الطعام ويكون (أنا) في موضع خفض لأنه بدل من الطعام، ولما اتصل به في وسط الكلام صار مفتوحاً كأنه قال: (فلينظر الإنسان إلى أنا صببنا الماء صبا) ومعناه فلينظر الإنسان إلى صَبِّنَا الماءَ صَبًّا فأقام (أن) والفعل موضع المصدر[3].

---

(١) السبعة: ٦٧٢، التيسير: ٢٢٠، المبهج: ٨٦٦.

(٢) السبعة: ٦٧٢، التيسير: ٢٢٠، المبهج: ٨٦٦.

(٣) التوجيه النحوي يتضمن من معاني الزجاج: ٥/ ٢٨٦



سورة كورت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ سُجِّرَتْ ﴾ «٦»
و ﴿ نُشِّرَتْ ﴾ «١٠»
و ﴿ سُعِّرَتْ ﴾ «١٢»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (سُجِرَتْ) و (سُعِرَتْ) مخففتين و(نُشِّرَتْ) مشددة.

وقرأ نافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم: (سُجِّرَتْ) وسُعِّرَتْ) مشددتين، و (نُشِرَتْ) خفيفة. وروى يحيى عن أبي بكر عن عاصم: (سُجِّرت) مشددة و(سُعِرَتْ) و (نُشِرَتْ) خفيفتين.

وقرأ حمزة والكسائي: (سُجِّرَتْ) و(نُشِّرَت) مشددتين و(سُعِرت) مخففةً.

وقرأ يعقوب: (سُجِرَتْ) و(نُشِرَتْ) مخففتين. و (سُعِّرَتْ) مشددة[1].

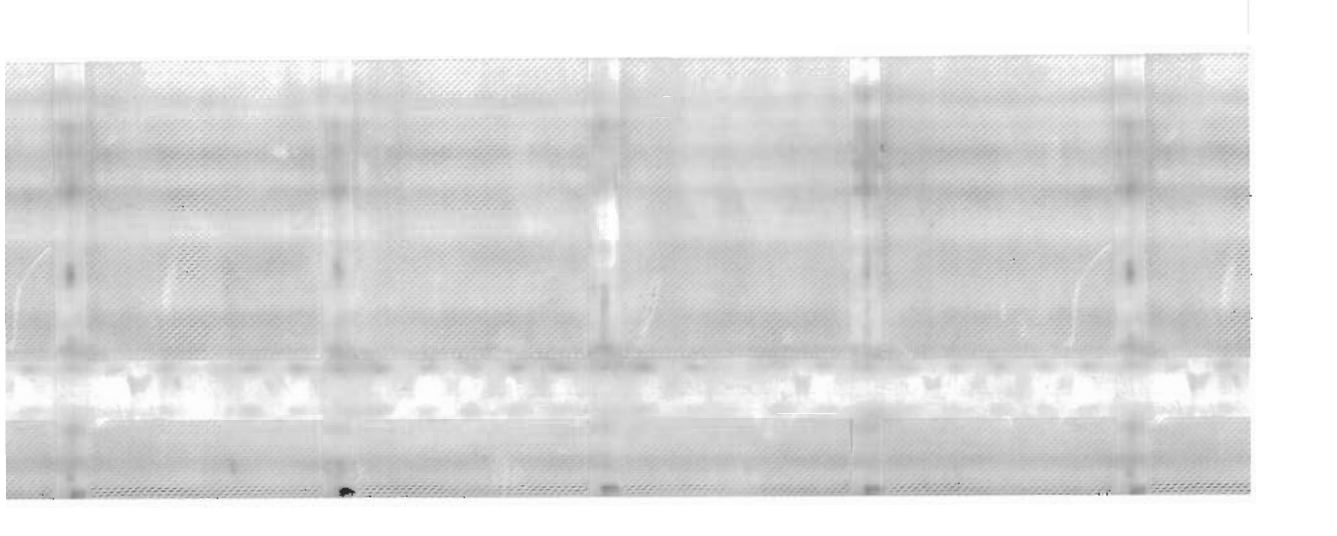
قال أبو منصور: من شدد فللتكثير والتكرير ومن خفف فعلى الفعل الذي لا يتكور،

ومعنى قوله: (سُجِرَتْ) في قول بعضهم:[2] ملئت ومثله البحر المسجور.

---

(١) السبعة: ٦٧٣، التيسير: ٢٢٠، المبهج: ٨٦٧

(٢) القول للزجاج في معانيه ٥/ ٢٩٠



وقيل : سجـرت أي فُجِّرَت[1] ، يعني البحار فُجِّرَت بعضها في بعض ، وقيل[2]: سجرت أي جعلت مياهها نيرانا يعذب بها أهل النار.

وروى ذلك عن علي وابن مسعود وغيرهما[3].

وقوله جل وعز، ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ﴾ «١٠»

ونشِّرَت أي أعطى كل إنسان كتابه منشورًا بيمينه أو بشماله على قدر عمله وجزائه .

وقوله : وإذا الجحيم سُعِرَت وسُعِّرت أي أوقدت فالتهبت نيرانها .

وقوله جل وعز: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٍ﴾ «٢٤»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي ، والحضرمي بظنين بالظاء .

وقرأ عاصم ، ونافع ، وحمزة، وابن عامر: (بضنين) بالضاد[4].

قال أبـو منصور: مـن قرأ: «(ومـا هو على الغيـب بظنين) فمعناه مـا هو بمتهم، هو[5] الثقة فيما أداه عن الله ، والظِّنَّة التُّهْمَة .

---

(١) السَّجْرُ من الأضـداد يدل على الامتلاء والفراغ ، (رسالة في الأضـداد للمنشي : وقيل سجرت أضرمت نارهـا وقيل غيض ماؤها (مفـردات الراغب : ٢٢٤) وسجرت : جمعـت بلغة خثعم (لغات القبائل : ٥١)

ـ قـال الأزهري في التهذيـب : كان علي بن أبي طـالب يقول مسجـور بالنار أي مملـوء ، وقال الفراء : المسجور في كلام العرب المملوء .

وقال الـربيع بن خثعـم : سجرت فاضت ، قـال قتادة : سجرت ذهـب ماؤها وقـال كعب : البحـر هو جهنـم تسجر، وقـال الزجـاج : قريء سجـرت حجزت وسجـرت ملئت وقيـل : جعلت مياهها نيرانا بها يعذب أهل النار (التهذيب (س . ج . ر) ١٠/ ٥٧٦ .

(٢) القولان منسوبان لابن عباس في تفسيره (تنوير المقابس : ٥٨٦)

(٣) راجع في التفسير: (الطبري : ٣٠/ ٤٤) (القرطبي : ١٩/ ٢٣١) (البحر: ٨/ ٤٣٢)

(٤) السبعة : ٦٧٣ ، التيسير: ٢٢٠ ، المبهج : ٨٦٧ .

(٥) ظنين : متهم بلغة هذيل (لغات القبائل : ٥١ ، لهجة هذيل : ٤٧٣) .

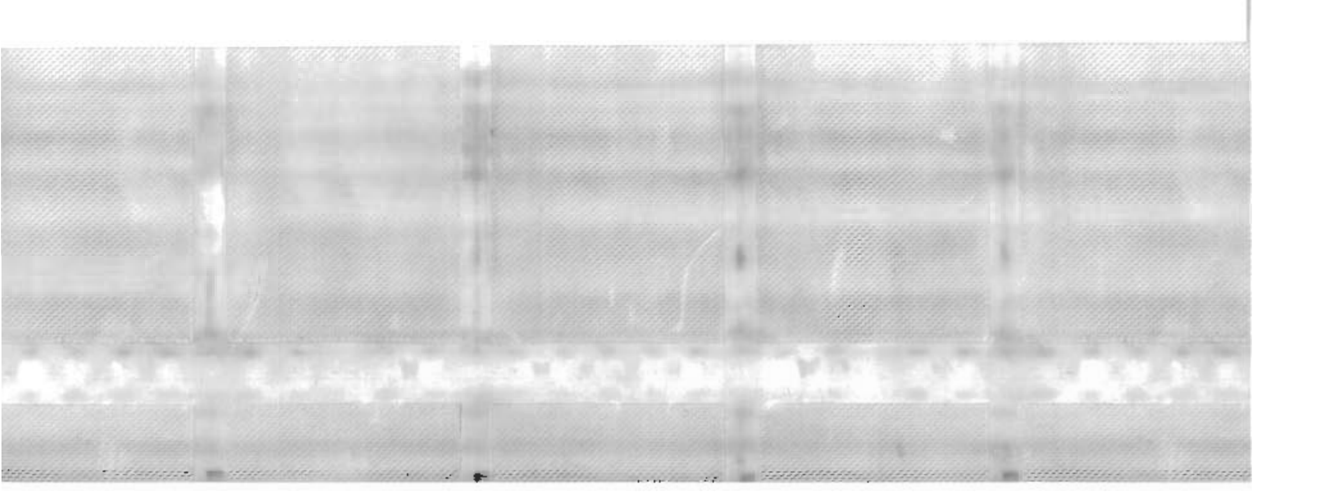
ومن قرأ: (بضنين) فمعناه ما هو ببخيل[1] على الغيب الذي يؤديه عن الله، وعلى تعليمه كتاب الله[2] مأخوذ من الضن وهو البخل.

وقال الفراء: ما هو على الغيب بظنين، أي بضعيف يقول: هو مُحْتَمِلٌ له.

قال: والعرب تقول للرجل الضعيف هو ظنون.

قال وسمعت بعض قضاعة يقول: رُبَّما ذلك على الرأي الظنون، يريد الضعيف من الرجال.

وهو كما يقال ماء شَرُوبٌ وشَرِيبٌ، وقَرُونُ الرجلِ وقَرِينَةُ نفسُهُ، وكذلك قَرِينَتُهُ وقَرُونَتُهُ[3].



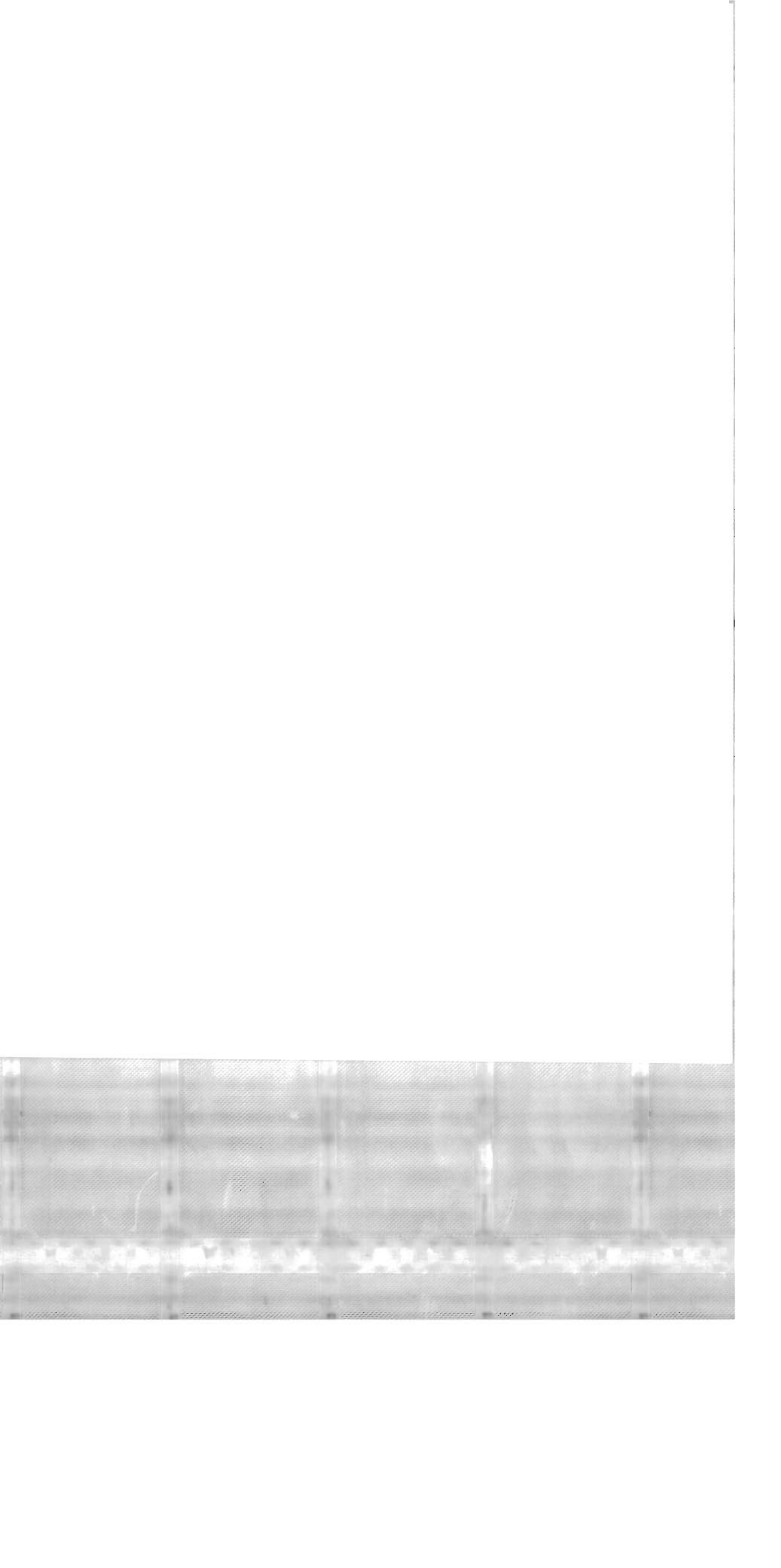
---

(١) ضنين بخيل: بلغة قريش (لغات القبائل: ٥١).

(٢) التفسير بتضمين من معاني الزجاج: ٥/ ٢٩٣.

(٥) قول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٤٣.

والآية وقراءاتها ومعانيها في التهذيب (ظ. ن. ن) ٤/ ٣٦٣)



سورة انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ «٧»

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: فَعَدَلَكَ مخففة.

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوب: (فَعَدَّلك) مشددة [١]

قال أبو منصور: من قرأ: (فَعَدَلَكَ) بالتخفيف جعل (في) بمعنى إلى؛ كأنه قال عدلك إلى أيّ صورة شاء أن يُرَكِّبك فيها فركبك، وهذا قول الفراء[٢].

وقاله غيره: [٣] فَعَدَلك أي سواك يقال: عدَلْتُ القدح فاعْتَدَلَ إذا قومته فاستقام.»

ومنه قول الشاعر:

وعَدَلْنا مَيْلَ بَدْرٍ فاعْتَدَلْ [٤]

ومن قرأ: فَعَدَّلك فمعناه قَوَّمَك تقويماً حسناً.

وتكون (ما) صلة،[٥] كأنه قال: سَوَّاكَ فعدلك ثم ابتدأ فقال: في أي صورةٍ شاء أن يركبك ركبك إما طويلاً أو قصيراً وإما مستحسنًا وإما غير ذلك. ويجوز أن تكون (ما) بمعنى الشرط والجزاء فيكون المعنى في أي صورة ما شاء أن يركبك فيها ركبك ويكون شاء بمعنى يشاء[٦].

---

(١) السبعة: ٦٧٤، التيسير: ٢٢٠، المبهج: ٨٦٨

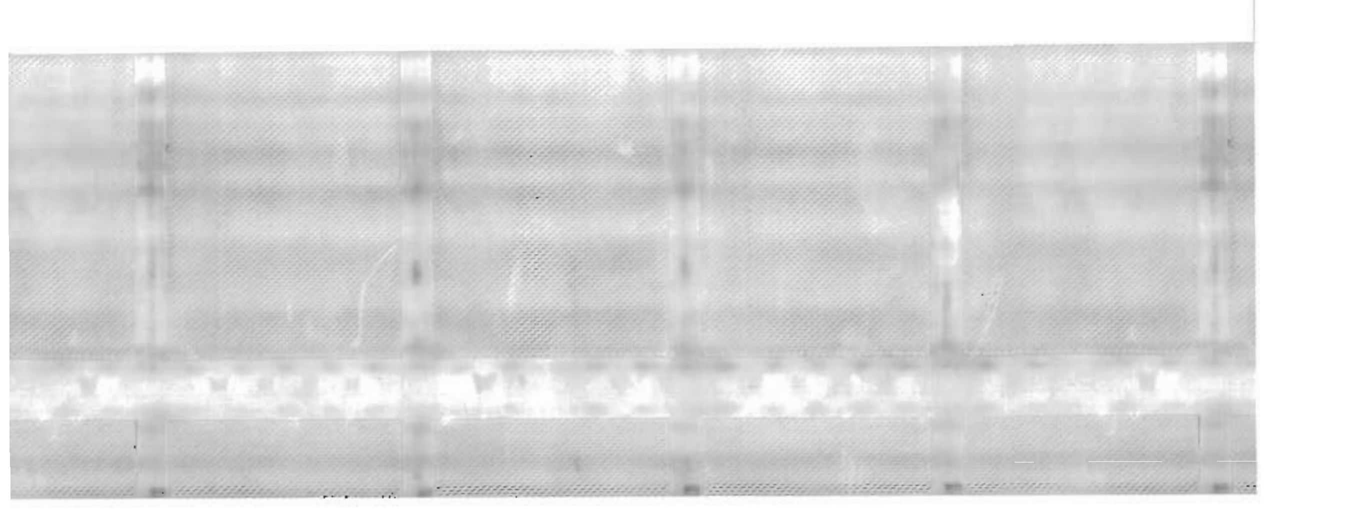
(٢) قول الفراء في معانيه ٣٠/ ٢٤٤

(٣) القول لقتادة (راجع تفسير الطبري: ٣٠/ ٥٥)

(٤) الشاهد لعبد الله بن الزبعري وصدره (فقتلنا الضعف من أشرفهم) وله رواية أخرى (فقتلنا النصف من ساداتهم) وهو في (شعر عبد الله بن الزبعري. د. يحيى الجبوري: ٤٢) وفي التهذيب (ع. د. ل): ٢/ ٢١١ بلا نسبة.

(٥) صلة: زائدة وهو مصطلح كوفي سبق شرحه.

(٦) الآية



وقوله جل وعز: ﴿رَكَّبَكَ كَلَّا﴾ «٨، ٩»

قرأ يعقوب الحضرمي ركبك كلا مدغما، وكذلك أدغم الكاف في الكاف في طه (نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا) وموضع في الروم (كذلك كانوا) في هذه الخمسة المواضع[١] ويظهرها في غيرهن.

وروى خارجة عن نافع مثل ذلك: (ركبك كلا مدغما) [٢]

قال أبو منصور: القراءة بإظهار الكافين لأنها من كلمتين، وهي أبين القراءتين وأتمها وأعربها.

وقوله جل وعز: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا﴾ «١٩»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن أبي اسحاق، والحضرمي ﴿يومُ لا تملك﴾ رفعا.

وقرأ الباقون: (يومَ لا تملك) نصبا[٣].

قال أبو منصور: من قرأ بالرفع (يومُ) فعلى أن اليوم صفة لقوله: (وما أدراك ما يوم الدين)

ويجوز أن يكون الرفع بإضمار (هو)، المعنى هو يوم لا تملك.

وأما من قرأ: (يومَ لا تملك) فله وجهان أحدهما أنه بني على الفتح وهو في موضع الرفع لأنه أضيف إلى غير متمكن.

ولو كان مضافا إلى اسم متمكن كان مرفوعا كقوله (يومُ الدين) فأما قوله: (لا تملك) فغير متمكن ومثله قول الشاعر: [٤]

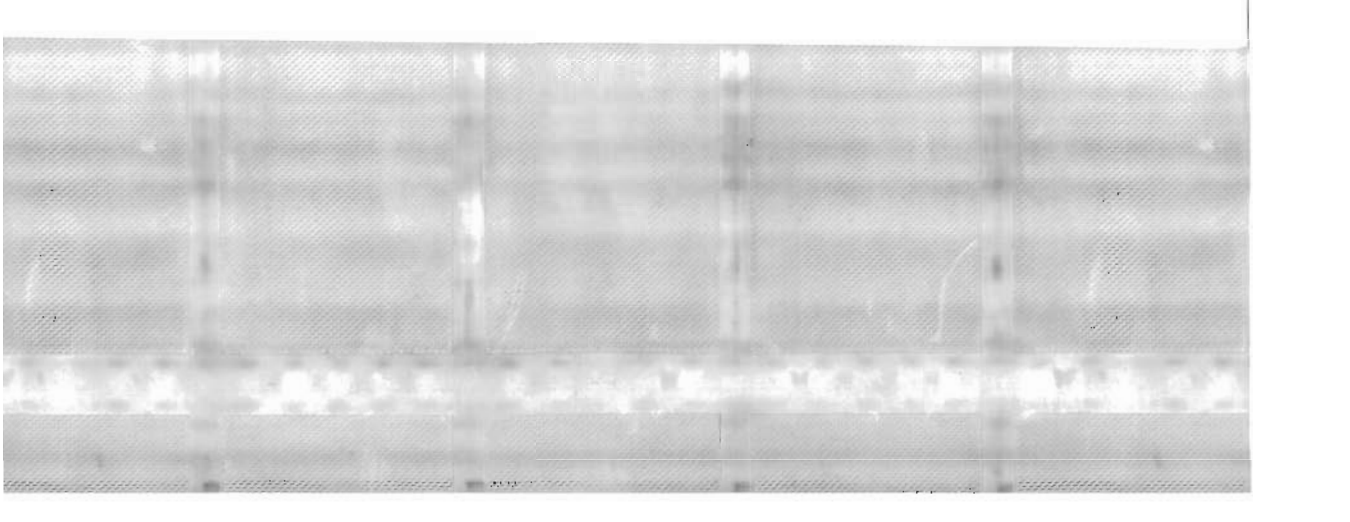
---

(١) طه آ٣٣، الروم آ٥٥

(٢) السبعة: ٦٧٤، غيث النفع: ٣٨٢، البحر: ٨/ ٤٣٧

(٣) السبعة: ٦٧٤، التيسير: ٢٢٠، المبهج: ٨٦٨

(٤) توجيه القراءات بتضمين من معاني الزجاج: ٥/ ٢٩٦



لم يَمْنَعِ الشُّرْبَ منها غيرَ أَنْ نَطَقَتْ حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أو قال[1].

ثمار المقل الواحد وَقَل. فبني (غير) على الفتح لما أضافها إلى (أن) وموضعها رفع.

قال ابن الأنباري: أنشدني أبو العباس

من أي يوميَّ من الموتِ أَفِرّ أيومَ لم يُقدَر أَمْ يومَ قُدِر[2]

فاليومان الثانيان مخفوضان على الترجمة من اليومين الأولين إلا أنهما نصبا في اللفظ لأنهما أضيفا إلى غير محض[3].

قال:[4] «وجائز أن يُنْصَبَ (يومَ لا تملك) بمعنى هذه الأشياء المذكورة تكون يوم لا تملك نفس لنفس شيئا فنُصِبَ (يومَ) ههنا بنزع الخافض أراد تكون في يوم لا تملك نفس لنفس شيئا.»

وقال ابن الأنباري: هو منصوب على المحل كأنه قال في يوم لا تملك[5].

---

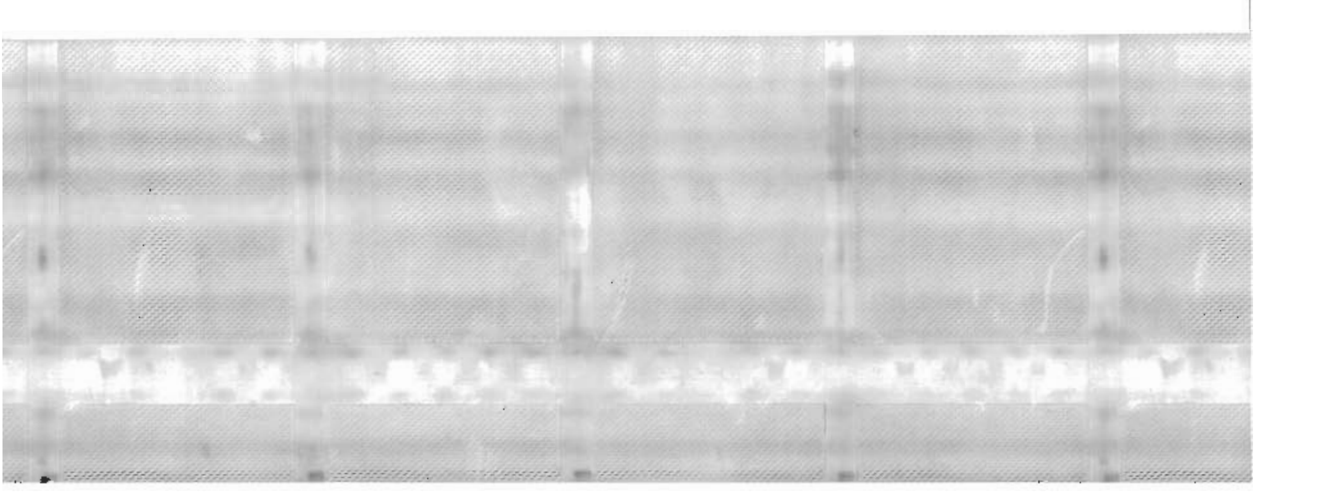
(١) الشاهد: لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه: ٨٥، معاني الفراء: ١/ ٣٨٣ قال الفراء: (أنشدني المفضل) وفي المفضليات قصيدة لقيس بن الأسلت على الوزن والقافية نفسها إلا أن هذا البيت لم يرد فيها (راجع المفضليات: ٢٨٣) أيضا معاني الزجاج ٥/ ٢٩٦ بلا نسبة، وفي الخزانة: ٢/ ٤٦ منسوب إليه، وفي الإنصاف بلا نسبة: ١/ ٢٨٧، اللسان: (و. ق. ل)

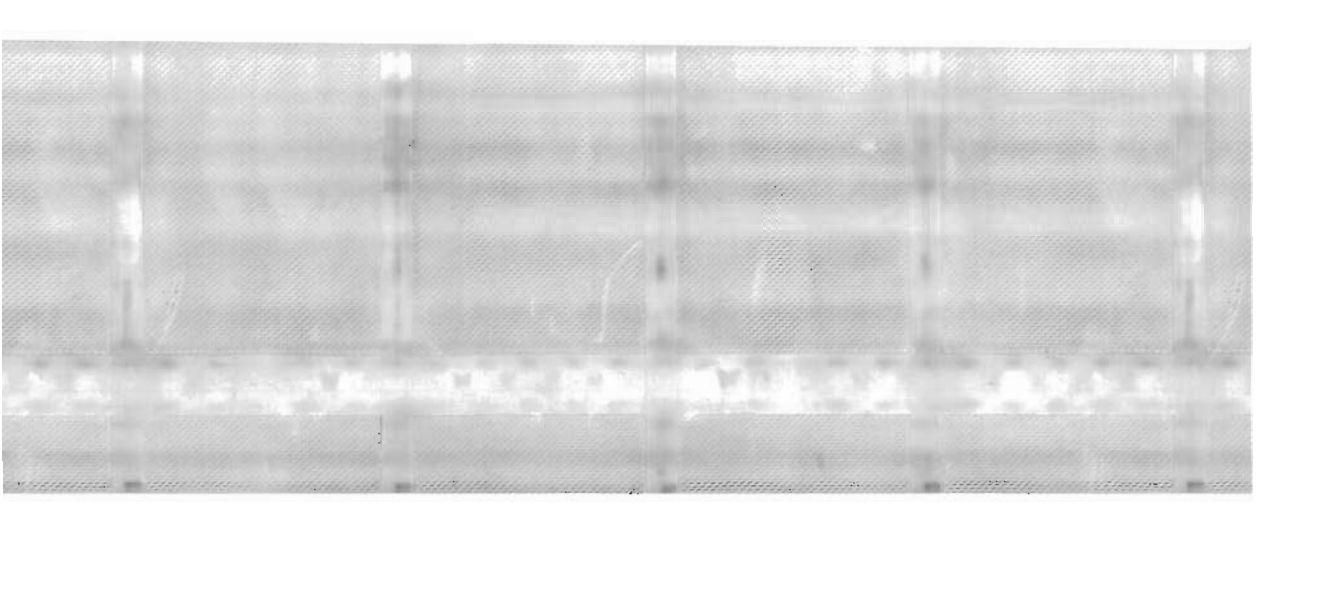
(٢) المشاهد: أنشده أبو زيد في نوادره بلا نسبة: ١٣، ونسبة البحتري في حماسته إلى علي بن أبي طالب، ونسبه ابن الأعرابي إلى الحارث والرواية فيه لم يمنع الشرب بضم الشين «حمامة في سحوقٍ» وإلى منذر الجرمي في (العيني: ٤/٤٤٧) وبلا نسبة في الخصائص: ٣/ ٩٤، وفي اللسان (ق. د. ر)

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: ٢/ ٩٦٩.

(٤) القول للزجاج في معانيه: ٥/ ٢٩٦

(٥) قول ابن الأنباري في الوقف والابتداء: قال: وقال قوم: هو منصوب على المحل... الخ (٢/ ٩٦٩) ومصطلح المحل: هو الظرف عند البصريين.





سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قول جل وعز: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ «١٤»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب (كلا برَّان) مدغماً مفخما.

وقرأ حمزة، والكسائي: (كلا بل رِان) بكسر الراء. وكذلك روى الأصمعي عن أبي عمرو.

واختلف عن عاصم فروى حفص عنه (بل) يقف على اللام ثم يبتديء: (ران) بفتح الراء.

وروى الأعشى عن أبي بكر: (برّان) مدغما بكسر الراء مثل أبي عمرو،

وروى يحيى عن أبي بكر، عن عاصم: (برّان) بكسر الراء مثل حمزة[1].

قال أبو منصور: من قرأ بإظهار اللام فلأن اللام من كلمة، والراء من أخرى[2].

ومن قرأ بالإدغام فلقرب مخرج اللام من مخرج الراء مع غلبة الراء على اللام[3].

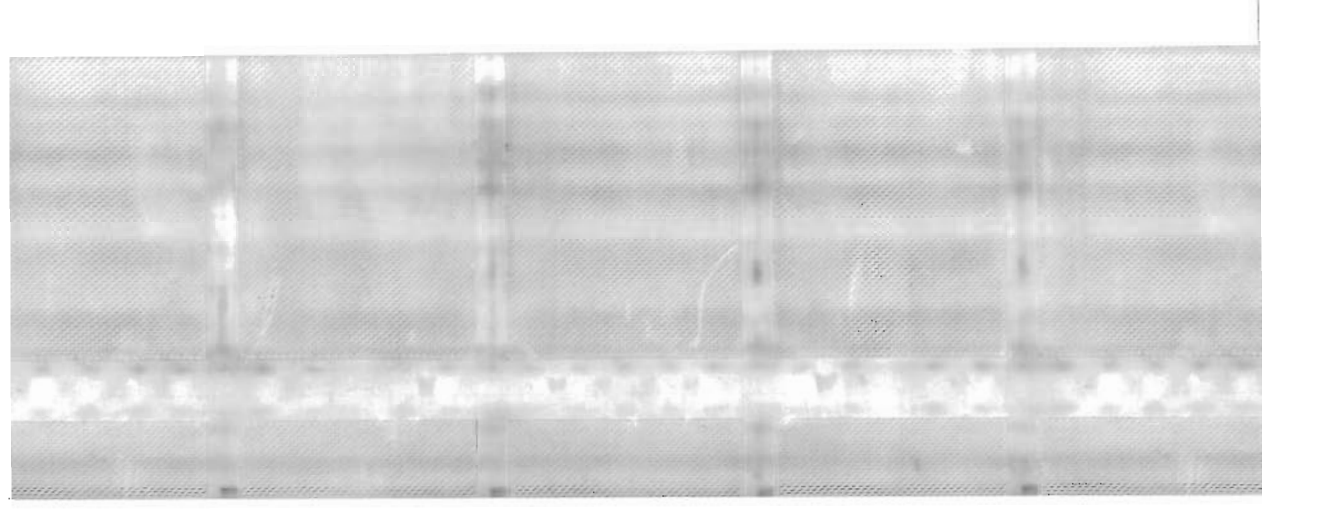
ومن آثر الإمالة في الراء فلأن الراء مكسورة[1] ومن آثر التفخيم فلأنها لغة

---

(١) السبعة: ٦٧٥، التيسير: ٢٢٠، المبهج: ٨٦٩

(٢) الإظهار لغة أهل الحجاز والإدغام فيها أحسن عند سيبويه (الكتاب: ٤/ ٤٥٧، البحر: ٨/ ٤٤١)

(٣) توجيه قراءة الإدغام نقلا عن الزجاج: ٥/ ٢٩٩، وراجع الكشف: ١/ ١٥٣



أهل الحجاز، وران بمعنى غطى على قلوبهم، ويقال: ران الذنب على قلبه يرين ريناً إذا غشي على قلبه، والرين الطبع يركب القلب[٢].

وقوله جل وعز: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ «٢٤»

قرأ الحضرمي وحده: (تُعْرَفُ في وجوههم نضرةُ النعيمِ) رفعا.

وقرأ الباقون: (تَعرِفُ) بفتح التاء (نضرةَ النعيم) نصبا[٣].

قال أبو منصور: من قرأ: (تُعْرَفُ) بضم التاء فنضرةُ مرفوعة لأنه مفعول لم يسم فاعله.

ومن قرأ: (تَعرف) بفتح التاء نصب (نضرةَ) بتعرف

وقوله جل وعز: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ «٢٦»

القراء اتفقوا على (خِتَامُهُ) بالألف بعد التاء إلا الكسائي: فإنه قرأ: (خَاتَمُهُ مسكٌ)[٤] وقد رويت هذه القراءة عن عليّ[٥].

قال أبو منصور: المعنى في الخِتَام والخاتم واحد، معناهما آخره أي يجد شاربه منه ريح المسك حين ينزع الإناء من فيه؛ المعنى[٦]: أنهم إذا شربوا الرحيق فَفَنِيَ ما في الكأس وانقطع الشراب انختم ذلك بطعم المسك ورائحته .

(١) الكسرة التي في الراء هي الإمالة بعينها وليست علة الإمالة كما قال الأزهري، وإنما العلة هنا في أصل ران من الرين فهو يائي والإمالة هنا للدلالة على الأصل، فظاهر الكلمة ليس فيها كسرة ولا ياء. (راجع: النحاس: ١٧٨/٥)

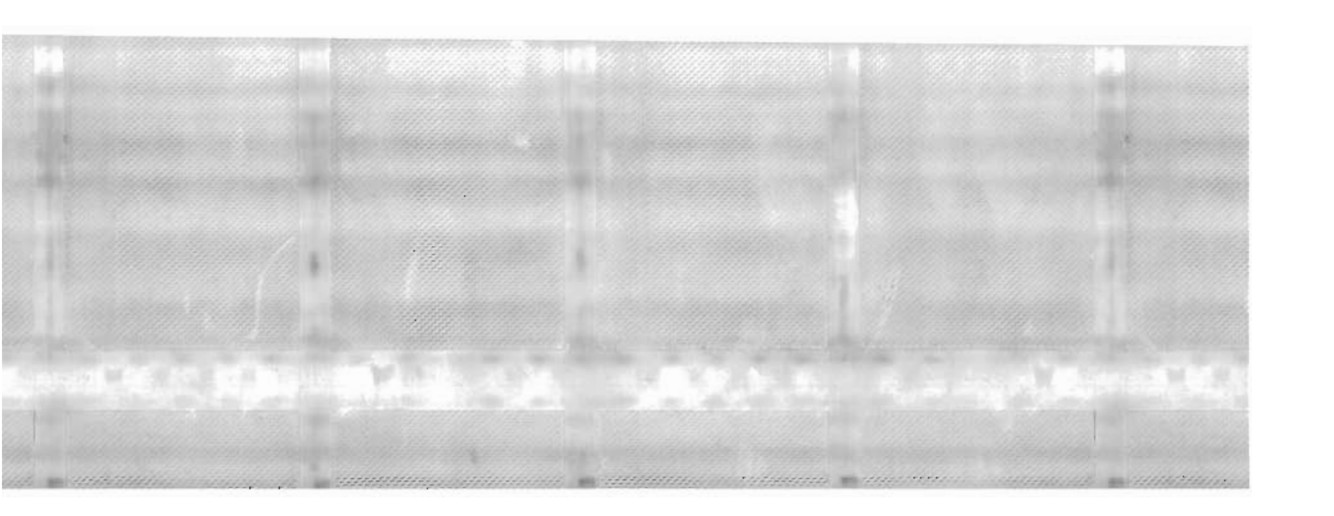
(٢) المعنى المعجمي في (ران) بتضمين من معاني الزجاج: ٢٩٩/٥

(٣) مختصر الشواذ: ١٧٠، المبهج: ٨٦٩، النشر: ٣٩٩/٢

(٤) السبعة: ٦٧٦، التيسير: ٢٢١، المبهج: ٨٦٩

(٥) معاني الفراء: ٢٤٨/٣

(٦) التفسير للزجاج في معانيه: ٣٠١/٥.



وليس بين الخاتم والختام فرق، غير أن الخاتم اسم والختام مصدر[1]

وقوله جل وعز: ﴿ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ بغير ألف «٣١»

قرأ ابن عامر، وحفص: (انقلبوا فكهين) بغير ألف.

وقرأ الباقون بألف (فاكهين) وقد روى هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر: (فاكهين) بألف[2].

قال الفراء: من قرأ: (فكهين) أو (فاكهين) فمعناهما واحد بمنزلة حذرين وحاذرين.

وقال في كتاب: (المصادر)[3] الفكه الأشر، والفاكه من التفكه، وقيل فكهين فرحين وفاكهين ناعمين.

وقوله جل وعز: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ «٣٦»

روى علي بن نصر عن أبي عمرو (هثُّوب) مدغما مثل حمزة، والكسائي، وكذلك روى يونس بن حبيب عن أبي عمرو(هثُّوب).

وقرأ الباقون: هل ثوب بإظهار اللام[4].

قال أبو منصور: من أدغم فلقرب مخرجي الحرفين، ومن أظهر فلأنهما من كلمتين.

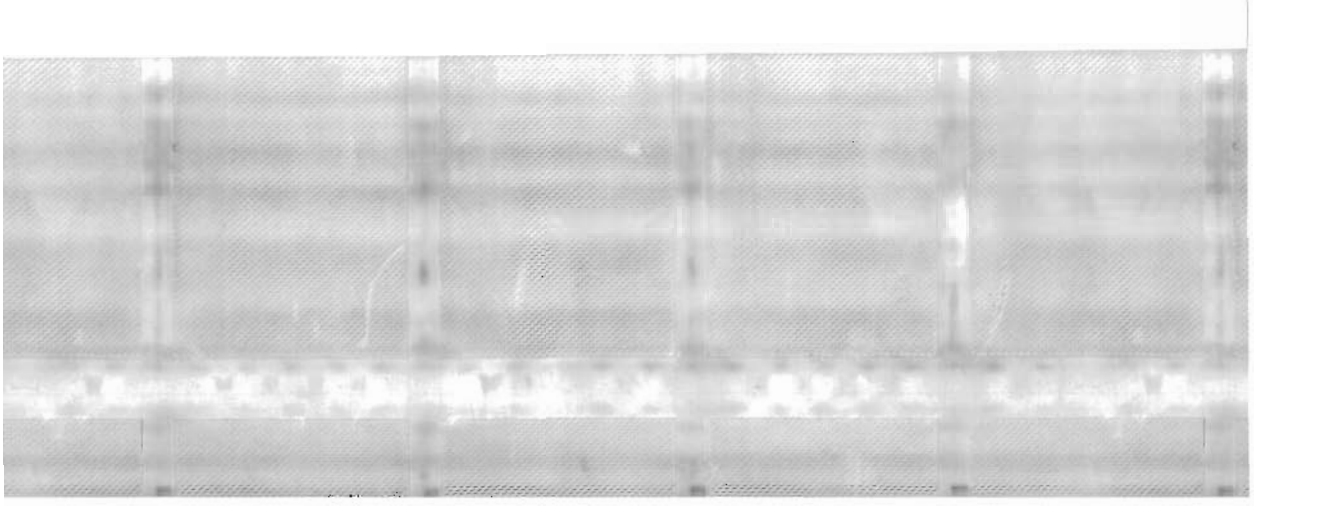
---

(١) التوجيه نقلا عن معاني الفراء: ٣/ ٢٤٨.
والآية وقراءاتها بلا نسبة ومعانيها بتوسع في التهذيب (خ. ت. م) ٧/ ٣١٤

(٢) السبعة: ٦٧٦، النشر: ٢/ ٧٢٦،الإتحاف: ٤٣٥

(٣) مصادر القرآن لأبي زكريا الفراء «ذكره الأزهري في التهذيب» ولعله مفقود لأني اجهدت، في البحث عنه في فهارس المخطوطات. ولم أعثر عليه، وهو سابق في التأليف على معاني القرآن، وهانقل الأزهري رأيين للفراء فيهما تناقض ولم يُرَجِّح.

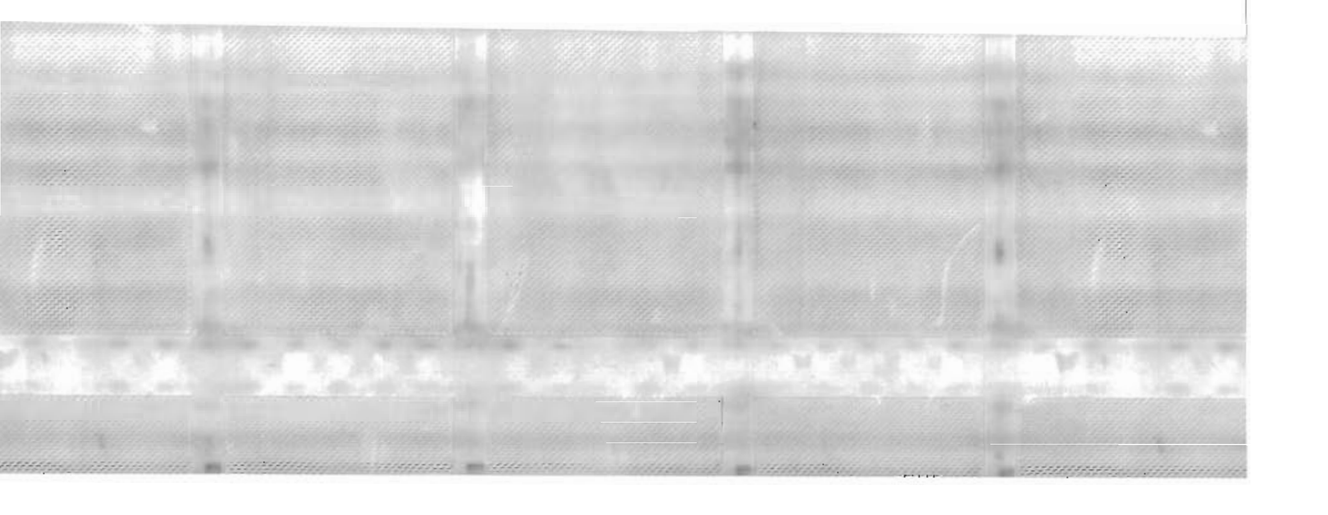
(٤) السبعة: ٦٧٦، النشر: ٢/ ٧٢٦، الإتحاف: ٤٣٥



ومعنى: هل ثـوب الكفار، هل جُوزُوا بسخريتهم مـن المؤمنين في الدنيا جزاءهم[1].

وقال أبو إسحاق: من قرأ: (فاكهين) فمعناه معجبين بما هم فيه.

ومن قرأ: فكهين فمعناه أشرين بطرين[2].



(1) التفسير بتضمين من معاني الزجاج: ٥/ ٣٠١

(2) قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٣٠١



سورة انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ﴾ «١٢»

قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر والكسائي: (يُصَلَّى سعيرا) بفتح الصاد وتشديد اللام وضم الياء.

وقرأ الباقون: (ويَصْلَى سعيرا) ساكنة الصاد خفيفة اللام[١]

قال أبو منصور: من قرأ: (يَصْلَى سعيرا) فمعناه أنه يقاسي حرها من صليت النار إذا قاسيت شدة حرها.

ومن قرأ: (ويُصَلَّى سعيرا) فمعناه أنه يُلزم عذابها بشدة حَرِّهَا.

قوله جل وعز: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾ «١٩»

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي: (لتركبَن) بفتح الباء.

وقرأ الباقون:(لتركبُن)بضم الباء[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: (لتركبَن) بفتح الباء فمعناه لتركبن يا محمد طبقاً عن طبق أي طبقاً من أطباق السماء.

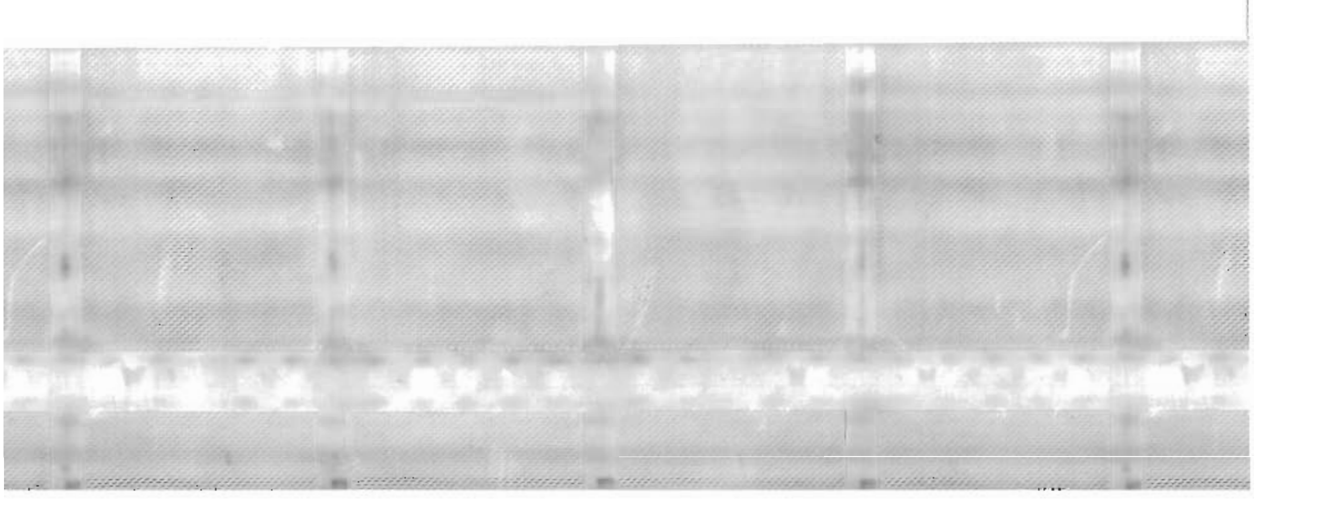
ومن قرأ: (لتركبُن) بضم الباء فالخطاب للأمة يقول: لتركبن حالاً بعد حال حتى تَصِيروا إلى الله من إحياءٍ وبعثٍ و إماته[٣].

---

(١) السبعة: ٦٧٧، التيسير: ٢٢١، يالمبهج: ٨٧٠

(٢) السبعة: ٦٧٧، التيسير: ٢٢١، المبهج: ٨٧٠

(٣) راجع في تفسيره: معاني الفراء: ٣/ ٢٥١، معاني الزجاج: ٥/ ٣٥٠ والآية وقراءاتها بلا نسبة ومعانيها بتوسع في التهذيب (ط. ب. ق) ٩/ ٨





سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ «١٥»

قرأ حمزة، والكسائي: (المجيدِ) خفضا.

وقرأ الباقون: (المجيدُ) رفعا[١].

قال أبو منصور: من قرأ بالخفض جعله نعتاً للعرش، والمجيد: الكريم الشريف[٢].

ومن قرأ بالرفع جعله نعتاً لله ذي العرش[٣].

واتفق القراء على قراءة ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ «٥» بفتح الواو[٤] وقيل: أراد المصدر أي ذات الاتقاد، وفَعُول قلّما يجيء مصدراً[٥]. جاء قَبُول مصدراً، والوَلُوع والوَزُوع[٦].

---

(١) السبعة: ٦٧٨، التيسير: ٢٢١، المبهج: ٨٧١

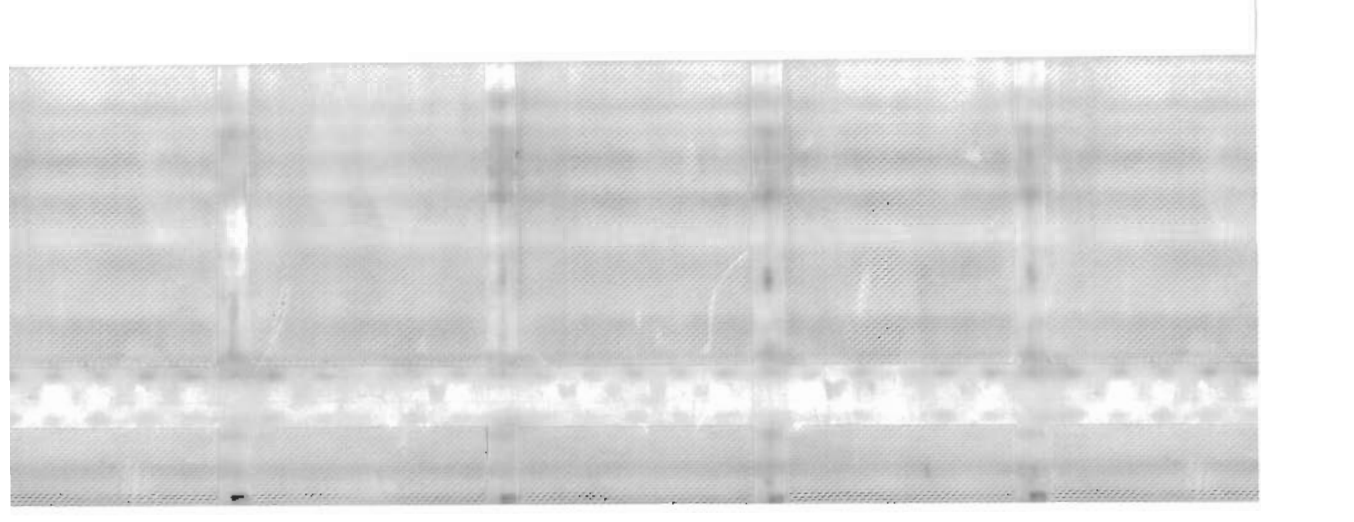
(٢) ذهب بعضهم إلى أنها مخفوضة على الجوار، قال النحاس: ولا يجوز الجوار في كتاب الله بل على مذهب سيبويه لا يجوز في كلام ولا شعر (إعراب النحاس: ٥/ ١٩٥)

(٣) التوجيه النحوي نقلا عن معاني الزجاج: ٥/٣٠٨

(٤) قرأ بضم الواو (الوقود) الحسن، وأبو رجاء، وأبو حيوة، وقتادة، ونصر بن عاصم (مختصر الشواذ: ١٧١، القرطبي: ١٩/ ٢٨٧، البحر: ٨/ ٤٥٠)

(٥) الفعل اللازم الذي على وزن فَعَل مصدره (فُعُول) مطلقا كوقد وقوداً أما فَعُول فيكون اسماً أو صفة وهذا هو القياس (الممتع: ١/ ٨٥، تقريب المقرب لأبي حيان: ١١٦)
وقال الأخفش: الوقود الحطب والوُقود المصدر (المعاني: ٢/ ٧٣٧)

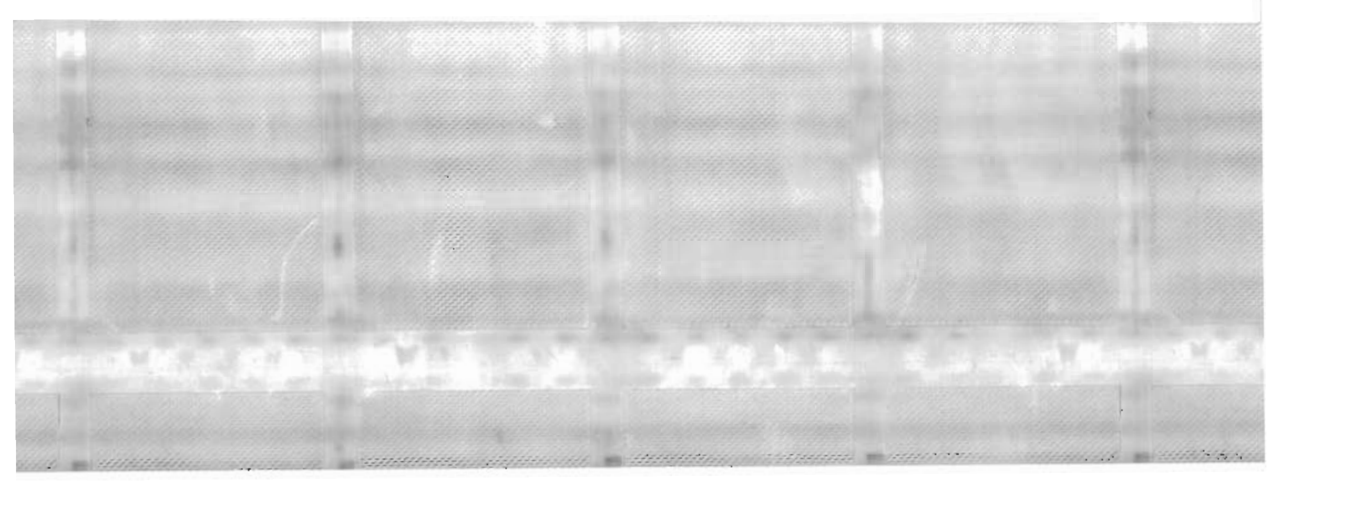
(٦) قال ابن خالويه: (في غرائب المصادر) والمصدر إذا كان على فُعول فهو بالضم جلس جلوسا وقعد قعودا إلا أحرف جاءت مفتوحة وقد يجوز الضم فيهن على الأصل.
ويقول آخرون: إن الوَقود بالفتح: الحطب والمصدر الوُقود بالضم من وقدت النار وقوداً، والضوء بالفتح: الماء، وبالضم المصدر وهذا قياس مطرد. (ليس في كلام العرب: ٣٤٧)
وقال سيبويه: (سمعنا من العرب من يقول: وقدت النارَ وُقودا عالياً، وقبله قبولاً والوُقود أكثر. والوَقود: الحطب) الكتاب: ٤/ ٤٢. فقد تأتي على لغتين



قوله جل وعز: ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ «٢٢»

قرأ نافع وحده: (محفوظٌ) رفعاً، وقرأ الباقون: (محفوظٍ) خفضا[1].

قال أبو منصور: من رفعه جعله من صفة القرآن بل هو قرآن محفوظٌ في لوحٍ. ومن قرأه (محفوظٍ) جعله نعتاً للوح[2].



(١) السبعة/ ٦٧٨، التيسير: ٢٢١، المبهج: ٨٧١

(٢) التوجيه النحوي من معاني الفراء: ٣/ ٢٥٤

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ «٤»

قرأ ابن عامر، وحمزة، وعاصم: (لَـمَّـا عليها) بالتشديد.

وقرأ الباقون: (لَمَا عليها) خفيفة[١].

قال أبو منصور: من قرأ: (لمَّا) مشدداً فمعناه إلاَّ بلغة هذيل[٢] وإنْ بمعنى (ما) من نفسٍ إلا عليها حافظٌ، والعرب تجعل لمَّا مشددة بمعنى إلا في موضعين:

أحدهما: مع (إن) التي بمعنى (ما) النفي.

والآخر: في قولهم: سألتك لما فعلت كذا، بمعنى إلا فعلت.

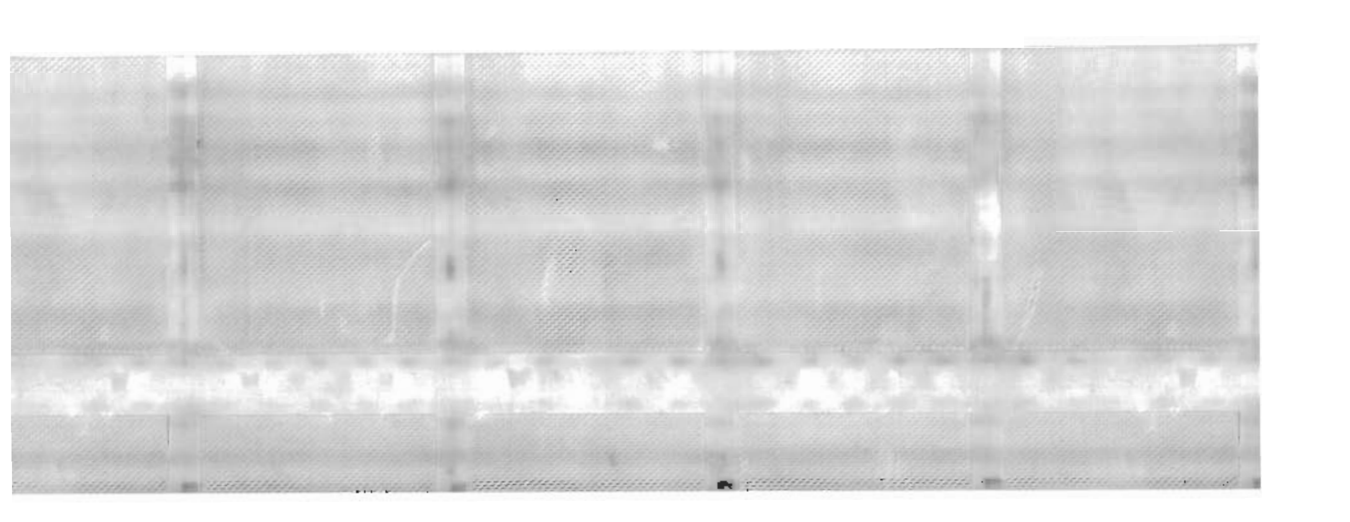
ومن قرأ: (لَمَا) خفيفةً جعل (ما) مؤكدةً المعنى: إن كل نفسٍ لعليها حافظ[٣].

---

(١) السبعة: ٦٧٨، التيسير: ٢٢١، المبهج: ٨٧١

(٢) قال سيبويه: سألت الخليل عن قولهم «أقسمت عليك إلاَّ فعلت ولمّا فعلت لم جاز هذا في هذا الموضع» (الكتاب: ٣/ ١٠٥) قال المرادي: (ولما) التي بمعنى إلا حكاها الخليل وسيبويه والكسائي وهي قليلة الدور في كلام العرب، فينبغي أن يقتصر على التركيب الذي وقعت فيه (الجنى: ٥٣٨) وراجع سورة يس من هذا الكتاب آ ٣٢.

(٣) التوجيه النحوي بتضمين من معاني الزجاج: ٥/ ٣١١.







قوله جل وعز: ﴿ٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ «٣»

قرأ الكسائي وحده: (الذي قَدَرَ) خفيفة.

وقرأ الباقون: بالتشديد[1].

قال أبو منصور: هما لغتان: يقال قَدَّرَ وقَدَرَ ومنه قوله الله جل وعز: (فَقَدَرْنَا فنعم القادرون)[2] المعنى: فقدرنا فنعم المُقَدِّرُون.

وقوله جل وعز: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ «١٦»

قرأ أبو عمرو وحده (بل يؤثرون) بالياء.

وقرأ الباقون بالتاء[3].

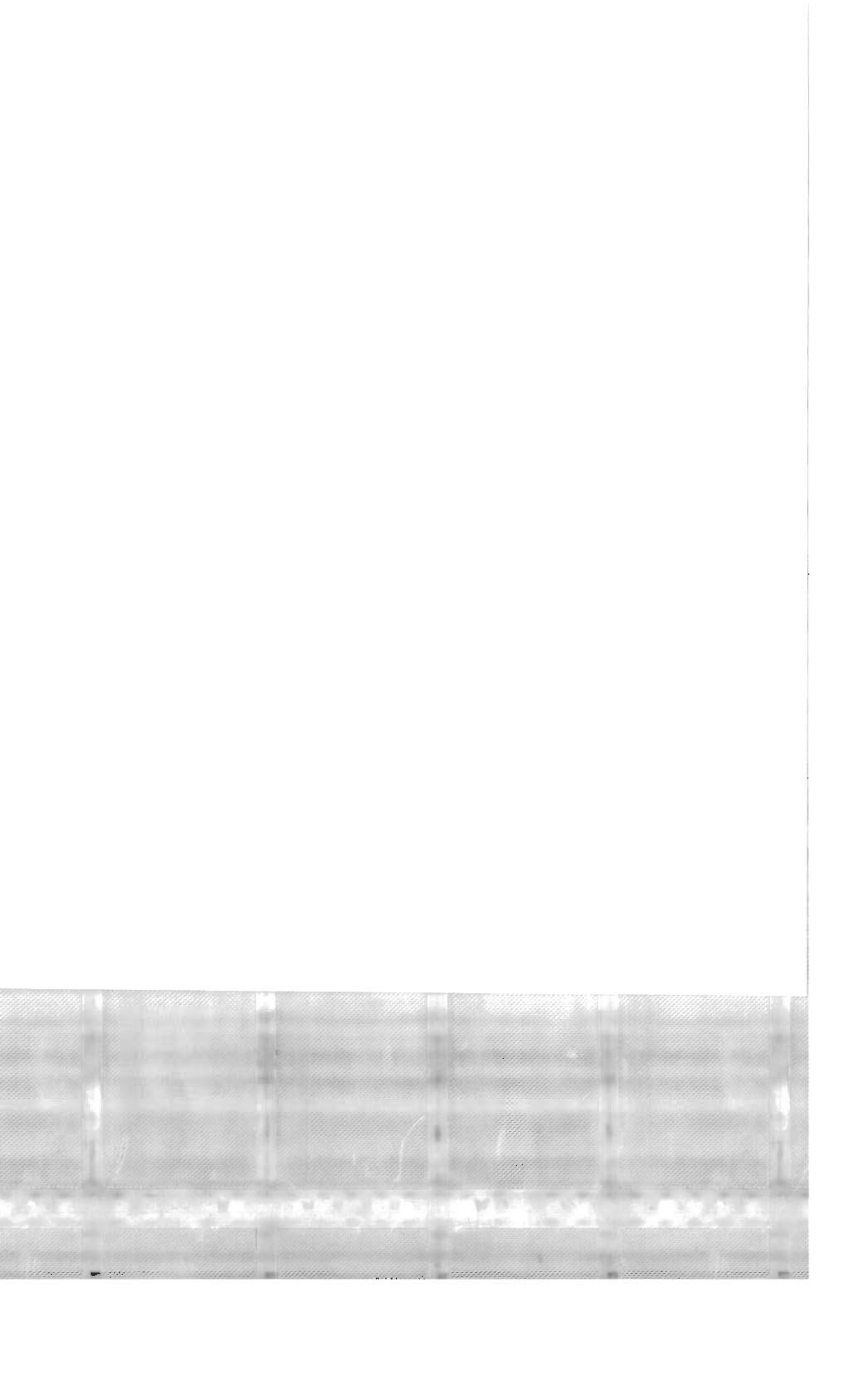
قال أبو منصور: الياء لما غاب، والتاء للخطاب.

---

(١) السبعة: ٦٨٠، التيسير: ٢٢١، المبهج: ٨٧٢

(٢) المرسلات آ ٢٣

(٣) السبعة: ٦٨٠، التيسير: ٢٢١، المبهج: ٨٧٢



سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ «٤»

قرأ أبو عمرو: وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب: (تُصلى) بضم التاء.

وقرأ الباقون: (تَصْلَى) بفتح التاء[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (تَصْلَى) فمعناه تلزم حر نارٍ حامية.

ومن قرأ: (تُصْلَى) فمعناه تُلْقَى في نارٍ حاميةٍ حتى يصلى حرَّها أي يقاسي عذابها.

وقوله جل وعز: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ «١١»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: (لا يُسْمَعُ فيها لاغيةٌ) وقرأ نافع: (لا تُسْمَعُ) بالتاء.

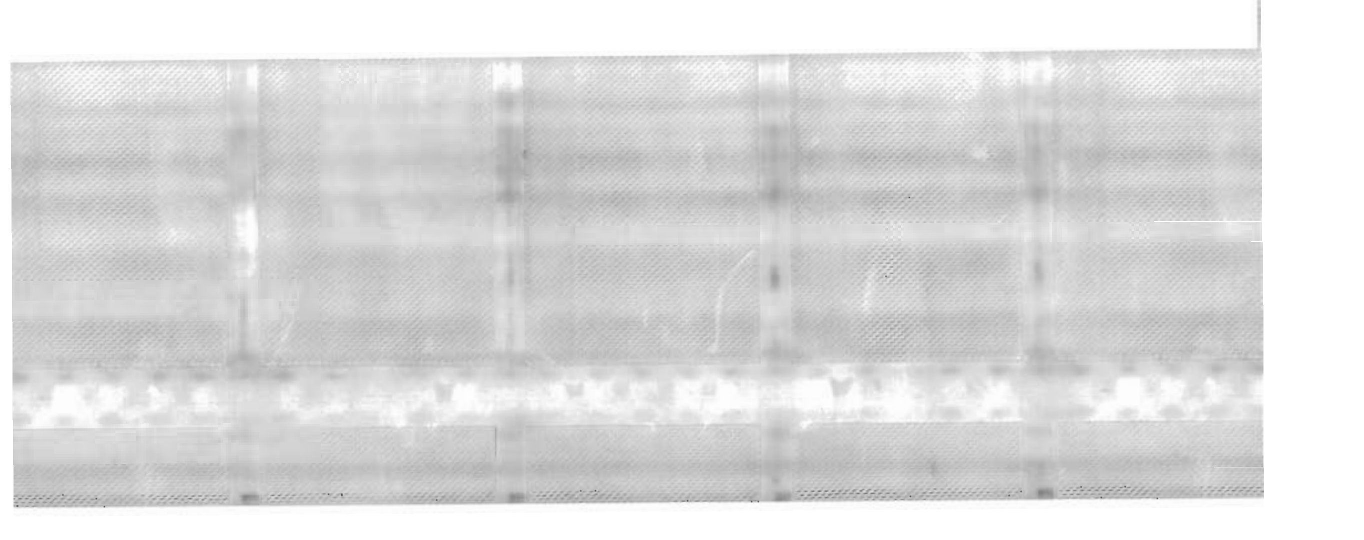
وقرأ الباقون: (لا تَسْمَعُ فيها لاغيةً).

قال أبو منصور: من قرأ «لا يُسْمَعُ» أو «لا تُسْمَعُ فيها لاغيةٌ» رفعاً، فعلى ما لم يسم فاعله.

وذَكَّرَ من قرأ بالياء لأنه أراد باللاغية اللغو.

---

(١) السبعة: ٦٨١، التيسير: ٢٢١، المبهج: ٨٧٣



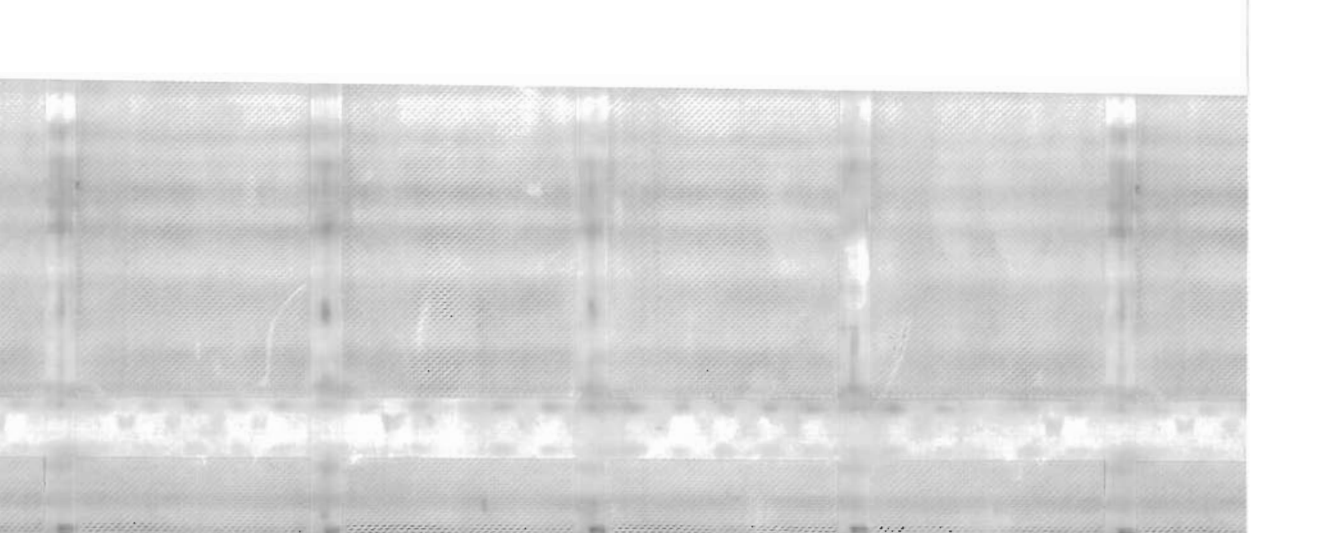
ومن قرأ: (لا تَسمع فيها) بتاء مفتوحة[1] المعنى لا تسمع أيها الناعم في الجنة لغواً وهو الباطل لأن أهل الجنة أفضوا إلى دار الحق فلا ينطق أهلها إلا بالحق[2].

وقوله جل وعز: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ «٢٢»

روى الفراء عن الكسائي بالسين[3].

وقرأ الباقون بالصاد، وأشمها حمزة الزاي[4].

قال أبو منصور: وهي كلها لغات[5].



(١) السبعة: ٦٨١، التيسير: ٢٢٢، المبهج: ٨٧٢

(٢) راجع في معناها معاني الزجاج: ٥/ ٣١٩

(٣) لم ترد الرواية عن الكسائي في المعاني؛ قال الفراء: (لست عليهم بمسيطر) بمسلط والكتاب (بمصيطر) و(المصيطرون) بالصاد والقراءة بالسين، ولو قرأت بالصاد كان مع الكتاب، وكان صوابا (المعاني: ٣/ ٢٥٨) فلعل هناك تحريف بين الكسائي والكتاب في قول الفراء «بمسلط والكتاب بمصطير» وأرجح أن رواية الأزهري عن الفراء صحيحة والتحريف واقع في المعاني فهو يريد أن يقول «بمسلط والكسائي بمصطير» ومما يقوله قوله «والقراءة بالسين» فالكتاب ويقصد به رسم المصحف لا يناقض القراءة، أما القارىء ـ وهو الكسائي ـ فقد يخالف الإجماع على الصاد بالقراءة بالسين ـ والله أعلم بالصواب.

(٤) السبعة: ٦٨٢، التيسير: ٢٢٢، المبهج: ٨٧٣

(٥) قال أبو جعفر النحاس وأصله السين مشتق من السطر؛ لأن معنى السطر هو الذي لا يخرج عن الشيء قد منع من ذلك ويقال تسطير إذا تسلط، وتبدل من السين صاد، لأن بعدها طاء (إعراب القرآن: ٥/ ٢١٤) وقد سبق الإشارة إلى اللغات فيها في سورة الفاتحة عند قوله ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾



قوله جل وعز: ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ «٣»

قرأ حمزة والكسائي (والوِتر) بكسر الواو وقرأ الباقون: (والوَتر) بفتح الواو(١).

قال أبو منصور: هما لغتان يقال للفرد وِتر ووَتر (٢)وكذلك الذَّحْل(٣) وِترٌ ووَترٌ.

وقيل(٤) في التفسير: الشفع والوتر أن الشفع يوم النحر، والوِتر يوم عرفة.

وقيل:(٥) الوتر من أسماء الله معناه الواحد. والشفع الخلق خُلِقُوا أزواجا، وقيل(٦) الأعداد كلها شِفْعٌ ووِتْرٌ(٧).

---

(١) السبعة: ٦٨٣، التيسير: ٢٢٢، المبهج: ٨٧٦

(٢) الوتر بالكسر: الفرد، والوتر بالفتح الذحل. هذه لغة أهل العالية، فأما لغة أهل الحجاز فبالضِّد منهم، وأما تميم فبالكسر فيهما. (الصحاح: (و.ت.ر) واجع أيضا (أدب الكاتب: ٤٢٤، المزهر: ٢/ ٢٧٧).

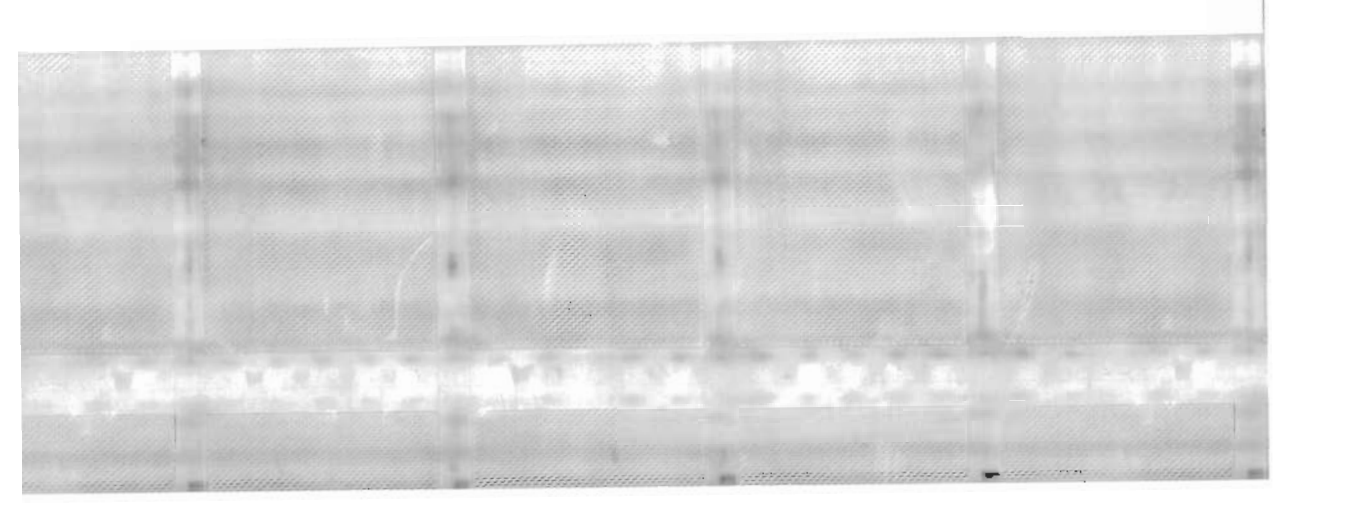
(٣) الذحل: الحقد والعداوة، يقال: طلب بذحله، أي بثأره والجمع ذحول. (الصحاح: (ذ. ح. ل.).

(٤) القول لابن عباس في الطبري: ٣٠/١٠٨

(٥) القول لمجاهد وعطاء في الطبري: ٣٠/ ١٠٩

(٦) القول للحسن وابن عباس في الطبري: ٣٠/ ١٠٩

(٧) الآية ومعانيها بتوسع في التهذيب (ش. ف. ع) ١/ ٤٣٧



وقوله جل وعز: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ «٤»

قـرأ ابن كثير، ويعقـوب: (والليل إذا يسري) بيـاء في الوصـل والوقـف، و(بالوادي) بياء في الوصل والوقف.

وقرأ الباقون: (يَسْرِ) بغير ياء في الوصل والوقف.

وقرأ نافع، وأبو عمرو: (يسري) بياء في الوصل، والوقف بغير ياء.

و(بالواد)«٩» بغير ياء في الوصل والوقف[1].

قال أبو منصور: من قرأ (يسر) بغير ياء فلأنه رأس آية وافقت رؤوس آياتٍ بغير ياء، ودلت كسرة الراء على الياء.

ومن قـرأ: (يسري) فلأنـه الأصل، واُختير حـذف الياء لأنها لم تثبـت في المصحف.

قوله جل وعز: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ «١٥» ﴿أَهَـٰنَنِ﴾«١٦»

قـرأ ابـن كثير في رواية البـزي: (أكـرمنـي) و(أهـاننـي) بياء في الـوصـل والوقف.

وقرأ نافع: (أكرمني) و(أهانني) في الوصل بياء، وبغير ياء في الوقف.

وأما أبو عمر فروى عنه اليزيدي وعبد الوارث أنه قال: ما أبالي قرأته بياءٍ أو بغير ياءٍ في الوصل، وأما في الوقف فعلى ما في الكتاب.

وقـال أبو زيـد، وعبـاس: إنه كـان يقف على (أكـرمـن)و(أهانـن) على النون.

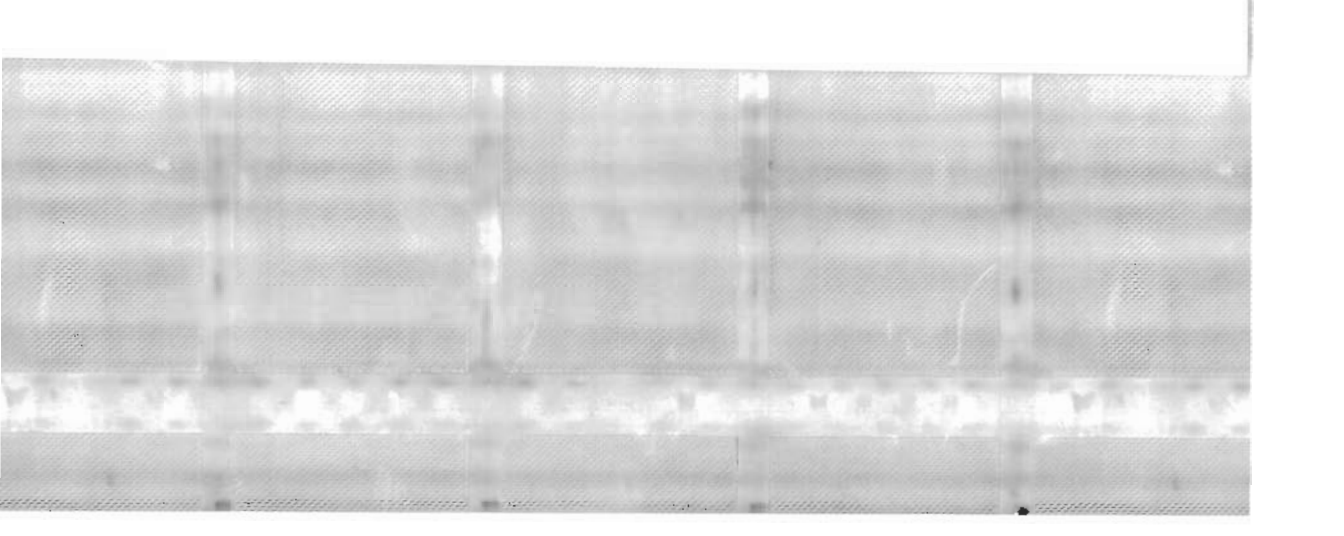
وقرأ يعقوب: (أكرمني) و(أهانني) بياء في الوصل، والوقف.

وقرأ الباقون: بغير يـاء في الوصل والوقف، وفتح اليـاء من (ربيَ أكرمني) و(ربيَ أهانني) ابن كثير، ونافع، وأبو عمر، وأرسلها الباقون[2].

---

(١) السبعة: ٦٨٣، التيسير: ٢٢٢، المبهج: ٨٧٦

(٢) السبعة: ٦٨٤، التيسير: ٢٢٢، المبهج: ٨٧٦



قال أبو منصور: من قرأ أكرمني وأهانني بالياء فهي ياء الإضافة.

ومن كسر النون مكتفيا بكسرتها عن الياء فهي لغة[1].

وقوله جل وعز: ﴿ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ﴾ «١٧»

﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ ﴾ «١٨»

﴿ وَتَأْكُلُونَ ﴾ «١٩»

قرأ أبو عمـرو، ويعقوب: (يكرمون) و (يحضون) و (يـأكلون) و (يحبون) بالياء فيهن كلهن.

وقرأ الباقون بـالتاء فيهن كلهن، إلا أن ابن كثير ونافعاً وابـن عامر قرءوا: (تَـحُضُّونَ) بفتح التـاء وضم الضاد بغير ألف. وقرأ الكـوفيون (تَـحَاضُّون) بفتح التاء وألف بعد الحاء وقبل الضاد[2].

قال أبو منصور: من قرأها بالياء فللغيبة ومن قرأها بالتاء فللمخاطبة.

ومن قرأ :(ولا تحاضون)فمعناه لا يحض بعضكم بعضاً على طعام المسكين وكانوا يـأكلون أموال اليتامى ظلماً فقال الله: (ويـأكلون التراث أكلا لماً) أي ميراث اليتامى يَلُفُّونَهُ لَفّاً.

وقوله جل وعز: ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ «١٦»

قرأ ابن عامر وحده: (فَقَدَّرَ عليه رزقه) بتشديد الدال.

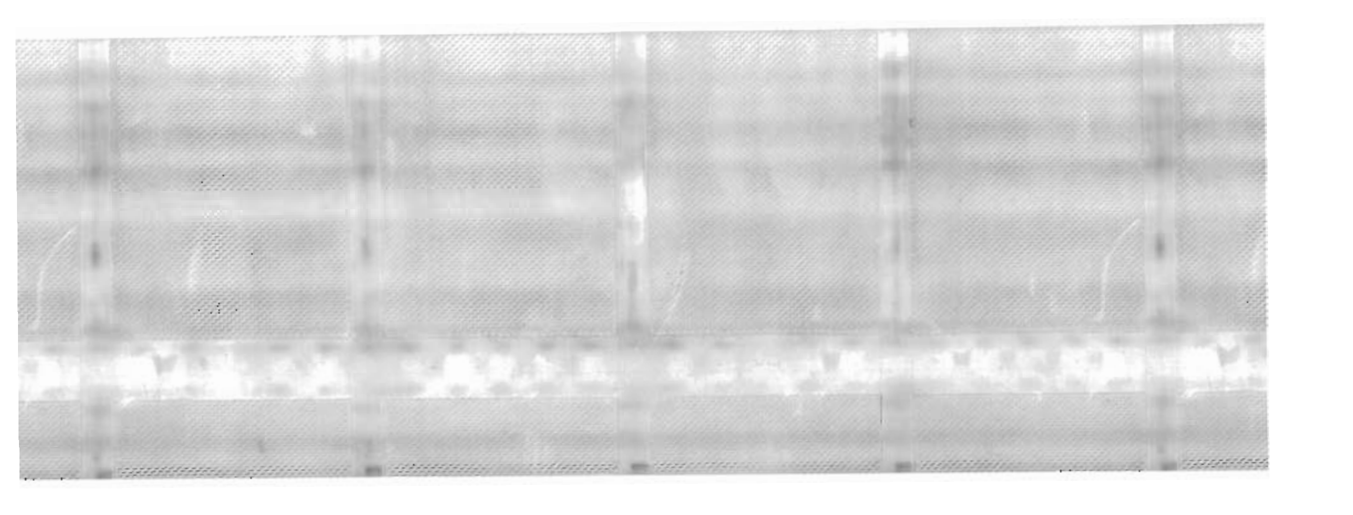
وقرأ الباقون: فَقَدَرَ خَفِيفَة[3].

---

(١) حذف الياء لغة هذيل (الإتحاف: ١١٣)

(٢) السبعة: ٦٨٥، التيسير: ٢٢٢، المبهج: ٨٧٤، ٨٧٥

(٣) غيث النفع: ٣٨٣، النشر: ٢/ ٤٠٠، الإتحاف: ٤٣٨



قال أبو منصور: معنى قَدَّر وقَدَرَ ضيق وقَتَّرَ قال الله: (ومن قَدَرَ عليه رزقه) أي ضَيَّق وقَتَّرَ [1].

وقوله جل وعز: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ «٢٥، ٢٦»

قرأ الكسائي، والحضرمي: (لا يُعذَّبُ عذابه أحد ولا يُوثَقُ وثاقه أحد) وكذلك روى المفضل عن عاصم.

وقرأ الباقون: (لا يُعَذِّبُ ولا يُوثِقُ) بالكسر [2].

قال أبو منصور: من قرأ بالفتح فالمعنى لا يعذب عذاب هذا الكافر وعذاب هذا الصنف من الكفار أحد، وكذلك لا يوثق وثاقه أحد.

ومن قرأ: (لا يُعَذِّب) (ولا يُوثِق) فالمعنى لا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد، الملك يومئذٍ لله.

وقيل[3]: لا يُعَذِّبُ أحد في الدنيا كعذابه في الآخرة.

وحدثنا السعدي قال: حدثنا القيراطي[4] قال: حدثنا علي بن الحسين[5] عن أبيه عن يزيد النحوي[6] قال: كنت أعلم ولد الجنيد بن

---

(١) التوجيه من معاني الفراء: ٣/ ٢٦٠

وقال القرطبي: الاختيار التخفيف لقوله: (ومن قدر عليه رزقه) قدر أي قتر وقدر مشددة هو أن يعطيه ما يكفيه (الجامع: ٢٠/ ٥١)

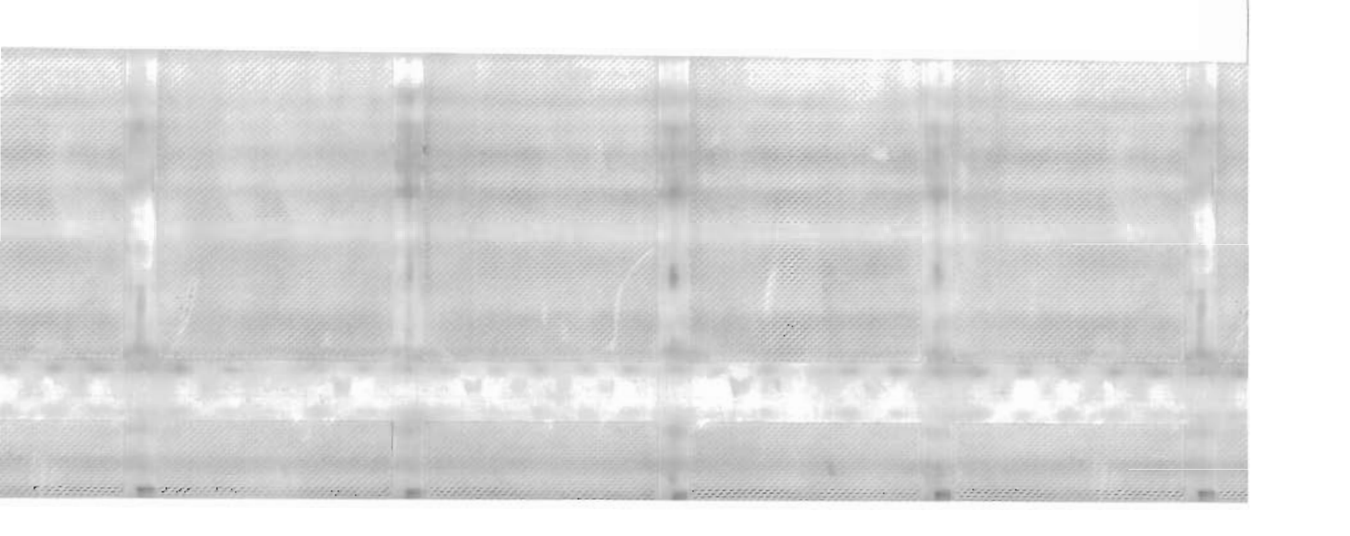
(٢) السبعة: ٦٨٥، التيسير: ٢٢٢، المبهج: ٨٧٥

(٣) القول للزجاج في معانيه: ٥/ ٣٢٤، وتوجيه القراءات بتضمين منه أيضا.

(٤) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يديَّ من مصادر.

(٥) علي بن الحسين بن واقد المروزي روى عن أبيه وهشام بن سعيد وخارجة بن مصعب وعنه علي ابن خرشم وحميد بن زنجويه ت ٢١١هـ. (تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٠٨)

(٦) يزيد النحوي: لعله يزيد بن طلحة العبسي، ويعرف بيزيد الفصيح كان بصيراً بالعربية: اللغة والنحو والشعر مشهوراً بالفصاحة «طبقات الزبيدي: ٥٧١، بغية الوعاة: ٢/ ٣٤٦»



عبد الرحمن وهـو والٍ على خراسان فدخـل عليه ابنه فقرأ عليـه : (لا يُعَذِّب عذابـه أحد) فقـال : لحنت يا غـلام ، فقال : هكـذا علمني معلمـي قال : فدعاني فقلت : هكذا حدثني عكرمة عن ابن عباس[1].

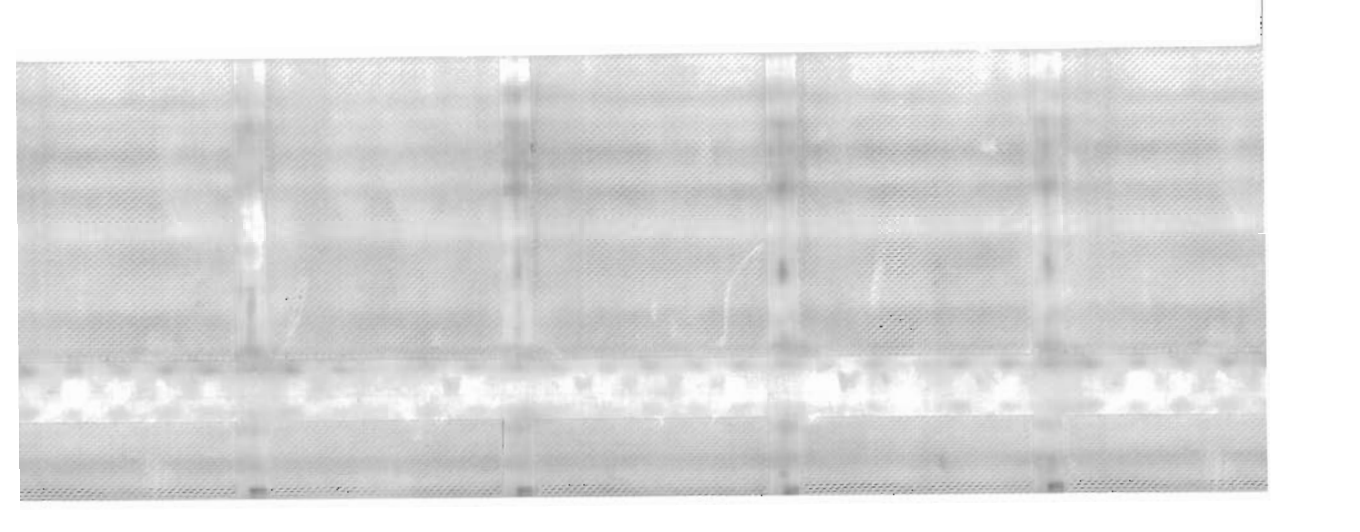
قال علي بـن الحسين بن واقد : مـن قرأ : (لا يُعَذِّب) فمعنـاه : لا يُعَذِّب بعذاب الله أحد .

ومن قرأ : لا يُعَذَّب فمعنـاه ما جاء في الحديث : «أشدُّ الناسِ عـذاباً من قتل نبياً أو قتله نبي»[2]. قال : فيومئذٍ لا يعذَّبُ بعذابِ هذا أحدٌ في الدنيا .

---

(١) قال محمد بن صـالح : سمعت رجلا يقول لأبي عمرو: كيف تقرأ (لا يُعَـذِّبُ عذابه أحد ولا يُوْثِـقُ وثاقـه أحد) قال (لا يُعَـذَّبُ عَذَابُهُ أحـد) فقال الـرجل كيف وقـد جاء عـن النبي ﷺ (يعذب عذابـه أحد) فقال أبو عمرو: لو سمعـت الرجل الذي قال: سمعـت النبي ﷺ ما أخذته عنه ، وتدري لم ذاك ، لأني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة . (جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي تحقيق د/ علي البواب ١/ ٢٣٥)

(٢) أورد الإمام أحمد في مسنده عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال «أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجلٌ قتلَهُ نبي أو قتَلَ نبياً، وإمامٌ ضلاله ، وممثلٌ من الممثلين»: ١/ ٤٧







سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ «١٣»

﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ «١٤»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: (فَكَّ رقبة أو أطعَمَ) بالنصب.

وقرأ الباقون: (فكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ)[1].

قال أبو منصور: من قرأ: (فكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ) فالمعنى اقتحام العقبة فكُّ رقبة أو إطعامٌ، فك رقبة: الإعانة في فكاكها كالمُكَاتَبِ والمُعْتَقِ على مالٍ يُعَانُ على فَكَاكِهَا.

ومن قرأ: (فكَّ رقبة) فهو محمول على المعنى كأنه لما قال: فلا اقتحم العقبةَ فلا فكَّ رقبة ولا أطعمَ في يوم ذي مسغبة[2]. وهذه القراءة مروية عن علي[3] رضي الله عنه.

قوله جل وعز: ﴿ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴾ «٢٠»

قرأ أبو عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزة، ويعقوب (مؤصدة) بالهمز، وكذلك مؤصدة في الهُمَزة[4] وقرأ الباقون: موصدة بغير همز في السورتين[5].

---

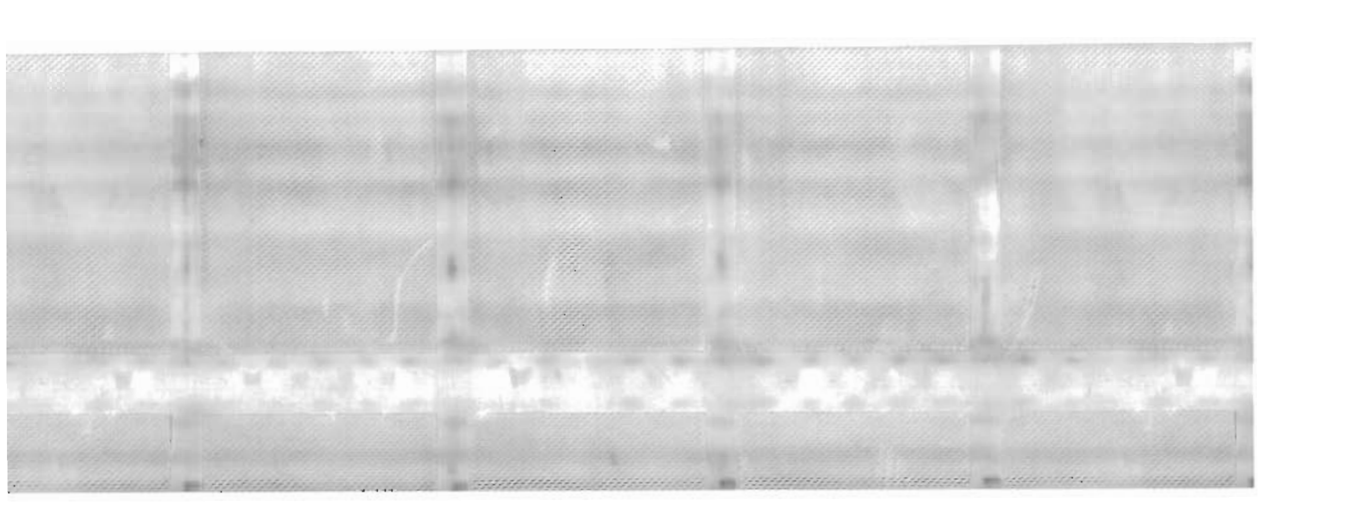
(١) السبعة: ٦٨٦، التيسير: ٢٢٤، المبهج: ٨٧٧

(٢) التفسير بتضمين من معاني الزجاج: ٥/ ٣٢٩

(٣) قراءة علي في معاني الفراء: ٣/ ٢٦٥

(٤) الهمزة آ ٨

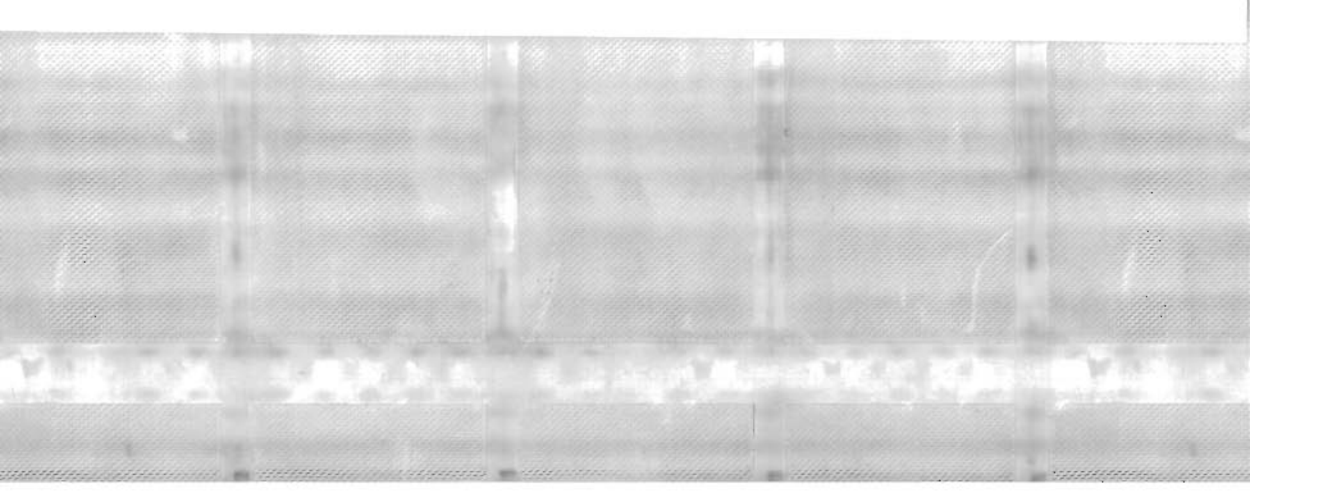
(٥) السبعة ٦٨٦، التيسير: ٢٢٣، المبهج: ٨٧٨



قال أبـو منصور: هما لغتان أو صـدت الباب وآصـدته[1] إذا أطبقتـه. والحظيرة يقال لها الوصيدة والأصيدة[2].

(١) هما لغتان أوصد لأهل الحجاز، وآصد لأهل تميم (المزهر: ٢/ ٢٧٧)

(٢) المعنى المعجمي بتضمين من معاني الفراء: ٣/ ٢٦٦، ومعاني الزجاج: ٥/ ٣٣٠





قوله جل وعز: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ «١»

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب ياءاتها كلها بالتفخيم.

وقرأها نافع، وأبو عمرو: بين الفتح والكسر، وكسرها الكسائي كلها.

وقرأ حمزة: (تلاها) «٢» و(طحاها) «٦» بالفتح، وكذلك قرأ في النازعات (دحاها) بالفتح، وكسرها الباقي.

وقال عباس: سألت أبا عمرو فكسرها كلها[1].

قال أبو منصور: من فخم هذه الألفات كلها فلأن التفخيم هي لغة أهل الحجاز القديمة.

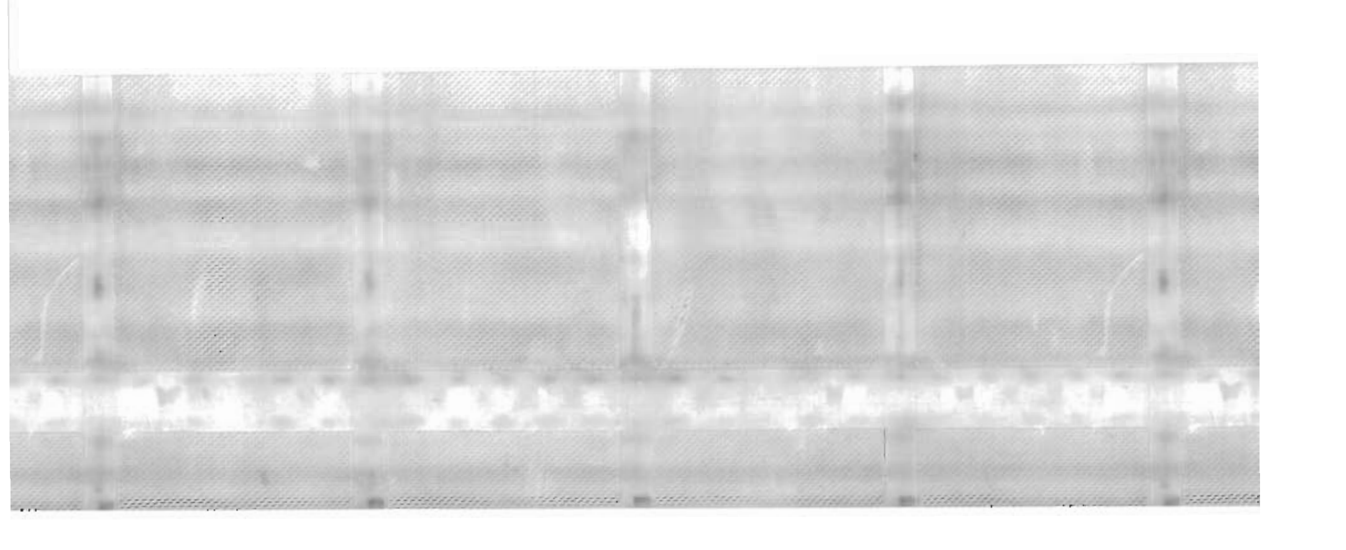
ومن قرأها بين الفتح والكسر فلأن ذوات الياء كثرت فيها فأتبعها ذوات الواو ليتواطأ الفواصل كلها على نسقٍ واحدٍ، وذوات الياء الإمالة أولى بها لأن الياءات أخوات الكسرة[2].

ومن فخم (تلاها) و(طحاها) و(دحاها) فلأنها من ذوات الواو، وكسر باقي السورة لأنها من ذوات الياء.

---

(١) السبعة: ٦٨٨، التيسير: ٢٢٣، النشر: ٢/ ٣٧

(٢) علل مكي في الكشف للإمالة في (دحاها) و(طحاها) (تلاها) (سجى) لمشابهتها الياء حيث تكون واوًا في بعض التصاريف (الكشف: ١/ ١٨٩) واحتجاج الأزهري للإمالة لتواطىء الفواصل أقوى وأرجح؛ لأن أصل هذه الأفعال واوي مما يبعدها عن أصل الإمالة، فالتناسب الصوتي هو العلة في إمالتها، وإن كان جماعة من النحاة قد قبحوها (الإمالة في القراءات واللهجات د/ عبد الفتاح شلبي: ١٩٥).



وقوله جل وعز: ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾ «١٥»

قرأ نافع، وابن عامر: (فلا يخاف) وكذلك هي في مصاحفهم[١].

وقرأ الباقون بالواو: (ولا يخاف)[٢].

قال أبو بكر ابن الأنباري: من قرأ: (فلا يخاف) بالفاء فلأن الفاء فيها تصل الذي بعدها بالذي قبلها وهو قوله (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها) أي فسوّى الأرض عليهم فلا يخاف عقبى هلكتهم ولا يُقَدِّرُ أن يَرْجِعوا إلى السلامة بعد أن أزالها عنهم.

قال أبو بكر: وقراءة العراقيين بالواو، (ولا يخاف) لأن الواو جمعت الذي اتصل بها مع العَقْرِ إذا انبعث أشقاها فَعَقَرَهَا وهو لا يخاف عقبى عقرها. أي لا يُقَدِّرُ أن الهلكة تَنْزِل به من جهة عَقْرِهِ إياها[٣].

قال: وقوله: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾ «١٤»

أي غَضِبَ.

وقال أبو طالب النحوي: الدَّمْدَمَةُ كلامٌ مع غضب[٤]

وقال[٥] غيرهما في قوله: (فدمدم عليهم): أي أطبق الله عليهم العذاب، والله أعلم بما أراد.

---

(١) المصاحف لأبي بكر السجستاني: ٥٠

(٢) السبعة: ٦٨٩، التيسير: ٢٢٣، المبهج: ٨٧٨

(٣) قول ابن الأنباري لم أعثر عليه في مطبوع الوقف والابتداء

(٤) قول أبي طالب منسوب إلى أبي بكر الأنباري في التهذيب (د.م.م) ١٤/ ٨١ ولعل الضمير في (غيرهما) يرجع إلى أبي طالب وأبي بكر

(٥) القول للزجاج في معانيه: ٥/ ٣٣٣



قرأ نافع، وأبو عمرو ياءاتها كلها بين الكسر والفتح.

وأما حمزة، والكسائي: فإنها كسراها وفتحها الباقون[1].

وقوله جل وعز: ﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ «١٤»

شدد التاء يعقوب، وفتحها الباقون[2].

قال أبو منصور: مـن خفف التاء فلحذفه إحدى التاءيـن، ومن شددها فلإدغام إحداها في الأخرى[3]، والأصل تتلظى.

سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

وكان ابن كثير إذا انتهى إلى سورة (والضحى) كبر عند رأس كل سورة إلى أن يختم القرآن[4]. ورُوي ذلك عن مجاهد عن ابن عباس عن أُبيّ.

وقرأ نافع ياءاتها بين الفتح والكسر.

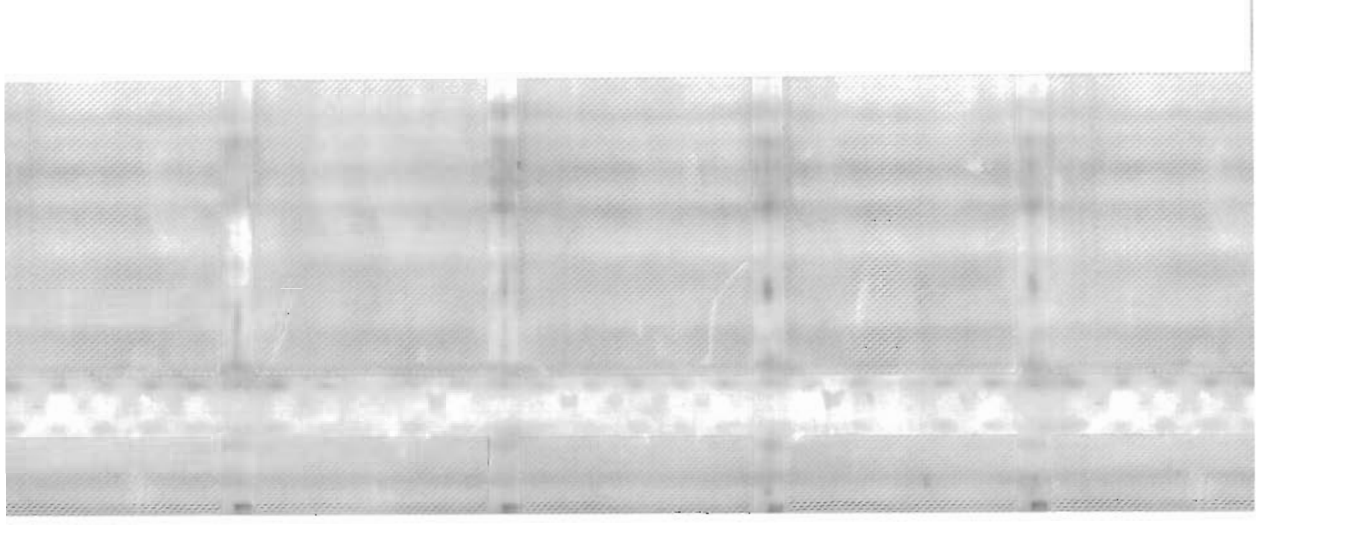
---

(١) السبعة: ٦٨٨، التيسير: ٢٢٣، النشر: ٢/ ٣٧

(٢) السبعة ٦٧٧، التيسير: ٢٢٣، النشر: ٢/ ٣٧

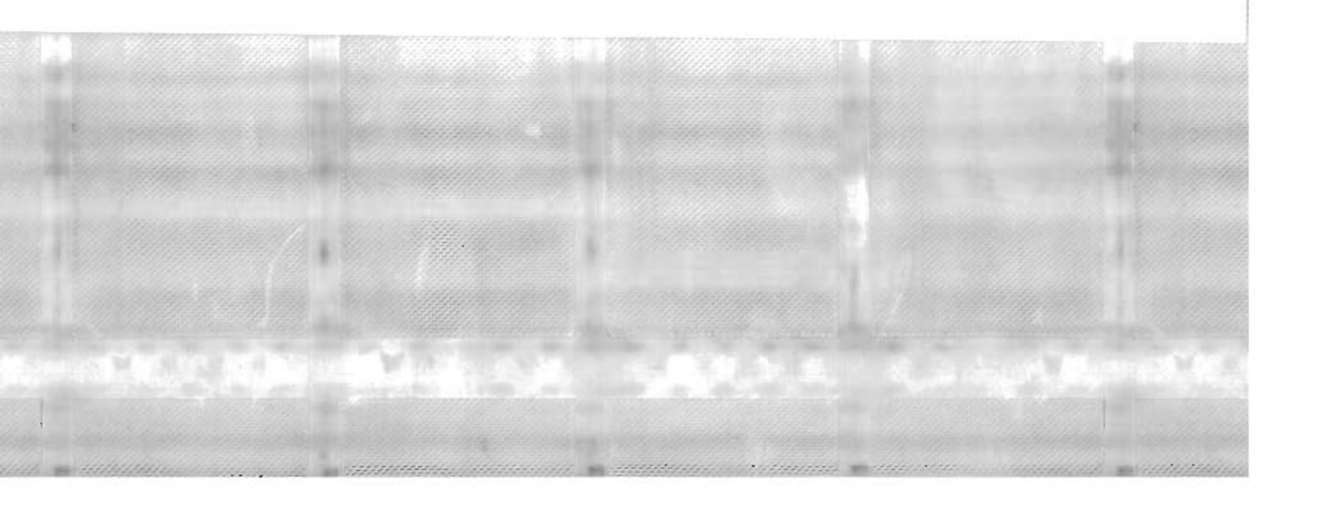
(٣) في السبعة منسوبة إلى ابن كثير برواية البزي: ٦٩٠ وفي الإتحاف منسوبة إلى رويس برواية يعقوب: ٤٤٠ ولهما معاً في النشر: ٢/ ٤٠١

(٤) اختلف أهل الأداء في صورة استعماله فمنهم من جعله موصولا بآخر السورة ومنهم من جعله موصولا بأولها. واختلفوا في لفظه فقيل (لا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد) وقيل (الله أكبر) فحسب. (انظر الإقناع لابن الباذش: ٨١٦، ٨١٨) أيضا الكشف المكي: ٢/ ٣٩١)



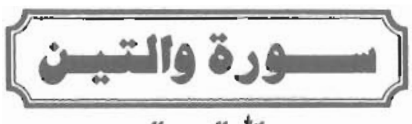
وفتح حمزة: (سجى) وحدها وكسرها الباقون كلها[1].

وقال عباس بن عبد العظيم: سألتُ أبا عمرو عن (والضحى) و(سجى) و(قلى) فقرأهن بالكسر[2] وقرأ الباقون بالتفخيم.



(١) السبعة: ٦٩٠، التيسير: ٢٢٣، النشر: ٢/ ٣٧

(٢) السبعة: ٦٨٩



سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم

اتفقوا كلهم على كسر السين من قوله: ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ «٢»

وقد رُوِي عن عمر: (وطور سيناء)[١]، وقيل سينين نعته بالحسنى[٢].

ويقال: هو جبل بين حلوان وهمذان[٣].

قال أبو منصور: ما روي عن عمر فهو شاذٌ[٤] وهو خلاف المصحف.

وسيناء معناه الحسن، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه أنه تكلم به.

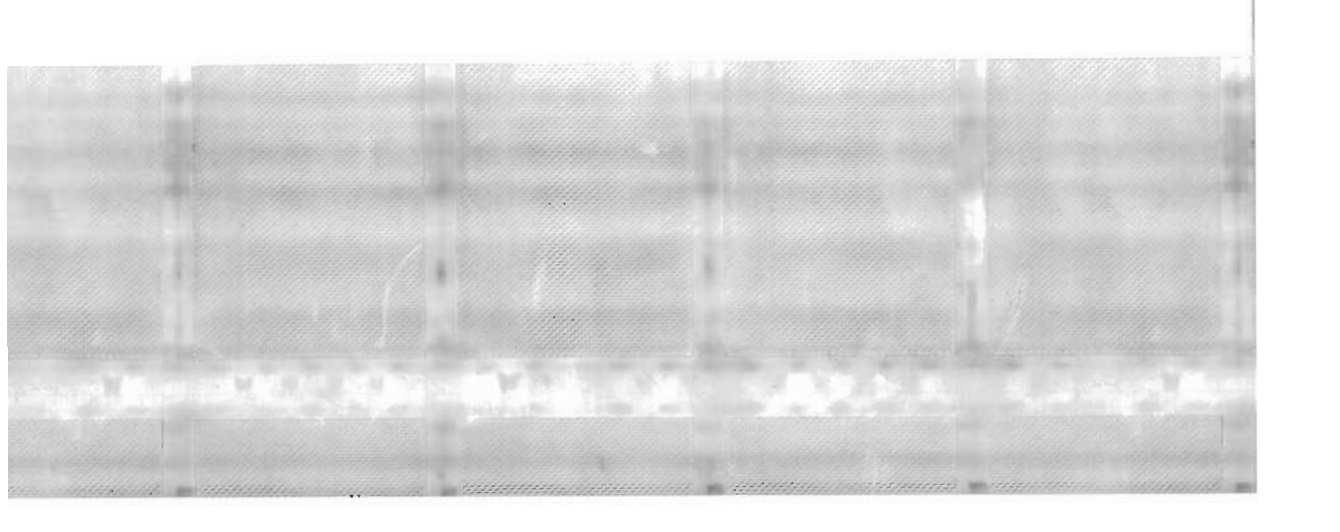
---

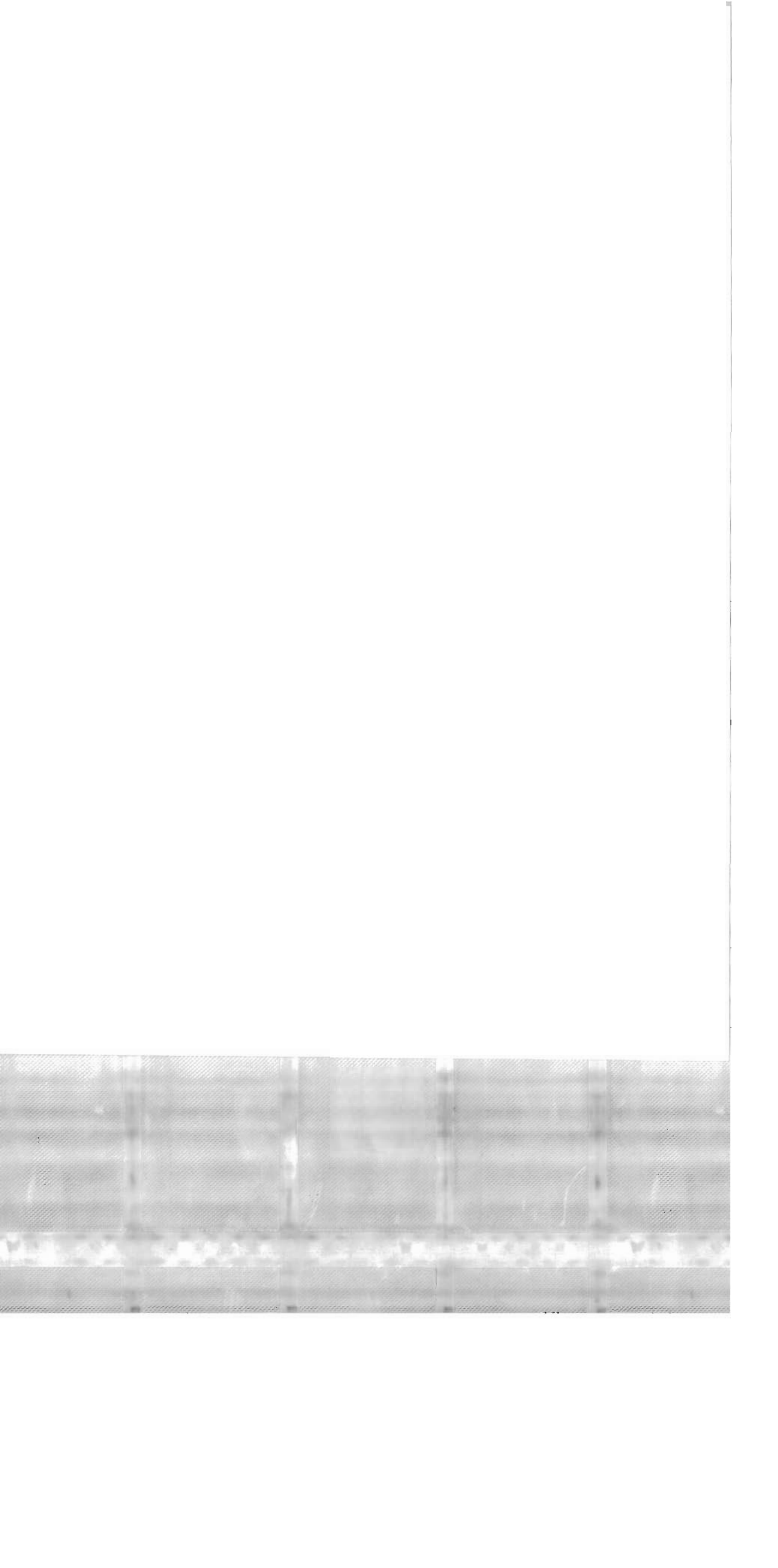
(١) قراءة عمر بن الخطاب في (الطبري: ٣٠/ ١٥٤) (القرطبي: ٢٠/ ١١٣، البحر: ٨/ ٤٩٠ وروي عنه الفتح أيضا

(٢) سينين الحسن في لغة الحبشة يقولون للشيء الحسن سينا قال بذلك عكرمة (الطبري: ٣٠/ ١٥٤ وانظر المهذب للسيوطي: ١٢٥) وأخرج البخاري في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يا أم خالد هذا سنا» قال: السنا الحسن بلسان الحبشة.

(٣) سينين: جبل قال بذلك عكرمة ورجحه الطبري (٣٠/ ١٥٤، ١٥٥) واختاره الفراء: ٣/ ٢٧٦، والزجاج: ٥/ ٣٤٣.

(٤) مختصر الشواذ منسوبة إليه: ١٧٦.







سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ «٧»

روى قنبل عن ابـن كثير: (أن رَأَهُ استغنى) بوزن رَعَهُ وروى أصحـاب ابن كثير: (أن رآه) بفتح الراء والهمزة[١]

قـال أبو منصـور: وهذا هـو الصحيح، ومـا رواه قنبـل فإنـه خارج عـن اللغة[٢].

وقال ابن مجاهد: (رَأَهُ) بوزن رَعَهُ غلطٌ، والصواب (رآه) بوزن رَعَاه.

وقرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: (أن رآه) بوزن رِعَاه.

وقـرأ نافـع بين الكسر والفتح، وقـرأ أبو عمـرو: (رَءَاه) بفتح الـراء وكسر الهمزة.

وقرأ حمزة، والكسائي: (رِءَاه) بكسر الراء والهمزة[٣]

وقال ابن مجاهـد: كان حمزة والكسائي يقرآن: (أن رِآه) بكسر الـراء وفتح الهمزة بوزن رِعَاهُ[٤].

---

(١) السبعة: ٦٩٢، التيسير: ٢٢٤، المبهج: ٨٧٩

(٢) احتج الأئمة لقراءة قنبل بثلاث حجج:

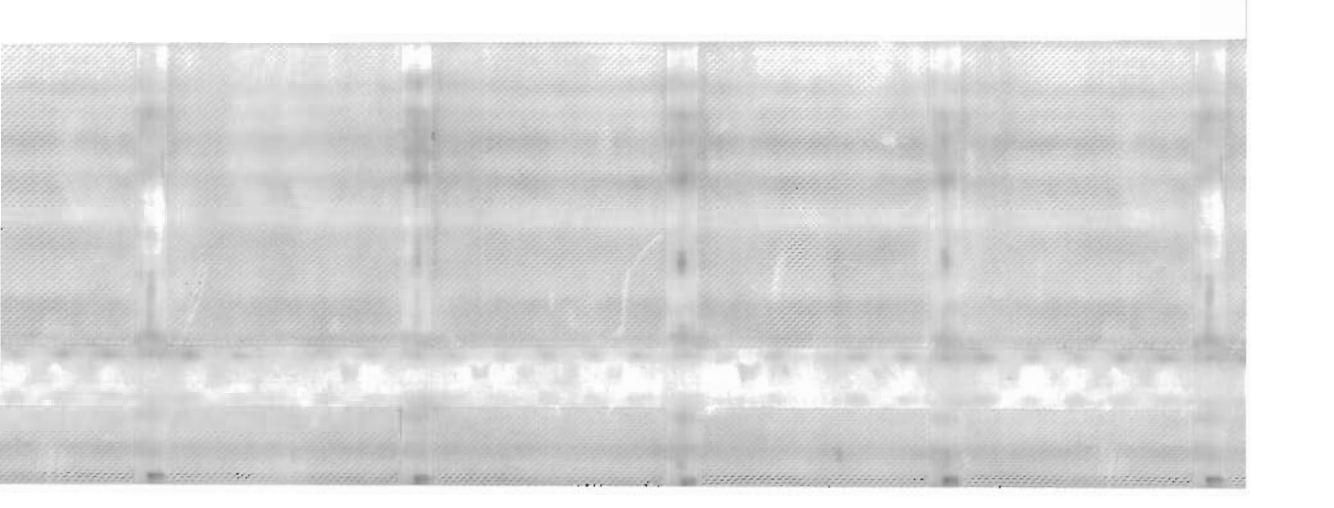
الأولى: أن يكون حذف منها اللام، وهي لام الفعل كما حذفت في حاش لله.

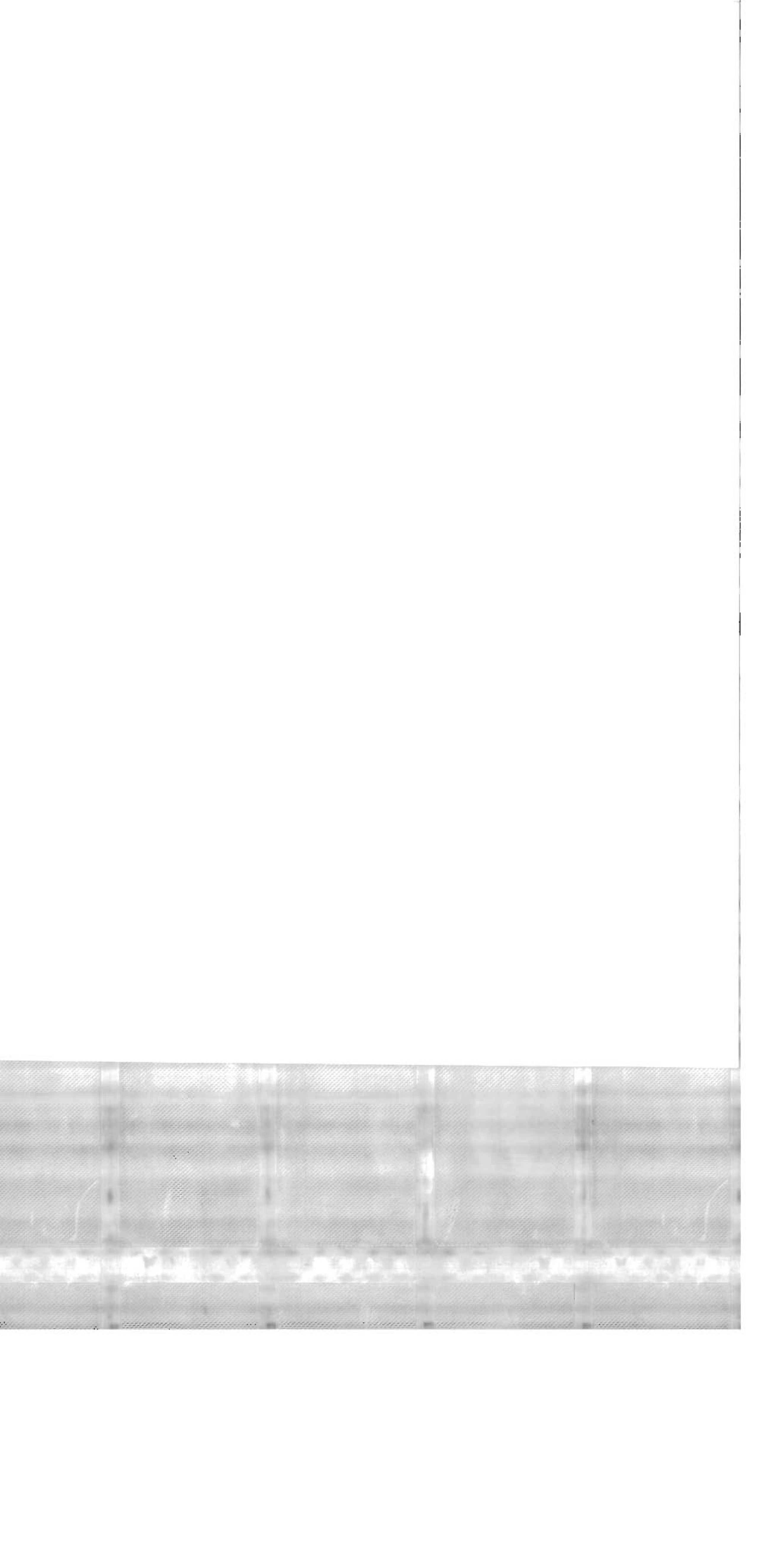
الثانية: حذفت الألف لأنه مضارع (يرى) وقد حذفت عينه بعد نقل حركتها إلى ما قبلها فلما أسكن حرف الهمزة ههنا حذف لاستثقاله اكتفاء بالفتحة وهي لغة لبعض العرب.

الثالثة: أن يكون حذفها لسكـونها وسكون السين في (استغنى)؛ لأن الهاء حرف خفي لا يعد حاجزاً، وأجري في الـوقف مجرى الوصل لئلا يختلف، وهذا أضعف الأوجـه (راجع بتوسع: الكشف المكي: ٢/ ٣٨٣) (البيان لابن الأنباري: ٢/ ٥٢٢)

(٣) روى الداني عن حمزة والكسائي بكسر الراء والهمزة (التيسير: ١٠٣).

(٤) السبعة: ٦٩٢، والكسر هنا ليس كسراً محضاً وإنما هو إمالة.





سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ «٥»

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة: (هي حتى مَطْلَع الفجر) بفتح اللام[١].

وقرأ الكسائي: (مَطْلِع الفجر) بكسر اللام، وكذلك روى عبيد عن أبي عمرو بكسر اللام[٢].

قال أبو منصور: من قرأ: (مَطْلَع الفجر) فهو مصدر بمعنى الطلوع يقال: طَلَعَتْ الشمس مَطْلَعًا، وطُلُوعاً[٣].

ومن قرأ: (مَطْلِع) بكسر اللام[٤] فمعناه: وقت طلوع الشمس، والعرب تضع الاسم موضع المصدر[٥].

---

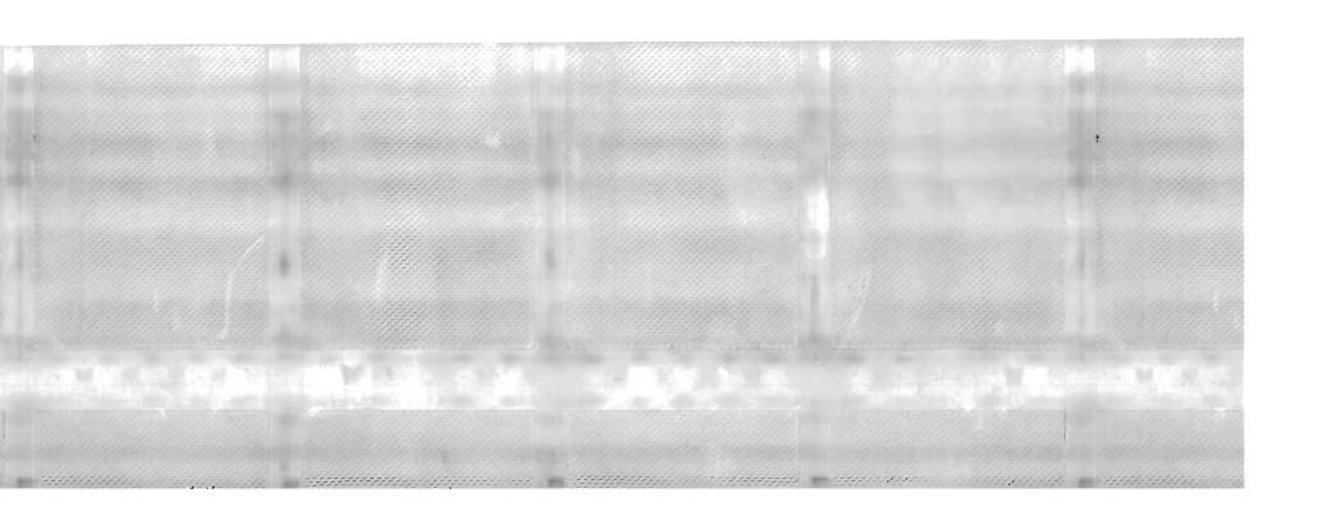
(١) سقطت قراءة يعقوب وهي بالفتح في مطلع.

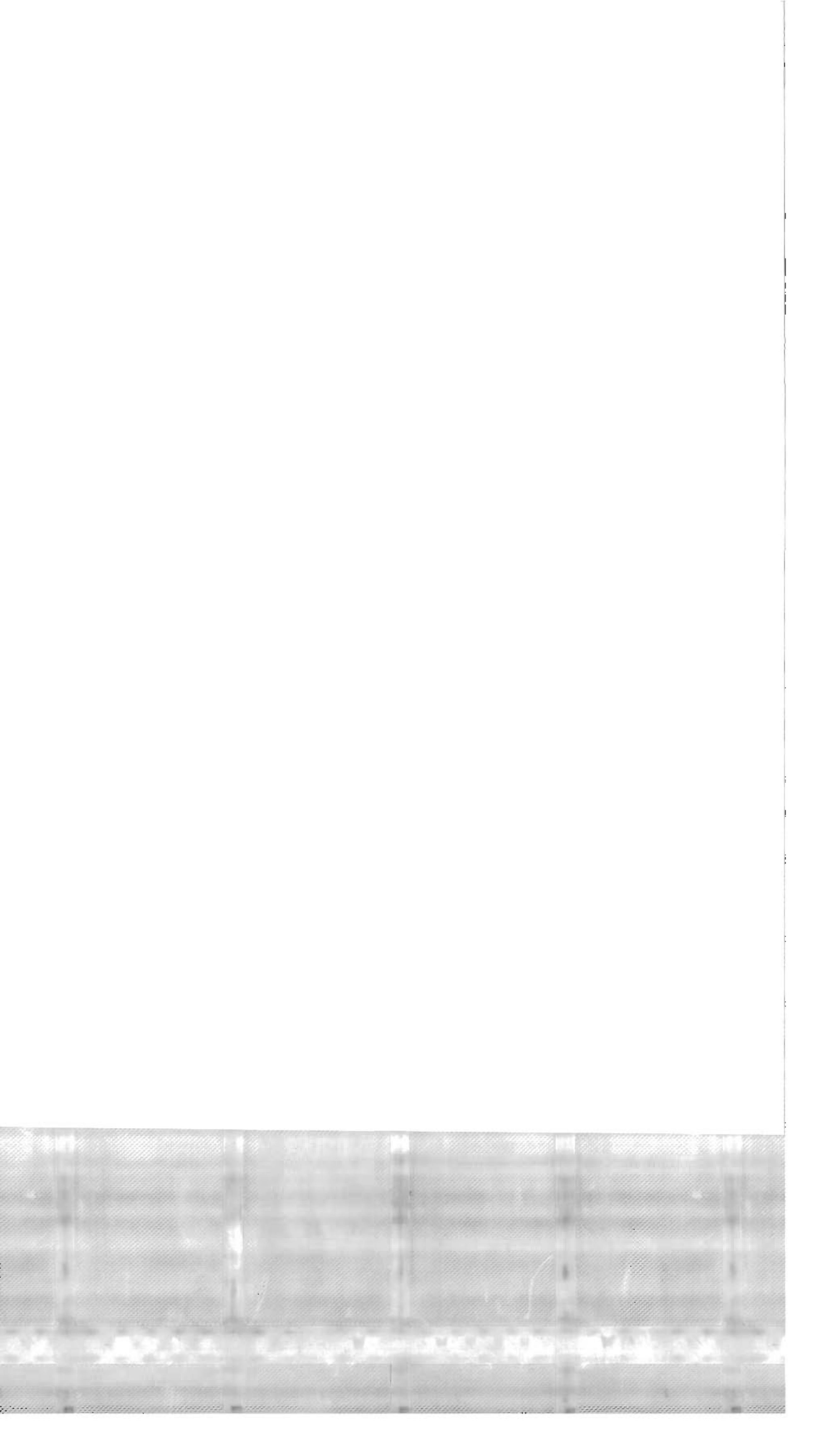
(٢) السبعة: ٦٩٣، التيسير: ٢٢٤، المبهج: ٨٧٩، الإتحاف: ٤٤٢

(٣) القياس هو الفتح لأنه من باب فَعَل يَفْعَل، وقد آثرت العرب في الاسم منه والمصدر فتح العين إلا أحرفاً من الأسماء ألزموها كسر العين في مَفْعَل من ذلك المسجد، والمطلع والمغرب التهذيب (ط. ل.ع) ٢/ ١٦٨، شرح الشافية: ١/ ١٨١، وقيل هما لغتان الفتح لأهل الحجاز، والكسر لتميم (الكتاب: ٤/ ٩٠) راجع أيضا: لهجة بني تميم د/ ضاحي عبد الباقي: ٤٥٤

(٤) قال الكسائي: هذه لغة ماتت في كثير من لغات العرب يعني ذهب من يقول من العرب تَطْلِع بكسر اللام وبقي مَطْلِع بكسرها في اسم المكان والزمان وعلى ذلك القياس، (البحر: ٦/ ١٦١)

(٥) الآية وقراءاتها والتوجيه بتوسع في التهذيب (ط. ل. ع) ٢/ ١٦٨







قوله جل وعز: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ «٧»

قرأ نافع ، وابن عامر: (خير البريئة) و (شر البريئة) «٦» مهموزتين.

وقرأ سائر القراء بغير همز[١].

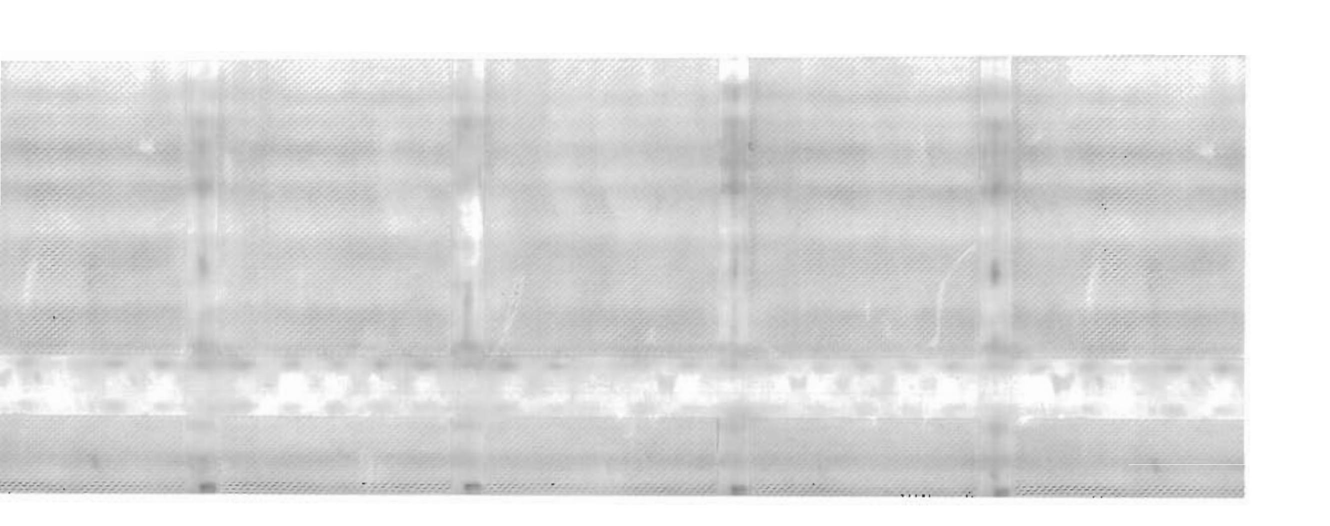
قال أبو منصور: من همز البريئة جعلها من برأ الله الخلق يبرأهم، والله البارىء الخالق.

وقال الفراء: جائز أن يكون: البرية مأخوذة من البرى وهو التراب[٢].

---

(١) السبعة: ٦٩٣، التيسير: ٢٢٤، المبهج: ٨٨٠

(٢) قال الفراء في معانيه:البرية غير مهموز ، إلا أن بعض أهل الحجاز همزها كأنه أخذها من قول الله جل وعز (برأكم)(وبرأ الخلق)(٣/ ٢٨٢)وقد أنكر الزجاج مذهب الفراء فيها فذهب أن الأصل الهمز وترك الهمز تخفيف (المعاني: ٥/ ٣٥٠) وكثير من الأئمة على مذهب الزجاج والهمز لغة أهل الحجاز. انظر: إصلاح المنطق: ١٥٩، اللسان (ب.ر.ء)







سورة إذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل و عز: ﴿خَيْرًا يَـرَهُۥ﴾ «٧»
و ﴿شَـرًّا يَـرَهُۥ﴾ «٨»

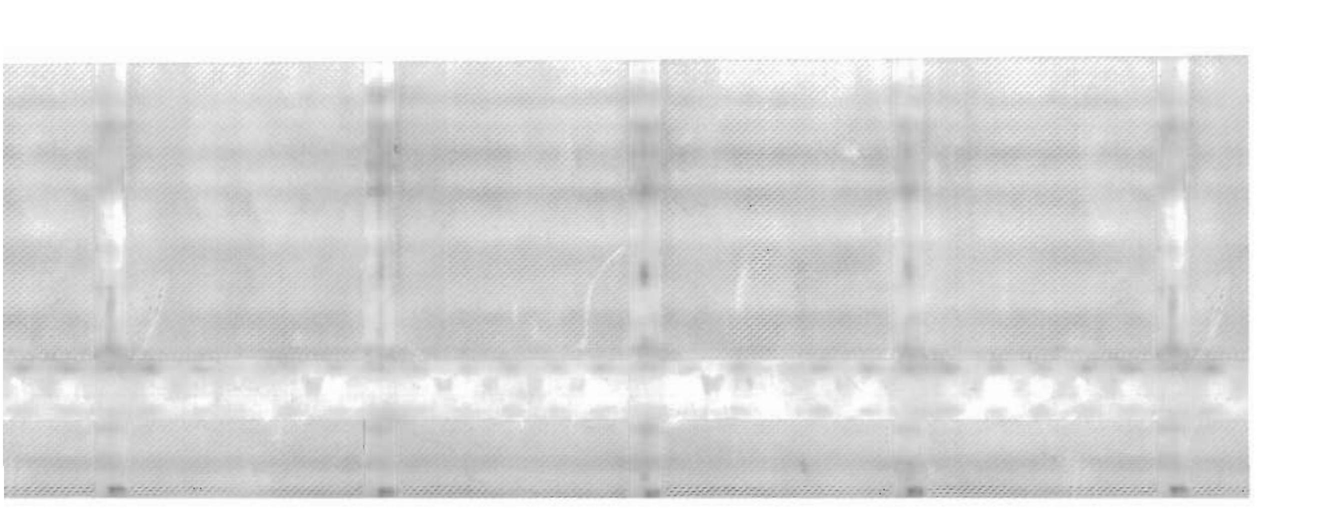
روى هشـام بن عمار بـإسناده عـن ابـن عامـر: (خيراً يَرَهْ) و (شراً يَـرَهْ) جزما.

وروى أبان عن عاصم (خيراً يُرَهُ) و (شراً يُرَهُ) بضم الياءين.

وقرأ ابن كثير وابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، ونافع في رواية الحلواني عن قالون ورواية ورش (يَـرَهُو) و(يَـرَهُو).

والكسائي عن أبي بكر عن عاصم: (خيراً يَرَهْ) و(شراً يَرَهْ) ساكنين.

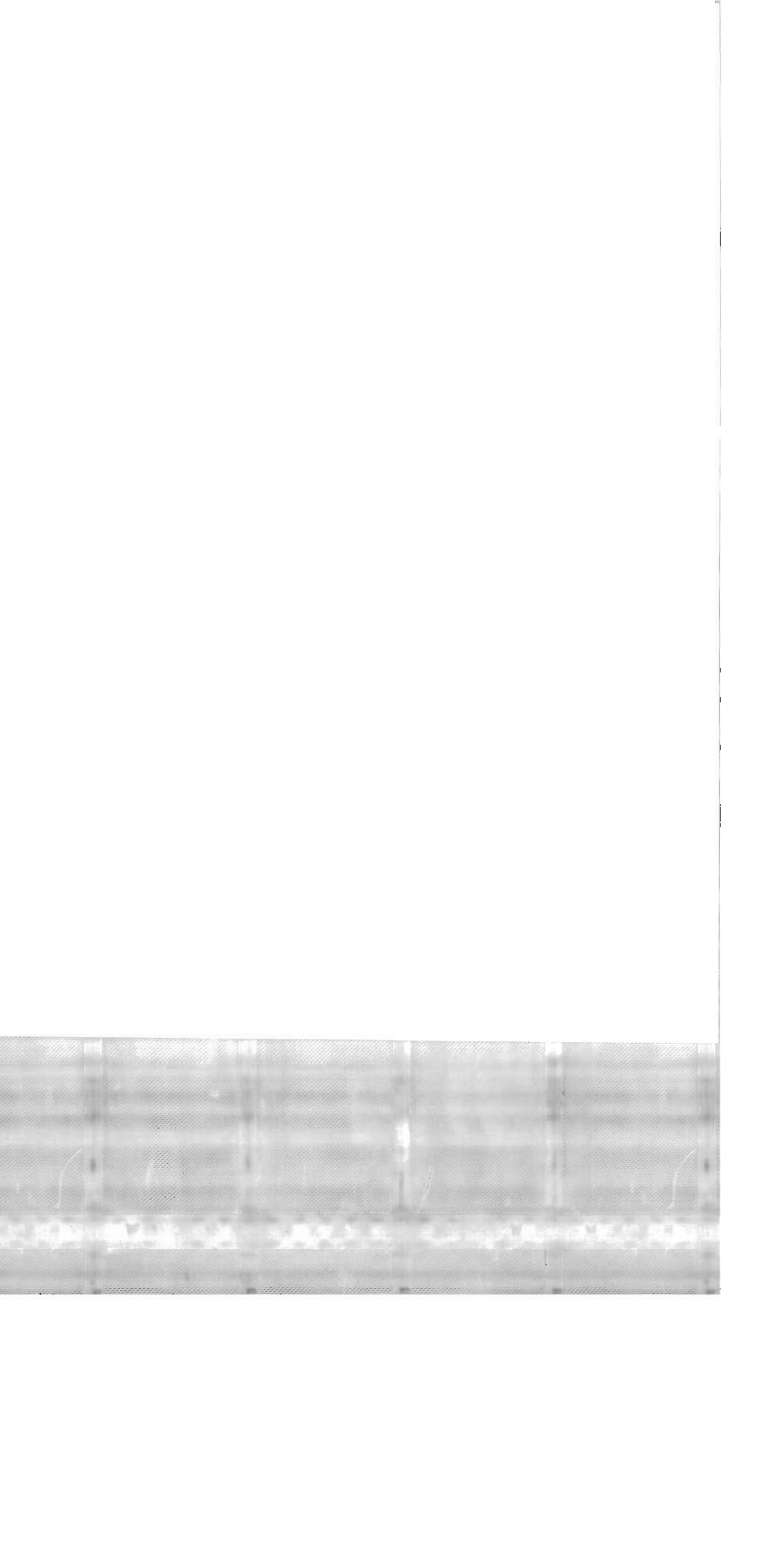
وقرأ أبو عمرو في رواية اليزيدي، وعباس: (يرهو) بواو مُشْبعَةٍ فيهما[1].



---

(١) التيسير: ٢٢٤، المبهج: ٨٨٠، بالإتحاف: ٤٤٢

من قرأ بـالجزم (الإسكان) فلأن لام الفعل محذوفة للجزم وحلـت الهاء محل المحذوف وأسكنت كما تسكن لام الفعـل الصحيح في الجزم، ومن قرأ بـالضم فقد تـوسط بين الإسكان والإشباع وهـو أقوى الوجوه، ومن أشبع فهو الأصل.





سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ أبو عمرو وحده بإدغام التاء في الضاد«١»، ، والصاد «٣»، وأظهر الباقون التاء[1].

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر أبو حاتم عن أبي عمرو أنه كان يميل القارعة[2] وأصحاب أبي عمرو لا يعرفون ذلك[3]؛ لأن القارعة في موضع الرفع.

والقراءة بفتح القاف .

وقرأ حمزة، ويعقوب: ﴿مَاهِيَةْ﴾«١٠» في الوصل بغير هاء.

قال أبو منصور: الاختيار الوقف على ماهية، لأن الهاء مثبتة في المصاحف، فلا يجوز إسقاطها وأنت تجد إلى إثباتها سبيلا.

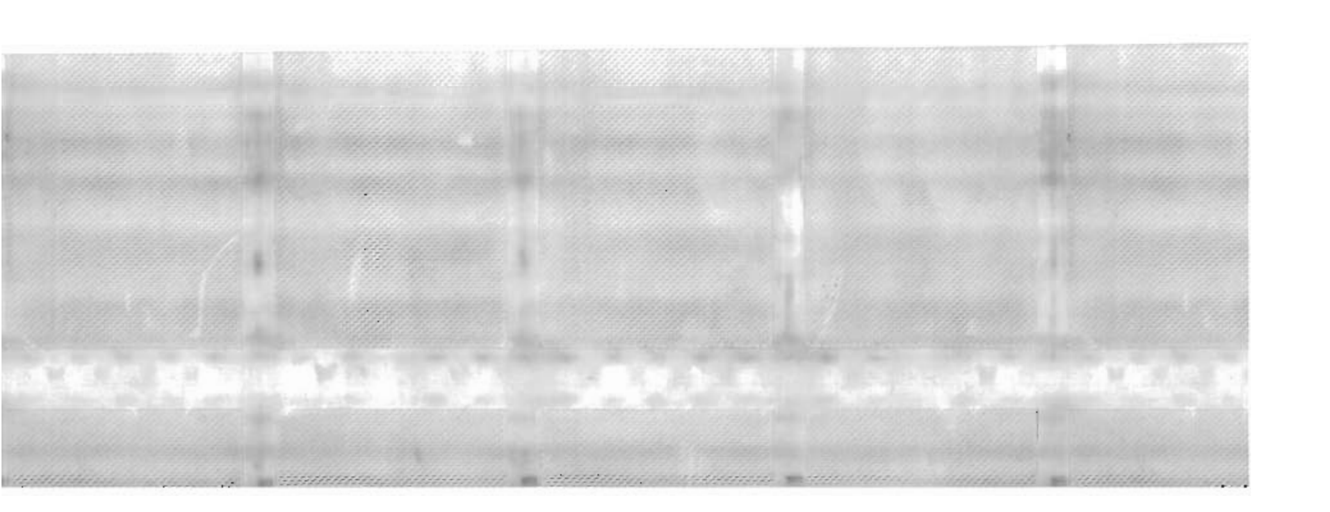
---

(١) السبعة: ١٢، التيسير: ٢٢٤، الإتحاف: ٤٤٢. في قوله « فالعاديات ضبحاً» و«فالمغيرات صبحا»

راجع أيضا إدغام القراء للسيرافي: ١٥ وقد اختلف القراء في إدغام تاء التأنيث وإظهارها عند ستة أحرف وهي: الجيم، والطاء، والصاد، والتاء، والسين، والزاي (الكشف: ١/ ١٥٠)

(٢) مختصر الشواذ: ١٧٨، السبعة: ٨٩٥

(٣) علة الإمالة الراء المكسورة بعد الألف.





سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾ «٦»

قرأ ابن عامر، والكسائي: (لَتُرَوُنَّ الجحيم) بضم التاء.

وقرأ الباقون: لَتَرَوُنَّ.

وروى إسماعيل عن ابن كثير أنه قرأ (ثـم لَتُرَوُنَّـها) «٧» بضم التاء وفتحها الباقون[١].

سورة والعصر

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن أبي عمرو أنـه كان يشم الباء مـن الصبر «٣» جرة خفيفة[٢] ولا يشبع[٣].

وروى ابن مجاهد عن سليمان البصري، عن أبي حاتم، عن أبي زيد، عن أبي عمرو (بالصبر) مثله أي يُشِمُّ الباء جرة[٤].

قال أبو منصور: كأن هذا من اختلاس أبي عمرو، ولم يروَ هذا لأبي عمرو، والقراءة بسكون الباء.

---

(١) السبعة ٦٩٥، التيسير: ٢٢٥، المبهج: ٨٨١

(٢) مختصر الشواذ.١٧٩، السبعة: ٦٩٦، البحر: ٨/ ٥٠٩

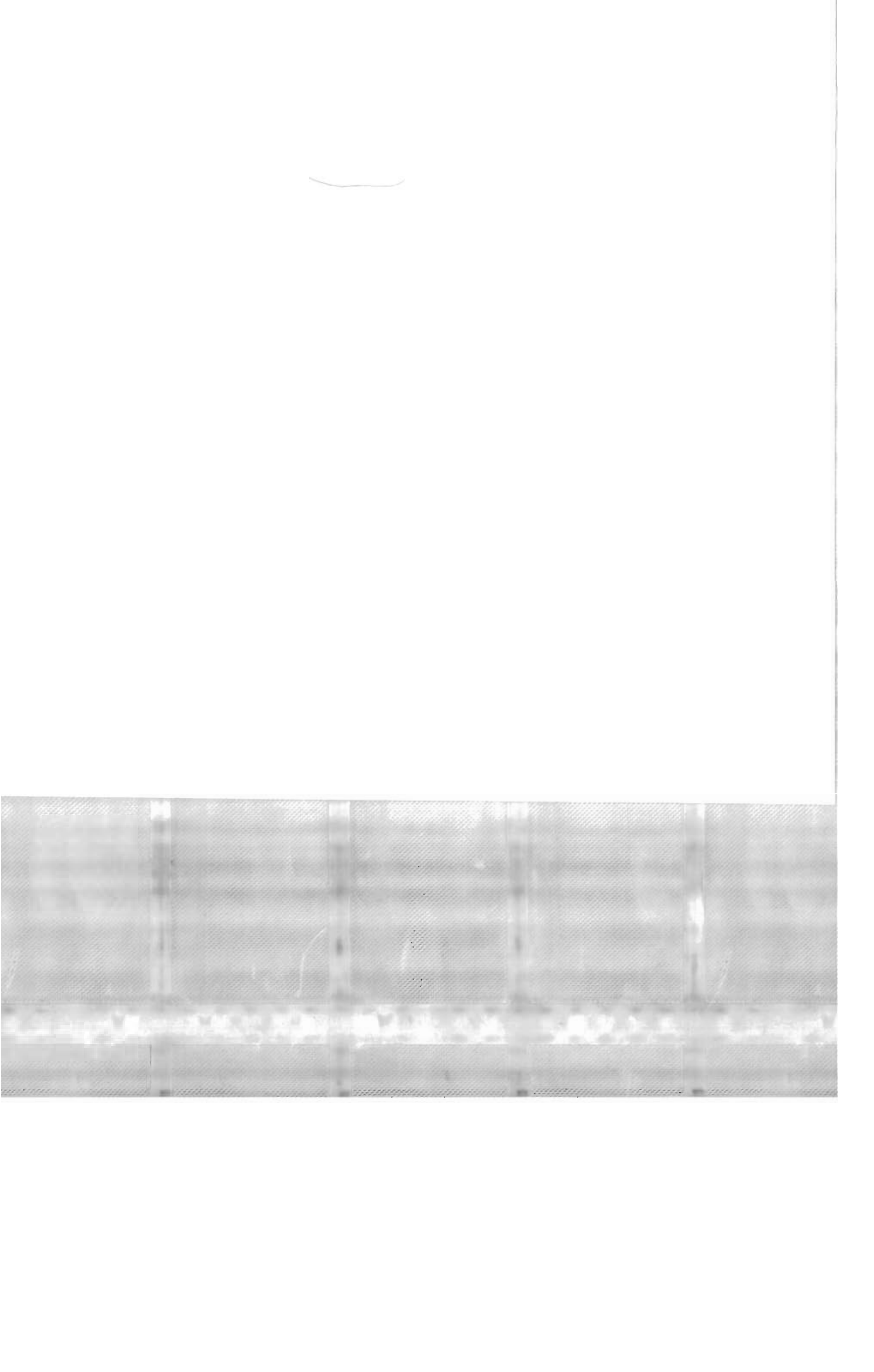
(٣) هذا من باب الوقف بالنقل حيث يقـف على الصبر وينقل حركة الراء إلى الساكن قبلها وهي لغة شائعة راجع (الكتاب: ٤/١٧٣)(البحر: ٨/٥٠٩).

(٤) قال ابن مجاهد: حدثني سليمان بن يزيد البصري قال: حدثنا أبو حاتـم قال: قرأ أبو عمرو (بالصبر) يشم الباء شيئا مـن الجر ولا يشبع. قال أبو بكر بن مجاهد هذا الذي قـاله أبو حاتم لا يجوز إلا في الوقف؛ لأنه ينقل كسرة الراء إلى الباء كما قال:

(يا عجبا والدهر باقٍ عَجَبُهْ من عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لم أَضْـرِبُهْ)

... (السبعة: ٦٩٦)

(٥) الاختلاس يكون في الحركة الأصلية في وسط الكلمة وهو هنا إشمامٌ في الوقف بعد النقل حيث عامل الحركة المنقولة معاملة الحركة الأصلية في الوقف في جواز الإشمام فيها.





سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي: ﴿جَمَّعَ مَالًا﴾ «٢» بالتشديد.

وقرأ الباقون: (جَمَعَ) خفيفة[١].

قال أبو منصور: جَمَعْتُ الشيء إذا كان متفرقا فجمعته وجَمَّعْتُهُ إذا كثَّرتُهُ وجعلته مجموعاً.

وقوله جل وعز: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ «٩»

قرأ أبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي في (عُمُدٍ) بضم العين والميم.

وقرأ الباقون: (في عَمَدٍ) بفتحتين[٢].

قال أبو منصور: هما لغتان عُمُدٌ، وعَمَدٌ مثل أَدِيْم وأَدَم [وقَضِيم وقَضَم][٣].

وأما عمد فإنها تكون جمع عَمُود، وجائز أن يكون جمع عِماد، وأما عمد فلا يكون إلا جمع عَمُودٍ[٤].

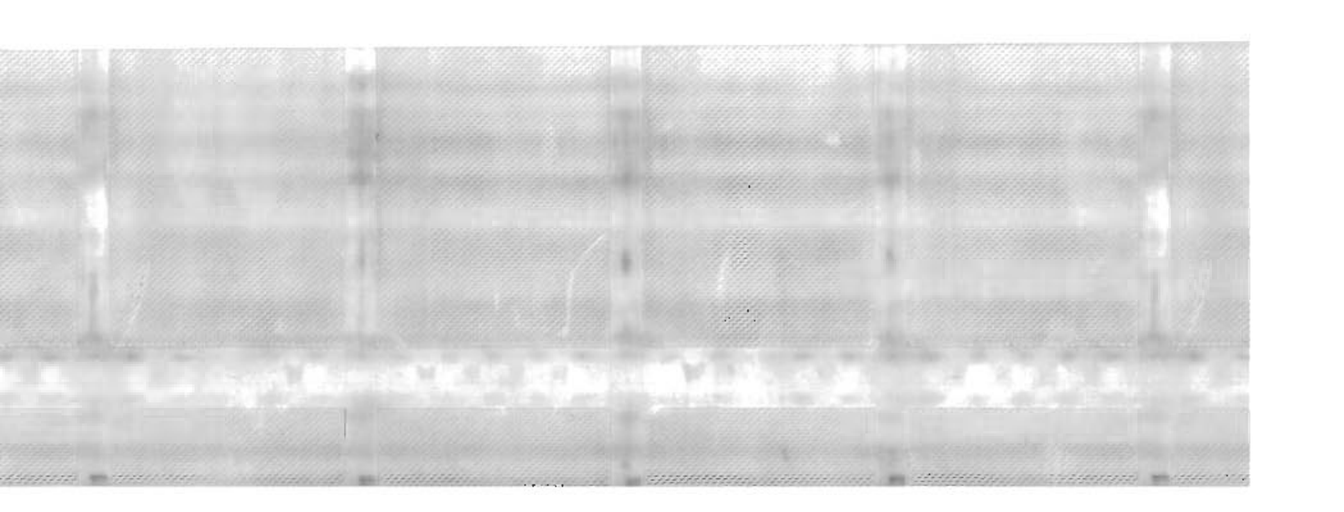
---

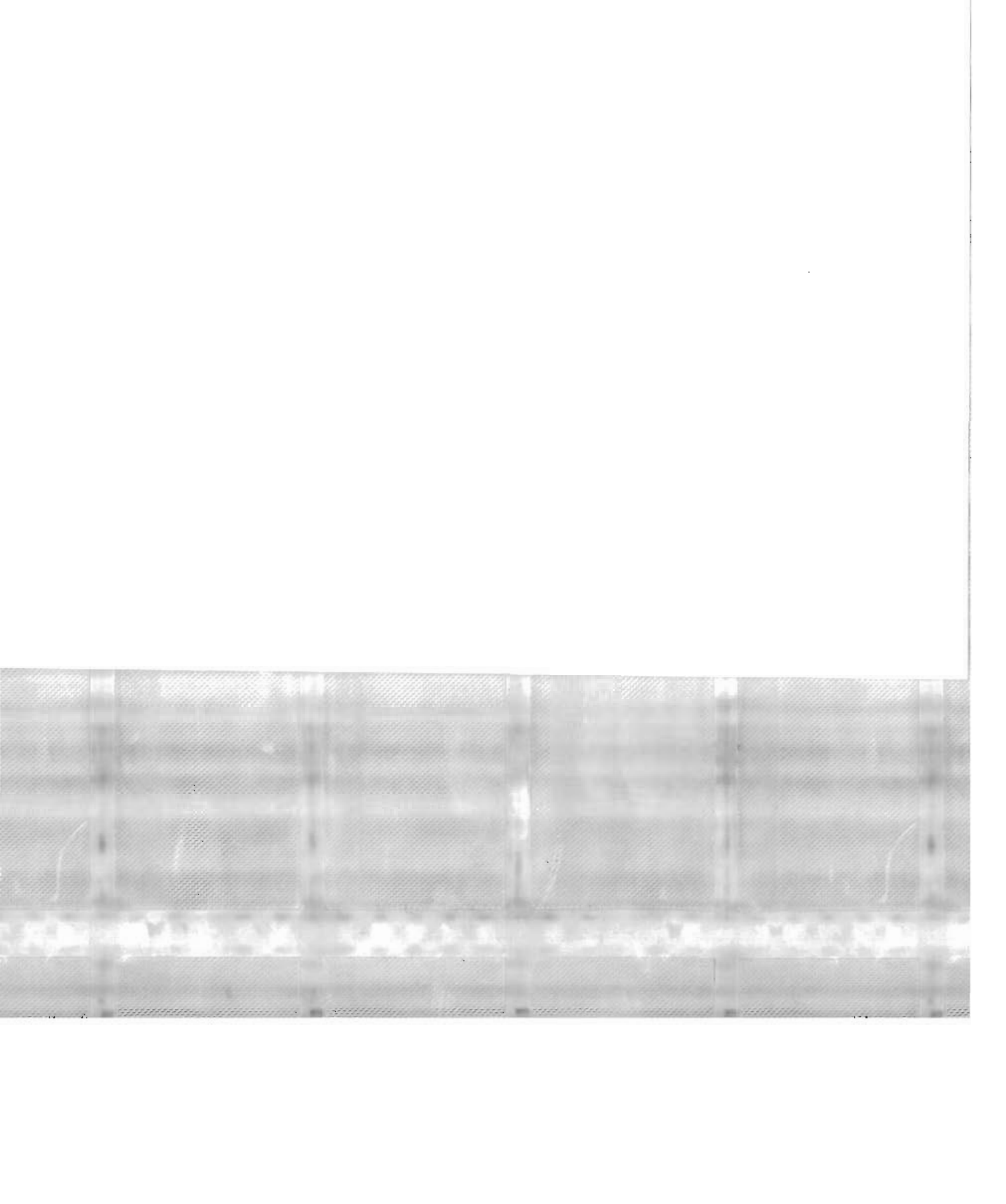
(١) السبعة: ٦٩٧، التيسير: ٢٢٥، المبهج: ٨٨٢

(٢) السبعة: ٦٩٧، التيسير: ٢٢٥، المبهج: ٨٨٢

(٣) في المخطوط (قَصيم قَصَم). وفي التهذيب ومعاني الفراء (قضيم وقضم) وهو الثابت في هذا الجمع حيث تجمع أديم على أَدَم وأُدُم، وقضيم على قَضَم وقُضُم لغتان (انظر: معاني الفراء: ٣/ ٢٩١ والتهذيب (ع.م.د) ٢/ ٢٥٢، حيث الآية وقراءاتها بتوسع)

(٤) عمود وعماد تجمع على عُمُد وعَمَد لغتان للعرب فيهما، وذهب أبو عبيدة وابن منظور إلى أن عُمُد جمع، وعَمَد اسم للجمع راجع (الفراء: ٣/ ٢٩١، الزجاج: ٥/ ٣٦٢، الجمهرة: (ع. م. د) ٢/ ٢٨٢ النحاس: ٥/ ٢٩٠ البحر: ٨/ ٥١٠، اللسان (ع.م.د).







بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الحضرمي وحده : ﴿تَرْمِيهُم﴾ «٤» بضم الهاء[1].

وقرأ الباقون : (ترميِهِم) بكسر الهاء .

سورة لإيلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن عامر: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ «١» بهمزة مختلسة الكسرة ليس بعدها ياء . وقرأ الباقون : لإيلاف قبلها همزة .

وروى زَمْعَة بن صالح ،[2] عن ابن كثير: (إلفهم) بغير يـاء قبل اللام[3] وقرأ الباقون : (إيلافهم) بوزن عيلافهم .[4]

قال أبو منصور: من قرأ: (لائلاف) فإنه كان في الأصل لإئلاف قريش بهمزتين كقولك لاعلاف قريش،فأبدلت الهمزة الثانية ياء كما قالوا : أيمَّة وهي في الأصل أئمَّة فكرهوا الجمع بين همزتين .

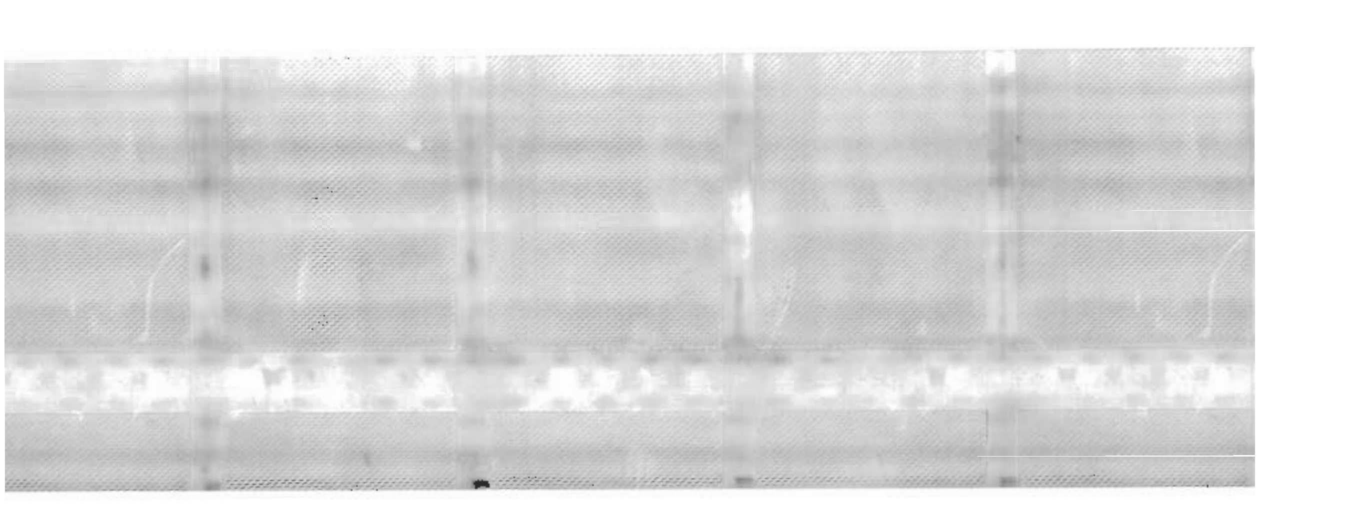
---

(١) الإتحاف : ٤٤٤

(٢) زمعة بـن صالـح أبو وهب المكي، عرض على درباس، ومجاهد، وابن كثير، روى عنه ابنه وهب، عده الهذلي في رواة ابن كثير (الطبقات : ١/ ٢٩٥)

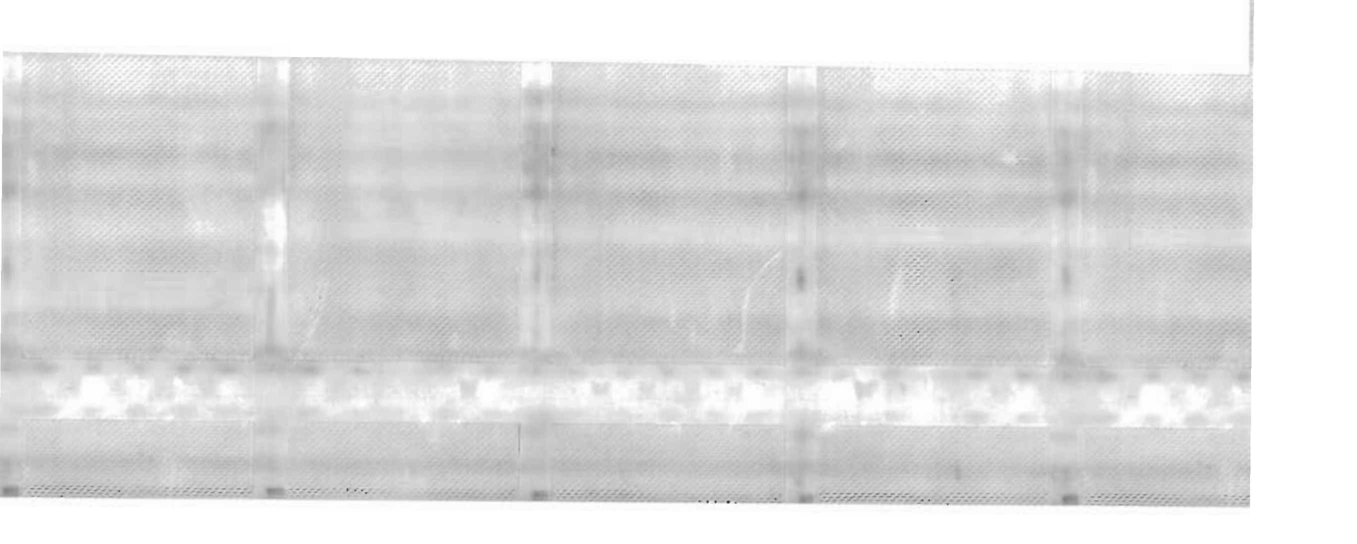
(٣) رد ابـن الجزري في النشر هذه الرواية عـن ابن كثير، وأطنب في تغليطها والشـك في سندها (راجع النشر: ٢/ ٤٠٤)

(٤) السبعة : ٦٩٨، التيسير: ٢٢٥، المبهج: ٨٨٣



وروى الأعشى عن أبي بكر، عن عاصم: (إءلافهم) بهمزتين الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، وكذا قرىء على أبي بكر ثم رجع عنه وقرأ مثل حمزة بهمزةٍ بعدها ياء.

ومن قرأ: (لإلفهم) فهو من أَلِفَ يَأْلَفُ إِلْفاً، يقال: آلفته آلفه إلافاً.[1]



(1) الآية وقراءاتها بلا نسبة ومعانيها في التهذيب (ء. ل. ف) ١٥/ ٣٧٩



قوله جل وعز: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى﴾ «١»

قرأ نافع : (أرايت) بألف في تقدير الهمز ولا يهمز

وقرأ الكسائي : (أريت) بغير ألف، وبغير همز.

وقرأ الباقون : أرأيت بالهمز[1].

قال أبو منصور: من قرأ :(أرايت) فإنه خفف الهمزة وجعلها ألفاً ساكنة .

ومن قرأ : (أريت) بغير ألف فإنه قرأ بحذف الهمزة .

ومن قرأ: (أرأيت) فعلى تحقيق الهمزة .

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ عاصم في رواية أبي بكر من طريق الأعشى : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ «٣» بغير همز، وقرأ الباقون : (إن شانئك) بالهمز. [1]

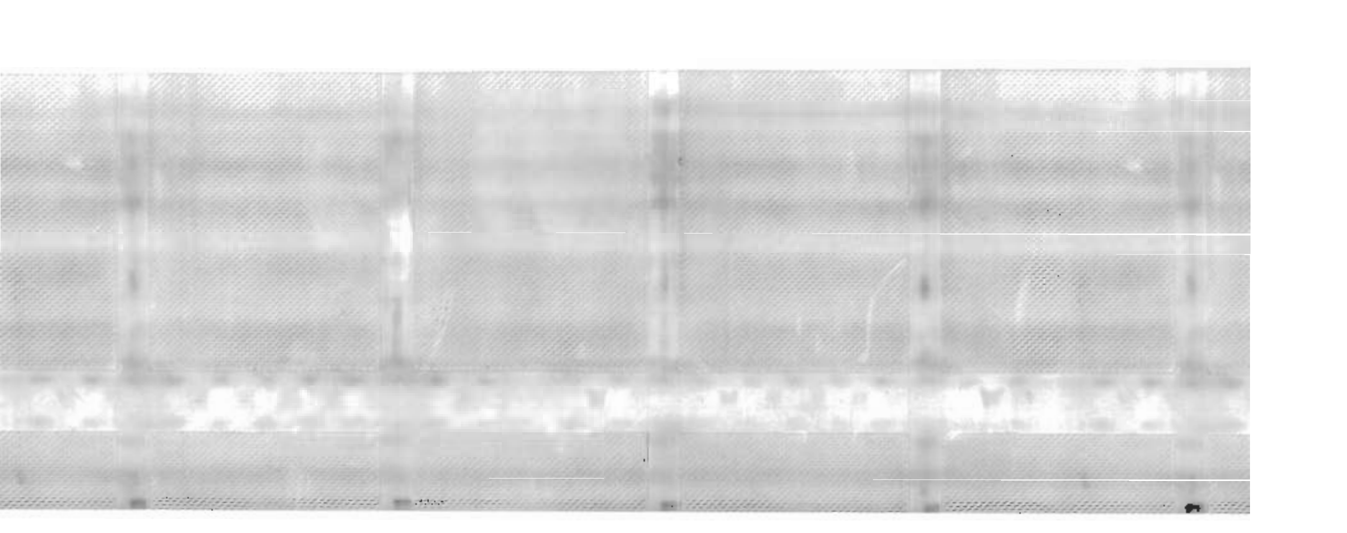
قال أبو منصور: هما لغتان والأصل الهمز يقال: شَنِئْتُهُ أَشْنَؤُهُ إذا أبغضته . [2]

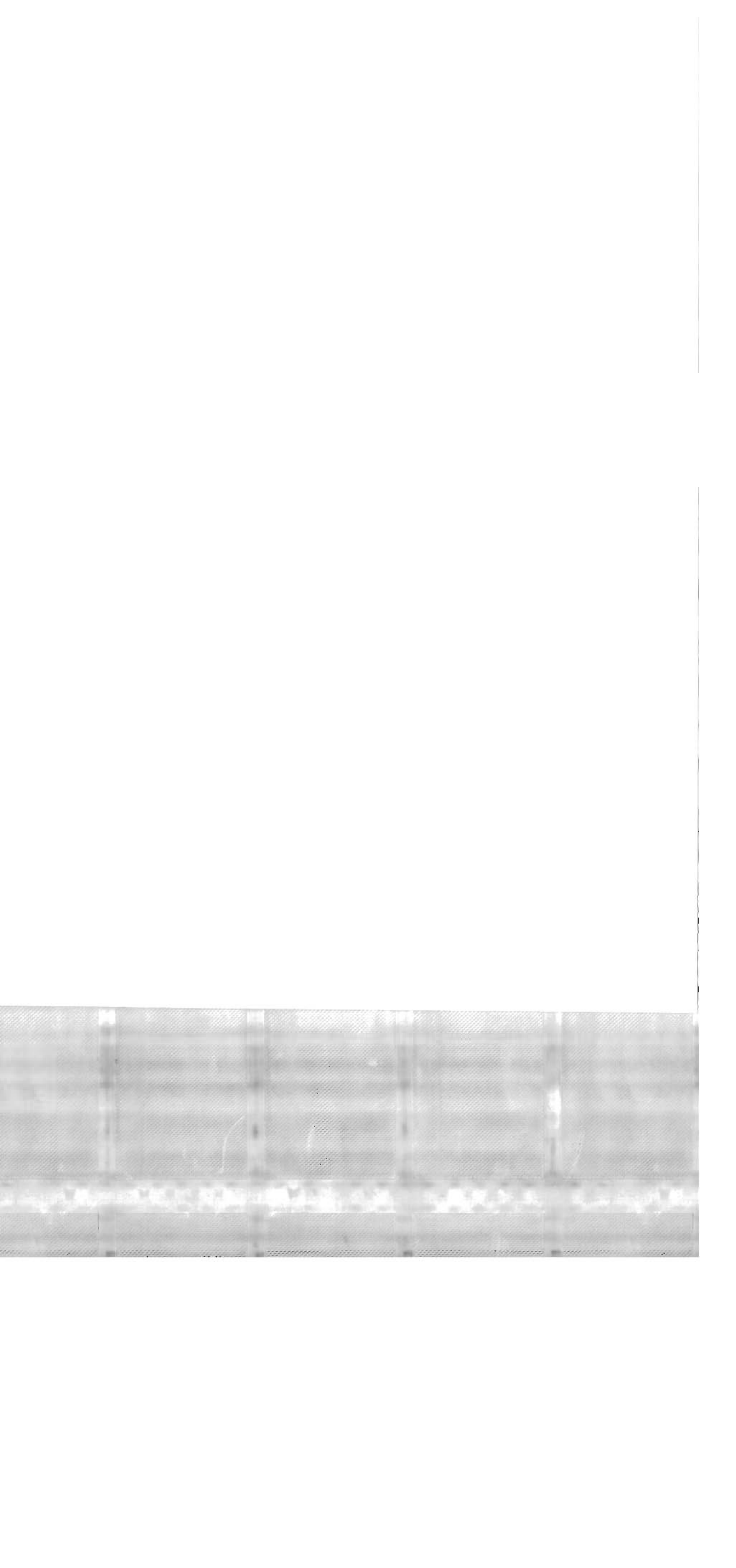
---

(١) غيث النفع: ٣٩٥، الإتحاف: ٤٤٤، النشر: ١/ ٣٩٧

(١) النشر: ١/ ٣٩٦، الإتحاف: ٤٤٤

(٢) المعنى المعجمي في التهذيب: (ش. ن. ء) ١١/ ٤٢١





سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابـن كثير ، ويعقوب : ﴿لَآ أَعۡبُدُ﴾ «٣, ٥» بغير مد، وكذلـك قوله ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ «٤» وكذلك نظائرها في القرآن .

وقرأ عاصم، وحمزة بالمد التام في هذه الحروف، وأما الكسائي فقراءته لهذه الحروف متوسطة[١].

وقوله جل وعز: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ «٦»

قرأ نافع ، وحفـص عن عاصم : (وليَ دين) مفتوحـة الياء، وكذلك روى شبل عن ابن كثير.

وروى إسماعيل بـن جعفر، وأخوه يعقوب عـن نافع (وليْ دين) سـاكنة، وكذلك قرأ الباقون بسكون الياء .

وقرأ يعقوب وحده : (ولي ديني) بياء في الوصل[٢].



سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿أَفۡوَاجٗا﴾«٢»

اجتمع القراء على تفخيم قوله (أفواجا) فلا يجوز فيه الإمالة [٣]

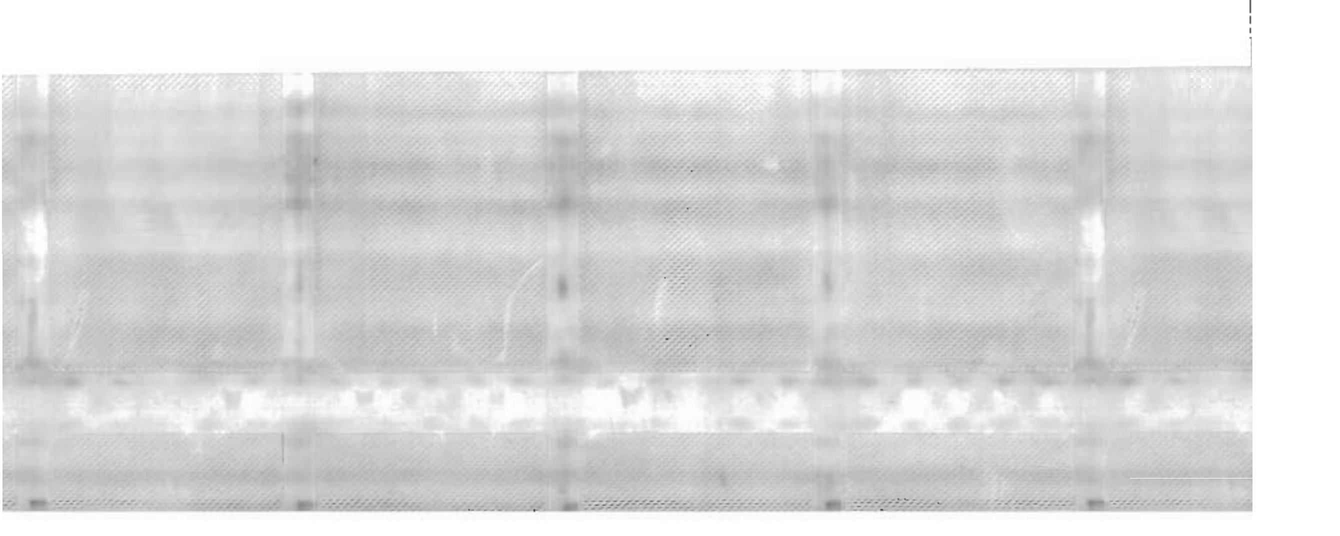
ومعناه أنه كان يسلم الحي بأسره، وكان قبـل ذلك يسلم الرجل والرجلان والثلاثـة، فلما نـزلـت هذه السورة قـال النبـي صلى الله عليـه : نُعِيَـتْ إليَّ نفسي[٤].

(١) السبعة : ٦٩٩، التيسير: ٢٢٥

(٢) السبعة: ٦٩٩، التيسير: ٢٢٥، الإتحاف : ٤٤٤

(٣) هذه إشارة إلى شذوذ الإمالة فيها لعدم وجود كسرة أو ياء ظاهرة أو مقدرة، ولم أجد من قرأ بها .

(٤) التفسير بتضمين من معاني الزجاج : ٥/ ٣٧٣







قرأ ابن كثير: ﴿يدا أبي لَهْبٍ﴾ «١» بسكون الهاء، وقرأ الباقون: (أبي لَهَبٍ) بفتح الهاء[1].

وقوله جل وعز: ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾ «٤»

قرأ عاصم وحده: (حمالةَ الحطب).

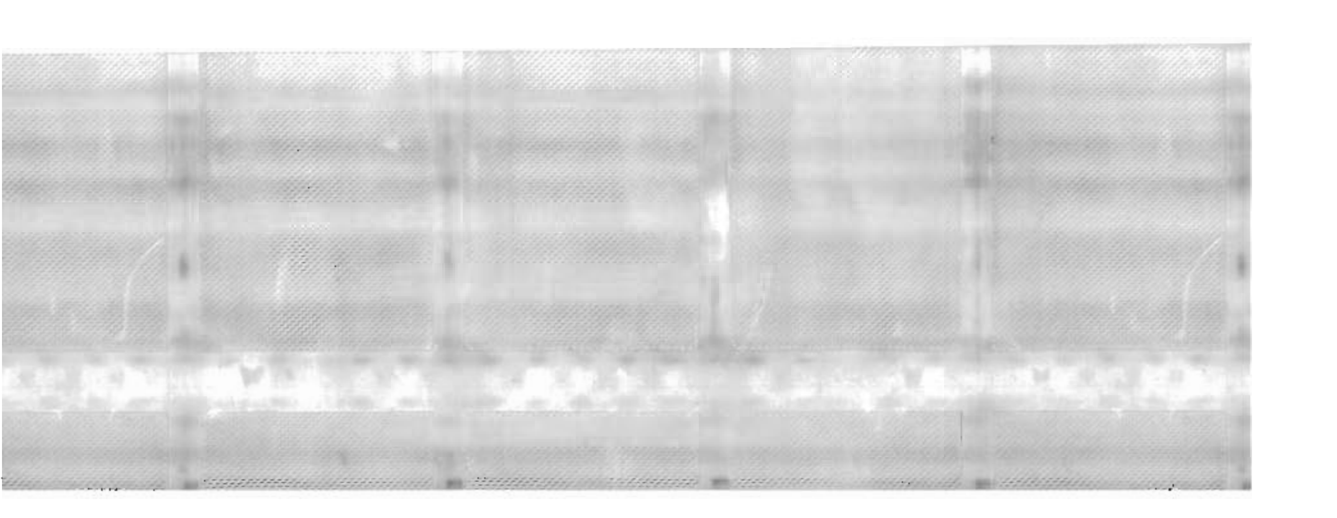
وقرأ الباقون: (حمالةُ الحطب) بالرفع.

قال أبو منصور: من قرأ: (حمالةَ الحطب) بالنصب فهو على الذم المعنى أَذْكُر حمالة الحطب.

ومن قرأ: (حمالةُ الحطب) فهو مرفوع بقوله: (وامرأته)؛ لأنه ابتداء، و(حمالةُ الحطب) مرافعه.

وقيل[3]: (حمالةُ) نعتٌ، والخبر: (فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ).

وقيل لها حمالة الحطب لأنها كانت تمشي بالنميمة، والعرب تضرب الحطب مثلا للنميمة.



(١) السبعة: ٧٠٠، التيسير: ٢٢٥، المبهج: ٨٨٤

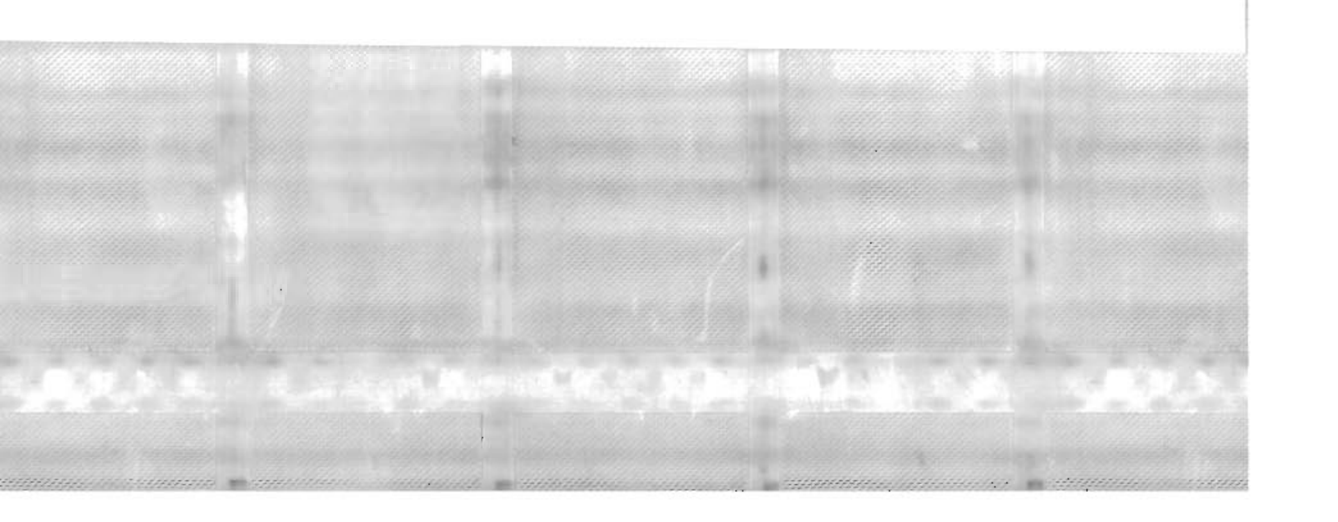
(٢) السبعة: ٧٠٠، التيسير: ٢٢٥، المبهج: ٨٨٤

(٣) القول للزجاج في معانيه بتصرف: ٥/ ٣٧٥

(٤) هكذا فسرها ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدى، انظر (الطبري: ٢١٩/٣٠، القرطبي: ٢٣٩/٢٠).

وقال بعضهم[1]: كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه.

وقيل[2] معنى (حمالةُ الحطب): أنها حمالة الخطايا والذنوب والفواحش كما يقال فلان يحطب على نفسه.



(١) القول منسوب إلى ابن عباس ورَجَّحَهُ (الطبري: ٣٠/ ٢١٩)
والقولان السابقان نقلا عن معاني الزجاج: ٥/ ٣٧٦

(٢) القول الثالث منسوب إلى سعيد بن جبير (القرطبي: ٢٠/ ٢٤٠)
والآية وتفسيرها بإيجاز عما في العلل في التهذيب (ح. ط. ب): ٤/ ٣٩٤

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عمر وحده: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ «١، ٢»

يقف على (أحد) ولا يصل، والعرب لا تصل مثل هذا.

قال أبو عمرو: أدركت القراء يقفون على (أَحَدْ)، وغيره ينون (أحدٌ) فيصل: (قل هو الله أحدٌ الله الصمدُ) قرأ به ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي (أحدٌ الله) منونا[1].

وقد قرىء برفع الدال بغير تنوين: (قل هو الله أحدُ الله الصمدُ) وهو شاذ[2].

قال أبو منصور: من حذف التنوين فلالتقاء الساكنين، ومن أسكن الدال أراد الوقف ثم ابتدأ فقال: (اللهُ الصمدُ)، ومن نَوَّنَ فهو وجه الكلام، وهي القراءة الجيدة.

وروى هارون، عن أبي عمرو: (أحدُ الله) لا ينون إن وصل.

وقوله جل وعز: ﴿كُفُواً أَحد﴾ «٤»

---

(١) السبعة: ٧٠١، البهج: ٨٨٥، وراجع أيضا الكفي للداني: ٦٣٨، ومنار الهدى: ٤٣٧

(٢) رفع الدال من غير تنوين قراءة شاذة رويت عن نصر بن عاصم، وأبي عمرو وقد رويت عن عمر بن الخطاب (مختصر الشواذ: ١٨٢)

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم ، والكسائي (كُفُؤًا) مثقلاً مهموزا.

وقرأ حفص عن عاصم: (كُفُواً) مثقلا بغير همز.

وقرأ حمزة، ويعقوب: (كُفْؤًا) مهموزًا مخففاً.

وروي عن نافع أنه كان يقرأ: (كُفُؤًا) مثقلاً مهموزا.

وروى إسماعيل عن نافع (كُفْؤًا) خفيفاً مهموزا.

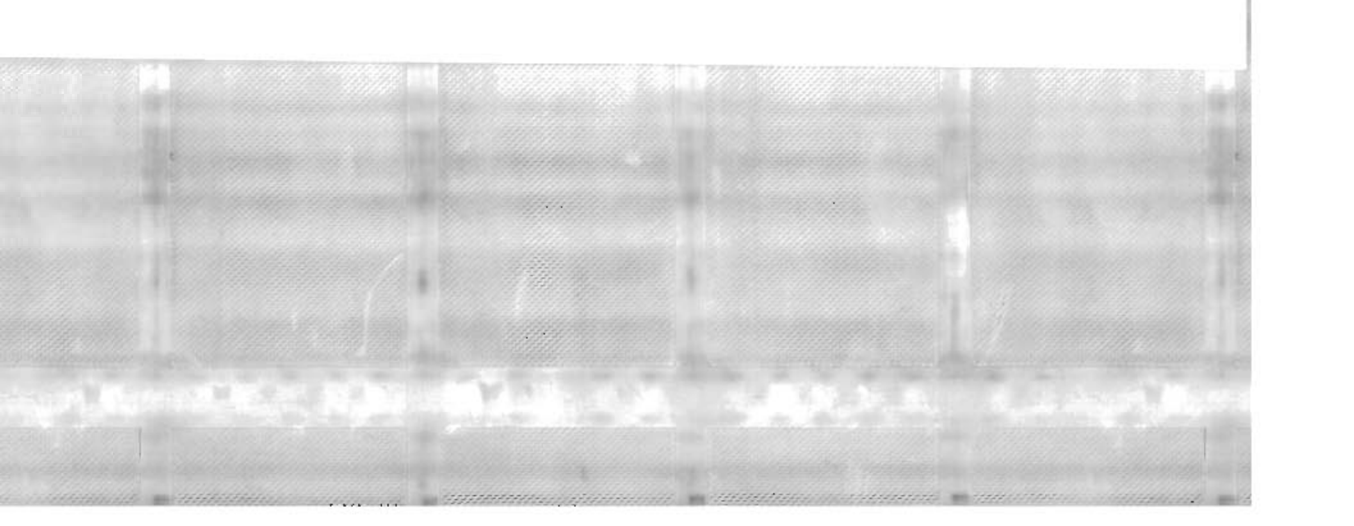
وحمزة يقف: (كُفْواً) بغير همز[١].

قال أبو منصور: هذه لغات، وأجودها كُفُؤًا، ثم كُفْؤًا، وأما كُفُواً بترك الهمزة وضم الفاء فليس بكثير[٢].

---

(١) السبعة: ٧٠٢، التيسير: ٢٢٦، المبهج: ٨٨٥

(٢) قال الأزهري في التهذيب (رُوي عن أبي زيد قال: سمعت امرأة من عقيل وزوجها يقرآن: (لم يلد ولم يولد ولم يكن له (كُفًا) فألقى الهمزة وحول حركتها إلى الفاء (التهذيب (ك. ف. ء) ١٠/ ٣٨٥.





سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ «٥»

روى روحٌ عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو: (حِاسد) بكسر الحاء[1].

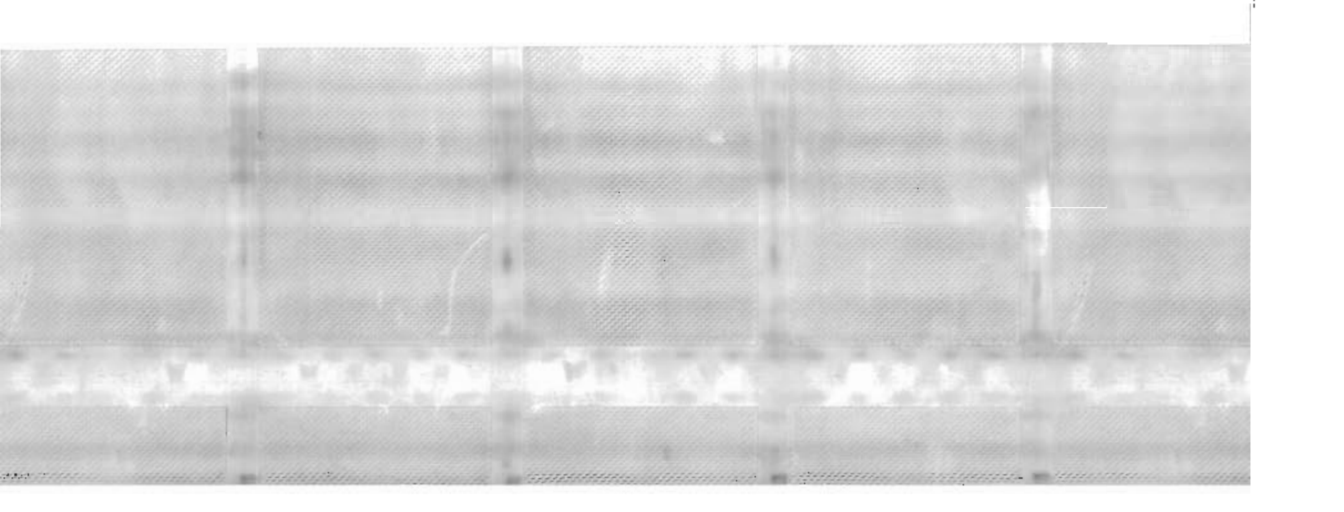
وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر: (حَاسد) بفتح الحاء[2].

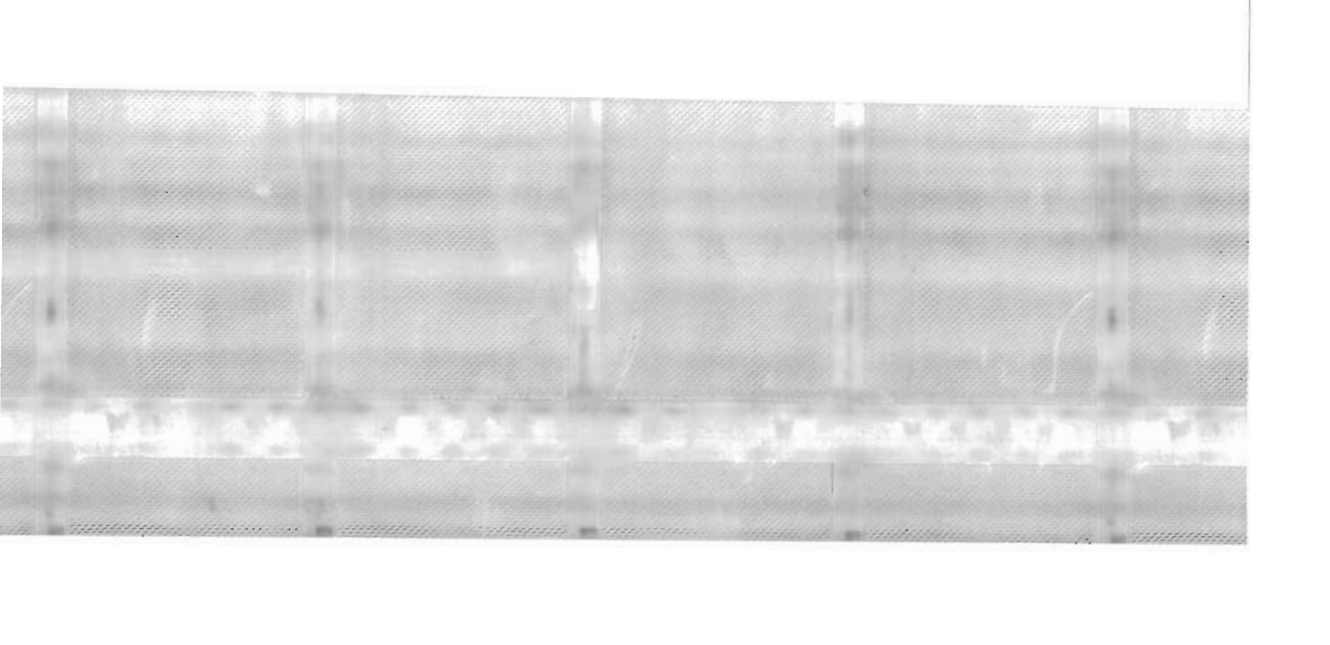
---

(١) مختصر الشواذ: ١٨٣، السبعة: ٧٠٣

وعلة الإمالة هو مجيء (حاسد) على وزن فاعل وفاؤه ليست من حروف الاستعلاء

(٢) سقطت قراءة يعقوب وهي بالفتح مثل ابن عامر





سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

اتفق القراء على ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾«٢» بغير ألف، وروى أبو عمر الدوري عن الكسائي أنه كان يميل النون من (الناس) في موضع الخفض ولا يميلها في موضع الرفع والنصب[١].

وسائر القراء فخموا (الناس) في جميع الوجوه[٢].

والمعنى عند الفراء في قوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ «٦»

الذين هم جنٌّ و(يوسوس في صدور الناس) «٥» يعني الإنس[٣]

وقال الزجاج: المعنى فيه:قل يا محمد، أعوذ برب الناس من شر الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس من الجِنَّة؛ أي من الذين هو من الجن.

قال: وقوله: (والناس) معطوف على الوسواس، المعنى من شر الوسواس، ومن شر الناس كما يستعيذ الرجل بالله من شر الجن والإنس، ودليل ذلك قوله (من شر ما خلق)[٤].

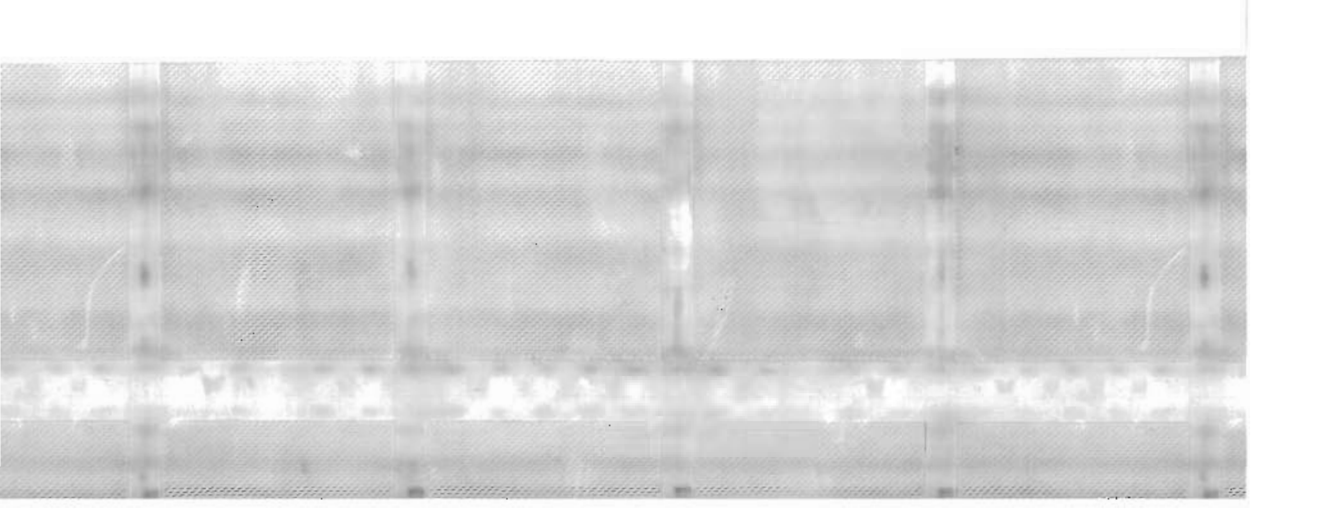
---

(١) (الناس)مما أميل على غير قياس و إنما هو شاذ فلما كثر في كلامهم حملوه على الأكثر؛ لأن الإمالة أكثر في كلامهم، وعلة الإمالة أن ألفها كألف فاعل إذا كانت ثانية، فلم يمل في غير الجر كراهية أن تكون كباب رميت وغزوت؛ لأن الواو والياء في تلت وبعت أقرب إلى غير المعتل وأقوى» الكتاب: ٤/ ١٢٨»

(٢) السبعة: ٧٠٣، غيث النفع: ٤٠٢، الإتحاف: ٤٤٦

(٣) قول الفراء في معانيه: ٣/ ٣٥٢

(٤) قول الزجاج في معانيه بتصرف: ٥/ ٣٨١

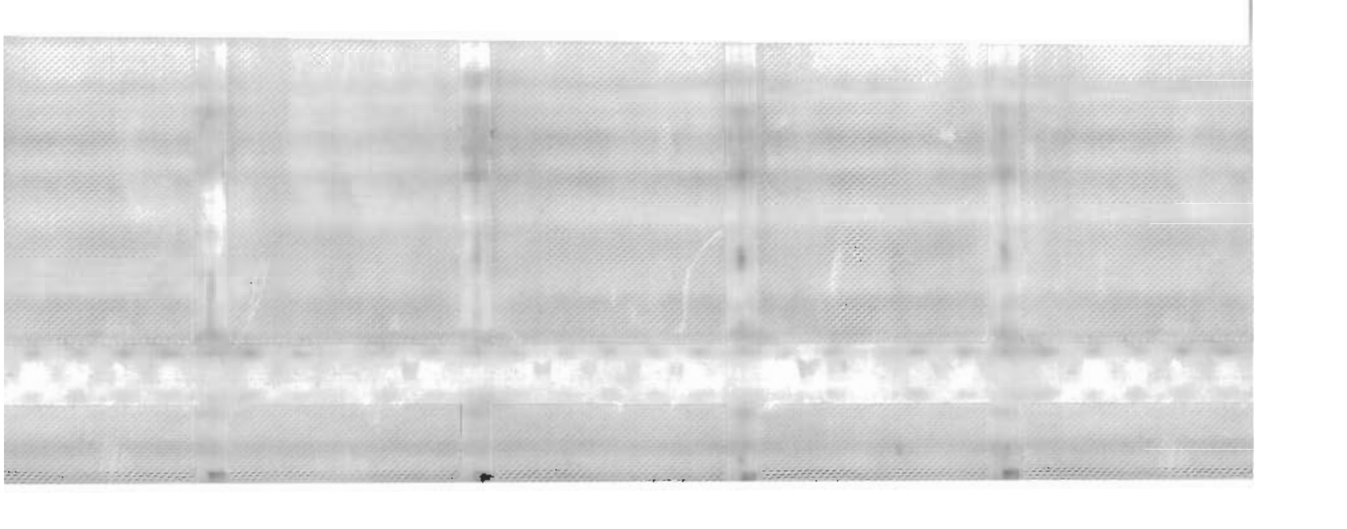


تـم الكتـاب بحمـد الله ومَنّـه،والحمـد لله وصلـى الله علـى محمـد النبـي وآلـه وعلـى جميع الأنبياء والمـرسليـن وسلـم دائمـا كثيـرا كثيـرا.

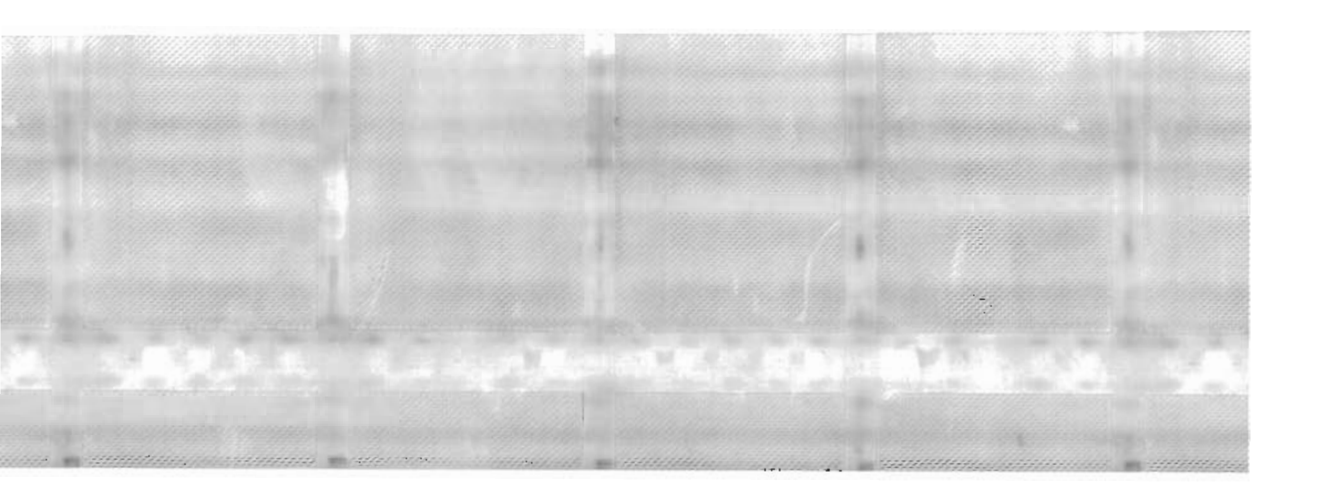
كتبه العبد الضعيف المذنب الرامي إلى
رحمـة ربـه الغفـور، غفـر الله لـه
ولـوالديـه ولجميـع المسلميـن
والمسلما ت والمؤمنيـن والمؤمنـات
ورضي الله عن أصحاب رسول
الله أجمعيـن برحمتـك
يـا أرحـم الراحميـن

فُـرِغَ مـن تحريـره في أواخـر شهـر الله صفـر ختـم الله بـالخير والظفَـر في تـاريـخ سنـة أربـع وسبعيـن وسبعمـائـة





الفهارس العامة



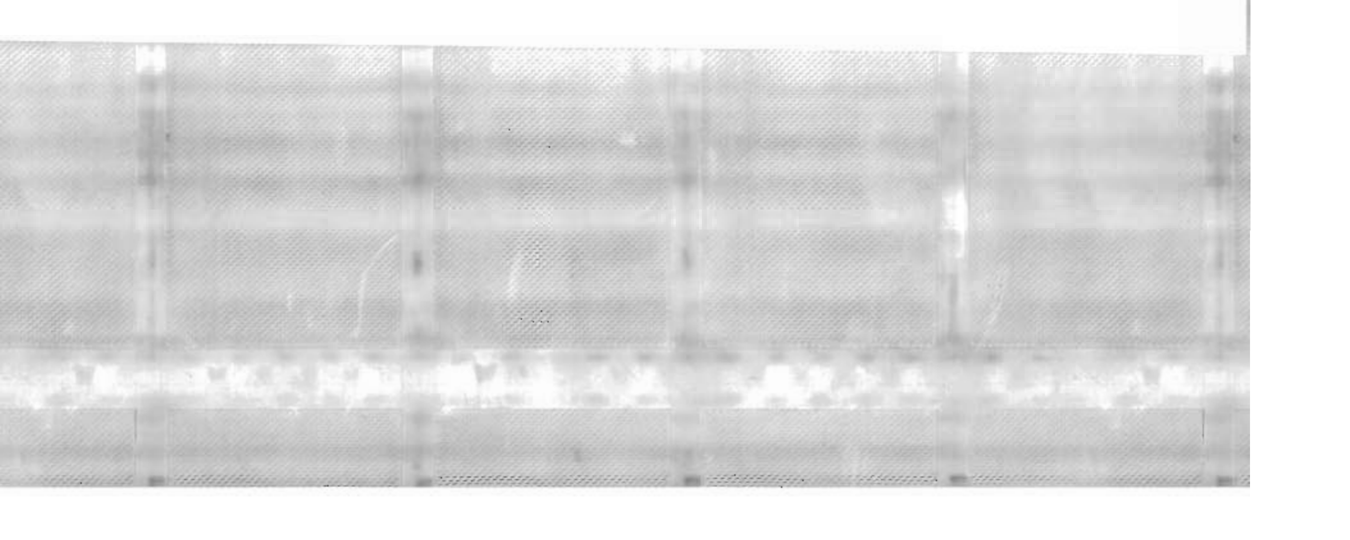
فهارس كتاب

«القراءات وعلل النحويين فيها»

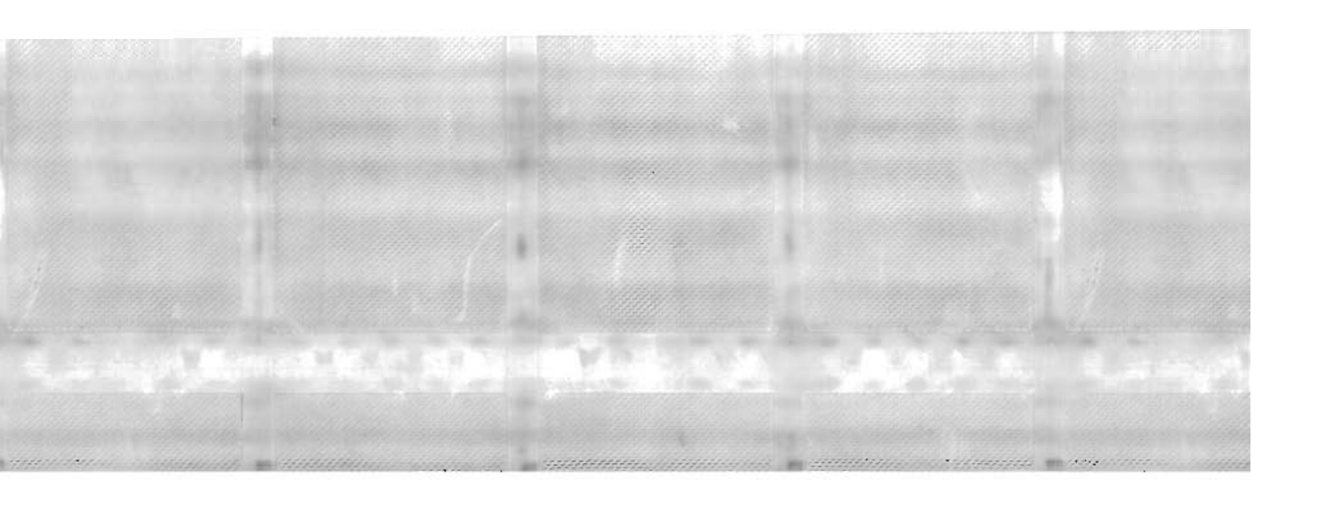
المسمى

علل القراءات



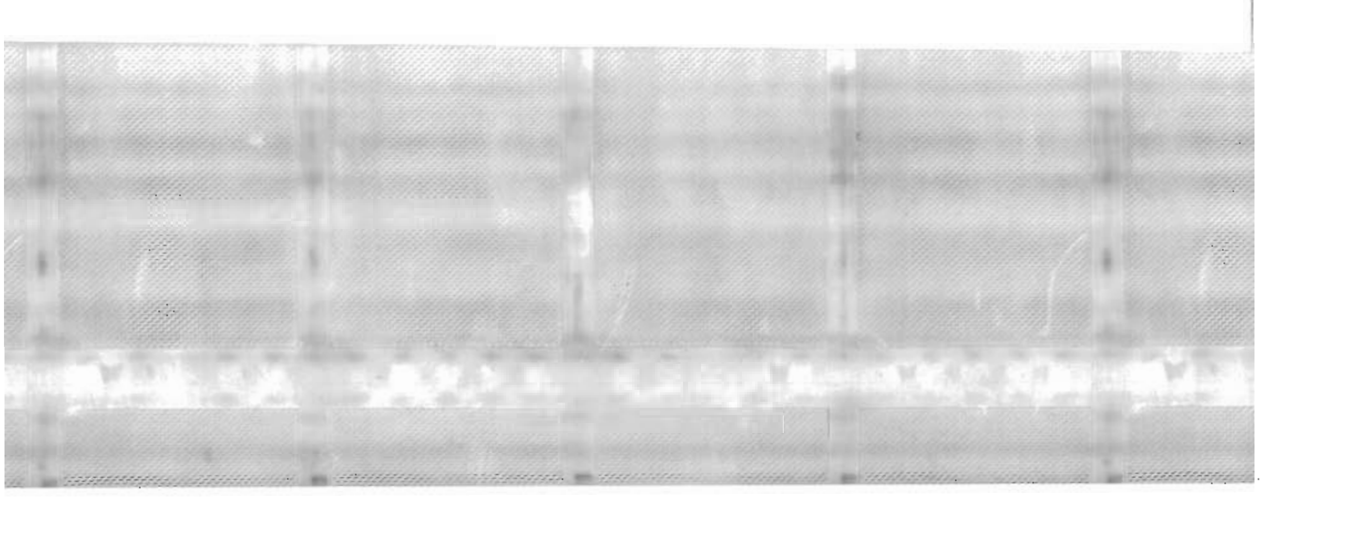


فهرس محتوى الكتاب

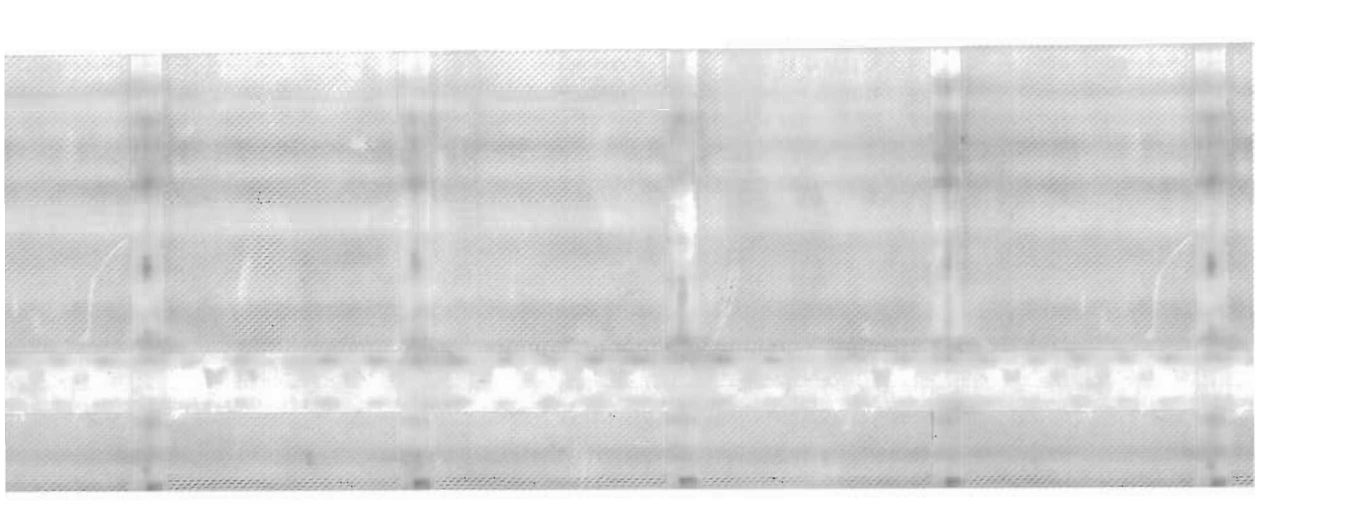


القسم الثاني



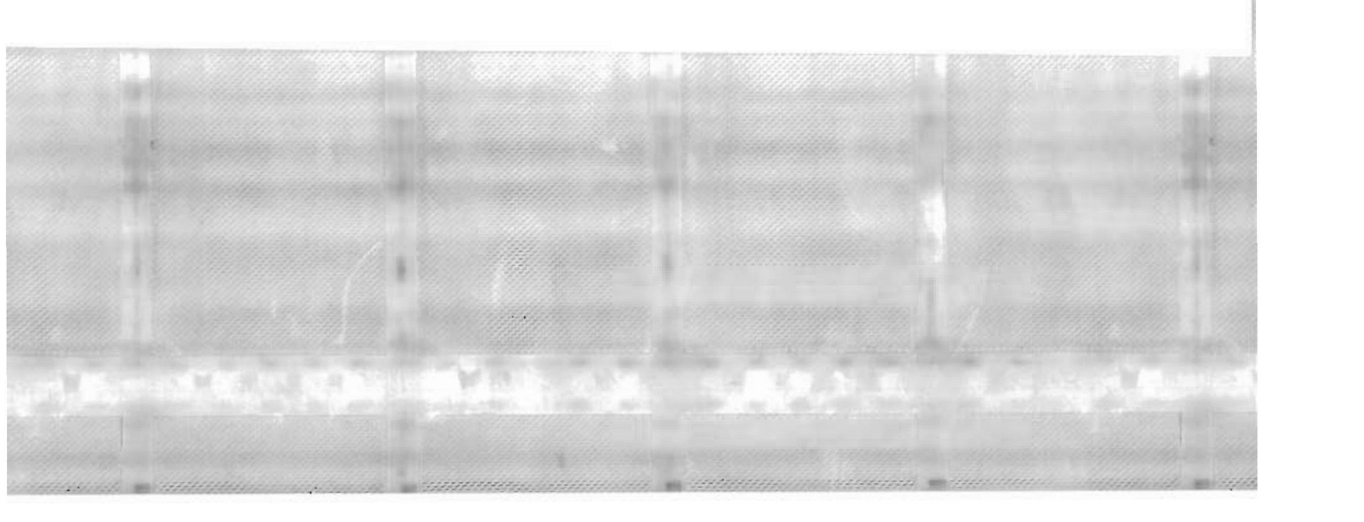


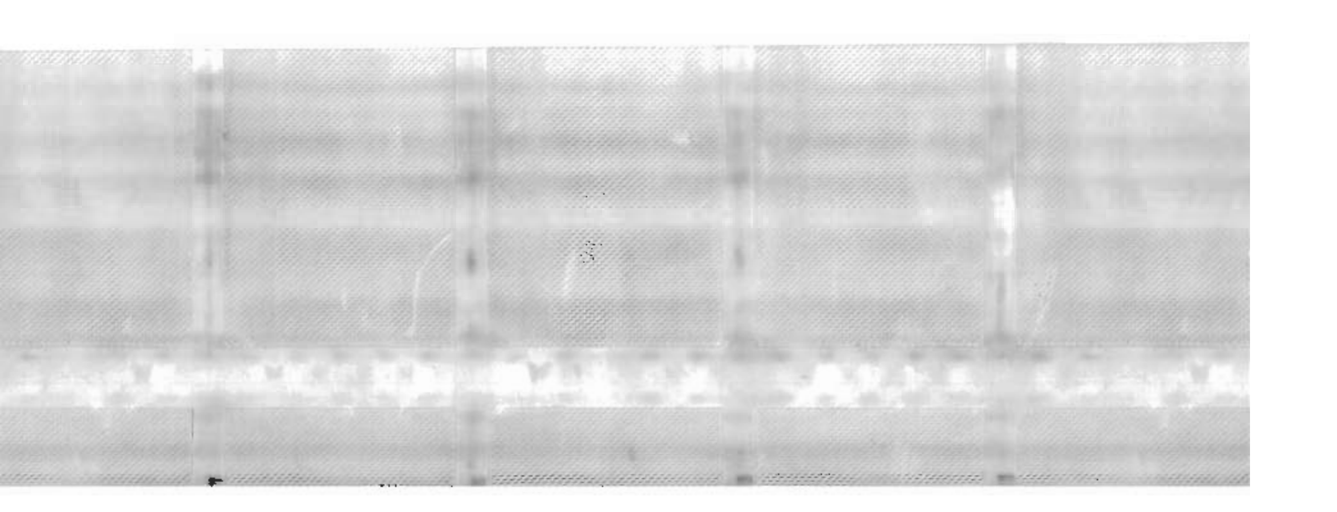
فهرس السور





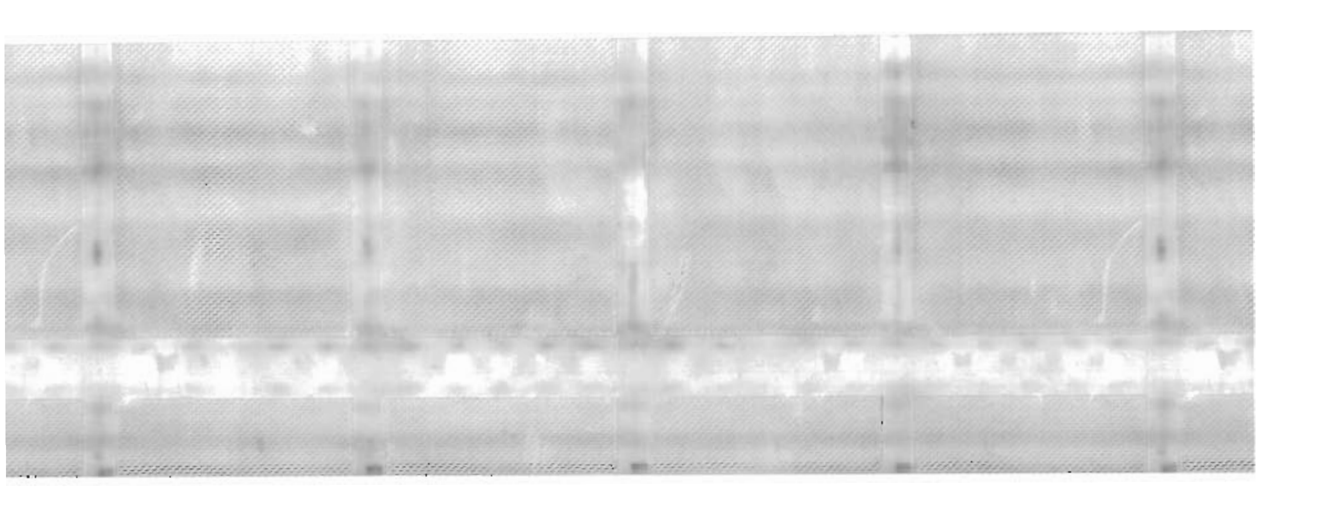






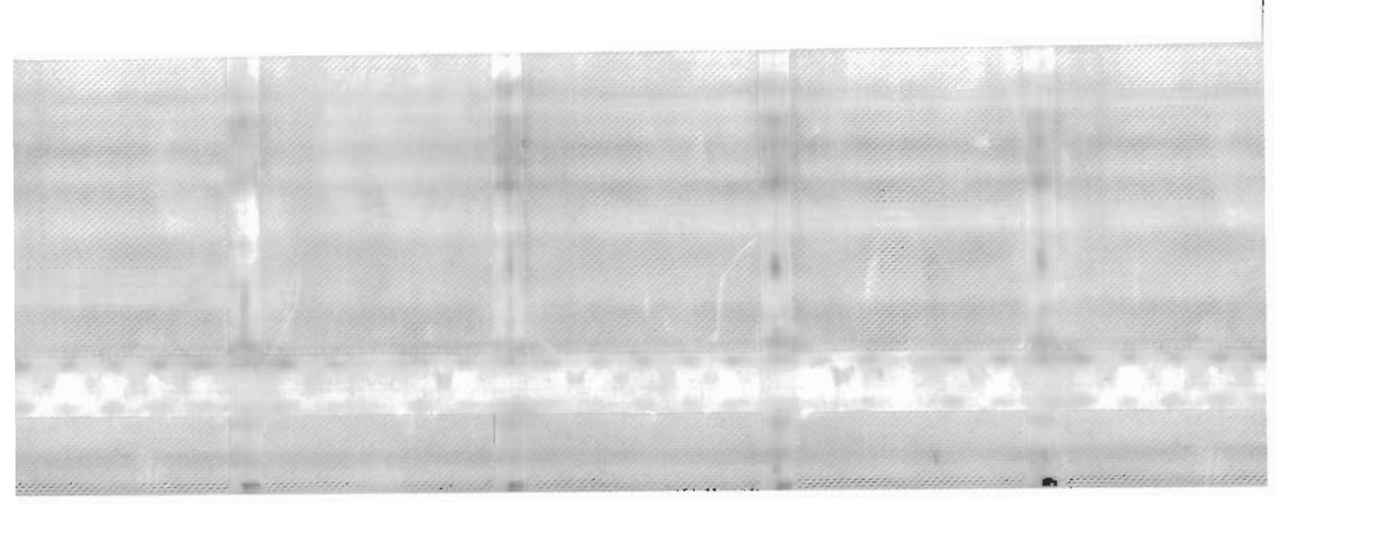


فهرس الآيات

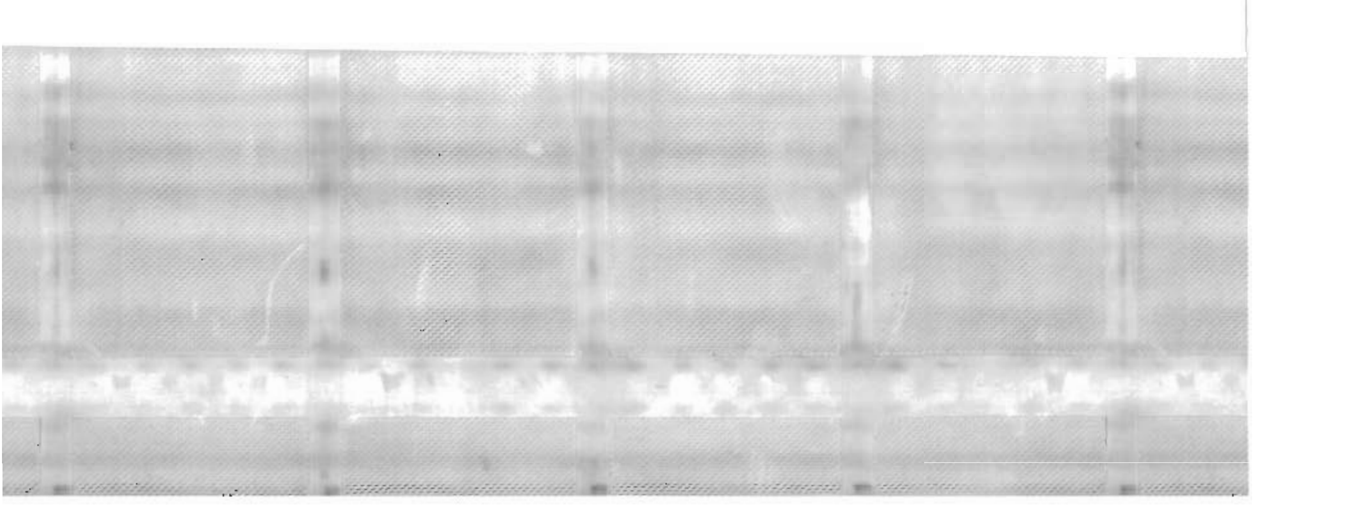




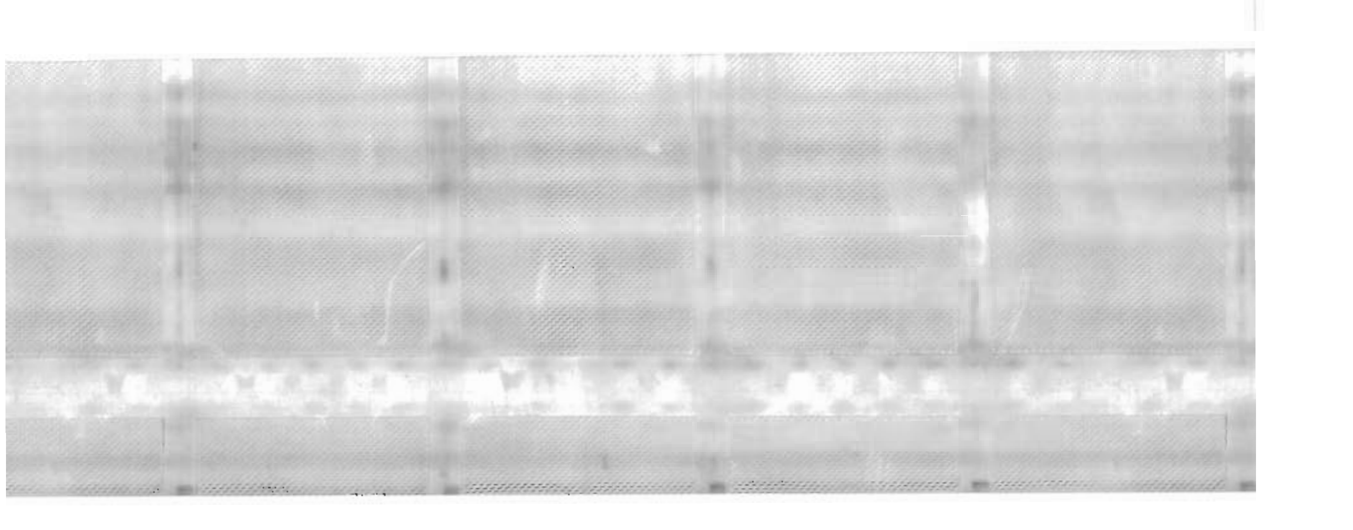




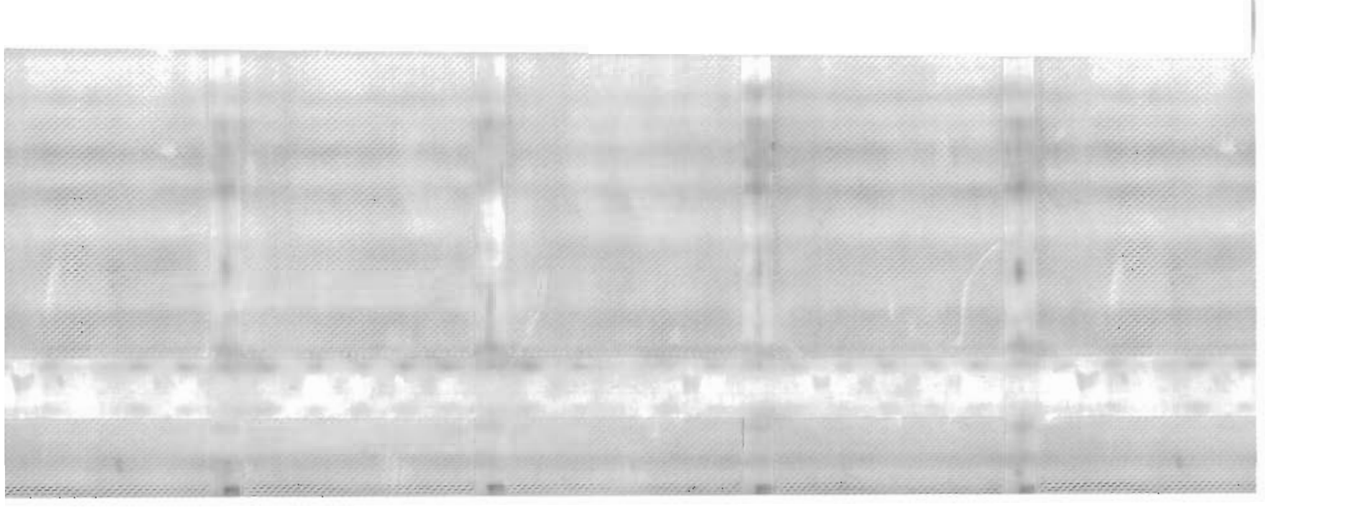




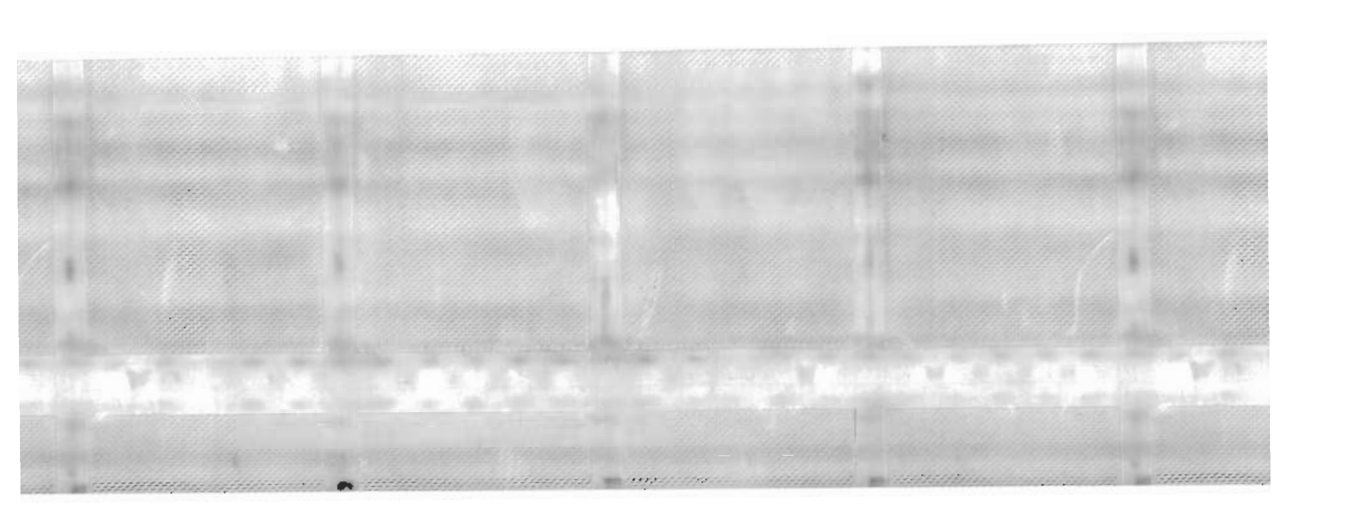


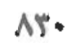


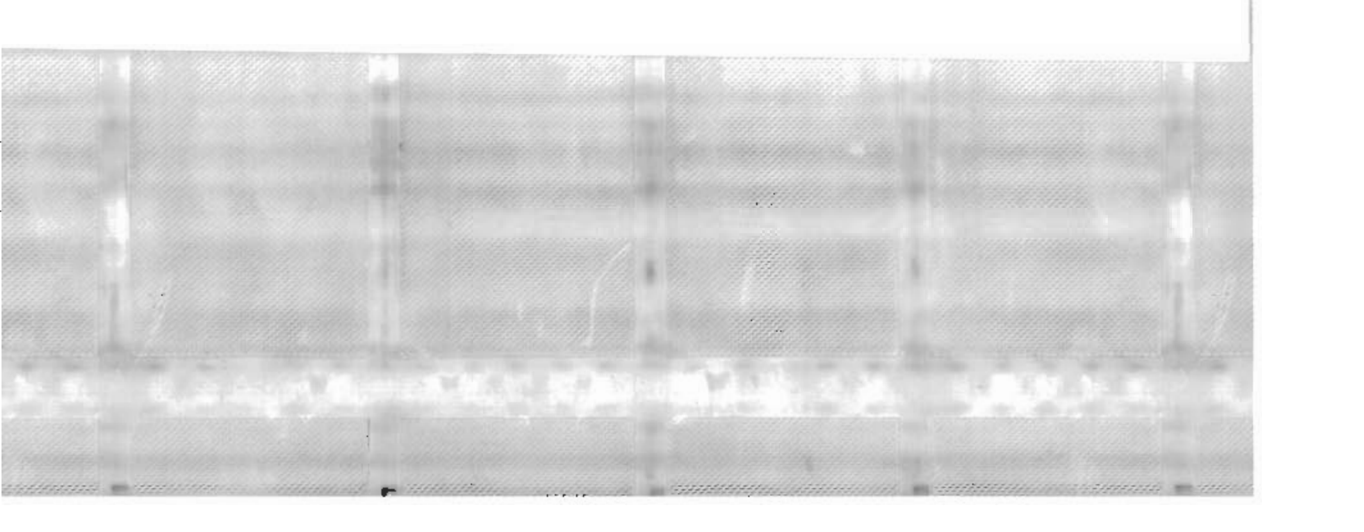
السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة	يقبـض ويبسـط	٢٤٥	٨٥
البقرة	وزاده بسطـةً	٢٤٦	٨٥
البقرة	هـل عسيتـم	٢٤٩	٨٧
البقرة	منـي إلا مـن اغترف غـرفـةً بيـده	٢٤٩	٨٧
البقرة	ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضهم ببعض	٢٥١	٨٨
البقرة	يوم لا بيعَ فيه ولا خلةٌ ولا شفعةٌ	٢٥٤	٨٨
البقرة	اللهُ لا إلـه إلا هـو	٢٥٥	٨٨
البقرة	ربي الذي يُحيي ويُمِيتُ	٢٥٨	٨٩
البقرة	قال أنا أحيي وأُميتُ	٢٥٨	٨٩
البقرة	لبثـتَ	٢٥٩	٩٠
البقرة	لم يتسنَّه	٢٥٩	٩٠
البقرة	كيف نُنْشِزُهَا قال أعلمُ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ	٢٥٩	٩٢ـ٩٣
البقرة	فصرهـنَّ إليـكَ	٢٦٠	٩٣
البقرة	كمثـل جنةٍ بـربـوةٍ	٢٦٥	٩٥
البقرة	فـآتـت أُكُلهـا ضعفين	٢٦٥	٩٥
البقرة	ومـن يـؤتَ الحكمـةَ	٢٦٩	٩٦
البقرة	فنعمّا هـي	٢٧١	٩٦
البقرة	ويكفرُ عنكـم	٢٧١	٩٧
البقرة	يَحَسَبهُـم الجاهلُ أغنيـاءَ	٢٧٣	٩٧
البقرة	فـأذنـوا بحـربٍ مـن اللهِ	٢٧٩	٩٨
البقرة	لا تَظْلِمُونَ ولا تُظْلَمُـونَ	٢٧٩	٩٨
البقرة	فنظـرةٌ إلى ميسرةٍ	٢٨٠	٩٩
البقرة	وأن تصـدقـوا	٢٨٠	٩٩
البقرة	واتقوا يوماً تُرْجَعُونَ فيه إلى الله	٢٨١	١٠٠
البقرة	أن تضلَّ إحداهما	٢٨٢	١٠٠



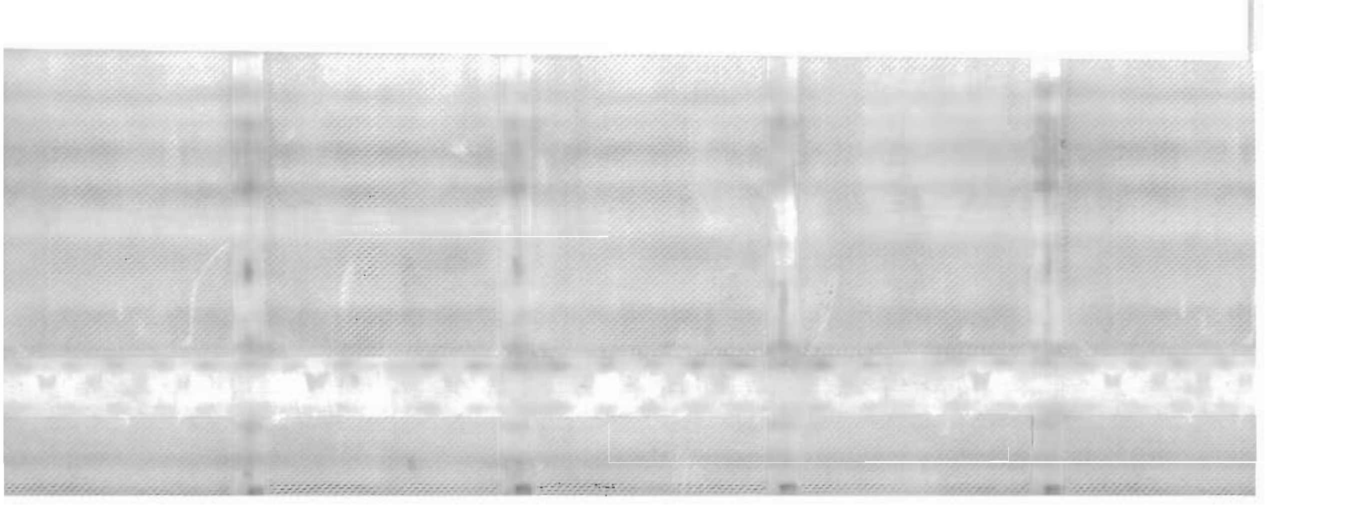




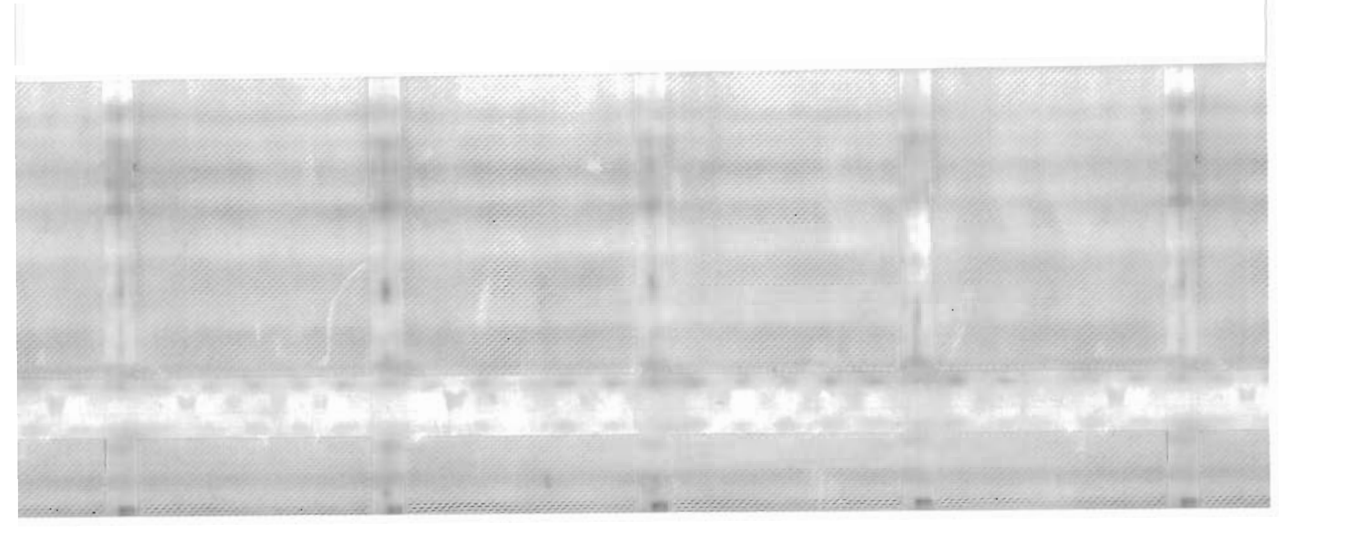




القراءة في سورة النساء



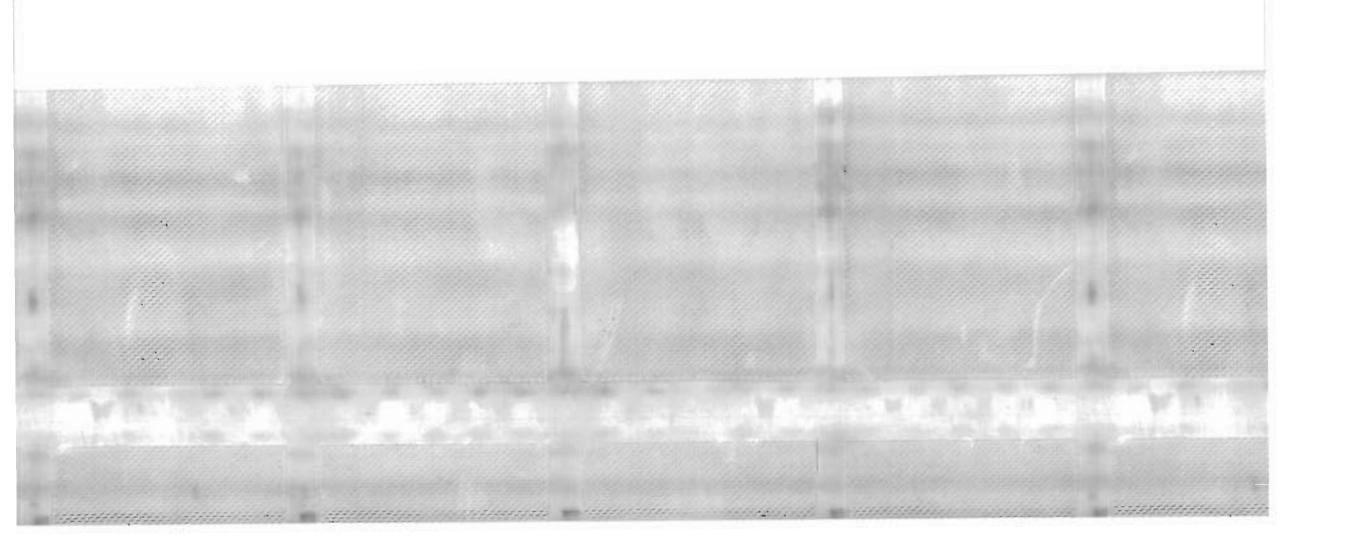
القراءة في سورة المائدة



القراءة في سورة الأنعام

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الأنعام	ومن يُصْرَفْ عنه يومئذٍ	١٦	١٧٥
الأنعام	قل إني أُمرت	١٤	١٧٦
الأنعام	إني أخافُ	١٥	١٧٦
الأنعام	ثم لم تكن فِتْنَتُهُم	٢٣	١٧٦
الأنعام	والله ربِّنا	٢٣	١٧٦
الأنعام	نرد ولا نكذِّبَ بآيات ربنا ونكونَ	٢٧	١٧٧
الأنعام	للذين يتقون أفلا تعقلون	٣٢	١٧٨
الأنعام	وللدار الآخرة	٣٢	١٧٨
الأنعام	فأنهم لا يكذبوك	٣٣	١٧٩
الأنعام	قل أرأيتكم	٤٠	١٧٩
الأنعام	يأتيكم به أُنظر	٤٦	١٨٠
الأنعام	فتحنا عليهم أبوابَ كل شيءٍ	٤٤	١٨٠
الأنعام	أنه من عمل سوءًا بجهله ثم تابَ من بعدِهِ وأصلحَ فإنه غفورٌ رحيمٌ	٥٤	١٨١
الأنعام	ولِتستبينَ سَبيلُ المجرمين	٥٥	١٨٢
الأنعام	بالغداوة والعِشي	٥٢	١٨٣
الأنعام	يقُصُّ الحقَّ وهو خيرُ الفاصلين	٥٧	١٨٣
الأنعام	توفتهُ رسلنا	٦١	١٨٤
الأنعام	قل من ينجيكم «لئن انجٰنا»	٦٣	١٨٤
الأنعام	قل اللهُ ينجيكم	٦٤	١٨٤
الأنعام	تضرعًا وخفيةً	٦٣	١٨٥
الأنعام	وإما ينسينَّكَ	٦٨	١٨٦
الأنعام	كالذي استهوَتهُ الشياطينُ	٧١	١٨٦
الأنعام	رَءَا كوكبًا	٧٦	١٨٦
الأنعام	اتحٰجوني في الله	٨٠	١٨٨

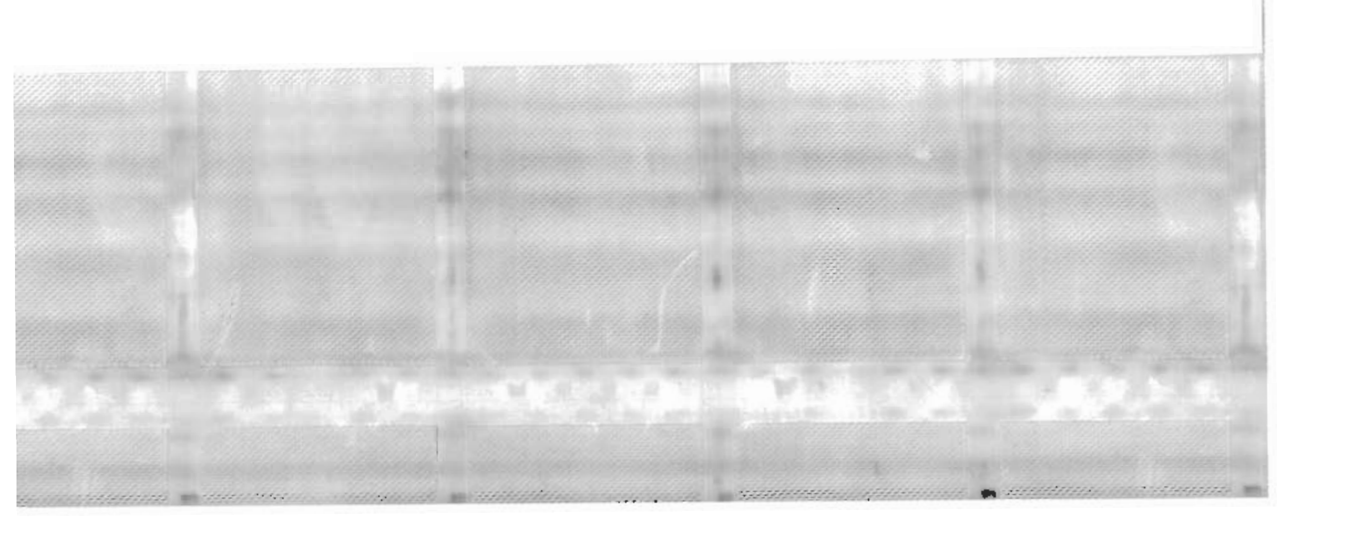




السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الأنعام	من تكون له عقبةُ الدارِ	١٣٥	٢٠٣
الأنعام	هـذا لله بـزعمهـم	١٣٦	٢٠٤
الأنعام	وكذلك زين لكثيرٍ من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم	١٣٧	٢٠٤
الأنعام	وما ربك بغفلٍ عما يعملون	١٣٢	٢٠٥
الأنعام	وإن يكـن ميتـةً	١٣٩	٢٠٥
الأنعام	قـد خسر الـذيـن قَتَلُـوا	١٤٠	٢٠٦
الأنعام	وءاتوا حقَّهُ يومَ حصادهِ	١٤٠	٢٠٦
الأنعام	ومـن المعـزِ اثنين	١٤٣	٢٠٦
الأنعام	إلا أن يكـونَ ميتـةٌ	١٤٥	٢٠٧
الأنعام	لعلكـم تـذكـرونَ	١٥٢	٢٠٧
الأنعام	وأنَّ هذا صراطيَ مستقيماً	١٥٣	٢٠٨
الأنعام	هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملٰئكةُ	١٥٨	٢٠٩
الأنعام	الـذيـن فرَّقـوا دينهـم	١٥٩	٢٠٩
الأنعام	فلـهُ عشرُ أمثـالها	١٦٠	٢١٠
الأنعام	هداني ربي إلى صراطٍ مسقيـمٍ	١٦١	٢١٠
الأنعام	دينـاً قيماً	١٦١	٢١٠
الأنعام	ومحيـايَ	١٦٢	٢١١
الأنعام	ومـماتي لله	١٦٢	٢١١

القراءة في سورة الأعراف

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الأعراف	قليـلاً مـا تـذَّكـرون	٣	٢١٣
الأعراف	معـايـشَ	١٠	٢١٣
الأعراف	ومنهـا تُخرجـون	١٠	٢١٤
الأعراف	وريشاً ولبـاسُ التقـوى	٢٦	٢١٤
الأعراف	ولبـاسُ التقـوى	٢٦	٢١٥



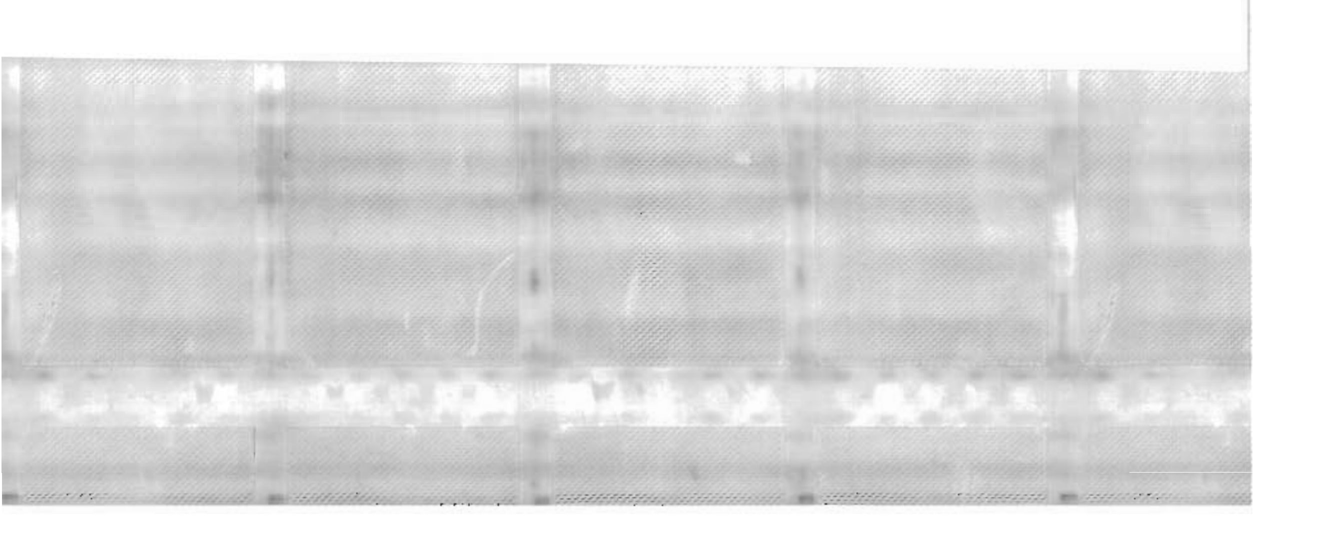
السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة

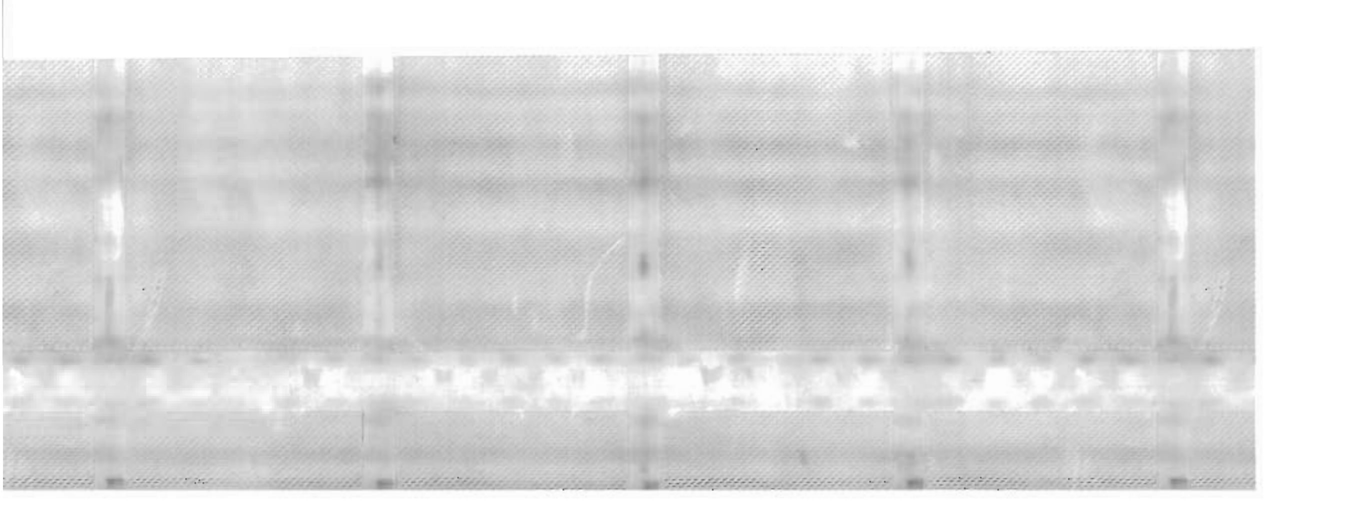
القراءة في سورة الأنفال

الأنفال	بـألفٍ مـن الملـٰـئكةُ مُرْدَفين	٩	٢٤١
الأنفال	إذ يُغشكـم النُعـاسُ	١١١	٢٤١
الأنفال	مـوهـنُ كيـدِ الكـافـريـن	١٨	٢٤٢
الأنفال	وأن الله مـع المؤمنين	١٩	٢٤٢
الأنفال	وما كـان صلاتُهُم عند البيتِ إلا مكاءً وتصـديةً	٣٥	٢٤٣
الأنفال	إذا أنتـم بالعُدوةِ الدنيـا	٤٢	٢٤٣
الأنفال	ويحيى من حيَّ عن بينة	٤٢	٢٤٤
الأنفال	إذ يتـوفى الـذيـن كفـروا	٥٠	٢٤٤
الأنفال	ولا يحسبـنَّ الـذيـن	٥٩	٢٤٥
الأنفال	إنهم لا يُعْجِزُونَ	٥٩	٢٤٦
الأنفال	فإن يكن منكـم . . . وإن يكن منكم	٦٦	٢٤٦
الأنفال	«تـرهبـون بـه عـدو الله»	٤٧	٢٤٦
الأنفال	ورثاء الناس. «تراءت الفئتان»	٤٧ ، ٤٨	٢٤٦
الأنفال	وعلـم أن فيكـم ضَعْفـاً	٦٦	٢٤٧
الأنفال	أن يكـون لـه أسرى	٦٧	٢٤٧
الأنفال	مالكم من ولـٰيتِهِم من شيءٍ	٧٢	٢٤٧
الأنفال	إني أرى مـا لا تـرونَ	٤٨	٢٤٨
الأنفال	إني أخـافُ الله	٤٨	٢٤٨

القراءة في سورة البراءة [التوبة]

البراءة	أئمة الكُفْرِ	١٢	٢٤٩
البراءة	لا أيـٰـمن لهم	١٢	٢٤٩
البراءة	ما كان للمشركين أن يعمروا مسـٰجدَ الله	١٧	٢٥٠





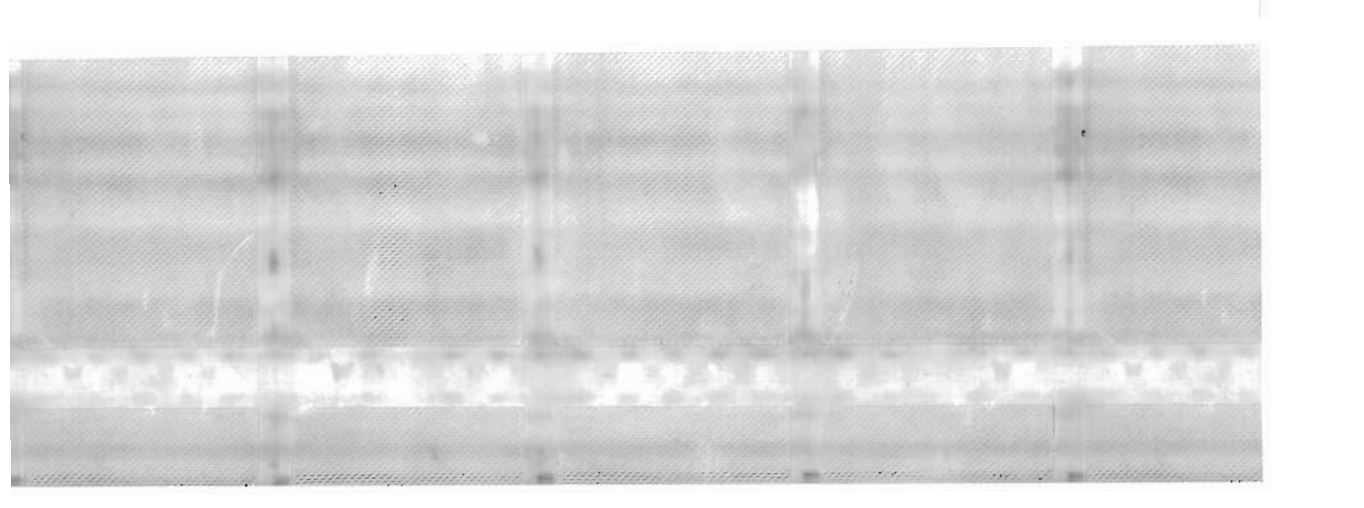
سورة الرعد

سورة إبراهيم



سورة الحِجْر

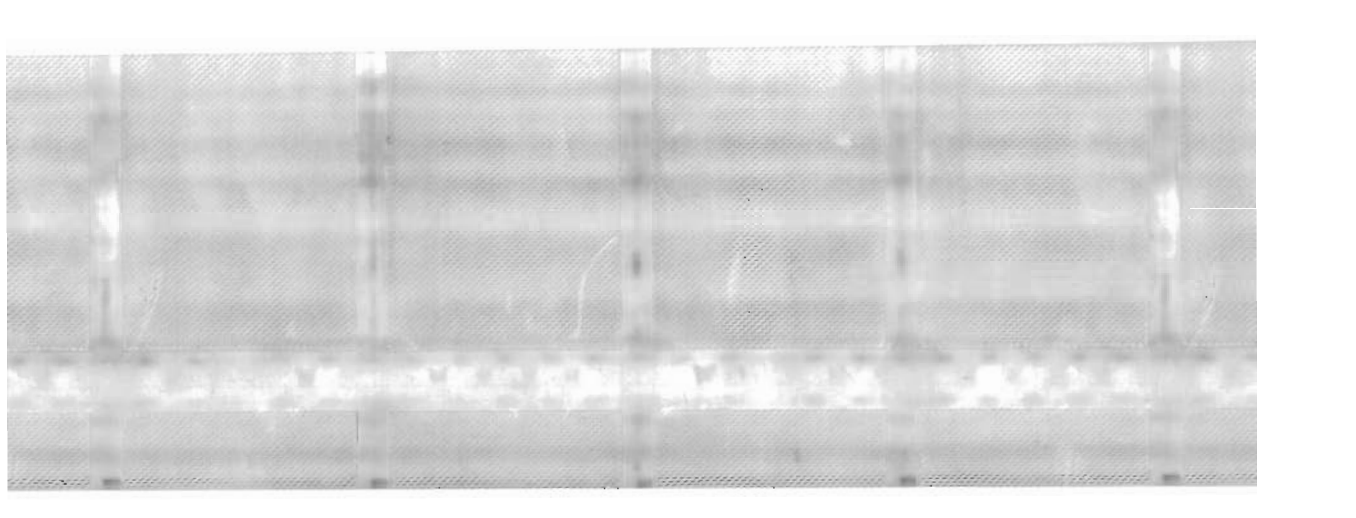
سورة النحل



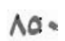
سورة بني إسرائيل

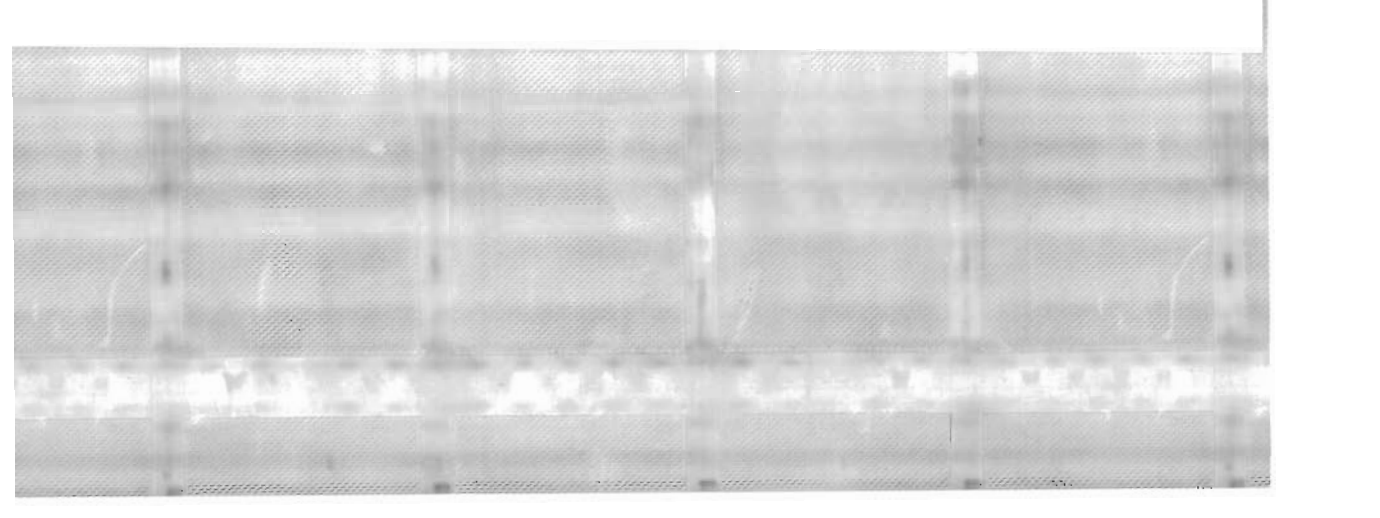
سورة الكهف

سورة مريم



سورة طه







نهاية الجزء الأول

سورة الأنبياء **بداية الجزء الثاني**



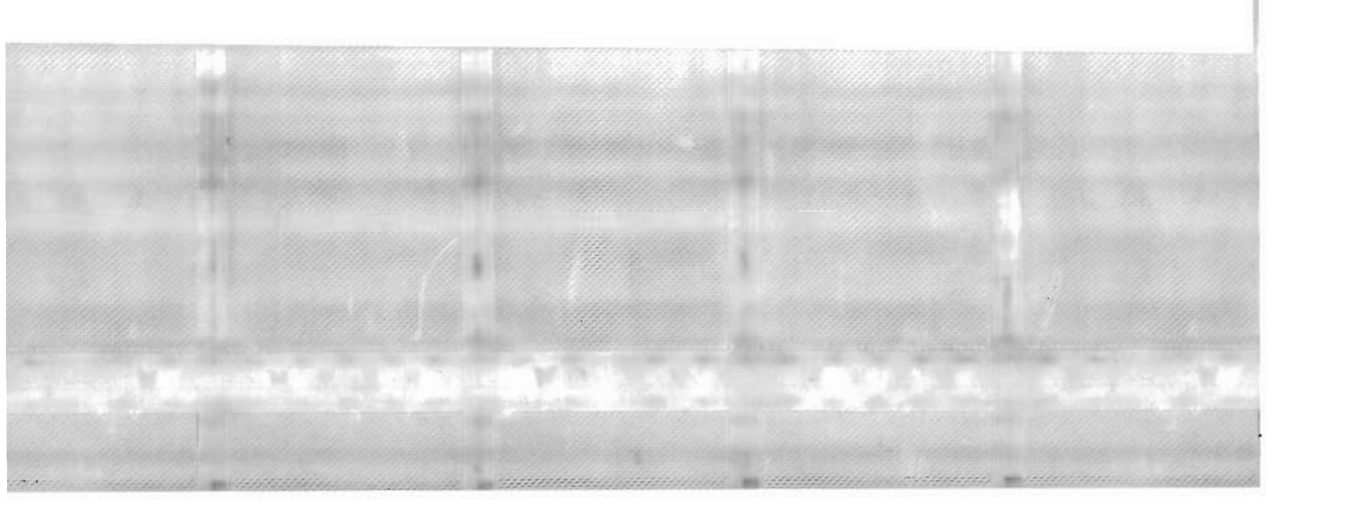
سورة الحج

سورة المؤمنون



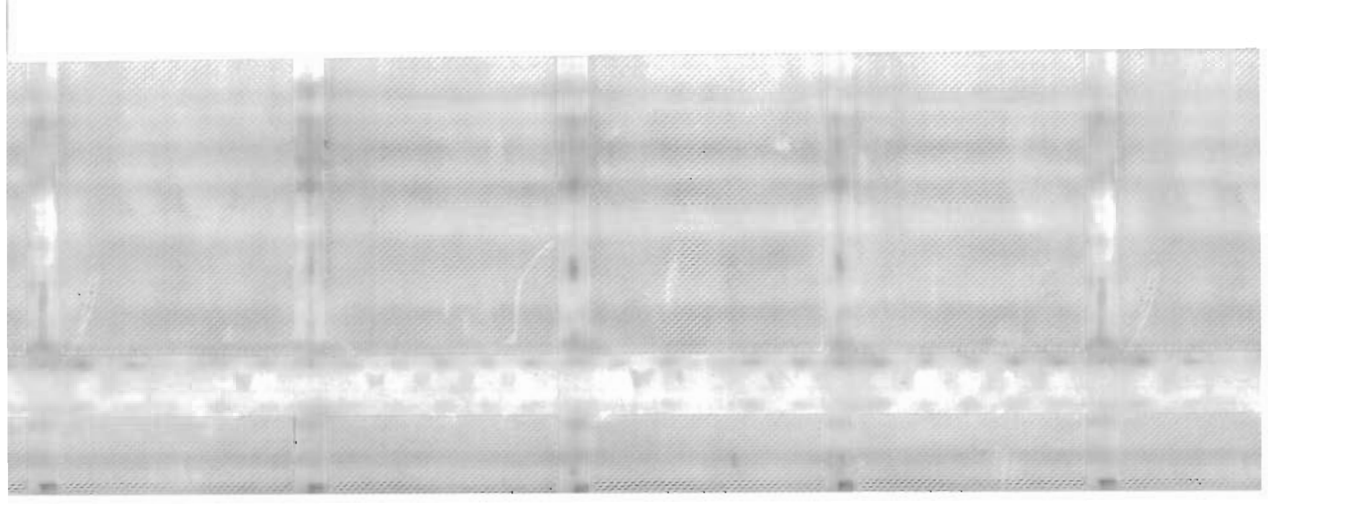
سورة النور





سورة الفرقان





سورة الشعراء



سورة النمل

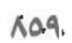
سورة القصص

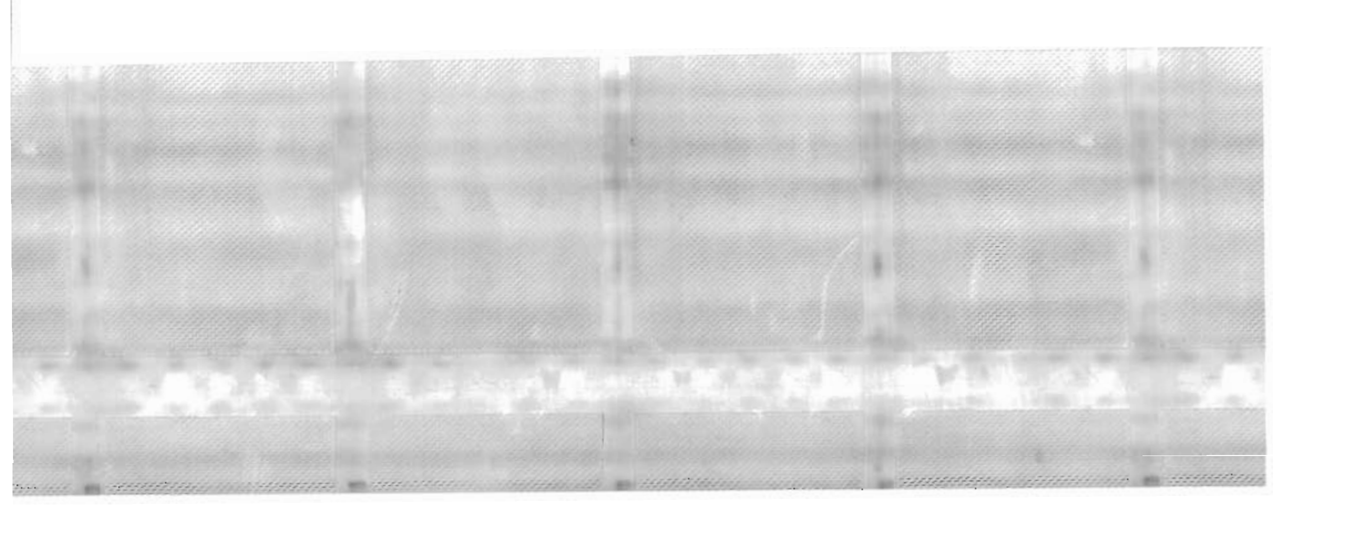
سورة العنكبوت



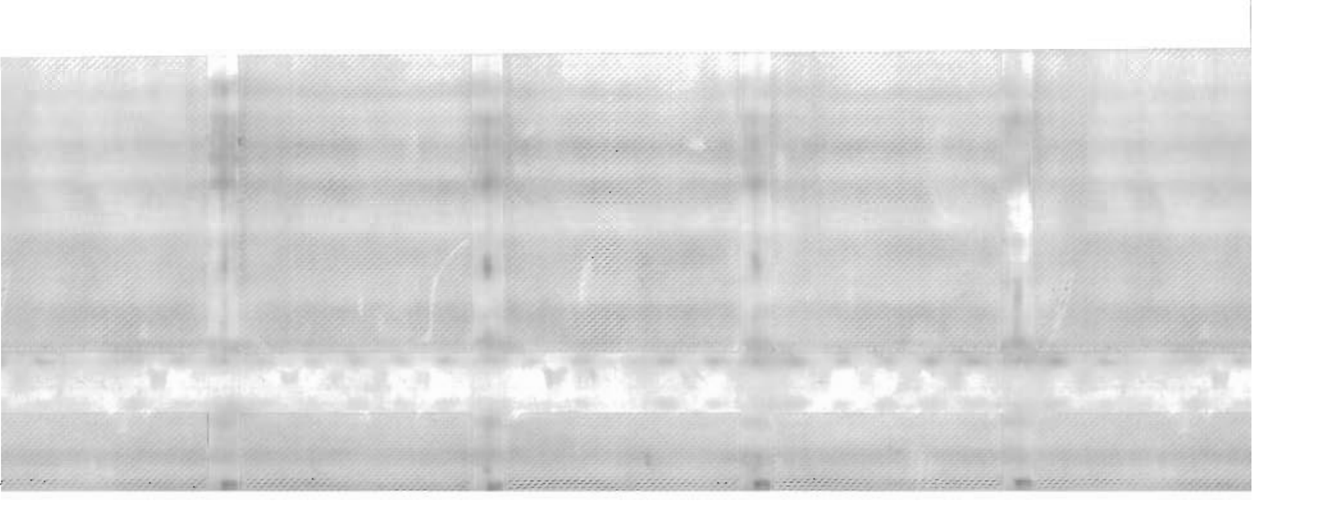
سورة الروم

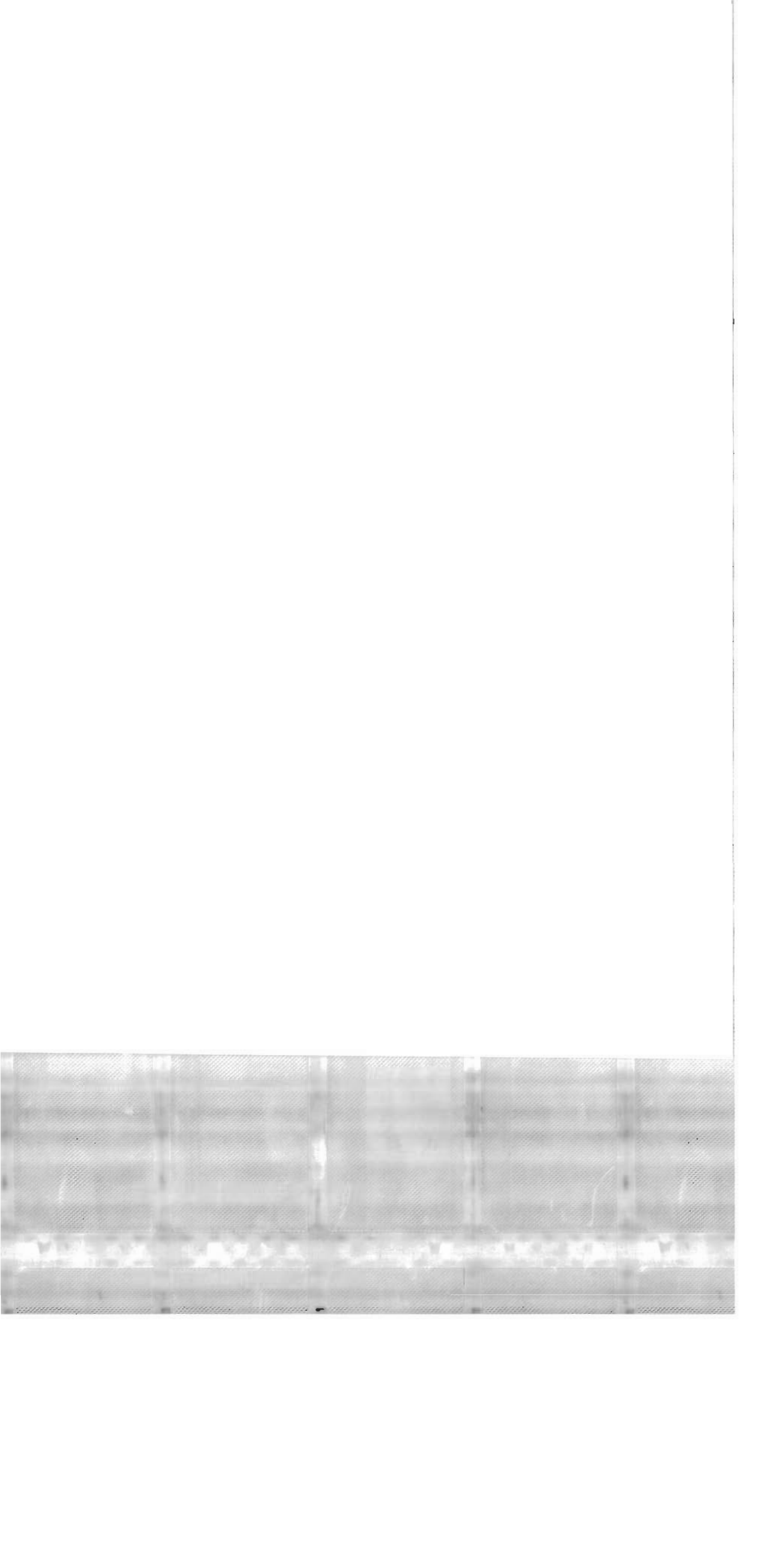
سورة لقمان





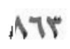






رقم الصفحة

سورة سبأ

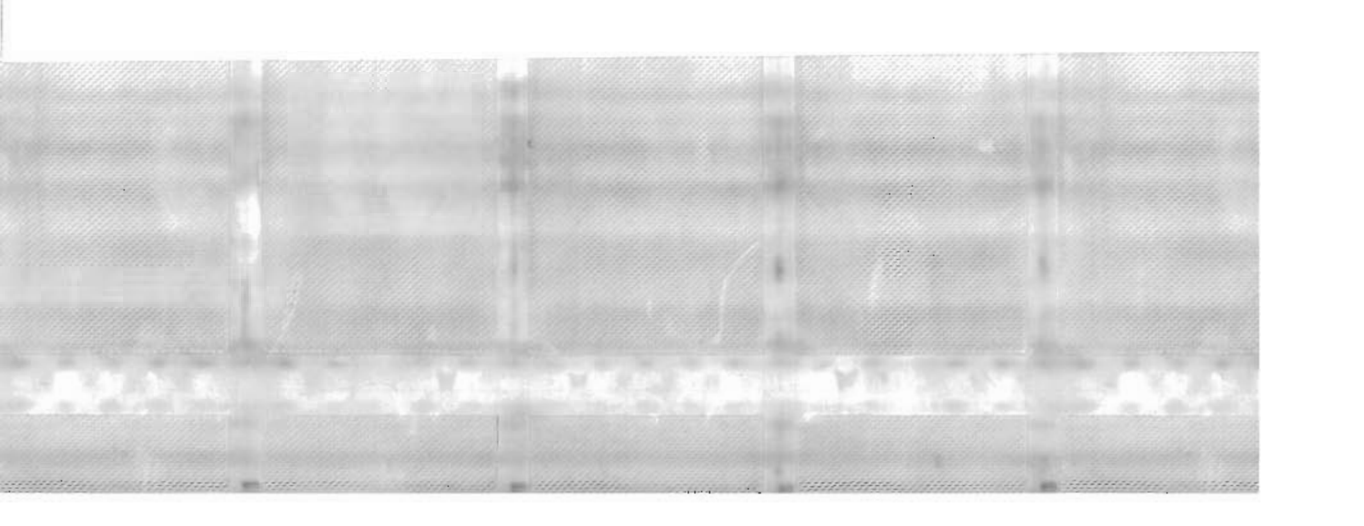


سورة الملائكة [فاطر]

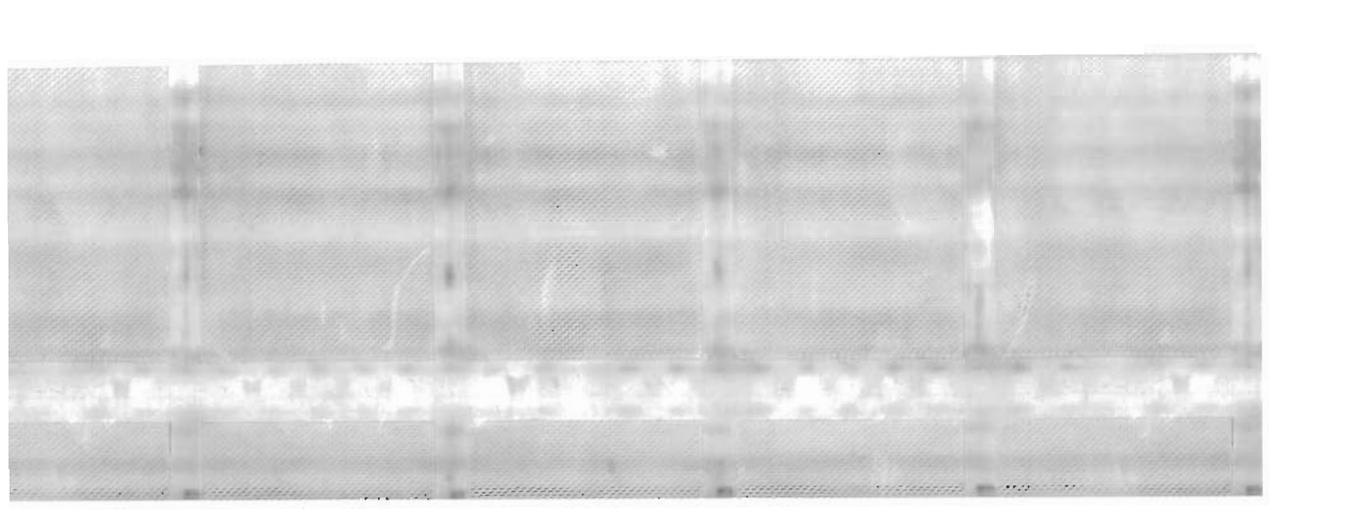
سورة يس

سورة الصافات

سورة ص



سورة الزمر



سورة عسق [الشورى]

سورة الزخرف



سورة الدخان

سورة الجاثية [الشريعة]

سورة الأحقاف



سورة محمد عليه السلام

سورة الفتح

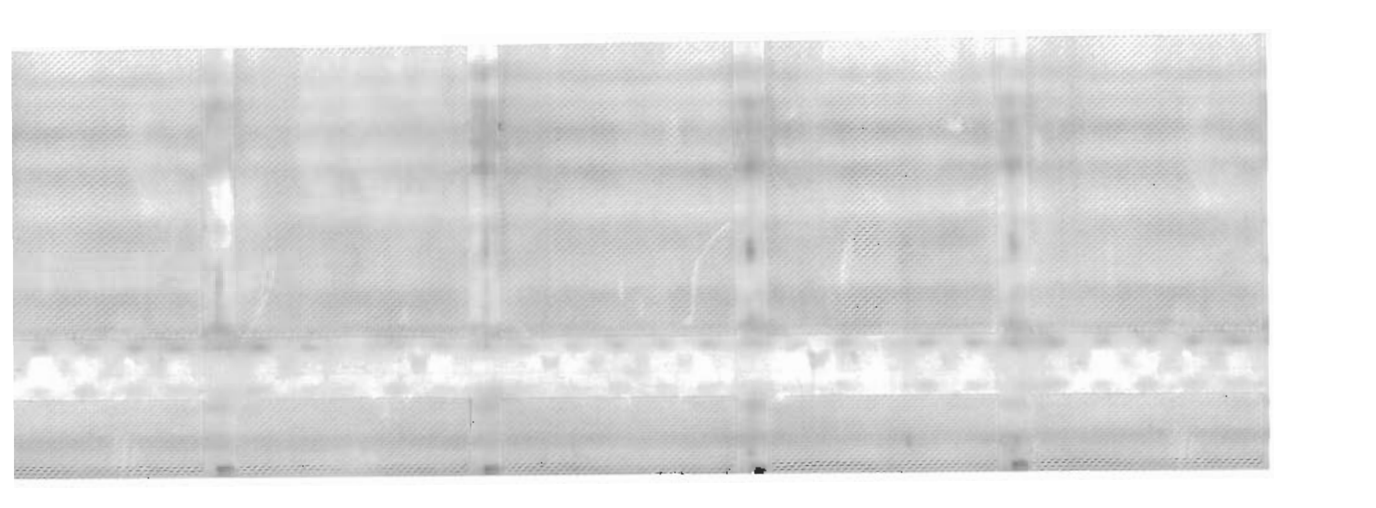
سورة الحجرات

سورة ق

سورة الذاريات

سورة الطور

سورة النجم



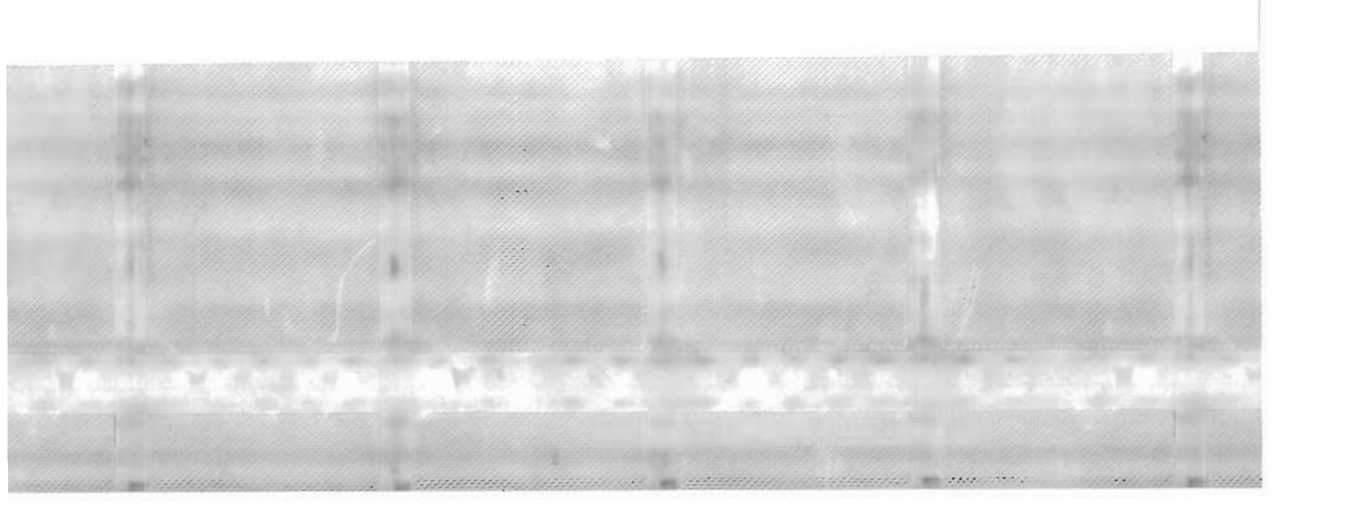
سورة القمر

سورة الرحمن

سورة الواقعة

سورة الحديد

سورة المجادلة





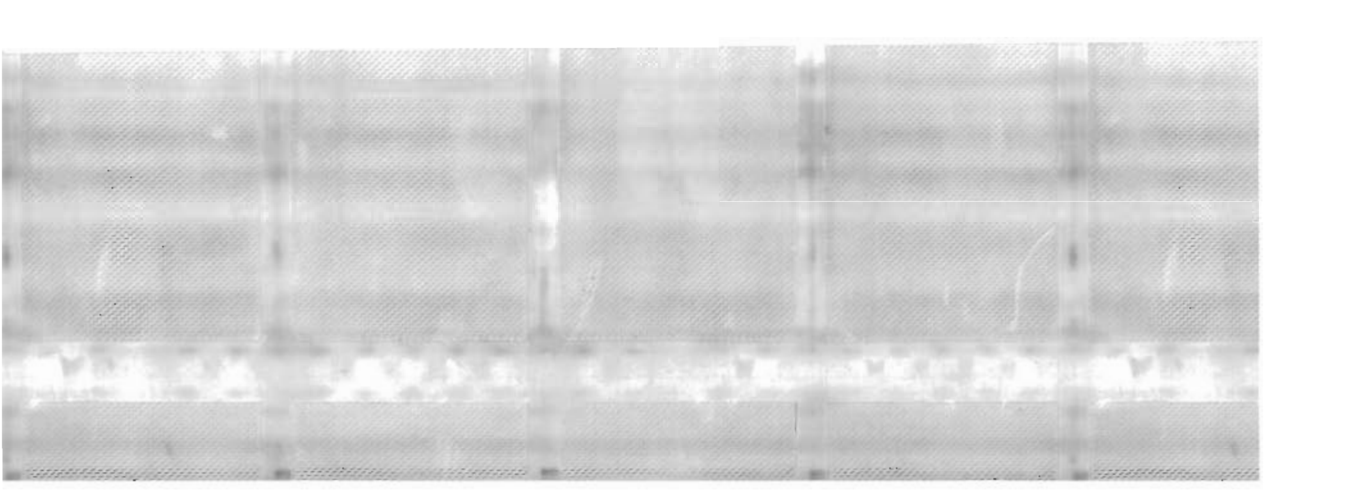
سورة الجُمعة

سورة المنافقين

سورة التغابن

سورة الطلاق

سورة التحريم



سورة الملك

سورة نون والقلم

سورة الحاقة

سورة سأل سائل [المعارج]

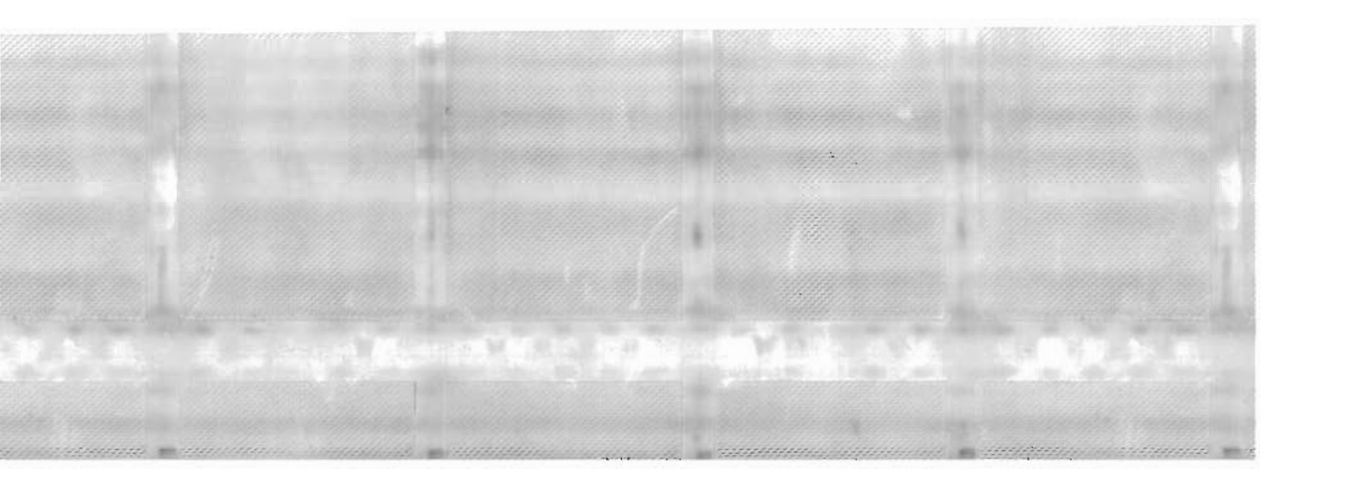


سورة نوح

سورة الجن

سورة المزمل





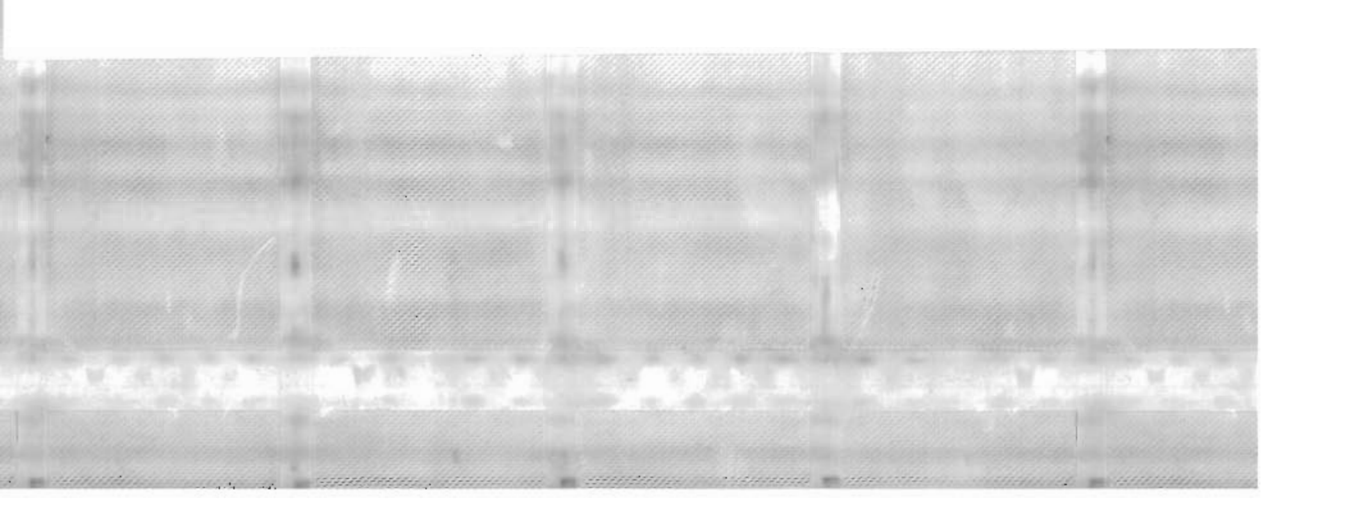
سورة المدثر

سورة القيامة

سورة هل أتى

سورة المرسلات







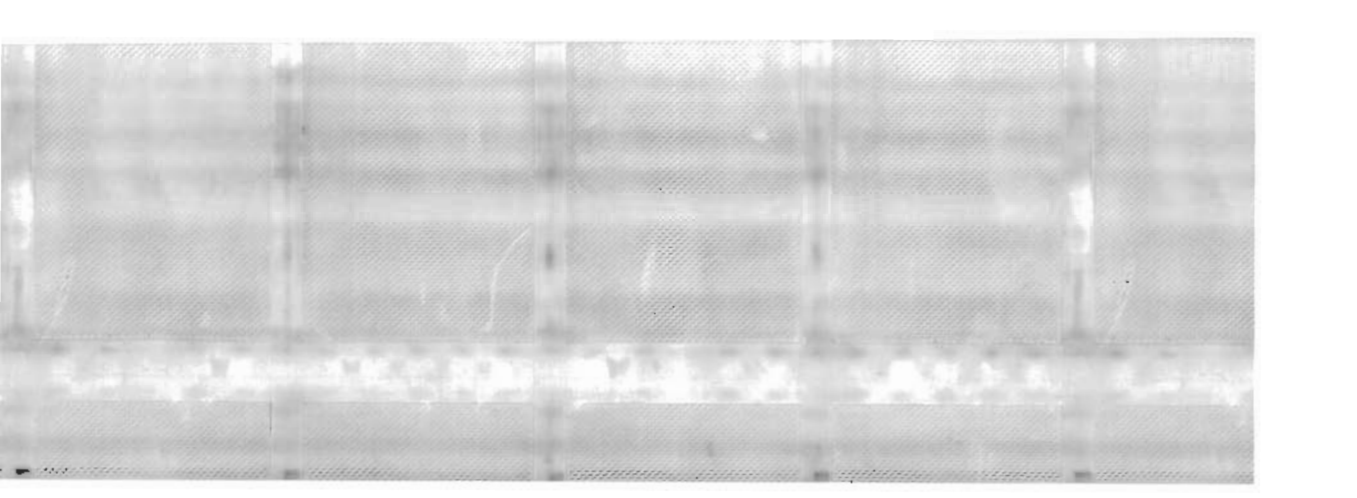
سورة الغاشية

سورة الفجر

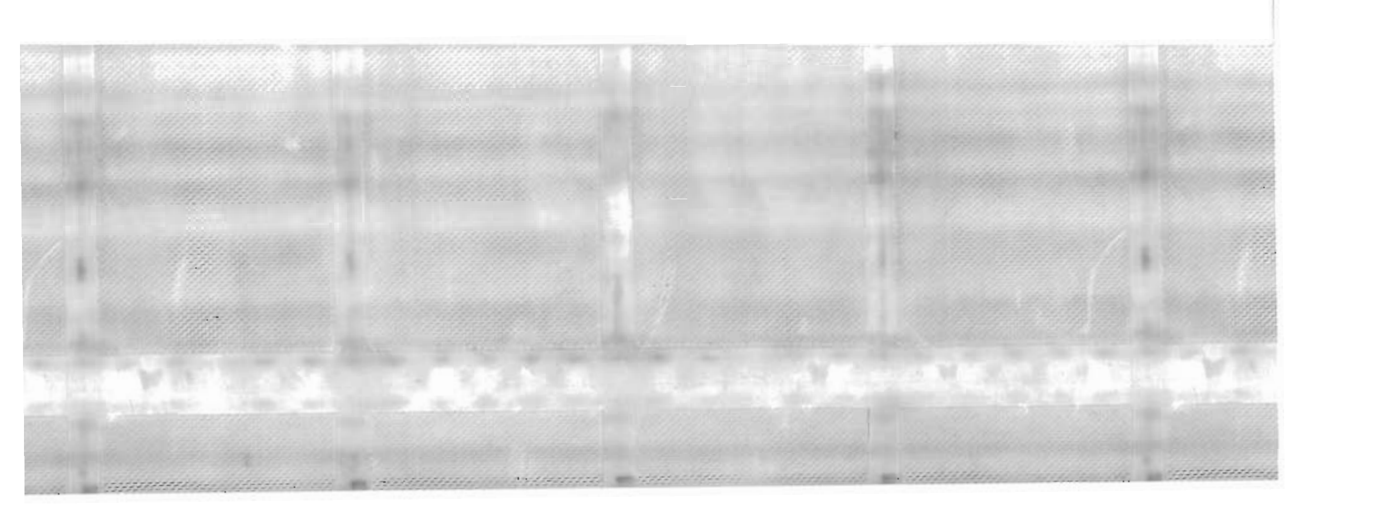
سورة البلد

سورة الشمس

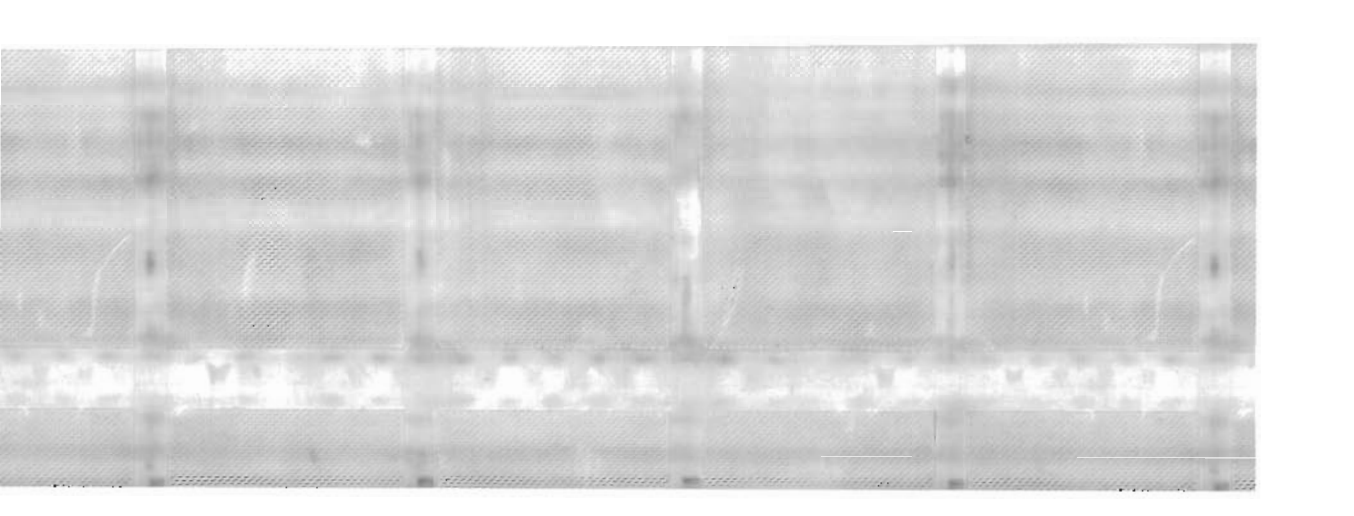




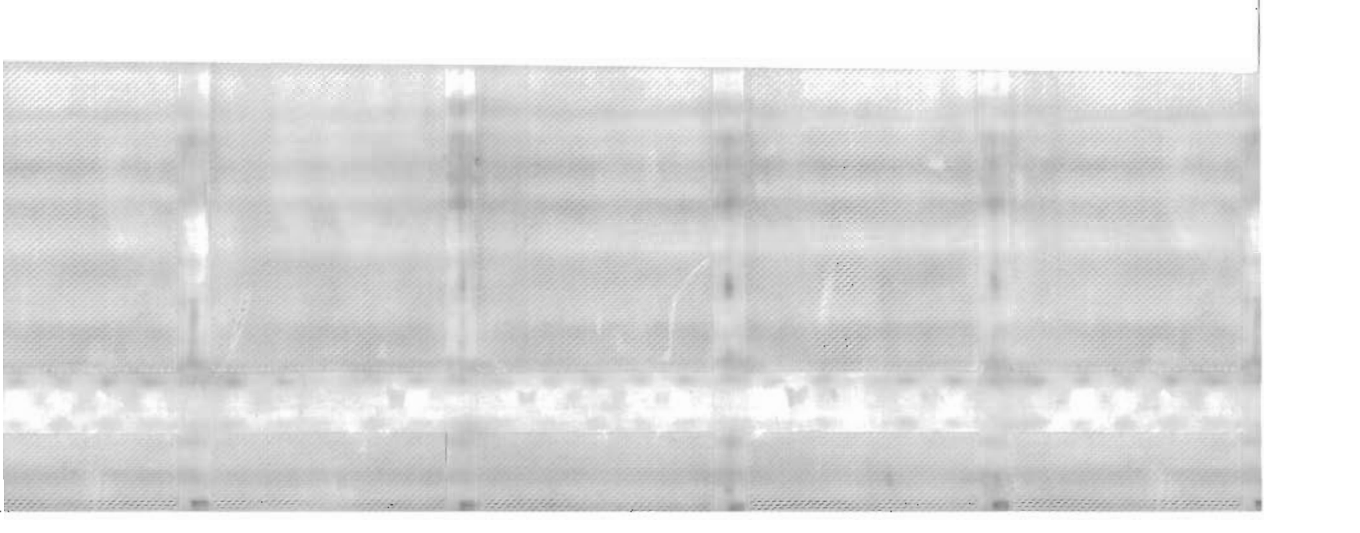






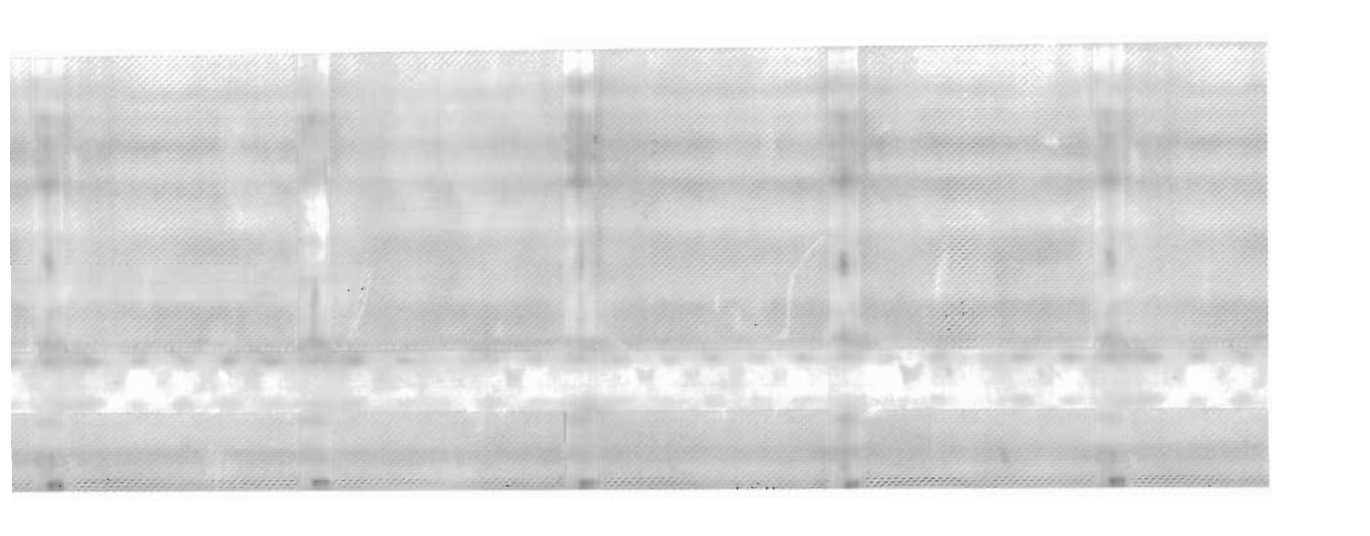


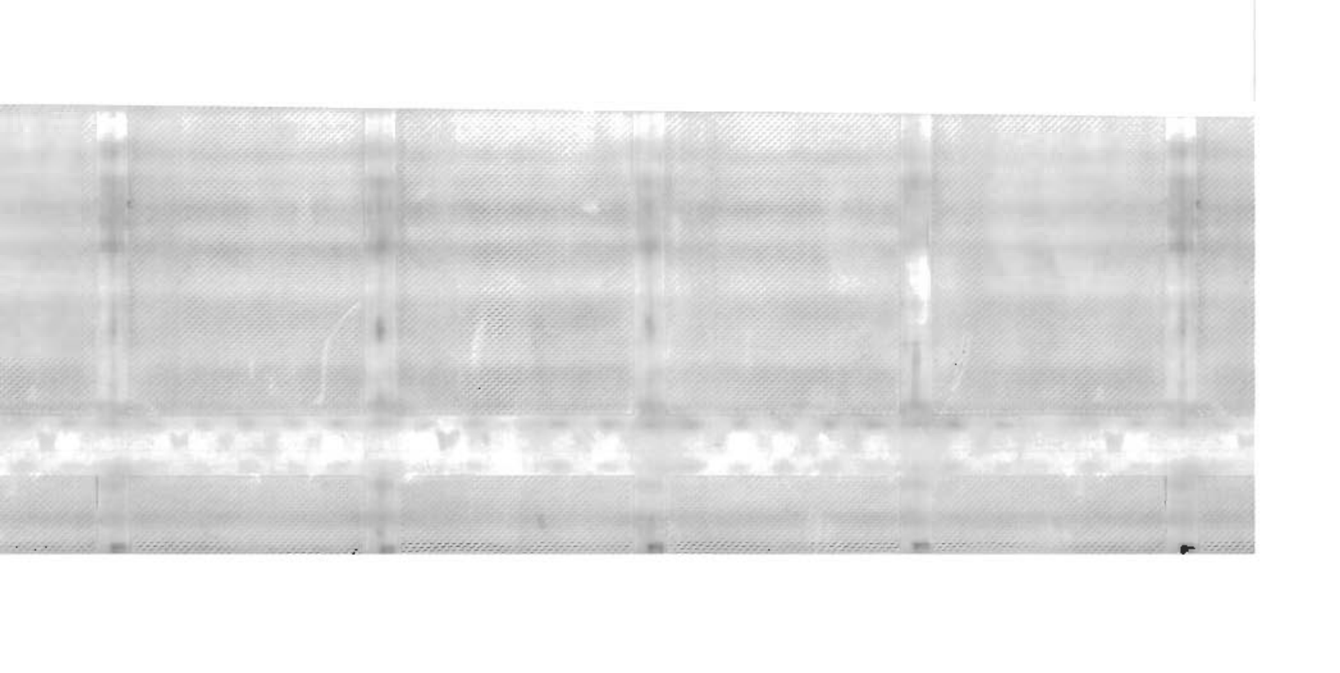




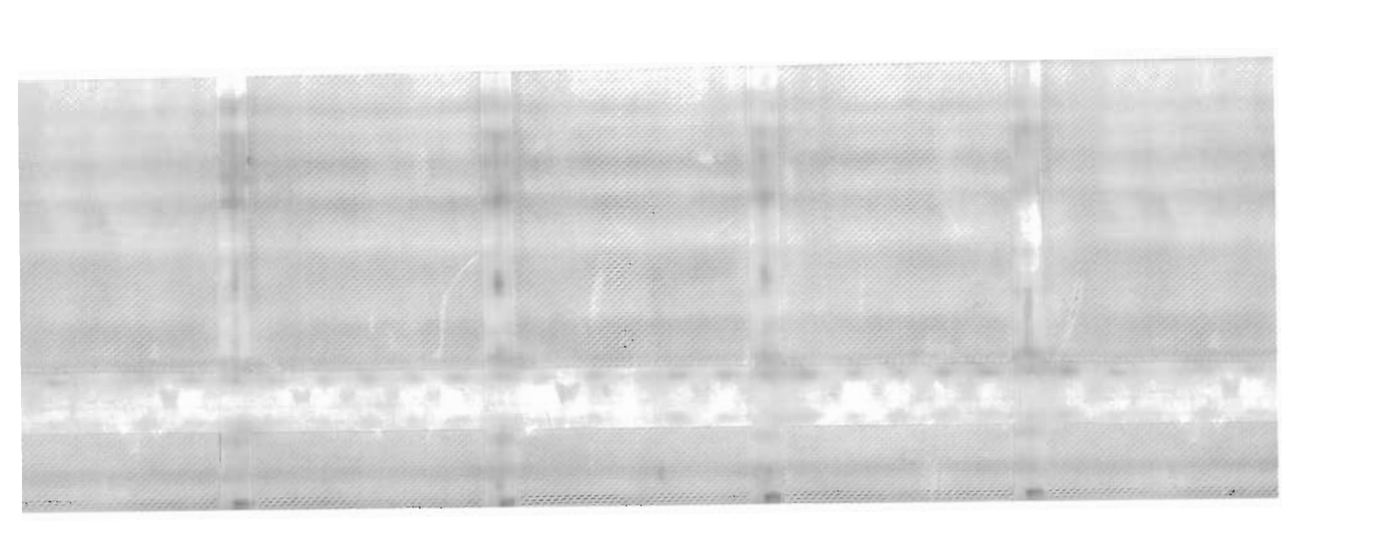
فهرس الأحاديث النبوية

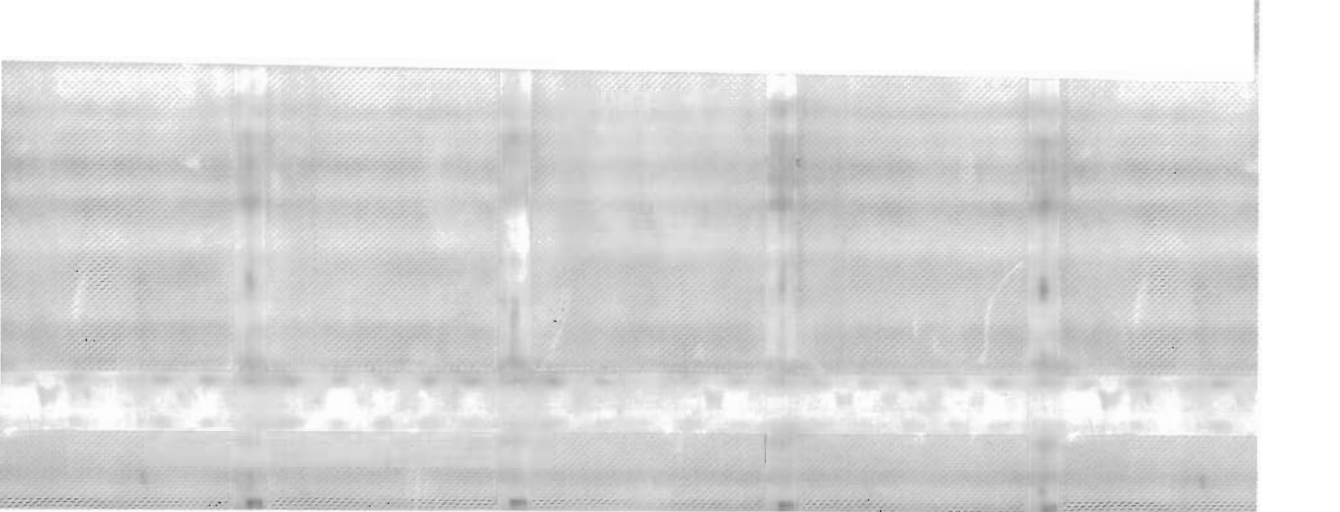
فهرس الأمثال والأقوال

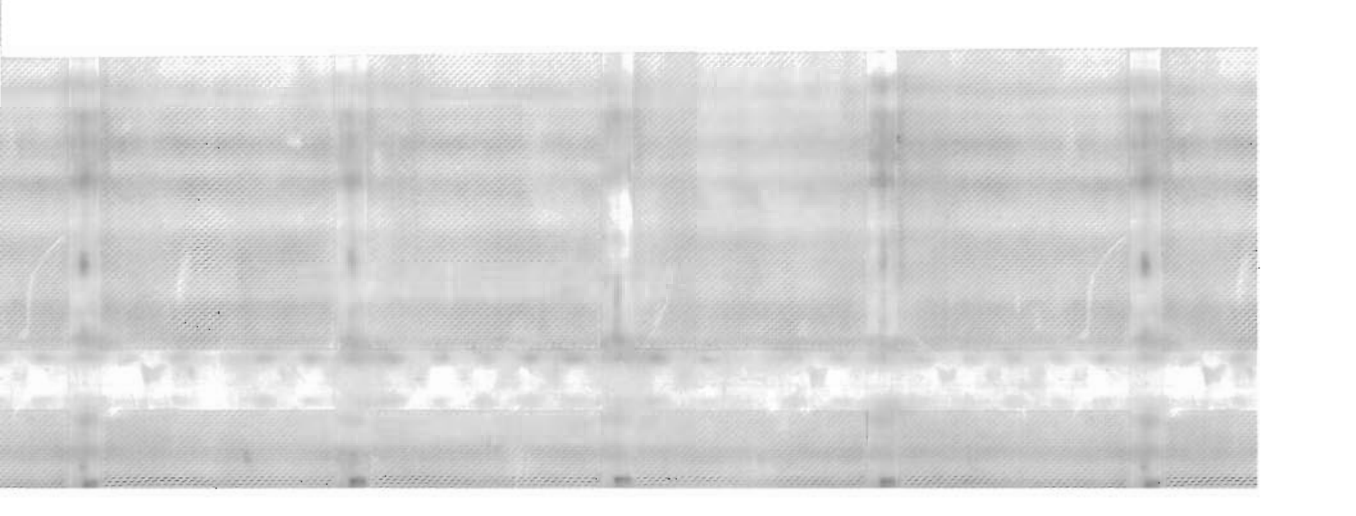


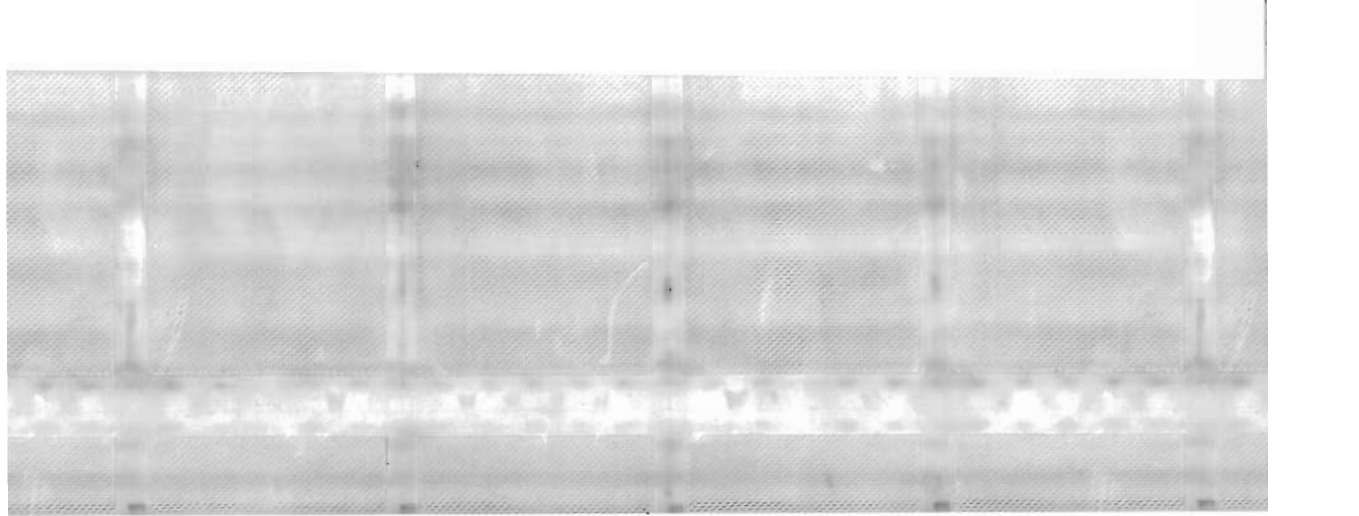


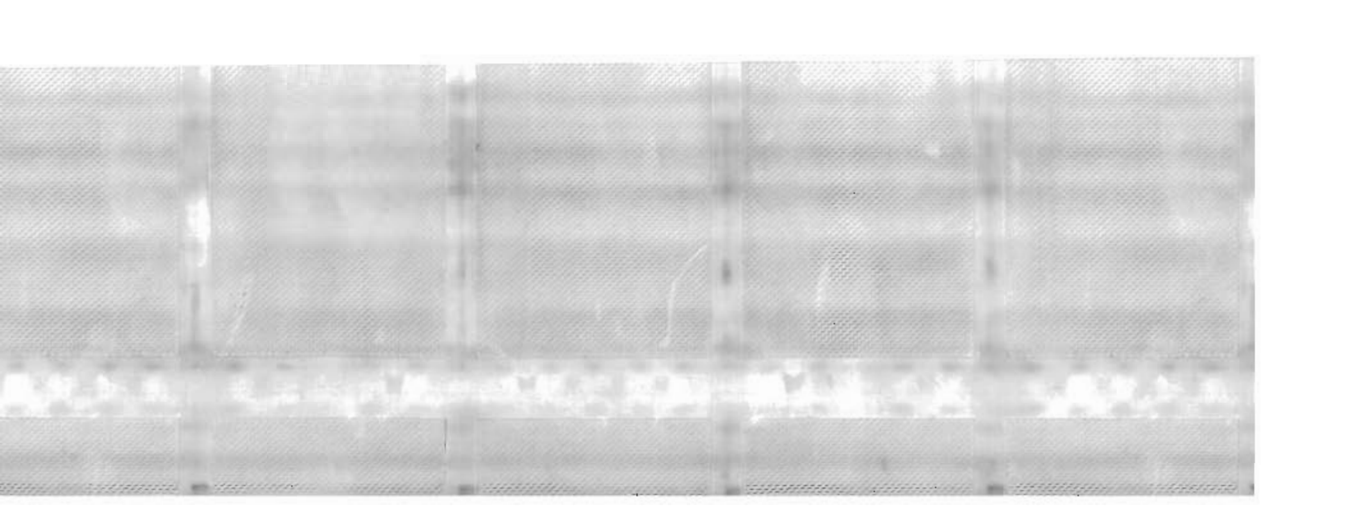
فهرس الشواهد الشعرية

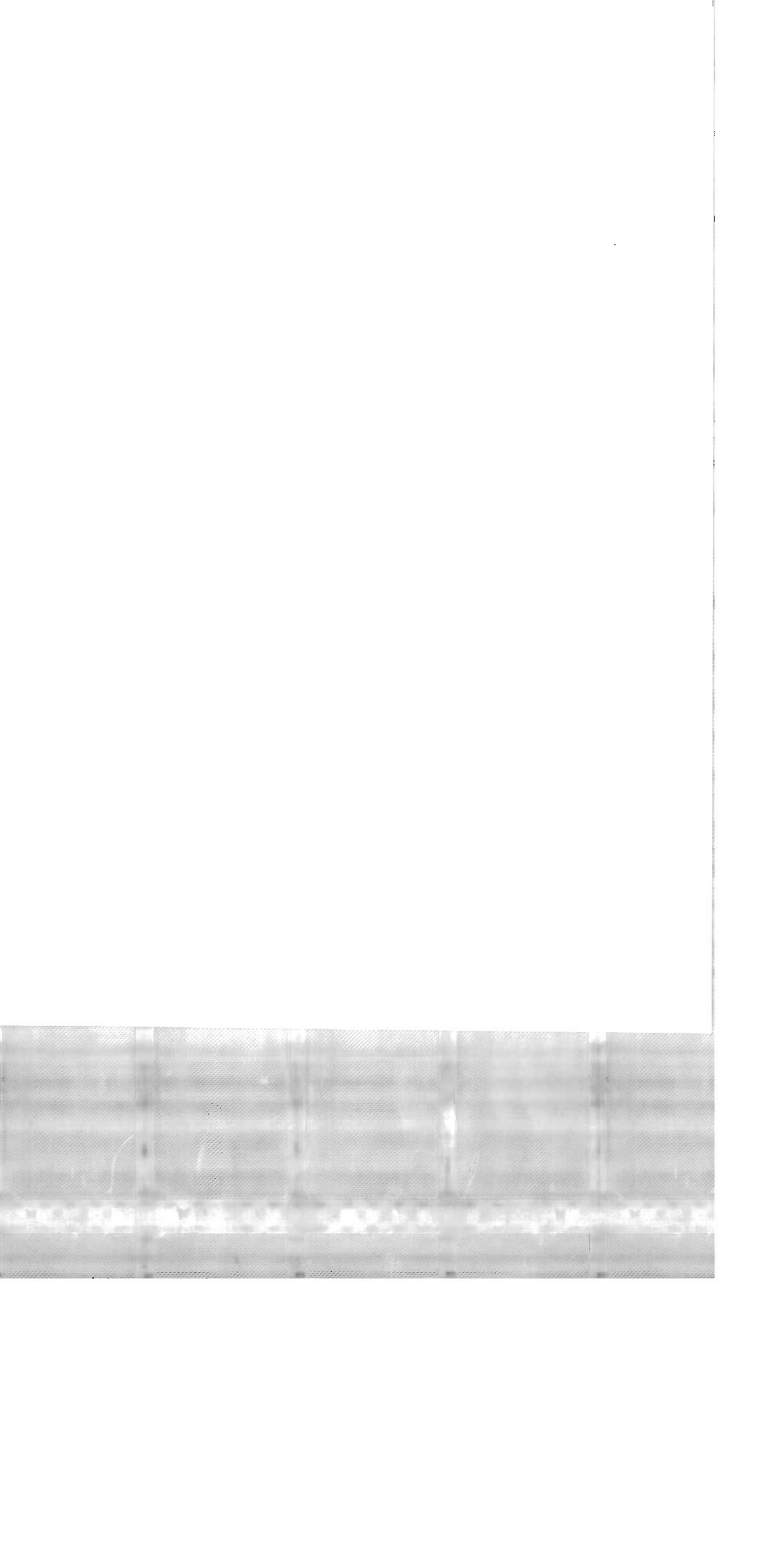








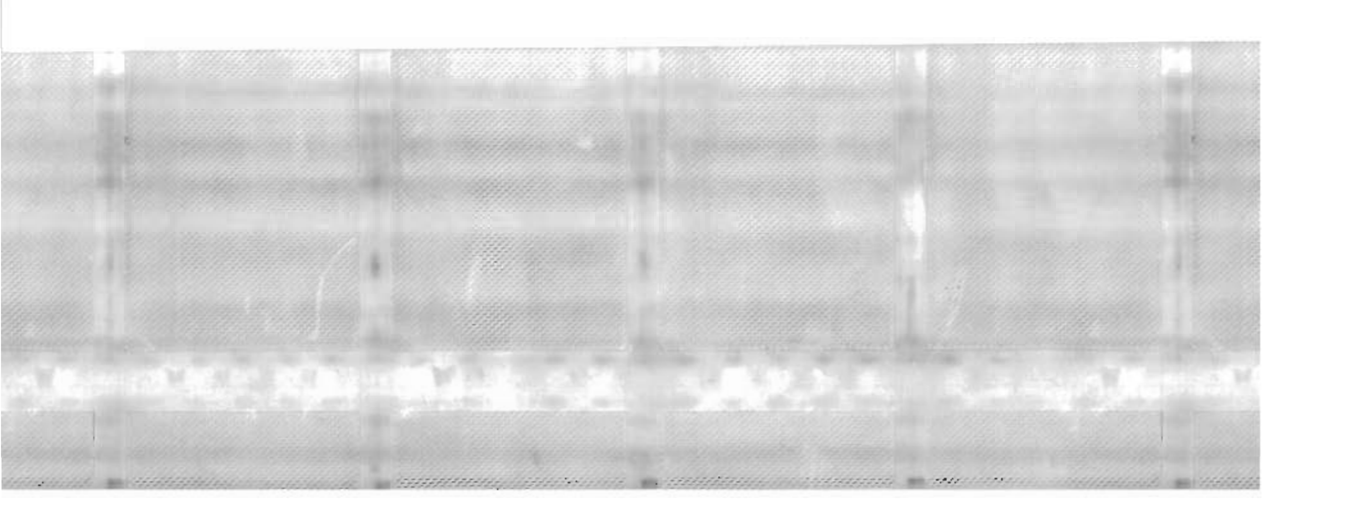


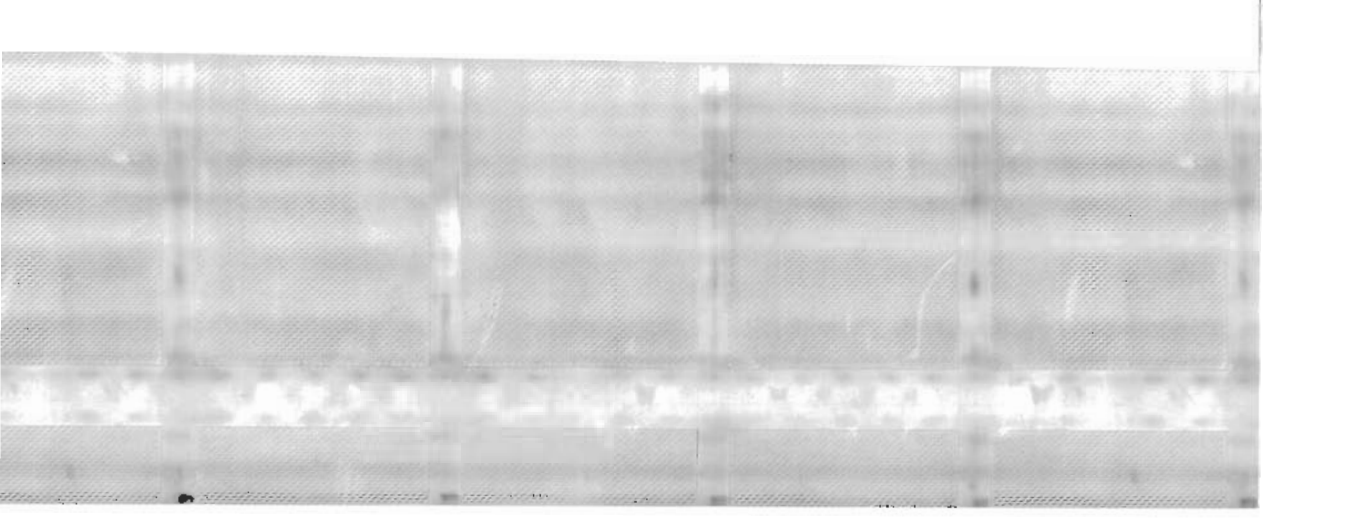


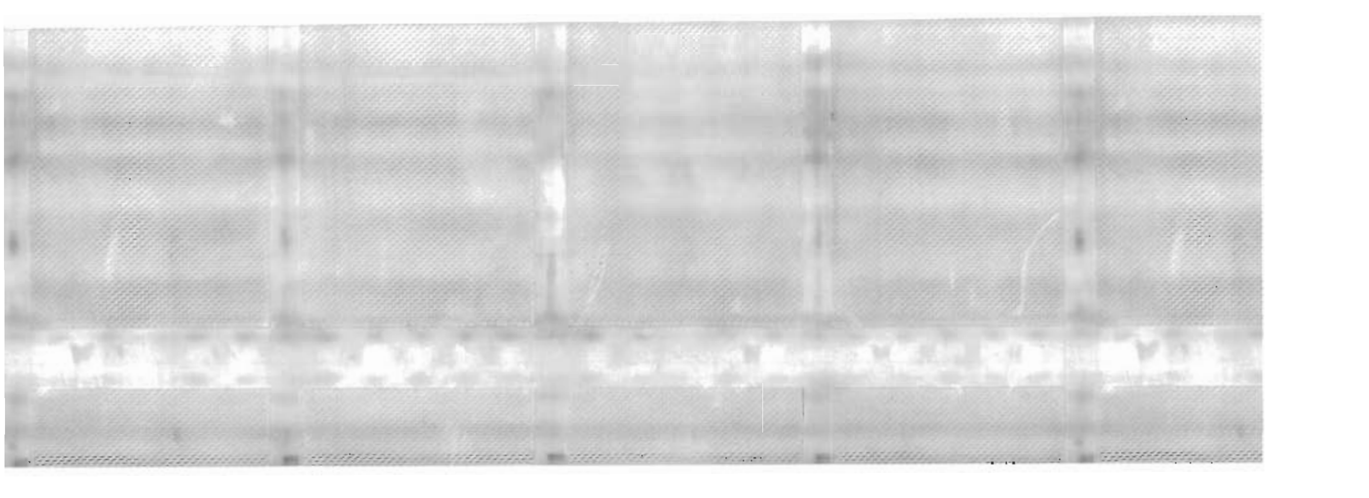
فهـرس الأعـلام [1]

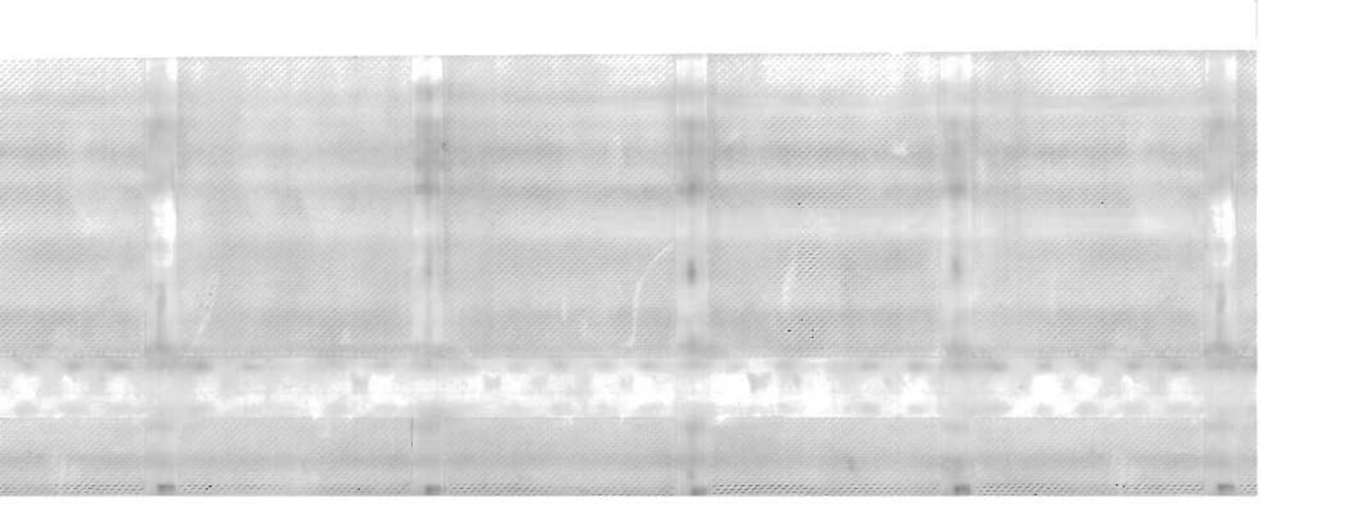
---

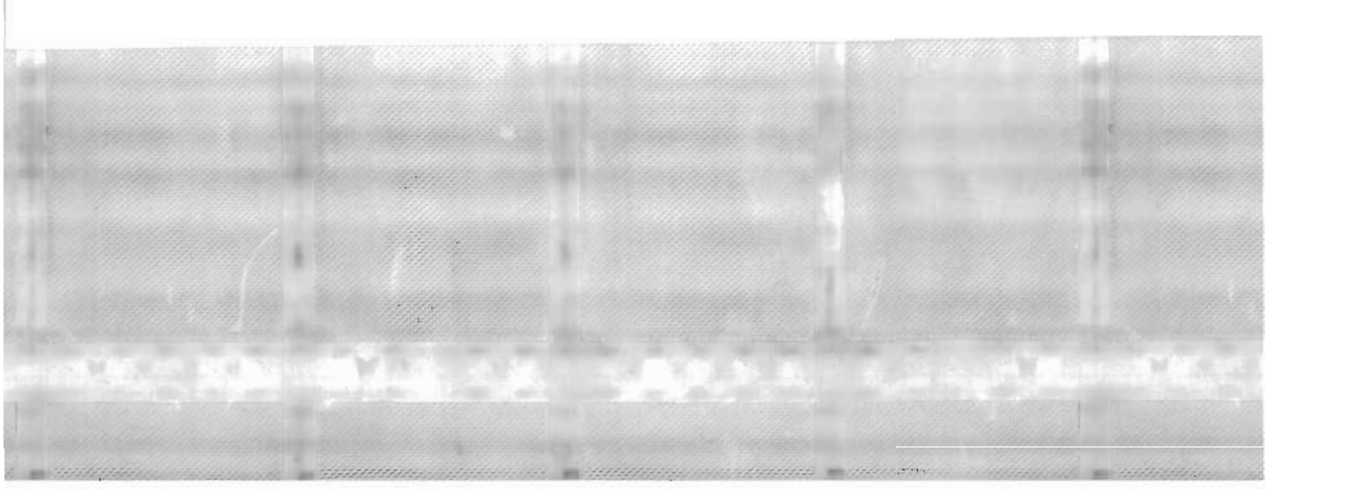
١) الرقم الذي بين القوسين (   ) علامة على موضع ترجمة العلم * والنجمة دلالة على أن ترجمة العلم واردة في المستدرك.

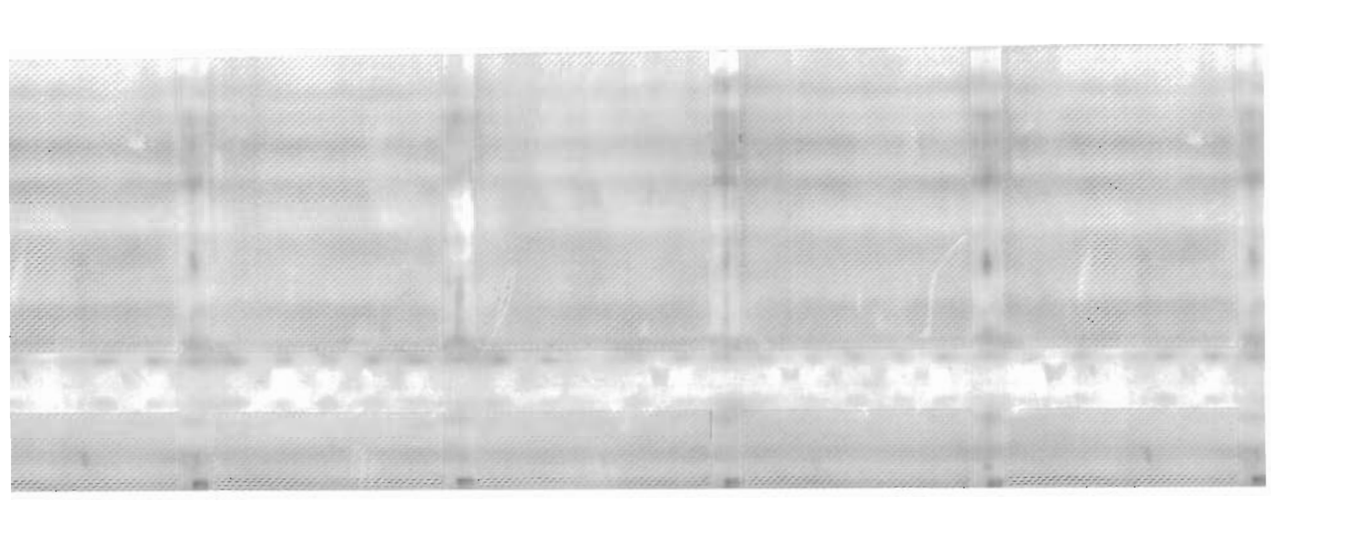


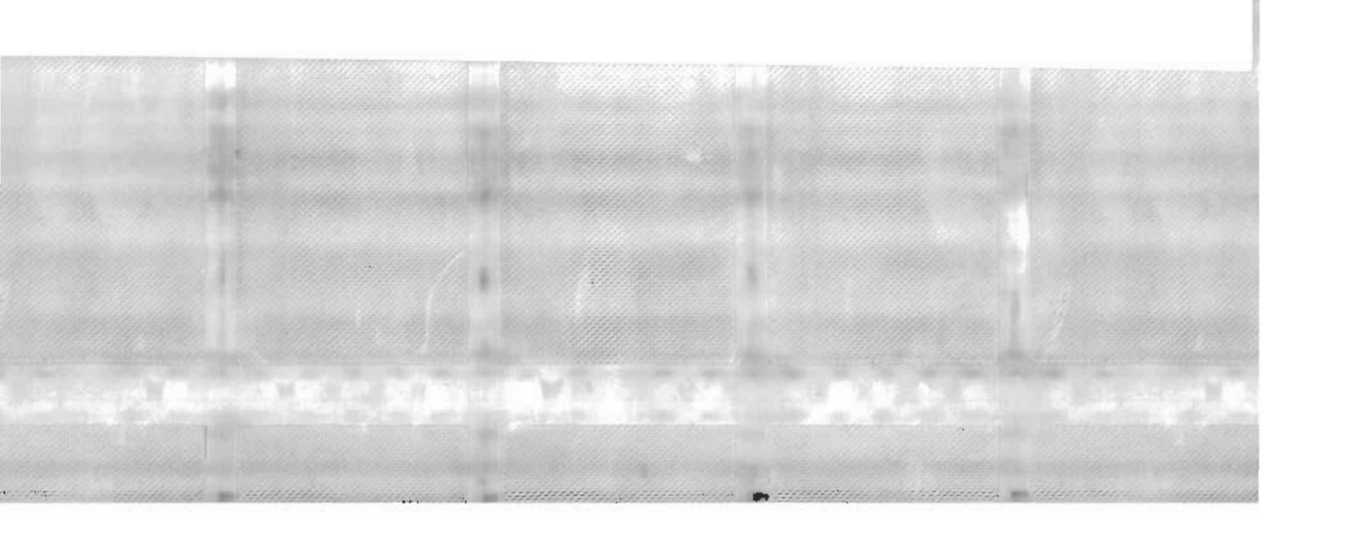






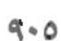


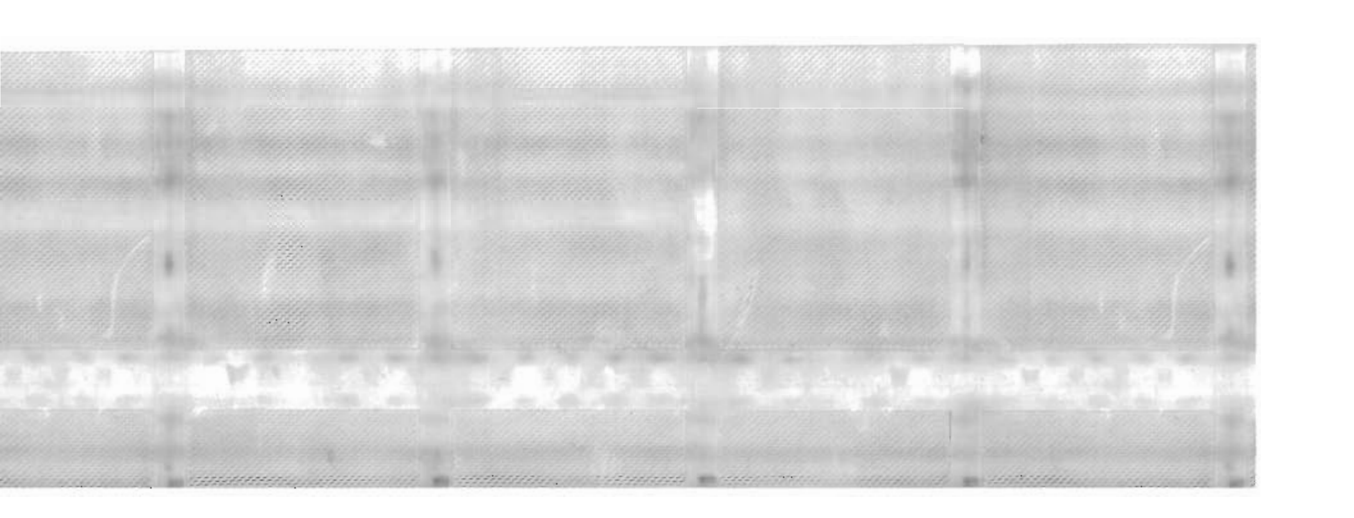






- **الآدمي** : أبو محمد جعفر بن محمد الأصبهاني الآدمي بالمد ولعله وهم، روى القراءة عن محمد بن سعدان وابن اليزيدي روى عنه ابن شنبوذ (الطبقات: ١/١٩٨).
- **الأخفش الكبير** : أبو الخطاب عبدالحميد بن عبدالمجيد، من أئمة اللغة والنحو، أخذ عنه يونس بن حبيب وأبو عبيدة معمر بن المثنى وسيبويه وغيرهم (طبقات الزبيدي: ١٧، الإنباه: ٢/١٥٧).
- **الحلواني** : أبو يحيى أحمد بن زيد إمام كبير صدوق ضابط خصوصاً في قالون وهشام، قرأ بمكة على القواس وبالمدينة على قالون ت نيف وخمس ومائتين (الطبقات: ١/١٤٩).
- **روح بن عبدالمؤمن** : أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي، مقرىء جليل ثقة مشهور عرض على يعقوب الحضرمي، روى الحروف عن أحمد بن موسى ومحبوب عرض عليه الحلواني وغيره ت ١٣٤هـ (الطبقات : ١/٢٨٥).
- **أبو سعيد الضرير** : أحمد بن خالد البغدادي اللغوي لقي بن الأعرابي وأبا عمر الشيباني وحفظ عن الأعراب، أخذ عنه شمر الهروي وأبو الهيثم الرازي (طبقات الزبيدي: ١/٧٦، بغية لوعاة: ١/١٣١).
- **سفيان الثوري** : أبو عبدالله بن سعيد مسروق شيخ الإسلام وسيد الحفاظ، حدث عن أبيه وزبيد بن الحارث وطبقتهم، وعنه ابن المبارك ويحيى القطان وغيره ت ١٦١هـ (تذكرة الحفاظ: ١/٢٠٦).
- **عباس بن عبدالعظيم** : أبو الفضل البصري الحافظ سمع يحيى بن سعيد القطان ومعاذ بن هشام، حدث عنه الجماعة ت ٢٤٦هـ (تذكرة الحفاظ: ١/٥٢٤).





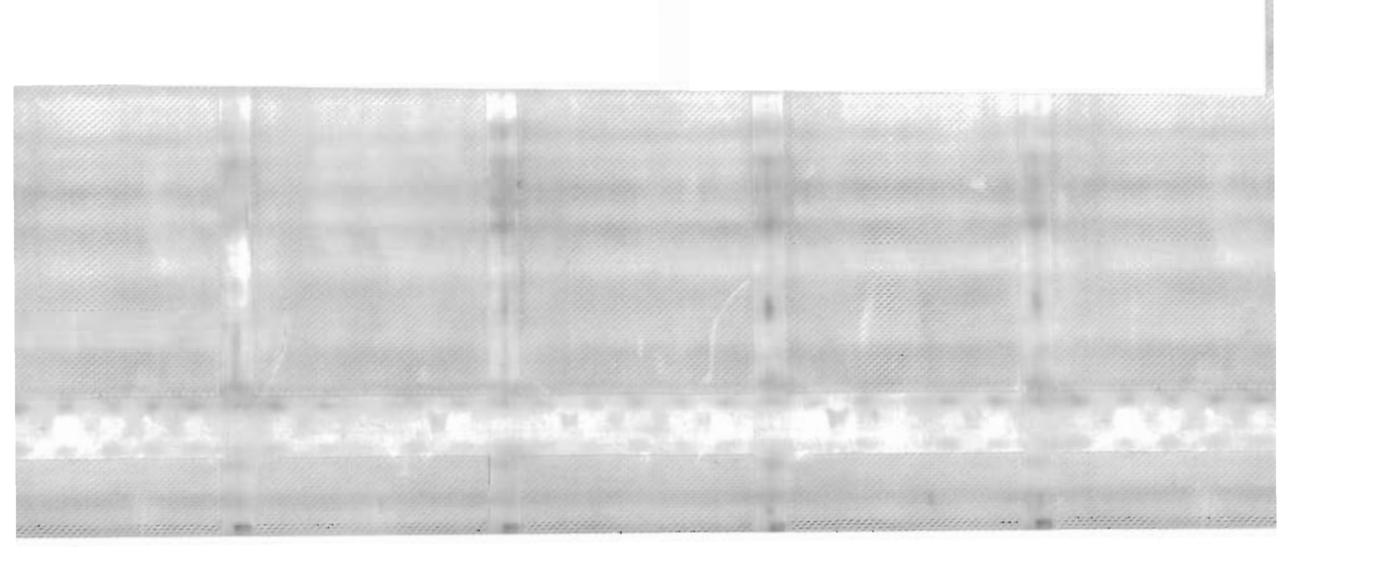
• **عفان بن مسلم** : أبو عثمان الأنصاري مولاهم البصري الصفار محدث بغداد، سمع من شعبة وحماد بن سلمة وطبقتهم، وعنه أحمد وإسحاق وغيرهم ت ٢٢٠هـ (تذكرة الحفاظ : ١/ ٣٨٠).

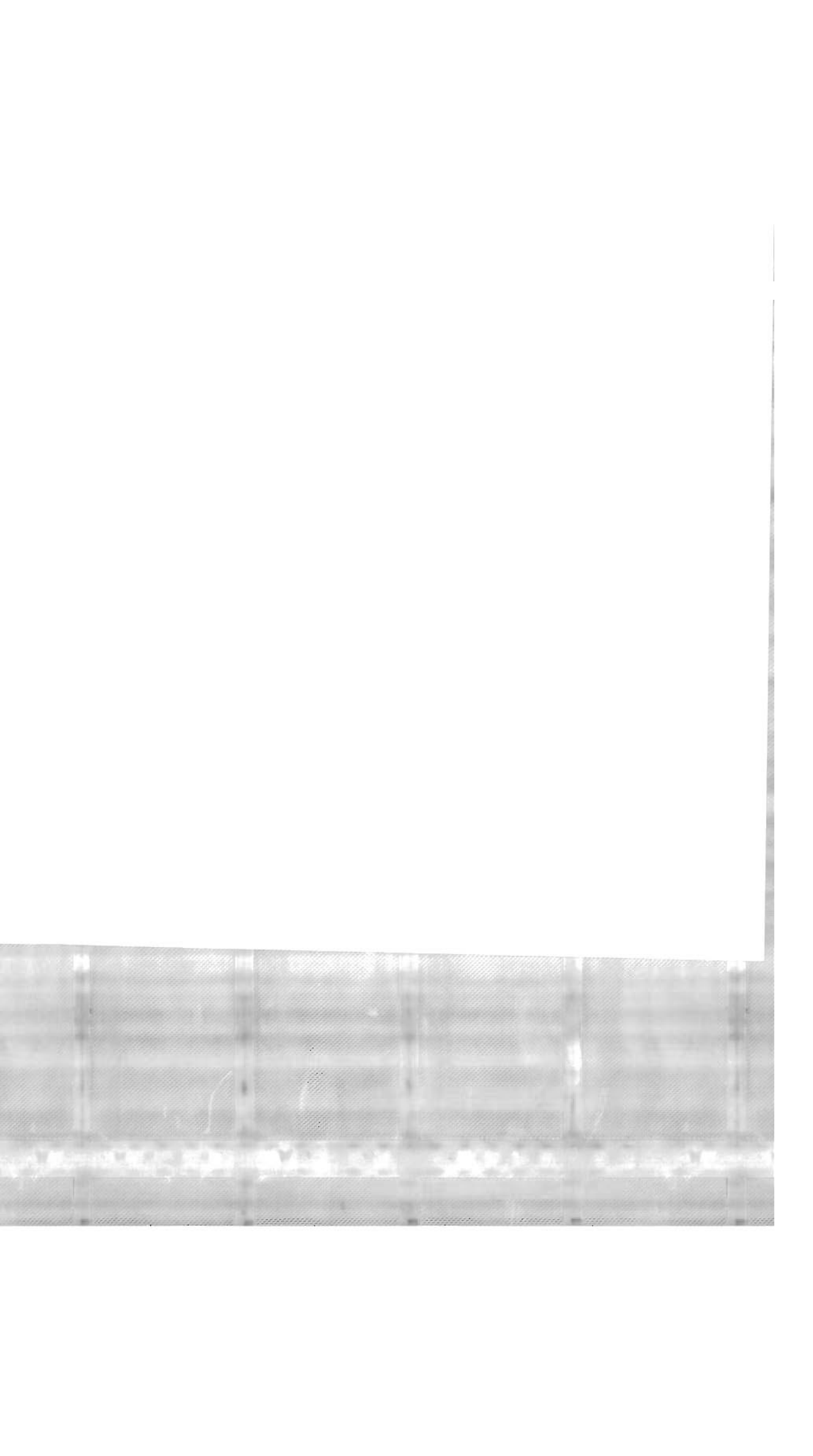
• **النضر بن شميل** : أبو الحسن التميمي المروي، صدوق ثقة، صاحب غريب وشعر وفقه، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد، روي حروف القراءة عن هارون الأعور عن أبي عمرو، وروى عنه محمد بن يحيى القطعي ت ٢٠٣هـ (طبقات الزبيدي : ٢٩، الإنباه : ٣/٣٤٨، الطبقات: ١/ ٣٤١).

• **همام بن يحيى الإمام الحجة** : أبو عبدالله العودي مولاهم البصري، حدث عن الحسن وعطاء، وعنه عفان وحبان ت ١٦٤هـ (تذكرة الحفاظ : ١/ ٢٠١).

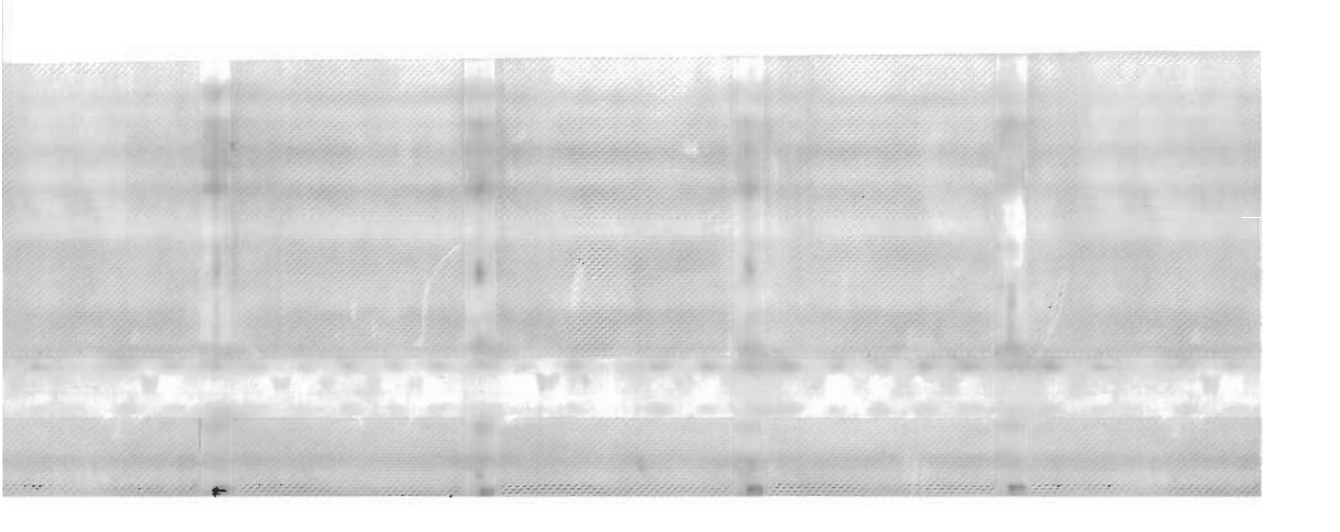
• **أبو الهيثم الرازي** : نحوي وإمام علاّمة أدرك العلماء وأخذ عنهم، وأخذ عنه أبو الفضل المنذري أستاذ الأزهري، له تصانيف عديدة في اللغة مفقودة ت ٢٧٦هـ (الإنباه : ٤/ ١٨٨، بغية الوعاة: ٢/ ٣٢٩).

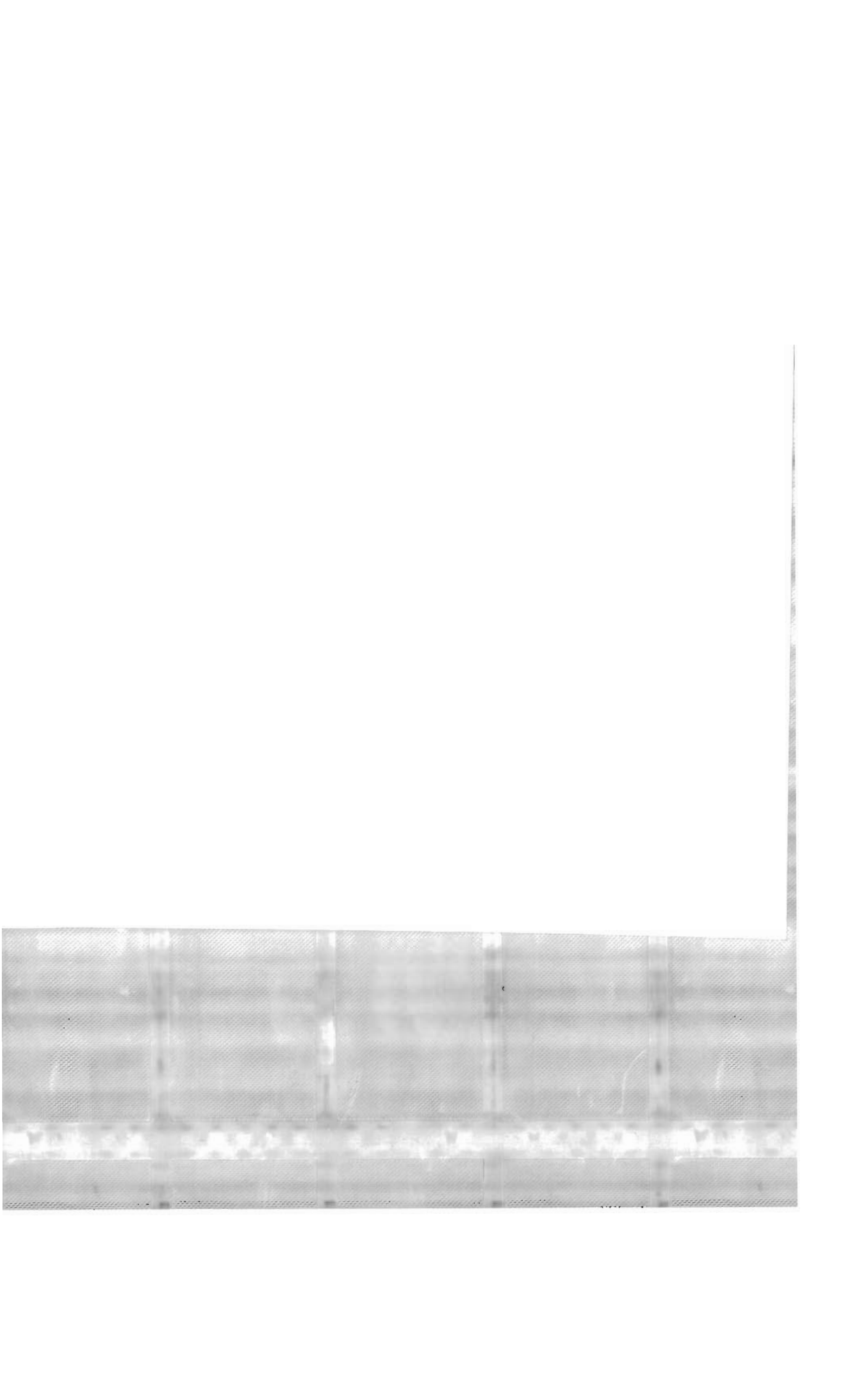
• **وهب بن جرير** : بن حازم أبو العباس الأزدي، روى الحروف عن أبيه وكان ثقة ت ٢٠٦هـ (الطبقات: ٢/ ٢٥٩).





فهرس
المصادر والمراجع





المصادر والمراجع

● الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي، تح : محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث ت ١٣٩٩هـ.

● إبراز المعاني لأبي شامة المقدسي، تح : إبراهيم عطوة عوض . مصر ، البابي الحلبي وشركاه .

● الاتباع والمزاوجة لأبي الحسن أحمد بن فارس، تح : كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر، مكتبة المثنى ببغداد .

● إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء الدمياطي، تصحيح علي محمد الضباع . بيروت ـ دار الندوة الجديدة .

● الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، بيروت ـ دار الفكر.

● أخبار النحويين البصريين للسيرافي، تح : د. محمد إبراهيم البنا، القاهرة، دار الاعتصام، ط١ ت ١٤٠٥هـ.

● اختيار الأصمعي، تح : وشرح أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف ط ٤ ت ١٩٧٦م .

● اختيارات المفضل الضبي للتبريزي، تح : فخر الدين قباوة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

● أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، دار السعادة، ط٤ ت ١٣٨٢هـ

● إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي، تح : د. محمد علي عبد الكريم الرديني، دمشق، منشورات دار أسامة، ط٢ ت ١٤٠٦هـ.

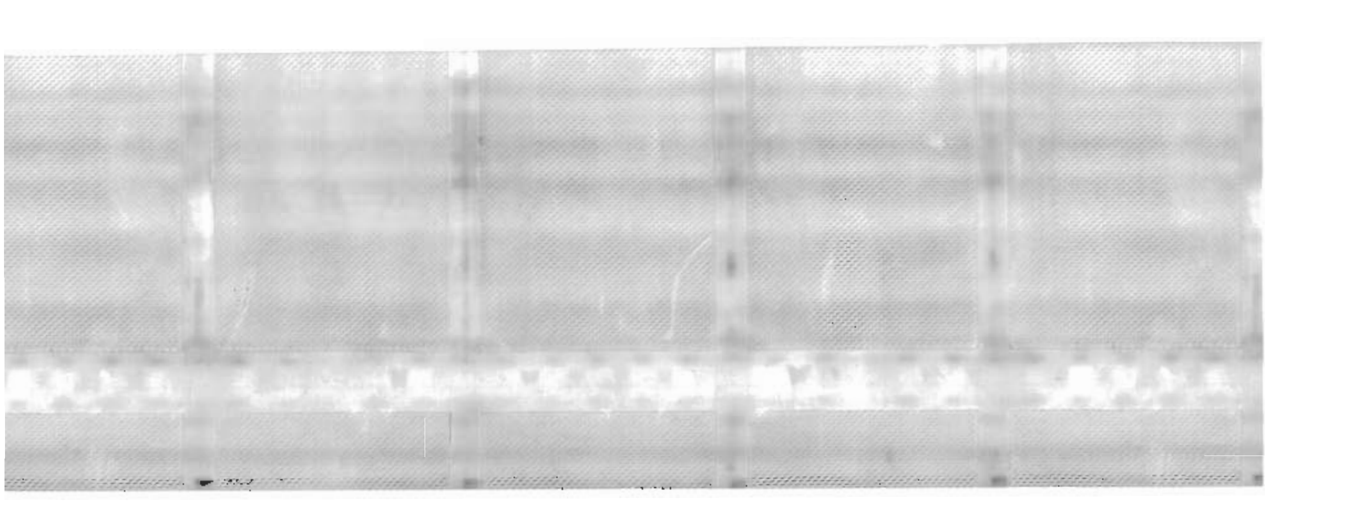
● ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تح : مصطفى أحمد النماس، القاهرة، مطبعة المدني، ط ت ١٤٠٩هـ.

● الأزهية لأبي الحسين علي بن محمد النحوي الهروي، تح : عبد المعين الملوحي،

دمشق، مجمع اللغة العربية ت ١٩٨١م.
● أسباب نزول القرآن لأبي الحسن الواقدي، تح: السيد أحمد صقر، جدة، الرياض: دار القبلة، ط ٢ ت ١٤٠٤هـ.
● إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني، تح: عبد المجيد ذياب، الرياض، شركة الطباعة السعودية، ط١ ت ١٤٠٦هـ
● الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، بيروت، دار الكتاب العربي.
● إصلاح المنطق لابن السكيت، تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط ٢ ت ١٣٧٥هـ.
● الإضاءة في أصول القراءة للشيخ علي محمد الضباع «نسخة مصورة».
● الأضداد لأبي علي محمد بن المستنير قطرب، تح: حنا حداد، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ط١ ت١٤٠٥هـ.
● إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تح: زهير غازي زاهد (مكتبة العلوم الحديثة) ط٢ ت ١٤٠٥هـ
● الأعلام لخير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢ ت١٩٨٤م.
● الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش، تح د. عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، ط ١ ت ١٤٠٣هـ.
● الإكمال للأمير ابن ماكولا، بيروت. الناشر: محمد أمين دمج.
● كتاب الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ت ١٤٠٠هـ
● الإمالة في القراءات واللهجات د. عبد الفتاح شلبي، القاهرة، دار نهضة مصر ط٢.
● إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء العكبري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ت ١٣٩٩هـ.
● إنباه الرواة في أنباء النحاة، للوزير القفطيّ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية ط ت ١٤٠٦هـ.
● الانتصار لنقل القرآن لأبي بكر الباقلاني.
● الأنساب للسمعاني، مصر، الدار السلفية، طبعة الهند ط ١ ت ١٣٩٦هـ.
● الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري. تح:

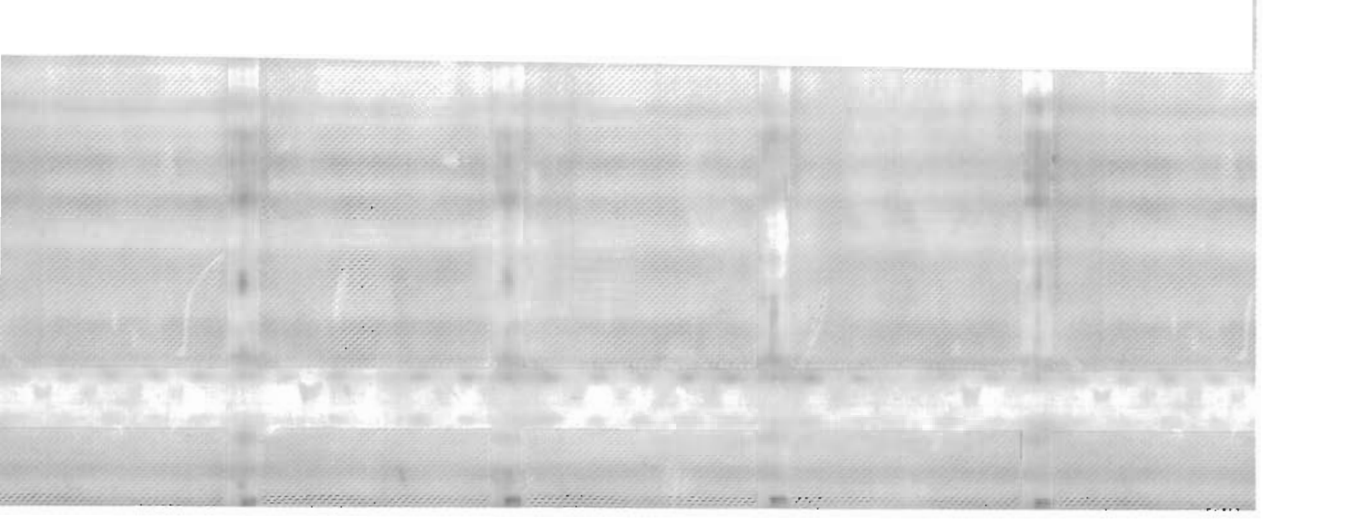
محمد محيي الدين عبد الحميد، مكة، دار الباز للنشر
● إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر بن الأنباري. تح: د محيي الدين رمضان، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية ت١٣٩٠هـ.
● بدايع الفوائد لابن قيم الجوزية، بيروت، دار الكتاب العربي.
● البداية والنهاية لابن كثير، بيروت، مكتبة المعارف، ط٢ ت ١٩٧٧م.
● البرهان في علوم القرآن للزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة.
● بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين للسيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الفكر، ط ٢ ت ١٣٩٩هـ.
● البلغة في تراجم أئمة اللغة، للفيروزآبادي، تح: محمد المصري، منشورات مركز التراث بالكويت، ط١ ت١٤٠٧هـ.
● البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، تح: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب ت ١٤٠٠هـ.
● البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، بيروت، دار صادر.
● تاج العروس في معرفة القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، مصر، المطبعة الخيرية، ط١ ت١٣٠٦هـ.
● تاريخ الأدب العربي لبروكلمان. نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، القاهرة، دار المعارف
● التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي، تح: محمد غيث الندوي، الهند، بمباي نشر وتوزيع الدار السلفية، ط٢ ت ١٤٠٢هـ
● التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح: محمد علي البجاوي، القاهرة مكتبة البابي الحلبي وشركاه، رقم الإيداع بدار الكتب ٤١٥٧/١٩٧٦.
● تحفة الأريب بما في القرآن من غريب لأبي حيان الأندلسي، تح: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، ط ١ ت١٤٠٣هـ.
● تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي.
● تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، بيروت، دار الفكر ط ٢ ت ١٤٠٣هـ.





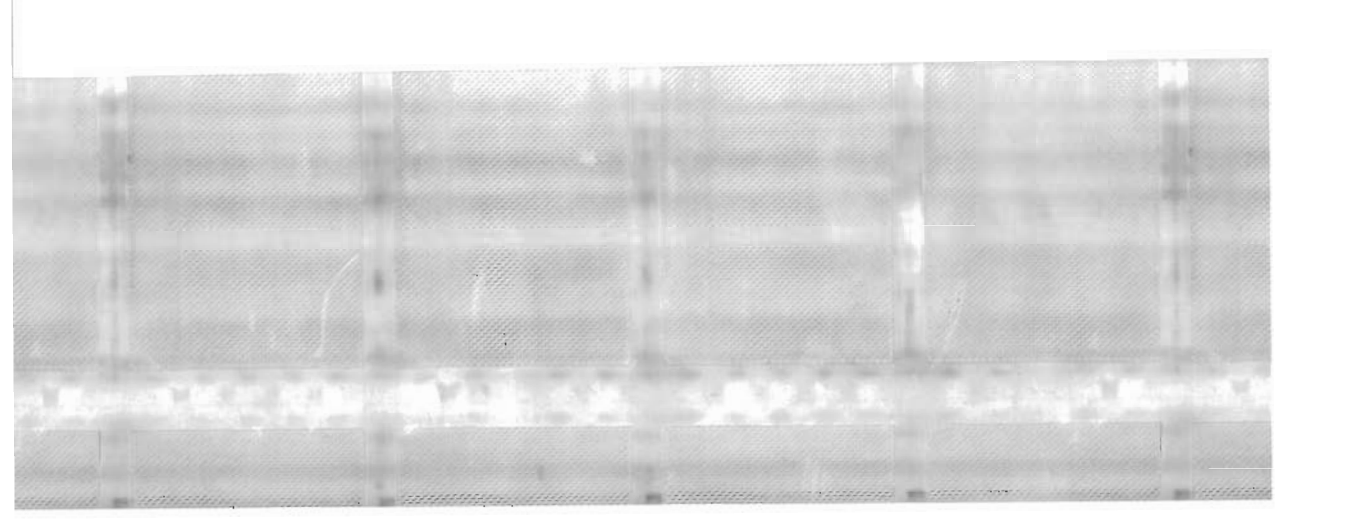
● التفسير الكبير، تأليف فخر الدين الرازي، طهران، دار الكتب العلمية، ط٢ .
● تفسير ابن كثير، دار الفكر، ط ١ ت١٤٠٠هـ.
● تقريب التهذيب لابن حجر، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت، دار المعرفة، ط٢ ت ١٣٩٥هـ.
● التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية تأليف الحسن بن محمد ابن الحسين الصغاني، تح: عبد العليم الطحاوي، القاهرة، مطبعة دار الكتب ت١٩٧٠م.
● تهذيب الأسماء واللغات للنووي (بيروت، دار الكتب العلمية).
● تنوير المقباس من تفسير ابن عباس لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآدبادي بيروت، دار الإشراق ط١ ت١٤٠٩هـ.
● تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزي، تح: فخر الدين قباوة، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة ت١٤٠٣هـ.
● تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، حيدر آباد الهند ت ١٣٢٥هـ.
● تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تح: لجنة، القاهرة الدار المصرية للتأليف والترجمة.
● التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني عني بتصحيحه أو تو يرتزل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢ ت ١٤٠٤هـ.
● جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري، بيروت، دار المعرفة، ت ١٤٠٣هـ.
● الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، بيروت، دار إحياء التراث، ط٢ ت١٣٧٢ .
● جمال القراء، وكمال الإقراء لعلم الدين السخادي، تح: د/ علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة ط١ ١٤٠٨هـ.
● جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، بيروت دار الجيل، ط٢ ت ١٤٠٨هـ.
● جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي، تح: عبد السلام هارون، مصر، دار المعارف، ط٥ .
● جمهرة اللغة لابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسين الأزدي البصري، بيروت، دار صادر





● الجنى الداني في حروف المعاني، لحسين بن قاسم المرادي، تح: طه محسين، بغداد، جامعة بغداد ت ١٩٧٤م.
● حاشية محمد بن علي الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية بن مالك، بيروت دار الفكر.
● الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق، ط٢ ت١٣٠٧هـ.
● حجة القراءات لأبي زرعة بن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني (بيروت مؤسسة الرسالة) ط ٤ ت ١٤٠٤هـ.
● الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني، (بيروت دار المأمون للتراث ط١ ت ١٤٠٤هـ.
● الحماسة البصرية تأليف: صدر الدين علي بن الحسن البصري، تح: مختار الدين أحمد، بيروت عالم الكتب، ط٣ ت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
● خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القاهر بن عمر البغدادي، بيروت، دار صادر ط١.
● خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القاهر ابن عمر البغدادي، تح عبد السلام محمد هارون، القاهرة مكتبة الخانجي ط ٣ ت ١٤٠٩هـ.
● الخصائص لابن جني تح: محمد علي البجاوي، بيروت دار الكتاب العربي، ط ٣.
● الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، تح: محمد جاد الحق، دار الكتب الحديثة ط ٢.
● الدر المصون للسمين الحلبي تح أحمد محمد الخراط دمشق، دار العلم، ط١ ت ١٤٠٧هـ.
● الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، بيروت، مؤسسة الرسالة.
● ديوان الأعشى، بيروت، دار صادر.
● ديوان امرىء القيس للأعلم الشنتمري، تح: الفتح ابن أبي شنب، الجزائر الشركة الوطنية (ط ١ ١٣٩٤هـ)
● ديوان امرىء القيس، بيروت، دار صادر.
● ديوان أوس بن حجر، تح: محمد يوسف نجم، بيروت، دار صادر ط٣ ت ١٣٩٩هـ.

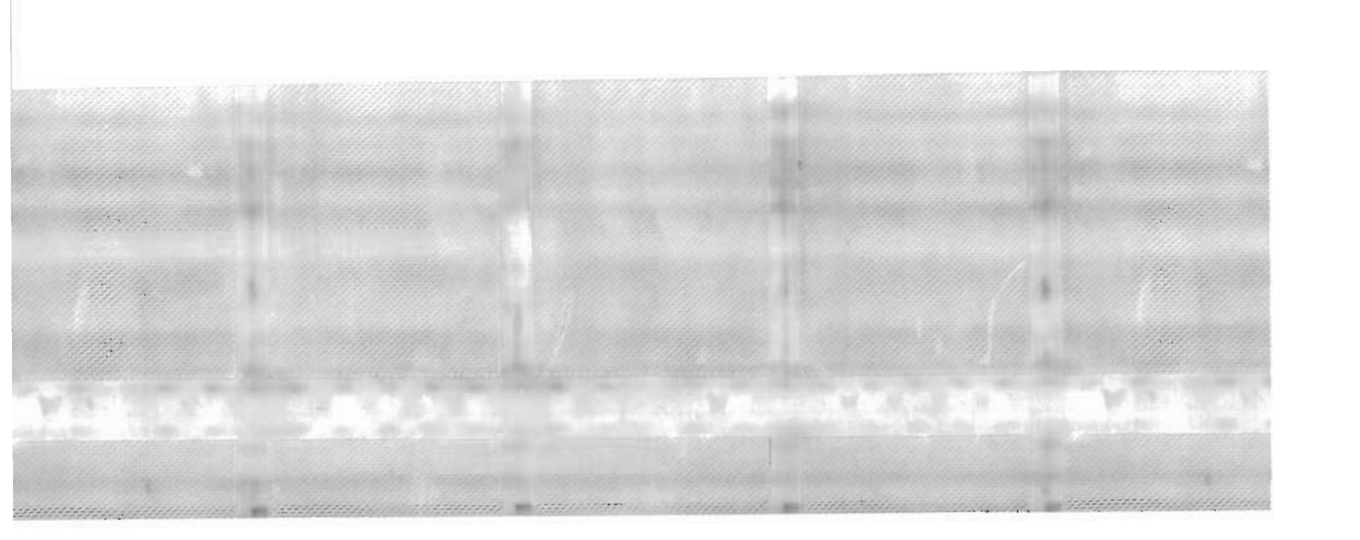




● ديوان جرير، بيروت، دار صادر.
● ديوان الحطيئة، بيروت، دار صادر
● ديوان حميد بن ثور، تح، عبد العزيز الميمني، نسخة مصورة من دار الكتب المصرية ت ١٣٧١هـ.
● ديوان ذي الرمة شرح الإمام أبي نصر أحمد الباهلي تح عبد القدوس أبو صالح، بيروت مؤسسة الإيمان ط١ ت١٩٨٢م، ١٤٠٢هـ.
● ديوان رؤبة بن العجاج، عُني بترتيبه وتصحيحه وليم بن الورد، بيروت، دار الآفاق الجديدة ت١٩٧٩م.
● ديوان زهير، بيروت، دار صادر.
● ديوان شعر الحادرة، بيروت، دار صادر، ط٢ ت ١٤٠٠هـ
● ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تح صلاح الدين الهادي، القاهرة، دار المعارف، رقم الإيداع ٤٤١٨/ ١٩٧٧.
● ديوان عبيد بن الأبرص، بيروت، دار صادر.
● ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، بيروت، دار صادر
● ديوان العجاج بن رؤبة تح: عبد الحفيظ السطلي تح دمشق، مكتبة الأطلس ت ١٩٧١م
● ديوان الفرزدق تح: الأستاذ علي فاعور، بيروت دار الكتب العلمية ط ١ ت ١٤٠٧هـ
● ديوان قيس بن الخطيم، تح: ناصر الدين الأسد بيروت، دار صادر.
● ديوان أبي قيس صفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي تح: حسن محمد باجودة، القاهرة، مكتبة دار التراث ت ١٣٩١هـ.
● ديوان لبيد، بيروت، دار صادر.
● ديوان مجنون ليلى، مصر، طبعة الحسينية.
● ديوان النابغة الذبياني، بيروت، دار صادر.
● ديوان الهذليين، القاهرة، المكتبة العربية للتراث، الدار القومية للطباعة والنشر ١٣٨٥هـ.
● رسالة الأضداد للمنشي، تح: محمد حسين آل ياسين، بغداد مكتبة الفكر العربي

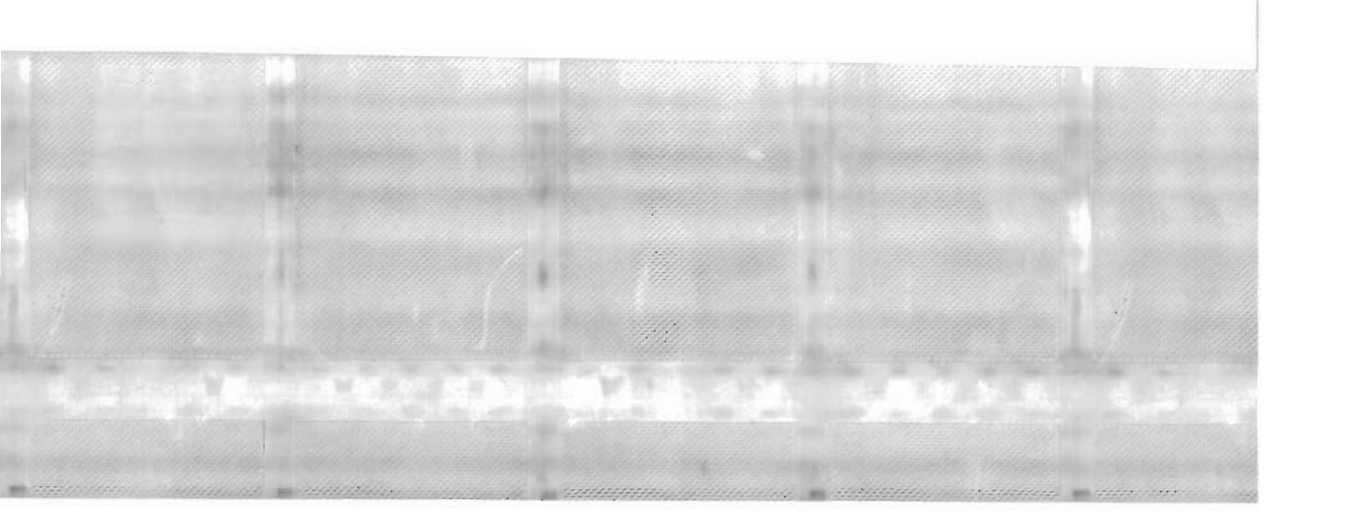
ط١ ت١٩٨٥م.

- رسم المصحف العثماني، د/ عبد الفتاح شلبي، جدة، دار الشروق ط٢، ١٤٠٣هـ.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تح: د/ أحمد محمد الخراط دمشق، دار القلم، ط٢ ت ١٤٠٥هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الآلوسي البغدادي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي لأبي منصور الأزهري، تح: محمد جبر الألفي، الكويت وزارة الأوقاف، ط١ ت ١٣٩٩هـ.
- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تح، شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، ط ٢ ت ١٤٠٧هـ.
- سر صناعة الإعراب لابن جني، تح: د/ حسين هنداوي، دمشق، دار القلم ت ١٤٠٥ هـ.
- سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي للوزير أبي عبيد البكري، تح: عبد العزيز الميمني بيروت، دار الحديث، ط٢ ت ١٤٠٤هـ.
- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، بيروت، دار الفكر.
- سير أعلام النبلاء للذهبي، بيروت، مؤسسة الرسالة ط١ ت ١٤٠٢هـ.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري بيروت، دار الفكر.
- شرح الشافية لابن الحاجب لرضي الدين الأستراباذي تح: محمد نور حسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت دار الكتب العلمية ت ١٣٩٥هـ.
- شرح شواهد المغني، للإمام جلال الدين السيوطي بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة دار التراث ط ٢ ت ١٤٠٠هـ
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تح: عبد السلام هارون، مصر، دار المعارف ت ١٤٠٠هـ.



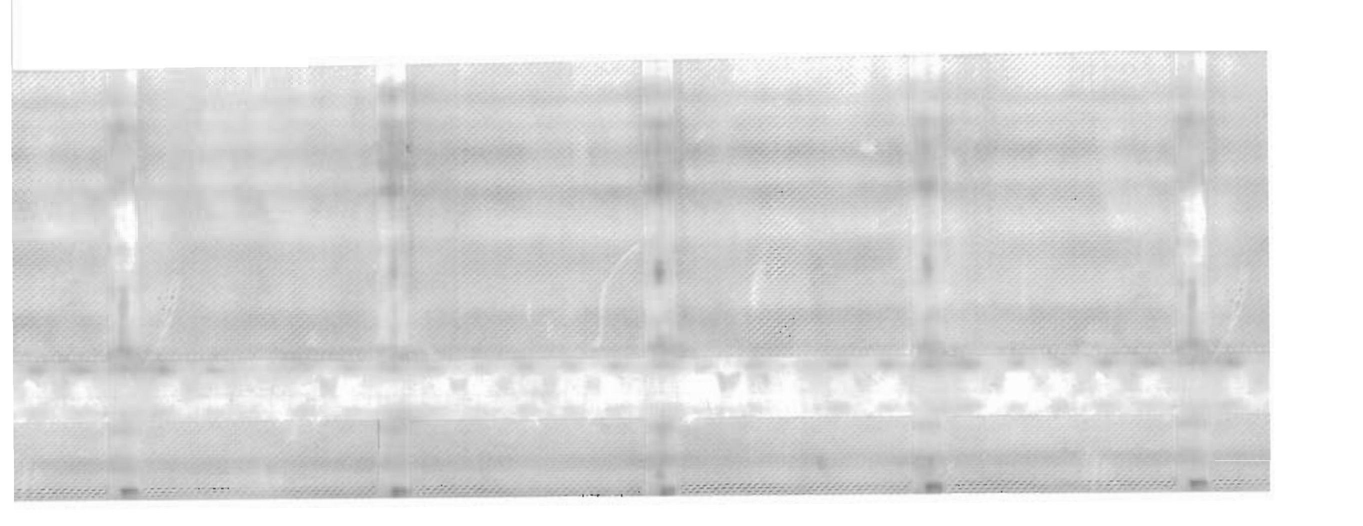
● شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي تح: د/ رمضان عبد التواب، د/ محمود فهمي حجازي د/ محمد هاشم عبد الدايم (الجزء الأول) الهيئة المصرية العامة للكتاب ت ١٩٨٦م.
● شرح المفصل لابن يعيش (بيروت، عالم الكتب).
● شعر الأخطل صنعة السكري، تح: د/ فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق الجديدة ط٢ ت ١٩٧٩م، ١٣٩٩هـ.
● شعر الراعي النميري جمع ناصر الحاني دمشق مطبوعات المجمع العلمي ت ١٣٨٣هـ.
● شعر زهير صنعة الأعلم الشنتمري تح: فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط ٢ ت ١٤٠٠هـ.
● الشعر والشعراء لابن قتيبة، تح: أحمد محمد شاكر، مصر، دار المعارف ط٢ ت١٣٧٧هـ.
● شعر عبد الله بن الزبعرى تح: د/ يحي الجبوري بيروت، مؤسسة الرسالة ط٢ ت١٤٠١هـ.
● شعر النابغة الجعدي، دمشق، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط ١، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.
● شعراء النصرانية في الجاهلية، جمعه ووقف على تصحيحه الأب لويس شيخو، القاهرة، مكتبة الآداب ومطبعتها ط١ ت ١٩٨٢م
● شعر نصيب بن رباح جمع داود سلوم، بغداد مطبعة الإرشاد ت ١٩٦٧م.
● شفاء الغليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله محمد بن عيسى السليسلي، تح: الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، مكة المكرمة مكتبة الفيصلية، ط١ ت ١٤٠٦هـ.
● الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: اسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين ط ٣ ت ١٤٠٤هـ.
● صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث.
● صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث
● الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي بيروت، مكتبة الحياة.





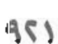
● طبقات الحفاظ للسيوطي تح: علي محمد عمر، القاهرة مكتبة وهبة ط ١ ت ١٣٩٣هـ.
● طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي، تح: عبد الله الجبوري، بغداد ت١٣٩٠هـ
● طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، بيروت دار المعرفة، ط ٢.
● طبقات الشافعية لابن شهبة القاهرة دار مصر للطباعة، ط ١ ت ١٣٧٦هـ.
● طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني بغداد ت ١٣٥٦هـ.
● طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي تح: أحمد شاكر القاهرة، مطبعة المدني.
● الطبقات الكبرى لابن سعد، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر ت١٩٥٧م.
● طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، تح: لجنة بإشراف الناشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ت ١٤٠٣هـ
● طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف ط ٢
● طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة تح: محسن عياض، بغداد، جامعة بغداد ت ١٩٧٤م.
● العبر في خبر من غبر للذهبي تح: فؤاد سيد، الكويت مطبعة حكومة الكويت ت ١٩٨٤م
● العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر الأنصاري تح: زهير زاهد، خليل العطية، بيروت، عالم الكتب ط١ ت ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
● الغاية في القراءات العشر للنيسابوري تح: محمد غياث الجنباز، طبع في شركة العبيكان ط١ ت ١٤٠٥هـ.
● غاية النهاية في طبقات القراءة لشمس الدين الجزري، عنى بنشرة برجشترا سر، بيروت دار الكتب العلمية ط٢.
● غرائب اللغة العربية للأب رفائيل نخلة السيوعي بيروت، دار الشرق.
● غريب الحديث لأبي عبيد الهروي، طبعة الهند ط ١ ١٣٩٦هـ، بيروت، دار الكتاب العربي.

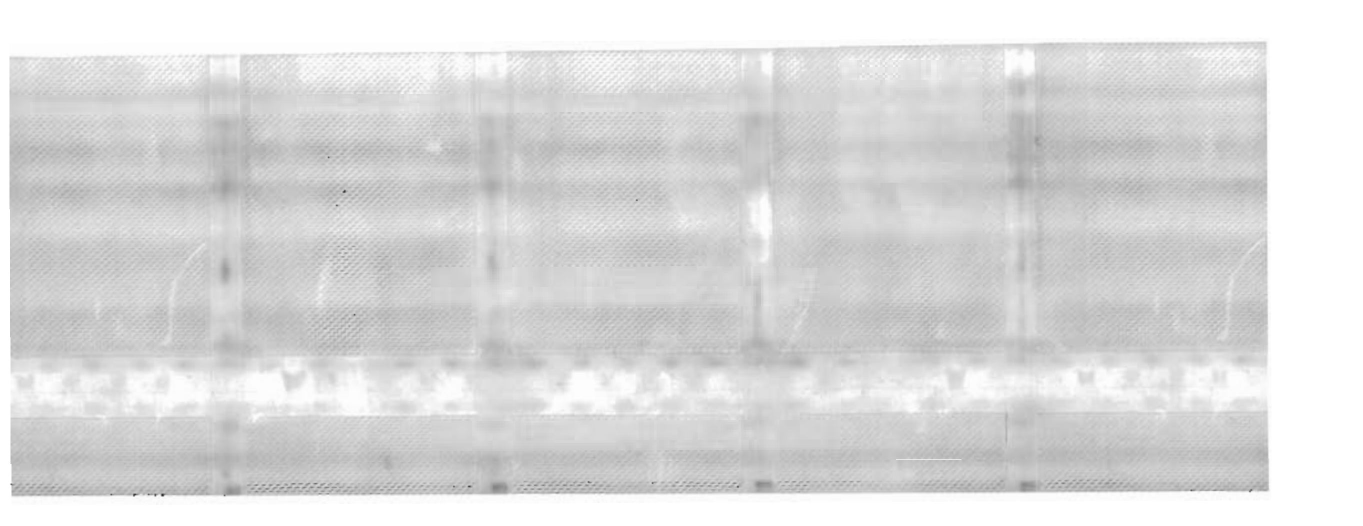




● غريب القرآن وتفسيره لليزيدي تح: محمد سالم الحاج بيروت، عالم الكتب ط ١ ت ١٤٠٥هـ.
● غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي على هامش سراج القاري المبتدي. مطبعة البابي الحلبي وشركاه.
● فصيح ثعلب، تح: محمد عبد المنعم جفاجي (مصر، مكتبة التوحيد، ت ١٣٦٨هـ.
● فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج تح: ماجد الذهبي. دمشق، الشركة المتحدة للتوزيع ت١٤٠٤هـ.
● فهارس تهذيب اللغة للأزهري إعداد عبد السلام هارون، القاهرة مكتبة الخانجي ط١.
● فهارس كتاب سيبويه إعداد محمد عبد الخالق عظيمة مصر، مطبعة السعادة ط١ ت ١٣٩٥ هـ ت١٩٧٥م.
● الفهرست لابن النديم بيروت، دار المعارف.
● القاموس المحيط للفيروز أباري دار الكتاب العربي.
● القراءات لابن خالوية ـ مخطوط ـ مصور من مكتبة مراد تحت رقم ٨٥.
● القواعد والإشارات في أصول القراءات للحموي تح: د/ عبد الكريم بن محمد، دمشق، دار القلم ط١ ت ١٤٠٦هـ.
● الكامل في القراءات الخميس للهذلي ـ مخطوط ـ مصور من دار الكتب المصرية تحت رقم: ١٩٦٣.
● الكامل في التاريخ لابن الأثير، بيروت، دار الفكر.
● الكامل في اللغة والأدب للمبرد، بيروت مكتبة المعارف.
● كتاب الأضداد تأليف محمد بن القاسم الأنباري تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت (المكتبة العصرية ت ١٤٠٧هـ.
● كتاب سيبوبة تح: عبد السلام هارون بيروت عالم الكتب ط ٣ ت ١٤٠٣هـ.
● كتاب فيه جمع ديوان الطرماح بن حكم بن نفر الطائي (نسخة مصورة من جامعة الملك سعود: »
● كتاب الكافية في النحو تأليف الإمام جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر المعروف

بـابن الحاجـب النحـوي المالكـي، شرحه الشيـخ رضي الـديـن محمد بـن الحسـن الاستراباذي النحوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ت ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
● الكشاف عن حقائق التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تـأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الـزمخشري الخوارزمي. مصر، مطبعة البـاي الحلبي وأولاده ت١٣٩٢هـ.
● كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (بيروت، دار الفكر).
● الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكـي ابن أبي طالب القيسي، تح: محمد محي الدين رمضان بيروت مؤسسة الرسالة ط ٢ ت ١٤٠٤هـ.
● كنز الحفـاظ في كتاب تهذيـب الألفاظ لأبي يوسـف يعقوب بـن السكيت (بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ت ١٨٩٥م.
● اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير، بيروت، دار صادر ت١٤٠٠هـ
● لسان العرب لابن منظور، بيروت، دار صادر.
● لسان الميزان للعسقلاني بيروت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط ٢ ت١٣٩٠هـ
● لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (الجزء الأول) تـح: الشيخ عامر السيد عثمان، عبد الصبور شاهين. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي ت ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢م.
● اللغات في القرآن لابن عباس تح: صلاح الدين المنجد، بيروت دار الكتاب الجديد ت١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
● لغة تميم دراسة تاريخية وصفية تأليف د/ ضاحـي عبد الباقي، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ت ١٤٠٥هـ.
● اللهجات العربية القديمة تأليف شـايم رابين ترجمة د/ عبد الرحمن أيوب، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت ت ١٩٨٦ هـ.
● اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي، ليبيا، تونس، دار الكتاب العربي.
● ليس في كلام العرب لابـن خالوية تح: أحمد عبد الغفـور عطار، بيروت، دار العلم للملايين ت ١٣٩٩هـ.
● ما جـاء على فعلت وأفعلـت لأبي منصور الجواليقـي تح: مـاجد الـذهبي دمشـق،





الشركة المتحدة للتوزيع ط ١ ت ١٤٠٢هـ

● المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش، وابن محيض واختيار خلف واليزيدي تأليف الإمام أبي محمد بن علي المعروف بسبط الخياط البغدادي، تحقيق د/ وفاء عبد الله قزمار (رسالة دكتوراه) مكة المكرمة، جامعة أم القرى قسم اللغة العربية ت ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥هـ.

● مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تح: محمد فؤاد سيزكين بيروت مؤسسة الرسالة ط ٢ ت ١٤٠١هـ.

● مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف ط٢.

● مجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري الميداني، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة.

● مجموعة شروح الشافية في علمي الصرف والخط للجار بردي، بيروت، عالم الكتب ط ٣ ت ١٤٠٢هـ.

● المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح بن جني، تح: على النجدي د/ عبد الحليم النجار. د/ عبد الفتاح شلبي. لجنة إحياء التراث، القاهرة ت ١٣٨٦هـ ط ١ ط ٢ دار سزكين للطباعة والنشر ت ١٤٠٦هـ

● المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيدة، تح: لجنة، مصر شركة ومطبعة البابي الحلبي وشركاه، ط ١ ت ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م

● المختصر في أخبار البشر لعماد الدين إسماعيل أبي الفدا، بيروت، دا المعرفة.

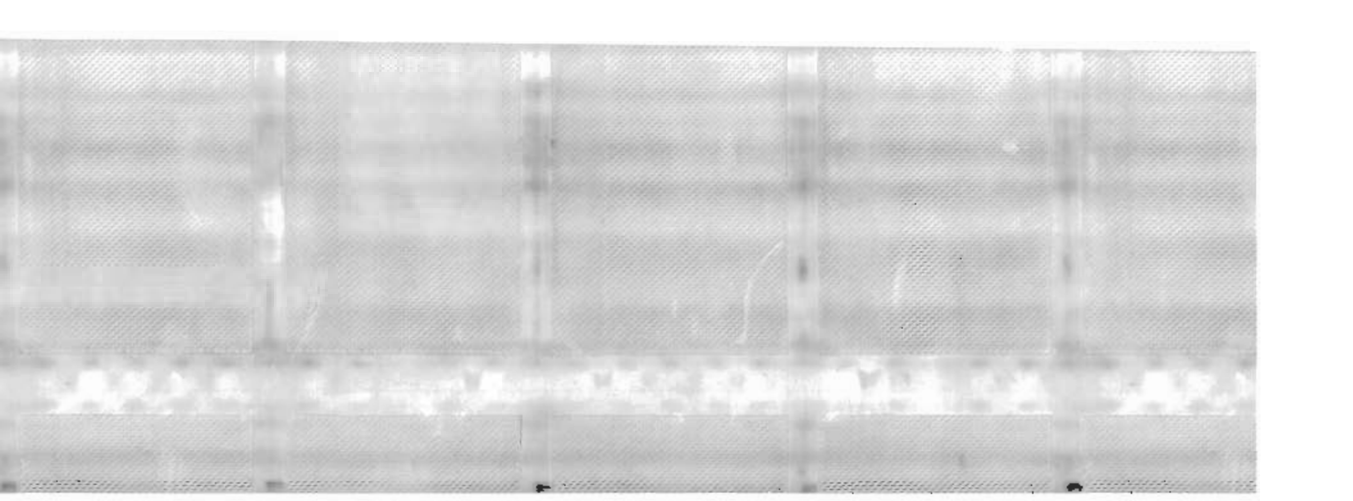
● مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، عنى بنشره بر جشتراسر، القاهرة، مكتبة المتنبي.

● مدرسة الكوفة د/ مهدي المخزومي، مصر مطبعة البابي الحلبي، ط ٢ ت ١٣٧٧هـ.

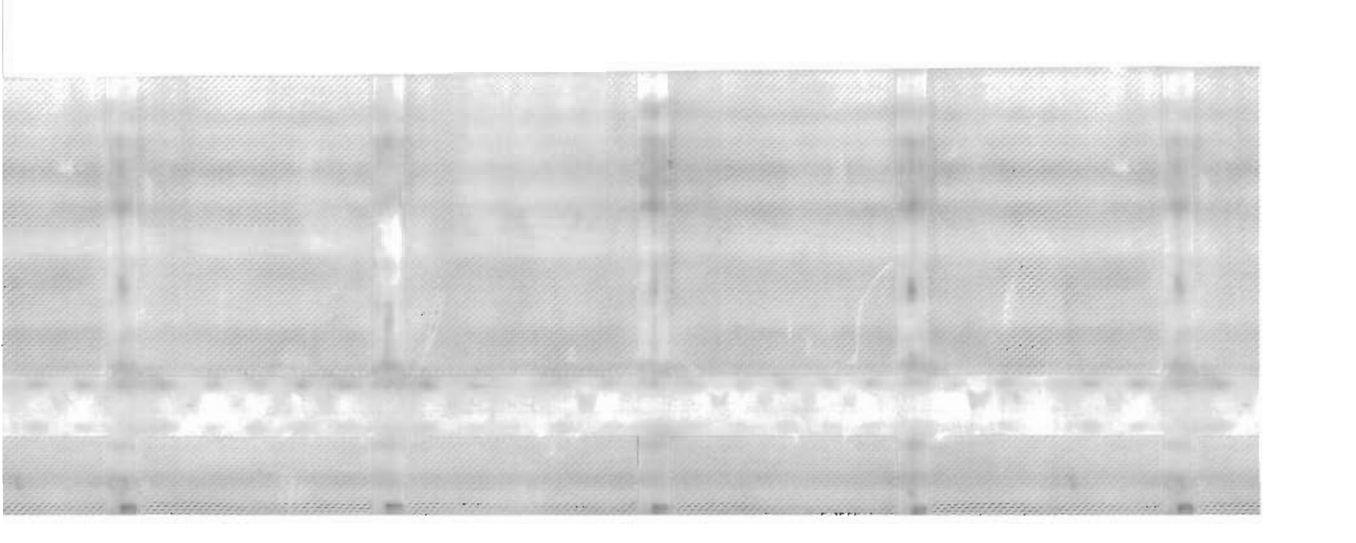
● المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري تح: د/ طارق عبد عون الجنابي، بغداد مطبعة العاني، ط ١ ت ١٩٧٨م.

● المذكر والمؤنث لابن التستري الكاتب تح: د/ أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، رقم الإيداع ٢٣٨٢/ ٨٣.

● المذكر والمؤنث لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: د/ طارق نجم عبد الله، جدة، دار

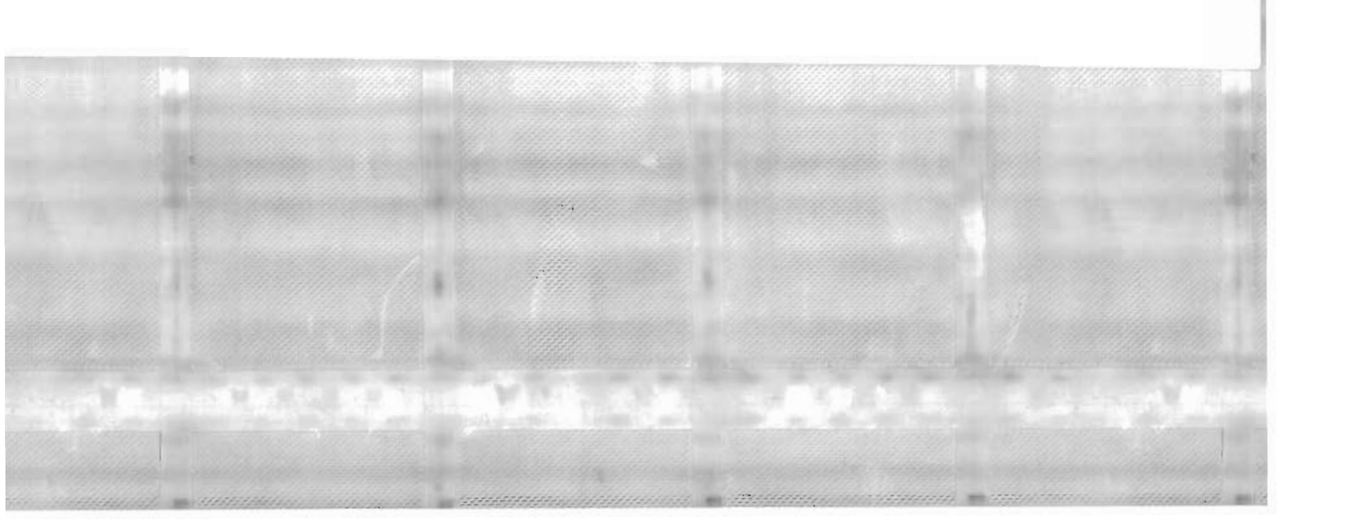


البيان العربي ط ١ ١٤٠٥هـ
● مرآة الجنان لأبي محمد اليافعي، بيروت مؤسسة الأعلمي.
● مراصد الإطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين البغدادي، تح: علي محمد البجاوي، بيروت دار المعرفة، ط١ ت ١٣٧٣هـ
● المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي تح: طيار آلتي قولاج بيروت، دار صادر ط١ ت١٣٩٥ هـ.
● المزهر في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي، تح: محمد جاد المولى، علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الفكر.
● مسند الإمام أحمد، بيروت، دار صادر، المكتب الإسلامي، ط ت ١٣٨٩هـ.
● المشتبه في أسماء الرجال للذهبي، تح: علي محمد البجاوي (مصر البابي الحلبي، ط١ ت ١٩٦٢م.
● مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، تح: حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة ط٢ ت ١٤٠٥هـ.
● المصاحف لأبي بكر السجستاني «بيروت دار الكتب العلمية، ط١ ت ١٤٠٥هـ.
● المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى القرن الثالث تأليف د/ عوض أحمد القوزي الرياض، جامعة الرياض ت ١٤٠١هـ.
● معجم الأدباء لياقوت الحموي، مصر، دار المأمون.
● معجم القراءات القرآنية إعداد د/ عبد العال سالم مكرم، د/ أحمد مختار عمر، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت ط١ ١٤٠٢هـ.
● معجم المؤلفين تأليف: عمر رضا كحالة، بيروت دار إحياء التراث.
● المعرَّب من الكلام الأعجمي للجواليقي تح: أحمد شاكر مصر، مطبعة دار الكتب ط ٢ ت ١٣٨٩هـ.
● المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، تح ف. عبد الرحمن، دمشق دار القلم، ط١ ت ١٤١٠هـ.
● معرفة القراء الكبار لشمس الدين الذهبي، تح: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤط، فالح مهدي عباس (بيروت) مؤسسة الرسالة، ط١ ت١٤٠٤هـ.
● معاني القران وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج تح: عبد الجليل شلبي بيروت، منشورات



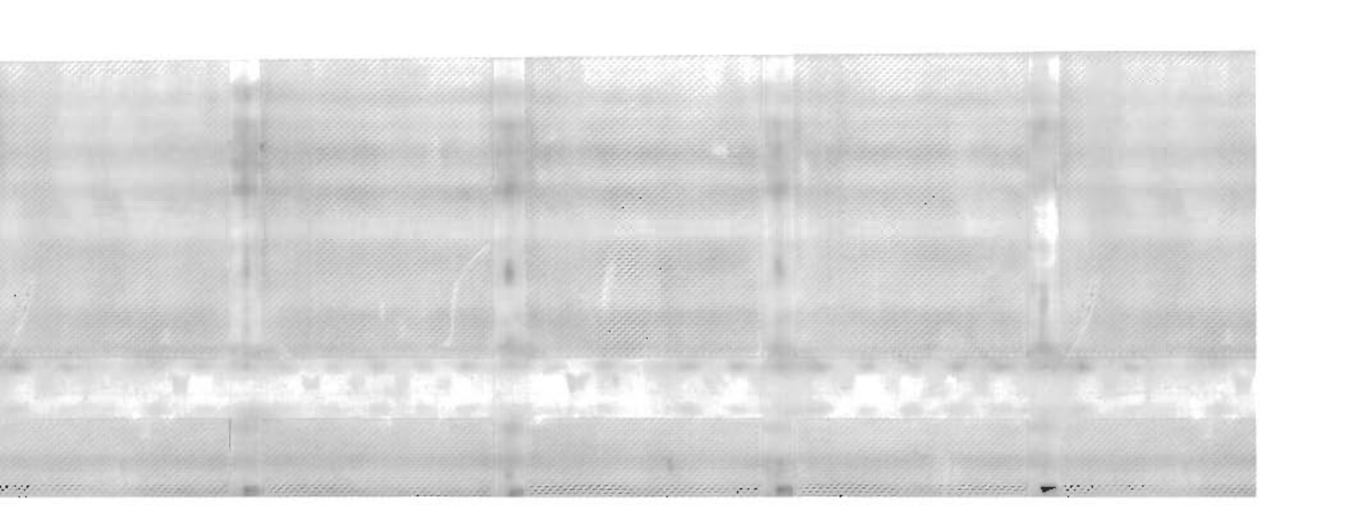
المكتبة العصرية (الجزء الأول والثاني).
● معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج تح: عبد الجليل شلبي، بيروت، عالم الكتب ط١ ت ١٤٠٨هـ.
● معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش تح: فائز فارس، الكويت ط٢ ت١٤٠١هـ.
● معاني القرآن لأبي زكريا الفراء تح: محمد علي النجار أحمد نجاتي، بيروت، عالم الكتب ط٢ ١٩٨٠م.
● المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي، بيروت، دار الكتاب العربي.
● مغني اللبيب لابن هشام تح: محمد محي الدين عبد الحميد بيروت، دار التراث العربي.
● مفتاح الكنوز وإيضاح الرموز، لشمس الدين الحلبي ـ مخطوط ـ مصور من المكتبة الأزهرية.
● المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تح محمد سيد كيلاني، بيروت دار المعرفة.
● المفضليات جمع المفضل الضبي تح وشرح أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف ط ٤ ت ١٩٦٤م.
● المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المزري بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للإمام العيني (بهامش خزانة الأدب للبغدادي، بيروت، دار صادر).
● المقتضب لأبي العباس المبرد تح: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت عالم الكتب.
● مقدمة تهذيب اللغة للأزهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، مطبعة مصر، ط١ ت ١٣٧٦هـ.
● مقدمة تهذيب اللغة للأزهري، تح: بسام الجابي دمشق، دار البصائر، ط١ ت١٤٠٥هـ.
● المقصور والممدود لابن السكيت تح: محمد محمد سعيد مصر، مطبعة الأمانة، ط١ ت١٤٠٥هـ.
● المقصور والممدود لأبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد نفطوية تح: حسن شاذلي مزهود، القاهرة المطبعة العربية الحديثة ت ١٤٠٠هـ.



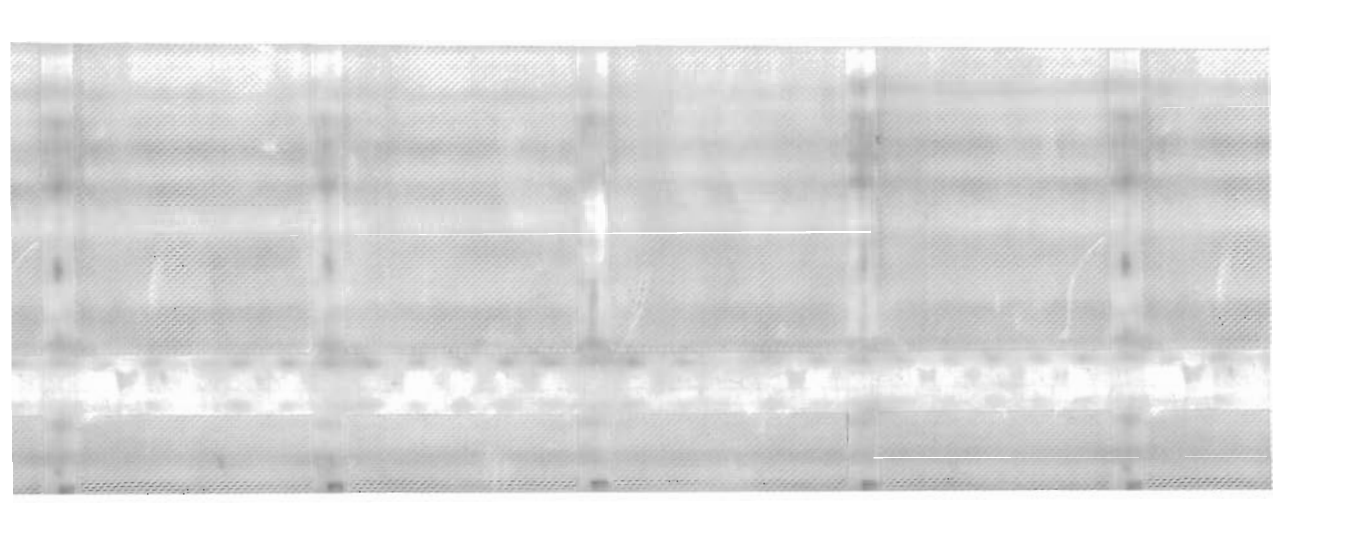


● المقنع في معرفة مرسوم المصحف أهل الأمصار، لأبي عمر والداني تح: محمد أحمد دهمان، دمشق دار الفكر ط ٢ ت ١٤٠٣هـ.
● الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي، تح: فخر الدين قباوة، بيروت منشورات دار الآفاق الجديدة ت ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
● الممدود والمقصور لأبي الطيب الوشاء، تح د/ رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي ت ١٩٧٩م.
● منار الهدى في بيان الوقف والابتداء لأحمد بن محمد الأشموني، مطبعة البابي الحلبى وشركاه ط٥ ت١٣٩٣هـ.
● من لغات العرب لغة هذيل د/ عبد الجواد الطيب، طرابلس، رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية: ٤٩٩٨/ ٨٥.
● المنصف في شرح التصريف لأبي الفتح بن جني، مصر، مطبعة البابي الحلبي وشركاه، ط١ ت١٣٧٢هـ.
● المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب لجلال الدين السيوطي، تح د/ التهامي الراجحي الهاشمي، اللجنة المشتركة للتراث الإسلامي (المغرب، الإمارات)، مطبعة فضالة، المغرب.
● الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة للحافظ أبي عمرو الداني ـ مخطوط ـ مصور من المكتبة الأزهرية.
● الناسخ والمنسوخ في كتاب الله لقتادة بن دعامة السدوسي، تح د/ حاتم صالح الضامن، بيروت دار الرسالة، ط٢ ت ١٤٠٦هـ.
● النجوم الزاهرة لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي طبعة مصورة من طبعة دار الكتب المصرية، مصر وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
● نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري، تح إبراهيم السامرائي، الأردن مكتبة المنار، ط ٣ ت ١٤٠٥هـ.
● النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تصحيح محمد علي الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية.
● نكت الانتصار لنقل القرآن لأبي بكر الباقلاني، تح محمد زغلول سلام، الإسكندرية، منشأة المعارف.





● النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام محمد بن المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير، بيروت دار الفكر.
● النوادر لأبي زيد الأنصاري، بيروت، دار الكتاب العربي.
● هداية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي بيروت دار الفكر ت ١٤٠٢هـ.
● همع الهوامع لجلال الدين السيوطي، بيروت دار المعرفة.
● الوافي بالوفيات لابن أيبك الصفدي اعتناء ش ديدر ينغ. استطنبول، مطبعة وزارة المعارف ت ١٩٤٩م.
● وفيات الأعيان لابن خلكان، تح: د/ إحسان عباس، بيروت، دار صادر.



فسح وزارة الاعلام رقم ٢٦٦٧/م ٣٠/٤/١٤١١هـ

